مجمع
مجمع اللغة العربية الافتراضي

فوائت المعاجم

الفوائت القطعية والفوائت الظنية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي

الجزء الأول

ASRIAH
Al-Dar Al-Asriah الدار العصرية

فوائت المعاجم

الفوائت القطعية والفوائت الظنية

أ. د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي

الجزء الأول

الدار العصرية Al-Dar Al-Asriah
جدة

ⓒعبدالرزاق فراج الصاعدي ، ١٤٣٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصاعدي ، عبدالرزاق فراج
فوائت المعاجم - الفوائت القطعية والفوائت الظنية ١ - ٢. /
عبدالرزاق فراج الصاعدي - المدينة المنورة ، ١٤٣٧هـ
١٠١١ ص ؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ٣-١٢٢٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- اللغة العربية - ألفاظ - معاجم أ.العنوان
ديوي ٤١٣,١ ١٤٣٧/٥٦١٨

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٥٦١٨
ردمك: ٣-١٢٢٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م

الدار العصرية للنشر والتوزيع
جدة

«ولسان العرب: أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غيرُ نبي»

الإمام الشافعي

«ويجوز أن يكون من أنكر هذه اللفظة من أهل العلم لم تقع إليه؛ لأن اللغات كثيرة، ولا يمكن أن يُحاط بجميع ما لفظت به القبائل»

أبو العلاء المعري

«والظَّنُّ يكُونُ بمعنَى الشّكّ والعلم؛ لأنَّ المشكوك فيه قد يُعْلَم»

أبو بكر الأنباري

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يقوم هذا المشروع على فكرة محددة، وهي جمع الفوائت القطعية ألفاظاً أو دلالةً مما فات معاجم الألفاظ العربية القديمة في مدارسها الثلاث (مدرسة التقليبات ومدرسة القافية والمدرسة الأبتثيّة) بدءاً بالعين للخليل وانتهاء بتاج العروس للزَّبيدي؛ مما فات تلك المعاجم ووجد له أثر في مصدر من مصادر التراث المتنوعة الموثوقة زمن الفصاحة، كدواوين الشعراء في عصور الفصاحة، أو مجاميع الشعر والاختيارات والحماسات ودواوين المعاني المتقدمة، أو كتب اللغة والنوادر والشوارد والتعليقات وغيرها من مصادر اللغة والأدب القديمة.

وهو موضوع كبير وواسع الجوانب يهدف إلى إتمام المعاجم العربية واستدراك ما فاتها من المصادر الموثوقة، ويشتمل على جانبين، جانب الدراسة وجانب التطبيق:

أولاً: جانب دراسة (الفوائت) وتشتمل على مفهوم الفوائت وأنواعها (الفوائت القطعية والفوائت الظنية) وأنواع الفوائت القطعية، وأسباب فوات الفوائت، والفرق بين الفوائت وما خلت منه المعاجم، والأدلة على وجود الفوائت، وأسباب فوات الفوائت وأهمية جمع تلك الفوائت.

ثانيا: جانب التطبيق، وهو جمع المادة المعجمية الفائتة، ويعدّ القسمَ الأكبرَ والأهم، ويشتمل على الفوائت بنوعيها في فصلين، أحدهما للفوائت القطعية والآخر للفوائت الظنية، ومادّتهما مرتبة على حروف

المعجم وَفْق جذورها، بناء على ترتيب المدرسة الأبتثيّة (الألفبائية) التي تُرتّب الجذور بالنظر إلى حرفها الأول ثم الذي يليه إلى نهاية الكلمة، بالنظر إلى جذرها، وهي المدرسة الشائعة عند العصريين في الصنعة المعجمية.

ومعلوم أن لغة العرب دوّن جمهورُها في المعاجم، لا كلّها، وأنه فات المعاجم قدرٌ صالحٌ من فصيحها وغريبها وشواردها ولهجاتها وشواهدها وشعرها ونثرها ولم يأخذ طريقه إلى معجمنا القديم، فضاع ما ضاع منه وبقي ما بقي، كما قال علماؤنا، ولم يكن الضائع قليلاً حتى قال الكسائي: «قد درس من كلام العرب شيءٌ كثير»[١]، ويرى ابن فارس في الصاحبي «أنّ لغةَ العرب لم تنتهِ إلينا بكلّيّتِها، وأنّ الذي جاءَنا عن العرب قليلٌ من كثير، وأنّ كثيراً من الكلام ذهبَ بذهاب أهله»[٢].

ولكنّ ثمة ألفاظاً حفظتها مصادرُ متفرّقة من كتب التراث ودواوين الشعر أو بقيت متداولة على ألسنة الناس في فصيح لهجاتهم في جزيرة العرب في الأعم الأغلب، وبقي بعضها مختبئاً في لهجاتنا في جزيرة العرب خاصة، وفي غيرها، وهو ما أسميه (الفوائت الظنية). وثمّة أدلة نقلية وأدلة عقلية تثبت وجود الفوائت، ذكرتها مفصّلة، وثمة أدبيّات ومحترزات ينبغي على المُستدرِك أن يراعياها.

---

(١) التهذيب (مسح) ٤/ ٣٤٧.

(٢) الصاحبي ٥٨.

المقدمة

مهما بلغ العمل البشري من الدقة والجودة والحسن فإنه لا يتّصف بالكمال؛ لأن الكمال المطلق صفة من صفات الله وحده عز وجل، وأعمال البشر ناقصة لا ريب، والنقص من أبرز صفاتهم، وحين نستعرض جهود علمائنا في العربية ومعجمها نقف لهم إجلالا واحتراما، لكن عملهم لا يخرج عن تلك الصفات البشرية، وإن كان يبهرنا ويملؤنا غبطة وربما دهشة من العمل اللغوي العظيم المنجز الذي تركوه للأجيال بعدهم على قلة أدواتهم المساعدة وتواضعها، ومما أنجزوه رواية اللغة وصناعة المعجم العربي القديم، ومعلوم أن صناعة المعجم من أكثر علوم العربية مشقة وحاجة إلى الوقت والجهد والمشافهة والرواية والتنقل بين القبائل والبيئات والأمصار لمن أراد أن يصنع معجما متصفا بالشمول ومقاربا لدرجة من درجات الكمال الدنيا، فرأينا العين والجمهرة والتهذيب والمحيط والصحاح والمحكم والعباب واللسان والقاموس والتاج، ولم نر منهم من يدعي الكمال في جمع اللغة والإحاطة بها، بل وجدنا اللاحق يستدرك على السابق بما هداه إليه بحثه وتنقيبه.

ومع ما بذله صُنّاع المعاجم العربية القديمة من جهود مضنية وعظيمة أنتجت معاجم يفخر بها كل عربي ومسلم فأنه فاتهم كلمات لم تصل أيديهم إليها ليدونوها، وهم يعترفون بهذا ويصرّحون به، وتأتي أكثر الفوائت من لهجات وبيئات بعيدة عن العراق المكان الأول لصناعة المعاجم، وهي بيئات وقبائل من قلب جزيرة العرب نجد والحجاز وكذلك

عسير واليمن وعمان، وهذا مما يُعلي من قيمتها عند ثباتها؛ لأنها من مواطن العربية ومنبعها الأول، ولكننا لا ندري ما مقدار الفائت على وجه الدقة، ولعله ليس بالقليل.

ويمكننا أن نقسّم تلك الفوائت إلى نوعين: فوائت قطعية الحكم وفوائت ظنية الحكم، فما خلت منه معاجمنا ووجدنا له أثراً في مصدر من مصادر التراث المتنوعة الموثوقة زمن الفصاحة، كدواوين الشعراء في عصور الاحتجاج، أو مجاميع الشعر والاختيارات والحماسات ودواوين المعاني المتقدمة، أو كتب اللغة والنوادر وغيرها من مصادر اللغة والأدب القديمة، هو ما نعدّه من (الفوائت القطعية) وما وجدناه في لهجاتنا وتحققت فيه الضوابط والمعايير التي تساعد على الحكم على الكلمة فهو إما من (الفوائت الظنية) أو من المولّد الصحيح. ومعظم ما فاتهم إما أن يكون من اللهجات أو من نوادر اللغة وغريبها أو من دلالات متفرقة، والإحاطة بالألفاظ والدلالات والأساليب فوق طاقة البشر.

والبحث عن الفوائت المعجمية بنوعيها (الفوائت القطعية والفوائت الظنية) عمل لغوي شريف، وشاق، ومفيد، لا يُقدّره حق قدره إلا من سبر أغوار المعاجم وعرف أسرارها وخباياها، وعرف قيمة متن اللغة.

وجمع الفوائت يعين على إتمام معاجمنا العراقية[١] وسد الثغرات فيها، ويعيننا على فهم أسلوبٍ قديم أو شاهد، وربما فسّر غامضا أو صحح مصحفا أو محرفا في معاجمنا، أو أعان على إحياء جذر ميت (وصف بأنه مهمل) ومن أخطر الأحكام المعجمية القول بأن جذراً ما مهمل، فهذا حكمٌ قاطع، رأيناه كثيراً في معاجم التقليبات الأقدم كالعين والجمهرة والبارع ثم ظهر فيما بعد عند معجميين متأخرين عنهم كالأزهري والصاحب وابن سيده أن ما عُدّ جذراً مهملاً مستعملٌ في لغة العرب، وفيه من كلام العرب ما فيه قلّ أو كثر.

وهنا يتبادر إلى الأذهان سؤال مهم: هل أحيا المعجميون المتأخرون كل الجذور الحيّة الموصوفة عند متقدمين بأنها مهملة لعدم إحاطتهم باللغة؟ بالتأكيد لا؛ لأن الإحاطة فوق طاقتهم، ولأننا وجدنا في لهجاتنا جذوراً حيّة عدّتها معاجمنا القديمة مهملة، وهذا من أهم ما في الفوائت بشقّيها، وسنرى هذا في الفصل الثاني من هذا البحث إن شاء الله.

---

(١) درجتُ على تسمية معاجمنا القديمة بـ (المعاجم العراقية) لأنّ الصناعة المعجمية العربية عراقية في نشأتها وازدهارها واكتمالها، وأغلب معاجمنا صنعت في العراق، أو نقلت مادّتها من معاجم عراقية، فاللسان معجم عراقي وإن كان مصنّفا في مصر، وكذلك القاموس والتاج، وأردت بذلك الإشارة إلى بعدهم عن منابع اللغة في نجد والحجاز وتهامة والسراة واليمن، فلا نلومهم حين يفوتهم شيء من اللغة.

ويسعى هذا البحث إلى تقديم دراسة عن الفوائت أنواعها وضوابطها وجمع قدر من الفوائت القطعية مما فاتَ المعاجم القديمة تدوينُه من الألفاظ أو الدلالات التي تكلمتْ بها العرب زمنَ الفصاحة، مما ورد في مصدر قديم موثوق كدواوين الشعراء في عصور الفصاحة، أو مجاميع الشعر والاختيارات كالأصمعيات والمفضليات والحماسات ودواوين المعاني المتقدمة، أو كتب اللغة والنوادر، كالنوادر لأبي زيد الأنصاري، والنوادر لأبي مسحل الأعرابي والنوادر لأبي عمرو الشيباني، والتعليقات والنوادر لأبي عليّ الهجري، والعشرات في غريب اللغة، كعشرات أبي عمر الزاهد وعشرات القزاز، والنخل لأبي حاتم السجستاني، والروحة في الضاد والظاء للجرباذقاني، ورسائل اللغة الصغيرة المتفرقة كالحشرات والوحوش والإبل والشاء واللبأ واللبن والجراثيم والأجناس والأزمنة والأنواء، وغير ذلك من المصادر القديمة المتنوعة، التي كانت نواة المعجم العربي وأفرغت في المعاجم الكبيرة ولكن فات منها ألفاظ ودلالات لم تأخذ طريقها إلى المعاجم، لسعة اللغة وقصور العمل البشريّ، وهذا هو الشق الأول من الفوائت، وأعني به الفوائت القطعية.

ولم يأتِ ببدعةٍ من يُعنى بجمع الفوائت فما هو إلا مقتفٍ أثراً وسائرٌ على جادّة مأنوسة، طرقتها أجيال المعجميين بعد الخليل جيلا بعد جيل، وكلٌّ مستدرِكٌ مستدرَكٌ عليه؛ لأن العمل البشريّ يعتريه النقص،

ومَن يدّعِ الكمال لمعاجمنا القديمة وينكر مبدأ الفوات والاستدراك فعليه أن يراجع فقهه للغة وصناعة المعجم؛ لأنه يخالف النقل والعقل؛ وإنما الجديد في الصناعة: الفوائتُ الظنية، وهي موضع اجتهاد ونظر، ومن يثق في منهجه يستعين بالله وحده ولا تعتاق دلوَه الدلاءُ.

أما الشق الثاني من الفوائت فهو الفوائت الظنية وهو ما تحققت في ضوابط محددة مما ورد في لهجاتنا الفصيحة وبخاصة لهجات القبائل المستوطنة في مواضع كانت تُعدّ من بيئات الفصحى المهمة، ونراها حافظت على كثير من ظواهرها اللهجية، وقد تَعَرَّضتُ لهذا النوع في الدراسة النظرية، في الفصل الأول عند الحديث عن تعريف الفوائت وضوابطها ومعاييرها أو شروطها، ولا أتعرض له في جمع المادة المعجمية الفائتة، لأن بحثي هذا مقتصر على الفوائت القطعية مما وجد في مصدر قديم، أما موضوع الفوائت الظنية فموضوع واسع جدا ومتشعب ويحتاج إلى بحث مستقل، يأتي مستقبلا إن شاء الله.

والمراد بالمعاجم حين إطلاقها: معاجم الألفاظ بمدارسها الثلاث (مدرسة التقليبات ومدرسة القافية والمدرسة الأبتثية) وهي معاجمنا التي إليها المفزع والمآل عند الحاجة، وهي عمود الصنعة المعجمية، ومن أبرزها: العين والجمهرة والبارع والمحيط والتهذيب والمجمل والمقاييس والصحاح والعباب والتكملة والذيل والصلة ومجمع البحرين والغريبين والنهاية والفائق واللسان والمصباح والقاموس المحيط وتاج العروس.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق أهداف علمية، منها:

١- خدمة المؤسسة التعليمية الأكاديمية التي أعمل بها، وذلك بتقديم مشروع لغوي يُكمل أبرز مصدر للمعرفة العربية في الجامعة وغيرها، وهو المعجم العربي، ومعلوم أنه لا يستغني عن معاجم اللغة العربية طالب أو باحث أو أستاذ جامعي، في جميع تخصصات الجامعة الإسلامية، وغيرها من الجامعات.

٢- الرغبة في إتمام معجمنا العربي القديم بنصوص موثوقة فات صناع المعاجم رصدها، سهوا أو لأنها لم تصل إليهم، لسعة اللغة وتعدد لهجاتها وأساليبها، وفي هذا استكمال لجهودهم رضي الله عنهم.

٣- جمع الثروة اللغوية التي لم تدون في المعاجم على الرغم من وجودها في مصادر قديمة.

٤- الإسهام في فهم نصوص قديمة، لم تسعف المعاجم في فهمها؛ لنقصٍ في الألفاظ أو الدلالة.

٥- تصحيح الأحكام اللغوية في التصويب، فقد وجدت أن بعض كتب الخطأ والصواب تتعجّل في أمر التخطئة، وتجزم في أحكامها؛ لأنّ لفظا أو دلالة أو أسلوبا لم يرد في المعاجم، ولو علموا أن ذاك من الفوائت لتغيّرت أحكامهم؛ قال الدكتور عبدالرحمن أيوب: «إن المادة اللغوية التي

توجد في الفصحى ولهجاتها مادّة متكاملة، يفسّر بعضها بعضا، أو يكمل ما قد يحدث فيه من نقص، وقد رأيت كيف فقدت المادة المجرّدة من (أعطى) في صيغة الفعل وكيف بقيت في اللهجات العصريّة، وبمعرفة هذا أمكن أن نلقي ضوءا على ما يسمى باسم المصدر الذي هو في حقيقة الأمر مصدر الصيغة المجرّدة المنقرضة»[١].

٦- تأصيل فكرة الفوائت تجعلنا نعيد النظر في بعض الأحكام اللغوية والصرفية القائمة، والتخفّف من الأحكام الجازمة مثل: ليس في كلام العرب من كذا إلا كذا.

٧- لفْتُ الأنظار إلى وجود الفوائت القطعية والظنية، وفتح الطريق لجمعها من مصادرها المتنوعة، إذ لا يكاد يخلو مصدر لغوي أو ديوان شعر أو لهجة فصيحة من الفوائت قلّتْ أو كثُرتْ، وقد رأيت ذلك بنفسي، في عدد غير قليل من المصادر وفي اللهجات المسموعة، ولكنَّ الكشف عن الفائت وتتبّع المعاجم للتأكد من حاله ليس بالأمر الهيّن، وهو يحتاج إلى مزيد من التأمّل والجهد.

وكان أوّل أمري مع الفوائت أني رأيت - حين حققت قطعة من الروحة في الضاد والظاء للجرباذقاني- عدة نصوص فصيحة متناثرة في

---

(١) العربية ولهجاتها ١٠٨.

كتب التراث المختلفة أخلّت بها معاجم الألفاظ، وبعد أن أوليت الموضوع اهتماما أكبر وأعطيته جلّ وقتي في السنوات الأخيرة وشرعت في التنقيب في المصادر هالني أمر الفوائت، ووصلت فيها إلى قناعة راسخة هي أنه لا يكاد يخلو مصدرٌ قديم أو ديوان شعر أو لهجة قبيلة من قبائل الجزيرة من لفظ أو دلالة فصيحة لم تأخذ طريقها إلى المعاجم، لسعة اللغة وتعدد لهجاتها وأساليبها ولضعف وسائل الجمع والتدوين، وضياع بعض دواوين الشعر التي تعد المصدر الأول لجُمّاع اللغة، وأيقنت أن جمع الفوائت القطعية يعدّ مشروعاً كبيراً، وأنه لا يمكن أن يستقصيه فردٌ مهما أتيح له من الوقت والجهد، فأردت أن أفتح الطريق، وأضع المنهج، وأن أجمع من الفوائت ما يسعني جمعه، وأستدرك على المعاجم ما يمكن استدراكه.

وأرجو أن يكون هذا البحث نواة لمشروع كبير يكون باباً من أبواب البرّ بلغتنا وعلمائنا، وطريقا لتكملة ما بدأوا به، على نهجهم في الاستدراك والتّتميم، وليس في ذلك أدنى استنقاص من جهودهم، رضي الله عنهم، فقد صنعوا لنا الكثير، وتركوا لنا معاجم تفخر بها العربية على كل الأمم، وهي أشبه بالمعجزات، حين ننظر إلى أوّليّات الجمع في القرنين الأول والثاني وصعوبة وسائل التواصل والنقل، واعتماد كثير منهم على الرواية الشفوية والحفظ، ولا يسلم العمل البشري من النقص، ففاتهم ما فاتهم ، ولذا فإن الحاجة ماسّة ومُلحّة لمراجعة مصادر التراث

ونخله لاستخراج ما فيه من ألفاظ أو دلالات ندت عن أنظارهم وفاتهم رصدُها ومَعْجمتُها، وكذلك مراجعة بقايا اللهجات الفصيحة، التي تختزن في ركامها اللهجي بقايا ألفاظ أو دلالة لم تزل تحتفظ بها منذ زمن بعيد.

ومما لا ريب فيه أن جمع الفوائت يثري المعجم العربي، ويسدّ ثغراته، ويعين على فهم نصوص قديمة لم تسعف المعاجم في فهمها لنقصٍ في الألفاظ أو الدلالة. وكم من باحث وقع في أحكام غير صحيحة بسبب نقص المعاجم، وربما غيروا ضبطا في نص مخطوط، كما وَهِم بعض المحققين في رواية الفعل (يَدِع) بكسر الدال، فضبطوا رواية الكسر بالفتح[1]، متابعة لما في المعاجم، لخلوها من رواية الكسر.

وكم من عالم من علماء التصحيح اللغوي أخطأ الحكم بسبب الفوائت، فلو ورد في كلام كاتبٍ عصريّ نحو ابزوزَى واستسمع والخمادعيّ والأعاليل لعدّ مخطئا، لأنه – في نظرهم - جاء بكلام ليس من كلام العرب، ولهم كل العذر، فالمعاجم لم تدوّن هذا، وهو من الفوائت كما سيأتي.

(١) كفؤاد سزكين في مجاز القرآن ٢/ ٢١ والضبط فيه بالفتح وهو يوافق ما في المعاجم ويخالف ما نُقل عن أبي عبيدة في ضبط دال لم يدِع في شاهد الفرزدق، ومحمد العمري في المنتخب لكراع النمل ٢/ ٦٣٤.

الدراسات السابقة:

المصادر الحديثة التي تناولت هذا الموضوع قليلة جداً، ويطالعنا في تاريخ الصنعة المعجمية العربية ما يسمى بالمستدركات والتكملات والذيول ومن أقدمها مستدركاتٌ على العين، ومنها: الاستدراك لما أغفله الخليل في العين، لأبي الفتح محمد بن جعفر الهمذاني ثم المراغي المتوفى سنة ٣٧١هـ وهو مفقود، ومستدرك أبي الأزهر البخاري من علماء القرن الرابع، المسمى الحصائل، وهو مفقود، وفائت العين لأبي عمر الزاهد الملقب بغلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥هـ، وهو مفقود.

وهذه المستدركات أفاد منها أصحاب المعاجم في القرن الرابع كالصاحب في المحيط والأزهري في التهذيب والجوهري في الصحاح وابن فارس في المجمل والمقاييس، ومن أبرز ما استُدرك على معجمٍ (التكملة والذيل والصلة) للصغاني، وهو استدراك على الصحاح للجوهري، ولعل أشهر معجم حظي بمستدركاتٍ القاموسُ المحيط، ومن أشهر مستدركاته (إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على إضاءة القاموس) لمحمد بن الطيب الفاسي المعروفي بالشريف (الشرگي) المتوفى سنة ١١٧٠هـ، وهي وغيرها من المستدركات مما أفاد منه المرتضى الزَّبيدي وذكرها في مقدّمته، وأفرغ محتواها في معجمه الأكبر في تاريخ العربية إلى زمنه: (تاج العروس)

وهذه لا أعدها من الدراسات السابقة، لأنها بجملتها تدخل في معاجم الألفاظ بمدارسها الثلاث التي جعلتُها ميدان البحث والفيصل في الحكم بالفوائت، فهذه المستدركات أصبحت جزءاً من تلك المعاجم؛ إذ أفاد منها أصحاب المعاجم الكبيرة المتأخرة كالعباب والمحكم والقاموس والتاج.. فأصبحت جزءاً من المعاجم؛ فلا تعدّ من الفوائت؛ لأنّ مادتها أُفرِغت في المعاجم الكبيرة.

ويمكن أن يعدّ معجم دوزي (تكملة المعاجم العربية) أحد الدراسات السابقة؛ لأنه جمع تفاريق من الألفاظ وقف عليها في شرح أشعار الهذليين للسكري وبعض الدواوين، ولكنَّ جمعه يفتقر إلى الدقة والشمول، فكثير مما استدركه وجدته في المعاجم، ويبدو أن جهده الأكبر كان منصبّا على المولّد مما يجده بعد زمن الاحتجاج مدوّنا في مصادر متأخّرة، لغويّةً أو غير لغويّة.

ولعل أبرز دراسة ذات صلة بموضوعي هذا هي: (المستدرك على معجماتنا) للدكتور خليل بنيان الحسون، وذكر فيه طائفة من المستدركات المتفرقة، من الأبنية والمصادر التي خلت منها معجماتنا، وحصر ماجمعه من مستدركات في الأوزان الآتية[1]:

---

(١) ينظر: المستدرك على معجماتنا ٣٥، ٢٢٤.

ما جاء على وزن: فَعّل.

ما جاء على وزن: فاعَل.

ما جاء على وزن: انفَعَلَ.

ما جاء على وزن: وافتَعَلَ.

ما جاء على وزن: تَفَعَّلَ.

ما جاء على وزن: تفاعَلَ.

ما جاء على وزن: اسْتَفْعَلَ.

ما جاء مصدراً على وزن تَفعال.

وفي هذا البحث جهد مبذول كبير، وهو من أحسن ما اطلعت عليه في الاستدراك على المعاجم، إلا أنه اقتصر على أوزان محددة وهي هذه الأوزان الثمانية، فجاء ناقصا؛ لأن هذه الأوزان جزء يسير جدا من تصريف لغتنا، والفوائت ليست محصورة في أوزان محددة، بل تقع في جميع الأوزان، مع التفاوت، وهي أيضا ليست محصورة في الأبنية الصرفية وحدها بل تشمل الدلالة، فقد تكون البنية مرصودة في معاجمنا ولكن الفائت الدلالة، ومع هذا فقد أفدت من هذا البحث في بعض الألفاظ اليسيرة ومنها (تبدّى بمعنى برز وظهر) مرادفة لـ (بدا الشيءُ يبدو إذا ظهر).

ويلي تلك الدراسة: «الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس» للدكتور محمد حسن جبل[١]، وتهدف هذه الدراسة إلى جمع طائفتين من الألفاظ (كما يقول):

١- طائفة مما فات المعاجم مما جاء في تضاعيف معجم لسان العرب، عرَضا في غير مادته، أو في شواهد عارضة، ويكون اللفظ غير لفظ الاستشهاد الذي أورده اللسان من أجله.

٢- وطائفة من المولد، من كلام العلماء مما ورد في تضاعيف معجم لسان العرب أيضا في أثناء شرحهم للمادة اللغوية أو تفسيرهم إياها، مما يرد في أساليبهم الخاصة.

يقول مصنفه نصا: «ثم إن الاستدراكات في الطائفتين قد انصبّت على ألفاظ وعبارات وردت في معجم لسان العرب - أعظم معاجمنا الأساسية المفصّلة وأوسعها مادة بعد تاج العروس - ولهذه العظمة وتلك السعة حصرت الاستدراكات فيه، مع معارضتها بما في تاج العروس... حيث ثبت أن جل ما استُدرك على اللسان يُستدرك على التاج أيضا»[٢].

---

(١) ينظر: الاستدراك على المعاجم العربية، لمحمد حسن جبل ٧ وما بعدها.

(٢) الاستدراك على المعاجم العربية ٧

وثمّه فروقٌ كبيرة بين دراسته ودراستي، ومن أبرزها:

١- أن الدكتور محمد حسن جبل يعنى بجمع الألفاظ والعبارات التي وردت في معجم لسان العرب، وأنا أجمع ما فات المعاجم مما له ذكر في مصادر متنوعة غير المعاجم كدواوين الشعر ومجاميعه ورسائل اللغة المتنوعة وكتب الغريب والنوادر والشوارد، وهو ما أسميه الفوائت القطعية.

٢- أنه يُعنى بالاستدراك على معجمي اللسان والتاج وأنا أعنى بالاستدراك على جميع معاجم الألفاظ بدءا بالعين وانتهاء بالتاج.

٣- أنه أدخل في مستدركاته المولد مما جاء في العصور المتأخرة، أما أنا فلا أستهدف المولد؛ لأن شرطي في الفوائت القطعية أن يكون اللفظ فصيحا في زمن الفصاحة من مصدر موثوق، أما المولد فلا أدخله في الفوائت؛ لأن علماءنا أنفسهم تعمدوا تركه واقتصروا على الفصيح أزمان الفصاحة.

ولم أخرج في بحثي عن سنن المعجميين في إثباتي الفوائت بشاهد أو رواية واحدة أو نص لعالم، فقد اقتفيت أثرهم فوجدتهم يثبتون اللفظ أو الدلالة برواية واحدة أو شاهد، ومن يقرأ التهذيب أو العباب أو التاج يدرك ذلك، فقد أثبت الأزهري جذر (ضقي) بقول ابن الأعرابي: «ضقى الرجل: إذا افْتقر»[1].

(١) ينظر التهذيب (ضقى) ٩/ ٢١٧.

وأثبت الزبيدي في التاج جذر (ثجح) بقراءة عبدالرحمن بن هرمز، قال: «ثجح: وممّا يستدرك عليهِ فِي هذا الفصل: ماءٌ ثَجاحٌ، كما قُرِىء به، حكاهُ القاضي البَيضاويّ وغيرهُ، قالوا: ومَثاجِحُ الماءِ: مَصابُّه»[١].

وهو الوحيد الذي ذكر هذا الجذر من بين المعجميين، وأثبته أيضا في معجمه الآخر الذي جمع فيه مستدركاته[٢]. وهذه جرأة معجمية منه، فقد نظر إلى القراءة الشاذة نظرة لغوية، فاعتدّ بها، وقد روى هذه القراءة الزمخشري في الكشاف دون أن يثبتها في معجمه الأساس، فقال : «وقرأ الأعرج:ثجّاحا [بالحاء آخراً] ومثاجِح الماء: مصابه، والماء ينثجح في الوادي. حبا ونباتا»[٣] ورواها بعض المفسّرين[٤].

بل إنهم أخذوا مرويات ابن دريد التي تشكك هو فيها، وكان هو مصدرَها الوحيد، فأخذوها عنه وحذفوا عبارة الشك، وسأضرب بعض الأمثلة:

---

(١) التاج (ثجح) ٦/ ٣٣٠.

(٢) أعني: التكملة والذيل والصلة (ثجح) ٢/ ٨.

(٣) الكشف ٦/ ٢٩٧.

(٤) ينظر: البحر المحيط ١٠/ ٣٨٥ وينظر: الدر المصون ١٠/ ٦٥٢، وعناية القاضي ٩/ ٣٠٣، وذكر ابن عادل في اللباب ٢٠/ ٩٩ أنها قراءة الأعمش

قال ابن دريد: «الشَّطْشاط، زعموا أنه طائر، وليس بثَبْت»[١]، فأخذها ابن سيده في المحكم وقال: «والشَّطْشاط: طائِر»[٢]، وقال الفيروزآبادي: «والشَّطْشاطُ: طائِرٌ»[٣].

وقال ابن دريد: «الوَتز: ضرب من الشّجر زَعَمُوا، وَلَيْسَ بثبت»[٤]؛ فأخذها الصاحب وقال: «الوَتزُ: ضَرْبٌ من الشَّجَرِ»[٥]، وأخذها الفيروزآبادي وقال: «الوَتْزُ: شجرٌ، لُغَةٌ يَمانِيَّةٌ»[٦].

وقال ابن دريد: «وأحسبهم قد قالوا: بلد أَتيَهُ وليس بالثبت»[٧] فأخذها ابن سيده[٨] وابن منظور[٩] والزَّبيدي[١٠].

---

(١) الجمهرة (شطط) ١/ ٢٠٦

(٢) المحكم (شطط) ٧/ ٦٠٤

(٣) القاموس (شطط) ٦٧٤

(٤) الجمهرة (وتز) ١/ ٣٩٧

(٥) المحيط (وتز) ٢/ ٣٠٣

(٦) القاموس (وتز) ٥٣٨

(٧) الجمهرة (توه) ١/ ٤١٣

(٨) المحكم (توه) ٤/ ٣٧٨

(٩) اللسان (توه) ١٣/ ٤٨٢

(١٠) التاج (توه) ٣٦/ ٣٦١

وقال ابن دريد: «دثطت القرحة إذا انفجر ما فِيها وليس بثبت»[١]، بثبت»[١]، فأخذها الصاحب[٢] وابن القطاع[٣] والصغاني[٤] والفيروزآبادي[٥]، وسكتوا عن تشكك ابن دريد فيها، مع أنه هو مصدرها الوحيد، ومع حكمه عليها بعدم الثبوت، فهل تثبتوا من صحتها أو اكتفوا بروايته؟

وفي هذا دليل على أن المعجميين يأخذون اللغة من الآحاد، من عالم أو شاعر أو ناثر ممن كان في عصور الاحتجاج، ولا غرابة في ذلك، ولكنّ المستغرب أن يأخذوا نصوصاً تشكّك فيها ابن دريد، وكان هو مصدرها الوحيد، فتنقل عنه ويُسكت عمّا يشير إلى الشك، وفي هذا مأخذ عليهم ما لم يجدوا طريقا أو رواية أخرى تؤيد رواية ابن دريد.

---

(١) الجمهرة (دثط) ١/ ٤١٩

(٢) المحيط (دثط) ٢/ ٧١٥

(٣) الأفعال (دثط) ٣٦٠

(٤) العباب (دثط) ١/ ٢٥٣

(٥) القاموس (دثط) ٦٦٧

ومن الألفاظ ما انفرد به معجم واحد وأوشك أن يكون من الفوائت وليس منها، ورأيت من هذا الكثير، ولم أعُدّه من الفوائت، وبعض هذا النوع في المحيط للصاحب أو الأساس للزمخشري أو القاموس أو التاج.

على أن أغرب ما في أمر الفوائت أن يكون الفائت في المعاجم نفسها أو بعضها، ولكنه غير مُعجم، وهو ما يرِد عرضا في غير مادّته في شاهد للفظٍ في مادة أخرى، وهذا كثير، ونبه على بعضه الدكتور محمد حسن جبل في المستدرك على اللسان والتاج.

ولا يُلام سلفنا من صُنّاع المعاجم على فوات ما فاتهم، رحمهم الله وأجزل ثوابهم على ما قدّموه للعربية، فلهم العذر كلّ العذر؛ لأن ما أتيح لنا من وسائل الاتصال والتنقّل والمراجع والكتابة لم يتح لهم، فعلينا اليوم حملٌ ثقيل وينبغي أن نجتهد ونتعب كما اجتهدوا وتعبوا، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وفوق كل ذي علم عليم، وصدق القائل: كم ترك الأوّل للآخر! وصدق القائل:

ومَن ظّنَّ مِمَّنْ يُلاقي الحُرُوبَ بألاّ يُصابَ فقد ظَنَّ عَجْزَا[1]

(١) البيت للخنساء في ديوانها ٢٧٧.

وإني لأرجو ممن يطلع على هذا المعجم أن يتلطّف في النقد، ويسخو بالتصويب والتهذيب، فقد بذلت فيه طاقتي، ولا أدّعي الكمال أو الإحاطة، ولا أبرئ نفسي من نَبْوَة النَّظر والسَّهو والغفلة والزّلل، وأتمثّل بقول الخطّابي في مقدمة غريب الحديث: «وكل من عثر منه على حرف أو معنى يجب تغييره فنحن نناشده اللهَ في إصلاحه وأداء حق النصيحة فيه، فإن الإنسان ضعيف، لا يسلم من الخطأ إلا أن يعصمه الله بتوفيقه»[1].

والله الموفق والميسّر والعاصم، وهو حسبي ونعم الوكيل.

عبدالرزاق بن فراج الصاعدي

المدينة المنورة ١٥/ ٩/ ١٤٣٥هـ

(١) غريب الحديث للخطابي ١/ ٤٩.

الفصل الأول:

الفوائت: مفهومها وأنواعها وأسبابها

مدخل: في المصطلحات:

ورد في هذا الكتاب بعض المصطلحات الجديدة، مما اقترحته في حوارات المجمع أو الدراسات العليا، ووجد قبولاً وانتشاراً، ومنها:

(الفوائت القطعية) وهي ما فات معاجم الألفاظ القديمة ووجدناه في مصدر قديم يعتدّ به.

(الفوائت الظنية) وهي ما فات المعاجم ووجدناه في فصيح لهجاتنا وتحققت فيه شروط الفوائت. وهذان مصطلحان حديثان[1].

---

(١) اقترحتهما قبل سنوات، في مناسبات متفرقة في حديثي عن موضوع الفوائت في محاضرات أو مقالات أو في نشاطي التفاعلي في مواقع التواصل الاجتماعي تويتر والفيس بوك، وألقيت محاضرة في برنامج تواصل بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بعنوان «اللهجات المعاصرة وفوائت المعاجم القديمة» وتاريخا: الثلاثاء ٢٣/ ١١/ ١٤٣٣هالموافق ٩/ ١٠/ ٢٠١٢م. وتحدثت فيها عن الفوائت الظنية في لهجاتنا، ثم نشرت مقالة في جريدة المدينة بعنوان «ضوابط لمعرفة فوائت المعاجم في لهجاتنا» بتاريخ (الجمعة ٢١/ ١٢/ ٢٠١٢م) تحدثت فيها عن ضوابط الفوائت الظنية في لهجاتنا، وبعدها ألقيت محاضرة في خميسية مركز الشيخ حمد الجاسر بعنوان (فوائت المعاجم القديمة في لهجاتنا المعاصرة) بالرياض في يوم الخميس ٢٢ /٦/١٤٣٤هـ =

(حرف القيف) أو (صوت القيف) وهو رمز للنطق اللهجي القديم الذي أشار إليه ابن دريد في الجمهرة وعزاه لتميم، يزيحون القاف إلى مخرج بين القاف والكاف، وسماه بعضهم القاف المعقودة، أو القاف البدوية أو القاف النجدية، وهو يماثل نطق الجيم عند الحضرميين، في جكل ورجل، ويسمونها أيضا الجيم القاهرية أو المصرية، واقترحت له هذا الاسم لتمييزة وربطه بأصله[1].

الموافق ٢ / ٥ / ٢٠١٣ م واقترحت فيها مصطلحي (الفوائت القطعية) و(الفوائت الظنية) ولاقت قبولا حسنا، ونشرتُ في مدوّنة مجمع اللغة الافتراضي ومنتداه مقالة بعنوان: «فوائت المعاجم القطعية والظنية» وتاريخ نشرها: (الأربعاء ٢٦ / ٦/ ٢٠١٣م) وطرحت المصطلحين على أعضاء مجمع اللغة الافتراضي في عام ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٢م وأخذ مساحة واسعة في كتاباتي ومداخلاتي في المجمع، وبفضل الله حقق المصطلحان نجاحا باهرا وانتشارا واسعا؛ لحسنهما ودقتهما في التعبير عن مضمونهما وهذا فضل من الله، وساعدني في نشر مصطلح الفوائت الظنية أعضاء مجمع اللغة الافتراضي، ولهم فضل كبير بعد الله في إمدادي ببعض الألفاظ وكثير من المرويات في بيئاتهم المختلفة في جزيرة العرب وخارجها، وذكرتهم في القسم الثاني الخاص بالفوائت الظنية وأشرت إلى فضلهم وجهودهم اليومية معي في الروائة العامة وإثراء النقاش وتحصحيح المرويات وضبطها.

(١) وأصدر مجمع اللغة الافتراضي قراران أحدهما بقبول مصطلح القيف وهو القرار العاشر والآخر برسم القيف بقاف منقوطة من تحت، وهو القرار الحادي عشر.

(الزوائد الصرفية) و(الزوائد اللغوية) أو (حروف الزيادة الصرفية) (وحروف الزيادة اللغوية) والزوائد الصرفية هي الزوائد المطردة، وهي ثمانية وليست عشرة، خلافا للرأي المشسهور عند الصرفيين، ويجمعها قولك: (أمستويان؟) وليس منها الهاء واللام. وأما (الزوائد اللغوية) أو (حروف الزيادة اللغوية) فهي جميع حروف الهجاء، مما لحق بالكلمة قديما وأصبح منها كالأصل، كالباء في زغدب والراء في سِبَطْر، واللام في عَبْدَلٍ وطَيْسَلٍ، والهاء في هِجْرَعٍ وهِرْكَولة، فهذه زوائد لغوية قديمة لا صرفية صارت كأنها من أصل الكلمة، فتعامل معاملة الأصل في الميزان والتصريف والمَعجمة، ويستفاد منها في التحليل اللغوي للجذور والألفاظ، وجاء شيء منه عند ابن فارس في المقاييس. وأسميها أحيانا: (الزوائد الأحفورية).

(أرض المنبع) و(لهجات أرض المنبع) وأعني بها لهجات القبائل التي تقطن في موطن العربية الفصحى القديم نجد والحجاز والسراة وتهامة.

(المعاجم العراقية) وأعني بها معاجمنا القديمة بدءاً بالعين وانتهاء بالتاج؛ لأن جُلّ مادتها جمعت في العراق، لعلماء ورواة عراقيين في الجملة والأعم الأغلب، فلا نلومهم حين يفوتهم شيء من اللغة.

(الترتيب الأبتثي) بمعنى الألفبائي، وهو منحوت من: أ ب ت ث[١].

(١) وأستخدم هذا المصطلح منذ عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م في حواراتي مع زملائي في الدراسات العليا، وأُعجب به بعض زملائي واستخدمه أيضا، ثم استخدمته في رسالة الدكتوراه، عام ١٤١٤هـ ١٩٩٤م (تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم العربي) طبعتها لاحقا عام ١٤٢٢هـ بالجامعة، وأشرت إلى هذا المصطلح في حديثي عن التادلي صاحب الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح. ينظر: تداخل الأصول ٢/ ٩٥٨ الطبعة الأولى، و٢/ ٩٥٠ الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ

المبحث الأول: مفهوم الفوائت:

نرى بوضوح تامّ في تاريخ الصنعة المعجمية أنّ المعجميين يستدرك لاحقهم على سابقهم، وأن الاستدراك والتكميل والإضافة لم تتوقف في قرن من القرون، يظهر ذلك جليا في معجم تهذيب اللغة للأزهري وفي معاجم الصغاني الثلاثة وفي المحكم لابن سيدة والتاج للزبيدي، كل بحسب ما تتيحه له جهوده ومصادره.

وقد ظهرت معاجم جعلت همّها الاستدراك والتكملة، فرأينا مستدركات على العين، منها: ما أغفله الخليل في كتاب العين وما ذكر أنه مهمل وهو مستعمل لمحمد بن عبدالله الكرماني (ت ٣٢٩هـ)[١]، وفائت العين لأبي عمر الزاهد (ت ٣٤٥هـ)[٢]، والتكملة للخارزنجي البشتي (٣٤٨هـ)[٣]، والمستدرك على العين لأبي بكر الزُّبيدي[٤]، ورأينا مستدرك الصغاني على الصحاح وهو من أحسن المستدركات، وسمّاه

(١) جمع أحمد الشرقاوي إقبال طائفة منها. ينظر: معجم المعاجم ٣٠٨- ٣١٥، ٢٢٨-٢٤١.

(٢) ذكره القفطي في إنباه الرواة ٣/ ١٧٧، والسيوطي في البغية ١/ ١٦٦.

(٣) ذكره الأزهري في مقدمة التهذيب ١/ ٣٣ وأفاد منه الصاحب في المحيط كثيرا.

(٤) ذكره أحمد الشرقاوي إقبال في معجم المعاجم ٢٠٩، وله نسخة خطية ناقصة بمكتبة جامع القرويين بفاس في برقم ٦٤

(التكملة والذيل والصلة)[١]، ومستدرك الزبيدي على القاموس الذي سمّاه (التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة) في ثمانية مجلدات[٢] وضَمّنَ أكثرَ مادته التاج، بعنوان: المستدرك، يضعه في ذيل كلّ مادة يستدرك عليها.

فما مفهوم الفوائت وما المراد بها؟

أ- مفهوم الفوائت:

الفوائت هي ما فات معاجمَنا القديمةَ تدوينُه، مما قالته العرب زمن الفصاحة وصح من كلامها، وهو يختلف عن المهمل، فالمهمل لم تنطق به العرب، أما الفوائت فقد نطقت به، ولكنه لم يأخذ طريقه إلى المعجم، وهنا يردُ سؤالٌ: هل يعد كل ما خلت منه المعاجم من الفوائت؟ الجواب يرد ضمن الفقرة الآتية:

ب- الفرق بين الفوائت وما خلت منه المعاجم:

أرى أن التقسيمَ اللغويَّ الجامع الأمثل لما خلتْ منه المعاجم هو كما يأتي:

---

(١) حققه عبدالعظيم الطحاوي وآخرون بإشراف مجمع اللغة بالقاهرة.

(٢) حققه المحقق: مصطفى حجازي ومحمد مهدي علام وعبد الوهاب عوض الله وعبد السلام محمد هارون وإبراهيم الترزي وضاحي عبد الباقي ونشرته الهئية العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٤٠٦هـ

ما خلتْ منه المعاجمُ نوعان:

١- نوعٌ مهمل لم تتكلمْ به العرب.

٢- نوعٌ تكلمت به العرب، وخلت منه المعاجم، وهو نوعان:

١- نوعٌ مندثر، وهو ما أُميتَ وتُرك.

٢- ونوعٌ مستعمل، وهو نوعان:

١- نوعٌ دُوّنَ في مصادرَ قديمةٍ غير المعاجم، وأسميه: الفوائت القطعية.

٢- ونوعٌ لم يُدوّن في مصادرَ قديمة، وأسميه الفوائت الظنية. ومن أهمِّ مصادره لهجاتُنا العصريّة.. ومن هذا النوع شيءٌ مما عدّه المعجميون مهملاً أو مماتاً أو متروكاً.

وهذا التقسيم لم يُذكر من قبل فيما أعلم، فأرجو أن يكون جامعاً مانعاً لما خلت منه المعاجم العربية.

المبحث الثاني: أنواع الفوائت:

وفوائتُ المعاجم العربية القديمة نوعان: فوائتُ قطعية وفوائتُ ظنية، كما يأتي:

١- نوعٌ قطعيُّ الحكمِ بأنّه من الفوائت؛ وأسميه «الفوائت القطعية» لأنّه مذكورٌ في مصدرٍ قديم، كدواوين الشعر وكتب الأدب واللغة والنوادر، وهذا النوع لا خلافَ في كونه من الفوائت؛ لأنه مدوّنٌ أيامَ الفصاحة، ولكنه لم يجدْ طريقَه إلى المعاجم؛ لأنَّ المعجميين لم يصلوا إليه، أو نَبَتْ أعينُهم عنه، أو سقط من التدوين سهواً أو نسياناً؛ وبعضهم يعتمد على الحفظ.

فيمكن أن نقول في تعريف الفوائت القطعية: هي ما وجد في نصٍّ قديمٍ موثوق زمن الفصاحة لعربيٍّ فصيح، وهي نوعان: نوع لم يرد في المعاجم بالكلية ونوع ورد عرضا في سياق أو شاهد في مادة ليست له، كما جاء في كلمة تَبَدّى، وسيأتي بيانه في هذه الكلمة في حرف الباء.

٢- الفوائت الظنية، وهي ظنيُّة الحكم[١]؛ لأنها تفتقرُ إلى نصّ قديمٍ يثبتُ وجودَها القطعيّ في الاستعمال أزمانَ الفصاحة، ولكنْ يمكنُ بلطف الصنعة استخراجُ قدرٍ صالحٍ من هذا النوع مما هو مخبوءٌ

(١) كتبت مقالا بعنوان (ضوابط لمعرفة فوائت المعاجم في لهجاتنا) نشر في ملحق الرسالة بجريدة المدينة الجمعة في ٨/٢/١٤٣٤ هـ ٢١/١٢/٢٠١٢ م العدد : ١٨١٣٩.

في لهجاتنا العصرية، فالفوائت الظنية هي ما فات المعجم تدوينه، ووجدناه في لهجاتنا وغلب على ظنّنا بعد عرضه على مقاييس معينة (سيأتي ذكرها في بحث خاص للفوائت الظنية)[١] أنه من الفوائت. ووصفها بـالظنّيّة يترك للباحث اللغوي الباب مفتوحاً لاحتمال أن تكون مولدة، ولذا فإن عبارة (الظنية) مهمة هنا ومقصودة، فبها نتحرّز من الوقوع في الجزم بالفَوَات، خلافا للنوع الآخر من الفوائت: الفوائت القطعية، الذي هو موضوع بحثنا هذا.

(١) للاستزادة والتوسع: ينظر: (ضوابط لمعرفة فوائت المعاجم في لهجاتنا) مقال لعبدالرزاق بن فراج الصاعدي، منشور بملحق الرسالة بجريدة المدينة الجمعة في ٨/٢/١٤٣٤ هـ ٢١/١٢/٢٠١٢ م العدد : ١٨١٣٩. وهذا رابطه الشبكي:
http://www.al-madina.com/node/421743

المبحث الثالث: الفوائت القطعية أنواعها مظانّها وضوابطها:

للفوائت القطعية نوعان، فوائت الألفاظ وفوائت الدلالة، وهي كما يلي:

فوائت الألفاظ:

وهي نوعان:

أ-جذور وهذا قليل ونادر، ومثاله جذر (خمدع) ففي التعليقات والنوادر[١]، قال أبو عليّ الهَجَري: «خمدع: الخُمادعيّ ضرب من جيد الرُّطَب إلى الخضرة، رقيق صَقِرٌ يكون بيَدِيع وفَدَك وتلك الأعراض» ولا وجود لجذر (خمدع) في المعاجم القديمة.

ب - ألفاظٌ أو مشتقات في جذر مستعمل، وهذا كثير، وهو يشمل المشتقات (الأوزان) السماعية، أما القياسية فلا؛ لأنهم قد يتركون القياسيات تخفيفا، للعلم بها. وأمثلته في نماذج الفوائت القطعية في الفصل الثاني.

وفوائت الدلالة:

دلالةٌ للفظٍ مستعمل، وأمثلته في نماذج الفوائت القطعية في الفصل الثاني.

---

(١)التعليقات والنوادر بتحقيق حمد الجاسر ٣ /١١٠٤.

مظانها:

مصدر الفوائت القطعية هو ما وصل إلينا من تراثنا الموثوق، وكتب التراث التي تكون مظنة للفوائت القطعية أنواع، ومن أهمها:

أ- دواوين الشعر ومجاميعه كالأصمعيات والمفضليات والحماسات القديمة، وما يلحق بها كالأمالي والتعليقات والمعاني ونوادر الأدب.

والشاعر من الشعراء قد ينفرد بلفظ أو وزن أو جمع أو دلالة، في بيت وحيد فيؤخذ عنه ويدخل المعاجم، ومثال ذلك كلمة (الزَّخّة بمعنى الغيظ) أخذوها من قول صخرٌ الهذلي[١]:

فـلا تَقْعُـدَنَّ عَـــلى زَخَّـــةٍ

وتُضمِرَ في القلبِ وجداً وخِيفا

فقال السكري في الشرح: «زَخّةٌ: غيظٌ، ولم أسمعه في شيء من كلام العرب ولا في أشعارها إلا في هذا البيت»[٢]، وقال ابن دريد: «الزخة: الغيظ ذكره الْأَصْمَعِي وَزعم أَنه لم يسمعهُ إِلَّا فِي شعر هُذَيْل. وَأنْشد لبَعْضهِم...»[٣] وذكر البيت.

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٩٩.

(٢) شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٩٩.

(٣) الجمهرة (زخخ) ١/ ١٠٥.

ومن هذا البيت دخلت هذه الدلالة المعاجم، وقد أجاد القالي في تفسيرها في هذا البيت بما يعيدها إلى معاني الجذر فقال: «والزَّخَّة: الدّفعة، يُقَال: زخّ في صدره يزخّ زخّاً: أي دفع، ومنه قيل للمرأة مزخّة»[1]

ومهما يكن من أمر فإن الشعراء والأدباء يصنعون اللغة بإبداعاتهم، ويصنعون الشواذ حين يضطرّون، وكثير مما في معاجمنا هو أحادي الرواية أو أحادي المصدر، ثم يأخذ طريقه إلى المعاجم فينتشر ويعمّ، وينقله المعجميون جيلا بعد جيل فيكون جزءا من مادة جذره في المعجم.

فما الذي يميز الزَّخَة بمعنى الغيظ ويجعلها أولى بدخول المعاجم من المعاني التي في الأصمعيات والمفضليات والحماسة وسائر دواوين الشعر وكتب المعاني؟

ولو تأملنا الزّخَة في البيت لوجدناها في الحقيقة بمعنى دفعة الهواء في الصدر الناتجة عن الضيق مطلقا، وتفسيرها بالغيظ خاصة تحكّم بلا دليل، ولعل كثيراً من تفسيرات المعاجم غير دقيقة، وانتشرت فيما بعد بقوة التدوين.

وأصول المعاني الموضوعه للفظ قد تخفى أو تجهل لابتعاد العهد بها،

---

(١) أمالي القالي ١/ ٢١٣.

وفي هذا المعنى يقول ابن السرّاج: «وكان أحد الحذاق بالنحو يذكر أنه ليس في لغة العرب لفظتان تتفقان في الأصول إلا لمعنى يجمعهما ويتعسّف ذلك غاية التعسف، فسألته فقلت له: أخبرني عن قولهم (رفعَ عَقيرتَه) إذا رفع صوتَه بالغناء، أليس قد جاءنا الخبر بأن أصله أن رجلا عُقرتْ رجله، فكان ينوح عليها، فقيل بعد ذلك لمن رفع صوته مترنّما (قد رفع عقيرته)؟ قال: بلى. قلت: فلو لم يبلغنا الخبر هل كان يجوز أن يُشتق للعقيرة معنى من الصوت؟ قال: لا. فقلت له: فما تنكر أن تجيء ألفاظ استعملت بقصص لم تبلغنا، فلا يجوز أن يعرف اشتقاقها؟ فقال: ما أدفع ذلك»[1].

ب- كتب اللغة المتنوّعة كالمجالس والغريب والنوادر، كنوادر ابن الأعرابي ونوادر الشيباني المسماة (الجيم) والمجرد في غريب كلام العرب ولغاتها لكراع، وكذلك رسائل اللغة الصغير ة كالوحوش والحشرات والجراثيم والنخل، وكل كتب اللغة ومصادرها خلاف معاجم الألفاظ في المدارس المعجمية الثلاث المعروفة.

ج- المعاجم نفسها، ولكن أن تكون الكلمة وردت عرضا في جذر غير جذرها، في سياق لغوي أو شاهد، وكان ورودها عارضا، ولم يرد

(١) رسالة الاشتقاق ٢٢، وينظر: الخصائص ١/ ٦٦.

لها أي إشارة في جذرها. وهذا النوع من أغرب الفوائت القطعية، وقد تنبّه ابن منظور إلى شيء من هذا الضرب من الفوائت، ونقل بعض ما وجده في التهذيب إلى جذره، كقوله في (عطل): «وفي ترجمة عَضَلَ: اعْضَأَلَّتِ الشجرةُ كثُرت أَغصانها والتَفَّتْ؛ وأَنشد:

كأَنَّ زِمامَها أَيْمُ شُجاعٌ تَرَأَّدَ فِي غُصونٍ مُعْضَئِلَّة

قال أَبو منصُورٍ: الصَّوابُ مُعْطَئِلَّة، بالطاء، وهي الناعمة، ومنه قيل شجر عَيْطَلٌ أَي ناعم»[١] فهذا ورد عرضا في التهذيب في غير مادته[٢]، ولم يذكره في مادته (عطل).

وقد نبّه الدكتور محمد حسن جبل على هذا النوع من الفوائت، في كتابه (الاستدراك على المعاجم العربية) فقال: تبيّن «أنّ هناك ألفاظا وعبارات فاتت أوسع معاجمنا – أي لم تسجل في مواضعها منها – بالرغم من وجود هذه الألفاظ والعبارات في شواهد تلك المعاجم نفسها، أو في شروح علماء اللغة فيها»[٣].

وأكتفي بمثال واحد مما ذكره الدكتور جبل، قال: «جاء في ميع (يعني من اللسان ٣٤٥/٨): والمَيْعة (بالفتح): صمغٌ يسيل من شجرٍ ببلاد

(١) اللسان (عطل) ١١/ ١٥٥، ١٥٦.

(٢) التهذيب (عطل) ١/ ٤٧٦.

(٣) الاستدراك على المعاجم العربية ٧.

الروم... قال الأزهري[١]: ويقول بعضهم لهذه الهَنَة مَيْعة لسيلانه؛ وقال رؤبة[٢]:

والقَيْظُ يُغْشِيها لُعاباً مائعا

فَأْتَـجَّ لَفّافٌ بهـا المَعامِعا

ائتجّ: توهج، واللَّفّاف: القيظ يلفُّ الحرَّ؛ أي: يجمعه»[٣]

قال الدكتور جبل معقّباً على هذا النصّ: «لم تُذكر كلمة اللّفّاف (كشدّاد) هذه في (لفف) بأيّ معنى، كما لم يسند في لفف أي استعمال إلى الحرّ أو القيظ أو الرياح.. فينبغي استدراك اللفّاف صيغة ومعنى، أي القيظ، كما ذكر»[٤]

قلت: ولم أجد هذه الحرف في أيِّ معجم من المعاجم، وورود في اللسان كان عارضاً، في غير موضعه، وأصاب الدكتور جبل في عدّه من المستدركات الفائتة.

---

(١) لم أجده في مادة (ميع) في التهذيب، ولم يجدها أيضا الدكتور جبل. (انظر: الاستدراك على المعاجم العربية٢٠٢.

(٢) ينظر: شرح ديوان رؤبة المنوسوب لابن حبيب ٢/ ١٠٨

(٣) اللسان (ميع) ٨/ ٣٤٥.

(٤) الاستدراك على المعاجم العربية٢٠٢، ٢٠٣.

ضوابطها وشروطها:

قد يرد سؤال: ما شروط الفوائت القطعية وحدودها، ومتى نحكم على كلمة أو دلالة بأنها من الفوائت القطعية؟

الجواب أنه لا بد في ذلك من تحقّق شرطين:

أولهما أن يكون اللفظ أو الدلالة في نصٍّ قديم في زمن الفصاحة كأن يكون في شعر لشاعر في عصور الاحتجاج من الجاهليين أو المخضرمين أو الإسلاميين أو الأمويين، أو في نثر ناثر من الفصحاء، مما كان على شرطهم في زمن الفصاحة ومكانها، أو يكون في نص للغويٍّ موثوق كالفراء والأصمعي وثعلب وأبي مسحل الأعرابي وأبي عمرو الشيباني والمفضّل الضّبّي وأبي بكر الأنباري وكراع وأبي عُمر الزاهد وأبي الطيّب اللغوي وابن خالويه، على سبيل التمثيل لا الحصر، مما نقلوه في كتبهم، وإن لم يذكروا شاهدهم؛ لأنهم ثقات فيما يسمعون أو ينقلون عمن سبقهم، ولأننا نسير على منهج المعجميين الذين دأبوا على النقل عمّن سبقهم من أئمة اللغة دون أن يشترطوا الشاهد، فإن وجد الشاهد في روايتهم فهو خيرٌ على خير.

والثاني: أن يكون اللفظ أو الدلالة مما أخلّت بذكره المعاجم، فإن مَعجمه واحدٌ منها فلا أعدّه من الفوائت، فليزم للحكم بالفوات إجماعُهم على إغفاله في مادّته، والمعاجم تلك التي أعنيها هنا هي معاجم

الألفاظ (الحروف) في مدارسها الثلاث المعروفة: التقليبات والقافية والهجائية (الأبتثية) وما لحق بها، وهي المعاجم التي عليها المعوّل في الكشف عن الألفاظ والمعاني وإليها المفزع والمرجع لمن يريد معنى لفظٍ في لغة العرب، وهاهي ذه مرتّبة بالنظر إلى وفيات أصحابها:

العين للخليل بن أحد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)

الجمهرة لأبي بكر بن دريد (ت ٣٢١هـ)

ديوان الأدب للفارابي (ت ٣٥٠هـ)

البارع في اللغة لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ)

تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)

مختصر العين لأبي بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)

المحيط في اللغة للصاحب بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ)

الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ)

المجمل لابن فارس (٣٩٥هـ)

مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ)

مختصر العين للخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ)

المحكم لابن سيده (٤٥٨هـ)

أساس البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)

شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ)

التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن برّي (ت ٥٨٢هـ)

العباب للصغاني (ت٦٥٠هـ)

التكملة والذيل والصلة للصغاني (ت٦٥٠هـ)

مجمع البحرين للصغاني (ت٦٥٠هـ)

تهذيب الصحاح لمحمد بن أحمد الزنجاني (٦٥٦هـ)

مختار الصحاح للرازي (ت ٦٦٦هـ)

لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ)

المصباح المنير للفيومي (ت ٧٧٠هـ)

القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)

تاج العروس لمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)

التكملة والذيل والصلة لمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)

فإذا تحقق هذا الشرط - أعنى خلو هذه المعاجم من لفظ أو دلالة- مع تحقق الشرط الأوّل في ذلك اللفظ أو الدلالة فهو من الفوائت القطعية.

المبحث الرابع: الفوائت الظنية مظانها وأنواعها وضوابطها:

مظان الفوائت الظنية (مصادرها)

مظانّ الفوائت الظنية (مصادرها) لهجاتُنا الفصيحة، وأعني بها لهجات القبائل التي لم تزل في ديارها بجزيرة العرب حجازها ونجدها وسراتها وتهامتها ويمنها وعمانها وشمالها وجنوبها وشرقها، التي لم تزل تحافظ على قدر غير قليل من الألفاظ الفصيحة ودلالالتها، واستعنت في ذلك بمحفوظي من لهجتي البدويّة الحجازية وبروايتي الشخصية بالإضافة إلى الاستعانة بالنقاشات اللغوية الجادة في حساب مجمع اللغة الافترضي الذي أسسته في عام ١٤٣٣هـ لخدمة العربية ولهجاتها في أبرز مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر) وقد شارك معي في الرواية أساتذة جامعات وأكاديميون متخصصون في العربية وطلاب دراسات عليا وشعراء وأدباء وكُتّاب ومحبون للعربية ولهجاتها[1].

(١) تجاوز عدد المتابعين الفضلاء في عام ١٤٣٧هـ (٦٠،٠٠٠) ولبعضهم مشاركات فاعلة، وقد ذكرت في صدر الفوائت الظنية أسماء الأعضاء الكرام الذين شاركوا في مناقشات كلمات اليوم التي نقترحها ورواية ما في لهجاتهم منها، فأكرّر شكري لهم جميعاً.

ويضاف إلى ما سبق عدد من المراجع؛ منها على سبيل المثال:

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، وكلمات قضت، والأمثال العامية في نجد، ومعجم الحيوان عند العامة، وهذه الأربعة للشيخ محمد بن ناصر العبودي، وغريب لغة شمّر (حائل وما حولها) لهزاع بن عيد الشمّري، ومعجم الكلمات الشعبية في نجد (منطقة الوشم) لعبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع، ومعجم لبعض الكلمات الشعبية في نجد للمانع أيضا، ومن غريب الألفاظ المستعمل في قلب جزيرة العرب لعبدالعزيز بن محمد الفيصل، وفصيح العامي في شمال نجد لعبدالرحمن بن زيد السويداء، وأصالة لهجة منطقة جازان لمحمد إبراهيم عبده شامي، ومعجم الألفاظ المتداولة عند أهل المدينة المنورة لعدنان درويش، وبعض مؤلفات عاتق بن غيث البلادي، ولسان ظفار الحميري المعاصر لمحمد بن سالم المعشني.. وغير ذلك.

ولهجاتنا الفصيحة وبخاصة ما نجده في البيئات البدوية والقبائل الأقل اختلاطا تعد مصدراً غنيا للفوائت الظنية.

وقد احتفى العلماء باللهجات منذ بداية التدوين والتقعيد، وقدّروها حقّ قدرها وعدوها أحد المصادر المهمة للثروة اللغوية المعجمية. يقول الدكتور عبدالله الجبوري في شأن اللهجات: «اللهجات العربية (لغات العرب) ثروة كبيرة للموروث اللغوي، لما حفلت به من

استعمالات لهجية، وأثرها الحميد في درس القراءات القرآنية وفي وضع الضوابط النحوية.. وما وصل إلينا منها إلا القليل»[١].

ولذا فإن إن الاكتفاء في تدوين اللهجات بما وصل إلى علمائنا القدامى ونقلوه ودوّنه تفريطٌ في ثروة لغوية، وهذا ما أدركه الدكتور الجبوري بفطنته وحسّه اللغوي؛ لأن القبائل لم تنقرض ولم تزل في ديارها ولم يصب لهجاتها على مستوى الألفاظ والدلالة إلا القليل من التطور مما لا يخل بها، ويستطيع الباحث اللغوي أن يستخرج منها مادّةً لغويةً لا يستهان بها، تثري معاجمنا القديمة، وتعين على فهم نصوص غامضة في تراثنا الأدبي واللغوي.

وقد يرد سؤال مهم: كيف يستفاد من لهجاتنا العصرية في ألفاظ كدّرتها أوشاب العامّيّة فانحرفت انحرافاً صرفيّا أو صوتيّا؟

فأقول: الانحراف يصلحه اللغوي، فينبغى ألا يُلتفت للتغيير اللهجي الملحون، فالمراد هو ما في اللهجة من ألفاظ ودلالات فائتة، ويُصلح ما فيها من انحرافات صرفيّة عامّيّة، وسأضرب أمثلة للتوضيح: لو وُجِد في لهجاتنا لفظ: امْعَارَخ بمعنى مناصر مثلا، على وزن امْبَارَك كمُبارك، فإنه لا يعتد بهذا الانحراف الصرفي بل يُصلح الانحراف،

(١) تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح ١/ ٢٠.

وترصد الكلمة فائتا ظنيا إن توفرت الشروط الثلاثة، وتُمعجم: مُعارَخ بمعنى مُناصر وليس امعارخ المنحرفة في العامّيّة، وقد فعلت ذلك في كثير مما رصدته في الفوائت الظنية، وهذبت الألفاظ مما أصابها من أكدار العامّيّة، فمثلا: اسم الفاعل: (مِدِّرِق)، بكسر الميم والدال، أصلحته مما أصابه في العامية، وفصيحه الصرفي: مُدَّرِق، وفعله ادّرقَ، وهو من الفوائت الطنية، وحين يُمعجم اللغوي لفظة (اجْعير؛ بالتصغير العاميّ) بمعنى الضَّبُع فإنه يصلحها ويعيدها إلى بنيتها الصحيحة: جُعَير.

فاللهجة وسيلة ودليل على الفائت أو هي وعاء حَفِظَ لنا الفائت فليست هدفا في ذاتها في صناعة الفوائت الظنية. هذا ما يخصّ معجم الفوائت الظنية. أما معجم اللهجات فالعمل فيه وصفيّ بحت، وهو مختلف عن معجم الفوائت.

أنواع الفوائت الظنية:

هي ثلاثة انواع:

١- جذورٌ وهذا قليل، ولكنه ليس نادرا، مثل بقص وجغم ودسمر وعذرب وغوش وقمطر، وكلها مهملات، ووجدنا لها مادة في لهجاتنا وتحققت في فيها شروط الفوائت.

٢- ألفاظٌ أو مشتقاتٌ في جذر مستعمل، وهذا كثير، وهو يشمل المشتقات (الأوزان) السماعية، أما القياسية فليست من هذا؛ لأنهم قد يتركون القياسيات تخفيفا، للعلم بها. وأمثلته في نماذج الفوائت الظنية في القسم الثاني.

٣- دلالةٌ للفظٍ مستعمل، وهذا كثير أيضا. وأمثلته في نماذج الفوائت الظنية التي سيأتي ذكرها في القسم الثاني.

ضوابطها أو شروطها اللازمة ومؤشراتها المرجّحة:

وضعتُ للفوائت الظنّيّة ضوابطَ أو معاييرَ أو شروطاً إذا تحققت فيها بلغ اللفظ درجة الفائت الظنّيّ، والشروط أو المعايير أو الضوابط نوعان: شروط أو ضوابط لا بد من تحققها فيها وهي ثلاثة ، ومعايير فرعية أو مؤشرات مساعدة مُرجّحة، ليست لازمة، ولكن حين نجد

بعضها مع الشروط الثلاثة اللازمة فإنها ترفع من صِدقيّتها وموثوقيتها إلى درجة عالية تقربها من الفوائت القطعية.

والفرق بين النوعين أن تحقّق الشروط أو الضوابط اللازمة الرئيسة الثلاثة لازم، وإن تخلّف أحدها بطل القول بالفوات الظني، أما المؤشرات المرجّحة فلا يلزم تحققها نظرا لندرة تحققها بسبب طبيعتها، ولا يكون تخلّفها مُخلاً أو مانعاً من حكم الفوات الظني، إلا أن في تحققها أو يتحقق بعضها مزيد تأكيد وتأييد وترجيح للحكم بالفوات، دون أن يغني ذلك شيئاً إنْ تخلّف شرط من الشروط الرئيسة، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

أ: الضوابط أو الشروط اللازمة لمعرفة الفوائت الظنية: وهي ثلاثة:

الشرط الأول: تحقق المعيار اللفظي:

وأعني به بناءَ الكلمة في أصواتها وصرفها، فيجب أن توافق ما جاء في كلام العرب زمنَ الفصاحة، أصواتاً وصرفاً، والباحثُ اللغويُّ يدركُ السبكَ العربيَّ الفصيح، ويدركُ أيضا ما يلحقُ باللهجات من تغييراتٍ عامّيّةٍ تؤثّر على تصريف كلامهم في كثيرٍ من ألفاظهم الفصيحة، وفي وسعه أن يردَها إلى أصلها البنائيّ بيسرٍ أو بلطف الصنعة، وكان علماؤنا يأنسون بالمشابهة، وربما قبلوا لفظا أو ردّوه لهذا، وهذا ابن فارس يرد

لفظا، ويقول في العلّة: لأنّه لا يُشبه كلام العرب[١]، وقال في موضع آخر: وهذا لا يُشبِهُ كلامَ العَرَب[٢].

فمن ذلك كلمة: (الخَشِير بمعنى الشريك) و(ارتبش) على وزن افتعل بمعنى اضطرب، فإنّ حروفَهما تشير إلى أنهما من حاقِّ كلام العرب، فهي عربية الصوت والبنية.

وكذلك (عَرَشَ العظم) إذا أخذ العظم بيديه ونهس بقايا اللحم عليه بأسنانه، وكذلك اعترشه، وعرمشه، وهذا الأخير مفكوك من عرّش، بقلب ثاني المثلين راء، وللفكّ نظائر في كلام العرب.

ومنه قولُهم: الجُغّمة مقلوب الغُمجة، وقولهم: ادْمَحْ الزَّلّة، وادْمَحْ زَلّتي، وفلان يدمحُ الزلة؛ أي: يغضي عن الخطأ في حقّه. وفي المعاجم دَمَّحَ الرجلُ رأسَه طأطا وانحنى.. والصلةُ بين المعنى اللهجيِّ هذا والمعنى الأصليِّ واضحة؛ لأنّ من يَدمَحُ الزّلّةَ ويُسامحُ عليها كمن يَحني ظهرَه ويُرخي رأسَه، تساهلا وإغضاءً عن زَلّة صاحبه

وأما قولهم في بعض القبائل البدوية بالحجاز وتهامة الحرمين ومنها قبيلتي عوف من حرب: وَضْنَك يُوَضْنِك وَضْنَكةً؛ إذا دمدم بكلام غير

---

(١) المقاييس (طمش) ٣/ ٤٢٤.

(٢) المقاييس (لزك) ٥/ ٢٤٥.

مفهوم متضجّرا، مثل حَنْتَم يُحَنْتم حنتمة وحَضْرَمَ يُحضرم حضرمة، فهي مما لم يتحقّق فيه المعيار اللفظي؛ لمخالفته لقياس ائتلاف الحروف في بناء الكلمة العربية، فوَضْنَك وَضنكة يخالف قياسهم؛ لأن حرف العلة لا يكون أصلا في رباعي إلا في باب وسوس، فإن جعلت الواو أصلا خالفت قاعدة صرفية وإن جعلتها زائدة أدى ذلك إلى وزن غير مألوف وهو (وفعل) وإن جعلت النون زائدة أدى ذلك إلى جذر مهمل وهو (وضك) وأبعدها أيضا عن أصل اشتقاقها الذي يدل عليه المعنى وهو ضنك، والصحيح أن وَضْنَك مقلوبة من ضَنْوَك يُضنوِك فتكون الواو زائدة كواو هَرْوَلَ، ويسلم اللفظ من مخالفة ائتلاف الحروف، وضَنْوَك يُضَنْوِك هذا مفكوك من ضَنَّكَ يُضَنِّك؛ أي: من الضّنك، (ضنَّك > ضنوك)؛ لأن المُغضَب الذي يُدمدم بكلام غير مفهوم يشبه المضنوك المشحون بالغضب. ولهذا يمكن أن نقول: إن وَضْنَك ليست من الفوائت الظنية؛ لأن المعيار الأول غير متحقق فيها فهي متفرّعة بالقلب المكاني من ضَنْوَك يُضَنْوِك، والقلب مقصور على السماع، ولا يظهر أن هذا القلب قديم فيها، فهي إلى اللحن الصرفي أقرب.

الشرط الثاني: تحقق المعيار الدلالي:

وهو أن تكونَ الدلالةُ مناسبةً لحياةِ العربِ في أزمانِ الفصاحة، أي مما هو مألوفٌ في حياتِهم، فإن كانتِ الدلالةُ لشيءٍ حادثٍ في العصورِ

المتأخرة مما جدّ في الحياةِ عُرفَ أنها دلالةٌ محدثة، وأنها ليست من فوائتِ المعاجمِ القديمة.

وحينَ نُنعمُ النظرَ في الأمثلةِ السابقةِ (الجُغْمة والخشير وارتبش وعَرَشَ العظم وعرمشه ويدمحُ الزلة) نجدُ أن الدلالةَ متوافقةٌ مع ما يألفُه العربُ في حياتِهم اليومية، وليستْ دلالةً حادثةً بعدَ أزمانِ الفصاحة.

الشرط الثالث: تحقق المعيار الجغرافي أو الأطلس الجغرافي:

وأعني به بيئةَ اللهجة، فحينَ تكون اللهجة واسعةَ الانتشار معروفةً في عددٍ من القبائل المتفرقة فإنّ ذلك يرجّح فصاحتها مع الأخذ بالمقياسين السابقين، فكلماتٌ مثل (الخشير والجغمة وعرش العظم وعرمشه ويدمح الزلة) منتشرةٌ بينَ قبائل الجزيرة وبيئاتها، وكذلك الفعل (ارتبش) واسع الانتشار في قبائل حجازية ونجدية وفي منطقة عسير وفي الشمال نواحي حائل وتبوك والجوف.

فإن كانتِ الكلمة محصورةً في قبيلةٍ أو بيئةٍ واحدةٍ فحسب دعا ذلك إلى التريّث قبلَ الحكم بأنها من فوائت المعاجم، مع أنّ علماءنا القدما أثبتوا في معاجمهم ما يُسمعُ من قبيلةٍ واحدة أو من شاعر واحد، لكننا في مقامِ احتراز، فيحسنُ التشدّدُ هنا؛ لأنّ أمرَ الفوائتِ ظنيّ.

فكلماتٌ مثل: الجُغمة، والخَشير، وارْتَبَشَ فهو مرتَبِش، ويدمَحُ الزّلّة، والرَّهْوة: المكانُ المرتفع، والشَّرْوَى وشرواك؛ أي: مثيلُك، وأزْرَيتُ بمعنى عجَزْتُ عن فعلِ شيء، والهَمْطُ وهو الهذرُ في الكلام، وانحاشَ بمعنى هربَ وولّى، وارجَهَنّ بمعنى جلسَ وسكن، والعَزْقُ بمعنى التضييق، ومُتَحَشِّد؛ أي: مُستجٍ؛ هي مما ينتشر بينَ قبائل الجزيرة وبيئاتها.

وأنبّهُ على أمر مهم وهو أن القطعَ أو الجزمَ بالفوائت أمرٌ لا سبيلَ إليه مالم نجدْ شاهداً قديما، ولكنَّ هذه المقاييسَ الثلاثةَ هي للتقريب، أو لنقلْ للترجيح، فحينَ نقول إن هذه الكلمةَ من الفوائتِ الظنية، يعني هذا القولُ غلبةَ الظنّ بأنها من الفوائت؛ لتعذّر القطعِ بالفائت بغيرِ شاهد. واجتماع هذه المعايير الثلاثة في كلمة أو دلالةٍ لهجيةٍ حريّ بأن يقربَها من درجة اليقين حين يُحكمُ بأنها من الفوائت، دونَ الجزمِ المطلقِ بذلك؛ لتعذّر القطع بالفائت دونَ شاهدٍ أو نصٍّ قديم، بخلافِ الفوائتِ القطعية، فهي مرصودةٌ في مصدرٍ قديمٍ موثوق، كدواوينِ الشعرِ وكتبِ الأدبِ واللغة والنوادر ومصادر التراثِ الموثوقِ بها.

ب: المؤشرات المساعدة المرجّحة غير اللازمة، وهي أربعة:

ذكرت فيما سبق ثلاثة ضوابط أو شروط للحكم على كلمة أو دلالة في لهجاتنا بأنها من فوائت المعجم.. وهنا أذكر مؤشرات مساعدة

أو مرجّحة ومقوّية لما سبق، ولكن لا يلزم تحققها في كل فائت ظني لما أسلفت، وهي:

١- اللهجات المهاجرة، وأعني بهذا أن تؤكد لهجة مهاجرة لفظة أو دلالة فتوافق الفروع الأصول؛ أي: توافق ما في أصولها في جزيرة العرب، وهذا يحدث في لغات القبائل المهاجرة من المشرق إلى المغرب العربي إبّان الهجرات الأولى في زمن الفتوحات وما أعقبه من موجات للهجرة والاستقرار هناك، فيدل اتفاق الفرع والأصل على قدم الكلمة أو الدلالة، لأنها وصلت إلى لغات المغاربة منذ زمن مبكر مع القبائل التي هاجرت إلى تلك الديار أيام الفتوحات الإسلامية أو في الهجرات المتعاقبة لقبائل من سُليم وهُذيل وتميم استوطنت الشَّمال الإفريقي، ومن آخرها تغريبة بني هلال، فالتوافق يشير إلى قدم اللفظ أو المعنى، وأنه يرجع إلى أيام الفصاحة؛ لأن استعماله - في الغالب - كان شائعا قبل نزوح تلك القبائل إلى المغرب العربي بزمن يكفي لشيوعه وتمسكّ المهاجرين والباقين في ديارهم به، ليبقى راسخا حيًّا في البيئتين على الرغم من تباعدهما وشبه انقطاع الصلة بينهما مما يجعلنا نطمئن كثيرا إلى قدم اللفظ من عند تحقق هذا المعيار الرابع إلى جنب المعايير الثلاثة الرئيسة اللازمة، ومثال ذلك كلمة الجُغمة بمعنى الجرعة من الماء، وجذرها مهمل، وهي منتشرة في لهجاتنا في الحجاز ونجد وعسير واليمن وعمان، وقد

تحققت فيها الشروط الثلاثة ويضاف إليها هذا المعيار المُرجح أعني اللهجات المهاجرة، إذ وجدناها مستعملة في شرق الجزائر وجنوب تونس وفي ليبيا، وهذا يجعلنا أكثر طمأنينة في الحكم عليها بالفوات.

٢- نظرية الاشتقاق الأكبر عند ابن جني، وهي تعين في الحكم بالفوات الظني، وكان ابن جنّي وشيخه أبو عليّ الفارسي يستعينان بالاشتقاق الأكبر (التقليبات) ويخلدان إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر[١] في مواضع منها بحثه الجريء عن المعنى العام للتقليبات الستة للثلاثي، وكذلك محاولة الكشف بالتقليب عن حقيقة ما خفي من حروف العلة، كاستدلاله بأن لام الشظا واو لا ياء، فقال : «لام (الشظا) مُشكلة، ولا دلالةَ في شَظِيَ يَشْظى، إلَّا أنَّهم قد قالوا فيما يُساوِقه: الشُواظ والوَشِيظة، ولم أرَ هنا الياء، وهذا مذهبٌ كان أبو عليٍّ يأخذ به. ومعنى الوشيظ والشظا متقاربان لأنَّ الوشيظة: قُطَيعة عظم لاصقةٌ بالعظم الصميم، وهذا نحو الشظا والشَّظِيَّة؛ فهذا يقوي الواو»[٢]، فجعل ابنُ جني الوَشيظةَ والشُّواظَ دليلاً على لام (الشظا) بالاشتقاق الأكبر، فحكم بواويتها، ولنا أيضا أن نستدلّ بهذا الاشتقاق الأكبر على صحّة السماع في لهجاتنا، وهذا موضع دقيق ونفيس جدا. وهو «أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثي، فتعقد عليه وعلى تقاليبه، الستة معنًى واحدًا، تجتمع

(١) ينظر: الخصائص ٢/ ١٣٣

(٢) التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري ١٥٤.

التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد... فمن ذلك تقليب "ج ب ر فهي -أين وقعت- للقوة والشدة، ... ومن ذلك تراكيب "ق س و" "ق وس" "وق س" "وس ق" "س وق" وأهمل "س ق و"، وجميع ذلك إلى القوة والاجتماع... ومن ذلك تقليب "س م ل" "س ل م" "م س ل" "م ل س" "ل م س" "ل س م" والمعنى الجامع لها المشتمل عليها الإصحاب والملاينة»[1].

وكان ابن جني يدرك ما في تطبيق الاشتقاق الأكبر على كثير من الجذور من صعوبة بالغة، ويرى عدم اطّراده، قال: «واعلم أنّا لا ندعي أن هذا مستمر في جميع اللغة، كما لا ندعي للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة. بل إذا كان ذلك الذي هو في القسمة سدس هذا أو خمسه متعذرًا صعبًا، كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهبًا وأعز ملتمسًا»[2].

ومع تلك الصعوبة يمكن الأُنسُ بهذا الاشتقاق الذي ذكره ابن جنّي متى أمكن الوصول إليه وحين نجد معاني الجذور (التقليبات)

(١) ينظر: الخصائص ٢/١٣٣- ١٣٨.

(٢) الخصائص ٢/ ١٣٨.

دائرةً حول معنى واحد أو متقارب كلها أو المستعمل منها فإن هذا يفيد بأن ما يتفق مع هذا المعنى مما نجده في لهجاتنا ولا نجده في المعاجم ومما تحققت فيه الشروط الثلاثة هو من الفوائت الظنية، التي عززتها نظرية الاشتقاق الأكبر.

ومن ذلك قولهم: عَمَكَ الرّجلُ الشيءَ يَعمُكُه عَمكا إذا عَرَكَه، وعَمَكَ أنفَه إذا حَرَّكه مع ضغطٍ عليه، وتَعَمَّك البعيرُ بغيرِه إذا عَرَكَ أنفَه بغيره، ومن مجاز عمك: تَعَمَّكَ الرجل برفاقه مازحهم وعاضلهم، وتعمّكتِ المرأةُ بزوجها مازحَتْه ولاطفَتْه وعَرَضَت له. و(عمك) في هذا الاستعمال اللهجي جذرٌ مهل، وهو مقلوبُ (عكم) المعجمي، ويؤيد صحّته تأمل المعنى في بعض تقليبات هذا الجذر: (عكم): فمنها يقال عكمت الناقة؛ أي: جمعت شحماً على شحم. و(مكع): مهمل و(كعم): يقال: كعم الرجل المرأةَ إذا قبّلها بطريقة تجمُّعِ الفمِ بعضه على بعض و(كمع): الكميع الضجيع وكامع المرأة إذا ضمّها إليه، وكأنّه يجمعُ جسدَها بعضَه على بعض، و(عكم) يقال: عكم المتاعَ جمعَ بعضَه على بعض، ويلاحظ أنّ الدلالة العامّة هي الجمع والتقبّض، فيستأنس بهذا في دلالة (عمك) اللهجية محلّ البحث، وهو جذر مهل في المعاجم، فقولهم: عَمَكَ أنفَه حرّكه وجمع بعضه على بعض يدلُّ على صحّة هذا الاستعمال؛ لأنّ فيه معنى التجمّع الذي نراه في تقليبات هذا الجذر على طريقة الاشتقاق الأكبر.

٣- الاستئناس بنظرية ثنائية الألفاظ، وهي النظرية القائلة بأن اللغة مرّت في مرحلة من مراحل تطورها بالثنائية، أي كانت ثنائية الجذور، ثم تطورت إلى الثلاثية والرباعية والخماسية، مثل الأصل (غَمْ) تدور دلالته الأصلية حول الستر والتغطية بالماء، وسيل الماء وجرعه، فيفكّ تضعيف الثلاثي المضعف منه (غمَّ) فتنشأ جذور ثلاثية تحمل المعنى الأصلي مع تنويع طفيف في الدلالة يخصص كل أصل منها ويميزه عن غيره، وهي: غمْ - غمّ > غمت > غمج > غمد > غمر > غمز > غمس > غمص (غمصت العين: سال غمصها) غمض > غمل > غمن > غمو > غمي.

فإن وجد فعل في لهجاتنا ولم تذكره المعاجم واتّسَقَ الفعل مع باقي المفكوكات من الثنائي فإن ذلك يرجّح صحته ويؤيده، وقد نجد المفكوكات المتطوّرة من الثنائي (الثلاثي المضعف) ولا نجده في لهجاتنا، فتصححه المفكوكات منه، وأضرب لهذا النوع الأخير مثالاً واحدا، وهو أن الفعل (لقّ) يلقّ في لهجاتنا يعني لمع وأضاء، أو أن الشيء شديد البياض والنظافة، وهذا المعنى لم يُذكر في معاجمنا، ولكنهم ذكروا المعنى في مفكوكه (لهق) قال صاحب التاج: «ولَهِقَ الشيءُ كفرِح لَهَقاً. ولهَقَ مثل مَنَع لهْقاً، فَهُوَ لهِقٌ: ابيضّ شَديداً»[1].

(١) التاج (لهق) ٢٦/ ٣٦٧.

ونرى ذلك في الثلاثي المتطور من الجذر الثنائي (لق) بتصديره بهمزة (ألق) ومعناه البياض واللمعان، ومنه تألّق البرق. فهذان الفرعان المعجميان (ألق) و(لهق) بمعنى البياض الشديد يصحّحان ما في لهجاتنا في قولهم: لقّ يلقّ؛ أي: لمع وأشتدّ بياضه.

ومن هذا قولهم: شلّ الحَجَرَ يشلُّهُ؛ بمعنى رفعه، وهي مسموعة في عدد من لهجات القبائل في عسير وما حولها وحضرموت، وليست في المعاجم، ولكن فيها الثلاثي الأجوف المفكوك من شلّ أعني: شال، ففي الصحاح[1]: شُلْتُ بالجرّة أشول بها شولا: رفعتها، وشالت الناقة بذنبها تشوله وأشالته، أي: رفعته، قال النّمر بن تولب يصف فرسا[2]:

جُمُومُ الشَّدِّ شائلةُ الذُّنابَى تخالُ بياضَ غُرّتِها سِراجا

وفي اللسان: «ورَبَع الحَجَرَ يَرْبَعُه رَبْعاً وارتبعه: شالَه ورفعه»[3].

والظاهر أن شلّ بمعنى شال من الفوائت الظنية، وقد تحققت فيها الشروط الثلاثة، وتؤيدها الثنائية فشال مفكوك من شلّ. ومثل هذا كثير لا يكاد يحصى.

---

(١) الصحاح (شول) ٥/ ١٧٤١، ١٧٤٢، وينظر: اللسان (شول) ١١/ ٣٧٤.

(٢) الصحاح (شول) ٥/ ١٧٤١، ١٧٤٢، وينظر: اللسان (شول) ١١/ ٣٧٤.

(٣) اللسان (ربع) ٨/ ١٠١.

٤- الاستئناس باللغات العروبية (اللغات السامية) لتأصيل لفظ لهجي غير مُعجم مما يكون لفظه ومعناه أو بعضه في لغة من اللغات السامية، مع توفّر شروط الفوائت الظنية الرئيسة الثلاثة، فالعروبيّات (الساميات) متقاربة لفرّعها من أصل واحد قديم، وثمة ألفاظ فاتت المعاجم ولم تزل حيّة في موروثنا اللهجي في جزيرة العرب، وهي من بقايا مشترك عروبيّ قديم، وقد يموت اللفظ في بعض العروبيّات ويبقى حيّا في بعضها.

وما أحسنَ قولَ العبودي: «رُبّ لفظٍ مات في كل اللغات الساميّة الحيّة المعروفة، ولكنه بقي في لغة العامّة في بلادنا يدلّ على عروبته ومن ثَمّ ساميّته»[١].

وهناك أوزان مشتركة بين الساميات، مثل فاعول، فيرى الأب مرمرجي الدومنكي[٢] أن وزن (فاعول) ساميّ الوضع والاستعمال؛ لوروده في أغلب الألسن السامية ولهجاتها، وهو كثير الورود في السريانية للدلالة على اسم الفاعل والصفة والمبالغة، كما يطلق أحياناً على اسم العين، لكّنه وارد أيضا في العربية. وإن كان ذلك أقلّ مما في السريانية للتعبير عن الاسمية واسم الفاعل واسم الآلة والوعاء .

---

(١) معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ١/ ٢٥للشيخ محمد ناصر العبودي.

(٢) ينظر: معجميات عربية سامية ٨١، ٨٩، ١٢١، ٢٣١،١٢٨

وانتهى عبد الله الجبوري -بعد دراسة نصوص متفرّقة- إلى أن صيغة فاعول صيغة عربية صحيحة وإنْ ورد منها شيء من الأصل السرياني فهو إرث لغوي قديم ساميّ[١].

ويقول الجبوري: «إن الآرامية (ومنها السريانية) هي الصورة المتقدّمة للعربية القديمة المتطوّرة، والعبرانية هي فرع من الآرامية.. لأجل هذا تتبعت ألفاظا وردت في لهجتي: الموصل ولبنان لأنهما حفظا إرثا من الأصول الآرامية»[٢].

ومما في لهجاتنا في قبائل الحجاز ونجد وعسير فعل تَشَنْقَلَ فهو مُتَشَنْقِل، أي سقط على رأسه أو ظهره مع ارتفاع قدميه، وشَنْقَلَ رجله رفعها على جانب، وهذا المعنى لم يرد في معاجمنا، ويحتمل هذا الفعل أن يكون رباعيا من شنقل أو ثلاثيا من شقل والرباعي شبه مهمل، والثلاثي فقير جدا في معجمنا حتى قال ابن فارس: (شقل) الشين والقاف واللام ليس بشيء، وقد حُكي فيه ما لا يعرّج عليه[٣].

وعند تحليل الفعل شنقل وتشنقل على ضوء العروبيات

---

(١) فاعول صيغة عربية صحيحة : ١١ ، وينظر: دلالة صيغة فاعول في القرآن الكريم ١٠٣، فاعول بين السريانية والعربية ٨١ - ٩٢، وفي بعض الخصائص المشتركة بين العربية والآرامية للدكتور خالد إسماعيل : ١٤٥ .

(٢) تطوّر الدلالة المعجمية ١/ ٢٤

(٣) مقاييس اللغة (شقل) ٣/ ٢٠١.

(الساميّات) يظهر لنا وجهان في تأصيله؛ أحدهما: أن يكون من (شقل) فتكون النون زائدة، والآخر: أن يكون من (شنق) فتكون اللام زائدة، وبعض العروبيّات ترجح اشتقاقه من (شقل)، ففي الإثيوبية سقل (س=ث في العربية): عَلِقَ، وجذر العبرية (شقل) يدل على الوزن، وفي السريانية (شقل) يعني: وزن، ورفع، وفي الأكادية (شقالو): وزن ورفع، وهذه الموازنات مع تحقق الشروط الثلاثة ترجع أنّ (شنقل) رجلَه -بمعنى رفعها مما هو مسموع في بعض لهجاتنا- من الفوائت الظنية.

ومما يُؤنس فيه بالموازنات العروبية (الساميّة) الفعل (ذَلَفَ يذلف) فليس في جذر (ذلف) في معاجمنا القديمة شيء من معنى ذلف اللهجية التي بمعنى غَرَبَ عن الوجه وتنحّى شبه مطرود أو مغضوب عليه، حين يقال في لحظات الامتعاض مع الازدراء: اذْلِفْ عن وجهي، أي أغرب عن وجهي. وهذا المعنى عام في أغلب لهجات الحجاز في قبائل كهذيل وسليم وحرب وجهينة ومطير وعتيبة وعدوان وفي عموم قبائل نجد، ويقولونها في قبائل الحجر من عسير يقولون على سبيل المثال: فلان ذلف أي ارتحل لكن لا يعلم إلى أين. و تستخدم للطرد بنفس المعنى اذْلف، وبالمعنى نفسه في منطقة الظاهرة في عُمان.

وقد تحققت في هذه الكلمة شروط الفوائت الظنية وزاد عليها من المؤشرات المساعدة المرجّحة أنها موجودة في بعض اللغات السامية، وقد جرى بيني وبين الدكتور سالم الخماش حوار علمي عنها في موقع

التواصل (تويتر)، وأيّد أن تكون من الفوائت الظنية وأن لها جذورا في بعض الساميّات تدعمها، وأفادني برأيه محررا في رسالة إلكترونية، ونصّها: «ذلف يبدو أنها واحدة من المفردات الموجودة في اللهجات الحديثة، وفي بعض اللغات السامية... وبالبحث في مراجع الساميات وجدنا مشتقات تقوي إلى حد ما المعاني الموجودة في اللهجات العربية الحديثة:

لهجات اللغة العربية الجنوبية:

لهجة الدثينة (جنوب اليمن) ذَلَف "قفز"

الحرسوسية: ذِلوف ḏelōf "قفز"

الجبالية: ذُلُف ḏolof "قفز"[1]

وذكر Leslau في قاموس الجعزية zalaf التي تعني "نقط، سال" (صفحة ٦٣٧)، وقد قابلها بالجذر السامية التالية:

العبرية القديمة" زالـپ zālap "سال"

السريانية zelap زِلَـپ "سال، نقط"

---

(١) من رسالة بريدية إلكترونية للدكتور سالم الخمّاش. ينظر:

Cohen, D., F. Bron et A. Lonnet, Dictionnaire des racines sémitiques ou attestées dans les langues sémitiques , Leuven: Peeters, 1994-2012, 334

ولكنه قابله أيضا بالجذر العربي دلف بالدال غير المعجمة»[١]

وختم بقوله: «وفي نظري أنه كان هناك جذر سامي هو ذ ل ف dlf وكان معناه يدور حول معاني "سال، نقط، سرَب" هذا الجذر تعرض لتغيير في اللفظ والدلالة. فات اللغويين العرب المعنى الأصلي ولم يذكروا منه إلا "استواء قصبة الأنف" الذي أرى أنه من معنى "سلاسة سطح الأنف، وهو معنى قريب للسيلان. ولكن هذا المعنى بقي مائلا في لهجات العربية الشمالية الحديثة في شكل مجازي "ذهب، غاب، اختفى" وفي لهجات العربية الجنوبية الحديثة في معنى "قفز"، وفي معاني زلف في الإثيوبية الجعزية زلف "نقط، سال"، وكذلك في العبرية والسريانية التي تغير فيهما الذال إلى زاي. كذلك لا نستبعد أن زلف ودلف في العربية هي امتداد للجذر السامي ذلف»[٢].

---

(١) من رسالة بريدية إلكترونية للدكتور سالم الخمّاش. وينظر:
Leslau Wolf, Comparative Dictionary of Ge'ez, Wiesbaden: Harrassowitz, 1991, p. 637

(٢) جاء ذلك في رسالة موجهة إليّ على بريدي الشبكي من الدكتور سالم الخماش من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة بتاريخ ٢٤/ ٥/ ١٤٣٥هالموافق ٢٥ مارس ٢٠١٤م إثر نقاش علمي وطلبتُ منه أن يدون رأيه، وقد استفدت المصادر الأجنبية من رسالته، فله الشكر الجزيل على ما تفضل به.

ومن ذلك أيضا الفعل الرباعي (تقرفط) الثوبُ أو القماش أو الجلد فهو متقرفط في لهجات شريحة واسعة في الجزيرة وعدد من القبائل في الحجاز ونجد وعسير وعمان أي تجعد وانكمش، وتوسّعوا فيها فقالوا : تقرفط الرجل إذا انكمش على نفسه وتكوّر متجمعا ضامّا يديه ولافّا جسده في لحاف لاتقاء البرد، وسمع فيها القلب المكاني: متقرفط ومتقفرط، فهذا الفعل الرباعي ليس في المعاجم وقد تحققت فيه الشروط الثلاثة، وزيادة على ذلك نجد أن الاستئناس ببعض الساميات قد يفيدنا، ويدلنا على قدم هذا الفعل، ومجيئة بصور مقاربة في بعض الساميات، ففي السريانية جذر مشابه لجذر تقرفط في المعنى وقريب منه وهو "قرفد" تقبض، وفي الآرامية: قاپـد : انقبض، التفّ وربما كان التغيير الصوتي من ق پ د إلى ق ف ط أو العكس[١].

---

(١) Jastrow, Marcus, Hebrew-Aramaic-English Dictionary, London: Luzac & Co., p. 1389.

Smith, J. Payne. A Compendious Syriac Dictionary, Oxford: The Clarendon Press, 512, 513. من رسالة بريدية إلكترونية للدكتور سالم الخمّاش.

المبحث الخامس: الأدلة على وجود الفوائت:

قد يظنّ بعض أهل العلم من غير أهل التخصّص أنَّ لغة العرب وصلت إلينا كاملة مدونة في المعاجم القديمة، بدءاً بالعين للخليل وانتهاء بالتاج للزَّبيدي، وأنه لم يفت منها شيء، وأن معاجم الألفاظ يكمل بعضها بعضا، وهذا -للأسف- ينافي حقيقة اللغة المعجمة في معاجمنا، فالحق الذي لا مراء فيه أن اللغة لم تصل إلينا كاملة، وما وصل إلينا منها إلا جَمُّها وجمهورُها، وهنالك قدرٌ صالح من فصيحها وغريبها وشواردها ولهجاتها وشواهدها وشعرها ونثرها لم ترصده المعاجم فاندثر، أو هو في حكم المندثر، وذهب بعضه بذهاب أهله، وبقي بعضه محفوظاً متداولاً في لهجاتنا في جزيرة العرب خاصة، وفي غيرها مما انتقل مع القبائل المهاجرة قديمة إلى بلاد الشام أو إلى شمال أفريقيا، وبعضه بقي مدونا في مصدر قديم غير تلك المعاجم، كدواوين الشعر ومجاميعه وكتب النوادر والشوارد والتعليقات، مما أشرت إليه آنفا، ولكنه فات أصحاب المعاجم، وكان بعض هذا النوع صيداً ثميناً للمستدركين من المعجميين كالصغاني وابن برّي وصاحب التاج.

وهناك أدلّة تثبت حقيقة الفوائت، وأن المعاجم فاتها ألفاظ مما قالته العرب في كلامها ولهجاتها وأشعارها ونوادرها وغريبها، والأدلة نوعان، أدلة نقلية وأدلة عقلية، وهي ما يأتي:

١- الأدلة النقلية:

لقد أدرك علماؤنا أنهم أمام لغة عظيمة واسعة، وأنها تبدو لهم كمحيط لا ساحل له، وأن جهودهم ووسائلهم محدودة، فاعترفوا صراحة بأن اللغة لم تُجمع ولم (تُمعجم) كاملة وأنه ضاع منها شيءٌ غيرُ قليل.

فهذا ابن سلام الجمحي يروي في طبقات الشعراء عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن شعر العرب حفظ منه القليل وذهب منه كثير. وقال: «وممَّا يدل على ذهاب الشّعر وسقوطه قلَّة ما بقى بأيدي الرواة المصحّحين لطرفة وعَبيد... ونرى أَن غيرهما قد سقط من كلامه كلامٌ كثير»[١]

وقال الإمام الشافعي: «ولسان العرب: أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غيرُ نبي»[٢]

وتواتر النقل عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقلُه ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير[٣]، ونقل عنه قوله: «قد ذهب من كلامهم شيء كثير»[٤]

(١) طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٦.

(٢) الرسالة ٣٤ ، وينظر البرهان١/٢٨٤ والإتقان ٢/ ١٣٦.

(٣) ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٥

(٤) ينظر: اللسان (جدف) ٩/ ٢٤.

وذكر ابن قتيبة في مقدمة (الشعر والشعراء) أنّه يتعذّر الإحاطة بالشعر، وأنّ الضائع من شعر القبائل كثير. وروى عن الأصمعيّ أنه قال: كان ثلاثة إخوة من بني سعد لم يأتوا الأمصار، فذهب رجزُهم، يقال لهم: منذر ونذير ومنتذر[١]

ويؤكد هذه الحقيقة المؤلمة أديب العربية الكبير محمود شاكر وهو الخبير بأسرار تراثها الشعري، فيقول في أمر ضياع دواوين أشعار القبائل القديم: «إن دواوين أشعار القبائل وأشباهها لم يصلنا منها شيء يُعوّل عليه، إذا استثنينا ما صنعه السكري (٢١٢-٢٧٦هـ) فيما جمعه من شعر هذيل وهو أجلّ ما وصلنا مِنْ صَنْعةِ ديوان قبيلة بعينها»[٢]

ونُقِل عن ابن دُرُستُوَيْه أَنَّ كلام العرب واسعٌ ، وأنّ العربيَّةَ لا يُحِيطُ بها إلاّ نَبِيّ[٣].

ونقل عن الخارزنجي قوله: «الخارزنجي: "كلام العرب واسع وليس بضيق، واللفظ صحيح، فإن كان كان ذلك لغة لقوم فهو صحيح في اللغة»[٤].

---

(١) ينظر: الشعر والشعراء ١/ ٦٠، ٦١.

(٢) نمط صعب ونمط مخيف ١٢٣.

(٣) ينظر: التاج (طرش) ١٧/ ٣٤٢.

(٤) رد الانتقاد على ألفاظ الشافعي" للبيهقي٨٣.

ولابنِ فارس في الصاحبي بابٌ اسمه: (باب القولِ على أنّ لغةَ العرب لم تنتهِ إلينا بكلّيتِها، وأنّ الذي جاءَنا عن العرب قليلٌ من كثير، وأنّ كثيراً من الكلام ذهبَ بذهاب أهله)[١]، وقال: «ذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقلّ»[٢]

وقال ابن فارس معقّبا: «وأحر بهذا القول أن يكون صحيحاً؛ لأنّا نرى علماء اللغة يختلفون فِي كثير مما قالته العرب، فلا يكاد واحد منهم يُخبِّر عن حقيقة ما خُولف فيه، بل يسلك طريق الاحتمال والإمكان»[٣].

ونقل ابن جني رواياتٍ تدلّ على ضياع قدر من الشعر واللغة، وعلّق عليها بقوله: «وهذا ونحوه مما يدلّك على تنقّل الأحوال بهذه اللغة، واعتراض الأحداث عليها، وكثرةِ تغوّلها وتغيّرها، فإذا كان الأمر كذلك لم نقطع على الفصيح يُسمَع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ ما وُجِد طريقٌ إلى تقبّل ما يورِده، إذا كان القياس يعاضده، فإن لم يكن القياس مسوّغا له، كرفع المفعول وجرّ الفاعل ورفع المضاف إليه، فينبغي أن يُردّ، وذلك لأنه جاء مخالفا للقياس والسماع جميعا، فلم يبقَ له عِصْمة تُضيفه ولا مُسْكة تجمع شعاعه»[٤].

---

(١) الصاحبي ٥٨

(٢) الصاحبي ٥٨

(٣) الصاحبي ٥٨

(٤) الخصائص ١/ ٣٨٧.

وكان أبو العلاء المعرّي يردّ على مُنكري كلمة (الأطروش) بمبدأ سعة اللغة وعدم الإحاطة بها، قال: «ويجوز أن يكون من أنكر هذه اللفظة من أهل العلم لم تقع إليه؛ لأن اللغات كثيرة، ولا يمكن أن يُحاط بجميع ما لفظت به القبائل»[١].

وقال ابن معصوم المدني في الطراز: «العربية أوسع اللغات مذهبا، وأكثرها ألفاظا، ولا يحيط بها من الناس إلا نبي، ولعل الموجود منها دون ما ذهب بذهاب أهله»[٢].

ويقول الرافعي: «... وأن الرواية لم تتأدَّ إلينا بما كانت تحمل من ذلك العلم المستطيل من الأشعار والأخبار والنقد»[٣].

وللدكتور عفيف عبدالرحمن رأي في هذا، وهو أنه يرى أن معاجمنا القديمة ناقصة المادة بالرغم من اتساعها، وإن أي باحث في التراث الأدبي القديم يحس بهذا النقص، وذكر أنه لمس بنفسه ذلك حينما كان يعدّ أطروحة الدكتوراه[٤].

---

(١) عبث الوليد ٢٣٤

(٢) الطراز الأول ١/ ١١

(٣) تحت راية القرآن ١١٠

(٤) من قضايا المعجمية العربية المعاصرة (منشور ضمن كتاب في المعجمية العربية المعاصرة ص ٣٧٨)

وقال الشيخ الأديب المعجمي محمد بن ناصر العبودي في حديثه عن كلمة الخشير بمعنى الشريك: «والصحيح عندي أن كلمة (خشير) بمعنى شريك هي عربية فصيحة لم تسجّلها المعاجم، وقد فات المعاجم تسجيل شيء كثير من لغة العرب، كما نوّه بذلك اللغويون القدماء، وذكرنا بعضه في المقدّمة، وكما هو مقتضى المنطق، إذ لا يعقل أن تسجّل المعاجم جميع اللغة، لا سيما العربية التي هي ذات لهجات واسعة، وكانت مستعملة في مناطق شاسعة من بلاد العرب، والدليل على ذلك أن كلمة (خشير) كانت موجودة ولا تزال في جميع أنحاء الجزيرة العربية، مثل بادية الحجاز التي [نقل] عنها شيخ الزبيدي، ومثل حواضر نجد وبواديها التي سجلنا هنا بعض المأثورات التي وردت فيها»[١].

ويقول عبدالرحمن السويداء: «وقد تكون هذه الكلمة أو تلك رغم فصاحتها إلا أنها لم يكتب لها أن يحملها بيت شعر أو يستوعبها ذهن عالم أو راوية أو إخباري، وبقيت قابعة في مكانها لم تخرج من بيئتها الأصلية إلى أن جاءت موجة العامية فغمرتها وحسبناها كلمة عامية، ولم يصل إليها من يبعثها من مرقدها وينتشلها إلى صف الكلمات الفصيحة»[٢].

---

(١) معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٤/ ١٢٧، ١٢٨.

(٢) فصيح العامي في شمال نجد ٣/ ١١١٧.

وقال خليل بنيان الحسون بعد أن سرد بعض المستدركات في كتابه المستدرك: «وقد رأيتَ أنهم لم يحيطوا بالمحدود بين أيديهم وتحت أنظارهم من الشعر والنثر، فكيف يُحاط إذن باللغة كلها الممتدة بامتداد المكان والزمان وفي الاتجاهين: الماضي والمستقبل.

وعلى هذا فإن اتساع الموروث اللغوي وثراء التراث المشتمل عليه واختلاف الحظوظ في الإحاطة به، والتنبّه إلى كل ما فيه، والنمو المستمر لدلالات الأصول والأبنية أمور تجعل من استمرار الاستدراك جهدًا ملازما لظهور المعجمات؛ إذ لا يمكن في أي زمن من الأزمان أن يظهر معجم تقف تخوم اللغة عند آخر صحيفة من صفحاته»[١].

فهذه النصوص الصريحة عن عدد من العلماء الذين يذكرون أن اللغة لم تجمع بكاملها، وأنه ضاع منها الكثير، وأن دواوين الشعر التي تعدّ مادّة اللغة والمعاجم ضاع منها الكثير، كما قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء، وكذلك ضاع من دواوين القبائل الكثير، يقول المستشرق فرنرديم في دراسته عن نوادر الشيباني (الجيم) إن دواوين القبائل وهي أكثر من ثمانين ديوانا (لكل قبيلة ديوان) لم يصل إلينا منها إلا ديوان أشعار الهذليين، وهو الديوان الوحيد من دواوين القبائل التي وصلت إلينا[٢].

---

(١) المستدرك على معجماتنا ٣٣.

(٢) ينظر: دراسة في المعاجم العربية: كتاب الجيم لأبي عمر الشيباني ٥٧.

٢- الأدلة العقلية:

ثمّة أدلة عقلية مستنبطة من واقع اللغة وتاريخ الصناعة المعجمية، تنفي اكتمال المادة اللغوية في معاجمنا، وتدل على وجود الفوائت، ومنها:

١- استدراكُ المتأخرين على المتقدمين، في جميع القرون، واستمرار الاستدراك إلى زمن صاحب التاج، وبعد زمانه إلى زماننا، وكلُّ مستدرِكٍ مستدرَكٌ عليه؛ لأن العمل البشريّ لا يبلغ الكمال.

٢- ثمة جذور - ليست قليلة - حَكم عليها صاحبُ العين بأنها مهملة فتبيّن فيما بعد أنها مستعملة، ونبّه على ذلك المعجميّون الذين تقيّلوا العين واتخذوا مادته أساساً لمعاجمهم، فزادوا عليه واستدركوا الجذور التي لم يصل إليها علمه وحكم عليها بأنها مهملة، كابن دريد في الجمهرة والقالي في البارع والصاحب ابن عباد في المحيط والأزهري في التهذيب، وهي جذور كثيرة، ويكفيك نظرة خاطفة على التهذيب لتقف على حقيقة ذلك، وترى استدراكات صاحب التهذيب على صاحب العين في الجذور وحدها ناهيك عن سائر الألفاظ والدلالات.

٣- تفاوتُ المعاجم في المادة - بدءاً بالعين وانتهاء بالتاج - يدلّ على سعة العربية، وصعوبة الإحاطة بمفرداتها ودلالاتها وأساليبها ولهجاتها، ولذا لا نعجب حين ينفرد معجم عن سائر المعاجم بشيء لا نجده عند غيره، ولكل معجم ما ينفرد به، وبخاصة تكملة الخارزنجي والمحيط

والمحكم والعباب والتاج.

٤- أن الرسائل اللغوية الصغيرة وكتب الغريب والنوادر والشوارد لم تفرغ بكاملها في المعاجم.. وأضرب أمثلة ببعضها، فنوادر أبي مسحل الأعرابي كانت من الشهرة بمكان، وأفرغت في معاجم اللغة، بدءا بالجمهرة وما تلاه وانتهاء بالتاج، ولكنني حين رجوعي لتلك النوادر وجدت جملة من الألفاظ فاتهم تدوينها في المعاجم.

ومثله النوادر الصغير لأبي عمر الشيباني المسمى (الجيم) وهو خلاصة النوادر الكبير (مفقود) ويغلب عليه اللهجات البدوية والغريب، وفيه قدر صالح من فوائتَ لم تدون في المعاجم، وكان الصّغاني في العباب حَفيّاً بنوادر الشيباني فأفرغ جلها في معجميه (التكملة والعباب) وكذلك فعل الزَّبيدي في التاج، ومع ذلك فاتهم منها الكثير، وقد رصدت ما فات منها. وأبو عمرو الشيباني من أهم مصادر معاجمنا القديمة وما صحّ من روايته يجب إثباته في المعاجم، كما يقال في علم الحديث صحيح على شرط مسلم.

ومما يؤكد الثقة في صاحب الجيم أن الصغاني والزبيدي كثيرا ما ينقلان عنه.

ومما في العباب للصغاني: جاء في مادة (حمقس): أبو عمرو: الحَمَاقِيس: الشدائد والدواهي.

وفيه في (وظف): وقال أبو عمرو: الوظيف من الرجال: الذي يَقوى على المشي في الحَزن.

وفيه أيضا في مادة (رعت): أبو عمرو: تقول: رَعَيْتُ خُلْموساً؛ وذاك أن ترعى أربع ليالٍ ثم تورِد غُدوَة أو عشيَّة؛ لا تتَّفِق على وِرْدٍ واحد فهي الخَلابِيْس.

وفيه في مادة (سقف) : وقال أبو عمرو: سَقِفَ الأديم: إذا صار طراقتين، وطراقتاه: بشرته وأدمته.

وجاء في التاج:

(جدل): وَقَالَ أَبُو عَمْرو: الجَدِيلَةُ: العِرافَةُ، تقول: قَطَع بَنُو فُلانٍ جَدِيلَتَهم مِن بني فُلان: إذا حَوَّلوا عِرافَتَهُم عَن أصحابِهم وقَطَعُوها.

(مظع): وقال أبو عَمْرٍو: تَمَظَّعَ فِي الرَّعْيِ: إذا تأَخَّرَ عنِ الوَقْتِ.

(حدل): والحَوْدَلَةُ: البِطْنَةُ، عَن أبي عَمْرو.

(فرغ): والفِراغُ، ككِتابٍ: العِدْلُ منْ الأَحْمَالِ، بلُغَةِ طَيِّءٍ، قالَهُ أَبُو عَمْرٍو.

(خضل): والخَضْلَةُ: دارَةُ القَمَر، عَن أبي عَمْرو.

(خرص): والخُرِيصُ: القُوَّةُ، عَن أَبِي عَمْرٍو.

(خزل): ومما يستدرك عليه (أي على صاحب القاموس) : الأَخْزَلُ: الأعرَج، عَن أبي عَمْرو.

(خزف): والخَزَفُ، مُحَرَّكَةً: الشِّيصُ مِن التَّمْرِ، نَقَلَهُ أَبو عمرٍو.

(دخل) : قالَ أَبُو عَمْرو: الدَّخْلَةُ: مَعْسَلَةُ النَّحْلِ الوَحْشِيَّة.

(دغص): وقالَ أَبُو عَمْرٍو: المُدَاغَصَةُ: الاسْتِعْجَالُ.

(رقش): ارْتَقَشُوا: اخْتَلَطُوا فِي القِتَالِ والسِّبَابِ، عَن أَبي عَمْرٍو.

(زمهل): ازْمَهَلَّ: إِذا فَرِحَ، عَن أبي عَمْرٍ و.

(قرمش): وقالَ أَبُو عَمْرٍو: القَرَمَّشُ، كعَمَلَّسٍ: الَّذِي يَأْكُلُ كُلَّ شَيء.

(زبل): والزِّبْلُ: الحْقِيبَةُ، عَن أَبى عَمْرٍ و.

(سبع): سَبَعَه: عَضَّه بأَسْنانِه، كفِعلِ السَّبُعِ. سَبَعَ الشيءَ: سَرَقَه، كاسْتَبَعَه، كِلاهما عَن أبي عمرٍو.

(كرش): والتَّكْرِيشَةُ: الَّتِي تُطْبَخُ فِي الكُرُوشِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

ومن انفرادات الشيباني في نوادره (الجيم): قوله: «فلان شاعِرٌ عالِطٌ...»[1] ذكره الصغاني في الشوارد[2] ونقله في العباب في مادة (علط) وليس في التكملة، فوصل إلى القاموس ثم التاج ثم وصل إلى المعجم الوسيط، ولولا الصغاني الذي نقله عن الشيباني ثم نقلوه عنه لعُدّ من الفوائت.

---

(١) الجيم ٢/ ٢٣٣.

(٢) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٠٥.

وهذا شيء يسير من انفرادات الشيباني مما أفاد منه الصغاني والزبيدي وغيرهما.

ويلحق بهما «التعليقات والنوادر» لأبي علي هارون بن زكريا الهَجَري، وهو كتابُ شعر ولغة، جمع فيه مؤلفُّه رواياتِه عن أعراب الحجاز في النصف الثاني من القرن الثالث ومطلع القرن الرابع، وأوشك أن يكون أكثر ما بين دفتيه من الفوائت لولا أن قيّض الله له بعض علماء الأندلس، يأخذون عنه إبّان اجتماعهم به حين يقدمون على الحجاز في رحلاتهم للحج، ومنهم ثابت ابن أبي ثابت (ت ٣١٣هـ) وابنه القاسم (ت ٣٠٢هـفي حياة والده) وراجت مادته اللغوية لدى علماء الأندلس في القرنين الرابع والخامس، ووصلت بعض مادته اللغوية إلى المعاجم الكبيرة المتأخرة عن طريق ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) في المحكم، وأخذ أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ) ما يتصل بالبلدان فكل ما نراه في اللسان أو التاج مرويا عن أبي علي الهجري هو مما نقله ابن سيده، أو أبو عبيد البكري عن ثابت وابنه القاسم، ولولا ثابت وابنه ثم ابن سيده لكانت معاجمنا خالية - تقريبا - من تعليقات الهجري ونوادره وفوائته تلك، وقد وصلت إلينا منها قطعة؛ حققها حمد الجاسر، ورأيتها في غاية النفاسة والتفرد وغزارة اللغة والشواهد، فعارضت بعض ما فيها بما في المحكم وسائر المعاجم فرأيت فيها قدراً لا بأس به من الفوائت القطعية لم تنقل في المعاجم، ولعلها مما فات ثابتاً وابنَه وابنَ سيده.

ومن ذلك كتاب النخل لأبي حاتم السجستاني، رأيتُ محقّقه إبراهيم السامرائي كثيراً ما يُردّد في حواشيه عبارة: (لم أجده في المعجمات..) انظر على سبيل المثال ص٤٣ ح٧٩، و٥٢ح١٢٦، و٥٤ح١٣٦، و٥٥ح١٤٠، و٥٩ح١٥١، و٧٠ح١٩١، و٧٨ح٢١٢، و٨٢ح٢٢٢، و٧٨ح٢٣٢، و٢٧١ح٢٧١، ١٠٢ح٢٨٤، و١٠٣ح٢٨٧، و١٠٥ح٢٩٧، و١٠٦ح٣٠٤ وح٣٠٥ وح٣٠٦) وقد راجعت بعض ذلك فلم أجده في المعجمات كما قال، فثبت أنه من الفوائت القطعية.

ومن ذلك العشرات في غريب اللغة لأبي عمر الزاهد وكذلك العشرات للقزاز رأيت فيهما مجموعة من الألفاظ أو الدلالات ليست في المعاجم، وقد نبّه محققهما في حواشيه على خلو المعاجم منها، وفاته ألفاظ لم ينبه عليها.

٥- أن دواوين الشعر تحوي قدراً من الفوائت، ودليل ذلك ماثل أمام أعيننا، وهو الفهرس النافع الذي صنعه محققا المفضليات الأستاذان الكبيران أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، مما عرض لهما حين التحقيق[1].

٦- أني وجدتُ في تحقيقي للروحة في الضاد والظاء للجرباذقاني

(١) ينظر الأصمعيات ص ٢٨١، والمفضليات ٥٠٣- ٥٠٦

قدراً غير قليل من اللغة مما لا وجود له في معاجم الألفاظ جميعها، ووجدتُ فيه شواهد لغوية من شعر العرب لم أجد لها أثـراً في كتب التراث التي أتيح لي الاطلاع عليها، وهي كثيرة، واستعنت بالمكتبات المحوسبة، وتتبّعني المحكمون فلم يستدركوا عليّ شيئا، وقد نعجب حين نعلم أن انفرادات الروحة في الشواهد بلغت نحواً من ألف شاهدٍ شعري لا وجود لها في المعاجم وكتب التراث.

٧- أني وجدت كثيرا من المحققين الكبار كأحمد شاكر ومحمود شاكر وعبدالسلام هارون وسيد صقر وإبراهيم السامرائي ينُصُّون في هوامش تحقيقاتهم للنصوص القديمة على خلو المعاجم من بعض الألفاظ ويستدركون عليها مما يجدونه في تلك الكتب التي حققوها، وقد صنع أحمد شاكر وعبدالسلام هارون فهرسا في ذيل المفضليات بعنوان (فهرس الحروف التي لم تذكر في المعاجم) ذكرا فيه ١٦٩ كلمة، ومثله في الأصمعيات، وذكرا فيه ٣٩ كلمة، وصنع عبدالسلام هارون فهرسا لمجالس ثعلب بعنوان (ما لم يذكر في المعاجم) ذكر فيه ١٤ كلمة، وذكر في فهارس البيان والتبيين ٤٠ كلمة خلت منها المعاجم، وميزها عن غيرها بوضع علامة (ـــــ) بعدها في الفهرس، لأنه لم يفردها بفهرس خاص.

٨- وهناك قدر من الألفاظ أميت قديماً من العربية القديمة؛ كالثمودية والصفوية واللحيانية من العربية الشمالية، والسبئية والمعينية والقتبانية والحميرية، من العربية الجنوبية، وهي مما يسمى «العربية

البائدة» أو عربية النقوش التي بادت قبل الإسلام بما فيها من ألفاظ وظواهر لا نكاد نعرف منها إلا القليل[١]، وأن تلك الألفاظ قد يكون لها بقايا في بعض لهجاتنا.

٩- ضياع روابط الاشتقاق في بعض الألفاظ والدلالات التي أشار إليها ابن السراج في نحو قولهم (رفع عقيرته) وقد تقدم نقل النص، ومصدره[٢]، ومن هذا قول ابن فارس: «فأما السباسب فيوم عيد لهم. ولا أدري مم اشتقاقه»[٣]، ومثل هذا كثير في معاجمنا، ودلالته واضحة.

١٠- ويضاف إلى ما تقدّم أن مغاليق الجزيرة العربية بنجدها وحجازها وعسيرها ويمنها وعمانها ظلت في منأًى عن كثيرٍ من اللغويين، الذين كانتْ جهودُهم في جمع اللغة جهوداً بشريةً فردية، يعتريها النقصُ لضعف الوسائل المساعدة، وصعوبة المُوَصِّلات.. فهناك بيئاتٌ لم يؤخذْ من لغتها إلا القليل؛ لأنَّ علماءَ اللغة لم يصلوا إليها.

ولذا أقول: إنّ من الثابت أن معاجمنا فاتها شيء غير يسير من اللغة، فقد كان جمع اللغة يخضع لجهود ذاتية لأفراد من علماء اللغة

---

(١) ينظر: موت الألفاظ ٣٥١ (مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٠٧ السنة ٢٩ – ١٤١٨/ ١٤١٩هـ)

(٢) ينظر: ص ٢٢ من هذا البحث.

(٣) المقاييس (سبب) ٣/ ٦٤.

والرواة الأعراب، المتاخمين للعراق، ولذا فإن القولَ – بداهةً - بفوائت المعاجم أمرٌ لا يُنكرُه لغويّ، ولا ينفيه عقل، ولكنهم مختلفون في تقديرِ حجمِ الفائت الذي لم يدونْ في المعاجم.. فلا يُعرفُ تقديرُه على وجهِ الدقةِ، فهل هو ربعُ اللغة؟ أو ثلثُها؟ أو أكثر؟ أو أقل؟ لا ندري.

المبحث السادس: أسباب فوات الفوائت

تقدمت الإشارة إلى كلام العلماء في صعوبة جمع اللغة بكاملها، ويمكنني أن أحصر أسباب فوت الفوائت في النقاط الرئيسة الآتية:

١- سعة لغة العرب في جذورها ومشتقاتها حتى قيل: إن العربية لا يُحاط بها، كما تقدم[١].

٢- اتساع النطاق الجغرافي لبلاد العرب، وصعوبة التنقل ومشافهة كل عربي أو كل قبيلة في ديارها.

٣- انعزال بعض القبائل في أماكن نائية لم يصل إليها اللغويون كقبائل جنوب الجزيرة وبلاد عسير واليمن وعمان وهي بعيدة عن اللغويين في العراق.

٤- تنوع مصادر اللغة وتفرّقها بين كتب اللغة والأدب والشعر والأمثال والأخبار والتفسير وعلوم الدين.

---

(١) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الأول.

المبحث السابع: أهمية جمع الفوائت

لجمع الفوائت بنوعيها (القطعية والظنية) أهمية بالغة وهي تنطوي على فوائد لغوية جمّة، من أبرزها:

١- تكملة المعاجم العربية وإثراء محتواها باستدراك ما فاتها، وهذا عمل جليل ونهج قديم سنه علماؤنا منذ القرن الثالث، فكان اللاحق منهم يستدرك على من سبقه، ولهم معاجم في المستدركات والتكملات.

٢- قد تساعد الفوائت على تفسير قراءات قرآنية لأن اللهجات الفصيحة جزء من القراءات السبعة، أو فهم حديث أو نص قديم.

٣- تعين الفوائت على فهم ما قد يكون غامضا في بعض المواضع من معاجمنا بإيضاح دلالة أو كشف تصحيف أو تحريف.

٤- يمكن أن تعين على فهم نص شعري قديم مما استغلق على شراح الدواوين أو أخطأوا في تفسيره.

٥- تعين الفوائت على إكمال الصورة العامة للخريطة اللغوية الكبرى للفصحى ولهجاتها مما يعطي صورة أكثر صدقا ودقة للاستقراء اللغوي المعجمي حين يلجأ إليه الباحثون في الألفاظ أو الدلالة.

٦- تعين الفوائت على حسم الخلاف في ألفاظٍ أو دلالةٍ، لم تظهر صلتها بجذورها.

٧- بعض الفوائت قطعية أو ظنية تحيي جذورا مهملة، وتركها هدرٌ لغويّ، وهي كثيرة، وسأذكر أمثلة مما أحيته الفوائت من النوعين:

أولا: جذور مهملة أحيتها الفوائت القطعية:

ومن أبرزها: (بشكل) ومنه: بَشْكَلَ يُبَشْكِلُ، و(حبلس) ومنه: حَبَلّس، و(رزع) ومنه: الرَّزِعة، و(شخط) ومنه: الشَّخْطُ بمعنى الخطّ، و(غبثر) ومنه: الغَبْثَرة، و(غذلب) ومنه: الغَذْلَبُ، و(قربل) ومنه: القَرْبلانة، و(قمعر) ومنه: اقْمَعَرَّ اقْمِعْراراً فهو مُقْمَعِرٌّ، و(معث) ومنه: المعث، و(طربخ) ومنه: طربخ طربخة.

ثانيا: جذور مستعملة أحيتها الفوائت الظنية:

ومن أبرزها: (بغط) ومنه بَغَطَ يَبْغَط، و(بغطر) ومنه: البُغْطُرّة، و(بغق) ومنه: بغق يبغق والبَغّاقة، و(بقص) ومنه: بقص بمعنى اجتزأ شيئاً منه، و(جغد) ومنه: الجغود، و(حلبص) ومنه: حَبْلَص وحَبْلُوص وحُبيلص وحُبَيليص وحَبَلّص، و(دبهرق) ومنه: الدّبهرق، و(دسمر) ومنه: الدسمور والدّسامير، و(دلش) ومنه: اندلش فهو مندلش، و(رمت) ومنه: رَمُتَ الشيءُ فهو رامِتٌ، و(زرفل) ومنه: زرفل بمعنى أسرع،

و(زقط) ومنه: الزقطُ والزُّقطة، و(شرطب) ومنه: الشرطوب والجمع الشراطيب، و(شعثر) ومن: شعثره فتشعثر، و(صعع) ومنه: صعّه يصُعّه، و(عذرب) ومنه: العذروب والعذاريب، و(غوش) ومنه: غاش بمعنى غلى وفار، و(فرفش) ومنه: فرفش فرفشة، و(قعصم) ومنه: القعصوم، و(قمعر) القَمْعرة، و(لخس) لخسه بعينه يلخسه، و(مطرس/ مرطس) ومنه: المطرسة والمرطسة، و(نغمش) ومنه: نغموش ونغيمش، و(وبح) ومنه: أوبحه يوبحه.

المبحث الثامن: علّة الثقة في لهجاتنا في أرض المنبع:

إنّ مما يجعلنا نثق في لهجاتنا في جزيرة العرب ومنها منابع اللغة كنجد والحجاز وتهامة والسراة أنْ نرى الألفاظ أو الأساليب الغريبة التي دونتها المعاجم وكتب الغريب لم تزل حية مستعملة كما هي.

ومن يقرأ معاجم اللهجات مثل (فصيح العامّيّ في شمال نجد) لعبدالرحمن السويداء، في مجلداته الثلاثة و(معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) للشيخ محمد بن ناصر العبودي، في مجلداته الأحد عشر يقف على مادة معجمية فصيحة ثرية.

وقد رأيت فيما جمعته من ألفاظ لهجاتنا في أرض المنبع الكثير مما كنت أظنه للوهلة الأولى فائتاً ظنيّا فإذا هو في معاجمنا، بلفظه ومعناه، وفي كل مرة تزداد ثقتي في المستوى المعجمي للهجاتنا، وأن ما أصاب بعض ألفاظها من تغيير في الصوت أو البنية لم يبعدها عن أصلها أو يطمس معالمها، ومن السّهل إصلاح ذلك ومعجمتها على وجهها الفصيح القديم.

ومن أمثلة ذلك قولهم في تهامة الحرمين: ما له سَبَد ولا لَبَد، أو ما يترك سَبَد ولا لَبَد. والاستعمال قديم، وهو مُعجم، قال الأزهري: «وقولهم: ما له سَبَد ولا لَبَد، أي: ما له ذو شَعْر ولا ذو وَبَر متلبِّد، ولهذا

المَعنى سُمِّيَ المالُ سَبَداً»[١]، وفي هذا دلالة على فصاحة البادية، وأنهم يتوارثون لغتهم العربية القديمة ولا يتأثّرون بغيرها مع أن هؤلاء على طريق الحج في تهامة.

ويقولون في بادية الحجاز ونجد: فلان يحضرم، إذا كان يدمدم بكلام غير مفهوم من الغضب والغيظ[٢]، وهذه معجمة، قال الزبيدي: «حَضْرَمَ الرَّجُلُ حَضْرَمَةً: إذا لَحَنَ وخالَفَ الإعراب في كلامِهِ»[٣].

وفي لهجاتنا في نجد والحجاز: فلان يَتَحَرْقَص، إذا تحرّك من وجع أو ضجر الانتظار، فهو يتحفّز ويتقبّض، وقال الشيباني في الجيم: «والتَّحَرْقُص: أن يتقبّض الرجل، أو الدّابّة، من البرد أو الوجع»[٤].

ويقولون في تهامة وجازان: الشِّجْنة: القبيلة، ويقولون: من أيّ شِجْنة أنت؟ أي: من أيّ قبيلة؟ وما شِجنتك؟ أي ما قبيلتك[٥]؟ وفي الصحاح: «يقال: بيني وبينه شِجْنةُ رَحِمٍ وشُجْنَةُ رحمٍ، أي قرابةٌ مشتبكةٌ. وفي الحديث: "الرَحِمُ شِجْنَةٌ من الله"؛ أي: الرحم مشتقّة من

(١) التهذيب سبد ١٢/ ٣٧٠.

(٢) معجم الأصول الفصيحة ٣/ ١٨٤.

(٣) الصحاح (حضرم) ٥/ ١٩٠٠.

(٤) الجيم ١/ ١٩٣.

(٥) أصالة لهجة منطقة جازان ٢٣٣.

الرحمن، يعني أنَّها قرابةٌ من الله -عزّ وجلّ- مشتبكة كاشتباك العروق»[١].

وقولهم في بادية الحجاز وتهامة الحرمين وعالية نجد: فلان يَعْتِب في مَشْيِه؛ أي: يظلع، يظنها الظانّ عامية لا أصل لها، ولكن في العين: «والفحل المعقول، أو الظالع إذا مشى على ثلاث قوائم كأنّه يَقْفِزُ يقال: يَعْتِبُ عَتَباناً»[٢].

ويقولون في تهامة الحرمين: غَرَّزَتِ الجرادة، إذا غَرَزَتْ ذيلَها في الأرض لتبيض، وفي الجمهرة: «وغَرَّزتِ الجرادةُ، إذا أدخلتْ ذنبَها في الأرض لتبيض»[٣].

ويقولون في منطقة حوالة وما حولها من نواحي الباحة بالسراة: العِيشة باسلة، وهي عربية فصيحة، وردت في اللسان[٤] وغيره.

---

(١) الصحاح (شجن) ٥/ ٢١٤٣.

(٢) العين (عتب) ٢/ ٧٦.

(٣) الجمهرة (غرز) ٢/ ٧٠٦.

(٤) اللسان (بسل) ١١/ ٥٤.

ومما يجري على ألسنتهم: السِّعِن والشَّكوة لأديمٍ يُتّخذ من جلد السَّخلة، يشبه القربة الصغيرة، يُجعل وعاءً للبن أو السّمن، وهي شائعة لدى قبائل جزيرة العرب، وذكرتها المعاجم القديمة بلفظها ومعناها.

ويقولون في السراة: فلان (يُغَوِّث) أي: يصرخ بأعلى صوته كأنه يستغيث. وفي التاج: «غَوّثَ الرجلُ، واستغاث: صاح: وا غوثاه»[١].

ومن ذلك الوَعِيْ (ويقفون عليه بالسكون ويحركون العين بالكسرة) وهو الصديد أو القيح الذي يخرج من الجرح. وهذا بلفظه ومعناه في معاجمنا، ففي التهذيب عن أبي زيد الأنصاري: «إذا سالَ القَيْح من الجُرْح قيل: وَعَى الجُرْحُ يَعِي وَعْياً. قال: والوَعي هُوَ القَيْح. ومثله المِدَّة»[٢].

ومن نوادر لهجاتنا: قولهم: تَخَطْرَيتُهُ وتَخَطْراني وتَخَطراه؛ أي: تجاوزه، وقد يَظُنّ ظانٌّ أنها عامّيّة، ولكنّها عريقة مُعجمة، ففي التاج: «قالوا: تَخَطْرَاك وتَخَطَّاك بمعنًى واحِد، وكان أبو سَعيدٍ يَرْويه: تَخَطَّاكَ، ولا يَعرف تَخَطْرَاك. وقال غَيره: تَخَطْراني شَرُّ فلانٍ وتَخَطَّاني: جَازَني»[٣].

---

(١) التاج (غوث) ٥/ ٣١٣.

(٢) التهذيب (وعى) ٣/ ٢٦٠.

(٣) التاج (خطر) ١١/ ٢٠٣.

وفي احتفاظ لهجاتنا بالغريب والنادر وغير الشائع ونحوه دلالةٌ واضحة على فصاحتها في منابع العربية القديمة، واتصالها الوثيق بأصولها الأولى، ومقاومتها لتعاقب الأزمان، وأنها حفظت لنا مخزونَ الألفاظ والدلالة، وأن الفساد أصاب النحو وبعض التصريف، وبقيت الألفاظ على المستوى المعجمي صالحة قريبة المأخذ. وحين نجد شيئا من هذا على المستوى المعجم والدلالة ولا نراه في المعاجم القديمة فليس لنا أن نردّه ونسِمُه بوسم العامّيّة، بل على الباحث أن يتمهّل وينظر في القرائن والمرجّحات، فقد يكون فصيحاً فائتاً.

ولم تبتعد لهجات القبائل البدوية في ديارها في جزيرة العرب عن أصولها الفصيحة وهي حجة في المستوى المعجمي للألفاظ والدلالة وبخاصة حين يتسع الأطلس الجغرافي للفظ، ولست أول من فصّحها فقد رأيت اللغوي المصري الدكتور محمد عيد يرى شيئا من هذا، حين يقول: «لا ينسب إلى لهجات العصر الجاهلي من التفضيل والتمييز ما تحرم منه اللهجات التي تنطق الآن بين قبائل الجزيرة العربية التي تقطن الأماكن التي وجدت فيها اللهجات العربية القديمة»[1].

(١) المستوى اللغوي للفصحى واللهجات ٢٩.

المبحث التاسع: السماع بعد عصور الاحتجاج:

لستُ بِدعاً في ثقتي فيما تواتر من مفردات البدو في العصور التي أعقبت عصور الاحتجاج، وإن طال بعدهم عن زمن الفصاحة لثقتي بأن المستوى المعجمي أقل المستويات في التأثر بالتغيير، فرأيت من القرائن ما يجعلني أثق في أن ألفاظهم ودلالاتها يمكن أن يستفاد منها إن تحققت فيها شروط الفوائت الظنية، فهذا الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) يثبت في معجمه سماعه من أعرابي في القرن السادس، قال الزمخشري: «وسمعتُ بالبادية كوفيّاً يقول لأعرابيّ: كيف ماوان؟ قال: مَيِّهَةٌ، قال أَمْيَهُ ممّا كانت؟ قال: نعم؛ أَمْوَهُ مما كانت»[1]، فيُلحظ أن الأعرابي صوب للكوفي، فجعل الكلمة واوية لا يائية، فالكوفي يقول: (أَمْيَهُ) والأعرابي يقول: (أَمْوَهُ)، وهذه هو وجه الاستشهاد الذي أراده الزمخشري.

وقد رأيت أن الزمخشري في معجمه أساس البلاغة يكثر من قوله: سمعت، وترددت هذه الكلمة في سماعات لغوية له أكثر من مئة مرة، وروى لنا مادّة تستحق أن تجمع وتدرس، ومنها على سبيل المثال قوله: «سمعتُهُم يقولون: فلان يَسْتَحِيطُ في أمره وفي تجارته؛ أي: يبالغ في الاحتياط ولا يترك»[2].

---

(١) الأساس (موه)٤٤٠.

(٢) الأساس (حوط) ٩٩.

وقوله: «وسمعتُ من العرب: بيتٌ جَهْوان»[١].

وقوله: «وسمعتُ العرب يقولون في المحاجاة: تَحَكَّيتُك، وهو نحو تقضّي الباز، أو من الحكاية»[٢].

وقوله: «وسمعتُهُم يقولون: عَيناه تَحاذَفَتا بالدَّمْع»[٣].

وقوله: «وسمعتُهم يقولون: خَرَطَني بَطْني، وخَرَّطَ البقلُ الماشيةَ تخريطاً»[٤].

وقوله: «وسمعتُ أهل السّراة يقولون: رَفَعَ اللهُ خَصَّتَك»[٥].

وقوله: «وسمعتُ من العرب من يقول في رائيّة ذي الرُّمّة: أبياتُها كلّها دِفْنُ؛ أي: غامِضة معمّاة»[٦].

وقوله: «ورأيت العرب يسمّون الكُزْبَرة والدُّقّة، وينشدون:

باتَتْ لهنَّ ليلةٌ دُعْفُقَّه

---

(١) الأساس (جهو) ٦٨.

(٢) الأساس (حكك) ٩١.

(٣) الأساس (حذف) ١٠٥.

(٤) الأساس (خرط) ١٠٨.

(٥) الأساس (خصص) ١١٢.

(٦) الأساس (دفن) ١٣٢، ١٣٣.

طَعْمُ السُّرَى فيها كطعمِ الدُّقّه
مــن غائر العينِ بعيــدِ الشُّقّه

وسمعتُ باعة مكّة ينادون عليها بهذا الاسم»[١].

وقوله: «وسمعتُ من يقول لكلامٍ استهجَنَه: هذا كلامٌ يُذْرَقُ عليه»[٢].

وقوله: «وسمعتُ بمكّة -حرَسَها اللهُ- شَيخاً من الشّرف ومعه بُنَيٌّ له مَليح؛ دخلَ عليَّ صَبيحةَ بنائي على أُمِّ هذا الصّبيّ صَبيٌّ من أهلِ السَّراة ابن ثمان سنين فقال لي: ثَبَّتَ اللهُ رَبْعَك وأحدث ابنك؛ أراد: ثَبَّتَ اللهُ بيتَك؛ أي: أهلَك وامرأتَك»[٣].

وقوله: «وسمعتُ من يقول: أين رَبِيتَ يا صَبيّ، بوزن رَضِيتَ وتَرَبَّيتَ»[٤].

وقوله: «وارْتَدَّ هِبَتَه: ارتجعها، سمعتُه منهم سَماعاً واسعاً، ومنه قوله:

فيا بطحــاءَ مَكّة خَبِّريــني أما تَرْتَدُّني تلك البِقاعُ»[٥]

---

(١) الأساس (دقق) ١٣٣.
(٢) الأساس (ذرق) ١٤٢.
(٣) الأساس (ربع) ١٥٢.
(٤) الأساس (ربو) ١٥٣.
(٥) الأساس (ردد) ١٥٩.

وقوله: «وسمعتُهم يقولون: رَصِّنْ لي هذا الخبرَ، بمعنى حَقِّقْه»[١].

وقوله: «وسمعتُهم يقولون: مالي في هذا رَفَقٌ»[٢].

وقوله: «سمعتُ مُرْشِدَ بنَ مِعْضادٍ الخَفاجي يقول: خَرجتُ أُبَدِّدُ، كنَّى بذلك عن البَول»[٣].

وقوله: «وسَمعتُ مُرْشِداً الخفاجي: تَرَيَّقْتُ الماءَ ورَيَّقْتُهُ الشرابَ: سَقَيته إيّاه على غير ثُفْل»[٤].

وقوله: «وسمعتُ خُضيراً الهُذليّ يقول: الحُداء زَبَدُ الفُؤاد؛ أي: يرمى به القلبُ كما يَرمى الماءُ بزَبَدِه، أرادَ سهولتَه عليه»[٥].

وقوله: «وسمعتُهم يقولون: حَيّا اللهُ سَبَلَتَك، وحَيّا اللهُ هذه السَّبَلَةَ المباركة»[٦].

وقوله: «وسمعتُ من يحي النار وهو يقول:

---

(١) الأساس (رصن) ١٦٥.

(٢) الأساس (رفق) ١٧١.

(٣) الأساس (بدد) ١٧.

(٤) الأساس (ريق) ١٨٧.

(٥) الأساس (زبد) ١٨٨.

(٦) الأساس (سبل) ٢٠١.

تشبّـبي تَشَبُّـبَ النَّميـــمَهْ
تَسْعَى بها زَهْراً إلى تَمِيمَهْ»[١]

وقوله: «وسمعتُ بمكّة من يقول لحامل الجُوالق: اسْتَشِقَّ به؛ أي: حَرِّفْه على أحَدِ شِقَّيه حتى ينفذَ البابَ»[٢].

وقوله: «وسمعتُهم يقولون: أَوْرِنِيه»[٣].

وقوله: «وسمعتُ في طريق مكّة صَبيّاً من العَرَبِ وقد انْتَحَى عليه بَعيرٌ: ضَرَبْتُهُ فعَرَّدَ عنّي»[٤].

وقوله: «وسمعتُ صَبيّاً من هُذيل يقول: غَشَّتْ علينا مَكّةُ فلا بُدَّ لنا من الخروج»[٥].

وقوله: «وسمعتُ أهلَ الحِجاز يقولون: غارَقَني كذا؛ إذا دانَى وشارَفَ»[٦].

وقوله: «ومن المجاز: فلانٌ حارس من الحرّاس أي سارق، وهو مما

(١) الأساس (شبب) ٢٢٧.
(٢) الأساس (شقق) ٢٣٩.
(٣) الأساس (ورى) ٤٩٧.
(٤) الأساس (عرد) ٢٩٧.
(٥) الأساس (غشث) ٣٢١.
(٦) الأساس (غرق) ٣٢٣.

جاء على طريق التهكّم والتعكيس، ولأنهم وجدوا الحُرّاس فيهم السرقة. كما قال:

ومُحْتَرِسٍ من مثله وهو حارسٌ
فواعجباً من حارسٍ هو مُحْتَرِسْ

ونحوه كل الناس عُدول إلا العُدولَ، فقالوا للسّارق: حارس، وقد رأيتُهُ سائراً على ألسنة العرب من الحجازيين وغيرهم، يتكلم به كلُّ أحد، يقول الرجل لصاحبه: يا حارسُ، وما أنت إلا حارس»[١].

وقوله: «وسمعتُ خادماً من اليمامة يقول وقد وَكَفَ السقف: يا سيدي؛ هل أَهَبُ عليه الترابَ؟ بمعنى هل أجعله عليه؟ وهو من الهِبَة»[٢].

وقوله: «وسمعتُ العَرَب يقولون: فُلانٌ فَرْخٌ من الفُروخ: يريدون وَلَدَ زِناً. وقالوا: فلانٌ فُرَيخُ قومه: للمُكَرَّم منهم»[٣].

وقوله: «وسمعتُهم يقولون: افْتَضَحْنا فيك؛ أي: فَرَّطْنا في زيارَتِك وتَفَقُّدِك»[٤].

---

(١) الأساس (حرس) ٨٠.
(٢) الأساس (وهب) ٥١٠.
(٣) الأساس (فرخ) ٣٣٧.
(٤) الأساس (فضح) ٣٤٢.

وقوله: «وسمعتهم يقولون: فلان فَلِسٌ من كلّ خير»[١].

وقوله: «وركبتُ في القارِب إلى الفُلك، وهي سَفينةٌ صغيرة تكون مع الملاّحين تُسْتَخَفُّ لحوائجهم، وسمعتُ أنّهم يُسمّونه: السُّنبوك»[٢].

وقوله: «واكتريتُ من أعرابيّ فقال لي: أعطني من سِطَاتِهَنَّهْ: أراد من خيار الدنانير»[٣].

وقوله: «وسمعتُهُم يقولون: هذا طريق قَشيبٌ: قَذِر، وفيه قَشَبُ: قَذَرٌ»[٤].

وقوله: «وسمعتُهُم يقولون: اسْتَهِمَّ لي في كذا»[٥].

وقوله: «وسمعتُ من يقول لامرأةٍ: انْدُرِي. وأنْدَرْتُهُ: أخرجته»[٦].

وقوله: «وأنشدني بعض الحجازيين:

وبتنـــا بقِرْواحِيَّـــــةٍ لا ذَرا لها
مِـنَ الرِّيـح إلّا أن نَلُـوذَ بكُـورِ

---

(١) الأساس (فلس) ٣٤٧.
(٢) الأساس (فلك) ٣٦٠.
(٣) الأساس (وسط) ٤٩٨.
(٤) الأساس (قشب) ٣٦٦.
(٥) الأساس (همم) ٤٨٧.
(٦) الأساس (ندر) ٤٥١.

فلا الصُّبْحُ يأتينا ولا الليلُ ينقضي
ولا الرِّيحُ مأذونٌ لها بسُكُـورِ»[١]

وقوله: «وقف عليّ شيخٌ من أهل السَّرَاة في المسجد الحرام فقال لي: ما عَضَبَك؟»[٢].

وقوله: «وسمعتُهُم يقولون: وَقَعت هَوشةٌ في السُّوق وجَفْلة، وهو أن ينفِرَ الناسُ لخوفٍ يلحقهم»[٣].

وقوله: «وسمعتُ في المسجد الحرام سائلاً يقول: من يَدُلُّني على وَجْهِ عربيٍّ كريمٍ يَحْمِلُني على نُعَيْلَه»[٤].

وقوله: «وسمعتُهم يقولون لأهل مكة: المُكُوك، واسْتَوْلَى على مَكّةَ مرةً ناجمٌ من بلادِ نجدٍ فطَرَدُوه، فلما خرَجَ قال: خذوا مُكَيْكَتَكُم»[٥].

وقوله: «وسمعتُ صَبِيّةً سَرَوِيّة بمَكّة تقول: عُيَينَتِي نُوَيظرةٌ إلى اللهِ وإليكم»[٦].

---

(١) الأساس (أذن) ٤.
(٢) الأساس (عضب) ٣٠٤.
(٣) الأساس (هوش) ٤٨٨.
(٤) الأساس (وجه) ٤٩٣.
(٥) الأساس (مكك) ٤٣٤.
(٦) الأساس (نظر) ٤٦٢.

والزمخشري في هذه السماعات ينقل عن أهل زمانه في القرن السادس في الحجاز وغيره؛ لأنّه يعرف أن اللفظ ليس كالتركيب النّحوي الذي أصابه الفساد بعد عصور الاحتجاج، وكأنه بهذا لا يقرّ قصر السماع في الألفاظ والدلالة على زمن الاحتجاج المشهور، وأكثر سماعاته من أهل الحجاز، حين إقامته بمكة والمدينة، ولو استقرّ في نجد لنقل سماعاته ودوّنها في معجمه، ومنهجه سديد.

وفي القرن السابع نجد الصغاني في غير موضع ينقل عن أهل زمانه، ففي التكملة نراه يرد على الجوهري ويستند إلى استفاضة المسموع في عصره، ويصوّب له العُضَل بضم العين ويقول: «هذا سياق كلام الجوهري، وهذا السياق يندّد بأنّه: العُضَل، بضمّ العين، على ما هو هِجّيراه في وضع كتابه. والصواب: العَضَل ، بالتحريك، واستفاضة هذه اللغة، واستمرارُ ألسنة أهل حَرَض وما والاها عليها تغني عن الاستظهار فيه بما سواه»[1]، وحرض هذه مدينة يمنية لم تزل معروفة إلى اليوم، جعل الصغاني لغة أهلها دليلا له على الردّ على الجوهري؛ وصحح بما في لهجتهم في القرن السابع ضبط الكلمة؛ لأنه أدرك أن لغتهم وثيقة الصّلة بجذورها القديمة، وأنها لم تفسد في المفردات.

(١) التكملة (عضل) ٥/ ٤٤٦، ٤٤٧.

وفي القرن الثاني عشر نرى المرتضى الزَّبيدي يأنس أحياناً بلغة أهل عصره، ويقول : «قلتُ: ويُقال: فُلانٌ في تَنْبُوكِ عِزِّه؛ أي: غاية ما بَلَغ من عِزِّه، سَمِعْتُها من عرب الحجاز»[١].

وقال في مادة تبك: «تَبُوك؛ لأنَّ الأزهريَّ قد نَقَل عن بعضٍ أَصالَة التّاء، كما سَبَق، فينبغي أن يُشِيرَ إليه، كما فَعَل في تِبراك مع أنّه ذَكَرَه في برك ويُقَوّي هذا القول ما سَمِعْت من عامَّة أهل الشّامِ ينطقون به بضمّ الأوّل»[٢].

وقال في تأصيل يستأهل: «قلتُ: وسمعتُ أيضا هكذا من فُصحاء أعراب الصَّفراء، يقول واحِدٌ للآخر: أنت تَسْتَأْهِلُ يا فُلانُ الخَيرَ، وكذا سمعتُ أيضا مِن فُصحاء أَعراب اليَمن»[٣]. وتأمل قوله في وصفه حالهم: «فُصحاء أَعراب الصَّفراء» والصفراء وادٍ في ناحية الغرب من المدينة وعلى ضفته تقع بدر، وتسكنه قبائل وبطون أكثرها من حرب من بني سالم وبعض بني عوف، ونقلت عن الأعراب في هذا الوادي كثيرا من الألفاظ التي دوّنتها في الفوائت الظنية.

---

(١) التاج (تبك) ٢٧/ ٨٩، ٩٠.

(٢) التاج (تبك) ٢٧/ ٨٩.

(٣) التاج (أهل) ٢٨/ ٤٣.

وقال الزَّبيدي: «ومما يُستدرَك عليه: إِشْكِيفٌ، كإِزْمِيلٍ: الغُلامُ الحَسَنُ الوَجه، هكذا يَسْتَعْمِلُه الحجازيّون، ولا إِخالُهُ إلاّ مُعَرَّباً»[١].

وقال: «الجَبُوبُ: حِصْنٌ باليمن، والمشهور الآنَ على أَلسنة أهلها ضَمُّ الأَوّل كما سمعتُهم»[٢].

وقال بعد أن أورد قول سيبويه في (المِسْكِينُ) وأنه مِن الألفاظ المُتَرَحَّم بها: «قلْتُ: وسَمِعْتهم يقُولُونَ عنْدَ التَّرَحُّم مُسَيْكِين بالتَّصْغيرِ»[٣].

وقال: «الغَرْغَرة: الأكلُ بالأشداقِ من غير شَهوةِ نفسٍ؛ كأنّه مُكرَهٌ عليه، هكذا سمعتهم يقولون، وأَحْرِ به أن يكون عربيّاً صَحيحا»[٤].

وقال: «وكِنْدَةُ، بِالْكَسْرِ، هذا هو المشهور المتداول، وعليه اقتصر الجمهور، قال شيخنا: ورأَيت مَنْ ضَبَطَه بالفَتح أيضاً في كُتب الأنساب. قلت: وسمعت أهل عُمان والبحرين والكِندِيِّين يقولون: كُنْدَة، بالضمّ»[٥].

---

(١) التاج (شكف) ٢٣/ ٥٢٥

(٢) التاج (جبب) ٢/ ١٢٤.

(٣) التاج (سكن) ٣٥/ ٢١٣.

(٤) التاج (غرغر) ١٥/ ٢٦٠.

(٥) التاج (كند) ٩/ ١١٦.

وتفيد هذه الروايات أهمية السماع من (الأعراب) أهل البادية، لنقاء لغتهم في تلك الأزمان، وأنه يمكن أن يستفاد من كلامهم في اللغة، وإن كانت الرواية عنهم بعد عصور الاحتجاج. ومعلوم أن لغة الأعراب هي مادة اللغة في عصور الفصاحة ولم تزل كذلك حتى بعد عصور الفصاحة، على الرغم مما طرأ عليها كغيرها، لكن لهجاتهم تبقى هي الأقرب للفصحى، وعلى اللغويين أن يستفيدوا من كلام الأعراب، دون وجل، فبأيديهم معايير الفُصحى وموازينها تُعينهم على اكتشاف المخبوء.

وليت الباحثين اللغويين وطلاب الدراسات العليا يلتفتون إلى البحوث اللغوية الميدانية ويرحلون إلى المواضع النائية في بادية الجزيرة لمشافهة أهلها من كبار السن، وتسجيل كلامهم صوتيا وتدوينه واستخراج ما فيه من فصيح، وعرضه على المعجم ومعايير العربية. فثمة بقايا للفصاح في كلامهم، يوشك أكثره أن ينقرض وتفقده العربية.

ولو قُدّر لصنّاع المعاجم بعد القرن الرابع (أي في الخامس والسادس والسابع والثامن) أن يشافهوا الأعراب ويأخذوا عنهم ويختاروا ما يناسب أقيسة اللغة لجمعوا قدراً وافراً مما فات أسلافهم من صنّاع المعاجم، وحفظوا ألفاظاً نُقدِّر أنها دَرَسَتِ اليومَ وفات معاجمنا العراقية تدوينها فذهبت بذهاب أهلها.

المبحث العاشر: رواية اللغة في معاجمنا بين اليقين والظّنّ والشّكّ:

من أصول التدوين اللغوي التثبت من حال الرواة ومن فصاحتهم، ولعلماء اللغة وصنّاع المعاجم جهد كبير في تحري اللغة الصحيحة المنقولة إلى معاجمهم احترازا من أن يدخلوا في لغة العرب ما ليس منها، هذا هو الأصل في منهجهم، ولكن هل تهيّأ لهم وتحقّق تطبيق هذا الشرط النظري، وهل كانت المادة المعجمية كلها على نسق واحد في الرواية والتثبّت؟ وهل أخذوا شيئاً من اللغة بالظّنّ والشّكّ والحسبان حين يُعوِزُهم الدليلُ أو اليقين؟ وما منهجهم في الرواية؟ وما موقفهم حين يسمعون ما يخالف منهجهم؟

أـ منهجُ علمائنا في رواية اللغة:

يظهر من أقوال اللغويين أنهم بلغوا الغاية في التحرّي في رواية اللغة وجمع مفرداتها وغريبها، وفي أقولهم مما يأتي في باب التحرّي والتثبّت ما يذكّرنا منهج المحدّثين الصارم في رواية الحديث، ولكننا نجدهم عند التطبيق وممارسة الجمع والمَعجمة يتساهلون كثيرا، ولا يطبّقون ما يقولونه في تنظيرهم، فنراهم يروون عن مجهولين ممن يصادفهم من الأعراب دون معرفة حاله، ونراهم يتسابقون في تدوين ما يسمعونه من الأعراب الوافدين ببضاعتهم إلى البصرة وسوقها المربد، ثم نرى المعجميين لا يقتصرون على ما صحّ عندهم بل يأخذون معه ما تشكّكوا فيه من الغريب ويمعجمونه، وقد يأخذون بالظن والشك

والترجيح، كما سيأتي في الأمثلة، ولا يشترطون اليقين إن أعْوَزَهم. فينبغي أن نفهم منهجهم من صنعتهم لا من أقوالهم فحسب، فما في معاجمهم خير دليل على منهجهم الذي أخذوا به لا ما قالوه من تنظير ولم يستطيعوا تطبيقه.

إن من أقدم من تناول ذلك ابن فارس، قال في باب: القول في مأخذ اللغة: «وتؤخذ سماعاً من الرُّواة الثقات ذوي الصدق والأمانة، ويُتَّقى المظنون. فحدثنا علي بن إبراهيم عن المَعْدَانيّ عن أبيه عن معروف بن حسان عن اللَّيْث عن الخليل قال: إن التَّحارير رُبَّما أدخلوا عَلَى الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللَّبْس والتَّعْنِيت. قلنا فليَتَحرّ آخذ اللغة وغيرها من العلوم أهل الأمانة والثقة والصدق والعدالة. فقد بلغنا من أمر بعض مشيخة بغداد ما بلغنا. واللّهَ جل ثناؤه نستهدي التوفيق»[1].

وقال ابن جني في باب في ترك الأخذ عن أهل المدر ما أخذ عن أهل الوبر: «علّة امتناع ذلك ما عَرَضَ للغات الحاضرة وأهل المدَر من الاختلال والفساد والخطل، ولو عُلِمَ أن أهل مدينةٍ باقون على فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم

(١) الصاحبي ٤٨.

كما يؤخذ عن أهل الوبر. وكذلك أيضًا لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدَرِ من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها، لوجب رفض لغتها وترك تلقي ما يَرِدُ عنها. وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا»[١].

ثم نرى قول أبي البركات الأنباري في لمع الأدلة وهو يُنظّر لأصول النحو واللغة: «اعلم أن النَّقْل ينقسم إلى قسمين: تواتر وآحاد. فأما التواترُ فلغةُ القرآن وما تواترَ من السُّنّة وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النَّحْو يفيدُ العلم.

واختلفَ العلماء في ذلك العلم فذهب الأكثرون إلى أنّه ضروريّ واستدلوا على ذلك بأن العلم الضروريَّ هو الذي بينه وبين مَدْلولِه ارتباطٌ معقول كالعلم الحاصل من الحواسِّ الخمسِ: السمع والبَصر والشّمّ والذَّوق واللَّمس وهذا موجود في خَبر التواتر فكان ضروريّاً.

وذهب آخرون إلى أنه نظري واستدلُّوا على ذلك بأن بينَه وبين النَّظَر ارتباطا لأنه يُشْتَرط في حصوله نقلُ جماعةٍ يستحيلُ عليهم الاتفاقُ على الكَذِب دونَ غيرهم فلما اتَّفَقوا عُلِمَ أنه صِدق»[٢].

وقال في شرط التواتر: «واعلم أن أكثرَ العلماء ذهبوا إلى أن شَرْط

---

(١) الخصائص) ٢/ ٥.

(٢) لمع الأدلة ٨٣.

التواتر أن يبلغَ عددُ النَّقَلَة إلى حدٍّ لا يجوزُ على مثلهم الاتفاقُ على الكذب كنقلة لغةِ القرآن وما تواترَ من السُّنة وكلامِ العرب فإنهم انْتَهَوا إلى حدٍّ يستحيل على مثلِهم الاتّفاقُ على الكذب.

وذهب قومٌ إلى أن شَرْطَهُ أن يبلغوا سبعين.

وذهب آخرون إلى أن شَرْطَه أن يبلغوا أربعين.

وذهب آخرون إلى أن شَرْطه أن يبلغوا اثنى عشر.

وذهب آخرون إلى أن شَرْطه أن يبلغوا خمسة.

والصحيح هو الأول. وأما تعيينُ تلك الأعداد فإنما اعتمدُوا فيها على قِصَص ليس بينها وبين حصول العلم بأخبار التواتر مُناسبةٌ وإنما اتَّفَق وجودها مع هذه الأعداد فلا يكون فيها حجة»[1].

ونقل السيوطي عن الفخر الرازي في كتاب المحصول قوله: «الطريقُ إلى معرفة اللغة النقلُ المحض وهو إما تواتر أو آحاد وعلى كل منهما إشكالات:

أما التواتر فالإشكال عليه من وجوه:

أحدُها - أنَّا نجدُ الناسَ مختلفين في معاني الألفاظ التي هي أكثرُ الألفاظِ تداوُلاً ودَوَرَاناً على ألسِنة المسلمين اختلافا شديدا لا يمكنُ

(١) لمع الأدلة ٨٣- ٨٥.

فيه القَطْعُ بما هو الحقُّ كلفظة (الله) فإن بعضَهم زعم أنها عِبرية وقال قومٌ: سُريانية والذين جعلوها عربية اختلفوا: هل هي مشتَقَّة أو لا والقائلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافا شديدا ومن تأمَّل أدلَّتهم في ذلك علم أنها مُتعَارِضة وأنَّ شيئا منها لا يُفيد الظنَّ الغالب فضلاً عن اليقين.

وكذلك اختلفوا في لفظ الإيمان والكُفر والصَّلاة والزكاة، فإذا كان هذا الحال في هذه الألفاظ التي هي أشهرُ الألفاظ والحاجةُ إليها ماسَّة جدا فما ظنك بسائر الألفاظ، وإذا كان كذلك ظهر أن دَعوى التواتر في اللُّغة والنَّحو متعذّرٌ.

وأُجيب عنه بأنه وإن لم يُمكِن دَعوى التواتر في معانيها على سبيل التَّفصيل فإنَّا نعلمُ معانيها في الجملة فنعلم أنهم يطلقون لفظة الله على الإله المعبود بحق وإن كنا لا نعلمُ مُسَمَّى هذا اللفظ أذاته أم كونه معبودا أم كونه قادرا على الاختراع أم كونه مَلْجَأ للخَلْق أم كونه بحيث تتحيَّر العقول في إدْراكه إلى غير ذلك من المعاني المذكورة لهذا اللفظ وكذا القولُ في سائر الألفاظ.

الإشكال الثاني - أن من شَرْط التواتر استواءَ الطَّرَفين والواسطة فهَبْ أنَّا علمنا حصول شرط التواتر في حفاظ اللغة والنَّحْو والتصريف في زماننا فكيف نعلمُ حصولها في سائر الأزمنة وإذا جهلنا شَرْط التواتر جهلنا التواتر ضرورة لأن الجهلَ بالشرط يوجب الجهلَ بالمشروط.

فإن قيل: الطريق إليه أَمْران:

أحدهما - أن الذين شاهَدْناهم أخبرونا أن الذين أخبرُوهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفاتِ المُعتَبَرَةِ في التواتر وأن الذين أخبروا مَنْ أَخْبَروهم كانوا كذلك إلى أن يتَّصل النَّقْل بزمان الرسول صلى الله عليه وسلم.

والآخرُ - أن هذه لو لم تكن موضوعة لهذه اللغات ثم وضَعَها واضعٌ لهذه المعاني لاشتهَر ذلك وعُرِف فإن ذلك مما تَتَوَفَّر الدَّواعي على نَقْلِه.

قلنا: أما الأول فغيرُ صحيح لأنَّ كلَّ واحد منَّا حين سمع لغة مخصوصة من إنسانٍ فإنه لم يسمع منه أنه سَمِعه من أهل التواتر وهكذا بل تحرير هذه الدعوى على هذا الوجه مما لا يَفْهمه كثيرٌ من الأدباء فكيف يُدَّعى عليهم أنهم علموه بالضرورة بل الغايةُ القصوى في راوي اللغة أن يسنده إلى كتاب صحيح أو إلى أُسْتاذٍ مُتْقن ومعلومٌ أن ذلك لا يفيدُ اليقين.

وأما الثاني فضعيفٌ أيضا لأن ذلك الاشتهارَ إنما يَجبُ في الأمور المهمَّة وتغييرُ اللفظةِ الواحدة ليس من المهمات العظيمة حتى يُشْتهر ويُنْقل وأيضا فهو منقوض بالكلمات الفاسدة والإعرابات المعوجَّة الجارية في زماننا مع أن تَغيَّرها ومُغَيِّرها غير معلوم.

الثالث - إنه قد اشتهر بل بلغ مَبْلغَ التواتر أن هذه اللغاتِ إنما أُخِذَت عن جمع مخصوص كالخليل وأبي عمرو والأصمعي وأَقْرَانهم ولا شكَّ أنَّ هؤلاء ما كانوا مَعْصومين ولا بالِغين حدَّ التواتر وإذا كان كذلك لم يحصل القَطْع واليقينُ بقولهم»[1].

وقال: «وأَقْصى ما في الباب أن يقال: نعلم قطعا أن هذه اللغاتِ بأسْرها غيرُ منقولة على سبيل الكذب ويقطع بأن فيها ما هو صدقٌ قطعا لكن كل لفظة عيَّناها فإنا لا يمكننا القطعُ بأنها من قبيل ما نُقل صِدْقاً وحينئذ لا يبقى القَطْع في لفظِ معيَّن أصلا وهذا هو الإشكال على مَن ادعى التواتر في نقل اللغات.

وأما الآحاد فالإشكالُ عليه من جهةِ أن الرُّواة له مَجْروحون ليسوا سالمين عن القَدْح بيانُه أن أصلَ الكتب المصنفة في النحو واللغة كتابُ سيبويه وكتابُ العَيْن أما كتابُ سيبويه فَقَدْحُ الكوفيين فيه وفي صاحبه أظهرُ من الشمس وأيضا فالمبرد كان من أجلِّ البصْريين وهو أَفْرَد كتابا في القَدْح فيه.

وأما كتابُ العين فقد أطبَق الجمهور من أهل اللغة على القَدْح فيه.

وأيضا فإن ابنَ جنِّي أورد بابا في كتاب الخصائص في قَدْح أكابر الأدباءِ بعضهم في بعض وتكذيبِ بعضهم بعضا وأورد بابا آخر في أن

---

(١) المزهر ١/ ١١٥- ١١٧.

لغة أهل الوَبر أصحُّ من لغة أهل المَدر وغرضُه من ذلك القَدْحُ في الكوفيين.

وأورد بابا آخر في كلماتٍ من الغريب لا يُعلم أحدٌ أتى بها إلا ابن أحمر الباهلي.

وروى عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظا لم يَسْمَعاها ولا سُبِقا إليها وعلى ذلك قال المازني: ما قِيس على كلام العرب فهو من كلامهم.

وأيضا فالأصمعي كان منسوبا إلى الخَلاعة ومشهورا بأنه كان يَزِيد في اللغة ما لم يكن منها. والعَجَبُ من الأصوليين أنهم أقاموا الدلائل على خَبَر الواحد أنه حجّةٌ في الشرع ولم يقيموا الدلالة على ذلك في اللغة وكان هذا أولى وكان من الواجب عليهم أن يَبْحَثوا عن أحوال اللغات والنحو وأن يفحصوا عن جَرْحهم وتعديلهم كما فعلوا ذلك في رُواة الأخبار لكنهم تركوا ذلك بالكلية مع شدةِ الحاجةِ إليه فإن اللغة والنحو يجريان مَجْرَى الأصل للاستدلال بالنصوص»[1].

ثم قال الرازي: «والجواب عن الإشكالات كلها أن اللغةَ والنحو والتصريف تنقسم إلى قسمين:

---

(١) المزهر ١/ ١١٥- ١١٨.

قسم منه متواتر والعلمُ الضروري حاصلٌ بأنه كان في الأزمنة الماضية موضوعا لهذه المعاني فإنا نجد أنفسنا جازمة بأن السماء والأرض كانتا مُسْتعَملَتين في زَمَنه صلى الله عليه وسلم في معناهما المعروف وكذلك الماء والهواء والنار وأمثالها وكذلك لم يَزَل الفاعلُ مرفوعا والمفعولُ منصوبا والمضافُ إليه مجرورا.

وقسم منه مَظنون وهو الألفاظ الغريبة والطريق إلى معرفتها الآحادُ.

وأكثرُ ألفاظِ القرآن ونحوه وتصريفِه من القسم الأول، والثاني فيه قليلٌ جدا، فلا يُتَمَسَّك به في القَطْعيات، ويُتَمَسَّك به في الظّنّيات»[1].

قلت: وعمل اللغويّ المعجميّ في اللهجات من هذا القسم الثاني الذي قال فيه: «وقسم منه مَظنون وهو الألفاظ الغريبة والطريق إلى معرفتها الآحادُ»؛ لأن داعي الكذب في اللغة أقل بكثير من داعي الكذب في الحديث، ولذا قال القرافي: «وأما اللغةُ فالدَّواعي إلى الكذب عليها في غاية الضّعْف»[2].

وإن رأوا في حال الراوي أو الرواية ما يستريبونه فإنهم ينبهون

(١) المزهر ١/ ١١٧، ١١٨.

(٢) المزهر ١/ ١١٩.

عليه، ويصفونه بالكذب، وهو قليل، وثمة فرق دقيق بين المرويات المكذوبة والمرويات المشكوك فيها؛ فالمكذوب ليس لغة إذ لا أصل له، والمظنون لغة، لأن المظنون أو المشكوك فيه قد يعلم. ويبقى أمر فساد اللغة بحكم الزمن والاختلاط، فالغالب أن فسادها عند المتأخرين بعد عصور الاحتجاج يرجع إلى النحو والتصريف، ونرى القليل منه على مستوى المعجم، ويمكن الاحتراز منه بالمعايير الثلاثة التي يُشترط تحققها في الفائت الظني، وفيه احتراز آخر وهو أن المصطلح لا يتجاوز الظنّ والترجيح ولا يقطع بالفوات، فإن رجح الظنّ وصدق المشكوك فيه فهو فائت وهذا غايته وإلا فهو مولّد صحيح في العربية، وهذا أدنى أمره.

ب- موقفهم حين يسمعون ما يخالف منهجهم في الرواية:

ثمة أسئلة تنتظر الجواب لنتعرف على حقيقة ما فعلوه في معاجمهم، منها: هل التزم علماء اللغة وصنّاع المعاجم بتلك المعايير الصارمة التي وردت في أقوال ابن فارس وابن الأنباري والفخر الرازي؟ وهل دوّنت اللغة كاملة في كنف هذا المنهج اللاحب في ظاهره؟ وألم يأخذوا عن مجهولي الحال؟ وألم يرووا عن الصبيان والإماء والعبيد؟ وألم يدونوا في معاجمهم ما لم يبلغ درجة الثبوت القطعي؟ وألم يفخر البصريون على الكوفيين بأنهم أخذوا اللغة عن الأعراب أهل الشيح والقيصوم وحرشة الضباب وأكلة اليرابيع، ويقولون للكوفيين: أخذتم عن أكلة الشواريز

وباعة الكواميخ[١]؟ وألم يأخذ الكسائي وبعض الكوفيين عن أعراب الحليمات لما قدموا إلى بغداد، وكانوا غير فصحاء؟ وقد نقلوا عن الأصمعي أن هؤلاء الأعراب كانوا ينزلون بقطربل قرية من متنزهات بغداد اشتهرت بالخمر وأسباب اللهو، وأن الكسائي لما ناظر سيبويه استشهد بلغتهم عليه، فقال أبو محمد اليزيدي[٢]:

كنا نقيس النحوَ فيما مضى ... على لسان العرب الأولِ
فجاءنا قومٌ يقيسونه ... على لُغى أشياخ قُطْرُبُّلِ
إن الكسائي وأشياعه ... يرقون في النحو إلى أسفلِ

إن النظر في معاجمنا والتدقيق في مضمونها يكشف لنا أنهم كانوا يتساهلون ويلجؤون إلى الترجيح والظن والشكّ، وأن كثيراً مما دوّنوه لم تتحقق فيه شروط الرواية الصارمة التي رأيناها في بعض أقوالهم في التنظير، وبعضه لم يصحّ ولم يثبت في رأي بعضهم، وتكلموا فيه، وأشار السيوطي إلى ذلك وبوّب له في المزهر وجعله النوع الثاني في كتابه، وهو: (معرفة ما روي من اللغة ولم يصحّ ولم يثبت) قال: «هذا النوع يقابلُ النوعَ الأولَ الذي هو الصحيح الثابتُ والسبب في عدم ثبوت هذا النوع عدمُ اتصال سَنَدِه لسقوطِ راوٍ منه أو جهالته أو عدم الوثوق براويته لفَقْدِ شَرْطِ القَبول فيه كما سيأتي بيانُه في نوع من تقبل روايته

(١) الاقتراح ٣٥٩.

(٢) أخبار النحويين البصريين ٦٠، ٦١.

ومن ترد أو للشك في سماعه»[١]، وهذا غريب جدا من السيوطي وغيره، وكأنه لا يعرف حال معاجمنا، فلو طبقنا هذا المعيار في اشتراط اتصال السند وانتفاء جهالة حال الراوي أو من أُخذ عنه لحذفنا أكثر من نصف المعجم العربي القديم، فهم ينقلون عن أعراب مجهولي الحال، وفي معاجمهم شعر كثير مما استشهدوا به لم يعرفوا قائله، ولم تُعنَ معاجمنا بالسند في رواية اللغة إلّا فيما ندر. واشتراط ابن الأنباري وغيره ألا تؤخذ اللغة من الآحاد ولا ومن مجهول العدالة، وألا يؤخذ بالمرسل، لم يلتزم به أحد من صنّاع المعاجم، فهل يؤخذ بكلام المنظّرين أو بتجربة المجرّبين؟ إن صانع المعجم الذي مارس الصنعة وذاق مشقّتها وذاق متاعبها وعرف أسرارها هو من يؤخذ بمنهجه ويحتذى بفعله، وإن خالف قولُ المعجمي فعلَه فالعبرة بالفعل لا القول.

المَعْجَمة بالظُّنُون والشُّكوك:

إن كان الأصل في اللغة أن تؤخذ باليقين فإن قدراً منها غير قليل لا سبيل إلى يقينٍ فيه، فيؤخذ ويدوّن بالظّن والتّرجيح مع وجود قرائن، وهذا نهجٌ قائم في اللغة والفقه أيضا.. وكم في معاجمنا مرويات ظنية متفرقة؟ وكم فيها من المناكير والمجاهيل والمراسيل والآحاد، كقولهم

(١) المزهر ١/ ١٠٣- ١١٣.

حدثني أعرابي، أو قال رجل من قبيلة كذا، ونجد عبارة: «ولم تسمع من غيره» تتردد في المعاجم[١]. ونجد ما دوّنوه في معاجمهم دون يقين مما جاء محفوفا بالظن والشك ونحوهما تصريحاً أو تلميحاً مُفرّقاً في بطون المعاجم، لا تكاد تخطئه العين.

وكنت لحظت ذلك في معجم الجمهرة[٢] خاصة، ووجّهت باحثَ

(١) ومن ذلك: قال ابن دريد: «وَقَالَ أَبُو عُثْمَان الأشناندانِي: يُقَال: ذبت شفته كَمَا يُقَال ذبت وَلم أسمعها من غَيره» (الجمهرة بذذ ١/ ٦٦) وقال: «قَالَ أَبُو بكر: سَمِعت أَبَا عِمران الكِلابي يَقُول: السُّنْعُبة: اللحمة النائتة فِي وسط الشّفة الْعليا، وَلَا أَدْرِي مَا صحّته، وَلم أسمعهُ من غَيره» (الجمهرة ٢/ ١١٢٥) وقال: «وَسمعت أَبَا عُثْمَان مرّة يَقُول: القَنْفَخ: الداهية، وَلم أسمعها من غَيره.» (الجمهرة ٢، ١١٤٦) وهذا الذي لم يسمعه من غيره تلقوه بالقبول ونقلوه عنه دونوه في المعاجم الكبيرة. وفي المحكم: «هِنْدٌ وهُنَيْدَةٌ: اسْم للمائة من الْإِبِل خَاصَّة، وَقيل: هِيَ اسْم للمائة وَلما دوينها وَلما فويقها، وَقيل: هِيَ المائتان، حَكَاهُ ابْن جني عَن الزيَادي، قَالَ: وَلم أسمعهُ من غَيره» (المحكم هند ٤/ ٢٦٢) وقال ابن سيده «وقِيلَ: النِّطابُ هنا: حَبْلُ العُنُّ قِ، حكاه أَبُو عَدْنانَ، ولم يُسْمَعْ من غَيرِه» (المحكم نطب ٩/ ١٩١) وقال الصاحب: «وسُمِعَ الكِسَائيُّ يقول: أَوْقَفْتُ الدابَّةَ - بالألِف - ولم يُسْمَعْ من غَيْرِه» (المحيط وقف ٤/ ٤٦) وفي نسخة من نسخ المحيط: ولم يسمع إلا منه.

(٢) وفي الجمهرة ما يزيد عن أربعمائة كلمة أو دلالة شكّ فيها ابن دريد، وأبقاها في معجمه، وليس لها مصدر قبلها، وكأنه إقرار منه باستحقاقها الرصد ليأتي بعده من يثبتها أو ينفيها، ثم أخذ المعجميون تلك المادّة اللغوية المشكوك فيها ورصدوها في معاجمهم وقبلوها، وأزال بعضهم صفه الشكّ عنها.

دكتوراه لدراسته، في موضوع بعنوان: «ما تشكك فيه ابن دريد في الجمهرة جمعا ودراسة»[١].

ورأيت المعجميين يشيرون إلى تشككهم بأكثر من طريقة أو عبارة، ومن أبرزها روايتهم بعباراة الظن أو الشك أو الحسبان أو لعل وربما أو فيه نظر أو نفي العرفان، وفيما يأتي أمثلة من معاجمهم توضح هذا:

أولا: من المروي بالظن في معاجمنا:

قال صاحب العين: «ويروى: حراجلاً، وأظنه عراجلا؛ أي: جماعات»[٢].

قال ابن دريد «ومَطَهَ الرجلُ فِي الأَرْض يمطَه مُطوهاً، إِذا ذهب فِيهَا على وَجهه. قَالَ أَبُو بكر: أظنّه مَهَطَ الرجلُ فِي الأَرْض»[٣].

وقال: «والزَّبَنْتَرى من أَسمَاء الدَّوَاهِي، أظنّ»[٤].

---

(١) هو المحاضر ماجد الحارثي من قسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية.

(٢) العين (عرض) ١/ ٢٧٥

(٣) جمهرة (طمه) ٢/ ٩٢٧.

(٤) باب (أبواب النوادر) ٣/ ١٣٢٨.

قال الأزهري: «قال أبو عبيد: أُظُنّ أَهَلْتُه لُغَة، في هِلْتُه»[١].

وقال الأزهري: «قال (أي الليث): والبَهاوِيزُ من النُّوق والنخيل: الجِسامُ الصَّفايا، الْوَاحِدَة بَهْوازة. قلت: لم أسمع البَهاوِيز لغيره. وأظنُّه البَهازِير»[٢].

وقال: «وحكى المؤرِّجُ عن بعض الْأَعْرَاب غواهُ بِمَعْنى أغواهُ، وَأنْشد:

وكائنْ تَرَى من جاهـلٍ بعد علمِه
غواهُ الهوَى جهلا عَن الْحق فانغوَى

قلت: أظنُّ الرِّوَايَة:

غواهُ الهَوى جهلا عَن الحَقِّ فانعَوَى

بِالعينِ لا بالغين»[٣].

ويُلحظ أنه صوّب الرواية اعتمادا على الظّنّ، ولا دليل له سواه.

وقال الجوهري: «الفَسْرُ: نَظرُ الطّبيب إلى الماء، وكذلك التَفْسِرة، وأظنه مُولّدا»[٤].

وقال ابن فارس: «وتواطح القوم الشيء، إذا تداولوه بينهم. وأظنه

(١) التهذيب (هيل) ٦/ ٤١٦.
(٢) التهذيب (هزبر) ٦/ ٥٢٤.
(٣) التهذيب (غوى) ٨/ ٢١٨.
(٤) الصحاح (فسر) ٢/ ٧٨١.

بالخاء أيضا»[١].

وقال ابن فارس «وناسٌ يقولون: السَّحْبُ: شِدَّةُ الْأَكْل. وأَظُنُّهُ تَصْحِيفًا؛ لأَنَّهُ لا قِياسَ له، وإنَّما هو السَّحْتُ»[٢].

وقال: «فأمَا العُكّازةُ فأظُنُّها عَرَبِيَّةٌ»[٣].

وقال : «فالأُولَى: المُزْنُ: السَّحَابُ، والقِطْعَةُ مُزْنَةٌ. ويُقَالُ في قول القائِلِ وأَظُنُّهُ مَصْنُوعًا:

كـأَنَّ ابنَ مُـزْنَتِـهَا جانِـحًا
فَسِيطٌ لَدَى الأُفُقِ مِنْ خِنْصَرِ»[٤]

ومع أنه شك فيه استشهد به، ثم أصبح من شواهد المعاجم بعده.

وقال ابن سيده: «وأَظنهم قَالُوا نَخْلَةٌ مِكْمارٌ»[٥].

وقال الزَّبيدي: «وممّا يُسْتَدْرك عليه: البُقمَةُ، بالضَّمّ: طُعْمٌ للسَّمَك يُرمى لها في الماءِ الرّاكِد فَتَسْمَن عليه ويَتَغَيّر الماءُ لذلك وأَظُنُّه لُغَة عامِيّة

(١) المجمل (وطح) ٢/ ٩٢٩.
(٢) مقاييس (سحب) ٣/ ١٤٣.
(٣) مقاييس (عكز) ٤/ ١٠٧.
(٤) المقاييس (مزن) ٥/ ٣١٨.
(٥) المحكم (كمر) ٧/ ٢٧.

في (بقم) الماضِي ذِكرُه»[١].

ويلحق بهذا من طرف آخر أن بعضهم يجعل رواية الواحد المنفرد في درجة غلبة الظن، وأنه تصحّ بها الرواية، قال أبو البركات الأنباري في لمع الأدلة: «ويقبل نقل العدل الواحد، ولا يشترط أن يوافقه في النقل غيره؛ لأن الموافقة لا تخلو إما أن تُشترط لحصول العلم أو لغلبة الظّنّ، بطل أن يقال لحصول العلم؛ لأنه لا يحصل العلم بنقل اثنين، فوجب أن يكون لغلبة الظن، وإذا كان لغلبة الظن فقد حصل غلبة الظن بخبر الواحد من غير موافقة»[٢].

ويلحق به أيضا قول المرتضى الزَّبيدي في مقدمة التاج: «وقال الإمام فخرُ الدّين الرازيُّ، وتابعه الإمام تاج الدّين الأرمويُّ صاحب الحاصِل: إن اللغَة والنحوَ والتصريفَ يَنْقَسِم إلى قسمَينِ، قسم منه متواترٌ، والعِلمُ الضروريُّ حاصلٌ بأَنه كانَ في الأزمنة الماضية موضوعا لهذه المعانِي، فإنَّا نجد أَنفسنا جازمةً بأن السماء والأرض كانتا مُستعملتين في زمانه في معناهُما المعروف، وكذلك الماء والنَّار والهواء وأَمثالها، وكذلِكَ لم يزل الفاعلُ مَرفُوعا، والمفعول مَنصُوبًا، والمضاف إليه مجروراً، ثمَّ قال: ومنه مظنون، وهو الأَلفَاظ الغريبة، والطَّرِيق إلى

(١) التاج بقم ٣١/ ٢٩٧.

(٢) لمع الأدلة ٨٥.

معرفتها الآحاد، وأكثر ألفاظِ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الأوّل، والثّاني منه قليل جدًّا، فلا يُتَمسَّكُ به في القطعيّات ويُتمسَّك به في الظّنّيات، انتهى»[١].

ثانيا: من المروي بالشك في معاجمنا:

في الصحاح: «يقال: فلان من جنثك وجنسك، أي من أصلك، لغة أو لثغة»[٢].

وفيه: «الوَطْثُ: الضّرب الشّديد بالرِّجل على الأرض، لغة في الوَطْس أو لُثْغة»[٣].

وفي المقاييس: «وممَّا وُضِعَ وَضْعًا وبَعْضُهُ مَشْكُوكٌ في صِحَّتِهِ (الزِّبْرِجُ)، و(الزَّعْبَجُ). فالزِّبْرِجُ: الزِّينَةُ. والزَّعْبَجُ: سَحَابٌ رَقِيقٌ»[٤].

وفي المقاييس أيضا: «وبقيت كلمتان مشكوكٌ فيهما: إحداهما قولهم البَدَغ التزحُّف على الأرض. والأخرى قولهم: إنّ بني فُلانٍ لبَدِغُونَ، إذا كانوا سِماناً حسنةً أحوالُهم. والله أعلمُ بصحّة ذلك»[٥].

---

(١) (التاج (المقدمة) ١/ ١٩.

(٢) الصحاح (جنث) ١/ ٢٧٧.

(٣) الصحاح (وطث) ١/ ٢٩٦.

(٤) المقاييس باب ما زاد عن الثلاثة ٣/ ٥٤.

(٥) المقاييس (بدغ) ١/ ٢١٠.

وفيه: «وقال قومٌ: هو العَشْوَزُ أو العَشَوَّزُ، أنا أَشُكُّ»[١].

وفيه: «ويُقال: الهُبُورُ: الصُّخُورُ بين الرَّوابِي أو الصُّخُورُ، أنا أَشُكُّ في ذلك. وكلمةٌ يقولونها ما أدري ما أصلُها. يقولون: لا آتِيكَ هُبَيْرَةَ بنَ سَعْدٍ؛ أَي: أَبَدًا»[٢].

وفيه: «عهر: ويقولون - وهو من المَشكُوك فيه - إنّ العاهِر: المُسْتَرْخِي الكَسْلَان»[٣].

وفيه أيضا: «فأما قولهم حضَنْت الرَّجُلَ عن الرّجل، إذا نحَّيته عنه، فكلمةٌ مشكوك فيها، ووجدتُ كثيراً من أهل العلم يُنْكرونها. فإنْ كانت صحيحةً فالقياس فيها مطَّرد، كأنَّ الشيء حُضِن عنه وحُفِظَ ولم يمكَّن منه»[٤]. وتأمل صنيعه! ألا تراه قد دوّنها مع شكّه فيها ومع إنكارها لدى كثير من أهل العلم -كما يقول- معتمدا على وجهٍ في الاحتمال وإن كان ضعيفا رجاء أن يجد هو أو غيره ما يثبتها أو ينفيها، ومع شكّه وإنكار كثير منهم تناقلتها المعاجم بعده ووصلت إلينا كغيرها من الكلمات الظنية. فلا يلام الشاكّ حين يُصرّح بشكوكه في

(١) المقاييس (عشز) ٤/ ٣٢٧.

(٢) المقاييس (هبر) ٦/ ٢٩.

(٣) المقاييس (عهر) ٤/ ١٧١.

(٤) المقاييس (حضن) ٢/ ٧٤.

رواياته أو في محفوظه؛ لأنّ المشكوك فيه قد يُعْلَم[١].

وفي المجمل: «طَمَسَ بعينه، إذا نظر نظرا بعيداً. وهو مشكوك فيه»[٢].

وفي التاج: «الكَدَدُ لُغَةٌ فِي الكَتَدِ أَو لُثْغَة»[٣].

وفي التاج: «وَظِرَ، كفَرِح، أهمله الجماعةُ كلُّهم، وَقَالَ المصنِّف: معناهُ: سَمِنَ وامتلأ، فهو وَظِرٌ: سمينٌ ممتلئُ اللحم، أَو هو؛ أي الوَظِر: الرجلُ المَلآنُ الفَخذَيْن والبطنِ من اللحمِ. هكذا استدرك المصنّف عَلَيْهِم، وكأنّها لُثْغَة في وَذِرَ بالذّال المعجمة، فليُنظر»[٤]. وهذه دعوة صريحة للنظر والتأمل في المشكوك فيه والبحث في أمره.

وفي التاج: «هو أَرْزَعُ منه، بالزاي بعدَ الرَّاء، أهمله الجوهريّ، وصاحبُ اللِّسان، وقال الصَّاغانيّ في العُباب: أَي: أَجْبَنُ، وأهمله في التكملة، ولا إخاله إلا تَصحيفَ أَرْوَعَ بالواو فانْظُرْ، أَو هو بالغَين المُعجمة، فتأمّلْ»[٥].

---

(١) الأضداد لابن الأنباري ٩.

(٢) المجمل (طمس) ١/ ٥٨٧.

(٣) التاج (كدد) ٩/ ١١.

(٤) التاج (وظر) ١١٤/ ٣٦٥.

(٥) التاج (رزع) ٢١/ ٨٧.

قلت: فانظر أنت أخي القارئ كيف أحيا جذراً أهمله كلٌّ من سبقه، مع أنّه غير مستيقن، وأبدى شكّه فيه.

ثالثا: من المروي بلا أدري في معاجمنا:

جاء في العين: «الذُّعَاقُ بمنزلة الزُّعاقِ. قال الخليلُ: سمعناهُ فلا ندرِي أَلُغَةٌ هي أم لَثْغَة»(١).

وقال ابن دريد: «غَذَجَ الماءَ يغذِجه غَذْجا شديدا إذا جَرِعَه وهي لُغَة لا أَدري ما صِحَّتها»(٢).

وقال ابن دريد: «والجَفْز: السرعة فِي المشي لُغة يمانية لا أدري ما صِحَّتها»(٣).

وجاء في البارع للقالي: «العُجْهُوم طائرٌ من طير الماء كأنّ منقاره جَلَمُ الخياط. قال أبو علي: ولا أدري ما صحّته»(٤).

وقال الأزهري: «وقد رُوي في باب الخماسي حرفان ذكرتهما في أول الرباعي من العين، ولا أَدري ما صحّتهما لأنِّي لم أحفظهما للثّقات»(٥).

---

(١) العين (ذعق) ١/ ١٤٨.

(٢) الجمهرة (غذج) ١/ ٤٥٤.

(٣) الجمهرة (جفر) ١/ ٤٧٠.

(٤) البارع (الهاء والعين في الرباعي) ١٧٦.

(٥) التهذيب (باب العين والحاء) ١/ ٥٥.

وقال الأزهري: «قال شَمر: لم أسمع الوَصع في شيء من كلامهم، إلّا أنّي سَمِعت بَيتا لا أَدرِي مَن قَائِله...»[١].

وقال الأزهري: «ورُوي عن عَمرو بن بحر أنّه قال: يُقَال: خَعَّ الفَهْد يَخِعّ. قال: وهو صوتٌ تسمعه من حَلقِه إذا انبهَرَ عند عَدْوِه. قلت: كأنّه حِكاية صَوته إذا انبهر، ولا أَدري أهو من كلام الفَهّادين أو ممّا تكلّمت به العَرَب. وأنا بَرِيء من عُهدته»[٢]. قلت: ودونته المعاجم الكبيرة بعده، كاللسان والتاج وأشارا إلى براءة الأزهري منه، ودوّنه الفروزآباديّ[٣] دون إشارة إلى موقف الأزهري منه.

وقال الأزهري: «وذكر بعضُ مَن لا يوثق بعربيَّته: القَرصَد للقِصْرِيِّ وهو بالفارِسيّة كَفَه. ولا أَدري ما صحَّته»[٤]. قلت: إذن لمَ ذكره في معجمه إن كانت الرواية عمّن لا يوثق بعربيته؟ أليس في هذا دلالة إلى استجازتهم تدوين المشكوك فيه لعل من يأتي بعدهم يتمكّن من البتّ في أمره بالقبول أو الرفض.

---

(١) التهذيب (وصع) ٣/ ٨٤.

(٢) التهذيب ١/ ٥٥، ٥٦.

(٣) القاموس (خعع) ٩٢١.

(٤) التهذيب (باب القاف والصاد في الرباعي) ٩/ ٣٨٦.

رابعاً: من المروي بقولهم: لا أعرف في معاجمنا:

وهذا كثير في الجمهرة، يجري على لسان ابن دريد، كقوله: «والمُجُّ والبُجُّ زَعَمُوا: فرخ الحمام، ولا أعرف ما صِحَّته»[١].

وقوله: «وزعم قوم من أهل اللُّغَة أَنه يُجمع الحُرّ: أحارِر، ولا أعرف ما صِحَّته»[٢].

وقوله: «والزُّغْزُغ: ضربٌ من الطّير - زَعَمُوا - ولا أعرف ما صِحَّته»[٣].

وقوله: «والعِكَبُّ، زَعَمُوا: الَّذي لأمِّه زوجٌ ولا أعرف ما صِحَة ذلك»[٤].

وقوله: «زعم قوم أَن الهَكْص مستعمَلٌ، ولا أعرف صحّته»[٥].

وقوله: «والهيثم: ولد النسْر. وقالُوا: الهَيْثَم: ضرب من الشّجر أَيْضا ولا أعرف صِحَّته»[٦].

---

(١) الجمهرة مجج ١/ ٩٢.

(٢) الجمهرة (حرر) ١/ ٩٦.

(٣) الجمهرة (زغزغ) ١/ ٢٠١.

(٤) الجمهرة (كعب) ١/ ٣٦٥.

(٥) الجمهرة هكص ٢/ ٨٩٦.

(٦) الجمهرة (هثم) ١/ ٤٣٣.

وقوله: «والعكب زَعَمُوا: الَّذي لأمه زوج ولا أعرف ما صِحَة ذلك»[١]، ونقلها عنه صاحب التاج ولم يشر إلى التشكك، قال: «العِكَبُّ: الَّذي لأُمِّه زَوْجٌ ، عن ابن دُرَيد»[٢].

ورأيت المعجميين ينقلون نصوص ابن دريد التي تشكّك فيها ويدوّنونها في معاجمهم، وبعضهم يشير إلى تشكك ابن دريد، ولا يشير بعضهم إليه مع أن ابن دريد هو مصدرها الأول.

وما دوّن في المعاجم وقال فيه صاحبه: لا أعرفه كثير.

وفي التهذيب منه شيء مفرّق، قال الأزهري: «ولم أسمع لأحد في الأفعى وسائر الحيّات فَخيخٌ بالخاء، وهو عندي غلط، اللّهُمَّ إلا أن تكون لغةً لبعض العرب لا أعرفها، فإنّ اللغات أكثر من أن يُحيط بها رجلٌ واحد»[٣].

وفيه: «وقال أبو عمرو: القِرْقم: حَشَفة الرجل. وأنشد:

مَشْغُوفةٌ برَهْزِ حَكِّ القِرْقِمِ

ورواه بعضهم: الفِرْقِم، وأنا لا أعرفها»[٤].

---

(١) الجمهرة (عكب) ١/ ٣٦٥.

(٢) التاج عكب ٣/ ٤٢٩.

(٣) التهذيب (فخّ) ٧/ ١٠.

(٤) التهذيب (قرقم) ٩/ ٤١٩.

وفيه: «وأمّا دَسَا غير مُحَوَّل عن المضعَّف من باب الدَّسِّ فلا أعرفه ولم أسمعْه، وهو مع ذلك غيرُ بعيد من الصَّواب»[١].

خامسا: من المروي دون ثقة في معاجمنا:

قال ابن سيده: «البَقيحُ: البلح، عَن كرَاع، ولست منه على ثِقَة»[٢]، ونقله ابن منظور في اللسان والزبيدي في التاج، وأشارا إلى تشكك ابن سيده فيه.

وقال ابن سيده: «والتَّحْنَحة أيضاً صَوت الجَرْع من الحَلق يقال منه تَنَحْنَحَ الرّجلُ، عن كراع، ولستُ منه على ثقةٍ، وأراها بالخاء»[٣].

وقال: «مَضَى شَوْعٌ من الليل وشُواعٌ؛ أي: ساعة، حُكِيَ عن ثعلب، ولستُ منه على ثقة»[٤].

وقال: «والرُّكْح أبياتُ النَّصارى، ولستُ منها على ثقة»[٥].

وقال: «والحُلاوَةُ : ما يُحَكّ بينَ حَجرين فيُكتحلُ به. ولستُ من هذه الكلمة على ثقة»[٦].

---

(١) التهذيب (دسا) ١٣/ ٤١.
(٢) المحكم (بقح) ٣/ ١٧.
(٣) المحكم (نحح) ٢/ ٣٧٦.
(٤) المحكم (شوع) ٢/ ٢٠٨.
(٥) المحكم (ركح) ٣/ ٢٨.
(٦) المحكم (حلو) ٤/ ٤.

وقال: «وحكى: إلى ما أهَلِم، وأَهَلُمُّ، ولست من الأخيرة على ثِقَة»[١].

وقال: «والقَفْصُ : القُلّة التي يُلعب بها ، ولستُ منها على ثقة»[٢].

وقال: «والوَسْمُ: الوَزَع، والشين لغة، ولستُ منهما على ثقة»[٣].

وقال: «وقال بعضهم: هو حِساب الجُمَل، بالتّخفيف، ولست منه على ثِقَة»[٤].

وهذه النصوص المشكوك فيها منقولة عنه في اللسان والتاج.

سادسا: من المروي بالتردد (فيه نظر) في معاجمنا:

ومن هذا قال ابن فارس: «فأمَّا قولُهم إنّ الأَخْزَم الحيَّةُ الذَّكَر، فكلامٌ فيه نَظَرٌ»[٥].

وقال: «يقولون: رَصَنَهُ بلِسَانِه رَصْنًا؛ أَي: شَتَمَهُ. وفيه نَظَرٌ»[٦].

---

(١) المحكم (هلم) ٤/ ٢٣٥.

(٢) المحكم (قفص) ٦/ ١٣٠.

(٣) المحكم (وسم) ٨/ ٤١٨.

(٤) المحكم (جمل) ٧/ ٣١٥.

(٥) المقاييس (خزم) ٢/ ١٧٨.

(٦) المقاييس (رصن) ٢/ ٣٩٩.

وقال: «ويقولون في قَوْل القائِل:

مَلْأَى مِنَ الماءِ كعَيْنِ المُولَهْ

إِنَّ الْمُولَهَ: الْعَنْكَبُوتُ، وفيه نَظَرٌ»(١).

وقال: «ويقولون: يَوْمٌ وَجِيمٌ: شَدِيدُ الحرِّ، وفيه نَظَرٌ»(٢).

وقال: «ولغة سُفلى مضَر: ركِن يرْكَن. ويقال ركِنَ يَركُنُ، وفيه نظر»(٣).

وقال: «ويقال المُخَرَّع المختلف الأخلاق. وفيه نظرٌ، فإنْ صحَّ فهو من خُرَاعِ النُّوق»(٤).

وقال: «وزعموا أنَّه يقال كَذَب لبنُ الناقة: ذهب. وفيه نظر، وقياسُه صحيح»(٥).

وقال في المجمل: «وحكى بعض من في قوله نظر: إن الاعتذال: الاعتزام على الشيء. يقال: اعتذل على الأمر، إذا اعتزم عليه»(٦).

---

(١) المقاييس (مول) ٥/ ٢٨٥، ٢٨٦.

(٢) المقاييس (وجم) ٦/ ٨٨.

(٣) المقاييس (ركن) ٢/ ٣٥٦.

(٤) المقاييس (خرع) ٢/ ١٣٧.

(٥) المقاييس (كذب) ٥/ ١٣٦.

(٦) المجمل (عذل) ١/ ٦٥٦، ٦٥٧.

وقال: «وقال قومٌ: خَدَعَه بالسيف: ضَرَبَهُ، وفيه نظر»[١].

سابعا: من المروي بالحُسبان في معاجمنا:

قال ابن دريد: «وأحسب أَن أَبا مالك قال: واحِد الجناجِن جُنْجُون. وهذا شَيْء لا يُعرف»[٢].

وقال: «وأحسب أَن مَثّ ونَثّ بمعنى واحِد»[٣].

وقال: «وأحسب أَن هذا المشمش عَرَبِيّ، ولا أَدرِي ما صِحَّته»[٤].

وقال: «وقال آخَرُون: بل الضَّوْتَع دُويبّة أَو طائِر، وأحسب الضَّوْتَع في بعض اللُّغات: الرجل الأحمق»[٥].

وقال: «وأحسب أَن أهل الحجاز يسمّون الكَرَوياء التِقْرِدَة أَيضا، أَو بعضهم»[٦].

---

(١) المجمل (خدع) ١/ ٢٧٩.

(٢) المجهرة (جنجن) ١/ ١٨٥.

(٣) الجمهرة (مثث) ١/ ٨٥.

(٤) الجمهرة (مشمش) ١/ ٢٠٧.

(٥) الجمهرة (ضتع) ١/ ٤٠١.

(٦) الجمهرة (غضس) ٢/ ٨٣٣.

وقال: «والسَّويق: مَعْرُوف، وقد قيل بالصَّاد أَيضا، وأحسبها لُغَة لبني تَمِيم»[١].

وقال: «وأحسبني سَمِعت: جملٌ سِنداب: صلب شَدِيد»[٢].

وقال: «وتَخْطَع، زَعَمُوا: اسْم، وأحسبهُ مصنوعاً»[٣].

ونقلت المعاجم عن ابن دريد هذه النصوص والمرويات وغيرها، ودوّنوها في معاجمهم.

وقال ابن دريد أيضا: «الجَعْم من قَولهم: جَعِمَ يَجعَم جَعَما إِذا لم يشتَهِ الطَّعَام وأحسبُهُ من الأضداد لأَنهم رُبما سمّوا الرجل النهم جَعِماً. وقالوا: جعم فهو مجعوم إذا لم يشتهِ الطَّعَام»[٤]. فرد عليه ابن فارس بقوله: «قال (أي ابن دريد): وأَحسبُهُ من الأضدادِ: لأنّهم رُبّما سَمَّوُا الرَّجُلَ النَّهِمَ جَعِمًا. قال: ويُقالُ جُعِمَ فهو مَجعُومٌ إذا لم يَشتَهِ أيضًا. هذا قولُ أَبِي بَكرٍ، واللُّغاتُ لا تَجِيءُ بأَحسَبُ وأَظُنُّ!»[٥].

قلت: انكار ابن فارس على ابن دريد في هذا منكر ومردود عليه! فكيف ينكر على غيره ما يستجيزه لنفسه؟! ألم يروِ هو لغاتٍ ويثبتها في

---

(١) الجمهرة (سوق) ٢/ ٨٥٣.

(٢) الجمهرة (أبواب الرباعي) ٢/ ١١١٨.

(٣) الجمهرة (الشاء والخاء) ٢/ ١١٣٠.

(٤) الجمهرة (جعم) ١/ ٤٨٣.

(٥) (المقاييس (جعم) ١/ ٤٦١.

معجمه بالظّنّ أو الشك أو الحسبان أو لعل وربما؟ ألم يصرّح عشرات المرات بالشك ومرادفاته في مروياته؟ فما يشك فيه -وما أكثره[١]- علامَ يبقيه؟ وتأمل ما نقلته هنا قبل هذا مفرقا في مواضع الظّنّ والشّكّ والحسبان ومرادفاتها عن ابن فارس في المقاييس، وانظره، ففيه رد صريح صحيح عليه؛ فكيف ينكر الشيء على غيره ويفعله هو! ولا يلام ابن دريد ولا غيره من المعجميين حين ينقلون بالظّنّ أو الشّكّ حين يُعوِزهم الدليل، رجاء أن يحقّقه غيرهم ممن يأتي بعدهم، وهذا منهج درجوا عليه ورأيناه في كل المعاجم على تفاوت بينها. ولا يلام غير المستيقن حين يظهر شكّه؛ «لأنّ المشكوك فيه قد يُعْلَم»[٢] كما يقول أبو بكر الأنباري في الأضداد. ورواية اللغة محفوفة بالظّنّ والشكّ وأما اليقين المطلق فيها فعزيز، ورأينا هذا في معاجمهم، ورأيناه في بعض أقوالهم، لأن الراوي قد يعتريه النسيان والوهم، وحكى ابن جني طرفا من ظنّيّات شيخه الفارسي، قال: «وهذا أبو علي -رحمه الله- كأنّه بعدُ مَعَنا، ولم تَبِنْ به الحالُ عنّا، كان من تحوّبه وتأنّيه، وتحرُّجه كثير التوقّف فيما يحكيه، دائم الاستظهار لإيراد ما يرويه. فكان تارة يقول: أنشدت لجرير فيما

(١) فعلى سبيل المثال: نجد في المقاييس أن عبارة (إن كان صحيحا) أو (إن صح) تكررت فيه نحو ٢٣٠ مرة، بعضها في متن اللغة وبعضها في مقاييس الصنعة عنده.

(٢) الأضداد ٩.

أحسب، وأخرى: قال لي أبو بكر فيما أظّنّ، وأخرى: في غالب ظنّي كذا، وأُرى أني قد سَمعتُ كذا»[١].

ثامنا: من المروي بلعلّ وربّما ونحوهما في معاجمنا:

جاء في العين: «خفدد: الخَفَيْدَدُ: الظليم، ولعله خَفَيْفَدٌ»[٢].

وجاء فيه أيضا: «لَزَأَ: اللَّامُ والزَّاءُ والهمزةُ كلمَتان لعلَّهما أَنْ يَكونا صحيحتين»[٣].

وفي التهذيب: «وقال بعضهم: أَبْشَرْتُ، ولعلّها لغة حجازية»[٤].

وفيه عن الفراء: «قال: وحدثني ابن عيينة عن رجل عن مجاهد أنه قرأ: (فلا تَشْمَتْ بيَ الأعداء) قال الفراء: ولم نسمعها من العرب. فقال الكسائي: ما أدري لعلهم أرادوا (فلا تُشْمِتْ بيَ الأعْدَاءِ) فإن تكن صحيحة فلها نظائر: العرب تقول: فَرِغْتُ وفَرَغْتُ، فمن قال: فَرِغْتُ قال: أفْرَغُ، ومن قال: فَرَغْتُ، قال: أَفْرُغُ»[٥].

وفي المحيط للصاحب: «وانْتِقاصُ الماءِ في السّنَة: الإفراطُ فيه،

(١) الخصائص ٣/ ٣١٣.

(٢) العين (باب الرباعي في الخاء) ٤/ ٣٣٥.

(٣) العين (لزأ) ٥/ ٢٤٥.

(٤) التهذيب (بشر) ١١/ ٣٥٩.

(٥) التهذيب (شمت) ١١/ ٣٢٩.

وقيل: هو رَشُّ الماءِ على الذَّكر بعد الفراغ من الوُضُوء. قال الخارزنجيُّ: ولعلَّه تَصْحِيفٌ وهو الانْتِفاض؛ لأنَّ النَّفْضَ النَّضْحُ بالماء»[١].

وفي المقاييس: «وحكى ناسٌ - لعله أن يكون صحيحا -: أوْزَرْتُ مالَه: ذهبتُ به. ووَزَرْتُهُ: غَلَبْتُهُ»[٢].

وفي المقاييس أيضا: «الطَّاءُ والسِّينُ واللَّام فيه كلماتٌ، ولعلّها أنْ تكون صَحِيحَةً، غير أَنَّهَا لا قِياسَ لها. يقولون: الطَّسْلُ: اضطِرابُ السَّراب، وهذا إذا صَحَّ فلعلّه سُمِّيَ لِقِصَرِه وقُرْبِ ما بين طَرَفَيهِ»[٣].

وفي المحكم: «وما سَحَرَك عنا سَحرا؛ أي: ما صَرَفك، عن كراع، والذّي حكاه أبو عبيد: ما شَجَرَك، بالشين والجيم، ولعلّه من أغاليطه»[٤].

وفي اللسان عن الأزهري: «المحفوظ في المُلْجِإ تَقديمُ الحاء على الجيم فإنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ فلعلّهما لُغَتان»[٥].

---

(١) المحيط (نقص) ٥/ ٢٦٩.

(٢) المقاييس (وزر) ٦/ ١٠٨.

(٣) المقاييس (طسل) ٣/ ٤٥٧.

(٤) المحكم (سحر) ٣/ ١٣٤.

(٥) اللسان (وجح) ٢/ ٦٣٠.

وفيه أيضا: «والجُلُبَّانُ، من القَطاني: معروفٌ. قال أَبو حَنيفة: لم أسمعه من الأَعراب إلَّا بالتَّشْدِيدِ، وما أَكثر مَن يُخَفِّفه. قال: ولعلّ التَّخفيف لُغَة»[١].

وفي القامـوس: «دَخْرَشٌ، كجعفرٍ: اسـمٌ، ولَعَلَّهُ تَصحيفُ دَحْرَشٍ»[٢].

تاسعا: من المروي بقولهم: إن صحّ أو إن كان صحيحاً:

قال ابن فارس: «وهذا إِنْ صَحَّ فكأَنَّه حِكَايَةُ صَوْتٍ»[٣].

وقال: «الثَّاءُ والدَّالُ والمِيمُ كلمة لَيْسَتْ أَصْلًا. زَعَمُوا أَنَّ الثَّدْمَ هُوَ الفَدْمُ. وهذا إِنْ صَحَّ فهو من باب الإبدال»[٤].

وقال: «ثَمَأَ لِحْيَتَهُ صَبَغَهَا. والهمزةُ كأنّها مُبدلةٌ من غين. ويُقال ثَمَأْتُ الكَمْأَةَ في السَّمْنِ طَرَحْتُهَا. وهذا فيه بعض ما فيه. فإنْ كان صَحيحًا فهو مِنَ البابِ»[٥].

وقال: «فأمّا قَولُهُم إنَّ الحضْب الحيَّةُ ففيه كلامٌ، وإن صَحَّ فإنّه شاذٌّ

(١) اللسان (جلب) ١/ ٢٧٤.

(٢) القاموس (دخرش) ٧٦٦.

(٣) المقاييس (بوق) ١/ ٣٤٠.

(٤) المقاييس (ثدم) ١/ ٣٧٣.

(٥) المقاييس (ثدم) ١/ ٣٨٩.

عن الأصل»[١].

وقال: «فأمّا قولُهم حَنَشْتُ الشَيءَ، إذا عَطَفْتَهُ، فإنْ كان صَحِيحًا فهو من باب الإبدال. ولعلّه من عَنَشْتُ أو عَنَجْتُ»[٢].

وقال: «وقد شَذَّ عن الباب حَرْفٌ واحِدٌ إن كانَ صَحِيحًا، قالُوا: خاضَضْتُ فُلانًا إذا بايَعْتَهُ مُعارَضَةً»[٣].

وقال: «ورُبَّمَا قالُوا: خَبَعَ الصَّبِيُّ خُبُوعًا، وذلكَ إذا فُحِمَ من البُكاءِ. فإن كانَ صَحِيحًا فهو من البابِ، كأنَّ بُكاءَهُ خُبِئَ»[٤].

وقال: «ومنهُ (الخُضَارِعُ) قالُوا: هو البَخِيلُ. فإنْ كان صَحِيحًا فهو من خَضَعَ وضَرَعَ»[٥].

وقال: «وأَمَّا قولُهم للرَّجُل القَصيرِ دَعْدَاعٌ، فإن صَحَّ فهو من الإبدال من حاءٍ: دَحْدَاحٌ»[٦].

---

(١) المقاييس (حضب) ٢/ ٧٥.

(٢) المقاييس (حنش) ٢/ ١١٠.

(٣) المقاييس (خضض) ٢/ ١٥٣.

(٤) المقاييس (خبع) ٢/ ٢٤٢.

(٥) المقاييس (الرباعي من الخاء) ٢/ ٢٥٠.

(٦) المقاييس (دغغ) ٢/ ٢٥٧.

وقال: «وحُكِيَتْ كلِمَةٌ إن صَحَّتْ، قالُوا: تَطَهَّمْتُ الطَّعام: كرِهتُهُ»[١].

وقال: «وههُنا كلمَةٌ أُخرى إن صَحَّتْ. زَعَمُوا أنَّ الإرغَافَ: تَحدِيدُ النَّظَر»[٢].

ومثل هذا كثير في المقاييس لابن فارس، أحصيت منه نحو ٢٣٠ موضعا، بعضها في متن اللغة وبعضها في مقاييس الصنعة عنده. سوى ما قال فيه بالظنّ والشّكّ ولعلّ وربّما ونحو ذلك من عبارات تدلّ على أن ما يرويه لم يثبت عنده، فهل يسوغ له أن ينتقد ابن دريد لإيراده لغةً بالحسبان والظنّ كما تقدم؟

التعليق على ما سبق:

ليس لأحدٍ أن يلوم المعجميّين لما وقع في معاجمهم من ظنّيّات، فاللغة واسعة وهي فوق طاقتهم، واللهجات متنوّعة واليقين عزيز في الرّواية والمَعجمة، والتَّرْكُ فَقْدٌ، فلا مناص من أخذ بعض اللغة وروايتها وتدوينها بالظّنّ والشّكّ والتّردد، وفي التدوين حفظ، فقد يأتي بعدهم من يصحّحها بشاهد أو رواية أو سماع من قبيلة أو بيئة نائية في جزيرة العرب مما فاتهم، وقد رأيتهم يصحّحون شيئا بشيء، وهو

(١) المقاييس (طهم) ٣/ ٤٢٩.

(٢) المقاييس (رغف) ٢/ ٤١٣.

غير قليل في معاجمنا، قال ابن فارس: «وذُكِرَ عن الخليلِ أَنَّ الحوَاسَّ الّتي هي مشاعِر الإنسان رُبّما سُمِّيَتْ جَوَاسَّ. قال ابنُ دُرَيد: وقد يَكُونُ الجسُّ بالعَينِ. وهذا يُصَحِّحُ ما قاله الخلِيل»[١]، وقوله في موضع آخر: «فهذا يُصَحِّحُ ذاك»[٢]، وقول ابن منظور «فهذا القَولُ يُصَحِّحُ قول الجوهريِّ وغيره»[٣]، وقال صاحب التاج: «وهذا القول يُصحِّحُ قولَ الجوهريِّ وابنِ دُرَيدٍ»[٤].

وقد يصحّحه ابن فارس وغيره بالمعيار، كالقلب والإبدال، وهو ممّا أشرت إليه في بعض معايير الفوائت الظنية، قال ابن فارس: «هذا عندي من جِهة الإبدال ؛ لأنَ قِياس زَغَرَ قِياسٌ صحيح، وسَيَجِيءُ في الرُّباعيّ ما يُصَحِّحُه»[٥].

وأخذتُ في الفوائت الظنية بالظّنّ والحدس اللغوي مضطرّا لا مختارا، ومستعينا بالمعايير الثلاثة اللازمة والأربعة المرجّحة، لأنني لم أجد ما أقطع به، وليس لي أن أتجاهل لغة أراها شائعة في قبائل بدوية

(١) المقاييس (جس) ١/ ٤١٤.

(٢) المقاييس (عنج) ٤/ ١٥٣.

(٣) اللسان (زبق) ١٠/ ١٣٧.

(٤) التاج زحلق ٢٥/ ٣٩٢.

(٥) المقاييس (زفر) ٣/ ١٤.

في ديار منابع اللغة، وأرى فيها ما يؤيد صحّتها وفصاحتها وقِدمها، وأجد في نفسي وذائقتي اللغوية اللهجية قبولا لها، دون جزم بقِدَمها وفواتها، ولست بدعا في ذلك، كما تقدم في مواضع التشكّك السبعة التي رأيناها عند المعجميين، ووجدت حَمَداً الجاسر –وهو عصريٌّ مثلي- يفزع عند الحاجة إلى ظنِّهِ وحدسه اللغوي المبني على ملحوظاته ومنها انتشار كلمةٍ انتشارا واسعا عند البدو والحضر، ويصحح استعمالهم لكلمة (خاشَرَنا) وينتهي فيها إلى ترجيح قِدمها وعربيتها معتمدا على سيرورة استعمالها وانتشارها بين أهل الجزيرة منذ عدة قرون، قال: «خاشرنا: شاركنا، والخشير الشريك في لهجة العامة بدوًا وحضرًا» ونقل قول صاحب التاج عن شيخه ابن الطيب الفاسي عن بعض الفضلاء، ثم قال عَقِيب ذلك: «ولكنّ سيرورة استعمال الكلمة وانتشارها بين السُّكّان منذ قرون يدلّ على وجود أصل لها، وجَهْلُه لا يستلزم نفيه»[1].

ولستُ ممن يلتزمون بالقيد الزماني في رواية متن اللغة ولهجاتها في بيئة الفصحى المعروفة، بل أتوسع فيما يتصل بالمعجم (المفردات والدلالة) دون النحو والتصريف، مع شيء من الاحتياط والأخذ بالمعايير، ولي سلف في ذلك فقد رأيت من لا يلتزم به أحيانا من المعجميين، كالزمخشري والصغاني والمرتضى الزبيدي فيما يعرض لهم من

(١) نقلت هذا النص من أحد كتب الشيخ الجاسر أو مقالاته، وذهلت عن تقييد المصدر الذي نقلت منه، ولعلي أجده وأذكره في الطبعة القادمة، إن شاء الله.

سماع من بدويّ يأنسون فيه الفصاحة، ورأيت من يدعو إلى التوسّع في هذا القيد[١]، وأرى أن الاكتفاء -في تدوين اللهجات- بما وصل إلى علمائنا القدامى ونقلوه ودوّنوه تفريطٌ في ثروة لغوية مفقودة؛ لأن القبائل العربية في قلب الجزيرة ومنبع الفصاحة لم تنقرض ولم تزل في ديارها ولم يصب لهجاتها على مستوى الألفاظ والدلالة إلا القليل من التطور مما لا يخلّ بها، ويستطيع الباحث اللغوي أن يستخرج منها مادة لغوية لا يستهان بها تثري معاجمنا القديمة وتعين على فهم نصوص غامضة في تراثنا الأدبي واللغوي. فإن تُركت تلك المادّة اللغوية اللهجية غير المعجمة اندثرت أو أوشكت لما نراه من انقلاب سريع ومهول في حياة الناس لاختلاطهم في عالَم يشبه القرية الواحدة، ولما يحدث -أيضاً- من تغييرات اجتماعية في حياتهم ولغتهم، أفقدت هذا الجيل الشاب المندفع إلى الحياة العصرية المعرفةَ بلغة أجداده وقبيلته الخاصة وما فيها من فصيح، وكثير منهم ينفر من لهجته ومفرداتها أو يستحيي منها، فلم تعد الألفاظ البدوية الأصيلة تجري على ألسنتهم، ولا نلومهم مع هيمنة اللهجة البيضاء لهجة الإعلام والشباب على المجتمع العام في جزيرة

(١) يقول الدكتور عبدالله الجبوري: «فهل لأبناء هذا العصر من جرأة في الحق في معالجة زمن الاستشهاد بكلام العرب، وجعله موصولا إلى نهاية عصر الزبيدي مع الأخذ بكل قوانين الاحتجاج التي نادى لها ابن جني» لغة الضاد ٧/ ٦٩.

العرب، ويمكن القول: إن كثيرا من الألفاظ اللهجية الفصيحة ستكون في حكم المندثر الدارس خلال أربعة عقود أو خمسة، وربما لن تجد من يعرفها بعد نصف قرن، فكان حفظها بالتدوين والمَعْجَمة بوصفها فائتاً ظنيّا يحتمل الوجهين الفوات والتوليد من أوجب الواجبات علينا، وهو من حقوق لغتنا على أهل التخصص، ومن الخطأ البيّن ومن العجز التفريط في مفردات شائعة تصحّحها المعايير وترجّح فواتها، ومن الخطأ أيضا ردُّها بحجّة خلوّ المعاجم القديمة منها.

المبحث الحادي عشر: المستوى المعجمي للهجات أرض المنبع:

إن من يقف على المستوى اللفظي المعجمي في لهجاتنا التي لم تزل في ديارها القديمة وقفةَ تدبّر وتحليل يجد أن الألفاظ لا تكاد تخرج عن ثلاثة أنواع:

النوع الأول: مطابق لما في الفصحى وهو الكثير الغالب من كلامهم مثل أكل وأخذ وخرج ودخل وكتب وجلس وشرب وسمع وفرح وحزن وقرأ ونام والجبل والوادي والماء والسحاب والبرق والرعد والمطر والنبات والربيع والصيف وأسماء الأيام وأسماء الشهور.. وهذا النوع الأعم الأغلب في ألفاظهم، مع تحريف يسير في نطق بعض الألفاظ منه بما يوافق اللهجة.

النوع الثاني: ألفاظٌ الغريب أو شبه الغريب، مما دوّنته معاجمنا فنجده في لهجاتنا بلفظه ودلالته، أو مما تردّد فيه اللغويون القدامى أو مما لم يعرفه بعضهم لم يزل حيّا في لهجاتنا، ولم يزل جارياً على ألسنتهم في لهجات أرض المنبع، مع أنه من الغريب أو شبه الغريب.

ومن ذلك قولهم: فلان ما يَنْقَه؛ أي: لا يفهم، وفي المعاجم: نَقِهَ يَنْقَهُ بمعنى فَهِمَ يَفهم.

ومن ذلك أن من أسماء الرياح في لهجاتنا: النَّكباء، وهي ريحٌ بين الصبا والشمال، وقيل: بين الشمال والدبور، وهي عربية قديمة مرصودة في المعاجم.

ومنه قول ابن سيده: «قال ابن دُرَيْد: وسألت أبا حاتِم عن قول الراجز:

وجَفرَ الفَحْلُ فأضْحَى قد هَجَفْ
واصْفَرَّ مَا اخْضَرَّ من البَقْلِ وجَفّ

فَقلت: مَا هَجَفْ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَسَأَلت التوّزيّ، فقال: هَجَفَ: لحقت خاصرتاه بجنبيه، وَأنْشد فِيهِ بَيْتا»(١).

قلت: وهذا اللفظ ومعناه لم يزل في لهجاتنا إلى اليوم وهو مما يوشك على الانقراض، قال العبودي: «الهَجَف: الجائع الضامر الذي يبدو كأنما لصق بطنه بظهره من شدة الجوع، أي أنه ليس مجرد المشتهي للطعام، ولكنه الخالي الجوف منه، والهَجَف أصلها الأهجف، مثل العَمَى والعَوَر والعَرَج، أصلها على التوالي: الأعمى والأعور والأعرج. جمع الهجف هَجافَى بفتح الهاء. وأكثَرَ الشعراءُ من ذكر السباع الهجافَى من شدة الخوف أو قوة الاندفاع»(٢).

ومن ذلك: الفاو (مسهّلًا من الفأو) وهو في لهجات نجد المكان المفتوح في أمكنة مغلقة، كالطريق الضيق المفتوح من الأسفل إلى الأعلى في الجبال الشامخة، أو الثلمة الممتدة من أعلى الحائط إلى الأرض، أو الشق

(١) المحكم (هجف) ٤/ ١٢٤.
(٢) كلمات قضت ٢/ ١٣٩٥.

المستطيل في بيت الشعر، قال سعد بن عبدالعزيز البواردي[١]:

يا مِنْ لقلبٍ مستطيرٍ على فاوْ فاوٍ على ياجوج خدٍّ تهاوَى

وهذا اللفظ بمعناه ممعجم في معاجمنا، إلا أنه مهموز، ولهجاتنا تميل إلى التسهيل، ففي اللسان: «والفَأْوُ الصَّدْعُ في الجَبَل، عن اللحياني، والفَأْوُ ما بينَ الجَبَلَينِ وهو أيضًا الوَطءُ بينَ الحَزْنَينِ»[٢].

وفي لهجة أهل جازان ومن جاورهم: العَفْوُ: الحمار الصغير. فهل هذه عامية؟ هكذا يُظنّ!! والحقيقة أن العفو بمعنى الجحش الصغير عربية فصيحة.. جاء في العين: العَفْو والعِفَو والجميع عِفْوة: الحُمُر الأَفتاء والفَتيات، والأنثى عِفَوَة.

ومن ذلك قولهم: «يا طرّ جيبي طرّاه» و«ثوبي انطرّ» بمعنى انشق.. قد يظن الظانّ أنها عامية، والحقيقة أنها من دلالة معجمية فصيحة، فمن معاني الطرّ القطع والشق. جاء في التاج: «الطَّرُّ: الشَّقّ والقَطْع، طَرَّ الثَّوْبَ يَطُرُّه طَرّاً: شَقَّه وقَطعه، ومنه الطَّرّارُ، للّذي يَقْطَعُ الهَمايِينَ»[٣].

---

(١) معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ١٠/ ١٩.

(٢) اللسان (فأو) ١٤/ ١٤٥.

(٣) التاج (طرر) ١٢/ ٢٢٣.

ومن ذلك أنهم يقولون في لهجاتهم: اترك الثَّرْمَدة، وهي عدم إجادة العمل، وفلان ثَرْمُود، وقد يظنّ أنها لا أصل لها، ولكنها معجمية، ففي اللسان: «ثَرْمَدَ اللحمَ: أَساءَ عَمَلَهُ، ولم ينضجه»[١].

ومن ذلك في لهجاتنا أنهم يسمونة الشاة التي تعطى لجار أو رجل ليستفيد من لبنها: منيحة، وهي معروفة في بادية الحجاز وتهامة الحرمين ونجد وغيرها، وهذا اللفظ بمعناه في معاجمنا، جاء في العين: «ومَنَحْتُ فلاناً شيئاً ناقةً أو شاةً، فتلكَ المَنيحةُ، ولا تكونُ المَنيحةُ إلاّ لِلَّبَنِ خاصَّةً»[٢].

ومن ذلك قولهم: الرجل العِنْتِيت والعنتوت، وهو القويّ والجريء والصلف حاد الطبع متغير المزاج، والجمع عَناتيت، وفعله عَنْتَتَ يُعَنْنِتُت عَنْتَتَةً، فهو مُعنتت؛ قال الشاعر الشعبي سويلم العلي السهلي[٣]:

له مجلس من عامله ما يملّه

مدهل لخصلان اليدين العَناتيتْ

(١) القاموس (ثرمد) ٣/ ٣٤٥.

(٢) العين (منح) ٣/ ٢٥٣.

(٣) فصيح العامي في شمال نجد ٣ / ١٤٠٢.

وهو قريب مما في المحيط للصاحب: «وعَنْتَتَ قَرْنُ العَتُود: شَصَرَ وارْتَفَعَ، وعَتُوْدٌ مُعَنْتِتٌ.. والعُنتوْتُ والعُنُوْتُ: الجَبَلُ»[١].

ومن ذلك أن في لهجاتنا: عَواهُ يَعويه؛ أي: عطفه، يقولون عَوَيتُ العودَ؛ أي: عطفته، وفلان منعوي أي مضطجع وهو ملتوي.. وظهره انعوى، بمعنى انحنى وتقوس.. وهذا فصيح ففي المحكم: «عوى الشَّيْء عيا، واعتواه: عطفه قَالَ:

فَلَمَّا جرى ادركنه فاعوينه عَن الْغَايَة الكرمي وَهن قعُود

وعوى رَأس النَّاقة فانعوى: عاجه»[٢]. وفي المقاييس: «عوى أصل صحيح يدل على لَيٍّ في الشيء وعطف له... فأما عُواء الكلب وغيره من السباع فقريب من هذا؛ لأنه يلويه عن طريق النبح»[٣].

ومن ذلك قولهم: هَجَمَ البناءَ، بمعنى هَدَمَه. ولم نزل نسمع من كبارهم في لهجات المنبع: بيتٌ مهجوم؛ أي: مهدوم. قال صاحب العين: «وبيتٌ مَهجوم: إذا حُلَّت أطنابه فانضمّت سِقابُه: أَي أعمِدَتُه، وكذلك إذا وَقَع. قال عَلْقمَة:

---

(١) المحيط (عنت) ١/ ٤٤٤.

(٢) المحكم (عوى) ٢/ ٢٧٥.

(٣) المقاييس (عوى) ٤/ ١٧٨.

صَعْلٌ كأنّ جناحَيْه وجُـؤجُـؤَه

بيتٌ أطافتْ به خَرقاءُ مَهْجُوم»[١]

ونقله الأزهريُّ غيرَ معترضٍ عليه[٢].

ومن ذلك أننا نسمعهم اليوم يقولون في لهجات عديدة في الحجاز ونجد: العُطْبة، ويعنون بها رائحة القماش المحترق، وقد يظنّ ظانّ أن هذا مما لا أصل له، ولكننا نجد في العين في مادّة (عطب) ما نصه: «قال: أجدُ ريحَ عُطْبَةٍ، أي ريحَ خِرْقَةٍ، أو قطنة مُحْتَرِقة. قال:

كأنّما في ذرى عمائمهـم موضع من منادف العُطُبِ

وكلُّ شيء من ثياب القُطْنِ أَخَذَتْ فيه النّارُ فهو عُطْبَةٌ خَلَقاً أو جديداً»[٣].

النوع الثالث: وهو نوع من ألفاظهم أو دلالاتهم مما خلت منه المعجم، وهو يحتمل من حيث التجريد العقلي أربعة احتمالات: (إما أن يكون من العربية الفصحى أو الفصيحة)، و(إمّا أن يكون مولدا)، و(إما أن يكون من العامّيّة)، و(إما أن يكون من الدخيل)، فينظر في أمره، فإذا شيءٌ منه ليس من الدخيل، وليس من العامّي؛ فبقي الفصيح

(١) العين (هجم) ٤/ ٣٩٥.

(٢) التهذيب (هجم) ٦/ ٦٨.

(٣) العين (عطب) ٢/ ٢٠، وينظر مختصر العين للزبيدي (عطب) ١/ ١٤٤.

والمولد ولا سبيل للقطع بأحدهما، فإن جُعل مولّداً ظُلِم، وإن قُطع بأنه فائت حُكِم بغير دليل قطعيّ وأُدخِل في لغة العصور الأولى ما ليس منها، فليس ثمّة إلا الترجيح، فيُنظر في أمره نظرة تحليل وتدقيق ويُخضع لمعايير جُعلتْ مقاييسَ للحكم عليه، فما تحققتْ في المعايير استحقّ مصطلحاً يناسب حاله، وهو (الفوائت الظنية) حتى لا يُقطع بأنه فائت لعوز الدليل القطعي، ولا يُحكم عليه بأنه مولد لاحتمال أن يكون قديماً، فجاء المصطلح دقيقاً معبراً عن مضمونه، فليس ثمة ما يمنع أن تكون تلك الكلمات التي خلت منها المعاجم أو بعضها من الفوائت، فالأصل في المستوى المعجمي في لهجاتنا: القِدَم، فإذا غلب الظن وتعذّر اليقين فالعمل على الأصل، المدعم بقرائن، و«من التحرّي الأخذُ بغلبة الظنّ»[1]، وهي قاعدة أصولية، وعليها نبني في الفوائت الظنية.

وحين يكون الأمر على هذا الوجه فمن الواجب وَضْعُ معاييرَ ومصطلحٍ مناسبٍ لحالها، فجاء هذا المصطلح (الفوائت الظنية) ومعه المعايير الضابطة. وما أحسن ما نقله السيوطي عن ابن جني في قوله: «مَنْ قال إنّ اللغة لا تُعْرَف إلا نقلا فقد أخطأ، فإنها قد تُعَلمُ بالقرائن

(١) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ١٥/ ٢٩. وهنالك أبواب في الشريعة مبنية على غلبة الظن. ينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ١/ ٢٦.

أيضا»[١]، وقد يحصُل العِلمُ القطعِيُّ بقرائن وكذلك غَلَبَةُ الظَّنِّ، كما قال الرصّاع المالكي[٢].

وقريب من هذا أنّ ابن مالك لما أكثر من الاستشهاد بالحديث أخذ عليه علماءُ ذلك، ومنهم أبو حيان؛ لأنّ الحديث يحتمل الرواية بالمعنى، فقال المحقق عبدالقادر البغدادي: «وقد رَدّ هذا المذهب الذي ذهبوا إليه البَدر الدماميني في شرح التسهيل ولله دره فإنّه قد أجاد في الرّد قال: وقد أكثر المُصَنّف من الاستِدلال بالأحاديث النَّبَويَة، وشَنَّعَ أبو حَيّان عليه، وقال: إن ما استندَ إليه من ذلك لا يتمّ له؛ لتطرق احتِمال الرِّواية بالمعنَى، فلا يُوثق بأن ذلك المحتج به لفظه، عليه الصّلاة والسَّلامُ، حتّى تقوم به الحجّة، وقد أجريتُ ذلك لبعض مَشايخنَا فصوّب رَأْي ابن مالك فيما فعله بناء على أن اليَقِين ليس بمطلوب في هذا الباب، وإنّما المطلُوب غَلَبَة الظَّن الّذي هو مناط الأَحكام الشَّرعِيّة وكذا ما يتَوَقَّف عليه من نقل مُفردات الأَلفاظ وقوانين الإعراب فالظن في ذلك كُله كافٍ ولا يخفى أَنه يغلب على الظَّن أن ذلك المنقُول المحتج به لم يُبدل لأن الأَصل عدم التبديل»[٣].

---

(١) المزهر ١/ ٥٩.

(٢) ينظر: الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية (شرح حدود ابن عرفة للرصاع) ٤٥٦.

(٣) الخزانة ١/ ١٤.

وما أحسن قوله: لأنّ الأصل عدم التبديل! ومثله في الحكم هذا النوع الثالث من ألفاظ لهجاتنا؛ فالأصل فيه عدم التبديل، وأنه منقول عن المتقدمين جيلا بعد جيل، وغلبة الظن فيه يؤيّدها تحقق المعايير الموضوعة له.

المبحث الثاني عشر: أدبيّات ومحترزات جمع الفوائت:

لجمع الفوائت أدبيات ومحترزات تراعى، وعلى جامع الفوائت أن يأخذها في الاعتبار، ومنها:

١- توخّي الدقة في النقل والحكم والتحليل والاستنباط وتحري الصواب والاحتراز من الخطأ وأوجه الاحتمال، حتى لا يدخل في المعجم ما لا أصل له.

لا يُعتدّ بخلو المعاجم من القياسي، كأسماء الفاعلين والمفعولين، والمصادر وأسماء المكان والزمان وجموع التكسير القياسية، وقصر الممدود، ونحو ذلك، فالقياسي لا يلزم ذكره، ولا يعد ما تخلو المعاجم منه فائتاً.

٢- أن يكون المستدرِكُ على دراية بتداخل الأصول وأثره في المعجم، وأن يكون حاضرا في ذهنه، فيراجع الجذرين المتداخلين أو الجذور المتداخلة، فقد يقوده إلى أحكام بعيدة عن الصواب، فقد يحكم على الكلمة بأنها فائتة وهي في الأصل الآخر الذي لم يفطن إليه[1]، ورأيت بعض المستدركين وقع في هذا.

---

(١) فصّلت في أثر التداخل في كتابي تداخل الأصول اللغوية ٢/ ٧٤٧- ٨٤٩، و٢/ ١٠٠٧.

٣- أن يحترز من التصحيف عند الاستدراك، ففي الغفلة عنه مزالق، قد يقع فيها المستدركون، وهي آفة لم يخل منها معجم قط، من العين إلى التاج، وقد رأيت الدكتور خليل الحسون- مع فضله وتحرّيه- يستدرك على معاجمنا الفعل انتاض[١]، وشاهده عنده قول الطرمّاح:

نَقَبَتْ عَنْهُمُ الحُرُوبُ فَذاقُـوا
بَأْسَ مُسْتَأْصِلِ العِدَى مُنْتَاضِ

هكذا، وهو تصحيف، والصواب: مبتاض، بالباء، وهذا التصحيف وقع في طبعة قديمة للديوان، ووقع في جمهرة أشعار العرب للقرشي بتحقيق طبعة بيروت ١٩٦٣م، وصوّبه الدكتور محمد علي الهاشمي في التحقيق، وذكر أن منتاض تصحيف[٢]، وصوبه أيضاً الدكتور عزّة حسن في تحقيقه ديوان الطرماح[٣]، وابتاض فعل مُمَعجم، ففي معاجمنا: ابْتِيضَ القومُ: إذا استُبيحتْ بيْضَتهم وابتاضَهم العَدُوُّ: إذا استأصَلَهم[٤]. ومثل هذا كثير، ولا أُبرّئ نفسي منه.

(١) المستدرك على معجماتنا ١٠٣.
(٢) جمهرة أشعار العرب ٣/ ١٠٠٣.
(٣) ديوان الطرماح ١٧٧.
(٤) التهذيب ١٢/ ٨٤.

ومن ذلك أن الدكتور خليل الحسون[١] استدرك في مادة (لجم) تلاجم فهو متلاجم، بالجيم، واستدلّ بقول الفرزدق[٢]:

كأنّ رِحالَ الميْشِ ضَمَّتْ حِبالُها
قَناطِرَ طَيِّ الجَنْدَلِ المُتَلاجِم

هكذا رواه بالجيم، وقال «فسّره محقق الديوان: المتلاجِم: الموسوم باللجام، وأراه موافقا للسياق، والأشبه أنه أراد الشديد المتماسك، وفي (لجم) ما يدنو من هاتين الدلالتين»[٣]، ومعتمده ما في الديوان بتحقيق إيليا الحاوي[٤]، وهو موافق لما في طبعة الصاوي[٥]، ولكني وجدت رواية أبي عبيدة في النقائض غير هذا، فهي: المتلاحم، بالحاء، وقال في شرحه: «والمتلاحم: المتراصف الذي قد أخذ بعضه بعضا»[٦]، فلا يعتمد على ضبط الديوان مع وجود رواية أبي عبيدة.

ويصعب في بعض النصوص الحكم فيها بالتصحيف أو نفيه، ومن ذلك قول أبي مسحل الأعرابي: «ويقال للرجل الشديد: مُكْلَنْدِرٌ..

(١) المستدرك على معجماتنا ١٥٣.

(٢) ديوان الفرزدق بتحقيق الصاوي ٢/ ٨٥٢، وبتحقيق إيليا الحاوي ٢/ ٥٦٠.

(٣) المستدرك على معجماتنا ١٥٣.

(٤) ديوان الفرزدق تحقيق إيليا الحاوي ٢/ ٥٦٠.

(٥) ديوان الفرزدق بتحقيق الصاوي ٢/ ٨٥٢

(٦) النقائض (شرح نقائض جرير والفرزدق بتحقيق المستشرق بيفان) ١/ ٣٤٧.

وقد اكْلَنْدَرَ علينا»[١]؛ فقد تكون الراء محرفة من الدال، ففي المعاجم: اكلندد بالدال، والمكْلَنْدِدُ: الشديدُ الخَلْقِ العظيمُ[٢]، ومحققه الدكتور عزّة حسن لغوي ثبت، وقد وجده هكذا في نسخته الخطية الفريدة التي وصفها بالإتقان والدقّة[٣]، بدليل وجود الحاشية عليها، ويبقى احتمال التحريف من الناسخ الأوّل.

والتصحيف في المعاجم كالمرض يُعْدِي وينتشر، ورأيت من ذلك أن الأزهري روى في التهذيب نصّاً في مادة (بجح) قال: «فلان يَتَبَجَّحُ بفلان ويتمجَّح إذا كانَ يَهذي به إعجاباً، وكذلِكَ إذا تَمزَّح بِهِ»[٤]، ونقله عنه في هذه المادة (بجح) ابن منظور في اللسان[٥] والزبيدي في التاج[٦]، ولم يوردوها في مادتها، لأنها هناك عارضة فلم ينتبهوا لها، ومعنى يَتَبَجّح ويَتَمجّح: يفتخر ويباهي بشيء ويتعظّم به.

---

(١) النوادر لأبي مسحل ١/ ١٥٠، ونقل المحقق حاشية غير منسوبة على الكلمة، هي: «المعروف: مُكْلَنِدِد».

(٢) ينظر: التهذيب (كلند) ١٠/ ٤٣٣، والصحاح (كلد) ٢/ ٥٣١.

(٣) ينظر: النوادر لأبي مسحل (مقدمة التحقيق) ١/ ١٣.

(٤) تهذيب اللغة (بجح) ٤/ ١٦٥.

(٥) اللسان (بجح) ٢/ ٤٠٧.

(٦) التاج (بجح) ٦/ ٢٩٧

وفي النفس شيء من (تَمَزّح به) في هذا النص، فالظاهر أنها مصحّفة من: تَمَدّحَ به، والسياق يؤيّد هذا، وأصل النص من العين، وفيه: «فلانٌ يَتَبَجَّحُ بفُلانٍ ويَتَمَجَّحُ به: أي يهذي به إعجاباً، وكذلك إذا [تَمَزَّحَ]»[١]، وقال محققا العين مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي في الحاشية: كذا في التهذيب واللسان، وفي الأصول المخطوطة: تمدّح، والعجيب أنهما أثبتا المصحّف (تمزّح) اغترارا بما في التهذيب واللسان والتاج، وتركا الصواب (تمدّح) وهو في نسخ العين التي تحت أيديهم، ولو رجعا إلى مختصرات العين لوجدا أن تمدّح هي الصواب، ففي مختصر الزبيدي: «فلان يتبَجَح بفلان ويتَمجّح به إذا كان يهذي به إعجابا ويمدحه»[٢]، ويؤكده قول الخطيب الإسكافي في مختصر العين، ونصه: «هو يتبجّح ويتمجّح به؛ أي: يهذي إعجاباً، ويَتَمَدّح»[٣]. ويجب التنبيه لتصحيح هذا الفعل المحرّف في معاجمنا.

٤- أن يحترز من التحريف، وهو أخطر أثراً من التصحيف، ويليه في الشيوع، ولا يكاد يسلم منه مخطوط قديم، من كتب اللغة والأدب والتاريخ، وعانت منه المعاجم، ومن أمثلته (القُصاية) في شعر حُميد بن

(١) العين (بجح) ٣/ ٨٦.

(٢) مختصر العين ٢/ ٢٥٨.

(٣) مختصر كتاب العين للخطيب الإسكافي ١/ ٣١٦.

ثور الهلالي[١]:

إذا خافَ جَوْراً من عَدُوٍّ رَمَتْ به
قُـصايَتُهُ والجـانِبُ المُتَـواسِـعُ

قال أحمد شاكر في الحاشية: «القُصاية: من القصو، وهو البعد. المتواسع: من السعة. وهذان المشتقان لم يذكرا فى المعاجم. وفى هـ(قصايبه) والقصائب: العظام ذوات المخ، يريد أرجله»[٢]. ووردت هذه الكلمة (قُصايَتُهُ) بأكثر من رواية، فهي بالقاف رواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء والمعاني الكبير[٣]، وكذا في رواية ابن ميمون في منتهى الطلب[٤]، وجاءت في ديوان حميد بتحقيق عبدالعزيز الميمني برواية مختلفة وهي: (مخالبُهُ)[٥]، ورواها صدر الدين علي البصري في الحماسة البصرية[٦] برواية ثالثة: (مَحالتُهُ) ويرى محققه د. عادل سليمان جمال أنّ ما في الديوان (مخالبُهُ) تصحيف، والمحالة مفعلة

(١) الشعر والشعراء ١/ ٣٩١.
(٢) الشعر والشعراء ١/ ٣٩١ ح ٦.
(٣) المعاني الكبير ١/ ١٩٥.
(٤) منتهى الطلب ٧/ ٤٠٩.
(٥) ديوان حميد بن ثور ١٠٤.
(٦) الحماسة البصرية ٣/ ١٥١٠.

من الحيلة[١]. فتكون في رواية هذا الشاهد أوجه: قُصايتُهُ ومَخالبُهُ ومَحالتُهُ، ويصعب القول إن (قُصايته) هي الصواب، ولم أصل فيه إلى تحقيق مُرضٍ، فجعلتها في ذيل الفوائت، فربما ظهر لغيري فيه ما لم يظهر لي.

ومن أمثلة التحريف أو ما يحتمل التحريف (المَصاليط) في شاهد ورد في حماسة الخالديين منسوبا لأعرابي[٢]، وهو قوله:

ورُبَّ مَصاليطَ نشاطٍ إلى الوَغَى
سِراعٍ إلى الدَّاعي كرامِ المقادمِ
أخضتُهُمُ بحرَ الحِمامِ وخُضْتُهُ
رَجاءَ ثوابٍ لا رَجاءَ المغانمِ
فأُبْنا وقد حُزْنا النِّهابَ ولم نُرِدْ
سِوَى المَوْتِ غُنْماً وابْتِناءِ المكارمِ

وروى الخالديان البيت في موضع آخر بالسين: معزوا إلى قَطريّ بن الفُجاءة[٣]:

ورُبَّ مساليطٍ نِشاطٍ إلى الوغَى
سِراعٍ إلى الدَّاعي كِرام المقادمِ

---

(١) الحماسة البصرية ٣/ ١٥١٠ ح٦.

(٢) الأشباه والنظائر ١/ ١١٠.

(٣) الأشباه والنظائر ٢/ ٢٧٩.

ومَصاليط وواحدها مِصلاط مما لم يدوّن في المعاجم، وفيها: المَساليطُ (بالسين): أَسنانُ المفاتيح، الواحدة مِسْلاط أو مِسْلاطَةٌ[١]. ولا يستقيم أن يكون معنى مساليط في بيت قطري بن الفجاءة: أسنان المفاتيح. وفي المعاجم: مصاليت، قال الزمخشري: «ورجل مُنصلِتٌ في الأمور: ماضٍ. وأَصْلَتِيٌّ: سريعٌ مُتَشَمِّر. وهو من مَصاليتِ الرجال. ويُقال للعُقاب: انصَلَتَتْ مُنقضّة»[٢]. وهي مناسبة لمعنى قول قطريّ بن الفُجاءة، والشاهد الذي قبله. وثمة علاقة.

وفي الأشباه والنظائر أيضا[٣]:

أبَى ذمَّنا أنَّا مَصاليتُ في الوغَى
وأنَّ قِرانا عاجـلٌ غيرُ نائـمِ

فنصادف في رواية هذا اللفظ: مَصاليط ومَصاليت ومَساليط، والعلاقة بينها علاقة إبدال لغوي فيما يظهر، فالطاء والتاء يتعاقبان وكذلك السين والصاد، والذي في المعاجم من هذا اثنان: مساليط ومصاليت، وليس فيها مصاليط بالصاد والطاء، وهذا يحتمل وجهين:

---

(١) ديوان الأدب ١/ ٣١١، والصحاح (سلط) ٣/ ١١٣٤، واللسان (سلط) ٧/ ٣٢٢.
(٢) أساس البلاغة (صلت) ٢٥٧.
(٣) الأشباه والنظائر ٢/ ٢٨٧.

الأول: أن من روى بيت قطري بالتاء رواه بلغة الإبدال، أي بقلب التاء طاء، كقول العرب هرت عرضه وهرطه، واللتْخُ واللطْخ، ورجل تَبْنٌ بيّن التَّبانة وطَبْنٌ بيّن الطَّبانة[١].

والثاني: أن تكون رواية الطاء في مصاليط في بيت قطري بن الفجاءة محرَّفة من ناسخ الأشباه والنظائر أو من الطباعة أو من أصله الذي رجع إليه في بعض نسخ ديوان قطري.

فلا يرقى هذا اللفظ إلى أن يكون في الفوائت، ومكانه ذيل الفوائت حتى يظهر لي أو لغيري دليل يثبته أو ينفيه.

٥- أن يحذر المحقق من الاستعجال بالقول بالتحريف، دون أن يدرك الفائت، ومن ذلك ما وقع في قول كعب بن زهير[٢]:

يَظَلُّ حَصَى المَعْزاءِ بينَ فُروجِها
إذا ما ارتَمَتْ شَرْواتهنّ القوائمُ
فضاضاً كما تنزو دراهمُ تاجـرٍ
يُقَمِّصُها فَـوْقَ البَنـانِ الأَباهِـمُ

قال السكّري في الشرح: «شَرْوَى: جانباً، وقال بعضهم: شرواتهنّ هاهنا يريد به يمينا وشمالاً، وإنما تفعل قوائمها ذلك من شدّة سيرها

(١) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١/ ١٢٦- ١٣٤.
(٢) شرح ديوان كعب بن زهير للسكري ١٣٩.

ونشاطها. والأمعز والمَعزاء: المكان الغليظ فيه حصًى صغار، وفروجها هو الخواء الذي بين قوائمها، وارتمت: من الرمي، يعني القوائم»[١].

وأشار المحقق إلى أنه لم يجده في كتب اللغة، فرجّح أن شرواتهنّ في البيت وفي الشرح محرّف من: «شزراً بهنّ» من الشَّزر، وأصل معناه نظر الناظر المبغض المعادي، أو هو في البيت بمعنى النظر عن يمين وشمال ليس مستقيم الطريقة، وأكثر ما يكون في حالة الغضب، والطعن الشّزر كذلك، وهو ما طعنت بمينك وشمالك، وهذكذا معنى الشزر يدل على عدم الاستقامة[٢]، وهذا التعليل الذي رآه لا يخلو من تكلف مع ورود لفظ قريب من الشروى بمعنى الجانب، وهو الشَّرَى أو الشَّرّى في بعض المصادر، قال ابن دريد: «الشَّرَى: النَّاحِيَة، مَقْصُور، وَالْجمع أشراء. قَالَ الشَّاعِر:

لُعِنَ الكواعـبُ بعـدَ يَوْمِ صَرَمْنَني
بشَرَى الفُرات وبعدَ يَوْمِ الخندقِ»[٣]

أما الشّرّى بتضعيف الراء فقد جاء في كتاب الأفعال للسرقسطي،

---

(١) شرح ديوان كعب بن زهير للسكري ١٣٩.

(٢) شرح ديوان كعب بن زهير للسكري ١٣٩ ح ١.

(٣) الجمهرة ٢/ ٧٣٦، وينظر المقاييس (شرى) ٣/ ٢٦٦.

قال : «أشريت الجفنة: ملأتها، ومنه الشَّرَى، وهي الناحية»[١]، ومثله في أفعال ابن القطاع[٢]، وقولهم في معنى الشّرى أو الشّرّى إنها الناحية هو ما يتّفق مع معنى البيت، فالناحية هي الجانب، فكما أن الشّرى/ الشّرّى ناحية الجفنة (الإناء) كذلك الشروى ناحية الناقة (جانباها)، فهي تقذف الحصى يمينا وشمالا لشدّة سيرها ونشاطها، وليس أنها تنظر شزرا كما تكلّفه المحقق الفاضل، ويبقى بيان العلاقة الصرفية بين الشّرى أو الشّرّى والشّروى، فأما الأول (الشّرَى) فهي فَعَل، والصلة بينها وبين الشروى صلة دلالة واتفاق في حروف الجذر، وأما الثانية فأقرب إلى الشروى، ومن السهل الربط بينهما، فالضاهر أن الشّروى مفكوكة من الشّرّى، أي أنهم أبدلوا أحد المضعّفين حرفَ عله على منهجهم في فك التضعيف[٣]، شَرَّى > شَرْوَى. وعلى الوجهين تصح دلالة الشّروى بمعنى الجانب والناحية، ولم تذكرها المعاجم ، ولولا شاهد كعب بن زهير وشرح السكري النفيس وأمانة المحقق حين أبقى النص كما هو واكتفى بالحاشية لضاعت هذه الكلمة مع ما ضاع.

٦- أن يعرف الفرق بين الإبدال والتصحيف، فقد يعجل الباحث فيحكم على الإبدال بأنه تصحيف، أو يحكم على التصحيف بأنه من

---

(١) الأفعال للسرقسطي ٢/ ٣٦٢.

(٢) الأفعال لابن القطاع ٢/ ٢٢١.

(٣) فك التضعيف بالإبدال ٣٨ وما بعدها.

الإبدال، وكلاهما شرّ ينبغي الحذر منه والتثبت قبل الحكم بالفوات.

٧- أن يتدبّر أثر القلب المكاني في الفوائت، وأن الجذور الناتجة عن القلب المكاني يصعب فيها الحكم بالفوات أو نفيه في الفوائت الظنية من لهجاتنا، فهي تحتمل الفوات وتحتمل التوليد المتأخر، وقد وجدت فوائت قطعية في مصادر قديمة ناتجة عن القلب، ومذكورة في مصدر قديم وخلت منها المعاجم، ولا يعجل بردها لأن القلب كثير في لغة العرب، وهو نتيجة لأسباب عدة منها تعدد لهجات القبائل.

٨- على الباحثين أن ينتبهوا إلى إن عدوى التحريف والتصحيف تنتقل من معجم إلى معجم، يأخذها اللاحق عن السابق، ويصعب تمييزها إلا عند التدقيق والتمحيص، وأن محققي النصوص قد يغيّرون ما في مخطوطاتهم مع صحته فيها اغتراراً بما يرونه في بعض المعاجم مما أصابه تحريف أو تصحيف، وهذا من أخطر ما يصيب التراث المطبوع. أن هذا التغيير من محقّقي النصوص اللغوية يطمس معالم بعض الفوائت القطعية، فتضيع، وكم ضاع من هذا وكم سلم؟

٩- وأختم هذه الأدبيات والمحترزات بالتنبيه على أمر مهم، وهو أن احتمال التصحيف والتحريف لا يكون في كل الفوائت، بل هناك ألفاظ (وهي الأكثر) محصّنة من التصحيف أو التحريف؛ لأن الفائت فيها البنية، ولا يصلح الشاهد لغيرها، كصيغ المصادر والجموع وأوزان

الأفعال كأفعل وفاعل وفعّل وانفعل واستفعل وانفعل، وتفاعل والتّفعال، وغير ذلك مما لا يرد فيه احتمال التصحيف والتحريف، مع وجود البنية والدلالة.

ومما جاء في فوائتي القطعية مما لا يحتمل التشكيك، قولهم (استسمع) بمعنى أرهف سمعه، ورد في عدد من الشواهد، ذكرتها في مادة (سمع) ومن شواهده قول الحطيئة[١]:

دعاهنَّ فاسْتَسْمَعْنَ من أينَ رِزُّهُ

بسحماء من دونِ اللهاةِ هديرُها

وقول ذو الرّمّة[٢]:

حداها جميعُ الأمرِ مُجلوّذُ السّرى

حُداءً إذا ما استسمعتُهُ يهـولُها

وفسّره أبو نصر الباهلي صاحب الأصمعي في شرح ديوان ذي الرّمّة بسمعته، قال: «قوله: إذا استسمعته يريد إذا سمعتِ الحداء هالها»[٣] وبهذا فسّره المرزوقي[٤] في شرحه قول ابن هرمة:

---

(١) ديوانه ٢٢٠

(٢) ينظر: ديوان ذي الرّمّة ٢/ ٩٣١.

(٣) ديوان ذي الرّمّة ٢/ ٩٣١.

(٤) شرح ديوان الحماسة ١٥٨١/٤

فجاوبه مستسمعُ الصوت للـقرى
له مـع إتيـان المُهبّـين مطـعمُ
يكاد إذا ما أبصر الضيفَ مقبلاً
يُكلّمه من حُبِّـه وهـو أعجمُ

قال المرزوقي: «يعني بمستمع الصوت: الكلب. ويقال: استسمع بمعنى سمع، فهو كاستعجب وعجب»[١].

ومنه (التَّنْفاث) في قول رؤبة[٢]:

مُعَاجِلٌ قَبْلَ احْتِثَاثِ الحُثَّثِ
تَحْبِـيرَ حِـبْرٍ لَيْـسَ بالتَّعَلُّثِ
ولا بتَنْفَاثِ الرُّقَـاةِ التُّفَّـثِ

والتَّنْفاث بمعنى النفث، وهو مما فات المعاجم تدوينه، فليستدرك.

ومنه (التَّمْداح) مصدر مَدَحَ، بمعنى المَدْح، لم يرد في المعاجم، وله شاهد قديم في شعر الكُميت بن زيد الأسديّ[٣] المتوفى سنة ١٢٦هـ حين قال لخالد بن عبدالله القسري ويزيد بن عمر بن هبيرة:

---

(١) شرح ديوان الحماسة ٤/ ١٥٨١

(٢) ديوان رؤبة ، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣/ ٣٧.

(٣) ينظر: ديوان الكميت بن زيد الأسدي ١/ ٣٢٩ .

وإنّـي وتَمْداحي يزيدَ وخالداً
ضلالاً لكالحادي وليس له إبْلُ

ورواه ابن سلاّم في طبقات فحول الشعراء[١]، واستدركه محمود شاكر، وقال: «التَّمْداح المَدْح، مصدر، يزاد على كتب اللغة»[٢].

ومنه (استلحى) في قول زياد الأعجم[٣]:

ومتى يُؤامـرُ نفسَـه مُسْتَلْحِياً
في أن يجودَ لذي الرّجاء يَقُل: جُدِ

اشتقّ المستلحي من اللحية. ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في معاجمنا فيما أعلم.

ومنه (اغْطَوْطَشَ) على وزن افْعَوْعَلَ ورد في شعر قيس بن الملوّح العامريّ (مجنون ليلى) في قوله[٤]:

وما اغْطَوْطَشَ الغِرْبِيبُ واسوَدَّ لونُهُ
وما مَرّ طُولَ الدَّهْرِ ذِكْرُكِ في صدري

أي ما أغطش الغرابُ الأسودُ واشتدَّ سواده. واشتقاقه من قولهم:

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١/٣١٩، وينظر: مجموعة المعاني ١/ ٣٩١.

(٢) طبقات فحول الشعراء ١/ ٣١٩ ح١.

(٣) شعر زياد الأعجم ٦٦ وينظر: الصناعتين ٤٨١.

(٤) شرح ديوان قيس بن الملوح ١٠٠.

غَطَشَ الليلُ فهو غاطش؛ أي مظلم، وفلاة غطشى: لا يُهتدى لها.

ومنه المصدر السماعي (التَّعْزاف) في قول المُثقّب العبدي[١]:

تَسْمَعُ تَعْزافاً لهُ رَنَّةٌ في باطِنِ الوادي وفي القَرْدَدِ

ومثل هذا كثير مما يحُصّنه الوزن والبنية والدلالة.

(١) ديوان المُثقّب العبدي ٣٥.

الفصل الثاني

الفوائت القطعية

(مرتبة على حروف المعجم بحسب جذورها)

حرف الهمزة

(أبل) إبل أبِلة والأوابل:

قال الشيباني في الجيم: «قال السعدي: إبِلٌ أَبِلَة؛ أي جازئة عن الماء بالرُّطْب»[١]

قلت: أبِلَةٌ هنا صفة مشبهة باسم الفاعل، من فعل مشتق من الإبل، وهو أبِلَ البعير فهو أبِلٌ والناقة أبِلة، وجماعة الإبل أبِلة، وفسره الشيباني بأن معناه أنها جازئة عن الماء بالرُّطب. وهذا اللفظ ومعناه مما لم يرد في المعاجم.

وقريب من هذا ما روى الشيباني عن بعض الأعراب من طيئ، فقال: «الطائي: الأوابل؛ من الإبل: التي لا يشربن شهرين أو ثلاثة»[٢]

وهو أيضا لم يذكر بهذا المعنى الصريح المفصل، ومنه إشارات عامة، وهو أن الأوابل الوحوش التى اجتزأت بالرطب عن الماء[٣].

(أتن) الأُتْنة:

جاء في النوادر (الجيم) للشيباني والشوارد للصغاني عن الأعرابي

---

(١) الجيم ١/٧٠.

(٢) الجيم ١/٧٤.

(٣) ينظر: الصحاح (بلل) ٤/١٦٣٩.

السعدي: «الأُتْنَةُ: إذا حَفَرَ في الغار، تترك كهيئة الأُسطُوانَةِ مُلْتَزقَةً بما هي منه؛ لتَدْعَمَهُ لِئَلا يَسْقُطَ على من يَحْفِرُه»[١]

ومراده: أن هذا الذي يترك دعامة هو «الأُتْنة» وهذا اللفظ ومعناه مما خلت منه المعاجم.

(أخذ) الإخاذ مصدر أخذ:

لم يرد في المعاجم (الإخاذُ) مصدراً لأَخَذَ، ولكنه ورد اسما، ففيها أنّ الإخاذة: الضَّيْعَة يتَّخذُها الإنسان لنفسه؛ وكذلك الإخاذُ وهي أيضاً أَرض يَحُوزُها الإنسان لنفسه أَو السُّلطانُ. والإِخْذُ والإِخْذَةُ: ما حَفرتَهُ كهيئةِ الحوض، والجمعُ أُخْذٌ وإِخاذ. والإِخاذُ: الغُدُرُ، وقيلَ: الإخاذُ واحدٌ والجمعُ آخاذ، وهو نادر، وقيل: الإخاذُ والإخاذةُ بمعنًى، والإخاذةُ: شيءٌ كالغدير، والجمعُ إِخاذ، وجمعُ الإخاذِ أُخُذٌ مثلَ كتابٍ وكُتُبٍ[٢].

وقد جاء في كلام العرب الإخاذ مصدرا لأخذ، وشاهده قول ابن مُقبلٍ يصف مطرًا[٣]:

سَرَى المَـاءُ حَتَّى لَمْ يَدَعْ لإخاذِهِ
إِخَاذاً فَأَضْحَى الـمَاءُ يَطْفَحُ جَانِبُهْ

---

(١) الجيم ٧٦/١، والشوارد بتحقيق الدوري ٢٣٦.

(٢) ينظر: المحيط (أخذ) ٣٩٩/٤، ٤٠٠، والمقاييس (أخذ) ٦٨/١، واللسان (أخذا) ٤٧٤/٣، والتاج (أخذ) ٣٦٥/٩

(٣) ديوان ابن مقبل ٢٤٨ والوحشيَّات لأبي تمام ١١٨

وفي بيت ابن مقبل جناس تام بين (إخاذ): مصدر أخذ و(إخاذ): غدران الماء ومصانع يجتمع فيها الماء، وقد يقال للواحد إخاذ، ولم أجد في المعاجم -حسب ماوقفت عليه- من ذكر أنّ الإخاذ مصدر أخذ، ولكنهم ذكروه بالمعاني المشار إليها، وقول ابن مقبل شاهد على وروده مصدرا.

(أخر) مُواخر:

قال حاتم الطائي[١]:

وثلاثٌ يرِدنَ تيماءَ رهوا وثلاثٌ يُغرزنَ بالأعجاب

قال الشارح أبو صالح يحيى بن مدرك الطائي: أعجابُ الأمور: أواخرها، مأخوذ من عجب الذَّنَب وأسناد الجبال، ومواخرُ كل شيء: أعجازُهُ، وعجب واحد[٢].

وقال محقق الديوان الدكتور عادل سليمان: «مُواخر: لم أجدها في المعاجم، والمعروف مآخر، جمع مؤخر»[٣].

قلت: ولم أقف على مواخر بمعنى مآخر في المعاجم، وفيها: مواخر من مَخَرت السفينةُ تَمْخَرُ مَخْراً: جَرت. وَقيل: اسْتقبلت الرِّيحَ فِي جرْيها.

---

(١) ديوانه ١٨٦.

(٢) ديوان حاتم الطائي ١٨٦.

(٣) ديوان حاتم الطائي ١٨٦.

وَفِي التَّنْزِيل: (وترى الفُلْكَ فِيهِ مَواخِرَ)[١] وقيل: المواخر: الَّتِي تَراها مُقبلةً ومُدبرة بريحٍ وَاحِدَة.

(أرب) إِرْب (بكسر الهمزة وفتحها) والمؤرب:

قال ثعلبة بن صُعَير بن خُزاعيّ المازني، شاعر جاهلي[٢]:

لِعِدَاتِ ذِي إِرَبٍ ولا لِمَـواعِدِ
خُلُفٍ ولو حَلَفَتْ بأَسْحَمَ مائِرِ

قل محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الإرب: بكسر الهمزة وفتحها مع سكون الراء: الدعاء والبصر بالأمور، وبفتحتين: البخل والضنّ، ونقل الأنباري هذا المعنى عن أحمد بن عبيد، مع ضبط الكلمة في الأصول بالكسر مع السكون، ولم نجده في المعاجم»[٣] وكلام الأنباري في شرحه: «قال أحمد [بن عبيد] الإرْبُ ههنا: البخل، يقال في مثل: أَرِبْتِ عن يدِكِ»[٤]

قلت: الإرْبُ بهذا المعنى لم تذكرها المعاجم، والذي فيها: الأَرَبُ:

---

(١) النحل ١٤.

(٢) المفضليات١٢٨. وأنبّه إلى أنني حين أنقل شواهد من شعر شعراء المفضليات أو الأصمعيات لا ألتزم ذكر سنة وفاة الشاعر؛ لأن جميع شعراء المفضليات والأصمعيات هم من شعراء الأحتاج لقدمهم.

(٣) المفضليات ١٢٨ح٣.

(٤) شرح المفضليات ٢٥٥.

الحاجَةُ المُهِمَّةُ، وجَمْعُها آرَابٌ، وما أَرَبُكَ إلى كذا، والإِرْبُ لُغَةٌ فيه[١]. وقد أضافها مجمع القاهرة في معجمه الكبير[٢].

(أرب): المُؤرِّب:

قال ضمرة بن ضمرة النهشلي شاعر جاهلي[٣]:

حَشَاهُ السِّنَانُ ثمَّ خَرَّ لأِنْفِه
كَما قَطَّرَ الكَعْبَ المؤَرِّبَ نَاهِدُ

قال الأنباري في الشرح: «المُؤرِّب من الكعاب: المُحرَّف»[٤]، وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «المؤرِّب من الكعاب: بكسر الراء كما ضُبط في الأصول: المحرّف، أي الحادّ الأطراف، وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم»[٥].

وهو كما قالا، ويشهد لصحّة المعنى قول الصاحب: «أرِّبِ السّكّينَ والشفرة؛ أي: حدِّدْهما»[٦]. والكعب الذي هذا وصفه يقطع إذا رُمِيَ به، فلذا كان بصيغة الفاعل وليس بصيغة المفعول التي يقتضيها الوصف

(١) المحيط (أرب) ٢٦٧/١٠.
(٢) ينظر: المعجم الكبير (أرب) ١٧٦/١.
(٣) المفضليات ٣٢٦.
(٤) شرح المفضليات ٦٣٥.
(٥) المفضليات ٣٢٦ ح٩.
(٦) المقاييس (أرب) ٢٦٧/١٠.

بالتحديد.

(أرم) إِرَم:

قال المرقّش الأكبر[١]:

أَمْسَتْ خَلاءً بعدَ سُكَّانِها مُقْفِرَةً ما إِنْ بها مِنْ إِرَمْ

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «من إِرَم: من أحد. وضبطت في الأصل بكسر الهمزة وفتح الراء، وهذا لم يذكر في المعاجم، وإنما فيها (أَرَم بفتحتين وبفتح فكسر»[٢]

وهو كما قالا، خلت من إِرَم بمعنى أحد المعاجم، وفيها أَرَم وأَرِم وشاهد الأخير قول زهير[٣]:

دارٌ لأسماءَ بالغمرينِ ماثلةٌ كالوحيِ ليس بها من أهلِها أَرِمُ

أي من أحد، وهذا الضبط في المعاجم القديمة[٤]

(أرم) الأَرُوم:

قال الشياني في النوادر (الجيم): «قال الطائي: الأَرُومُ من النخل: التي

(١) المفضليات ٢٢٩.

(٢) المضليات ٢٢٩ ح٣.

(٣) دوانه ١١٦.

(٤) ينظر: الصحاح (أرم) ١٨٥٠/٥، واللسان (أرم) ١٥/١٢.

تستأْرم: تطول، ولا تحمل شيئا حتى تطول، وهي الأُرُم، الجماعة»[١].

وفي الشوارد عن أبي عمر: «استأْرَمَتْ الشجرةُ: صار لها أَرُومٌ؛ أي: أصل»[٢]. فقوله (اسْتَأْرَمَتْ) محتمل لمعنيين؛ صارت أروماً وصار لها أروم، وهي بالمعنى.

ووصف النخلة بالأَرُوم وبناء استفعل منه ما خلت منه المعاجم، وكذلك استأرمت الشجرة لم يرد في المعاجم مع تنبيه الصغاني عليه في الشوارد، وفي الصحاح: «الإرَمُ: حجارة تُنْصَبُ عَلَماً في المفازة، والجمع آرامٌ وأُرومٌ. والأرومُ فتح الهمزة: أصل الشجرة والقرنِ»[٣].

(أسف) أَسّفَ تأسيفا:

قال رؤبة[٤]:

فقلتُ بين الخَفْضِ والتّأسِيفِ
غَيَّــرَ لَوْنَ اللمّــةِ الخَصِيــفِ

والتأسيف مصدر الفعل أَسَّفَ، ولم يرد هذا المصدر ولا فعله في المعاجم، وفيها: أسِفَ عليه وتَأَسَّفَ علَيْه: تَلَهَّفَ، وآسفه إيسافًا جعله

(١) الجيم ٧٤/١.
(٢) الشوارد ٢٣٥.
(٣) الصحاح (أرم) ١٨٥٩/٥.
(٤) ديوان رؤبة ١٠١.

يأسف[١]، وقد استدرك الفعل أسّف ومصدره خليل الحسون[٢].

(أسو) تأساء:

جاء في حماسة أبي تمّام أن أعرابيّا قتل أخوه ابناً له فقُدِّم إليه ليقتاد منه فألقى السيف وأنشأ يقول[٣]:

أقولُ للنفـس تَأْسـاءً وتعزيـةً إحـدى يديَّ أصابتني ولم تُرِدِ
كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

ولم تذكر معاجمنا هذا المصدر، مع أن صاحب التاج أورده عرضا في مادة (عزي)[٤] شاهداً لكلمة: تعزية.

(أصر) الآصِرة:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «قال العُقيلي: الآصِرَة: المحبوسة عنده من الإبل يحتلبها»[٥].

قلت: هذا المعنى لكلمة الآصِرة ليس في المعاجم. ولعله من قولهم: أصرت الشيء أصرا عطفته والآصرة القرابة[٦]، والآصِرَةُ: حَبْلٌ صغيرٌ

(١) اللسان (أسف) ٥/٩، والتاج (أسف) ١٨/٢٣.
(٢) المستدرك على معجماتنا ٣٩.
(٣) الحماسة ١٢٠، وعيون الأخبار ٩٩/٣، والأشباه والنظائر للخالديين ١٤٧/١.
(٤) التاج (عزو) ٣٩/٣٩.
(٥) الجيم ٧١/١.
(٦) ينظر: الأفعال لابن القوطية ٩، وتهذيب الأفعال لابن القطاع ٢٧/١.

يُشَدُّ به أسفلُ الخِبَاءِ إلى وَتِدٍ وأنشد ثعلبٌ عن ابن الإعرابيّ[١]:

لَعَمْرُكَ لا أدْنُو لِوَصْلِ دَنِيَّةٍ ولا أتَصَبَّى آصِراتِ خَلِيلِ

وقال الخليل: «وكَلأٌ آصِرٌ: يَحْبِسُ من ينتهي إليه لكَثرته»[٢]، ولخّص معانيها ابن فارس بقوله: «الهمزة والصاد والراء أصل واحد يتفرع منه أشياء متقاربة، فالأصر الحبس والعطف وما في معناهما»[٣]، فما ذكره الشيباني يتصل بهذا المعنى، فيضاف إلى المعاجم.

(أكل) أكلة جزور

يقال أقبل القومُ أكَلَةَ جزور؛ أي: يقارب عددهم مئة رجل، جاء هذا في حديث عكرمة في غزوة بدر[٤]. وجاء في كلام العرب، قال عبدالسلام هارون في كناشة النوادر: «ويتردد في ذكر أيام العرب ومغازيها في التعبير عن قلة بأنهم: أكلة جزور. وقد حدث هذا في غزوة بدر الكبري حين قال أبو جهل لجماعة قريش: أن محمد وأصحابه أكلة جزور.

(١) التاج (أصر) ٥٨/١٠.

(٢) العين (أصر) ١٤٨/٧.

(٣) المقاييس (أصر) ١١٠/١.

(٤) المصنّف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة ٣٥٥/٧ ح ٣٦٦٧٨، ومجمع الزوائد ٧٦/٦، ح ٩٩٥٤، وكنز العمّال ٤١٧/١٠ ح ٣٠٠٠٠.

وهي عبارة تحتاج إلي تفسير لم تذكره المعاجم وليس أعلي واوثق من تفسير الرسول الكريم لها حين سأل الغلامين اللذين وجدا علي الماء قال لهما: كم القوم؟ قالا: لاندري.

قال: كم ينحرون كل يوم؟ قالا: يوما تسعا ويوما عشرا.

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: القوم فيما بين التسعمائة والألف. وتفسيره أن أكلة الجزور يكونون مائة عدا»[١].

(ألل) الألاَّلة:

جاءت الألاَّلة على وزن فعّالة في شعر رؤبة، قال[٢]:

تَرَى بِنَجْدَيْهِ المَهَا الغَرَائِـرَا

والعِيـنَ والألاَّلَةَ الأَوَاشِـرَا

قال ابن حبيب شارح الديوان: «والمَهَا: البَقَرُ، واحِدُهَا: مَهَاةٌ. والغَرَائِرُ: اللَّوَاتِي لَمْ يَرَيْنَ ما يُفْزِعُهُنّ، فَهُنَّ غَرِيرَاتٌ... والألاَّلَةُ: الحَمِيرُ، فَعَّالَةٌ مِنَ الأَلِّ، وهو السُّرْعَةُ. والأَوَاشِرُ: جَمْعُ آشِرَةٍ، مِنَ الأَشَرِ، وهو البَطَرُ»[٣].

---

(١) كناشة النوادر ص ٢٠

(٢) ديوان رؤبة ٥٣، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٦٨/٣، ١٦٩.

(٣) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٦٨/٣.

والأَلَّالَة صيغة مبالغة على وزن فعّالة، من الآل اسم فاعل من الأَلّ، وهو السرعة، ولم ترد في المعاجم، وهذا شاهدها.

(أمر) أَمِرةٌ:

قال أبو عمرو الشيباني: «قال السلمي: الأَمِرَة، من النَّوق: الكثيرة الولد»[١]

ورواها عنه إبراهيم بن إسحاق الحربي في غريب الحديث، قال: «أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ السُّلَمِيِّ: الأَمِرَةُ مِنَ الْإِبِلِ: الكَثِيرَةُ الْوَلَد»[٢]

وهذا المعنى خلت منه المعاجم، ويشهد له قولهم: أَمِرَ مالُه أَمَرا وآمَرَه الله؛ أي: كثّرَه، ومنه مهرة مأمورة، وهي الكثيرة الولد المباركة[٣]، وقد قالوا: امرأة آمِرة؛ أي: مباركة على زوجها، من الأمرة، وهي البركة والنماء[٤].

(١) الجيم ٧١/١.

(٢) غريب الحديث للحربي ٨٩/١.

(٣) ينظر: الألفاظ لابن السكيت٦، والمقاييس (أمر) ١٣٨/١.

(٤) ينظر: العين (أمر) ٢٩٨/٨، والمحكم (أمر) ٢٦٤/١١.

(أمل) التَّأْمال:

جاء هذا المصدر على وزن التَّفْعال في قول عبيد بن الأبرص[١]:

فاتركي مطَّ حاجبيكِ وعِيشي معنا بالرجـــاء والتأمـالِ

والتأمال مصدر بمعنى الأمل، لم يرد بهذا البناء في معاجم اللغة، وهذا شاهده.

(أنس) آنِسُ:

قال المرقّش الأكبر[٢]:

وقدْرٍ تَرَى شُمْطَ الرِّجالِ عِيالَهَا
لهـا قَيِّمٌ سَهْلُ الخَلِيقَةِ آنِـسُ

قال الأنباري في الشرح: «قوله (من شدة الروع آنِس) يقول: قد أنِست بهذا المنزل لما نزلت به من شدة ما بي من الروع فرميت نفسي فيه كأني آنس»[٣]

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الآنس: من قولهم: جارية آنسة، إذا كانت طيبة النّفْس، واستعماله في المذكر

(١) ديوان عبيد بن الأبرص ١١٣.
(٢) المفضليات ٢٢٥.
(٣) شرح المفضليات٤٦٣.

صحيح قياسيٌّ، ولكن لم تنصّ عليه المعاجم»[١]

ومن شواهده ما رواه ثعلب[٢]:

وما يستوي الآباءُ للضيف آنِسٌ
كريمٌ وزاوٍ بينَ عينيهِ قاطبُ

وروى القالي عن ثعلب قول فارعة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت[٣]:

يا خليلي آبني سُهْدِي لم تَنَمْ عيني ولم تَكَدِ
كيف تلحوني عَلَى رجلٍ آنسٍ تَلْتَذّه كَبِدِي

(أنف) المُؤَنّفُ:

من معاني المؤنّف أنه المشتوم، قال حاتم الطائي[٤]:

وإن ظلموه قمتُ بالسيفِ دونَه
لأنصره إن الضعيفَ يُؤَنّفُ

قال شارح الديوان أبو صالح يحي بن مُدرك الطائي (من علماء

(١) المفضليات ٢٢٦ ح١٢.

(٢) مجالس ثعلب ٦٨/١.

(٣) الأغاني ٣٢/٣، وينظر: أمالي القالي ١٥٤/٢، وفيه أنهما لامرأة من الحجاز، عن ثعلب، ولم يسمّها.

(٤) ديوانه ٢١٣

القرن الثالث): «مُؤَنّف: مشتوم، يُحدّدُ إليه النظر ويُشتم»[١].

قلت: وسياق البيت يؤكد هذا المعنى الذي ذكره الشارح. وبحثت عن هذا المعنى في المعاجم فلم أجده، وهو يحتمل وجهين، إما أن يكون على التشبيه بالسنان والسيف المؤنّف أي المحدّد، والدلالة تنشأ من مثل هذا، وتأخذ طريقها إلى المعاجم، وكثير من الدلالات في معاجمنا هي من هذه البابة حين نتأملها، أما الوجه الثاني فهو من المعاقبة بين المعنّف والمؤنّف، والإبدال يقع بين الهمزة والعين، من قولهم: عنّف فلانٌ فلَانا، أي لامه وأنّبه تَأْنِيباً[٢]، والتعنيف التأنيب واللوم.

وفي الحالتين «المؤنّف بمعنى المشتوم» الملوم من الفوائت؛ إما دلالةً في أنّف منتقلة من قولهم أنّف الشيء إذا حدّده، أو لفظاً ودلالةً إن كان اللفظ على المعاقبة، أي بين المعنّف والمؤنّف.. وقد ذكر محقق الديوان الدكتور عادل سليمان جمال أنه لم يجد في المعاجم هذا المعنى الوارد في البيت الذي نصّ عليه الشارح.

---

(١) ديوان حاتم الطائي بشرح يحي بن مدرك الطائي ٢١٣.

(٢) ينظر: التاج (عنف) ١٨٧/٢٤.

حرف الباء

(بأس) البِئْسة: الجُرم والذُّحْل:

قال أبو عمرو الشيباني رواية عن أعرابيٍّ يسميه: العُماني: «وقال: إنه ليطلُبُه ببِئْسةٍ؛ أي: بجرمٍ وذحل»[١].

والبِئسة مؤنثة بهذا المعنى الذي ذكره الشيباني لم ترد في المعاجم، وقريب منه قول سلامة بن جندل[٢]:

فمنْ يكُ ذا ثوبٍ تنلْهُ رماحُنا
ومنْ يكُ عرياناً يُوائلْ فيسبقِ
ومن يَدّعُوا فينا يُعاشُ ببئسَةٍ[٣]
ومنْ لا يُغالوا بالرَّغائبِ يُعتَقِ

قال شارحُه محمدُ بن حسن الأحول: «ببِئْسة: من البؤس»[٤]، ومراد الشاعر أن سيّد القوم الأسير الذي لا يفتديه قومه يعيّشونه بشدة وبؤس.

---

(١) الجيم ٨١.

(٢) ديوانه بتحقيق فخر الدين قباوة ١٧٤

(٣) لم يجزم (يُعاشُ) ضرورة، وإلى هذا أشار محقق الديون فخر الدين قباوة ١٧٤ ح٤.
قلت: ولعل الرواية الصحيحة: يعاشُوا، فلا ضرورة حينئذ، ولكني التزمت برواية الديوان.

(٤) ديوان سلامة بن جندل ١٧٥، وينظر: منتهى الطلب ١٨١/١.

(بحر) يتبحّر على كبدي:

قال أبو علي الهجري في التعليقات والنوادر: «قال وهبٌ: يتبحّر على كبدي، للذي يقف من الطعام والشراب»[١].

قلت: قوله: يتبحّر على كبدي بهذا المعنى وهو وقوف النفس عن الطعام، هو ممالم يرد في المعاجم، وهو مشتق مجازا من البحر، ولا نعدم له صلة بمادة بحر، فلعله من الملوحة من أبحر الماءُ وتبحّر أي صار مِلْحاً، والماءُ البَحْرُ هو المِلْحُ[٢].

والذي في المعاجم من تبحّر في العلم واستبحر فيه. واستبحر الخطيب: اتسع له القول، وفي مديحك يستبحر الشاعر. قال الطرماح[٣]:

بمثلِ ثَنائكَ يَحْلُو المَدِيحُ وتَسْتَبْحِرُ الألْسُنُ المادِحَهْ

(بدو) تَبَدّى:

بمعنى ظهر جاء في شعر قديم، من قول عمرو بن معدي كرب[٤]:

وبدتْ لَمِيسُ كأنّها بدرُ السّماءِ إذا تَبَدَّى

---

(١) التعليقات ١٠٤٦

(٢) ينظر المحيط (بحر) ٩١/٣.

(٣) ديوان الطرمّاح ٨٩، وينظر اللسان (بحر) ٤٤/٤.

(٤) شعر عمرو بن معدي كرب ٨١.

أي إذا ظهر في السماء وبرز للأعين بجلاء ووضوح. ولم أجد في معاجمنا القديمة في جذر (بدو) كلمة (تَبَدّى) بمعنى برز وظهر، ولكن فيها: تبدّى بمعنى أقام في البادية.

وذكر محمد الخضر حسين في كتابه "القياس"[١] أنها ليست في المعاجم، وأنها فصيحة وشاهدها البيت السابق، ولعله أول من نبّه إلى ذلك في كتابه هذا المطبوع سنة ١٣٥٣هـ، وتبعه في ذلك محمد العدناني في كتابه (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة)[٢] وتبعهما الدكتور خليل بنيان الحسون[٣]، وتوسع في ذكر شواهد لهذه الدلالة الفائتة لشعراء كثر من عصور الاحتجاج.

وعند البحث وجدت لها شواهد أُخَر، منها قول زهير بن أبي سلمى[٤]:

قامت تبدّى بذي ضال لتحزُنني
ولا محالة أن يشتاق من عَشِقا

قال ثعلب في شرح الديوان: «تبدّى ظهر، من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا

---

(١) القياس ١٠٦.

(٢) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٥٠.

(٣) ينظر: المستدرك على معجماتنا ١٠٩، ١١٠.

(٤) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح ثعلب) ٥٤، وفي شعر زهير بشرح الأعلم (ص ٦٤) قامت تراءى.. ولا شاهد فيه.

لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾ [يوسف: ٣٥] أي ظهر لهم من الرأي»[١].

ومنها ما رواه الآمدي وعزاه لبعض العرب، وهو قول الشاعر[٢]:

تُغْضِي العُيُونُ إذَا تَبَدّى هَيْبَةً

ويُنَكِّسُ النُّظَّارُ لَحْظَ النَّاظِـر

واستشهد به الواحدي في شرح شعر المتنبي، وقال: تَبَدَّى: طلع وظهر[٣].

وجاءت في شعر كُثيّر عزة، قال[٤]:

تَبَدَّتْ فصادتْه عشـيّة بينها

وقد كُشفتْ منها لبينٍ ستورُها

وقال جميل بن معمر[٥]:

تَبَدّتْ كما يبدو السُّها غيرَ أنها

أنارتْ بِبِيضٍ عيشُـهُنّ رَغيدُ

قلت: والعجيب أن أصحاب بعض المعاجم أوردوا شواهد لمواد في جذور غير (بدو) جاءت فيها تبدّى بمعنى ظهر وبرز، ولم ينتبهوا إلى أنّ

---

(١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح ثعلب) ٥٤.

(٢) الموازنة ص ٢٩٦.

(٣) شرح ديوان المتنبي ٨٠.

(٤) ديوانه ٣١٣

(٥) ديوانه ٦٨، والحماسة البصرية ٩٨٩/٣.

في الشاهد شاهداً آخر لكلمة أخرى، وهي تبدّى، ففي شمس العلوم في مادة (قرن)[١] ذكر نشوان الحميري شاهدا لـ (قَرْن الشمس) من شعر قيس بن الخطيم، وهو قوله[٢]:

تَبَدّتْ كقَرْنِ الشَّمْسِ تَحْتَ غَمامةٍ

بَدا حاجبٌ منها وضنّتْ بحاجبِ

قال ابن السكيت في شرح ديوان قيس بن الخطيم: «أراد: أنها إنما أظهرت له بعض وجهها»[٣].

وقال ابن سيده في المحكم في مادة (جيش): «وجَيْشانُ: مَوضع معروف، وقوله - أنشده ابن الأعرابِي:

قامتْ تَبدَّي لك في جَيْشانها

لم يفسره. وعندي: أَنه أراد في جَيشانها، أي: قوتها وشبابها»[٤].

قلت: وتبدّى هنا بمعنى بدا وظهر. ونقله في مادة (جيش) ابنُ منظور[٥] والزبيدي[٦]، ولم يتنبّه هؤلاء (ابنُ سيدة ونشوان الحميري

---

(١) شمس العلوم (قرن) ٥٤٢١/٨

(٢) ديوان قيس بن الخطيم ٧٩، وروايته: تبدّت لنا كالشمس تحت غمامة...

(٣) ديوان قيس بن الخطيم ٥٩.

(٤) المحكم (جيش) ٤٩٨/٧.

(٥) اللسان (جيش) ٢٧٨/٦.

(٦) التاج (جيش) ١١٩/١٧.

وابن منظور والزَّبيدي) إلى أنّ في شاهدهم شاهدًا آخر لكلمة تبدّى بمعنى برز وظهر، ففاتهما ذكره في موضعه في مادة (بدو).

والطريف أن بعض من كتب في التصحيح اللغوي يُخطّئ مَن يستعمل "تبدّى" بمعنى: ظهر، لأنه لم يرد في المعاجم! ويقولون: إن معنى الفعل تبدّى هو: أقام بالبادية، فأنكر عليهم محمد العدناني ذلك[١].

وأنكر بعضهم على الدكتور خليل بنيان الحسون استعمال تبدّى في بعض كتاباته، بحجة أنها لم ترد في المعاجم، قال الدكتور الحسون في هذا: «أحيل بحث لي على عالم فاضل من علمائنا ليرى رأيه فيه، وقد كان مما أخذه عليّ استعمالي الفعل (تبدّى) بمعنى بدا، وهو يرى أن الفعل بهذا البناء لا يؤدّي هذه الدلالة، وإنما يعنى الاتصاف بالبداوة والإقامة بالبادية، ولقد كان مما أثار دهشتي أنني وجدت كل المعجمات التي بين أيدينا تقف مع هذا العالم الفاضل، فهي تشير إلى أن الفعل تبدّى يعنى سكن البادية واتصف بالبداوة، ولم يُثْبِت أي منها أن هذا البناء للفعل قد يستعمل بمعنى أصله الثلاثي، على كثرة وروده على ألسنة البلغاء، وأقلام الأدباء المعروفين بسلامة اللغة واستواء الأسلوب، ممن يقتدى بأساليبهم، ويؤتمّ بما يأتون، فضلا عن وروده في شواهد شعرية معتبرة»[٢].

---

(١) ينظر معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٥٠.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٣.

قلت: وكلمة (تبدّى) هذه تفيدنا في بيان ما للفوائت القطعية من أهمية، وتكشف عن بعض أثرها على التصحيح اللغوي. وقد أحسن صُنّاع المعجم الوسيط حين استدركوها على معاجمنا القديمة، وأثبتوها في جذرها (بدو) فجاء فيه: «تبدَّى: ظهر وأقام بالبادية»[١]

(بدو) المَبْدَاة:

قال أبو عليّ الهجري: «انفسَحَتِ الإبلُ في المَبْدَاة وجمعُها المَبادي، وغايتُها اثنا عشر مِيلا، فما دون ذلك، ولا ينزل الحيّ عن الماء أكثر منه»[٢].

والمَبْدَاة واوية، على وزن مَفْعَلَة، وقد يكون أصلها الهمز، ككثير من الجذور المعتلة المتطورة من جذور مهموزة، والمبداة بهذا المعنى الذي ذكره الهجري لم ترد في المعاجم.

(برج) البُرُوج مصدر برج بمعنى الظهور:

قال شبيب بن البرصاء[٣]:

إِذَا احْتَلَّتِ الرَّنْقَاءَ هِنْدٌ مُقِيَمَةً

وقد حانَ منِّي من دِمَشْقَ بُرُوجُ

---

(١) المعجم الوسيط (بدو) ٤٥.

(٢) التعليقات ١٠٤٦

(٣) المفضليات ١٧٠.

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «البروج: الخروج والظهور هنا، كما يفهم من السياق، وهذا المصدر لم يذكر في المعاجم، وفي اللسان: وكلُّ مرتفعٍ فقد بَرَجَ، وضبط بالقلم بفتح الراء، ويؤيده هذا المصدر»[١].

ولم أقف على هذا المصدر (البُرُوج) بمعنى الخروج والظهور، وفعله (بَرَج) وفيها: البُرُوج جمع بُرْج، ومنه قوله عز وجل: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ)[٢].

(برح) البَرْحاء:

قال أبو مسحل الأعرابي: «لقيتُ منك البَرْحاء، وبَرْحا، أي شدة، وما أبْرَحَ هذا الأمر! أي ما أعْجَبَهُ»[٣].

قلت: هي في المعاجم البُرَحاء، على وزن (الفُعَلاء) ولم ترد بفتح الحاء وسكون الراء في المعاجم، وقد نصّ المحقق الدكتور عزة حسن في مقدّمته أنه التزم ضبط المخطوط لأنه بسنده عن علماء أفذاذ كبار أمثال ثعلب وتداوله علماء كبار أمثال أبي عُمر الزاهد غلام ثعلب وابن خالويه وقرؤوه وصححوه[٤]، ولذا فإن خلو المعاجم من هذه

---

(١) المفضليات ١٧٠ ح٧.

(٢) البروج: الآية ١.

(٣) النوادر لأبي مسحل ١٦١/١.

(٤) ينظر: النوادر لأبي مسحل (مقدمة المحقق) ١٢/١، ١٤.

الرواية للبَرْحاء بمعنى الشدة يجعلنا نعدها من الفوائت.

(برر) البِرُّ: الجُرَذ:

قال أبو مسحل الأعرابي في النوادر: «وأمّا البِرُّ فهو في لغة أهل اليمن: الجُرَذُ»[١].

قلت: لم أقف في معاجمناعلى من ذكر هذا المعنى ونسبه إلى اليمن.

(برك) بَرَكَ السّحابُ:

قال بشامة بن الغدير، شاعر جاهلي[٢]:

مالَتْ عليهم لغَيْظٍ غَبْيَةٌ بَـرَكَتْ
فيهم، أَحادِيثُهُم فى النَّاس كَالْحُلمِ

وليس في المعاجم: برك السحاب، وفيها أبرك السحاب وابترك[٣]، وأما بَرَكَ السحابُ فشاهده بيت بشامة بن الغدير هذا، وهو من الفوائت.. وتؤيده لهجاتنا: نقول: بركتِ السحابة.

وقال محمود شاكر: «الغبيّة: الدفعة الشديدة من المطر، وأراد بها الخيل المغيرة، شبهها بغبيّة المطر، وقوله: برَكَتْ فيهم: أي دام مطرها

(١) النوادر لأبي مسحل ٤٩/١.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٧٢٤/٢.

(٣) قال ابن فارس: «أبْرَكَ السّحابُ، إذا ألحّ بالمطر على المكان» المقاييس (برك) ٢٢٩/١.

عليهم، حتى كثرت القتلى، يقال: أبرك السحاب وابترك، إذا اشتدّ انهلاله ودام وألح، وهذا الثلاثي ليس في كتب اللغة»[١].

(بزو) ابزوزى:

ابْزَوْزَى فعل ماض على وزن افعوعل، يقال: ابْزَوْزَى به السفر، أي طال به وغلبه، وهذا الفعل لم تذكره المعاجم، وقد ورد في شعر للفرزدق؛ قال[٢]:

أوْ تَعطِفَ العِيسَ صُعراً في أزِمّتِها
إلى ابنِ لَيلى إذا ابزَوْزى بكَ السّفرُ

ورواه ثعلب في المجالس وعلّق عليه بقوله: (ابزوزى): أي إذا غلبه؛ يقال: أبْزَى عليه، إذا غَلَبَ عليه[٣].

وقال محقّقه عبدالسلام هارون: لم أجد ابزوزى، ولعل البيت شاهد عليها[٤].

قلت: وللتأكد رجعت إلى طبعة قديمة من ديوان الفرزدق من إملاء ابن حبيب رواية عن ابن الأعرابي بتحقيق المستشرق ريشار

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٢٤ ح٥.

(٢) ديوانه بتحقيق إيليا الحاوي٣١٣، و بتحقيق علي فاعور١٦٥.

(٣) مجالس ثعلب ٢ /٥٤٧.

(٤) مجالس ثعلب ٢ /٥٤٧ ح٢.

بوشه[١] فوجدت فيه هذا البيت، فهو ثابت في طبعات الديوان الثلاث، وبرواية مجالس ثعلب، فمن الغرائب أن يفوت المعاجم تدوين فعل مثل (ابزوزى) وهو في ديوان الفرزدق، ومعلوم عناية اللغويين وأصحاب المعاجم بشعر الفرزدق حتى قيل[٢]: لولا الفرزدق لذهب ثلث كلام العرب.

(بسم) التَّبْسام:

جاء هذا المصدر في قول ذي الرُّمّة[٣]:

وخالسْـنَ تَبْساماً إلينا كـأنّمـا
تُصيبُ به حَبَّ القُلوبِ القَواصعُ

ولم يرد هذا المصدر في المعاجم.

(بشبش) بَشْبَشَ:

قال الفراء: «سمعتُ بعض العرب يقُولُ: أتيتُ فلانًا فبَشْبَشَ بي من البَشاشة، وإنما فعلوا ذلك كراهية اجتماع ثلاثةِ أحرف من جنس واحد»[٤].

---

(١) طبعة باريس ١٨٧٠-١٨٥٠م) ص ١٣.

(٢) ينظر الخزانة ٢٢٠/١ والمطالع النصرية ١١٧/١.

(٣) ديوان ذي الرمة ١٢٩٠/٢، والزّهرة ٢٦٣/١، والتذكرة الحمدونية ٨١/٦، مع اختلاف يسير في الرواية لا تخلّ بالشاهد.

(٤) معاني القرآن ١١٤/٣.

ولم يرد هذا في الفعل (بشبش) في المعاجم، وفيها مزيده: تبشبش، بمعناه، قال الفارابي: فلانٌ يَتَبَشْبَشُ بضِيفانه، من البَشاشة[١]. وفي اللسان عن يعقوب بن السكيت: يُقَالُ لَقِيتُه فَتَبَشْبَشَ بِي، وأَصله تَبَشّشَ فأَبدلوا مِنَ الشِّينِ الْوُسْطَى بَاءً كَمَا قَالُوا تَجَفَّفَ. وتَبَشّش بِهِ وتَبَشْبَشَ مَفْكُوكٌ مِنْ تَبَشَّشَ[٢]، ولكني وجدت ابن دريد يذكر المصدر، وينفي أن يكون له أصل في كلامهم، قال في (بشبش): «أهملت إلا ما لا يُؤْخَذ به من البشبشة وليسَ له أصل في كلامهم»[٣]، ثم رأيته يذكر الفعل في ذيل الجمهرة من أبواب النوادر في باب (المصادر وَغَيرهَا من النَّوَادِر عَن عبد الرَّحْمَن ابْن أخي الْأَصْمَعِي عَن عمّه) فيقول: «ويُقال: بشبشتُ به، من البَشاشة»[٤]، ولم يذكر هذا الفعل في مادة، وفي ظاهر قوله تناقض، لأنه أنكر البشبشة في مادتها، ثم أثبت الفعل في أبواب النوادر.

(بشكل) بَشْكَلَ يُبَشْكِلُ:

جاء في التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري ما نصّه: «أول نوادر ابن علكم: بَشْكَلْتُ الإبِلَ، وهي مُبَشْكَلة، مثل أهملتُها»[٥].

---

(١) ديوان الأدب ٣/٢٠١.

(٢) اللسان(بشش) ٦/٢٦٧.

(٣) الجمهرة (بشبش) ١/١٧٥.

(٤) الجمهرة (أبواب النوادر) ٣/١٢٩٠.

(٥) التعليقات والنوادر ٣/١٠٥٠.

وهو بضبط حمد الجاسر، ولم أقف على هذا الفعل في المعاجم، وجذره مهمل فيها.

(بصل) مَبْصُول:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «ويقال: رجل مشفوه، وموكوظ، ومرغوث، ومنكود، ومنجوف، ومجلوذ، وملجوذ، ومثمود، ومثمول، ومنكوش، ومبصول، ومبروض، ومتبصل، ومتبرض.»[١].

لم يرد في المعاجم «مبصول» ولا فعله «بصل» فليس من هذه المادة عندهم إلا بَصَّلَه وتَبَصَّلَه، يقال: بَصَّلَه من ثِيَابه جَرَّدَه، وتَبَصَّل الشَّيْءُ تراكم قشرُه كالبصل، وتَبَصَّلُوه أَكْثَرُوا سُؤَاله حتّى استنفدوا ما عنده.

(بطر) استبطر:

قال رؤبة بن العجّاج[٢]:

واسْتَبْطَرَتْكَ بالمَليـعِ الثَّمْلِ
باقي مَغانِي الغانِياتِ الكُحْلِ

قال شارح الديوان (ولعله ابن حبيب) : «واسْتَبْطَرَتْكَ من البَطَرِ، كأنَّكَ هِجْتَ لمّا رأيتَ مَنزلَها. واسْتَطَرَبْتَكَ من الطَّرَب. والطَّرَبُ:

(١) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٧١/١.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣١٤/٢، وديوان رؤبة ١٢٨.

اسْتِخْفَافُ القلب في حُزنٍ أَوْ فَرَحٍ»[١].

ولم أقف على «استبطر» في مادتها في المعاجم، وجاء من مادته في معاجمهم: بطر وأبطر وبيطَرَ.

(بعثر) بعثرني بَعثارة:

قال ثعلب: «فَرْفَرني فَرْفارة وبَعْثَرني بَعْثارة، أي حرّكني»[٢].

وهذان المصدران: فَرْفارة وبَعْثارة خلت منهما المعاجم، وقال محقق المجالس عبدالسلام هارون: «لم أجد هذين المصدرين في المعاجم»[٣].

وأرى أن الأصل: فرْفَرة وبَعْثَرة، على وزن فَعْلَلَة، وهو قياس مصدر الرباعي كالدّحرجة، وعلّة زيادة الألف في فَرْفارة وبَعْثارة أنها نشأت عن طريق مطل الحركة، أي الإشباع، كما أشبوعها في ينباع وأنظور. قال ابن جني في بابٍ في مطل الحركات: «إذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها، فتنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو. فالألف المنشأة عن إشباع الفتحة ما أنشده أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه، من قوله[٤]:

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣١٤/٢.

(٢) مجالس ثعلب ٥٥٨/٢.

(٣) مجالس ثعلب ٥٥٨/٢ ح٥.

(٤) ديوانه ٩٢.

فأنت من الغوائلِ حين تُرْمَى ومـن ذمِّ الرجـال بمنتزاحِ

أراد: بمنتزح: مفتعل من النازح»[١].

ومنه ما حكاه ابن جني في الخصائص، قال: «حكى الفراء عنهم: أكلت لحما شاة، أراد: لحمَ شاة، فمطل الفتحة، فأنشأ عنها ألفا»[٢]. فلعل لغة المطل في فرفارة وبعثارة في رواية ثعلب لزمتها في لغة بعضهم، فثبتت الألف في الكلمة.

(بغر) البَغْرة:

روى أبو عمرو الشيباني عن الأكوعي الأعرابي أنه قال: «البَغْرَةُ؛ أشد ما يكون من الحر شهرين، تقول: أنتم في بَغْرَةٍ»[٣].

قلت: لم أجدها بهذا المعنى، والذي في المعاجم: البَغرة: الدَّفعة الشَّدِيدَة من الْمَطَر والبَغْرة: الزَّرْع يزرع بعد الْمَطَر فَيبقى فِيهِ الثرى حَتَّى يُحْقل[٤]، والبَغِرُ: الذي لا يَنْقَطِعُ عَطَشُه[٥].

والبَغْرة بهذا المعنى الذي ذكره الشيباني هي من الفوائت، ويلاحظ

(١) الخصائص ١٢١/٣.

(٢) الخصائص ١٢٣/٣.

(٣) الجيم ٨٠/١.

(٤) المحكم (بغر) ٥١٨/٥، واللسان (بغر) ٧٢/٤.

(٥) المحيط (بغر) ٧٧/٥.

علاقة شدة الحر بعدم انقطاع العطش مما يؤكد صحتها وعدم التصحيف ففي الجمهرة: «نَجِرَ الرجلُ يَنْجَرُ نَجَرا إذا شرب الماء فلم يرو. ومنه سمي شهرا ناجرٍ، وهو أشد ما يكون من الحر، وظنّ قوم أنهما حزيران وتموز، وهذا غلط، إنما هو وقت طلوع نجمين من نجوم القيظ»[١].

والموازنة بين ما ذكره ابن دريد هنا ومعنى بغر إذا لم يرو من الماء، والبَغْرة التي هي شهران من أشدّ الحر تقود إلى التحقق من صحة معنى البغرة في الجيم ، وأنها من الفوائت.

وقال الأصمعي في الشاء: «والبَغَر والنَّجَر أن تشرب الماء فلا تروى حتى يكسرها ذلك فيفسدها»[٢]، ونص الأصمعي مع نص ابن دريد يقطعان بصحة ما في الجيم.

(بغم) استبغم:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «استخار الخشف أمه، واستبغمها، واستبغمته. وذلك إذا بغمت إليه، وبغم إليها»[٣]، وهو من قولهم: بَغَمَتْ الظبية؛ أي: صاحت إلى ولدها بصوت رخيم.

---

(١) الجمهرة (نجر) ٤٦٧/١.

(٢) الشاء للأصمعي ٧٩.

(٣) النوادر لأبي مسحل ٢٢٢/١.

ولم يرد هذا البناء من مادة بغم في معاجمنا.

(بقر) ابْتَقَرَ بطنَه:

جاء الفعل ابْتَقَرَ مُتعدّياً في بعض الشواهد، أقدمها لمُلَيح بن الحَكم الهُذليّ رواه السُّكّريّ في أشعار الهذليين[١]:

غداةَ ابْتَقَرْنا بالسيوفِ أجِنّةً
من الحَرْبِ في مَنْتوجَةٍ لم تُطَرَّقِ

وأورده ابن ظفر في (نظرة الإغريض) منسوباً لجرير[٢]، وقال: «ابْتَقَرَنا: افتعلنا من البَقَر، وهو شقُّ البطنُ للحُبْلى وغيرها، فاستعار للحرب بطناً وأوجب عليها بَقْراً، واستخراج جنينها»[٣].

وقريب منه ما رواه أبو عبيدة في النقائض لراجز من عديّ بن جندب بن العنبر، يقال له: وَزَر[٤]:

نحن حَمَيْنا يَوْمَ لا يَحمِي بَشرْ
يومَ الوقيطِ والنِّساءُ تُبتقرْ

(١) شرح أشعار الهذليين ١٠٠٥/٣.

(٢) نظرة الإغريض ١٤٢، وهو لمليح الهذلي كما تقدّم.

(٣) نظرة الإغريض ١٤٢.

(٤) نقائض جرير والفرزدق ٣١٣/١، وشرح نقائض جرير والفرزدق بتحقيق محمد إبراهيم حور ووليد خالص ٤٨٥/٢ .

أي تُبتقرُ بطونُها. ومثله قول جرير[١]:

فما مَنَعتُمْ غَداةَ البِشْرِ نسوَتكُمْ
و لاصبرتمْ لقيسٍ مثلَ ما صبروا

أسلَمْتُـمُ كلَّ مُجْتَـــابٍ عَباءَتَـهُ
و كلَّ مُخْضَـــرَّةِ القُرْبَيـنِ تُبْتَقَـرُ

والمعنى: تُبتقَرُ بطونُها.

ولم يرد الفعل ابْتَقَرَ مُتعدّياً في معاجمنا القديمة، بل جاء فيها لازما بمعنى انشقّ، قال ابن سيده: «وناقةٌ بَقِير: يُبقَرُ بَطنُها عن وَلَدها؛ أَي: يُشَقُّ. وقد تَبَقَّرَ، وابْتَقَرَ، وانْبَقَرَ»[٢]، فجعله نظير تبقّر وانبقر وهما لازمان. ونقله صاحبا اللسان[٣] والتاج[٤]، دون إشارة إلى تعديته، وأصاب مجمع القاهرة حين أثبت في معجمه الكبير[٥] هذا الفعل متعديا بنفسه، مستشهدا ببيت مُليح الهذلي.

---

(١) ديوان جرير ١٥٧/١.

(٢) المحكم (بقر) ٢٤١/٦، ٢٤٢.

(٣) (بقر) ٧٤/٤.

(٤) (بقر) ٢٣٤/١٠.

(٥) المعجم الكبير ٤٥١/٢.

(بكم) بُكْمة:

قال الجُميح الأسدي، وهو منقذ بن الطّمّاح[١]:

حاشَى أَبَا ثَوْبَانَ إِنَّ أَبا ثَوْبَانَ ليسَ بِبُكْمَةٍ فَدْمِ

ويروى: حاشى أبي ثوبان، كما في الأصمعيات[٢]، وقال الأنباري في الشرح في بيان الغريب: «أراد ببكمةٍ: أبْكَمَ»[٣].

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «أراد ببُكْمةٍ: أبكمَ، وهذا الحرف ليس في المعاجم»[٤].

قلت: والأمر كما قال المحققان الفاضلان، فلم أجد في المعاجم القديمة بكمةً بمعنى أبكم، فهو مما فاتها تدوينه.

(بلو) استبلى يستبلي:

قال رؤبة بن العجاج[٥]:

لمَا ازْدَرَتْ نَقْدِى وقَلَّتْ إِبِلي
تَأَلَّقَتْ وَاتَّصَلَتْ بِعُكْلِ

(١) المفضليات ٣٦٧.

(٢) الأصمعيات ٢١٨.

(٣) شرح المفضليات ٧١٨ .

(٤) المفضليات ٣٦٧ح٤.

(٥) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣١٦/٢، وديوان رؤبة ١٢٨.

خِطْبِي وَهَزَّتْ رَأْسَـها تَسْتَبْلِي
تَسْأَلُنِي مِنَ السِّنِينَ كَمْ لي؟

قال شارح الديوان: «وقولُهُ: هَزَّتْ رَأسَها تَسْتَبْلِي؛ أَي: تَنْظُرُ ما عندي، كأنّها تَهْزَأُ بي، من بَلَوْتُ. وقال ابن الأعرابيّ: تَهُزُّ رَأْسَهَا تتعجّبُ مِنْ كِبَرِ سِنِّي»[١].

وقال رؤبة[٢]:

وقـد أراني آمِـلاً أَسْتَمْلِي
وقد يَعُودُ القَولُ أو أَسْتَبْلِي

قال شارح الديوان: «وقولُهُ: أسْتَبْلِي؛ أي: أَكْشِفُ عنه حتّى يستَبينَ لِي»[٣].

وهذا الفعل في البيتين بمعنى النظر والاستبانة، وهو استفعال من بلوته لأتحقق منه، ولم يرد هذا البناء في هذه المادة، يختلط فيه الواوي باليائي، وهو عندهم في جذر واحد كأكثر الناقص، وجاء منه: بلا وأبلى وبالى وابتلى وتبالى وابلولى.

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣١٧/٢.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٣١/٢، وديوان رؤبة ١٣٠.

(٣) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٣١/٢.

(بهت) المبهوت:

قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء: «وكقول الآخر:

ولو أُرْسِلْتَ مِنْ حُبّـ ـكِ مَبْهُوتًا من الصِّينْ

لوافَيْتُكِ قَبْلَ الصُّبْـ ـحِ أو حِـينَ تُصَلِّينْ

وكان يتمثّلُ بهذا كثيرًا، وقال: المبهوتُ من الطيرِ الّذى يُرْسَل من بُعدٍ قبلَ أن يَدْرُجَ»[1] قال أحمد شاكر: «هذا التفسير للمبهوت لم يذكر فى المعاجم»[2].

قلت: قلت هو كما قال شاكر، فلم أقف عليه في المعاجم، وأراه من الفوائت.

(بهر) المستبهر:

قال أبو نخيلة بن حزن بن زائدة الحِمّاني السعدي التميمي (ت١٤٥هـ)[3]:

أقبلَ بالنّاسِ الهَوَى المُسْتَبْهِرُ

وصـاحَ في اللّيلِ نَهـارٌ أنْـوَرُ

(١) الشعر والشعراء ٨٦/١.

(٢) الشعر والشعراء ٨٦/١ ح٤.

(٣) الأغاني ٣٨٦/٢٠.

قوله المُسْتَبْهِرُ أي الكاشف، وله معنى آخر قريب، وقال ابن سلام: «فَكَانَ من الشُّعَرَاء من يتألّه فى جاهليته ويتعفّف فِي شعره وَلَا يَسْتَبْهِرُ بالفَواحش ولا يتهكّم فِي الهجاء؛ يُقَال يَتَهَكّمُ ويَتَكَهّم»[١]، ونقله المرزباني[٢].

و قال المُظفّر العلوي: «ينبغي للشاعر أن يتعفّفَ في شعرِه ولا يستَبْهِرَ بالفواحشِ، ولا يتهكّمَ في الهجاء، فإنّ العلماء ذمّوا من اعتمد ذلك، ومن كان يتعهّرُ ولا يتستّرُ مثل امرئ القيس في قوله:

ومثلِك حُبْلى قد طرَقْتُ ومُرضع
فألْهَيتُها عن ذي تمائمَ مُحْـوِلِ»[٣]

قال محمود شاكر: «استبهر بالفواحش: تبجّح بذكرها وفضح ما حقه أن يكتم. ولم أجد استبهر في المعاجم، ولكنها عربية متمكّنة»[٤].

والأمر كما قال محمود شاكر، فقد خلت المعاجم من هذه الصيغة (المستبهر) في جذر بهر، وينبغي استدراكها بمعنى التبجح بذكر ما حقه أن يكتم من الفواحش.

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٤١/١، وينظر: الموشح ١٥٠، ونظرة الإغريض ٣٩٣، ٣٩٤.

(٢) ينظر: الموشح ١٥٠.

(٣) نظرة الإغريض ٣٩٣، ٣٩٤.

(٤) ينظر: طبقات فحول الشعراء ٤١ ح٥.

(بهر) الأبهران:

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخيل في صفة الفرَس: «الأَبْهَران هما جِلدتان شبه العصبتين فيهما شرائح لحم رؤوسهما مركبة من جنبتي الزور من وسطه ثم يجريان على أعالى أسافل الضلوع حتى ينقطعا عند القصريين»[١]

وذكره كراع في (المُجرّد في غريب كلام العرب ولغاتها)[٢] وذكر محققه الدكتور محمد العمري أنه لم يجده في المعاجم[٣]، وهو كما قال، وللأبهرين تفسير في المعاجم وخلاف في تحديدهما، قال صاحب العين: «والأَبْهرانِ: عِرْقان، ويقال: هما الأكحلان، ويُقالُ: بل هما عِرقان مُكْتَنِفا الصُّلب من الجانبين»[٤]، وقال ابن سيده: «الأبهَرُ: عِرْقٌ فِي الظّهْر يُقَال: هُوَ الوريد فِي الْعُنُق، وَبَعْضهمْ يَجعله عرقا مستبطن الصلب، وَقيل: الأبهَرانِ: الأكحلان»[٥]، ولم يذكر أصحاب المعاجم ذلك المعنى الذي ذكره كراع في المُجرّد للأبهرين.

---

(١) الخيل لأبي عبيدة ١٣٩، ١٤٠.

(٢) المجرد ١/٥٥.

(٣) المجرد ١/٥٥ ح٤.

(٤) العين (بهر) ٤/٤٨.

(٥) المحكم (بهر) ٤/٢٢٣.

(بيت) بايَتَه يُبايته:

جاء الفعل بايت يبايت في بعض النصوص القديمة، قال ذو الرّمّة يصف الصائد وقترته[١]:

يُبايِتُـه فِيـهَا أَحَـمُّ كأَنـه إباضُ قَلُوصٍ أَسْلَمَتْها حِبالُها

يُبايتُه مشتق من المبيت؛ أي: يُبايتُ الصائَد فيها.

وذكر ابن قتيبة في ترجمة عبيد بن أيّوب أنه كان جنى جناية «فهرب فى مجاهل الأرض، وأبعد لشدّة الخوف، وكان يخبر فى شعره أنّه يرافق الغول والسّعلاة، ويُبايتُ الذئاب والأفاعى، ويأكل مع الظباء والوحش»[٢].

وقال الشمرد بن شريك يرثي أخاه[٣]:

فلا البُعْدُ إلا أيّناً بَعْدَ صُحْبةٍ

كأن لم يُبايتْ وائلاً ويُقايلُـهْ

وجاء في بقية الخاطريات: «حدثني أبو سعد الجنّان عفا الله عنا وعنه، قال: كنت أُبايت الصولي في جماعة يلعبون الشطرنج...»[٤]، وقال

(١) ديوان ذي الرُّمّة ٥٣٦/١.

(٢) الشعر والشعراء ٧٨٤/٢.

(٣) أمالي اليزيدي ٣٤.

(٤) بقية الخاطريات ٤٣٦.

محققه د. محمد أحمد الدالي: أي أساهر، من قولهم: بات الرجل: إذا سهر الليل، ولم يذكر بايت في المعجمات.

وهذا الفعل غير ممعجم في معاجمنا، مع أن الأزهري ذكر الشاهد في مادة (قرن)[١] في وصف الصائد وقترته، ولم يذكره في مادته، وتابعه ابن منظور[٢].

(بيت) التَّبْيات:

جاء هذا المصدر في شعر لمحارب بن دثار رواه أبو علي القالي في ذيل الأمالي[٣]:

لو كنتُ أملكُ والأقدارُ غالبةٌ
تأتي صباحاً وتَبْياتاً وتَبْتكِـرُ

وهو بمعنى البيات، ولم يرد هذا المصدر في المعاجم، واستدركه الحسّون[٤].

---

(١) التهذيب (قرن) ٩٥/٩.

(٢) اللسان (قرن) ٣٣١/١٣.

(٣) الأمالي (ذيل الأمالي) ١/٢.

(٤) المستدرك على معجماتنا ١٩٤.

حرف التاء

(تحم) أتْحَم (أو إتْحَم) اسم موضع:

أتحم اسم موضع باليمن، قيل تنسب إليه البرود الأتحميّة[١]، قال عوف بن عطية[٢]:

كُمَيْتاً كحاشِيَةِ الأَتْحَمِيِّ لَمْ يَدَعِ الصُّنْعُ فيها عُوَارَا

قال ابن الأنباري في الشرح (شرح المفضليات): «والأتحمي: منسوب إلى أتحم باليمن»[٣]، وقال الإجدابي: «الأَتْحَمِيّة: بُرُودٌ منسوبة إلى أَتْحَمَ باليَمَن»[٤]، وقال أبو عبيد البكري: «أتحم - بفتح أوله وسكون ثانيه وبالحاء المهملة، على وزن أفعل - موضعٌ باليمن، وهو الذي تنسب إليه الثياب الأَتْحَمِيّة»[٥]، وقال ابن رشيق: «الأَتْحَمِيّة: بُرُودٌ منسوبة إلى أَتْحَمَ باليَمَن»[٦].

---

(١) البرود الأتحميّة ممعجمة في جُلّ المعاجم، ولكنّهم لا يجعلونها منسوبة، وسواء كانت هذه البرود منسوبة أو غير منسوبة فالفائت هو الموضع الذي أثبته ثقات كما سيأتي، ولم تسجّله المعاجم.

(٢) المفضليات ٤١٤.

(٣) شرح المفضليات ٨٣٩.

(٤) كفاية المتحفظ ٢٢٥، وردّ عليه الفاسي هذه النسبة في شرح الكفاية ٥٦٧ دون أن يتكلّم عن الموضع.

(٥) معجم ما استعجم ١٠٤/١.

(٦) العمدة ٣٣١/٢.

ورواه محمد بن يعقوب الجَنَدي المؤرخ اليمني بكسر الهمزة وفتح الحاء: (إتْحَم) قال: «إتحم: بخفض الْهمزَة وَسُكُون التَّاء الْمُثَنَّاة من فَوق وَفتح الْحَاء الْمُهْملَة ثمَّ مِيم سَاكِنة»[١]، وذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب في نسخ مضطربة، وحققه حمد الجاسر[٢] بما ورد في كلام البكري في معجم ما استعجم، ولكنه ضبطه بكسر الهمزة اعتمادا على رواية الجَنَدي السابقة.

وذكرها القاضي إسماعيل الأكوع هِجْرةً من هِجَر العلم في جبل الصِّلْو، ولكنه ذكر أنها لم تعد معروفة ولعلها اندثرت أو تغير اسمها[٣].

وسواء كانت بفتح الهمزة أو بكسرها فهي مما فات المعاجم ذكره. قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الأتحميّ: ضرب من البرود، منسوب إلى أتحم باليمن، ولم يُنصّ على هذه النسبة في المعاجم»[٤].

قلت ومن عادة المعاجم أن تنص على أصل المنسوب، وقد فاتها هذا، وهو من الفائت، كما قال المحققان الفاضلان.

---

(١) ينظر: السوك في طبقات العلماء والملوك ١/٣٨٥، ٣٨٨.

(٢) صفة جزيرة العرب ١٢٦.

(٣) هِجَر العلم ومعاقله في اليمن /٥٤.

(٤) المفضليات١٢٤ح١٢.

(ترب) تَريب:

قال المُثقّب العبدي[١]:

ومنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ على تَرِيبٍ
كلَوْنِ العاجِ ليْسَ بِذِي غُضُونِ

قال الأنباري في الشرح «التريب: جمع تريبة وتجمع ترائب، وهو: عظام الصدر؛ موضع القلادة منه. والغضون تثنّي الجلد. يقال تغضَّنَ جلده إذا تثَنَّى، ورَوَى الطوسي: على رَهاب، أي على عظام الصدر جمع رَهابة، وقال: الغُضُون التشنُّج واحدها غَضْنٌ»[٢].

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «التَّرِيب: جمع تَرِيبة وتجمع ترائب، وهو: عِظام الصدر، موضع القلادة، وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم»[٣].

(ترف) التوارِفُ جمع ترفة:

قال المرقّش الأكبر[٤]:

عِظَامُ الجِفَانِ بالعَشيَّاتِ والضُّحَى
مَشَاييطُ لِلأَبْدَانِ غَيْرُ التَّوَارِفِ

(١) ديوانه ١٥٩، والمفضليات ٢٨٨.
(٢) شرح المفضليات ٥٨٠.
(٣) المفضليات ٢٨٩ح١٤.
(٤) المفضليات ٢٣٣.

قوله التوارف: روي بثلاث صور:

الأولى: التوازف، بالزاي، ولا شاهد فيها هنا، فهي مصدر من توازف، ومادته وزف، وأشار إلى هذه الرواية الأنباري في الشرح قال بعد أن ذكر رواية الراء: «وروى غيرُ أبي جعفر: غيرُ التوازف؛ أي: لا يتخارجون فيما بينهم، هم أطهر من ذلك، ولكن يبذلون أموالهم للناس»[١]. وهي أيضا رواية الأزهري[٢]، والصغاني[٣]، وهي إحدى روايتين في التاج[٤].

والثانية: التوارُف، بضم الراء، مصدر: توارفَ، ومادته (ورف) ولا شاهد فيها أيضا، قال الصغاني: بعد أن ذكر البيت بالرواية السابقة: «ويُرْوَى التَّوارِفِ من التُّرْفَهِ والدَّعَةِ؛ أَي: لَيْسُوا كذلك، ليسوا أَصحابَ لُزُومٍ للبُيوت ولَا دَعَة، هم في إغارَةٍ وطَلَبِ ثَأْرٍ، وكَفِّ نازِلَةٍ، وخِدمَةِ ضَيْفٍ»[٥].

وذكره ابن قتيبة[٦] بالراء وبهذا المعنى ولكنه لم يضبطه، وهو

---

(١) شرح المفضليات ٤٧٧.

(٢) التهذيب وزف ٢٦٣/١٣.

(٣) العباب (وزف) ٦٢٩.

(٤) وزف ٤٥٧/٢٤

(٥) العباب (وزف) ٦٢٩، وينظر: التاج (وزف) ٤٥٨/٢٤

(٦) ديوان المعاني الكبير ١١٥٢/٣.

يحتمل الضبطين، قال: «والتوارف من الترفة أي ليسوا أهل دعة وترف؛ إذا يسروا لم يفحشوا ولم يسفهوا؛ لأنهم لا يريدون بيسرهم نفعهم إنما يريدون نفع الناس»[١].

والثالثة: التوارِف، بكسر الراء على صيغة الجمع: (الفواعِل) وجذرها (ترف) في المفضليات وشرحها لابن الأنباري[٢]، وهي ضبط المحققين أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، قالا: «التوارِفُ: جمع تارف، من الترفة، وهي النعمة والدعة، وهذا الجمع من النوادر، ولم يذكر في المعاجم، يريد أنهم قوامون على الحروب، آخذون بالثأر، لا يطمئنون للترف والدعة»[٣].

ويرجّح هذا أن ما قبلها من ألفاظ القافية مكسور ما قبل الآخر: على وزن التوارِف، وهي ألفاظ: المزالِف، والسوالِف، وواصِف، والمساعِف، وبالمواقِف، وكلّ طائِف، والنواصِف، وبالزخارِف، وريح أظائِف، وللزعانِف، وقدح رادِف.

فإن صحّت رواية المفضليات وشرحها بأنها (التوارِف) فهذا الجمع من مادة (ورف) مما فات المعاجم ذكره.

---

(١) ديوان المعاني الكبير ٣/١١٥٢.

(٢) ينظر المفضليات ٢٣٣، وشرح المفضليات ٤٧٧

(٣) المفضليات ٢٣٣ ح١٤.

(ترك) التَّريكة بمعنى التَّركة أي الميراث:

قال علباء بن أرقم بن عوف شاعر جاهليّ[١]:

مَوَارِيثُ آبائي وكانَتْ تَـرِيكةً
لآل قُدَارٍ صاحبِ الفِطْرِ فِي الحُطَمْ

التَّرِيكة في هذا الشاهد بمعنى الميراث، فهي فعيلة بمعنى مفعولة، أي متروكة، ولم تذكرها المعاجم بهذا المعنى، وللتَّريكة فيها، منها: التَّرِيكَة من النِّسَاء: التي تُتْرَك فلا تتزوج، والتَّريكة: بيض النعام، والتَّريكة: ماء يمضي عند السيل، والتَّرِيكَةُ: الكِباسَةُ بعد أَنْ يُنْفَضَ مَا عَلَيها وتُتْرَكَ، والجمعُ التَّرائِكُ[٢]. والجامع بينها الترك، ولذا فإن ما في الشاهد على قياس المعنى، وهو صحيح، ولم تذكره المعاجم، وعده محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون مما فات المعاجم، قالا: «التريكة أراد بها التركة، بمعنى الميراث، ولم تذكر بهذا المعنى في المعاجم»[٣].

---

(١) الأصمعيات١٦٠.

(٢) العين (ترك) ٣٣٦/٥، والمجمل (ترك) ١٤٧/١، والمحكم (ترك) ٤٧٧/٦، والتاج (ترك) ٩٢/٢٧.

(٣) الأصمعيات ١٦٠ ح٢٥.

(تنبل) تنابلة:

قال النابغة الجعدي[١]:

سَبَقْتُ إلى فَرَطٍ ناهلٍ تَنابِلةً يحفرون الرِّساسا

وقال عمرو القنا بن عَميرة العنبري من تميم أحد رؤوس الخوارج وفرسانهم[٢]:

عادوا فعادوا كِراما لا تـنابلةً
عندَ اللِّقاءِ ولا رُعْشٌ رعاديدُ

وقال النجاشي الحارثي (قيس بن عمرو بن مالك) شاعر إسلامي[٣]:

سَخِينةُ حَيٌّ يَعْرِفُ الناسُ لـؤمَها
قديماً، ولم تُعرَفْ بمجدٍ ولا كَرَمْ

فيا ضيعةَ الدُّنيـا وضيعةَ أهـلِها
إذا وَلِـيَ الملكَ التَّنابِلةُ القَـزَمْ

---

(١) ديوانه (شعر النابغة الجعدي) ٨٢.

(٢) الحماسة ٣٣٨/٢، ومعجم الشعراء ٥٨، والحماسة البصرية ٤٧٠/٢، وشعر الخوارج ١٠٣.

(٣) ينظر: الشعر والشعراء ٣٣٣/١.

التِّنْبَل والتِّنبال والتِّنبالة القصير الرَّذْل من الرجال، وجمعه في كتب اللغة: تنابيل[١]، أما التنابلة فجمعٌ لم يرد في المعاجم، لذا قال أحمد شاكر محقق الشعر والشعراء: «التنابلة: جمع تِنْبَل وتِنبال وتِنْبالة بكسر التاء فى الثلاثة، وهو الرجل القصير. وهذا الجمع لم يذكر فى المعاجم، والذى فى اللسان أن جمعها تنابيل»[٢].

والعجيب أن شاهد النابغة (تَنابِلةً يحفرون الرِّساسا) يتردد في المعاجم في مادة (رسس)[٣] شاهدا لكلمة (الرِّساس) ولم ينقلوا ما فيه من شاهد آخر، وهو كلمة التنابلة، فأغفلوه تماما في (تنبل) وذكروا أن جمعها: تنابيل[٤].

وما أحرى هذا الشاهد أن يكون في تنبل وتضاف (التَّنابلة) إلى تلك الجموع التي ذكروها فيه، وهذا من أطرف الفوائت، وهو أن يكون اللفظ في المعاجم واردا عرضا غير مقصود في مادة أخرى، فلا يستفاد منه، لأن الباحث يرجع لجذر اللفظ، فيفوته ما يرد في غير مكانه عرضا، وهذه واحدة من عيوب معاجمنا.

---

(١) النهاية في غريب الحديث (تنبل) ١٩٨/١، واللسان (تنبل) ٨٠/١١، والتاج (تنبل) ١٤٥/٢٨.

(٢) الشعر والشعراء ٣٣٣/١ ح١.

(٣) ينظر: المحكم (رسس) ٤١٠/٨، واللسان (رسس) ٩٨/٦، والتاج (رسس) ١٢١/١٦.

(٤) ينظر: اللسان (تنبل) ٨٠/١١، التاج (تنبل) ١٤٥/٢٨.

(تلك) تِيلك، تَيلك؛ اسم الإشارة للمؤنث:

قال أبو بكر الأنباري «وإذا أشرت إلى الأنثى الغائبة قلت: تِلك المرأة قامت، وتِيكَ المرأة، وتالكِ المرأة، وتِيلَكَ... وأنشد الفَرّاء أيضاً في تِيلَكَ:

فأيّةُ تِيلَكَ الدِّمَنُ الخوالـي عجبْتِ منازلا لو تنطقينا»[١]

ونقله الأنباريّ الصغانيُّ في الشوارد في (باب ما تفرّد به بعض أئمّة اللغة)[٢] ونقل الشاهد دون عزو.

ونصّ ابن مالك على أن تِيلك سمعت عن العرب، في شرح التسهيل في حديثه عن اسم الإشارة المؤنث: «وله في التأنيث أربعة ألفاظ وهي: تِلك وتَلك، وتِيلِك وتالِك، كلها مروية عن العرب إلا أن بعضها أشهر من بعض»[٣].

وهي عند كتب هؤلاء بكسر الياء، وكذلك ضبطها عبدالخالق عضيمة[٤] في البيت الذي رواه الفراء في نص أبي بكر الأنباري آنف الذكر، وذكرها الرضي في شرح الكافية بفتح التاء، وعلّل للياء بعد الفتحة، قال: «ثم: تِلْكَ، وهي كثيرة، وتَلْكَ بفتح التاء، وتَيْلِكَ، وتالِك

(١) المذكر والمؤنث ٧٣٣، ٧٣٤ بتحقيق طارق الجنابي.

(٢) الشوارد ٣٥٢، ٣٥٣.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٢٣٩/١.

(٤) المذكر والمؤنث ٣٣٨/٢.

ثلاثتها قليلة، وإنما حركت اللام بالكسر في ذلك، وسكنت في تلك، لأن الألف خفيفة فلم يقصدوا حذفها فحركت اللام بالكسرة للساكنين، وكذا في: تَيْلك؛ لأن الياء التي بعد الفتحة قريبة من الألف في الخفة، وأما تِلك فأدخلت اللام التي فيها، على (تي) ولم تحرك اللام بالكسر لاجتماع الكسرتين والياء، بل بقيت على سكونها فحذفت الياء لالتقاء الساكنين»[1].

وهي ثابتة برواية هؤلاء الثقات، وفاتت المعاجم ذكرها، مع أنهم أثبتوا تالك في لغات تلك.

(١) شرح الكافية للرضي ٣/٨٣.

حرف الثاء

(ثبت) ثَبات:

قال معيوف الحجوري الهمداني (شاعر إسلامي)[١]:

قَوافٍ قَد أَتَتني مِـن بَـعيدٍ فَما أَدْرِي أَزُورٌ أَمْ ثَبـاتُ
فَإِنْ تَكُ كِذبَةً مِن قَوم سُوءٍ فَما إِنْ تَزْدَهِيني المَعْذِرَاتُ

وثَبَاتٌ هنا بمعنى خبرٍ حقّ ويقين، ولم أقف عليه في معاجمنا، ولم يزل هذا المعنى مستعملا في لهجات العالية بنجد كما أخبرني الأستاذ تركي الغنامي، فيمكنُ عدّ الثّبات بمعنى الحقّ واليقين مما فات المعاجم تدوينه.

(ثبج) الأثابج:

جاء في (المجرد في غريب كلام العرب ولغاتها) لكراع ما نصه: «الأثابج: الجماعات»[٢]، وذكر محقق المجرد الدكتور محمد العمري[٣] أنه لم يجدها في المعاجم، وهو كما قال.

ومن شواهده قول وعلة الجرميّ في يوم الكلاب[٤]:

---

(١) المعمرون للسجتاني٢٦.

(٢) المجرد ٦٠/١.

(٣) المجرد ٦٠/١ ح١.

(٤) العقد الفريد ٢٣١/٥.

ولمّا رأيتُ الخيلَ تترى أَثَـابِجا
علمتُ بأنّ اليومَ أَحْمَسُ فاجِرُ

(ثرع) التَّثَرُّع:

وهو مصدر تثرّع، ذكره ابن مالك في وفاق المفهوم، قال: «التَّثَرُّع والتَّثَرُّع: التَّسَرُّع إلى الشَّرّ»[١].

ولم أقف عليه في المعاجم، والتّثَرُّع فيما يظهر لغة في التّسَرُّع، بقلب السين ثاء.

(ثفن) الثَّفنة:

قال أبو حاتم السجستاني في كتاب النخل: «قالوا: القوس: تَمْرٌ يبقى في أسفل الجُلّة، ويقال لها: الثَّفنة»[٢].

قلت: هذا المعنى في أنواع التمر لم أقف عليه في المعاجم، ولم يقف عليه محقق كتاب النخل الدكتور إبراهيم السامرائي[٣]، وأشار إلى ذلك، وأرى أنه معنى صحيح، يؤيده قول ابن سيده: «الثَّفِنَةُ من البعير والنّاقة الرُّكبة وما مَسَّ الأرض من كِرْكِرَتِه وسَعْداناته وأُصُول أَفخاذه

(١) وفاق المفهوم في اختلاف المقول والمرسوم ٢٨٩.
(٢) كتاب النخل ١٠٢.
(٣) كتاب النخل ١٠٢ ح٢٨٤.

وقيل هو كلّ ما وَلِيَ الأرض من كلِّ ذي أربعٍ إذا بَرَكَ أو رَبَضَ والجمع ثَفِنٌ وثَفِناتٌ»[١].

(ثقف) ثَقْفٌ:

قال ثعلبة بن صعير[٢]:

تَئِقٍ كجُلْمُودِ القِذَافِ ونَثْرَةٍ ثَقْفٍ وعَرَّاصِ المَهَزَّةِ عاتِـرِ

قال الأنباري في الشرح: «التَّئِق: الممتلئ من النشاط، يقال قد أتأقت الإناء إذا ملأته ومثل من الأمثال: أنا تئق وصاحبي مئق فكيف نتفق، والنثرة: الدرع السابغة... كل شيء ممتلئ من شيء فهو تئق. ثَقْفٍ يريد أن السِّهام لا تعلق بها»[٣].

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «ثَقْف: يريد أن السِّهام لا تعلق بها، ولم يذكر بهذا المعنى في المعاجم»[٤].

(ثقل) الأثاقل:

ورد جمع ثقيل على أثاقل في شاهد لعَتيك بن قيس (شاعر جاهلي)

---

(١) المحكم (ثفن) ١٤٨/١١.

(٢) المفضليات ١٣١

(٣) شرح المفضليات ٢٦١.

(٤) المفضليات ١٣١ح٢١.

وهو قوله[١]:

لقد غالَ صَرْفُ الدَّهْرِ منك مُرَزّأً
نَهُوضاً بأعْباءِ الأُمُور الأثاقِلِ

وروى الشيباني لأبي الطمحان[٢]:

دَنَتْ حِفْظَتِي وخَصَّف الشَّيْبُ لِمَّتي
وخَلَّيتُ باليَ الأُمُـــورِ الأَثاقِلِ

وهذا الجمع لم يرد في المعاجم، وله شاهد ثالث في المعاجم نفسها، ولكن في مادة (نتق)، وهو قول رؤبة[٣]:

قد جَرَّبوا أَخلاقَنا الجَلائِلا
ونَتَقُوا أَحـــلامنا الأَثاقلا

ذكره الجوهري[٤]، وتابعه ابن منظور[٥]، ولم يُمعجم في مادته (ثقل) فليستدرك.

---

(١) أمالي القالي ١٤٤/٢، والحماسة البصرية ٧٤٣/٢.

(٢) الجيم ٢٣٦/١.

(٣) ديوان رؤبة ١٢٢، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٥٦/٢.

(٤) الصحاح (نتق) ١٥٥٨/٤.

(٥) اللسان (نتق) ٣٥٠/١٠.

(ثلل) ثَلّ اللهُ ثَلَلَه:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «ويقال: ثَلَّ اللهُ ثَلَلَهُ! وقَلَّ قَلَلَهُ! وثُلَّ، وقُلَّ. وقُلّ عَيشُهُ! وذَبَلَ ذَبَلَه! وأَلَّ أَلِيلَه! وذلك إذا تَعَجّبَ من عمله، مثل قولهم: قاتلَه الله! وهو دعاءٌ بمدح»[١].

أقول: قوله: «ثَلَّ اللهُ ثَلَلَهُ! وقَلَّ قَلَلَهُ! وثُلَّ، وقُلَّ» مما لم أقف عليه في المعاجم. وفي التاج من بعض هذا الدعاء: ويُقالُ فِي الشَّتْمِ: مَالَهُ ذَبَلَ ذَبْلُهُ: أَي أَصْلُه، وَهُوَ من ذُبُولِ الشَيءِ، أَي ذَبَلَ جسمُه ولحمُه، وَقيل: مَعْناه بطَلَ نِكاحُهُ. ويُقال: ذَبْلاً ذَابِلاً، كَمَا تَقول: ثُكْلاً ثَاكِلاً[٢].

(ثنى) اتّنى أي انثنى:

قال جابر بن حُنَيٍّ التغلبي[٣]:

تَناوَلَهُ بالرُّمْحِ ثُمَّ اتَّنَى لـهُ فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ

قال الأنباري في الشرح: «اتّنى له: أراد انثنى له، فأدغم النون في الثاء، ثم أبدلها تاءً»[٤]، وروي: «ثم انثنى له، تناوله بالرمح أي: طعنه»[٥].

---

(١) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٤٥/١.

(٢) التاج (ذبل) ٨/٢٩.

(٣) المفضليات ٢٠٨.

(٤) شرح المفضليات ٤٤١.

(٥) شرح المفضليات ٤٤١.

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «اتّنى: أراد انثنى، فأدغم النون في الثاء، ثم أبدلها تاء، قاله الأنباري، وهو من نادر التصريف الذي لم نجد له مثالا، والقياس في مثله أن يكون أصله: اثْتَنى على افتعل»[١]؛ أي أن المنقول في المعاجم وكتب التصريف في مثل هذا الموضع أن يكون اتّنى : اثتنى على وزن افتعل، من ثنّى الشيء إذا جعله اثنين، أما اثّنى على ون انفعل، بإجراء ذلك الإبدال ثم الإدغام الذي ذكره الأنباري وأيده المحققان وقالا فيه ما قالا فهو مما لم أجده في معاجم اللغة وكتب التصريف، وهذا مثال له وشاهد عزيز.

(ثوى) انثوى:

قال عدي بن الرقاع[٢]:

فنَأَتْ وانْثَوَى بها عن هواها شَظَفُ العَيْشِ وابـلٌ سيّارُ

قال الدكتور خليل الحسون: «لم تثبت في معجماتنا من أبنية الزيادة للفعل (ثوى) سوى: أثوى وثوّى وتثوّى، وقد جاء انثوى في قول عدي بن الرقاع:...، ووجدناه أيضا بصيغة اسم الفاعل في قول أوس بن حجر[٣]:

---

(١) المفضليات ٢١٢ح٢٥.

(٢) ديوانه ١٧٨، والمستدرك على معجماتنا ٦٩.

(٣) ديوان أوس بن حجر بتحقيق د. محمد يوسف نجم ٤٢.

أَحَسَّ رَكْزَ قَنِيصٍ من بني أَسَـدٍ
فانصاعَ مُنثوياً والخَطْوُ مَقْصُورُ»[1]

قلت: ولم أقف على انثوى واسم الفاعل منثوٍ في المعاجم، وهو كما قال الدكتور خليل الحسون.

(١) المستدرك على معجماتنا ٦٩.

حرف الجيم

(جأف) الجُؤاف:

ذكر ابن مالك أن «الجُؤاف والجُحاف: السيل العظيم، الذي يقلع الأشجار»[١].

ولم أجد هذا المعنى له في المعاجم، وفيها: الجُؤَافُ كغُرَابٍ: الخَوْفُ ورَجُلٌ مُجَأَفٌ كمُعَظَّمٍ: لا فُؤَادَ له[٢].

(جثل) الجَثْلة من الغنم:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «الجَثْلةُ، من الغنم: الكثيرُ الصوف»[٣].

قلت: تسمية الغنم كثيرة الصوف بالجثلة ليس في المعاجم، وهو مما فاتها.

(جدد) الأجادد جمع أجدّ:

قال رؤبة بن العجّاج[٤]:

تَبْقَى وَيُبْلِي يُبْسُهَا الأَجادِدَا

---

(١) وفاق المفهوم ١٩٩.

(٢) ينظر: التاج (جأف) ٦٤/٢٣.

(٣) الجيم ١٢٨/١.

(٤) ديوان رؤبة ٤٥، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/ ١٣٤.

قال شارح الديوان (ولعله ابن حبيب): «قوله: الأَجادِدَا جمعُ أَجَدّ، والأَجَدُّ من الجديد»[١].

ولم أجد هذا الجمع لأجدَّ أو جديدٍ في معاجمنا، وهو أفاعِل شبه فَعالِل.

(جرض) التجريض:

قال الجاحظ: «خاصم أبو الحويرث السحيميُّ[٢] حمزةَ بنَ بِيْضٍ[٣] إلى المهاجر بن عبدالله[٤] في طَوِيٍّ له فقال أبو الحويرث:

غمّضتُ في حاجةٍ كانت تـؤرِّقُني
لولا الذي قلتَ فيها قَلَّ تغمِيضِي

قال: وما قلتُ لك فيها؟ قال:

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٣٤/٢.

(٢) لم أقف على ترجمته، وسياق القصة ومن معه فيها يفيد أن زمانه كان في عصر الدولة الأموية.

(٣) حمزة بن بيض شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية، في عصر الاحتجاج، كوفي، من فحول طبقته، كان منقطعا إلى المهلّب بن أبي صفرة وولده ثم أبان بن الوليد وبلال بن بُردة. ينظر الأغاني ١٤٣/١٦.

(٤) هو المهاجر بن عبدالله الكلابي والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد. ينظر: تاريخ خليفة بن خياط ٣٦٧، والأغاني ١٤٨/١٦، والأعلام ٣١٠/٧.

حلفتَ باللهِ لي أنْ سوف تُنصِفُني
فساغَ في الحلقِ ريقٌ بَعد تجريضِ

قال: وأنا أحلف بالله لأنصفنك. قال:

فاسألْ أُلَى عن أُلَى أنْ ما خُصومتهم
أم كيف أنتَ وأصحابُ المعاريضِ

قال: أُوجِعُهم ضربا. قال:

فاسألْ لُجَيماً إذا وافاكَ جمعُهُمُ
هل كان بالبئرِ حوضٌ قبلَ تحويضي؟

قال: فتقدمت الشهود فشهدت لأبي الحويرث»[1].

والشاهد في قوله: «تجريض» وهو مصدر على التفعيل، وقياس فعله: جرّضه تجريضا، أي أشرقه بريقه، ولم يرد في المعاجم هذا المصدر ولا فعله المضعّف، قال عبدالسلام هارون: «التجريض:لم ترد في المعاجم المتداولة، وفيها: الجرض والجريض، هو الغصص بالريق»[2].

قلت: وقريب منه قولهم في المثل: حال الجريض دون القريض، وقد

---

(١) البيان والتبيين ٤٦/١، ٤٧، والنص والشاهد في: الأغاني ١٦: ١٤٨، والتذكرة الحمدونية ١١٨/٥، بتغيير طفيف لا يضر بالشاهد.

(٢) البيان والتبيين ٤٦/٤ ح٨.

فتشت عن (التَّجْريض) في المعاجم فلم أقف عليه، فهو كما قال هارون. والذي في المعاجم: أجْرَضَه بِريقِه، فجَرِضَ، أَي: أَغَصّه[١].

(جزر) أكلة جزور: انظر مادّة (أكل)

(جزع) منجزع الوادي:

ذكر السكري أن لبيت امرئ القيس[٢]:

عـلى نِقْـنِقٍ هَيْـقٍ لَـهُ وَلِعِرْسِـهِ

بمُنعَرَجِ الوَعساءِ بَيضٌ رَصِيصُ

رواية أخرى، هي :

عـلى نِقْـنِقٍ هَيْـقٍ لَـهُ وَلِعِرْسِـهِ

بمُنجَزَعِ الوَعساءِ بَيضٌ رَصِيصُ

ونقل السكري عن الأصمعي قولهم: «مُنْجَزَع الوادي: منقطعه»[٣]، وهذا المعنى لم يرد في المعاجم، وفيها من هذا المعنى: جِزْع الوادي، ووردت انجزع في معاجمنا: أنجَزَع الْحَبل: انْقَطع بنصفين. وَقيل: هُوَ أَن يَنْقَطِع أياً كَانَ، إِلَّا أَن يَنْقَطِع من الطّرف. وانجَزَعتِ الْعَصَا: انْكَسَرت بنصفين[٤].

---

(١) نظر: ديوان الأدب ٣٠٥/٢، واللسان (جرض) ١٣٠/٧.

(٢) ديوان امرئ القيس بشرح السكري وتحقيق أنوار أبو سويلم ٦١٣/٢.

(٣) ديوان امرئ القيس بشرح السكري وتحقيق أنوار أبو سويلم ٦١٣/٢.

(٤) ينظر: المحكم (جزع) ١٨١/١.

(جزع) جَزَعْتُ عليه:

قال ثعلب في المجالس: «الجزيحة: أن يجزح على الإنسان شيئا يفعلُه؛ جَزَحتُ عليه، أي: جزمت عليه»[١].

وهو مما فات المعاجم ذكره، وقال محققه عبدالسلام هارون: هذا المعنى لم يرد في المعاجم[٢].

(جسر) جُسُر:

قال المرّار بن منقذ (ت نحو ١٠٠هـ)[٣]:

ولقد تَمْـرَحُ بِـي عِيديَّـةٌ رَسْلَةُ السَّوْم سَبَنْتَاةٌ جُسُرْ

قال الأنباري في الشرح: «عِيْدِيّة: منسوبة إلى العِيْد: حي من مَهَرة. رَسْلة: سهلة. سَبَنْتَاةٌ: جريئة الصدر. جُسُر: جَسُور»[٤].

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «جُسُر: جَسُور، وهذا الوصف لم يرد في المعاجم»[٥].

ولم أقف في المعاجم على هذا الوصف: جُسُر، وليس فيها نحو: ناقة

---

(١) مجالس ثعلب ٥٠٢/٢.

(٢) مجالس ثعلب ٥٠٢/٢ ح٢.

(٣) المفضليات٨٥.

(٤) شرح المفضليات ٣٤٥.

(٥) المفضليات ٨٥ح٢٧.

جُسُر أو فرس جُسُر، أو نحو ذلك، فهو مما فات المعاجم، وشاهده قول المرّار الآنف الذكر.

(جشع) جشّاعٌ ومُجشّع:

قال أبو عامر بن أبي الأخنس الفهمي، وهو من شعراء الهذليين[١]:

أقائدَ هذا الجيشِ لسنا بطُرْقةٍ
ولكن علينا جِلدُ أخنَسَ قَرْثَعِ
مُقيمُ القوافي لا أُعاتبُ مُبغضِي
على الهُونِ جَشّاعٌ بهِنَّ مُجَشَّعُ

قال السكري: «جَشّاعٌ هجّاء، ومُجَشَّع مُهَجَّى»[٢]، وهذا المعنى لجشّاع ومُجَشّع بمعنى الهجّاء والمهجوّ لم يرد في المعاجم، وهو من الفوائت، ولذا رصده دوزي وأثبته في تكملة المعاجم العربية[٣]، وأما معنى الجذر (جشع) في معاجمنا القديمة فيدور حول الحرص الشَّدِيد[٤]؛ يُقالُ: رَجُلٌ جَشِعٌ بَيِّنُ الْجَشَعِ، وَقَوْمٌ جَشِعُونَ. قَالَ سُوَيْدٌ[٥]:

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/٦٠٤.
(٢) شرح أشعار الهذليين ٢/٦٠٤.
(٣) تكملة المعاجم العربية ٣/٢١٧.
(٤) ينظر: المقاييس (جشع) ١/٤٥٨، والتاج (جشع) ٢٠/٤٤١.
(٥) ينظر: المفضليات ١٩٦، والألفاظ لابن السكيت ٣١٩.

فـرآهُـنَّ ولمّـــا يَسْـتَبِنْ وكِلَابُ الصَّيدِ فِيهِنَّ جَشَعْ

(جعر) التَّجْعير:

ذكر الصغاني في الشوارد في باب ما تفرّد به يونس بن حبيب: «التَّجْعِيرُ: أَنْ يَسْتَخرجَ ما في بَطْنِ الضَّبُعِ من أدْبُرِها»[١]، وذكر محققه عدنان الدوري أنه لم يقف عليه فيما طالعه من مصادر.

وقياس فعله: جَعَّرَه تجعيرا، ويؤيّده أن هذا المعنى (استخراج ما في بطن الضبع من دبرها) لم يزل في لهجاتنا البدوية في الحجاز ونجد، ويسمّون الضَّبُع: جُعيراً.

(جعظ) رجل مِجعاظ:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «يقال: رجل مجعار، ومجعاظ، إذا كان يابس البطن»[٢].

قلت: لم يرد بناء المِجعاظ في معاجم اللغة، وفي التاج: الجِعْظَانَةُ والجِعْظانُ، بكَسرهما: القَصير اللَّحِيمُ. والجِعْظَايَةُ، بالكَسْرِ: القَصِيرُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ، الكَثِيرُ الأَكْلِ العَيِيُّ[٣].

---

(١) الشوارد بتحقيق الدوري ١٩٧، وبتحقيق مصطفى حجازي ٤٧.

(٢) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٣٢/١.

(٣) ينظر: التاج (جعظ) ٢٠٨/٢٠.

(جعفل) تجعفلت النخلة:

جاء هذا الفعل (تجعفل) في شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب، قال الشارح رواية عن ابن الأعرابي أنه قال: «تَجَعْفَلَتِ النخلةُ والشجرة والإنسان والدّابّة: إذا سقط»[١].

وهذه الدلالة لهذا الفعل لم ترد في المعاجم، وفيها: تجحل القوم، أي اجتمعوا[٢].

(جفر) الجَفْر:

قال الشنفرى الأزدي[٣]:

إِذَا فَزِعُوا طارتْ بأَبْيَضَ صارِمٍ
ورامَتْ بما في جَفْرِها ثُمَّ سَلَّتِ

قال الأنباري في الشرح: «والجَفْر والجَفِير: الكنانة، يقول: يرمي بما في كِنانته، ثم يحارب بسيفه»[٤].

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الجَفْر:

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٠٢/١.

(٢) ينظر: التهذيب (جحفل) ٣١٤/٥، والمقاييس (جحفل) ٥٠٩/١، والتاج (جحفل) ١٩٠/٢٨.

(٣) المفضليات ١١١.

(٤) شرح المفضليات ٢٠٥.

كنانة السِّهام، وهو مما فات المعاجم، إنما فيها بمعناه الجفيرُ»[١] ولم أجد الجَفْر بمعنى الكنانة في المعاجم، والذي رأيته فيها: الجفير: الكنانة، ولعله مما فات المعاجم تدوينه، وشاهده قديمٌ مؤيّدٌ بشرحِ حجّةٍ في اللغة وهو الأنباري.

(جمل) أجمِل العيش:

قال المُرقّش الأصغر[٢]:

أَجْمِلِ العيْشَ إنَّ رِزْقَكَ آتٍ
لا يَرُدُّ التَّرْقِيحُ شَرْوَى فَتِيلِ

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «أجملِ العيشَ: أجملْ في طلبه، أي اطلبه بتؤدة واعتدال وبعد عن الإفراط، وعدّى الفعل بنفسه، ولم يذكر في المعاجم، والذي فيها: أجمل في الطلب»[٣].

قلت: لم أجد ذلك في المعاجم، والذي فيها: أجْمَلْتُ في الطَّلَبِ[٤]، والأمر منه: أجملْ في الطلب، بتعدية الفعل بفي، وفِي الحَدِيث: «أَجْمِلُوا فِي

(١) المفضليات١١١ح٢٥.
(٢) المفضليات ٢٥١.
(٣) المفضليات ٢٥١ح٦.
(٤) المحيط جمل والتاج جمل ٢٨/٢٣٧.

طَلَبِ الدُّنْيَا، فإنَّ كُلا مُيَسَّرٌ لما كُتِبَ له»[١]، ولذا فإن حكم المحققَين الفاضلَين بفوات (أجمل العيشَ) متعديا بنفسه صحيحٌ، ويجوز أن يكون من حذف حرف الجرّ ضرورة؛ فلا يكون فائتاً.

(جهر) تَجَوْهَر:

يقال: تجوهرتِ الأمورُ: وضحت وتكشّفت، وردت هذه الكلمة في شعر أعشى عُكل (واسمه كَهْمَس بن قَعْنَب بن وَعْلة، توفي نحو ١٠٠هـ) فقد روى الآمدي قول أعشى عُكل هذا يُلاحي بلالَ بن جرير ونوحاً ويُهاجيهما، ويقول فيهما[٢]:

سألتُ الناسَ أيُّ الناسِ شرٌّ ... وأخبثُ إذ تَجَوهَرَتِ الأمورُ
وألأمُ أولاً وأدقُّ فِعـــلا ... فقالوا أسـرةٌ منهم جريرُ
إذا سُئِلَ الوَرَى عن كلِّ خِزيٍ ... أشارَ إلى بني الخَطَفى مشيرُ

ولم أقف على هذه الكلمة في المعاجم القديمة، وذكر عبدالسلام هارون في (كناشة النوادر) أنه لم يجدها في معجمٍ وقال: «وكم ذا من

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحن، وقال: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٤١٨)، وفي "الزهد" (٢٣٦)، وأخرجه البزار في "مسنده" (٣٧١٩) وابن خزيمة في "التوكل" كما في "إتحاف المهرة" ٩٣/١٤، والحاكم ٣/٢، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" ٢٦٥/٣، والبيهقي ٢٦٤/٥، وابن عبد البر في "التمهيد" ٤٣٥/٢٤، به وصححه الألباني؛ حديث رقم: ١٥٧ في صحيح الجامع.

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ١٩.

الألفاظ الفصيحة العربية التي لم ترصدها المعاجم؟»[١].

(جهض) جهّضه تجهيضا:

في معاجمنا من مزيد الفعل (جَهض) بناءان: أجهض وجاهض، ولم يرد فيها جهّض، مضعّف العين، وقد ورد في شعر عديّ بن الرقاع[٢]:

يُجَهّضنَ الأحبّة مُحفداتٍ بحيث ترشّح الرّبُدُ الرئالا

والرُّبُد النعام، والرئال أفراخه، والترشيح هو لحس الظبية ما علا ولدها من اللزوجة ساعة تلد، وهو هنا يجريه على النعام، كما قال خليل الحسون، وعده من المستدرك[٣].

(جوب) تَجْواب:

جاء هذا المصدر في قول عبيد بن الأبرص[٤]:

دنا منك تَجْوابُ الفلاةِ فقَلِّصي
بما قد طَباكِ رِعْيةٌ وخَفُـوضُ

وورد هذا المصدر في نسختين من نسخ المنصف لابن جني[٥]،

(١) كُنَاشة النوادر ٦٩.
(٢) ديوان عدي بن الرقاع ١١١، وينظر: المستدرك على معجماتنا ٤٠.
(٣) المستدرك على معجماتنا ٤٠.
(٤) ديوان عبيد بن الأبرص ٨٩.
(٥) المنصف ٣١٤ ح٦.

ورأيته في استعمالات بعض المولدين كالحريري في مقاماته[١]، ولم يرد في معاجمنا، وذكروا بعض أمثاله من المصادر في موادها.

(جيأ) التَّجْياء:

جاء هذا المصدر (التَّجْياء) بالفتح في شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب، في قول الشارح: «تَعْداؤه؛ أي: عدوه، مثل قولهم: التَّمْشاء والتَّذْهاب والتَّجْياء»[٢].

ولم أقف عليه في المعاجم.

(١) قال في المقامة الوبرية: «ومُضْطَغِناً أُهْبَةَ تَجْوابِهِ. فآنَسَني إذْ وردَ» ينظر: شرح مقامات الحريري للشريشي ٣٠٥/٣.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢٧٢/١.

حرف الحاء

(حبر) حبرورة:

قال ابن جني: «والخامس: أن تكون فُعْلولة منه؛ كقُرْدُودة وحُبْرُورة»[١].

قال المحقق: «الحبرور: ولد الحبارى، ولم نعثر عليه بالتاء فيما بين أيدينا من المعاجم»[٢].

قلت: ولم أقف عليه بالتاء على بناء (فُعْلُولة) كما ذكر ابن جني، وهو يروى عن العرب، ولكنه فات أصحاب المعاجم.

(حبص) الحابص:

جاء في شمس العلوم لنشوان أن الحابص: السهم الذي يقع بين يدي الرامي[٣].

وفعله حبص، ولم أجد هذا المشتق بهذا المعنى في المعاجم.

(حبص) حنبص يحنبص:

جاء الفعل حَنْبَصَ يُحَنْبِصُ بمعنى عدا عدوا شديدا في رواية لابن السكيت في الألفاظ، قال: «ويقال: كَمْتَرَ عَدْوًا، وجَحْمَظَ، وكَرْدَحَ وكَرْدَمَ،

---

(١) المحتسب ١٥٨/١

(٢) ينظر المحتسب ١٥٨/١ ح ٢.

(٣) شمس العلوم ١٣١٥/٣.

وحَلَجَ وهو يَحْلِجُ، وهو يُحَنْبِصُ، ويَتَخَطَّل، ويُكَعْطِل، ويَتَحايَكُ، ويُزَوْزِي، إذا عَدَا عَدْوًا شَديدًا»[١].

ولم يرد هذا الفعل في معاجم الألفاظ.

(حبلس) حَبَلّس:

لم يرد في معاجمنا شيء في الجذر الرباعي (حبلس) فهو مهمل عند الجميع، ووردت منه لغة عابرة في التهذيب، في مادة (رعس)، قال الأزهري: «وقال بعض الطائيين:

سَيعْلَمُ مـن يَنْـوِي خِـلابيَ أنني
أريبٌ بأكنافِ البُضَيضِ حَبَلَّسُ
أَرادوا خِـلابي يَـوم فَيْدَ وقَرَّبـوا
لِحَّى ورؤوسـاً للشَّـــهادَة تَرْعَسُ

الحَبَلَّس والحَلَبَّس والحَلاَبس: الشجاع الَّذِي لَا يبرح مَكَانَهُ»[٢].

وأورده ابن منظور في مادة (رعس)[٣] وروايته حبلبس، وأشار إلى رواية الأزهري، ولم يخطّئها، وأورده الزبيدي في الجذر الخماسي (حبلبس) قال: «أوردَه الأزهريّ في التهذيب في رعس فقال الحَبَلَّسُ

(١) الألفاظ ١٩٨.
(٢) تهذيب اللغة (رعس) ٢/٩١، ٩٢.
(٣) اللسان (رعس) ٦/٩٩.

كعَمَلَّسٍ، والحَبَلْبَس والعُلابِس: الشجاعُ لَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ، وَأَنْشد:

سَيَعْلمُ مَـنْ يَنْـوِي جَلائِيَ أَنَّنـي
أَريبٌ بأَكْنافِ النَّضيضِ حَبَلْبَسُ

ويُروى حَبَلَّس، وهذا مُستدرَكٌ على المُصَنِّف والصَّاغانِيّ وصاحب اللِّسان، ثمّ رأيتُ الصَّاغانِيّ ذَكَرَ فِي العُبابِ فِي حَلبس [بتقديم اللام][1] ما نصُّه: والحَبَلْبَس: قيل هُوَ الحَلْبَسُ فزادوا فِيهِ بَاء، وأنشدَ أَبُو عَمْرو لنَبْهان. فساقَه، وذَكَره الجَوْهَرِيّ أَيْضا فِي حَلبس قَالَ: وَقد جاءَ فِي الشِّعرِ الحَبَلْبَسُ، وأظنُّه أرادَ الحَلْبَسَ، فزادَ بَاء»[2]، وأعاد الزبيدي بعض هذا التحقيق في مادة (حلبس) كما فعل الصغاني[3].

والعجيب ألّا يذكره أحد منهم في جذره (حبلس) وبخاصة الزبيدي الذي حقّق الروايات فيه تحقيقا طيبا، فغفل عن ذكره في جذره، ونتج عن هذا الفائت القطعي حكم خاطئ لمرتادي معاجمنا ومُحصيّ الجذور ودارسيها بأن الرباعي حبلس مهمل، وليس كذلك، واستدرك هذا الجذر الدكتور محمد حسن جبل[4]، وحسنا فعل.

---

(١) زيادة من عندي لإيضاح أنه ذكره في حلبس بتقديم اللام، وليس جذر حبلس الذي نتحدث عنه هنا بما يوافق النصوص التي وردت في التهذيب واللسان والتاج مما فاتهم ذكره في جذره الذي يستحقه وهو حبلس.

(٢) التاج (حبلبس) ٥٢٧/١٥.

(٣) التاج (حلبس) ٥٥٣/١٥.

(٤) الاستدراك على المعاجم العربية ١٧٠.

(حتت) حَيْتُوت:

روى الهجري لكعب بن مشهور الجَلَحي المخبلي الشهراني من شعراء الجاهلية[١]:

يا جُمْلُ هل أنتِ قبلَ الموتِ سَاقيتَني
كأسَ الحيـاةِ نَعـم يا جُمْلُ لو شِيتِ
أحييتِ نَفسـاً كَمـا أبْتَتِّـها قَعَصـاً
بمُرهفٍ مـن سهامِ المَوتِ حَيْتوتِ

قال الهجري: حيتوت: يحتُّ كلَّ شيء[٢].

قلت: لم يرد في المعاجم هذه الكلمة (حيتوت) وشاهدها لشاعر جاهلي، وتفسير الهجري لها في مأمن من التصحيف، فهي من الفوائت.

(حتك) الحَتَك:

جاء في الجيم: «قال الأسدي: الحَتَكُ: الفِراخ الصغار، وهو البهم من الغنم»[٣]، ومثله في الشوارد للصغاني[٤]، وفي الجيم في موضع آخر: «الحَتَك: البَهَم الصِّغار؛ تقول: إنَّ بَهْمَكَ لحَتَكٌ، وهو الصّغار سَيِّئ الغذاء؛

(١) التعليقات والنوادر ٨٠٩، ١٠٧٩.
(٢) التعليقات والنوادر ٨٠٩.
(٣) الجيم ١٥٦/١.
(٤) الشوارد بتحقيق مصطفى حجازي ١٠٠ ، وبتحقيق الدوري ٢٥٨ .

الواحدة: حَتكة؛ والذكر حَتَك؛ قال مُغَلِّس:

حَتَكًا يُسوِّقُهنَّ أَهْلُ المِرْبَدِ»[١]

ولم تذكر المعاجم، وفيها شيء قريب منه وهو: «والحَتَكُ، صغَارُ النعام»[٢].

(حجل) تحجيل:

قال عَبَدة بن الطبيب[٣]:

مُسَفَّعُ الوَجْهِ في أَرْساغِهِ خَدَمٌ

وفوقَ ذاكَ إِلى الكَعبَيْنِ تَحْجيلُ

قال الأنباري في الشرح: «السفعة": سوادٌ، يضرب إلى الحمرة. و"الخدم": واحدتها خدمة. وهي الخلخال. فأراد بالخدم: البياض. و"فوق ذاك ... تحجيل" أي: سواد، وفي خدي الثور سوادٌ.»[٤]

لم أقف على التحجيل في المعاجم، وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «التحجيل: أصله البياض في القوائم، وأراد به هنا السواد، وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم»[٥].

---

(١) الجيم ١: ١٩٦.

(٢) المحكم (حتك) ٣/٢٦.

(٣) المفضليات ١٣٨.

(٤) شرح المفضليات ٨٧.

(٥) المفضليات١٣٨ح٢٦.

(حذر) تحذّر يتَحَذَّر:

قال عبدالمسيح بن عَسَلة الشيباني[١]:

لا يَنْفَعُ الوحْشَ منهُ أَنْ تَحَذَّرَهُ
كأَنَّهُ مُعْـلَقٌ منـها بِخُطَّـافِ

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «لا يفوته الوحش، وإن حَذِرَ، لاقتداره عليه، (وتحذّره) أصلها: تتحذّرُه، مضارع تحذّر، وهذا الفعل ليس في المعاجم، بل فيها حذر واحتذر»[٢].

قلت: لم أجد الفعل تحذّر يتحذّر في معاجمنا القديمة، وهو كما قال المحققان الفاضلان.

(حذم) حذّم تحذيما:

قال رؤبة[٣]:

تسمعُ للجِنِّ بها زِيزِيما
وللأَداوِيِّ بِهـا تَحْـذِيما

التحذيمُ التقطيع، وفعله مضعّف: قطّع، ولم يرد في المعاجم الفعل المضعّف، لا هو ولا مصدره، واكتفت بذكر أصله الثلاثي، حذم بمعنى

(١) المفضليات ٢٨٠، وشرح المفضليات ٥٥٩.

(٢) المفضليات ٢٨٠ ح٤.

(٣) ديوان رؤبة ١٨٤، ونقله ابن منظور في اللسان في مادة (دوا) ٢٨١/١٤.

قطع، واستدركه خليل الحسون[١]، ووجدت أن ابن منظور روى عن ابن برّي في مادة (دوا)[٢] شاهدَ رؤبة مستدلاً به لجمع دَوِيِّ الصوتِ على أَداوِيَّ، ولم يذكره في مادته لأنه لم ينتبه إلى شاهد أخر فيه، وهو التحذيم من الفعل حذّم، وهذا نوع من الفوائت طريف نجده في معاجمنا عرضا في كلامهم عن مادة غير مادته.

(حرشف) الحرشفة:

روى أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم) عن أبي المستورد الأعرابيّ، أنه قال: «إنه لحَرْشَفَة شَرٍّ، إذا كان صاحب شرٍّ»[٣] ومثله في الشوارد للصغاني[٤].

وهذا اللفظ بالتأنيث وبهذا المعنى لم يرد في المعاجم، وفيها ما يؤكد صحته مما له صلة به، ففي المحكم: «الحَرْشَفُ: صِغار كُلِّ شَيْءٍ، والحَرْشَفُ: الجَرَادُ مَا لَمْ تَنْبُتْ أَجْنِحَتُه؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ[٥]:

كأَنَّهُمْ حَرْشَفٌ مَبْثُوثُ بالجَوِّ، إذْ تَبْرُقُ النِّعالُ

(١) المستدرك على معجماتنا ٤٠.

(٢) اللسان (دوا) ٢٨١/١٤، ومعلوم أن معجم ابن بري بعد مادة وقش مفقود، ولم يبق منه إلا نقول أصحاب المعاجم عنه ومنهم ابن منظر.

(٣) الجيم ١٤٨/١.

(٤) الشوارد بتحقيق مصطفى حجازي ٩٥، وبتحقيق عدنان الدوري ٢٥١.

(٥) ديوانه ١٩٣.

شبَّه الْخَيْلَ بِالْجَرَادِ»[١]، وفي التَّهْذِيبِ: «يُرِيدُ الجراد، وَقِيلَ: هُمُ الرجَّالة فِي هَذَا الْبَيْتِ»[٢]. ومثله في تصحيح التصحيف للصفدي: «قال أبو نصر: الحَرْشف نبتٌ خشِن الشوك، ولذلك قيل للرجالة في الحرب حَرْشف، شُبِّهوا لاجتماعهم وحملهم الرماح بهذا النبت»[٣].

وفي نوادر أبي مسحل الأعرابي: «يقال: ألقى عليك فلان أَوْقَه، وصَلَبَه... وحَرْشَفَتَه، وعِرْزَالَه، يعني بذلك ثِقَلَه، وكُلَّه»[٤].

قلت: هذا فائت أيضا، وهو يؤكد ما في الجيم مما جاء في الحَرْشَفة، ونجد مقلوبه «حرفش» في المحكم، قال: «احرنَفْشَ الديك تهيّأ للقتال وأقام ريش عنقه، وكذلك الرجل إذا تهيّأ للقتال والغضب والشر»[٥]، ويلاحظ أن كلمة الجيم حرشفة، أما كلمة المحكم (حرفش) فمن مقلوبها، ومنها اشتق احرنفش، وهذا يعزز المعنى وإن كان من المقلوب، على نظرية الاشتقاق الأكبر، وأن المعنى العام باقٍ في تقليبات الكلمة عرف أو لم يعرف[٦]، وبذلك يكون المعنى ثابت في اللغة لكلمة «الحَرْشَفة» وهي فائت قطعي، ينبغي تدوينه في المعاجم.

---

(١) المحكم (حرشف) ٤٣/٤.

(٢) التهذيب (حرشف) ٣١٧/٥، وينظر: اللسان (حرشف) ٤٥/٩، والتاج ١٣٧/٢٣.

(٣) تصحيح التصحيف ٢٤٢.

(٤) نوادر أبي مسحل ٦٥/١.

(٥) المحكم ٥٨/٤.

(٦) ينظر: الخصائص ١٣٢/٢- ١٤٥.

(حرشم) احرنشم:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «وقد أفاقَ من مَرَضِه، وبَلَّ، وأبَلَّ، واسْتَبَلَّ، واحْرَنْشَمَ، وأَفْصَمَ، وأَفْرَقَ، واطْرَغَشّ، بمعنى بَرَأَ»[١].

ولم أقف على احرنشم في معاجمنا.

(حرق) التَّحْراق:

ورد هذا المصدر في قول تأبط شراً[٢]:

بل مـنْ لعَذَّالةٍ خَذَّالةٍ أَشِبٍ
حَرَّقَ باللَّومِ جِلدي أيْ تَحْراقِ

ولم تذكر معاجمنا هذا المصدر، مع أن الزمخشري أورد الشاهد في مادة (عذل)[٣]، ولم يلتفت إلى أن فيه شاهدا أخر لهذا المصدر، وكم في معاجمنا من هذا النوع من فوائت؟!

(حزم) الحَزِيم:

قال ربيعة بن مقروم[٤]:

فِـدىً بِبُزَاخَةَ أَهْـلِي لَهُـمْ إِذَا مَلأُوا بالجُمُوعِ الحَزِيمَا

---

(١) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٧٩/١.

(٢) ديوان تأبط شرّا وأخباره١٤٠، والمفضليّات ٣٠، والمنصف ٢٤١/١.

(٣) أساس البلاغة ٢٩٦.

(٤) المفضليات ١٨٤.

قال الأنباري في الشرح: «قال أحمد بن عبيد: الحَزيما بالزاي معجمةً، أي الحَزْم من الأرض، وهو الصُّلب مثل: الحَزْن، يقال: حَزْمٌ وحُزُوم، والراء تصحيف»[١].

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الحَزيم - بالزاي- الحَزْمُ من الأرض، وهو الصلب، وهذا الحرف لم يُذكر في المعاجم»[٢]

قلت: هو كما قالا فلم أقف عليه في المعاجم، فهو مما فاتها تدوينه وشاهده قديم، مؤيد بتفسير الأنباري.

(حسر) حَسِرٌ:

قال المرّار بن منقذ[٣]:

ما أَنا اليومَ علـى شيءٍ مَـضَي
يَا ابْـنَةَ القـــوم تَـولَّى بِحَسِرْ

قال الأخفش الأصغر: «ما أنا عليه بذي حسرة، كالحزين على الشيء»[٤]، وقال الأنباري في الشرح: «قوله: بحَسِر، أي بذي حَسْرة،

(١) شرح المفضليات٣٦١.
(٢) المفضليات ١٨٤ح٢٩.
(٣) المفضليات ٨٢.
(٤) الاختيارين ٣٣٧ ، وينظر شرح اختيارات المفضل ٤٠٢/١.

ويقال وَجَدتُ حَسْرة على ذلك الأمر وهو شبيه بالحُزْن، والمعنى لستُ بذي حَسْرةٍ على شيءٍ فات، عندي عزاءٌ وجَلَدٌ إذا فاتني شيء لم يتعلّق قلبي به ولم آسَ عليه»[١].

وحَسِرٌ على هذا الوزن بمعنى ذي حسرة لم يرد في المعاجم، قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «بحَسِر: بذي حسرة، وهي الندم والحزن، وهذا الوصف من المادة لم يذكر في المعاجم»[٢].

(حسو) التَّحْساء:

جاء هذا المصدر في قول الكميت[٣]:

فإنّي قد رَأيتُ لكم صُدُوداً وتَحْسَـاءً بعِلّـةِ مُرْتَغِينَـا

ولم يرد في معاجمنا.

(حصر) حَصَّرَ تحصيرا:

استدركه خليل الحسون[٤]، واستشهد له ببيت لسالم بن دارة

---

(١) شرح المفضليات ١٤٣.

(٢) المفضليات٨٢.

(٣) شعر الكميت بن زيد الأسدي ٤٢٦، وينظر: مجمع الأمثال ٥٢٥/٣، ونهاية الأرب في فنون الأدب٦٠/٣.

(٤) المستدرك على معجماتنا ٤٠.

الغطفاني، شاهر جاهلي مخضرم أدرك الإسلام[١]، وهو قوله فيما رواه أبو تمام في الوحشيات[٢]:

أَبْقَى اللَّـيَالِي مِـنْ عَدِيّ بـن حاتِـمٍ
حُسَاماً كنَصْلِ السَّيْفِ سُلَّ مِنَ الخِلَلْ

أَبُـوكَ جَـوادٌ مـا يُشَـقَّ غُبَـارُهُ
وأنتَ كرِيـمٌ مـا تُحَصّـرُكَ العِـلَلْ

قوله: مـا تُحَصّرُكَ العِلَلْ، أي ما تمنعك الأسباب، والفعل حصّرَ لم يرد في المعاجم، وهو من الفوائت.

(حلبط) حلبطَ رأسَه: حلقه:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «يقال: حلق فلان رأسه، وسبته، وسحفه، وسبّته، وزلقه، وأزلقه، وسبده، وجلمطه، وضلعفه، وصلعفه، وحَلْبَطه، وصلمعه، وحمره. وذلك إذا حلقه»[٣].

قلت: لم أجد في المعاجم: حَلْبَطَ رأسَه بمعنى حَلَقَه.

---

(١) ينظر: الشعر والشعراء ٤٠١/١، وأسماء المغتالين من الأشراف (ضمن نوار المخطوطات) ١٥٦/٢

(٢) الوحشيات ٢٦٣.

(٣) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ١٢/١.

(حلف) التَّحْلاف:

ورد هذا المصدر في رجزٍ لرؤبة وهو قوله[١]:

قَوْلك أقوالاً مَعَ التَّحْلافِ

فِيهِ ازدهاف أَيّمَا ازدهافِ

والعجيب أن هذا الرجز جاء في الصحاح والمقاييس والعباب في مادة (زهف)[٢] شاهدا لكلمة أخرى هي (ازدهاف) وهي الاستعجال بالشر، ولم ينتبهوا لشاهد آخر فيه وهو: التَّحْلاف، وهذا كثير في معاجمنا.

(حلل) التَّحْلال:

جاء هذا المصدر في قول الأعشى[٣]:

هيَ الهَمُّ لو ساعفتْ دارُها ولكن نأى عنك تَحْلالُها

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا، واستدركها الحسّون[٤].

---

(١) ديوان رؤبة ١٠٠، وينظر: خزانة الأدب ٢/٤٣.

(٢) الصحاح ٤/١٣٧٠، والمقاييس ٣/٣٣، والعباب ٢٥٨.

(٣) ديوان الأعشى ٢١٣.

(٤) المستدرك على معجماتنا ١٩٥.

(حمر) تَحْمَيَرَ القوم:

قال أبو علي الهجري: «تَحْمَيَر القومُ: إذا توقّفوا وكانوا سائرين»[١].

قلت: تَحْمَيَرَ هنا على وزن تَفَعْيَلَ مشتقّ من الحِمار، بزيادة ياء للإلحاق بالرباعي دحرج، ومن عادة الحمار حين يساق أو يُركب ظهرُه أن يقف فجأة يمتنع عن السير ولا يتزحزح، ولا يُدرى سبب وقوفه المفاجئ سوى العناد أو المزاج الطارئ، فشُبّه بهذا القومُ في كلام الهجريّ، ولم تذكر المعاجم هذا الفعل، ونظيره في لهجات الحجاز ونجد: التجحيش، من الفعل: جَحَّشَ أي وقف فجأة كالجحش، وهي صفة مذمومة.

(حمي) حَما والله:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «يقال: أما والله، وهما والله، وحما والله، وعما والله، وغما والله، وغرمى والله، وعرمى والله، وحرمى والله؛ سبع لغات، حكاها الكسائي»[٢].

قلت: هذه اللغات السبع في (أما والله) ذكرت منها معاجمنا أربع لغات وهي: وهما والله، وعما والله، وغما والله، وحرمى والله، وفاتهم ثلاث: وحما والله، وغرمى والله، وعرمى والله، قال الأزهري في التهذيب عن أبي عبيدة: «عَمَا وَالله لأفعلنّ ذَاك، وهمَا وَالله، وأمَا وَالله، بِمَعْنى

(١) التعليقات والنوادر ١٠٩٢.

(٢) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٥٢/١.

وَاحِد»[١]، وقال ابن منظور: «حَكَى بَعْضُهُم هَمَا واللهِ لَقَدْ كانَ كذا أيْ: أَمَا واللهِ؛ فالهاءُ بَدَلٌ من الهمزةِ»[٢]. وقال الفيروزآبادي: «حَرْمَى والله: أما والله»[٣]. وقال الزبيدي: «يقولون: عَما واللهِ، وهَما واللهِ: كأَما واللهِ يُبْدِلونَ من الهَمْزةِ عَيْناً وهَاءً، ومِنْهُم مَنْ يقولُ: غَما الله، بمعْجمةٍ»[٤].

ويكون الفائت ثلاث، هُنّ: حما والله، وغرمى والله، وعرمى والله.

(حمي) المُحْمَومي:

أنشد أبو زيد الأنصاري قول الراجز يصف نباتاً:

أحمـرُ من ضِئضِئِهِنّ المُنتجَبْ
يكادُ ينبـو بالقرونِ والخَشَبْ
تنـوبُ منـه لِمَعانٍ مُستحـبْ
مُحْمَوميَ الشَّعْرانِ نَضّاخَ العَذَبْ

قال أبو زيد: «المُحْمَومي: الشديد الخضرة في سواد، والسحاب إذا اشتدّ سواده فقد احمومى، وإذا همز فهو من الحمأ»[٥].

---

(١) التهذيب (هام) ٤٦٨/٦.
(٢) اللسان (أما) ٤٦/١٤.
(٣) القاموس (حرم) ١٤١٢.
(٤) التاج (عمى) ١١٣/٣٩.
(٥) النوادر لأبي زيد ٥٩٧.

ووصف المُحْمَومي بشدة الخضرة لم يرد في معاجمنا، وفيها أن المُحْمَومي: السحاب الأسود المتراكم[١].

(حنب) الحَنَب:

قال أبو علي الهجري: «والحَنَبُ بلغتهم كالشرك يصاد به الطير. وكان القرامطة يقولون للمسلمين: حَنابِي وحَنّبْ له، أي: انصب له، عسى يقعُ في الحَنَب»[٢].

والحنب بهذا المعنى الذي ذكره الهجري هو مما لم يدوّن في المعاجم، ويؤكد صحته أنهم إلى اليوم يقولون في نواحي عسير: فلان حَنَب، أي دخل في شيء ونَشِب، فلعلهم أخذوه من معناه الذي ذكره الهجري وهو الشَّرَك الذي يصاد به، فمن يقع في الشرك أو يدخل فيه يعجز عن الخروج منه، ولذا يقولون لمن يدخل في شيء وينشب: فلان حَنَبَ.

(حندر) حِنْدَوْرٌ

جاء في نوادر أبي مسحل الأعرابي: «يقال: حِنْدَوْرٌ من الرَمْل، وهو العظيم»[٣].

قلت: هذا مما لم يرد في المعاجم، وهو من الفوائت.

---

(١) تهذيب اللغة (حمى) ٥/٢٧٦.

(٢) التعليقات والنوادر ١٠٩٣.

(٣) النوادر لأبي مسحل ١/١٩٦.

(حنش) حنشته وأحنشته:

قال رؤبة بن العجّاج[١]:

غَضْبَى كَأَفْعَى الرِّمْثَةِ الْحِرْبِيشِ

فَقُلْ لِذَاكَ الْمُزْعَجِ الْمَحْنُوشِ

قال شارح ديوان رؤبة: «المَحْنُوشُ: كأنّما لَدَغَهُ حَنَشٌ، قال: وإنّما يعني هاهنا الحيّات... ويُقال: أَحْنَشَهُ على صاحبِهِ: أَغْضَبَهُ... وقال ابن الأعرابيّ: المَحْنُوشُ: المُغْضَبُ. قال: ويقال: حَنَشْتُهُ: أَغْضَبْتُهُ، والأَوْلَى بِالأَلِفِ أَحْنَشْتُهُ»[٢].

ولم يرد في معاجمنا حنشه وأحنشه بمعنى أغضبه.

(حنك) الحَناكة:

قال أبو مسحل الأعرابي: «ويقال: العَداوة مع الحَناكة خيرٌ من الصَّداقة مع الضَّفاطة. ورُوِيَ ذلك عن عُمَر أيضاً. ومعناه عَداوةُ العاقل خيرٌ من صَداقة الأحمق. والضَّفِيط: الأحمق. ويقال: رجلٌ حَنِيك، ومُحْتَنِك»[٣].

---

(١) ديوان رؤبة ٧٧، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٩٥/٢.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٩٥/٢، ١٩٦.

(٣) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٣٩٢/١

ولم ترد الحناكة بهذا البناء وهذا المعنى في معاجم اللغة.

(حنن) احتنّ:

أورد كراع في المجرد صيغة افتعل من مادة حنن، قال: «احتنّ: من الحنين»[١]، ولم ترد هذه الصيغة في حنن في معاجمنا، وإلى هذا أشار محقق المجرد[٢].

(حوش) تُحُوِّشَ:

قال الأجدع بن مالك الهمداني والدُ مسروق بن الأجدع، شاعر جاهلي[٣]:

والخيلُ تنْزو فِي الأعِنَّةِ بيْنَهُمْ نَزْوَ الظِباءِ تُحُوِّشَتْ بالقاعِ

قوله: تُحُوِّشَتْ بالقاعِ؛ أي حِيشَتْ وحُشِدت، ولم يرد في المعاجم بهذا المعنى، وجاء والتَّحَوُّشُ في المعاجم بمعنى: الاسْتِحْيَاءُ[٤].

وقال محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «تُحُوِّشت: من حَوْشِ الصيد، وهو الإحداق به للتمكن من صيده، ولم يذكر في المعاجم فعل (تَحَوّش) متعدّيا، وأقرب ما ذكر من الأبنية إلى

---

(١) المجرد ١/٧٥.

(٢) المجرد ١/٧٥ ح٢.

(٣) الأصمعيات٦٩.

(٤) ينظر: المحيط (حوش) ٣/١٤٨. والتاج (حوش) ١٧/١٦٧.

هذه الصيغة قولهم: تحاوشوه بينهم: جعلوه وسطهم»[١].

(حوم) التَّحْوام:

جاء هذا المصدر في قول جرير[٢]:

فلَئِنْ صَدَرْتَ لتَصْدُرَنَّ بِحاجَةٍ
ولَئِنْ سُقِيْـتَ لَطالَ ذا تَحْـواما

بمعنى الحوم حول الماء.

ولم يرد هذا المصدر في المعاجم، مع أنهم أوردوا مصادر من مادته كالحوم والحيام والحؤوم والحومان.

(١) الأصمعيات ٦٩ ح١٠.

(٢) ديوان جرير ٢/٩٧٧.

حرف الخاء

(خبب) التَّخْباب:

ورد هذا المصدر في قول الأعشى[١]:

وَلَقَدْ غَبَنْتُ الكاعِبَا تِ أَحَظُّ مِن تَخْبَابِهَا

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا.

(خرش) التَّخْراش:

ورد هذا المصدر في رجز رواه الجاحظ في كتاب الحيون، وهو قول الراجز[٢]:

ظَلِلْتُ بالبصرةِ في تَهْواشِ
وفي براغيثَ أذاها فاشـي
من نافرٍ منها وذي اهتماشِ
يرفعُ جَنْبَيَّ عن الفِـراشِ
فأنا في حَكٍّ وفي تَخْـرَاشِ
تترُكُ في جَنبيَّ كالخـراشِ

والتَّخْراش مصدر على التَّفْعال، من الخرش، وهو كالخدش

(١) ديوان الأعشى ٤٠١.

(٢) الحيوان ٤٠٨/٥.

والخمش، ولم أقف عليه في معاجمنا.

(خرف) المِخْراف:

قال أبو مسحل الأعرابي في النوادر: «والمَخْرَف: النخل المجتمع أيضاً. والمِخْراف، والمِلْقَط، والمِكْتَل: الذي يُخترف فيه، وهو زَبِيلٌ صغير»[١].

قلت قوله: «والمِخْراف، والمِلْقَط، والمِكْتَل: الذي يُخترف فيه، وهو زَبِيلٌ صغير» لم يرد في المعاجم، وهو على وزن صحيح مقيس للآلة، مثل مِفتاح ومنقاش، وجاء في المعاجم المِخْرَف، فحسب، قال ابن دريد: «والمِخرَف: المِكْتَل الذي يُخترف فيه»[٢] الثمار.

(خرم) الرَّغْوة الخَرْماء:

روى أبو عمرو الشيباني في النوادر الصغير (الجيم) عن التّباليّ أنه قال: «الرَّغْوةُ الخَرْماء: التي ترتفع فوق الإناء، لها نخاريب[٣]؛ قال كُثيّر:

---

(١) النوادر لأبي مسحل ٤٣٩/٢، ٤٤٠.

(٢) الجمهرة (خرف) ٣٠٨/١، وينظر: التاج (خرف) ١٨٨/٢٣.

(٣) في الجيم ٢٢١/١: تخاريب، بالتاء، وهو تصحيف، والتصويب من الشوارد بتحقيق مصطفى حجازي ١٠٥، وبتحقيق الدوري ٢٦٢، وفي العين (نخرب ٣٣٧/٤): والنُّخْروبُ واحد النَّخاريب، وهي خروق تكون في موضع نحو نَخاريب الزنابير.

للرَّغوةُ الخَرماءُ والصَّريحُ خَيْرٌ إذا ما جَنَّبَ التَّلَقِيحُ»[١]

وقال الصغاني في الشوارد: «الرُّغْوةُ الخَرْماءُ: التي تَرتْفِعُ فوق الإناءِ نَخاريبُ»[٢]، والنخاريب خروق تكون في موضعٍ، نحو نَخاريب الزنابير[٣].

قلت: قولهما: «الرَّغْوة الخَرْماء» لم يرد في المعاجم، وهو مما فاتها.

(خشع) الخَوْشَع:

ذكر أبو عليّ الهجَري في (التعليقات والنوادر) أنّ «بوَرِقان وقُدْس ضُرْماً، والخَوْشع وهو الضُّرْم»[٤].

قلت: ورقان وقدس من جبال الحجاز المشهورة، أما الخَوْشَع فلا وجود له في المعاجم، وهو من الفوائت، ويبدو أنه من أسماء الضُّرْم، بلغة سكان تلك المناطق النائية عن اللغويين، كما يُفهم من كلام الهَجَري.

---

(١) الجيم ١/٢٢١.

(٢) الشوارد بتحقيق مصطفى حجازي ١٠٥، وبتحقيق الدوري ٢٦٢.

(٣) العين (نخرب) ٤/٣٣٧.

(٤) التعليقات٣ /١١٠٥

(خشي) استخشي:

ورد هذا الفعل في شعر لمعن بن أوس المزني، رواه المبرد، وهو قوله[١]:

ألم تَعْلَمي عَمْـراً وسُفيـانَ بعدَهُ
وضَمْـرَةَ أمْسَـى فاتَني ومُسـافِعُ
أولئـك لا أَنْتُنَّ كانـوا فوارِسـي
بهم كنتُ أَسْتَخْشِي العِدا وأُدافِعُ

قال المبرد: «وحدثني الرياشي في إسناد قال: أنشد عروة بن الزبير قوله: بهم كنت أستخشي العدا وأدافع، فقال عروة: فهلا قال: فبالله، أستخشي العدا وأدافع ولا ينكسر عليه شعره»[٢].

وقال المرزوقي: «قلب الحوت. ويقال لما بين المنازل: الفرج. فإذا قصر القمر عن منزلة واقتحم التي قبلها فنزل بالفرجة، بينما استحبّوا ذلك إلّا الفرجة التي بين الثّريّا والدّبران، فإنّهم يكرهونها ويستخشونها، ويقال لها الضيّقة»[٣].

وقال المرزوقي أيضا: «فلمّا وجدوا بين غروب الثّريّا وغروب

(١) التعازي والمراثي ٨٦.
(٢) التعازي والمراثي ٨٧.
(٣) الأزمنة والأمكنة ١/١٩٦.

الدّبران هذا القدر، سمّوا الفرجة بينهما بضيقة، واستخشوها واستخشوا الدّبران أيضا مفردا وتشاءموا به حتى قالوا: إنّ فلانا أشأم من حادي النّجوم»[١].

قلت: وهذا الفعل بهذا الوزن لم يرد في المعاجم.

(خصب) خَصَابة:

خَصابة بمعنى خصيب، لم تذكرها المعاجم، وجاءت في شعر رؤبة، قال[٢]:

خَصَـــابَةً مِنْـهُ تَمُـدُّ الخِصْبَـا

كالغيثِ يشروري ندًى وعُشبا

قال الشارح: «وخَصَابَةٌ: مَصْدَرُ خَصِيب»[٣]، وقال مراجع تحقيق الديوان الأستاذ مصطفى حجازي تعليقا على كلمة (خَصَابة): «لم يرد المصدر بهذه الصّيغة فى المعاجم»[٤].

(١) الأزمنة والأمكنة ١٩٨/١.

(٢) ديوانه ١٤.

(٣) شرح ديوان رؤبة بن العجاج المنسوب لابن حبيب ١٠٢/٣.

(٤) شرح ديوان رؤبة بن العجاج المنسوب لابن حبيب ١٠٢/٣ ح١.

(خضد) مخاضد جمع منخضد:

قال رؤبة بن العجّاج[١]:

جـاوَبَ مِـن هَتّافَةٍ أَغارِدا

بَيْنَ طِوالاتٍ على مَخاضِدا

قال شارح الديوان: «مَخاضِدُ قد انخَضَدَتْ، وواحد المَخاضِدِ مُنْخَضِدٌ»[٢]. ولم يرد هذا الجمع ولا مفرده في المعاجم.

(خضل) الأخاضل:

ورد هذا الجمع في ديوان رؤبة، في قوله[٣]:

مُتَّسِقاتٍ تَخْبِطُ الأَخَاضِلاَ

حَتَّى تَجَرَّمْنَ الرَّبِيعَ الزَّائِلاَ

والأَخَاضِلُ جمع على وزن أفاعل، واحده أخضل، وهو كُلُّ نَبْتٍ نَدٍ يَتَرَشْرَشُ نَدَاهُ فَهُوَ نَبْتٌ خَضِلٌ[٤]، ولم يرد في المعاجم.

---

(١) ديوان رؤبة ٤٤، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٢٨/٢.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٢٨/٢.

(٣) ديوان رؤبة ١٢٥، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٧١/٢.

(٤) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٧١/٢.

(خطرف) تخطرف الحمارُ:

قال أُميّة بن أبي عائذ (من شعراء الهذليين)[١]:

يَمُرُّ كجَنْـدَلةِ المَنْجَنيـقِ يُرْمَى بها السُّورُ يومَ القِـتالِ

فماذا تَخَطْـرَفَ مـن حالقٍ ومن حَدَبٍ وحِجابٍ وجالِ

قال السُّكّري في شرحه: «تخطرفَ الحمار، وهو أن يَمُرَّ بشيء مرتفع فيطفِرَه»[٢].

قلت: هذا المعنى للفعل تخطرف مما فات المعاجم تدوينه، وورد الفعل (تَخَطْرَفَ) في معاجمنا[٣] بمعنيين: تخطرف إذا أسرع ووسّع الخطو، وتخطرف إذا جاوزه، وبيت أمية يقبل هذين المعنيين، والظاهر أن السكري أخذ المعنى الذي ذكره بالرواية لا بالرأي، فقوله فائت.

(خطم) اخْتَطَمَ:

جاء الفعل (اخْتَطَمَ) في عدد من الشواهد، منها قول خالد بن مالك الخُناعي من شعراء هذيل[٤]:

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/٥١٢.

(٢) شرح أشعار الهذليين ٢/٥١٢.

(٣) ينظر: العين (خطرف) ٤/٣٣٣، والجمهرة ٣/١٢٥٠، والتهذيب (خطرف) ٧/٦٧٥.

(٤) شرح أشعار الهذليين ١/٤٦٠.

كَفَّتُ ثَوْبـيَ لا ألوي على أَحَـدٍ
إنّي شَنِئتُ الفَتَى كالبَكْرِ يُخْتَطَمُ

قال أبو سعيد السُّكّريّ: يُخْتَطَمُ: يُذَلُّ ويؤسر.

ومن شواهده قول الخَصَفيّ من مُحارب، واسمه عامر المَحاربي من شعراء المفضليّات[١]:

وكم فيهِمُ مـن سيِّدٍ ذي مَهابـةٍ
يُهابُ إذا ما رائِدُ الحَرْبِ أَضْرَمَا
لنَا العزَّةُ القَعْساءُ نُخْتَطِم العِدَى
بها ثُـمَّ نَسْتَعْصـي بها أَن نُخَطَّمَا

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «القعساء: الثابتة. خطمه يخطمه، والخطم الأنف، واختطم وخطّم فعلان منه لم يذكرا في المعاجم»[٢].

ومنها قول عمر بن أبي ربيعة القرشي[٣]:

ما كُنْتُ أَرْعَى المَخاضَ قَدْ عَلِمُوا
ولا أُنيـــخُ البَعِيـــرَ أَخْتَطِمُـهْ

(١) المفضّليّات ٣٢٠.
(٢) المفضّليّات ٣٢٠ ح٢٠.
(٣) ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٩٧.

أختطمه: آخذ بخطامه.

ولم أجد اختطم في معاجمنا في مادته، فهو فائت، مع أن صاحب اللسان روى شاهدَ خالد بن مالك الخُناعي الهذلي عرضا في مادة (شجن)[١]، وروى أيضا في مادة (ورع) قول قيس بْنِ عَاصِمٍ: فَلَا يُوَرَّعُ رَجُلٌ عَنْ جمَل يَختطمه[٢]، وهو شاهد آخر لهذا الفعل الذي لم يُمعجَم في معاجمنا القديمة، فليستدرك.

(خفر) خُفُر:

قال المرار بن المُنقذ[٣]:

يَتَـلَهَّيْنَ بِنَوْمـاتِ الضُّـحَى
راجِحَاتِ الحِلْمِ والأُنْسِ خُفُرْ

قال الصاحب بن عبّاد: الخَفَرُ: شِدةُ الحَيَاء، امْرَأة خَفِرَة مُتَخَفَرَةٌ، ونسْوَةٌ خَفِرات[٤].

قلت: ولم تذكر المعاجم في جمع الخَفِرة: الخُفُر، وهذا مما فاتها، وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الخَفِرات:

---

(١) اللسان (شجن) ٢٣٤/١٣، والتاج

(٢) اللسان (ورع) ٣٨٨/٨.

(٣) المفضليات ٨٨.

(٤) المحيط (خفر) ٣٣١/٤، وينظر: التاج (خفر) ٢٠٤/١١.

الحييّات، واحدته خَفِرة بفتح فكسر، وخُفُر بضمتين جمع لم يذكر في المعاجم»[١].

(خفس) خَفَس الدَّبَرُ في سنام البعير:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «يقال لسَنام البعير: خَفَسَ فيه الدَّبَرُ؛ إذا كثر»[٢]، ونقله عنه الصغاني في الشوارد[٣].

والدَّبَرُ بِالتَّحْرِيكِ: الجُرْح الَّذِي يَكُونُ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ[٤]، وقولهم: خَفَس فيه الدَّبَر لم تذكره المعاجم، وهو من الفوائت.

(خفض) تَخْتَفِض:

قال الجُمَيح (منقذ بن الطمّاح) وهو أحد فرسان الجاهلية[٥]:

فإنْ تَقَرِّي بِنَا عَيْناً وتَخْتَفِضِي
فِينَا وتَنتظري كَرِّي وتَغْرِيبِي

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «تختفضي: تقيمي، من قولهم خفض بالمكان: أقام، ولا تكون هنا من الخفض بمعنى

(١) المفضليات ٨٩ ح٥٨.
(٢) الجيم ٢٤١/١.
(٣) الشوارد بتحقيق مصطفى حجازي ١٠٧، وبتحقيق الدوري ٢٦٦.
(٤) ينظر: النهية في غريب الحديث ٩٧/٢.
(٥) المفضليات ٣٥.

لين العيش وسعته، ولفظ اختفض مما أهملته المعاجم»[١].

ولم أجد في معاجمنا القديمة: اختفض بمعنى أقام، وما ذكره المحققان في فواتها صحيح.

(خفق) التَّخْفاق:

ورد هذا المصدر في قول الشمّاخ[٢]:

جُلْذِيَةٌ بقُتُودِ الرَّحْلِ ناجِيةٌ
إذا النُّجُومُ تَدَلَّتْ عِندَ تَخْفاقِ

وقال مليح بن الحكم الهذلي[٣]:

تَراهُ كتَخْفَاقِ الجَناحِ ودُوْنَه
من النِّيْرِ أو جَنْبَيْ ضَرِيَّةَ مَنْكِبُ

ولم يرد هذا المصدر في المعاجم.

(خمدع) الخمادعي:

جاء في "التعليقات والنوادر" للهجري: «الخُمادعيّ ضرب من جيد الرُّطَب إلى الخضرة، رقيق صَقِرٌ يكون بيَدِيع وفَدَك وتلك

(١) المفضليات ٣٥.

(٢) ديوان الشمّاخ ٢٥٤.

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٠٥٠/٣.

الأعراض»[١].

ويَدِيعُ في النص السابق ماء بين فَدَك وخيبر، بها مياه وعيون لبني فَزارة وبني مُرّة.

قلت: لا وجود لجذر (خمدع) في المعاجم العربية القديمة.

(خمس) خموس جمع خُمْس:

قال يزيد بن الحذّاق العبدي من شعراء الجاهلية[٢]:

تَحلَّلْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ من قولِ آثِمٍ
علـى مالِنَا لَيُقْسَـمَنَّ خُمُـوسَا

قال الأنباري في الشرح: «قال الضبي: تحلل قل: إن شاء الله تعالى بعد يمينك وذلك أنه آلى ليغزونَّهم وليأخذنَّ أموالهم وليقسمنّها أخماسًا، فقال له: تحلَّل، والخُمُوس جمع خُمْس»[٣].

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الخموس جمع خُمْس، لم يذكر في المعاجم»[٤] وهو كما قالا.

---

(١) التعليقات والنوادر ٣/١١٠٤.

(٢) المفضليات ٢٩٨.

(٣) شرح المفضليات ٥٩٩.

(٤) المفضليات ٢٩٨ح ٧.

(خوث) تخوّث تخَوّثاً:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر الصغير (الجيم): «التخوُّث، تقول: أراد وجها فتخوَّثَ عنه؛ أي: انكسر عنه وتركه»[١] وقريب منه في الشوارد للصغاني[٢].

والتَّخَوُّث من الفوائت، فلم تذكره المعاجم، وهو من جذرٍ فقير المادة (خوث) ومما جاء في هذا الجذر: قول الصاحب: «الأَخْوَث: المكِيثُ، وهو الأَلُوف»[٣]، وهذا من انفراداته التي نقلها الصغاني[٤] فوصلت للقاموس[٥] وهذا يعزز ما ذكره الشيباني؛ لأن صيغة (تفعَّل) تأتي لمعانٍ منها التجنّب، أي ترك أصل الفعل نحو تحرّج، وتهجَّد أي ترك الهجود وهو النوم، فيصح قول الشيباني: أراد وجها فتَخَوَّثَ عنه؛ أي: انكسر عنه وتركه؛ لأن الخَوَث إقبال، فيكون التخوّث تركاً.

(خيل) أخيال جمع خال أو خيال:

قال أبو دؤاد الرؤاسي، شاعر جاهلي[٦]:

---

(١) الجيم ٢١٩/١.

(٢) الشوارد بتحقيق مصطفى حجازي ١٠٤، وبتحقيق الدوري ٢٦٢.

(٣) المحيط (خوث) ٤٠٢/٤.

(٤) ينظر: التكلمة والذيل والصلة (خوث) ٣٦٢/١.

(٥) ينظر: القاموس (خوث) ٢١٦.

(٦) طبقات فحول الشعراء ٧٨٤/٢.

فإن ذهبَ العَمَى وأَمِنتُمُوهُمْ فلا تستبدِلوا أخيـالَ طَيْـرِ

قال محمود شاكر: «قوله أخيال هو عندي جمع خال، وإن كان جمعه في كتب اللغة: خيلان؛ لأنه جمع فَعْل الأجوف، وأراد بالخال الخيال، وجمعه أخيلة وخيلان أيضا، وهو خشبة توضع ويلقى عليها ثياب للغنم أو في وسط الزرع، فإذا رآه الذئب أو الطير لم يسقط عليه، يظنه إنسانا. وقد ضربوه مثلا لمن لا خير فيه ولا غناء عنده، إلا غناء الخيال، يقول الأخطل[١]:

وما يُغني عن الذُّهْـلَين إلاّ كما يُغني عن الغَنَمِ الخَيالُ

ويقول آخر[٢]:

غُثاءٌ كثيرٌ لا عزيمةَ فيهـمُ
ولكنَّ خِيلانا عليها العمائمُ

وفسّروه هنا بأن الخال: الجمل الضخم، وجمعه خيلان، شبّههم بالإبل في أبدانهم وأنه لا عقول لهم. وأظن الصواب في غير ما قالوه، وإنما الخال والخيال هو تلك الخشبة»[٣].

قلت: لم أقف في المعاجم على أخيالٍ جمع خالٍ بمعنى الخيال، إنما

(١) ديوانه ٢٠٦.

(٢) ينظر: المعاني الكبير ٥٦٣/١.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٧٨٤/٢ ح١.

فيها أخيالٌ جمع خَيْلٍ، جماعة الأفراس[1]، والظاهر أن مراد الشاعر بـ (أخيال طير) تلك الفزاعات التي تنصب للطيور وهي خشبة يوضع عليها لباس من قماش على هيئة إنسان لطرد الطيور عن الزرع، ومفردها كما قال شاكر خال أو خيال، وسمعتهم في تهامة الحرمين يسمّون ذلك مخيولاً وجمعه عندهم مخاييل.

(١) ينظر: القاموس المحيط (خيل) ١٢٨٨.

حرف الدال

(دبب) دِبابٌ مصدر دَبَّ:

قال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب[١]:

وكنْتُ إذا العَظِيمَةُ أَفْظَعَتْهُمْ نَهَضتُ ولا أَدِبُّ لها دِبَابَا

قال الأنباري في الشرح: «أفظعتهم: عظمت عليهم: يقول فقمت بها إذا ضعفوا عنها بقوةٍ ولم أضعف عن حملها فأدَبَّ بها ضعفًا. والدِّباب والدَّبيب واحد»[٢].

والدِّباب في هذا الشاهد مصدر دبّ، ولم تذكره المعهاجم، دبّ دِبابا، ولكن ذكرت دبّ دبيبا، وهو مما فاتها، قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبد السلام هارون: «الدِّباب والدبيب واحد، وهو المشي على هيئته، والدِّباب مصدراً لم يذكر في المعاجم»[٣].

والذي في المعاجم الدِّباب جمع الدَّبَّةُ بالفَتْحِ: ظَرْفٌ لِلْبَزْرِ والزَّيْتِ والدُّهْنِ، وكذلك الدَّبَّةُ: الكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ جمعه: دِبَابٌ، عَن ابْن الأَعرابيّ، وأَنشد:

---

(١) المفضليات ٣٥٩.

(٢) شرح المفضليات ٧٠٣.

(٣) المفضليات ٣٥٩ ح٢١.

كأنْ سُلَيمَى إذا ما جِئْتَ طارِقَها
وأَحمَدَ اللَّيلُ نارَ المُدْلِجِ السَّارِي

تِرْعِيبَةٌ فِي دَمٍ أَوْ بَيْضَةٌ جُعِلَتْ
فِي دَبَّةٍ من دِبَابِ اللَّيْلِ مِهْـيَارِ[1]

وهذا جمع وليس مصدراً.

(دبس) الأَدْبَس:

روى الهجري رجزا فيه كلمة «الأَدْبَس» بمعنى الثقيل، لراجز حجازي لم يُسمّه، وهو قوله[2]:

ليس بمغمورٍ ولا بأَدْبَسا

قال الهجري: «أي[3] ليس بسمين ولا مُثقل، هو ضامر مُعتَق»[4].

وهذا المعنى والشاهد أيضاً ليسا في المعاجم، والذي فيها: الأَدْبَسُ من الطَّيْرِ، الذي لَوْنُهُ بينَ السَّوادِ والحُمْرَةِ، ومنه: الدُّبْسِيُّ: لطائِرٍ أَدْكَنَ يُقَرْقِرُ، أما الأدبس بمعنى الثقيل فمما لم أجده في المعاجم.

---

(١) التاج (دبب) ٣٩٦/٢.

(٢) التعليقات والنوادر /١١٠٦.

(٣) في التعليقات والنوادر ١١٠٦/٣ (الأدبس) وأحسب أنه تحريف، لأن السياق يقتضي: أي.

(٤) التعليقات والنوادر ١١٠٦/٣.

(دحس) الدَّحُوس:

قال رؤبة بن العجّاج[١]:

يَكْفِيكَ عِنْدَ الشِّدَّةِ الرَّبِيسَا

والْعِضَّ ذَا المَرَّانَـةِ الدَّحُوسَـا

الدَّحُوس المجرّب، كأنه فعول بمعنى فاعل، وقال شارح الديوان: «الدَّحُوس: الذي يدحس الأمور، أي يبحثها»[٢].

ولم تذكر المعاجم هذه الصيغة من جذر دحس، وهو فائت قطعي، والذي ورد فيها المدحوس، من قولهم: وَطْبٌ مَدْحوس وعُسٌّ مَدْحوس[٣].

(درج) التَّدْراج:

جاء هذا المصدر في شعر الكميت بن زيد الأسدي[٤]:

حتّى إذا عَلِمَ التّدراج واتخذت

رجلاه كالدرع آثاراً على الكَثَبِ

---

(١) ديوان رؤبة ٦٩، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢١٧/٣، ٢١٨.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢١٨/٣

(٣) ينظر العباب (دحس) ١٠١.

(٤) شعر الكميت بن زيد الأسدي ١١١.

أي التَّدَرّج، ولم يرد هذا المصدر في المعاجم، واستدركه الحسّون[١].

(درع) الأدرع:

قال مالك بن حَرِيم الهَمْداني، شاعر جاهلي[٢]:

وقـدْ وعدوهُ عُقْـبَةً فمَشى لَـهَا
فَمَا نالَهَا حتَّى رأى الصُبْحَ أدْرَعا

قال الأخفش الأصغر في الشرح: «قول: قالوا له اصبر شيئاً، سنحملك. فمدوا به إلى الصبح. وقوله: "أدرع" أي: أبيض الصدر. يقال: شاة درعاء، إذا كانت بيضاء الصدر»[٣].

والذي في المعاجم: ليل أَدْرَعُ تفجّر فيه الصبح، والأدرع من الخيْلِ والشّاءِ: مَا اسْوَدَّ رَأْسُه وابْيَضَّ سائِرُه، والأُنْثى دَرْعاءُ، كَمَا فِي الصِّحاح[٤]، يُقَالُ: فرَسٌ أَدْرَعُ: إِذا كَانَ أَبْيَض الرَّأْسِ والعُنُق[٥].

---

(١) المستدرك على معماتنا ١٩٦.

(٢) الأصمعيات ٦٥.

(٣) الاختيارين ٢٣٧.

(٤) (درع) ١٢٠٧/٣.

(٥) ينظر الجمهرة (درع) ٦٢١/٢، وديوان الأدب ٢٦٩/١، وشمس العلوم ٤٠٦٨/٤، والتاج (درع) ٥٣٩/٣٠.

ولم أجد في المعاجم قولهم للصبح أدرع، ولم يجده محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارن فقالا: «الأدرع: ما فيه بياض وسواد، وأصل الوصف به لليل، يقال: ليل أدرع: تفجّر الصبحُ فيه فابيضّ بعضه، ولم يذكر وصف الصبح به في المعاجم»[١].

(دعل) الدَّعَلُ سوءُ الغذاء:

وهما مرويان في الجيم عن أعرابيين أحدهما من طيء والآخر من لخم، قال أبو عمرو الشيباني: «قال الطائي: الدَّعَل، والجَدع: سوءُ الغذاء؛ وقال:

غُـمَّ الرُّؤُوس تَباهَى فـي مَنابتها
لا مُجْدَعٌ دَعِلٌ جَعْدٌ ولا خَرِقُ»[٢]

وقال في موضع آخر: «وقال اللحمي: الدَّعِل: الذي قد أُسيئ غذاؤه»[٣].

قلت: الدَّعِل في رواية اللحمي صفة مشبهة باسم الفاعل، ولهذا المعنى بقايا في لهجاتِ حربٍ وسليم وجهينة في بادية الحجاز، وسمعتهم يقولون لولد المعاعز الضعيف: دَعَلَه أخوه، فهو مدعول؛ أي: لم يترك له

(١) الأصمعيات ٦٦ ح٢٨.
(٢) الجيم ١/٢٧٢.
(٣) الجيم ١/٢٧٦.

شيئا في ضرع أمه، فجعله ضاويا هزيلاً، ويقولون أيضا للطفل الضعيف المهزول: مدعول، أي محروم من الغذاء، وهذا المعنى للمدعول يؤيد المعنى الذي رواه اللحمي للدَّعِل في قول الطائي.

(دلمص) دُلامِصة:

قال المزرّد أخو الشمّاخ[١]:

وتَسْبِغَةٌ في تَرْكَةٍ حِمْيرِيَّةٍ
دُلاَمِصَةٍ تَرْفَضُّ عنها الجَنَادِلُ

قال الأنباري في الشرح: «التَّسْبِغةُ: نَسيجٌ يكون من حَلَقٍ يكون تحت البَيْضة، والتَّركة: البيضة بلا قَوْنَس، والحِمْيَرية: منسوبة إلى حِمْيَر، والدُّلامِصةُ: السَّهْلة اللَّيِّنة، وإذا لانَ الحديد كان أجودَ له»[٢].

ودُلامصة لم تذكر في المعاجم بهذا المعنى، ففيها: الدُّلَمِص والدلَامِصُ الشيء البَرّاق، وذَهَبٌ دُلَامِصٌ. ورَأْسٌ دُلَمِصٌ، وقد تَدَلْمَصَ رَأْسُه: أي صَلِعَ[٣].

وليس في المعاجم المعنى الوارد في شاهد المُزرّد، لذا قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الدُّلامصة: السهلة اللينة،

(١) المفضليات ٩٨.

(٢) شرح المفضليات ١٧٤.

(٣) ينظر: المحيط (دلمص) ٢٢٢/٨، واللسان (دلمص ٣٨/٧.

وإذا لان الحديد كان أجود له، وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم، بل ذكر الدُّلامص مذكّراً، بمعنى البرّاق»[١].

(دلى) تَدَلّاهُ يَتَدَلّاه:

قال كعب بن جُعَيل، شاعر مخضرم[٢]:

وأبيـضَ جِنِّيٍّ عَلَيْـهِ سُمُـوطُـه
من الإنْسِ في قَصْرٍ مُنيفٍ غَواربُهْ

تَدَلَّيْتُهُ سَقْطَ النَّـدَى بعد هَجْعةٍ
فَبِـتُّ أُمَنِّيـهِ الـمُنَى وأُخـالِبُهْ

وقال محمود شاكر: «دلاّه بحسن حديثه يدلّيه: أطمعه وغرّه حتى أوقعه فيما يريد من تغريره، قال تعالى: ﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ [الأعراف: ٢٢] وأصله من دلّى الشيء في المهواة كالبئر وغيره، أرسله إرسال الدلو، وجاء كعب بن جُعيل فبنى منه : (تدلّاه) أي حمله على التدلّي فيما يهوى، وهي عربية محكمة. يقول: أغريتها حتى تدلّت إليّ من قصرها المنيف»[٣].

ولم أقف في المعاجم على: تَدَلّى فلاناً يتدلّاه، بمعنى حمله على ما يهوى، وهو على وزن تَفَعَّلَ.

---

(١) المفضليات ٩٨ ح٤٢.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٧٢.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٢/٥٧٢ ح ٤.

(دمع) تَدَمَّع:

ورد الفعل (تَدَمَّعَ) -أي سالت دمعته من عينه- في حكاية لابن الداية أحمد بن يوسف بن إبراهيم الكاتب (ت ٣٤٠هـ) في كتابه المكافأة وحسن العقبى وهو يحكي ما حدث في مجلس أحمد بن طولون (ت ٢٧٠هـ) مع رجل من أشراف الطالبيين؛ قال ابن الداية في الحكاية: «وتَدَمَّعَ الطَّالبي»[١]، أي دمعت عينه.

ولم يرد هذا الفعل المزيد بالتاء والتضعيف في مادة (دمع) في معاجمنا، ولا أُحقِّق فصاحته وقِدَمَه، ولكنني رأيت محمود شاكر يقول: «تَدَمَّعَ؛ أي: سالت دمعتُهُ وبكى، ولم يوجد في اللغة، ولكنه كثير في عصر ابن طولون»[٢]، فأنِستُ بقوله، ومعنى قوله: ولم يوجد في اللغة؛ أي: في كتب اللغة.

(دندن) دَنْدَنُ:

قال أبو عليّ الهَجَري: «أبو سليمان: دَنْدَنُ دويبّة مثل الجُعَل له جناحان، وقال فيه:

..... الثَّورِ وليسَ بالثَّـورْ

(١) المكافأة وحسن العقبى ٥٦.

(٢) المكافأة وحسن العقبى ٥٦ ح٤.

له جَناحانِ وليسَ بالطيرْ»[١]

قلت: وفي كتاب "ربيع الأبرار" للزمخشري: أنشد أعرابي[٢]:

له جَناحانِ وليسَ بالطَّيْرْ
يَجُرُّ فـدانا وليسَ بالثَّـوْرْ

يُريد الجعل. وكلمة (دَنْدَن) بهذا المعنى لم ترد من المعاجم القديمة.

(ديث) أُدِيْثَ:

قال عمرو بن الأهتم[٣]:

علَى أَقْتادِ ذِعْلِبَـةٍ إذا مـا أُدِيثَتْ مُيِّثَتْ أُخْرَى حَسِيرُ

قال الأنباري في الشرح: «الأَقْتَادُ: خَشَبُ الرَّحْل، الواحد قَتَدٌ وقِتْدٌ. والذِّعْلِبة الخفيفة التامّة الخَلْق. وأُدِيثَتْ: لُيِّنَتْ بالرياضة. ومُيِّثَتْ سارت سيرًا سهلاً»[٤].

قال محققا المفضليات شاكر وهارون: «أُدِيْثَتْ: لُيّنت بالرياضة، وهذا الفعل لم يذكر بالهمز في المعاجم، إنّما ذُكِر بالتضعيف»[٥].

---

(١) التعليقات والنوادر ١١١١/٣

(٢) ربيع الأبرار ٢١١/٤.

(٣) المفضليات٤١١.

(٤) شرح المفضليات ٨٣٥.

(٥) المفضليات ٤١١ ح ٢١.

ولم أقف على صيغة أفْعَلَ من الفِعل داثَ، لا المبني للمعلوم أداثَ ولا المبني للمجهول أُدِيث، فيُعَدّ من الفوائت القطعيّة مع وجود شاهده القديم في المفضّليات.

حرف الذال

(ذبح) التَّذْباح:

ورد هذا المصدر في قول زيد الخيل[١]:

ويوماً باليَمامَةِ قَدْ ذَبَحْنا حَنِيْفَةَ مِثْلَ تَذْباحِ النِّقادِ

النِّقاد نوع من الغنم، وتَذْباح بمعنى ذبح، ولم يرد هذا المصدر في المعاجم.

(ذبل) التذبيل:

قال عَبْدةُ بن الطّبيب[٢]:

خاظِي الطَّرِيقةِ عُرْيانٍ قَـوَائِمُهُ
قد شَفَّهُ مِن رُكُوبِ البَرْدِ تَذْبِيلُ

قال الأخفش الأوسط في شرحه: «عريان قوائمه" أي: معصوب القوائم، قليلة اللحم. و"شفه" يريد: شق عليه. وقوله "تذبيل" أي: ذبول. ذهب ماؤه وذبل»[٣].

وقال الأنباري في الشرح: «والتذبيل: الضمر، يقال قد ذبل ذبولاً

---

(١) ديوان زيد الخيل (ضمن شعراء إسلاميون) ١٦٩، وينظر: معجم ما استعجم ١٤٠/١.

(٢) المفضليات ١٤٣.

(٣) الاختيارين ٩٨.

إذا ضمر فهو ذابل»[١] وقال: «تذبيل ذبول»[٢].

وقال الخطيب التبريزي: «تذبيل: تفعيل من ذَبَلَ يُذَبّل، إذا يَبِس»[٣]. وذكره ابن مالك في إكمال الإعلام، قال: «والذِّبال والتّذبيل: مصدر ذبّل الشيءَ: أيبسه»[٤].

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «التذبيل: التضمير، تفعيل من الذبول، ولم يذكر في المعاجم»[٥].

ولم أقف عليه في المعاجم، فهو مما فاتها.

(ذري) ذريت: فرحت:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «وقال (أي العذري): قد ذَرِيتُ به؛ أَي: فَرِحْتُ به، ذرى»[٦]، وأخذه عنه الصغاني في الشوارد فقال: «ذَرِيَ به ذَرىً: فَرح به»[٧].

ولم أقف على الفعل بهذا المعنى في المعاجم، وهو مما فاتها ذكره.

---

(١) شرح المفضليات ٢٨٨.

(٢) شرح المفضليات ٢٨٨.

(٣) شرح اختيارات المفضل ٦٧٧/٢، ٦٧٨.

(٤) إكمال الإعلام ٢٢٧/١.

(٥) المفضليات ١٤٣ ح٦٢.

(٦) الجيم ٢٨٠/١.

(٧) الشوارد بتحقيق مصطفى حجازي ١١٣، وبتحقيق الدوري ٢٧١.

(ذلع) الأَذْلَعُ والذَّلْعاء:

قال كراع في المجرد في غريب كلام العرب ولغاتها: «رَجُلٌ أَذْلَعُ وامرأة ذَلْعاءُ: وهو الأوكع المائل الأصابع إلى وحشيّ القدم»[١].

قلت: هذا التركيب وما فيه من معنى لم يرد في جذر (ذلع) في معاجمنا.

(ذقن) ذَقُون:

قال المرقّش الأكبر[٢]:

أَوْ عَلاَةٍ قد دربت درج المشية
حَـرْفٍ مِثْـلِ المَهَاةِ ذَقُـونِ

قال الأنباري في الشرح: «والذَّقُون الدَّلْو المائلة، دلو ذَقْناء وذاقِنة: سريعة... ولا يقال ذَقْناء، إلا للدّلْو ... والذَّقُون التي رُفِعَتْ رأسَها في الخِطام والزِّمام»[٣].

وقال المحقّقان أحمد شاكر وعبدالسّلام هارون: «الذَّقُون: التي رَفَعَتْ رأسَها في الخِطام والزِّمام، وهذا المعنى لم يُذكر في المعاجم»[٤].

---

(١) المجرد ٩٧.

(٢) المفضليات ٢٢٨.

(٣) شرح المفضليات ٤٦٨.

(٤) المفضليات ٢٢٨ح٤.

وقد فتّشتُ عن هذا المعنى في المعاجم فلم أقف عليه، وأراه من الفوائت.

(ذكر) ذاكِر بمعنى الذكرى:

قال حاتم الطائي[١]:

وما هاجني ذِكرُ النساء وإنني
طروبٌ ولكن غيرُ ذلك ذاكرُ

قال الدكتور عادل سليمان جمال في شرح غريب البيت: «... وذاكر هنا مهيّجٌ للذكرى، وهذا الاستعمال لم يرد في المعاجم»[٢].

قلت: وبحثت عنه في المعاجم فلم أقف عليه، فلعله مما فاتها.

(ذهب) التَّذْهاب:

جاء هذا المصدر (التَّذْهاب) في شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب، في قوله: «تَعْداؤه؛ أي: عدوه، مثل قولهم: التَّمْشاء والتَّذْهاب والتَّجْياء»[٣].

وله شاهد ذكره الشيباني في حديثه عن القَوْزُ من الرمل: المرتفع، قال[٤]:

---

(١) ديوانه ٢٦١.

(٢) ديوان حاتم الطائي ٢٦١ ح ٢.

(٣) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢٧٢/١.

(٤) الجيم ١٠٥/٣.

بقَوْزٍ من الرَّمْلِ لم يَخْشَعِ لِنَأْجِ الرِّياحِ وتَذْهَابِـها

ولم تذكر المعاجم هذا المصدر.

حرف الراء

(ربأ) رَبّاء مرتفعة:

قال أبو المثلم الهذلي (من شعراء الهذليين) يرثي صخراً[١]:

رَبّاءُ مَرْقَبَةٍ منّاعُ مَغْلَبةٍ ركّابُ سَلْهَبةٍ قَطّاعُ أَقْرانِ

قال السكري في الشرح: «مرقبةٌ: موضع يُرتقبُ فيه. (رَبّاءٌ)، أي هو يَربأُ فيها لأصحابه، ينظر لهم ويحفظ وسلهبة طويلة»[٢].

ونقل ابن منظور بيت أبي المُثَلَّمِ هذا في مادة (غلب) شاهدا لكلمة مغلبة، وفاته ذكره في مادة ربى ليثبت به كلمة ربّاء، وهذا من طرائف الفوائت.

وفي ربا من المعاجم: (رَبَاء) بالتخفيف، قال الصاحب: «وأرْبى فلانٌ لكذا: أشْرَفَ له؛ كأنَّه في رَبَاءٍ من الأرْضِ... وأرض لا رَبَاء ولا وَطَاء»[٣].

وفيها رِباء على وزن (فِعال) قال صاحب التاج في مادة (ربأ): «يُقَال: أَرض لَا رِبَاءَ فِيهَا وَلَا وِطَاءَ»[٤].

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١/٢٨٥.

(٢) شرح أشعار الهذليين ١/٢٨٥.

(٣) المحيط (ربا) ١٠/٢٧٥، ٢٧٦.

(٤) التاج (ربأ) ١/٢٣٨.

(رتح) الرَّتَحُ:

روى أبو الطيب اللغوي في كتاب الإبدال عن الفراء: «ما أغنى عنه رَتَحَهً ولا رَذَحَهً؛ أي: ما أغنى عنك شيئا»[١].

لم يرد هذان الحرفان في المعاجم، وأشار إلى ذلك محقق الإبدال عزّ الدين التنوخي، وكذلك أحمد علم الدين الجندي في كتابه عن الفراء[٢].

(رجج) مرجوجة:

قال أبو مسحل الأعرابي: «يقال: وقع القوم في مرجونة من أمرهم، ومرجوسة، ومرجوجة. يعني اختلاطاً وشدّة»[٣].

قلت: لم أقف في المعاجم على مرجوجة بمعنى الاختلاط والشدة.

(رجف) التَّرْجاف:

جاء هذا المصدر في قول ذي الرمّة[٤]:

وَتَرْجَافُ أَلْحِيْهَا إِذا مَا تَنَصَّبَتْ

عَلَى رافِعِ الآلِ التِّلالُ الزَّراوِحُ

---

(١) الإبدال ١/١١٢.

(٢) من تراث لغوي مفقود لأبي زكريا الفراء ٢٧.

(٣) النوادر لأبي مسحل الأعربي ١/١٥.

(٤) ديوان ذي الرُّمّة ٢/٨٨٥.

وهو اضطراب ألحِيها في السير، والألحي جمع اللحي.

وجاء في رجز لرؤبة، في رواية ابن الأعرابي، وهو قوله[١]:

تَرْجافُ أَلْحِي الرَّاعِساتِ القُمَّهِ

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا، ومن عجب أن بعض المعجميين، نقل شاهد ذي الرمّة، عرضا في مادة غير هذه المادة، شاهدا لـ «الزَّراوح»، كما فعل الأزهري[٢] وابن منظور[٣]، وأما شاهد رؤبة فذكره ابن منظور عن ابن بري في مادة (قمه)[٤] شاهدا لـ «القُمَّهِ»، ولم يفطنوا إلى أن في البيتين شاهداً آخر لهذا المصدر التَّرْجاف.

(رجل) الأَرْجَل:

قال المرقّش الأصغر[٥]:

أَسِيلٌ نَبِيلٌ ليسَ فيهِ مَعابَةٌ
كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الصِّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ

قال الأنباري في شرحه: «المَعابة: العَيْب، والقُرْحة: بياض في الوجه

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٧٧/٢، ٧٨، وينظر: الجيم ٨٢/٣.
(٢) التهذيب (زرح) ٣٦٠/٤.
(٣) اللسان (زرح) ٤٦٨/٢.
(٤) اللسان (قمه) ٥٣١/١٣.
(٥) المفضليات ٢٤٣.

مثل الدرهم ونحوه، فإذا كبرت القُرْحة فهي غُرّة، والصِّرْفُ: صِبْغٌ يُصبَغ به الجُلود، فشبَّه لونَ الفرس به... ورواها أبو عِكرمة: أَسيلٌ وأسيلٍ؛ رفعًا وخفضًا، وكذلك في ما بعده من النُّعُوت، ورواها غيره بالرفع، فمن خَفَضَ رَدّ على قوله بصافٍ، ومن رَفَعَ رَدَّها على قوله، فهو شِزْبٌ مُلَوَّح أَسيلٌ على هذا. وقال الصِّرْف هذه السُّلْفَة، وقال أَرْجَلُ مُحَجَّلٌ بثلاثٍ مطلقٌ واحدة»[١].

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «أَرْجَلُ: مُحجّل بثلاث قوائم مطلق واحدة. وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم، بل ذكر مقابله: أقرح: ذو قرحة، وهي بياض في الوجه مثل الدرهم، فإذا كبرت فهي غُرّة»[٢].

ولم أقف على هذا المعنى في المعاجم، وهو من الفوائت كما قال المحققان الفاضلان.

(رجو) التَّرْجاء:

جاء هذا المصدر في رجز العجّاج، وهو قوله[٣]:

وجانِبَـي لِمَّتِـــهِ تَجَـــدّدا

---

(١) شرح المفضليات ٤٩٦.

(٢) المفضليات٢٤٣ح١٣.

(٣) ديوان العجّاج ٢٦٥.

والشَّعَراتِ المُقْدِماتِ بُـيَّدا

أَجْلَى جَلاً منه الذي تَـفَقّدا

من أمَلي اليومَ وتَرْجائي غَدا

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا القديمة.

(رخخ) الرّخّاء:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم) رواية عن أعرابيٍّ من طيئ: «وقال: الرَّخّاء: الأرض اللينة، وهي الرخّاء»[١].

قلت: الرَّخّاء بالخاء في هذا المعنى لم ترد في المعاجم، وفيها والرُّخاءُ، بالضَّمِّ: الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ[٢]، وقد روى الشيباني الروايتين الرَّخّاء والرَّخّاء، والزاء في روايته ليست تصحيفا في كتابه لأنها في باب الزاء، فهي مراد الشيباني، وأراها من التعاقب اللغوي بين الراء والزّاي، وقد يقع التعاقب بينهما، وبوّب لذلك أبو الطيب اللغوي في كتاب الإبدال، وروى منه: قِربة مرعوبة ومزعوبة، أي مملوءة، ورَنّ العصب وزنّ إذا يبس، وفحل عجير وعجيز إذا كان عاجزا، وجرمتُ النخلة وجزمتها إذا قطعتها[٣]، ولذا أرى أن الرَّخّاء في رواية الشيباني من هذا التعاقب اللغوي، وأنها من

(١) الجيم ٢/٤٩.

(٢) ينظر: التاج (رخو) ٣٨/١٣٩.

(٣) ينظر: الإبدال ٢/٣٠-٣٧.

الفوائت القطعية، وسيأتي الحديث عن كلمة الزَّخّاء في مادة (زخخ).

(ردرد) رَدْرَدَ:

ورد رَدْرَدَ في شرح قول رؤبة[١]:

خَرْدَلها تَقْصِيلُهُ ودَقَّـقا

قال الشارح: «ويروى: تعضيلُهُ ودقدقا، خَرْدلها: قَطعها. وقَصَلَه: كسره... ومن قال: دقدق فإنّ الأصل: دقّقَ، مثل قولهم: رَدْرَدَ وبَشْبَشَ، إذا كرّر فاء الفعل، ومن روى تعضيلُهُ فهو شِدّة إطباق فمه ومنعه»[٢]. ولم يفسّره، ولم يرد في المعاجم، ويبدو أن معناه من الثلاثي المضعف: ردّد، يقال: ردَّدَ الكلام تَرْدِيداً وتَرْداداً فَهُوَ مُرَدِّدٌ[٣]. وردرد مثله في المعنى، ولم نزل نستعمل ردرد في لهجاتنا في بادية الحجاز.

(رذح) الرَّذَحُ:

روى أبو الطيب اللغوي في كتاب الإبدال عن الفراء: «ما أغنى عنه رَتَحَةً ولا رَذَحَةً؛ أي: ما أغنى عنك شيئا»[٤].

ولم يرد هذان الحرفان في المعاجم، وأشار إلى ذلك محقق الإبدال

---

(١) ديوان رؤبة ١١٢، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٧٦/١.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٧٦/١.

(٣) ينظر: التاج (ردد) ٨٨/٨.

(٤) الإبدال ١١٢/١.

عزّ الدين التنوخي، وكذلك أحمد علم الدين الجندي في كتابه عن الفراء[١].

(رذذ) رَذَّ الجَرادُ إذا باض:

جاء في نوادر الشيباني (الجيم): «قد رَذَّ الجرادُ هاهنا، يرذُّ: إذا باض»[٢].

وهذا المعنى ليس في المعاجم فكل معاني رَذّ في المطر والسيلان، قال صاحب التاج: «وقد أَرذَّت السماءُ فهي تُرِذّ إرْذاذاً، ورَذَّتْ تَرُذُّ رَذّاذاً»[٣].

رزع: الرَّزعة:

جاء في التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري: «النَّمِلة والزَّعِلة والعَرِصة والرَّزِعة والعَمِضة والزّبِلة واحدٌ، وقد فَعِل فَعَلا من هذا كله، ومعناه النشاط والمرح»[٤]. أي أنه يأتي منها كلها: الفعل الثلاثي فعِل بكسر العين والمصدر منها الفَعَل، فيقال من الرَّزِعة: رَزِع رَزَعا. والرَّزِعة وفعلها هذا ومصدرها مما لم يرد في المعاجم، وجذر رزع مهمل في أكثر معاجمنا، وهو من الجذور الفقيرة، وكاد يكون مهملا، لولا أشياء ذكرها صاحب التاج وأنكرها، وذكر أن (رزع) مهمل في جل المعاجم،

(١) من تراث لغوي مفقود لأبي زكريا الفراء ٢٧.

(٢) الجيم ٣٠٣/١.

(٣) التاج (رذذ) ٤١٣/٩.

(٤) التعليقات والنوادر ١٢٢٤، ١٢٢٥.

وقال: «هو أَرْزَعُ منهُ، بالزاي بعدَ الرّاء، أهمله الجوهريّ، وصاحبُ اللِّسان، وقال الصَّاغانيّ في العُباب: أي: أَجبَنُ، وأهمله في التكملة، ولا إخاله إلاّ تصحيفَ أَرْوَعَ بالواو فانظرْ، أو هو بالغين المُعجَمة، فتأمّلْ. واستَعملتِ العامَّةُ الرَّزْعَ في الأكل الكثير مع شَرَهٍ، وفيه نظَرٌ»[١].

وما انفرد به الهجري في الرزع بمعنى النشاط أرى صحيحا في اللغة، ففي لهجاتنا بقايا منه، فلم نزل نسمعهم في بادية الحجاز يقولون: فلان يرزع أي يتحرك بنشاط، والأطفال يرزعون إذا تقافزوا بنشاط وحيوية.. وقريب من هذا المعنى نجده في شمال نجد، قال عبدالرحمن السويداء في (فصيح العامي في شمال نجد): «رِزَعَ الرجل الشيءَ يرزعه رزعا أخذه بسرعة، وارتزع الرجل انتصب واقفا»[٢]

وكثيراً ما نجد في لهجاتنا ما يُؤكّد صحّة الفوائت.

(رسم) التَّرْسام:

جاء هذا المصدر (التَّرْسام) في قول الفرزدق[٣]:

لكُنْتُ أطوَعَ من ذي حَلْقَةٍ جُعِلَتْ
فـي الأنْـفِ ذَلَّ بِتَقْـوادٍ وَتَرْسـامِ

(١) التاج (رزع) ٨٧/٢١.

(٢) فصيح العامي في شمال نجد ١٢٧٩/٣.

(٣) ديوان الفرزدق ٥٥٠/٢.

ولم تذكره معاجمنا.

(رشف) التَّرْشاف:

جاء هذا المصدر (التَّرْشاف) في شعر ذي الرُّمّة، قال[١]:

لأخفافِـها باللَّيـلِ وَقْـعٌ كأنَّــهُ
على البيدِ ترشافُ الظِّماءِ السَّوابِعِ

أي يُسمع صوت وطءِ أخفافها كأنه رشف الظِّماء من الإبل التي تشرب لسِبْع، ولم يرد هذا المصدر «التَّرْشاف» في المعاجم، مع أن بعضهم ذكر هذا البيت شاهدا في مادة (وقش)[٢] على الرواية الأخرى:

لأخفافِـها باللَّيـلِ وَقْـشُ كأنَّــهُ
على البيدِ ترشافُ الظِّماءِ السَّوابِعِ

ولم يذكروه في مادته، وهذا ضرب من الفوائت في معاجمنا، حين يكون في البيت شاهدان أو أكثر فيغفلون عن بعضها ويفوتهم ذكر ما فيه في مادته.

---

(١) ديوان ذي الرُّمّة ٨١١/٢، ويروى: لأخفافِها باللَّيلِ وَقْشُ

(٢) ينظر اللسان (وقش) ٣٧٣/٦، والتاج (وقش) ٤٥٤/١٧.

(رغب) الراغب والراغبون بمعنى الموسرين:

قال سهم بن حنظلة الغنويّ[١]:

يُدنِي الْفَتى للغنى فِي الراغبين إذا
ليل التَّمام أهـم المقتر العزبـا

والراغبون هنا بمعنى الموسرين الأغنياء، وهذا الوصف ليس في المعاجم، قال محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الراغبون: أراد بهم الأغنياء الموسرين، ولم ترد هذه الصفة في المعاجم، وإنما فيها: رجل مُرْغِب؛ أي: موسر له مال كثيرٌ رَغيبٌ»[٢].

والذي في المعاجم: رجُلٌ مُرْغِبٌ: أَي موسرٌ لَهُ مَال رَغيبٌ، ورُغْبُ البَطْنِ: كثْرَة الْأكل، ورَجل رغيبُ الجَوْف[٣].

ورَغِبَ فِي الشيءِ رَغْباً ورَغْبةً ورَغْبَى، عَلَى قِيَاسِ سَكْرَى، ورَغَباً بِالتَّحْرِيكِ: أَراده، فَهُوَ راغِبٌ؛ وارْتَغَبَ فِيهِ مثلُه[٤]. أما رغب فهو راغب بمعنى أيسر واغتنى، وهم راغبون بمعنى موسرين فلم يذكر هذا البناء (فاعل) في المعاجم، وهو مما فاتها كما ذكر محققا الأصمعيات.

---

(١) الأصمعيات ٤٥.

(٢) الأصمعيات ٤٥ ح١١.

(٣) تهذيب اللغة (رغب) ١٢٠/٨.

(٤) ينظر: اللسان (رغب) ٤٢٣/١، والتاج (رغب) ٥٠٨/٢.

(رغث) الرِّغاث مصدرا أو اسما:

روى الأصمعي أَن رؤبة بن العجّاج دخل على سُلَيْمَان بن عَليّ بالشبكة، فقال له علي بن سليمان: ما عنْدك للنِّسَاء يَا أَبَا الجحاف (وفي رواية: ما بقي من باهِك) فقال: أَجِدهُ يَمْتَدّ ولا يشْتَد وأردّه فيرتدّ وأستعين عليه أحيانًا باليَدِ ثمّ أُوردُ فأقصب. فَشَكا سُلَيمان نحوا من ذلك فقال رؤبة: بأبي أَنت ليسَ ذاك السنّ إنما ذلك لطول الرِّغاث. يُرِيد: لكثرة ما تمصك النِّسَاء[1].

والرِّغاث هذا في كلام رؤبة مصدر أو اسم، ولم يرد في المعاجم مصدرا بهذا البناء، يعني (رِغاث) وهو مثل السِّجال، ولكنه روي على زنة الإفعال: الإرغاث، فال ابن سيده[2]: شَاة رَغُوث، ورغوثة: مُرْضِعٌ، وَهِي من الضَّأْن خَاصَّة، واستعملها بَعضهم فِي الْإِبِل، فَقَالَ:

أصدرها عَن طَثْرة الدَّآث
صاحبُ لَيل خَرِشُ التَّبْعاثِ
يَجْمَعُ للرِّعاء فِي ثَلاث
طُول الصَّوَى وقلَّة الإرغاثِ

(١) ينظر البيان والتبيين ٢١١/٣، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢٩٧/٢،
(٢) المحكم (رغث) ٤٨٥/٥، وينظر: التاج (رغث) ٤٥٠/٣٨.

وجاء في المعاجم الرِّغاث جمعا وليس مصدرا، روى أبو عبيد القاسم بن سلام عن الأصمعي، قوله: «الرَّغُوث التي ترضع، وجمعها: رِغاث»[١].

وقول رؤبة هنا: «لطول الرِّغاث» شاهد للمصدر أو الاسم، وهو مما فات المعاجم تدوينه، قال عبدالسلام هارون: «الرِّغاث: الرّضاع، يقال: رَغثَها؛ إذا رضعها، ورغث الرجل بالرمح، إذا طعنه، وكنّى بطول الرغاث هنا عن كثرة الجماع، ولم أجد الرِّغاث ولا راغَثَ في معجم»[٢].

(رفد) رَفَدَهُ شَيئاً يَرْفِدُه، مُتَعَدِّيا لاثنين:

قال عِلْباء بن أرقم بن عوف، شاعر جاهلي[٣]:

وصفحْتُ عنْ ذِي جهلِها ورفدْتُهُ
نصحي وَلـم تصب الْعَشِيرَة زلتي

هذا شاهد لتعدية الفعل (رفد) إلى مفعولين، والذي في المعاجم تعديته إلى مفعول واحد، قال الجوهري: الرِفْدُ بالكسر: العطاء والصِلَةُ. والرَفْد المصدر. تقول: رَفدْتُهُ أَرْفِدُهُ رَفْداً، إذا أعطيته، وكذلك إذا أعَنْتَهُ[٤].

---

(١) الغريب المصنف ٨٩٦/٢، وينظر: التهذيب (رغث) ١٠٢/٨.

(٢) البيان والتبيين ٢١١/٣ ح٥.

(٣) الأصمعيات ١٦٢.

(٤) الصحاح (رفد) ٤٧٥/٢.

ولم يذكروا تعديته لاثنين، قال محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «رفدتُه: أعطيته، عدّاه لمفعولين، والذي في المعاجم تعديته لمفعول واحد»[١].

(ركب) التَّرْكاب:

جاء هذا المصدر في قول رؤبة[٢]:

إذْ لاَ أَنِي فى رِحَـلٍ وتَرْكَـابْ

مُرْتَجَعًا بَعْدَ السِّفَارِ الذَّهّابْ

ولم يرد هذا المصدر في معاجم اللغة.

(رسو) الرَّسْو:

قال حاتم الطائي[٣]:

إلهُهُـمُ ربّـي وربّـي إلهُهُـمْ

فأقسمتُ لا أرسو ولا أَتَمَعْدَدُ

قال شارح الديوان يحيى بن مدرك الطائي (من علماء القرن الثالث) روايةً عن هشام الكلبي: «الرَّسْوُ أن يقال للصقرِ: زقر، ولِسَقَر:

---

(١) الأصمعيات ١٦٢ ح١٠.

(٢) ديوان رؤبة ٥، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/٢٣٨.

(٣) ديوانه ١٤٢.

زَقَر، وللصِّراط: زراط، وللصَّقْعَب: زَقْعَب... وسمعت أبا أسماء وغير واحد من طيئ يقولون: اللّهُمَّ إنا نعوذ بك من شرّ زَقَر. وهذا كلام مَعدّ، فلذلك قال: لا أَتَمَعْدَدُ»[١].

قال محقق الديوان د. عادل سليمان جمال: «تعريف الرَّسْو كما ذكر هنا في الشرح لم أجده في مكان آخر»[٢].

وعرض لهذا النص الدكتور رمضان عبدالتواب، وقال: «لا وجود للرَّسْو والتمعدد بهذا المعنى في المعاجم العربية»[٣].

قلت: الرَّسو مما خلت منه المعاجم وكتب اللغة عامة، فيما وقع تحت يدي منها، وهو فائت طريف، ويكون ملحقا لألقاب اللهجات، وسيأتي الكلام في التمعدد في موضعه.

(ركح) الرُّكْح:

قال رؤبة بن العجاج[٤]:

مِنْ صَقْعِ قَرْنَيْهِ دَوَامِي القَرْحِ

بِحَيْثُ شَجَّا مِنْ كِفَاحِ الكَفْحِ

---

(١) ديوان حاتم ١٤٢، ١٤٣.

(٢) ديوان حاتم ١٤٢.

(٣) بحوث ومقالات في اللغة ٢٣٦.

(٤) ديوانه ٣٧.

آثَـارَ ثُعْلٍ كالرِّحَـــالِ الرُّكْحِ

وقال شارح الديوان: «والرِّحَالُ الرُّكْحُ: الوَاسِعَةُ، شَبَّهَ أَفْواهَ الشِّجَاجِ بِتِيكَ، والوَاحِدَةُ: رَكُوحٌ»[١].

وهذا المعنى لم يرد في المعاجم، وفيها من هذا: الرُّكْحُ: رُكْنٌ من الجَبَل مُنِيْف صَعْبٌ، والجَمِيعُ: رُكُوحٌ وأرْكاحٌ. والمِرْكاحُ من الرِّجَالِ: العَظيمُ الذي كأنَّهُ رُكْحُ جَبَلٍ. وأرْكَحْتُ إليه إرْكاحاً: اسْتَنَدْتَ، ورَكَحْتُ لُغَةٌ، وكذلك ارْتَكَحْتُ[٢].

ويعضّد هذا ما سمعناه في لهجات تهامة الحرمين وضواحي المدينة؛ يقولون: فلان يَرْكَح فَمَه، إذا فتحه واسعا عند الكلام، أو أمال أحد شدقيه وتشدّق بالكلام، وهي صفة مذمومة عندهم.

(ركح) استَرْكحَه الأمرُ استركاحا:

قال كراع في "المجرّد في غريب كلام العرب ولغاتها" : «استَرْكحَه الأمرُ استركاحا: كثُرَ عليه وغلَبَه»[٣]، وقال محققه الدكتور محمد العمري: «لم أجد في (ركح) ذلك، صيغة ومعنى»[٤].

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢٧٧/٣.

(٢) ينظر: المحيط (ركح) ٣٧٨/٢، والطراز الأول (ركح) ٣٢٢/٤، والتاج (ركح) ٣٩٩/٦.

(٣) المجرد ١٢٨/١.

(٤) المجرد ١٢٨/١ ح٥.

قلت: هو كما قال الدكتور العمري، فلم أقف عليه في المعاجم، ورأيت الشيباني في نوادره (الجيم) يقول: «استركَحَ الرجلُ: إذا استأْخَرَ»[١]، وهذا المعنى مما أخلّت بذكره المعاجم.

(رهب) رهيب:

قال أبو ذؤيب الهذلي[٢]:

حتَّى إِذا ارتَدَّتْ وأَقْصَدَ عُصْبَةً
منها وقـامَ شرِيـدُها يَتضَـوَّعُ
فَبدَا لـهُ رَبُّ الكِـلاَبِ بِكَفِّهِ
بِيـضٌ رِهـابٌ ريشُهُنَّ مُقَـزَّعُ
فَرَمَى لِيُنْقِـذَ فَرَّهـا فَهَـوَى لـهُ
سَهْـمٌ فأَنْفَـذَ طُرَّتَيْـهِ المِنْـزَعُ

قال الأنباري في الشرح: «قال الأصمعي: رِهابٌ رِقاقٌ مُرهفة واحدها رَهيبٌ يعني نِصالا، والمُقَزّع المُنَتَّف من كثرة ما رُمِي به. غير الضبّي: فبدا له ظهر للثور. وبِيضٌ سِهامٌ نِصالُهُن إلى البَياض والبَريق. ورِهابٌ رِقاق الشَّفَرات والشّفْرة حَدّ النَّصْل. ومُقَزَّع مُحَذّف مخفف. ويُروى: فَدَناً له رَبُّ الكِلاب، أي صاحبُها»[٣].

---

(١) الجيم ٢/١٥.

(٢) المفضليات ٤٢٧.

(٣) شرح المفضليات ٨٧٥، ٨٧٦.

قال محقّقا المفضّليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «رِهاب: رِقاق مُرهفة، يعني نِصالا، واحدها: رَهِيب، وهذا المفرد ليس في المعاجم، بل فيها أنه: رَهْب»[١]

قلت: هذا المفرد (رهيب) مما فات المعاجم، وقد أثبته الأصمعي، وفواته غريب؛ لأن مرويات الأصمعي من أهم مصادر اللغة.

(رهم) رُهْمٌ:

ذكر ابن دريد في الاشتقاق من رجال بني عامر بن لؤيّ: أبا سَبْرة بن أبي رُهْم بن عبد العُزّى، وكان من المهاجرين الأوَّلين، وشهد بدرا، فقال: «واشتقاق رُهْم من الرِّهَم والرِّهام جمع، الواحدة ... وكل شيء ليّن سهل فهو رُهْمٌ»[٢]

وهذا المعنى لكلمة (رُهْم) لم تذكره المعاجم، والعجيب أن ابن دريد نفسه لم يذكره في الجمهرة، ولعله غاب عنه؛ لأنه يملي الجمهرة إملاء، فيندّ عنه ألفاظ ودلالات.

(رود) التَّرْواد:

جاء هذا المصدر في قول ذي الرُّمّة[٣]:

---

(١) المفضليات ٤٢٧ ح٤٦.

(٢) الاشتقاق ١١٢، ١١٣.

(٣) ديوان ذي الرّمّة ٥٢١/١.

برَهْبَى إلى رَوْضِ القِذافِ إلى المِعى
إلـى واحِـفٍ تَرْوادُهـا وَمَجَـالُها

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا مع أن صاحب التاج ذكر البيت في مادة (رهب)[١] شاهدا لكلمة (رَهْبَى) ولم يلتفت للشاهد الآخر فيه وهو التَّرْواد.

(ريب) الراب بمعنى الريب:

الراب بمعنى الريب، وهو الإرب والحاجة، رواه ابن سلام في الطبقات، قال: «دخل أبو النجم العجلي على هشام بن عبدالملك، فقال: كيف رابُك يا أبا النجم في النساء؟ قال: ما لهن عندي خير، وما أنظر إليهنّ إلا شزرا..»[٢].

قال محمود شاكر: «في الأغاني: ما رأيك في النساء؟ وهو خطأ يدل عليه الجواب، وفي المخطوطة[٣] مضبوطة كما ضبطته بالباء الموحّدة المضمومة، وهو الصواب حقّ الصواب، وقد جاء في حديث علقمة، عن عبدالله بن مسعود، أنه صلى الله عليه وسلّم مرّ بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، فقالوا: ما رابُكم إليه، لا يستقبلكم

(١) التاج (رهب) ٥٤١/٢.
(٢) طبقات فحول الشعراء ٧٤٥/٢ ح ٤
(٣) يعني مخطوطة طبقات فحول الشعراء.

بشيء تكرهونه.. الحديث. رواه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير[١] ورواه مسلم في آخر صحيحه في باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلّم عن الروح، وجاء في حديث لابن مسعود (ما رابُك إلى قطعها؟) فقال الخطابي: هكذا يروونه بضم الباء، وإنما وجهه: ما أربُك، وما حاجتك؟ وقد أشار الحافظ ابن حجر في شرح حديث عبدالله في خبر يهود أن أكثرهم يرويه بفتح الباء، بصيغة الفعل الماضي، من (الريب) فألمح إلى أن بعضهم يرويه بضم الباء، وإن لم يصرّح بذلك، والصواب إن شاء الله: بضم الباء، فإن الطبري روى هذا الخبر بإسناد صحيح[٢] من طريق يحي بن إبراهيم المسعودي، عن أبيه، عن جده، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود: (... فقالوا: ما رابُكم إلى أن تسمعوا ما تكرهون) بالمعنى الذي قاله الخطابي، وإذن فقوله: (ما رابكم) هو نفسه (ما أربكم) وتفسير ذلك أن الرَّيب (بفتح فسكون) هو الأرب والحاجة، كما جاء في شعر كعب بن مالك الأنصاري[٣]:

قضينا من تهامة كلَّ رَيْبٍ وخيبرَ ثمّ أجمعنا السُّيُوفا

فالريب والراب: الحاجة والأرب، يقال بالياء والألف جميعا، ومثله كثير:

---

(١) الفتح ٣٠٣/٨، ٣٠٤، من حاشية شاكر في الطبقات ٧٤٥/٢ ح ٤.

(٢) تفسير الطبري ١٥: ١٠٤ بولاق، من حاشية شاكر في الطبقات ٧٤٥/٢ ح ٤.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٢٢١/١.

العيب والعاب، والذيم والذام، والذين والذان، والرين والران، وخلت الشيء خيلا وخالا، ونلت الشيء نيلا ونالا، وهاده الشيء هيدا وهادا، أفزعه، وهاع هيعا وهاعا، جبن، وريح ريدة ورادة، ليّنة، وآن أينك وآنك، أي حان حينك.. كل ذلك بفتح الأول وسكون الثاني، فهذا قياس الريب والراب، بمعنى الحاجة والأرب، وقد فسرته تفسيرا شافيا إن شاء الله، فقول هشام لأبي النجم: فكيف رابك إلى النساء؟ معناه: كيف حاجتك إليهنّ ورغبتك فيهنّ؟»[١].

ولم أقف في المعاجم على الرابِ بمعنى الرَّيب، وهو الإرْبُ والحاجة، والطبري حجة في اللغة وثقة في روايته، حتى قال أبو عمر الزاهد غلام ثعلب عن تفسيره: «قابلتُ هذا الكتاب من أوّله إلى آخره، فما وجدتُ فيه حرفًا خطأً في نحو أو لغة»[٢].

(ريش) اسْتَراشَ:

جاء هذا الفعل في عدد من الشواهد، منها ما جاء ترتيب الأمالي الخميسية للشجري الجرجاني أن أعرابيّا وقف بعرفات، فدعا: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْعَشِيَّةَ عَشِيَّةٌ مِنْ عَشَايَا مُنَاجَاتِكَ، وَأَحَدُ أَيَّامِ زُلْفَتِكَ فِيهَا تَقْضِي الْحَوَائِجَ، بِكُلِّ لِسَانٍ تُدْعَى... يَا مُسْتَرَاشُ مِنْ نيلِهِ، وَمُسْتَعَاشُ مِنْ

(١) طبقات فحول الشعراء ٧٤٥ ح ٤.

(٢) من مقدمة محمود شاكر على تحقيقه لتفسير الطبري ١٢/١.

فَضْلِهِ، ارْحَمْ صَوْتَ حَزِينٍ يُخْفِي مَا سَتَرْتَ عَنْهُ»[١].

ووجدت شواهد لبعض الشعراء الذين لم يستشهد المعجميون بشعرهم إلا نادرا، كأبي العتاهية [٢] وأبي تمام[٣]، ووجدت هذا الفعل دارجا على ألسنة كثير من العلماء تجري به أقلامهم[٤].

وهذا البناء لم يدون في معاجمنا.

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية ٨٩/٢ (رقم الحديث: ٤٦٦)

(٢) قال أبو العتاهية ت ٢١٠هـ (ديوانه ٣٥٨)

أما الْمُقِلُّ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإذا اسْتَرَاشَ فأنْتَ خادِمُهُ

(٣) قال أبو تمام ت ٢٣١هـ (ديوانه ٤٢٣/٤):

فإنّك من مالٍ وجود ومحتِدٍ لأعدمُ من أن يسْتَرِيشُكَ مُعدَمُ

(٤) كالبلاذري (أنساب الأشراف ٢٨/٨) والطبري (تاريخ الرسل والملوك ٢٧٩/٦) وابن الجوزي (المنتظم ١٨٠/٦)

حرف الزاي

(زبزق) زبازيق:

قال أبو مسحل في: «ويقال للقصير من الرجال: زبازيق»[١].

قلت: هذا اللفظ خلت منه المعاجم، ولا أدري أهو وصف للمفرد أو الجمع، وإن كان الظاهر من لفظه أنه للمفرد، فيكون نظير ثَوْبٌ هَبايِبُ وخَبايِبُ، بلا همز، وأهبابٌ، أَي: مُتَخَرِّق[٢].

(زحف) أزحف في الشهادة:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «قال أبو زياد: أَزْحَفَ في شهادته، إذا لم يشهد بها حسنا»[٣].

قلت لم يرد هذا الفعل بهذا المعنى في مادة (زحف) في المعاجم، وله نظير في الدلالة في (زعف) و(زهف) فقالوا: زَعف في الحديث زَعْفا زاد فيه وكذب[٤] وفي (زهف) زَهَفَ بالرجلِ إزْهافاً: إذا ذَكَر للقَوْم من أَمْرِه أَمْراً لَا يَدرُون أحقٌّ هو أو باطِل. وأَزْهَفْتُ إلى فُلانٍ حَديثاً: أَي أسندتُ

---

(١) النوادر لأبي مسحل ١/١٥٠.

(٢) التاج (هبب) ٤/٣٧٧.

(٣) الجيم ٢/٤٦.

(٤) ينظر: المقاييس (زعف) ٣/٨، وتهذيب الأفعال ٢/٨٩، والعباب (زعف) ٤٢٤، واللسان (زعف) ٩/١٢٤

إليهِ قولا لَيْسَ بحَسَن، وأَزْهَفَ لنا فلانٌ في الخَبَر: إذا زاد فيه[١] روى ابن الأثير في غريب الحديث قوله: (في حَدِيث صَعْصَعة قال لمعاويةَ: إنِّي لأترُك الكلام فما أُزْهِفُ به) الإزْهافُ: الاستِقدَام. وقِيلَ هو من أَزْهَفَ في الحديث إذا زادَ فيه»[٢].

وما في مادتي (زعف) و(زهف) يؤيد ما في زحف من هذا المعنى الذي انفرد به الشيباني، ولم تذكره المعاجم، لأن الإبدال مألوف بين الحاء والعين والهاء لتقارب مخارجهن، وكذلك ما في لهجاتنا من معنى الميل والانزياح للفعل (زحف) فيقولون في تهامة الحرمين: ازْحَفْ عني لأجلس، أي مِلْ عن مكانك ناحية، أو ارجِعْ وراءَك.

(زخخ) الزّخّاء:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم) رواية عن أعرابيّ من طيئ: «وقال: الزَّخّاء: الأرض اللينة، وهي الرخّاء»[٣].

قلت: الرَّخّاء بالخاء في هذا المعنى لم ترد في المعاجم، وفيها والرُّخاءُ، بالضَّمِّ: الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ[٤] وقد روى الشيباني الروايتين الزَّخّاء والرَّخّاء،

(١) ينظر: التهذيب (زهف) ١٥٨/٦، والتاج (زهف) ٤٠٧/٢٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث (زهف) ٢: ٣٢٢.

(٣) الجيم ٤٩/٢.

(٤) ينظر: التاج (رخو) ١٣٩/٣٨.

والزاء في روايته ليست تصحيفا في كتابه لأنها في باب الزاء، فهي مراد الشيباني، وأراها من التعاقب اللغوي بين الراء والزّاي، وقد يقع التعاقب بينهما، وبوّب لذلك أبو الطيب اللغوي في كتاب الإبدال، وروى منه: قِربة مرعوبة ومزعوبة، أي مملوءة، ورَنّ العصب وزنّ إذا يبس، وفحل عجير وعجيز إذا كان عاجزا، وجرمتُ النخلة وجزمتها إذا قطعتها[١] ولذا أرى أن الزَّخّاء في رواية الشيباني من هذا التعاقب اللغوي، وأنها من الفوائت القطعية.

(زرف) زَرّفَ يُزَرِّفُ:

قال حاتم الطائي[٢]:

ولا أُزَرِّفُ ضيفي إن تأوَّبني ولا أُداني له ما ليس بالدّاني

قال شارح الديوان يحيى بن مدرك الطائي رواية عن هشام بن السائب الكلبي: «أُزَرِّفُ: أي أدفع»[٣]

وقال محقق الديوان د. عادل سليمان جمال: «أُزَرِّفُ بمعنى أدفع غير موجودة في المعاجم.»[٤] ووضعها في فهرس: ألفاظ من اللغة لم ترد في

(١) ينظر الإبدال ٢/٣٠-٣٧.

(٢) ديوان حاتم ١٥٦.

(٣) ديوان حاتم ١٥٦.

(٤) ديوان حاتم ١٥٦ ح١.

المعاجم[١].

قلت: بحثت عنها في المعاجم في لم أقف عليها، فلعلها من الفوائت، وربما يؤيد هذا المعنى قولهم للهجاتنا في بادية الحجاز ونجد: انطلق فلان مثل الزرف، والزرف عندهم طلقة البندق المندفعة.

(زغل) الزَّغل:

قال العوتبي الصُّحاري في الإبانة: «رجلٌ أشعثُ، وقد شَعِثَ شعَثاً وشُعُوثَةً، وشَعَّثْتُهُ أنا تشعيثاً. وهو المغْبَرُّ الرأس المُتَلَبِّدُ حافُّ الشَّعْرِ غير الدهين. قال:

وأشْعَثَ في العِمامة غيرِ زَغْلٍ قَديماً عَـهْدُهُ بالفاليـاتِ

والزَّغِلُ: الدَّهينُ. تقول: زَغَلْتُ رأسَه بالدُّهْن، وزَغَلتِ الأرضُ إذا أخَذَتْ سَقْيَها»[٢].

ولم أعرف قائل البيت، ولم أقف على هذه المعاني الثلاثة «الزَّغِلُ: الدَّهينُ» و«زَغَلْتُ رأسَه بالدُّهْن» و«زَغَلتِ الأرضُ إذا أخَذَتْ سَقْيَها» في معاجمنا.

---

(١) ديوان حاتم الطائي ٤٠٩.

(٢) الإبانة ٣/٣٠٢.

(زفر) التَّزْفار:

ورد هذا المصدر في قول جرير[١]:

عطاءَ الذي أعطى الخليفةَ ملكَهُ

ويكفيهِ تَزْفارَ النفوسِ الحواسدِ

وجاء في قول العجّاج[٢]:

أُنِيخَ مَسْحُولٌ مَعَ الصُّبّارِ

مَلالَـةَ المأسُـورِ للإسـارِ

يُفْنِي جَميعَ اللّيلِ بالتَّزْفارِ

قال الأصمعي في شرح الديوان: التَّزْفار: الزَّفير يقلعه قلعاً، يعني جملَه، كأنّه ينحطُّ[٣].

قلت: ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا.

(زقل) الزُّقْلان الجنبان:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «الزُّقلان: الجنبان، تقول: رضع حتى امتلأ زُقْلاه»[٤].

---

(١) ديوان جرير ٢/٦٠٧، ومنتهى الطلب ٥/١٥١.

(٢) ديوان العجّاج ٨٦.

(٣) ديوان العجّاج ٨٦.

(٤) الجيم ٨٣.

وذكر محقق الجيم (عبدالعليم الطحاوي)[١] أنه لم يقف عليها في المعاجم، وهو كما قال، فلم أقف عليها مع تنقيب، وهي مما فات المعاجم.

ومما يعضده أن معناه لم يزل في بعض لهجات بادية الحجاز، روى لي من أثق فيه أنه سمع من بعض كبار السن: الزُّقْل -بصيغة الجمع- الكبيرات من الفتيات ومفردها زَقْلاء.

(زقو) التَّزْقاء:

جاء هذا المصدر في قول المرقِّش الأكبر[٢]:

وتَسْمعُ تَـزْقاءً مِـنَ البُومِ حَـولَنا
كما ضُربتْ بعدَ الهُدُوءِ النَّواقِسُ

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا.

(زلل) الأزاليل:

قال أمية ابن أبي عائذ (من شعراء الهذليين)[٣]:

بضربٍ يُزيلُ الهامَ عن سَكناتِهِ
كما يَتَدَهْدَى بالأزاليلِ حَنْظَلُ

---

(١) الجيم ٨٣ ح٦.

(٢) المفضليات ٢٢٥، وشرح المفضليات ٤٦٥، والشعر والشعراء ٢١٢/١.

(٣) شرح أشعار الهذليين ٥٣٨/٢.

قال السكري في الشرح: «الأزاليل: موضعُ مَزِلّة»[١].

قلت: وهي جمع للموضع الذي تزلّ فيه القدم، جاء بها على وزن أفاعيل، ولم أجد هذا الجمع في مادة (زلل) في معاجمنا، وشاهدها قديم.

(زند) الزُّنُد:

قال يحيى بن مدرك الطائي عن هشام الكلبي في ديوان حاتم الطائي إن «الزُّنُد: اللئام، يقال: رجل مُزنَّد وامرأة مُزَنَّدة إذا كانت: بخيلة ضيّقة»[٢].

قال محقق الديوان الدكتور عادل سليمان جمال: «الزُّنُد: لم أجد هذا الجمع في المعاجم بمعنى اللئام، وفيها ما ذكره الشارح، فيقال: رجل مُزَنّد»[٣].

قلت: ولم أقف على هذا الجمع (الزُّنُد) بمعنى اللئام في معجمات اللغة، ولعله من الفوائت.

(زول) التَّزْوال:

جاء هذا المصدر في قول أوس بن حجر[٤]:

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٥٣٩/٢.

(٢) ديوانه ١٥٩.

(٣) ديوان حاتم الطائي ١٥٩.

(٤) ديوان أوس بن حجر ١٠٤.

فَرّجْتَ غَـمَّهُمُ وكنْتَ غَيْثَـهُم
حتّى اسْتَقَرَّتْ نَواهُم بعْدَ تَزْوالِ

وجاء في قول ابن زيّابة التميمي (واسمه سلمة بن مالك بن ذهل، من شعراء الحماسة)[1]:

الرمْـحُ لا أمْلأُ كفِّي بهِ والِّلبْدُ لا أتبَـعُ تَزْوالَهُ

ولم تذكر المعاجم هذا المصدر.

(١) الحماسة ٩٠/١، وينظر: الكامل ٤٧٠/١، واللآلي (سمط اللآلي) ٥٠٣/٢، والخزانة ١١٤/٥. وروي البيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدي، وهو في ديوانه ٢٠٩، وتكاد تجمع المصادر القديمة على أنه لابن زيّابة.

حرف السين

(سأم) التَّسآم:

جاء هذا المصدر في قول الطّرمّاح[١]:

كأنَّهُ في القومِ غبَّ الضُّرَى بَعْدَ وَنَى الخَيْلِ وتَسْآمِها

وَنَى الخيلِ: تعبُها، وتسآمُها: سأمُها، وفات المعاجم ذكر هذا المصدر السماعي.

(سبأ) سابَأَ يُسابِئُ، وهو المُسابِئ:

قال عوف بن عطية بن الخرع الربابي من تيم الرباب[٢]:

سَلاَفَـةَ صَهْبـاءَ ماذِيَّـةً يَفُضُّ المسابئُ عنها الجِرَارَا

قال الأخفش الأصغر: «والمُسابئ: الذي يشتري الخمر»[٣].

وقال الخطيب التبريزي في الشرح: «المُسابئ: من سبأتُ الخمرَ، إذا اشتريتَها؛ يريد أن مشتريها يفتح فمها ويقلع الطين من دنِّها»[٤].

وقال الأنباري في الشرح: «قال الضبي: الصّهباء في لونها بياض،

---

(١) ديوان الطرمّاح ٢٥١.

(٢) المفضليات ٤١٣.

(٣) الاختيارين ٤٨٠.

(٤) شرح اختيارات المفضل ١٦٥٧/٣.

وقال الأصمعي: ابيضّت لقدمها وكلّما قدمت حال لونها. والماذيّة السّهلة ومنه قيل: الدُّرُوع ماذية للين حديدها وسهولتها ومنه قيل: عَسَلٌ ماذِيٌّ. ويَفُضّ: يكسر يعني أنه يقلَعُ الطّين عن الجرار، والمسابئ: المفاعل من قولك سَبَأْتُ الخَمْرَ بالهمز اشتريتها لأشربها وسبيتها بغير همزٍ إذا اشتريتها للتجارة لأسافر بها من بلدٍ إلى بلدٍ بمنزلة السَّبِيّ»[١].

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «المُسابئُ: مفاعل، من قولك سَبَأْتُ الخمرَ، بالهمز، أي اشتريتها لأشربها، وهذا المشتق وفعله (سابأ) لم يذكر في المعاجم»[٢].

وقد بحثت عن هذا الفعل (سابأ) وكذلك (المسابئ) المشقّ منه بهذا المعنى فلم أقف عليه في المعاجم، وشاهده يثبت أنه من الفوائت، ويؤيده كلام المحققين الفاضلين.

(سبت) يومٌ سَبْتٌ:

قال أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «قال أبو المُسلَّم: هذا يومٌ سَبْتٌ، أي طويل»[٣]، ونقل هذا المعنى عن أبي عمرو الشيباني سليمانُ بن بنين الدقيقي (ت ٦١٣هـ) قال: «أبُو عمرو: هذا يَوْمٌ سَبْتٌ

(١) شرح المفضليات ٨٣٨.

(٢) المفضليات٤١٣ح٦.

(٣) الجيم القطعية ١١٠/٢.

طَوِيل»[١].

وهذا المعنى لم يذكر في المعاجم، وله شاهد في شعر عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع[٢]:

إلى ذي الجِيَافِ ما بِهِ اليَوْمَ نازِلٌ
وما حُلَّ مُذْ سَبْتٍ طَويلٍ مُهَجِّرُ

وأوردته بعض المعاجم كالعباب[٣] والتاج[٤] في مادة (جيف) شاهدا لكلمة الجِياف، ولم تورده في مادة (سبت) فيضاف إلى مادة سبت بهذا المعنى الذي ذكره الشيباني.

(سبل) السّيبُلة:

وردت (السَّيْبُلة) في الجيم للشيباني، قال: «قال البحراني: الخشبة التي تكون في أعلى الشراع السّيْبُلة»[٥]. ونقله الصغاني في الشوارد[٦]، وضبطه المحققان بفتح الباء.

---

(١) اتفاق المباني واختلاف المعاني ١٩٩.

(٢) العباب (جيف) ٣٨٢، والتاج (جيف) ٢٣/١١٤.

(٣) العباب (جيف) ٣٨٢

(٤) التاج (جيف) ٢٣/١١٤،

(٥) الجيم ٢/١١٦.

(٦) الشوارد بتحقيق الدوري ٢٨٩، وبتحقيق حجازي ١٣٣.

ولم أقف عليها في المعاجم، وأخشى فيه من التصحيف أو التحريف.

(سجر) التَّسْجار:

جاء هذا المصدر في قول الخنساء[١]:

لا تَسْمَنُ الدَّهْرَ في أرضٍ وإنْ رُبِعَتْ
فإنَّما هِيَ تَحْنـــانٌ وتَسْجـــارُ

رُبِعَ: أصابها المطر. وإذا مدّت الناقة الحنين وطربت قيل: سَجَرَت، والتَّسجار مصدر هذا الفعل، وهو سماعيّ، ولم يرد في معاجمنا.

(سجس) ماءٌ سَجُوس:

روى ثعلب أن السَّجُوس من أسماء الماء إذا تغيّر طعمه، قال: «ماء سَجَسٌ وسَجُوس، إذا كان مُتَغِّير الطّعم»[٢].

والسَّجوس بهذا المعنى، ليس في المعاجم، واستدركه عبد السلام هارون بالتنبيه[٣]، وفيها: مَاء سَجَس، وسَجِس وسَجِيس: كَدِرٌ مُتَغَيِّر[٤].

(١) ديوان الخنساء ٣٨٤.
(٢) مجالس ثعلب ٣٤٣/٢.
(٣) ينظر: مجالس ثعلب ٣٤٣/١ ح٣.
(٤) ينظر: المحكم (سجس) ١٣٢/٧.

(سجل) التَّسْجال:

جاء هذا المصدر (التَّسْجال) في شعر الكميت[١]:

تَحْتَ الألاءَةِ في نَوْعَيْنِ من غُسُلٍ
باتا عليهِ بتَسْجالٍ وتَقْطارِ

ولم تذكر معاجمنا هذا المصدر.

(سحج) التَّسْحاج:

جاء هذا المصدر (التَّسْحاج) -ومعناه العضّ- في قول الأخطل[٢]:

غَيُورٌ طَوَى طَيَّ المُلاءِ بطونها ولوَّحها تَسْحاجُهُ وصَلاصِلُهْ

وهو مما فات المعاجم ذكره.

(سدم) السَّدامة:

يقال: الندامة والسَّدامة، على الإتباع، وشاهدها قول: أبي النجم العجلي[٣]:

إنّ النّدامةَ والسَّدامةَ فاعلمنْ لو قدْ صَبرتُك للمواسي خاليا

---

(١) شعر الكميت بن زيد الأسدي ١/١٥٥.

(٢) ديوان الأخطل ٢٤٥.

(٣) ديوانة ٢٣٥، وينظر: طبقات فحول الشعراء ٢/٧٤٨، وتاريخ دمشق ٤٨/٣٥٤ ومعاهد التنصيص ١/٢٤.

قال محمود شاكر في تعليقة على الشاهد في طبقات فحول الشعراء: «السَّدامة والسَّدَم (بفتحتين): الحزن والهمّ، ولم تذكر كتب اللغة (السَّدامة) وهذا شاهده، وهو إتباع في الوزن، كما قالوا أيضا: ندمان سدمان ونادم سادم»[١].

قلت: صدق محمود شاكر، فالسَّدامة لم ترد في المعاجم، وهي من الفوائت القطعية، فتُستدرك على المعاجم.

(سعر) ساعِر:

قال مَقّاس العائِذيّ[٢]:

فإنَّ بَنِي عِجْل هُمُ صَبَّحُوكُمُ
صَبُوحاً يُنَسِّي ذَا اللَّذَاذَةِ ساعِرَا

قال الأنباري في الشرح: «قال الضبي: السَّاعر: الحار، وهو من نعت الصبوح»[٣].

والسّاعر لم يرد في المعاجم بناءً ومعنى، ولذا قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «صبّحوكم: سقوكم الصبوح، وهو ما حلب من اللبن في الصبح، ساعرا: حارّاً، نعت للصبوح، والسّاعر

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٤٨ ح ١.
(٢) المفضليات٣٠٧.
(٣) شرح المفضليات ٦١١.

لم يُذكر في المعاجم»[١].

(سعي) التَّسْعاء:

جاء هذا المصدر في قول كعب بن زهير[٢]:

طَلِيحٌ مِنَ التَّسْعاء حَتَّى كأَنه حَدِيثٌ بِحُمَّى أَسْأَرَتْها سُلالِمُ

قال السُّكّري شارح الديوان: «الطليح: المُعْي، وإنّما يصف صائداً قد شحب لونه، وهزل لابتذاله نفسه، والتَّسْعاء من السّعي»[٣].

وهذا المصدر لم تذكره المعاجم في مادته، وجاء عرضا في مادة (سلم) في المحكم[٤] واللسان[٥] والتاج[٦] عند حديثهم عن كلمة: سُلالم، ولم يلتفتوا إلى الشاهد الآخر فيه، وهو هذا المصدر السماعي: التَّسْعاء، بمعنى السعي.

(١) المفضليات ٣٠٧ ح٧.

(٢) شرح ديوان كعب بن زهير ١٤٦.

(٣) شرح ديوان كعب بن زهير بتحقيق حنا نصر الحتّي ١١٨.

(٤) المحكم (سلم) ٣٤٠/٨.

(٥) اللسان (سلم) ٣٠١/١٢.

(٦) التاج (سلم) ٤٠٥/٣٢.

(سغل) السُّغُول:

قال ثعلب في مجالسه: «ويقال: إنه لسَغِلُ وَغِلٌ، بين السُّغول والوُغُول»[١].

ولم يرد هذا المصدر في المعاجم، ونبه عليه عبدالسلام هارون.

(سقم) سَقَمٌ أو سَقِمٌ:

قال الحادرة (قُطْبة بن محصن بن جرول) شاعر جاهلي[٢]:

بسَبيلِ ثَغْرٍ لا يُسَرِّحُ أَهلُهُ سَقِمٍ يُشارُ لِقاؤُهُ بِالإِصْبَعِ

قال الأخفش الأصغر: «يقول: لا يسرح أهله، من الخوف، لقربهم من العدو. و"السقم": المخوف. "يشار لقاءه" أي: بلقائه، يقال: هذا أخبث بقعةٍ في الأرض»[٣].

والسَّقَم أو السَّقِم (بفتح القاف وكسرها) بمعنى المخوف لم يرد في المعاجم، ولذا قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «سَقَمٌ – بفتح القاف وكسرها – روايتان: مَخُوفٌ، وهو ما لم يذكر في المعاجم، يُشارُ لقاؤه أي عند لقائه، يقال: هذا مخوف فاحذروه»[٤].

---

(١) مجالس ثعلب ٤٠٦/١.

(٢) المفضليات ٤٦.

(٣) الاختيارين ٦٩.

(٤) المفضليات ٤٦ ح١٥، وينظر: شرح المفضّليات للأنباري ٥٨.

(سكب) تساكب فهو المتساكب:

المتساكب وصف من الفعل تساكب، قال أبو الفرج الأصفهاني: «وقال عمرو بن الحسن الأباضي الكوفي مولى بني تميم يذكر وقعة قُديد وأمْرَ مكة ودخولهم إياها، وأنشدنيها الأخفش عن السكري والأحول وثعلب لعمرو هذا وكان يستجيدها ويفضلها:

ما بالُ همِّك ليسَ عنك بعازبِ
يَمري سوابقَ دمعِك المتساكبِ»[١]

ولم يرد المتساكب أو فعله تساكب في المعاجم، وإلى هذا أشار سعيد الشرتوني في مقدمة أقرب الموارد[٢].

(سمع) اسْتَسْمع:

استسمع؛ أي: أصغى وأرهف السمع، قال الحطيئة[٣]:

دعاهنَّ فاسْتَسْمَعْنَ من أيـنَ رِزُّهُ
بسحماء من دونِ اللهاةِ هديرُها

وروى ابن سلام في الطبقات قول الفرزدق[٤]:

---

(١) الأغاني ١٢٦/٢٣.

(٢) أقرب الموارد ٧/١.

(٣) ديوانه ٢٢٠

(٤) ديوان الفرزدق ٢٢٦، وطبقات فحول الشعراء ٣٨٨/١، ومنتهى الطلب ٢٩٤/٥.

وإنكما قد هجتماني عَلَيْكُمَا
فَلَا تجزعا واستسمِعا للمَراجم

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه[١]:

ألا أبـلغِ المستسمعينَ بوقـعةٍ
تَخِفُّ لها شُمْطُ النساءِ القواعدُ

وقال ذو الرّمّة[٢]:

حداها جميعُ الأمرِ مُجلوّذُ السّرى
حُداءً إذا ما استسمعتُهُ يهـولُها

وفسّره أبو نصر الباهلي صاحب الأصمعي في شرح ديوان ذي الرّمّة بسمعته، قال: «قوله: إذا استسمعته يريد إذا سمعتِ الحداء هالها»[٣] وبهذا فسّره المرزوقي[٤] في شرحه قول ابن هرمة:

فجاوبه مستسمعُ الصوت للقـرى
لـه مـع إتيـان المُهبّـين مطـعمُ
يكاد إذا ما أبصر الضيفَ مقبلاً
يُكلّمه مـن حُبِّـه وهـو أعجمُ

(١) ديوانه ١٦٩
(٢) ينظر: ديوان ذي الرّمّة ٢/٩٣١.
(٣) ديوان ذي الرّمّة ٢/٩٣١.
(٤) شرح ديوان الحماسة ٤/١٥٨١

قال المرزوقي: «يعني بمستمع الصوت: الكلب. ويقال: استسمع بمعنى سمع، فهو كاستعجب وعجب»[١].

وقال الراعي[٢]:

وإن كنتما أعطيتما القَوْم موثقًا

فَلَا تغدرا واستسمعا للمراجم

قال محمود شاكر: «استسمع: أصغى إصغاءً أبلغ من الأول، ولم يرد في كتب اللغة»[٣]

قلت: استسمع وما تصرف منه بناء شائع في الشعر ووجدتُ لهذا الفعل ومتصرفاته أكثر من عشرين شاهدا[٤]،وليست دلالة استسمع مطابقة لدلالة سمع، فلاستسمع دلالة زائدة على سمع، كما قال محمود شاكر، وهي إرهاف السمع والتنصّت، وهي في زيادة المعنى مثل: أبصر واستبصر، والمعاجم تذكر الصيغة إذا كان فيها فضل معنى، كما ذكرت استبصر[٥] وعند الرجوع إلى معاجمنا نجدها قد أغفلته تماما ولم تذكره كما قال المحقق محمود شاكر.

---

(١) شرح ديوان الحماسة ١٥٨١/٤

(٢) ديوانه ٢٥٤، وينظر: طبقات الفحول ٥١٦/١

(٣) طبقات الفحول ٥١٦/١

(٤) ينظر: الأغاني ٢/ ٣٥٨، ٣١١، ٣١/٨، ومختارات ابن الشجري ٣٩/٣، والصاحبي ١٣٨.

(٥) ينظر: العين (بصر) ١١٧/٧، والتهذيب (بصر) ١٢٣/١٢.

فكيف فاتهم هذا البناء ودلالته مع كثرته في الشعر؟! ولا يصح أن يقال: إن هذه صيغة قياسية ولا يلزم المعاجم ذكرها؛ فهي ليست قياسية في هذا الفعل؛ لأنه لا يصح أن تقيس فتقول: استفرح ولا استحتزن ولا استجلس كما لا يصح أن تأتي بصيغة فَعَل أو أفعل أو انفعل أو افتعل بغير بسماع عنهم، والمعاجم تدون ما يسمع من تصاريف الأفعال، والذي لا يلزمهم تدوينه هو القياسيات كأسماء الفاعلين وأسماء المفعولين؛ وجمع السلامة؛ لأن هذا ونحوه مما يؤخذ من فعله أو اسمه بالقياس، ومما يدلك على ذلك أنهم ذكروا ما سُمع من صيغة استفعل وغيرها، نحو: اسْتَحَقبَهُ، أي: احْتَملَهُ، واسْتَحلبَ اللَّبنَ، أي: اسْتَدَرَّه، واسْتَرهبَه: من الرَّهَب، واسْتَصْحبَ الكِتابَ وغَيْرَه. واسْتَصْعَبَ عليه الأمْرُ، أي: صَعُب، واسْتَضْرَبَ العَسلُ، أي: صار ضَرَبا، واسْتَطرَبَ القَوْمُ، أي: طَرِبُوا من اللَّهو طَرَباً شديداً[1]، ويدلك على ذلك أن المعجميين يستدركون على من سبقهم مثل هذه الصيغة وغيرها، فكم رأينا الزبيدي في التاج يستدرك عليهم من هذا، كقولها في مادة (أنس) «ومِمّا يُسْتَدْرَك عَلَيْهِ: الاسْتِئْناسُ والتَّأَنُّس، بِمَعْنى الأُنْس، وَقد أَنِس بِهِ، واسْتَأْنَسَ وتأَنَّسَ، بِمَعْنى»[2]، واستدرك عليه استرغد، قال في

(١) ينظر ديوان الأدب ٤٢٨/٢

(٢) التاج (أنس) ٤١٧/١٥.

(رغد): «وَمِمَّا يسْتَدرك عَلَيْهِ: انزِلْ حيثُ يُسْتَرْغَدُ العَيْشُ»[١]، ومثل هذا كثير، ولا حاجة لاستقصائه.

ولذا فإن استسمع بمعنى أصغى وأرهف السمع يجب أن يذكر في المعاجم، وهي من أعجب الفوائت القطعية لكثرة شواهدها في الشعر القديم.

(سهد) السُّهُود:

قال حاتم الطائي[٢]:

أبى طُول ليلك إلا سُهُودا فما إن تُبينُ لصبحٍ عَمُودا

قال محقق الديوان الدكتور عادل سليمان جمال: «السُّهُود: هذا المصدر أهملته المعاجم، واقتصرت على السّهد والسُّهاد، وورد السُّهود في شعر الأسود بن زمعة، قال:

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ»[٣]

قلت: لم أقف على هذا المصدر في المعاجم، والشاهد الآخر الذي ذكره الدكتور عادل سليمان رواه الحربي في غريب الحديث[٤]،

(١) التاج (رغد) ١٠٧/٨.

(٢) ديوانه ١٩٦.

(٣) ديوان حاتم الطائي ١٩٦.

(٤) غريب الحديث ٣٩٧/٢.

وهو فيه للأسود بن المُطلب حين أصيب له ثلاثة بنين: زَمَعة أبو حَكيمة، والحارث، وعقيل. وقال الحربي في شرح البيت: «السُّهُود: يعني السهر»[١].

(سهد) التَّسْهاد:

جاء هذا المصدر في قول حسان بن ثابت[٢]:

أَلَمْ تَذَرِ العَيْـنُ تَسْهادَها وَجَرْيَ الدُّمُـوعِ وإنْفَادَهَا

والتَّسْهاد مبالغةٌ في السُّهاد، وهو قلّة النوم.

وجاء -أيضا- في قول بشار بن برد المتوفّى سنة ١٦٧هـ (وهو عندهم من المولّدين، واحتجّ بعضهم بشعره)[٣]:

طافَ الخَيالُ علينَا منكِ هَنادا

وَهْـناً فأورَثَنا هَـمًّا وتَسْـهادا

ولم يرد هذا المصدر السماعي في المعاجم.

---

(١) غريب الحديث ٣٩٧/٢.

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت ١٩٣.

(٣) ديوان بشّار بن بُرد ٩٨/٣.

(سهر) التَّسْهار:

جاء هذا المصدر في شعر عمرو بن أحمر الباهلي[١]:

حَتّى إذا ما مَضَتْ دَراهِمُهُ وصارَ ذا فِكْرَةٍ وتَسْهَارِ

تَسْهار بمعنى سَهَر، ولم يرد في معاجمنا.

(سهل) تَسْهال:

التَّسهال مصدر بمعنى السهولة، ورد في شعر لامرئ القيس، وهو قوله[٢]:

كمِثل النَّقَا يَمْشِي الوَليدان فَوْقَه

بما احْتَسَبا مِن لِين مَسٍّ وَتَسْهَالِ

قال السكري في شرحه: «التَّسْهال: السهولة، وهو مصدر مثل التَّمشاء والتكرار»[٣]، وشرحها البغدادي أيضا، قال: «والتسهال السهولة»[٤].

وهذا المصدر لم يرد في المعاجم، والطريف أن الزَّبيدي في التاج أورد بيت امرئ القيس هذا في مادة (نقو) شاهدا لكلمة «النَّقا»

---

(١) شعر عمرو بن أحمر الباهلي ١١٠، والموشّى ١٢٥.

(٢) ديوان امرئ القيس بتحقيق أبو الفضل إبراهيم ٣٠، وبتحقيق السندوبي ١٦٠.

(٣) ديوان امرئ القيس بشرح السكري وتحقيق أنور أبو سويلم ٣٢٤/١.

(٤) خزانة الأدب للبغدادي ٦٨/١.

ولم يلتفت إلى كلمة التسهال في آخر البيت، ولو فعل لذكرها في مادتها (سهل) ولكنها فاتته وفات المعجميين قبله، وهذا شاهدها، وهذا نوع من الفوائت القطعة تكون مخبوءة في شاهد يوره المعجمي لغيرها، ولا ينتبه لها، ولا يوردها في لفظها، وقد جمع محمد حسن جبل من هذا النوع طائفة مما في اللسان والتاج في كتابه «الاستدراك على المعاجم العربية» ووجدتُ منه مادة طيبة متفرقة في معاجمنا، إما في شاهد أو في تفسير المعجمي القديم.

(سوم) التَّسْوام:

جاء هذا المصدر السماعي في قول الطِّرمّاح[1]:

أضحَتْ قَلوُصِي بعدَ إهـمالِها في جُـزْأةِ الذَّبْـلِ وتَسْـوامِهـا

ولم يرد في المعاجم.

(سوم) السُّومى بمعنى السِّيمى:

روى الزّجّاجي: السُّوْمَى بمعنى السِّيْمَى، وهي العلامة[2] ورواه ابن عطية[3].

ولم أقف على هذا في معاجمنا.

---

(١) ديوان الطرمّاح ٢٥٠.

(٢) شرح الزاهر للزجاجي ٤٤١.

(٣) المحرر الوجيز ١٧٨/٥.

(سوى) الأساوي:

قال سلامة بن جندل السَّعْدي (شاعر جاهلي قديم)[١]:

فـي كلِّ قائِمَةٍ منهُ إذا انْدَفَـعَتْ
منهُ أَسَاوٍ كَفَرْغِ الدَّلْوِ أُثْعُوبِ

قال الأنباري في الشرح: «الأساوي الدفعات من الجري، شبهها في كثرتها بانصباب الدلو بالماء في السهولة»[٢].

ولم أقف على هذا المعنى في معاجمنا، ولم يجده فيها محققا المفضليات؛ فقالا: «الأساوي: الدفعات من الجري، وهذا الحرف فات المعاجم»[٣]، وإلى هذا أشار محقق الديوان فخر الدين قباوة[٤].

(سيح) التَّسْياح:

جاء هذا المصدر السماعي في قول الأعشى[٥]:

ونُسِيْـحُ سَيـلانَ صَوْبِهِ وَهْوَ تَسْيَاحٌ مِن الرّاحِ مِسَحّْ

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا.

---

(١) ديوان سلامة بن جندل ١٠١، المفضليات ١٢١.

(٢) شرح المفضليات ٢٣٢.

(٣) المفضليات ١٢١ ح١٦.

(٤) ديوان سلامة بن جندل ١٠١.

(٥) ديوان الأعشى ٢٩٣.

حرف الشين

(شبا) المشاباة:

روى أبو علي الهَجَري في التعليقات والنوادر نقلا عن امرأة تسكن العقيق بالمدينة بجوار منزله: «قالت – وكنا جيرانا-: والله لو مرّ أحدٌ ببيتكَ لشابيته، يعني قاتلته، المشاباه المناهشة ومعناها المواثبة...»[١].

قلت: المشاباة بمعنى المواثبة ليست في المعاجم، وما في لهجاتنا في بادية المدينة المنورة بين الحرمين يؤكدها، وقد سمعتهم يقولون، فلان يشابيني أي يقاتلني، ويقولون: شبا التّيس على الشّجرة أو الصَّخرة، يشبو عليها، أي وقف على قدميه ووضع يديه عليه، وربما اعتلاها، ويؤكد هذا المعنى قول الصاحب: «الشّابي من الخَيْلِ: الذي يَقُوْمُ على رِجْلَيْه ويَرْفَعُ يَدَيْه في السَّماء كأنَّه يَنْزَقُ ويَخِفُّ»[٢].

(شتم) مشاتيم ومفردها مِشتام:

قال الحادرة (قُطْبَة بن الحُصَيْن الغَطَفَانيُّ، شاعر جاهلي)[٣]:

---

(١) التعليقات والنوادر ٣/١١٥٤.

(٢) المحيط (شبا) ٧/٣٩٢.

(٣) ديوانه ٢، وينظر: شرح المفضليات ٥٠.

لعمـركَ لا أهجـو مَنُولـةَ كلَّـها
ولكنَّما أَهجـو اللئـامَ بني عَمْرِو

مَشاتِيم لابنِ العَمِّ في غَيْرِ كُـنْهِهِ
مَباشيم عن لَحْم العَوارض والتَّمْرِ

مَفاريط للْماءِ الظَّنـونِ بسُـحْرَةٍ
تغاديكَ قبلَ الصبح عانتهمْ تجري

وقال الجاحظ: أنشدني محمد بن زياد الأعرابي[1]:

لَحُيتُ شَمّاساً كما تُلحَى العِصِي
سبّاً لو أنَّ السّـبَّ يُـدمِي لدَمِي
مـن نَفَـرٍ كُلُّهُـمُ نِكْـسٌ دَنِي
محـامِدِ الرَّذْلِ مَشاتيـمِ السَّرِي

ومشاتيم جمع مشتام، ولم يرد مفردا ولا جمعا في المعاجم، قال عبدالسلام هارون: «القياس في مفرد محامد مِحمَد بالكسر، وفي مفرد مشاتيم مِشتام، ولم أجدهما في معجم»[2].

(١) البيان والتبيين ١/١٥٧.
(٢) البيان والتبيين ١/١٥٧ ح٢.

(شتم) التشتام:

رَوَى الأزهريُّ في مادة (عنن) للنابغة الجعديّ يخاطب ليلى الأخيلية[١]:

دَعي عنكِ تَشتامَ الرِّجال وأقبلي
علَى إذلغيٍّ يَمْلأُ اسْتِكِ فَيْشَلا

أراد: يملأ استَك فيشلةً، ونقله عن الأزهري ابن منظور[٢] والزَّبيدي[٣] وتابعاه في المادة، لأن الشاهد عندهم جميعا (دعي عنك) ولذا جاء في مادة (عنن)، ولم يمعجمه أحد منهم في مادته (شتم) إذ لم يلتفتوا للشاهد الآخر فيه (تَشْتام) ومثل هذا كثير في معاجمنا، وفي الديوان[٤]: (دعي عنك تَهْجاءَ الرِّجال) ولا شاهد فيه هنا.

(شجي) شَجِيَ بمعنى امتلأ:

قال عامر بن الطفيل[٥]:

للَّهِ غارَتُنا والمَحْلُ قَدْ شَجِيَتْ
مِنْهُ البِلادُ فَصارَ الأُفْقُ عُرْيانَا

(١) تهذيب اللغة (عنن) ١١٤/١.
(٢) اللسان (عنن) ٢٩٥/١٣.
(٣) التاج (عنن) ٤٢٥/٣٥.
(٤) ديوان النابغة الجعدي ١٢٤.
(٥) ديوانه ٣٣٨.

معنى قوله: شَجِيَتْ منه البلاد: امتلأت، وبهذا فسّره ثعلب في شرح ديوان عامر ابن الطفيل، قال: «شَجِيَتْ: امتلأتْ»[١].

ولم أقف على هذا المعنى في المعاجم، وأشار إلى ذلك محقق الديوان أنور أبو سويلم[٢]، ويمكن أن يحمل على المجاز من معنى الشَّجّا بمعنى الغصص، وهو ما يعترض في الحلق، من عَظم ونحوه، يكونُ في الإنسان وفي الَدابّة، قال سُويد بن أبي كاهل[٣]:

ويَراني كالشَجَا في حلقِه عسراً مَخرجُــه ما ينتــزع

فيكون المعنى: شجِيَت منه البلاد أي أصابها ما يبعث الشجا في حلقة ويهيج أحزانها، فلا يكون حينئذ من الفوائت القطعية، على ان معاجم اللغة تدون الكثير من المعاني المجازية، ومعلوم أن المجاز هو أحد أسباب التطور الدلالي وتعدد المعاني المعجمية للألفاظ، ومن ذلك في معجم (أساس البلاغة) للزمخشري الكثير، وقد احتُفِيَ بما أثبته.

---

(١) ديوان عامر بن الطفيل ٣٣٩.

(٢) ينظر: ديان عامر بن الطفيل ٣٣٩ ح٢٦٥.

(٣) المفضليات ١٨٩، والشعر والشعراء ٢٥١/١ والأغاني ١٠١/١٣ وشرح شواهد المغني ٧٤٠/٢.

(شحص) أشحص:

روى أبو علي الهجري قول عبدالله بن صبح المُزني[١]:

رَمَينَ وأرْماهُنَّ في كُلّ مَـوْطنٍ
فأحذينَه نَبْلَ الحِبالِ وأشْحَصا

قال الهجري «أشْحَصَ -بحاءٍ غير معجمة- طلع سهمُه عن الغَرِض، وأشحص وأشْوَى واحد»[٢].

ولم يرد هذا المعنى للفعل أشحص في المعاجم.

(شحط) لبن شحيط:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «ويقال: لَبَنٌ مَشْحُوطٌ وشَحِيطٌ؛ إذا مَزَجَه بالماء حتّى يَرِقَّ. وقد شَحَطَ لَبَنَه، يشحَطه شَحْطاً وشُحوطاً»[٣].

ولم أجد في معاجمنا قولهم: لبنٌ شَحِيطٌ، على فعيل، وإنما فيها لبن مشحوط على مفعول، يقولون: شَحَطَ اللَّبَنَ، إذا أَكْثَرَ ماءهُ، فَهُوَ مَشْحوطٌ[٤]، وقال ابن فارس: اللَّبَنُ المشحُوطُ، وهو الّذي يُصَبُّ عليه

(١) التعليقات والنوادر ١/١١٥٥.
(٢) التعليقات والنوادر ١/١١٥٥.
(٣) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ١/٣٧٥.
(٤) التاج (شحط) ١٩/٤٠٠.

الماءُ[١].

(شخط) الشَّخْطُ بمعنى الخطّ:

أنشد ابن دريد في الجمهرة[٢]:

أَسَاءَ بك الزَّمَان فَجئْت شخطا

حمتـه الأُم راشـحة الضبيــك

هذا شاهد نادر جاء في الجمهرة في مادة ضبك، ولم يفسر الشخط لأنه ليس موضع الاستشهاد، ولم يُذْكر معناه في المعاجم، وظاهر السياق يفيد أن معنى الشخط هنا أنه جاء دقيقا نحيلا لإساءة الزمان له -كما قال الشاعر- مع أن أمه ترضعه، ومنه استعير للشخط بمعنى الخط المستطيل، وجمعه شخوط كالخطوط المستطيلة.

وجذر (شخط) مهمل في معاجمنا، فهل هذه الكلمه مصحفة؟ من الشحط بالحاء؟ أو غير مصحفة؟ هذان احتمالان، وأميل إلى الثاني، لأمرين:

الأول: أن نظرية الثنائيّة ترجّح صحة هذا اللفظ ومعناه في اللغة، وما يتولد منه من ثلاثي ثم رباعي، والثلاثي هو شخط يشخط بمعنى خط، والشخوط والشخيطات، وهي مولّدات متأخرة فيما يظهر، أما

(١) المقاييس (شحط) ٢٥١/٣.

(٢) الجمهرة (ضبك) ٣٥٦/١.

الرباعي فهو شخمط يُشخمط والشخاميط، وهذا يتولّد من شخّط يُشخّط بتضعيف العين، ففك التضعيف بقلب ثانيه ميما، وشَخْمَطَ ليست في المعاجم، ولعلّها من المولدات المتأخرة، وهي -مع ذلك- تعضّد المعنى لكلمة (الشّخْط) التي وردت في الجمهرة.

الثاني: أنه (أي الشخط) مستعمل في لهجاتنا بمعنى الخطّ، وكذلك الرباعي المفكوك منه، وهو شخمط. وهذان الوجهان يؤكدان رواية ابن دريد، وأرى أن جذر (شخط) غير مهمل في العربية خلافا لمعاجمنا.

(شرج) أَشْرُج جمع شَرْج:

قال أبو دؤاد الرؤاسي شاعر جاهلي[1]:

تَظَـلُّ بأجْـزاعِ المُـريرِ مُـرِبَّةً
وسالَ عليها من فُجَيرةَ أَشْرُجُ

ولم أقف على هذا الجمع في معاجمنا، ولم يقف عليه محقق طبقات فحول الشعراء الشيخ محمود شاكر، فقال: «أَشْرُج: جمع شَرْج بفتح فسكون، وهو مجرى الماء من الحرّة إلى السهل، وأَشْرُج مثل فَلْس وأفْلُس، والذي في كتب اللغة أن جمعه: أشراج وشِراج وشُرُوج»[2].

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٨٣.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٨٧، ٧٨٨ ح٦.

(شرج) عذاب شريج:

قال أبو عمرو الشيباني: «عَذَّبْتُه عذاباً شريجاً، أي شديداً»[١]. وقال محقق الجيم عبدالعليم الطحاوي عن هذا المعنى: «لم أقف عليه في المعجمات»[٢].

والذي في المعاجم أن الشريج يذكر في الألوان بمعنى الاختلاط، ويثنى، فيقال شريجان، والشَّريجان: لَوْنانِ مختلفانِ من كل شيءٍ[٣]، قال ابن الأَعرابي هما مُختلِطان غير السواد والبياض ويقال لِخَطَّيْ نِيرَي البُرْدِ شَريجان أَحدهما أَخضر والآخر أَبيض أَو أَحمر[٤].

(شرد) التَّشْراد:

جاء هذا المصدر السماعي في قول الأعشى[٥]:

لم يزوهِ طِرَدٌ فيُذْعَرَ دَرْؤُهُ فيُلِجَّ في وَهَلٍ وفـي تَشْرادِ

وهو مما فات المعاجم تدوينه.

---

(١) الجيم ١٢٨/٢.

(٢) الجيم ١٢٨/٢ ح١.

(٣) العين (شرج) ٣٤/٦.

(٤) ينظر: اللسان (شرج) ٣٠٥/٢.

(٥) ديوان الأعشى ١٨٣.

(شرى) الشَّرْوَى:

جاءت الشَّرْوَى بمعنى الجانب في قول كعب بن زهير[١]:

يَظَلُّ حَصَى المَعْزاءِ بينَ فُروجِها إذا ما ارتَمَتْ شَرْواتهنّ القوائمُ
فضاضاً كما تنزو دراهمُ تاجرٍ يُقَمِّصُها فَوْقَ البَنانِ الأَباهِمُ

قال السُّكّري في الشّرح: «شَرْوَى: جانباً، وقال بعضهم: شرواتهنّ هاهنا يريد به يمينا وشمالاً، وإنما تفعل قوائمها ذلك من شدّة سيرها ونشاطها. والأمعز والمَعزاء: المكان الغليظ فيه حصًى صغار، وفروجها هو الخواء الذي بين قوائمها، وارتمت: من الرمي، يعني القوائم»[٢].

وأشار المحقق إلى أنه لم يجده في كتب اللغة، فرجّح أن شرواتهنّ في البيت وفي الشرح محرّف من: «شزراً بهنّ» من الشَّزر، وأصل معناه نظر الناظر المبغض المعادي، أو هو في البيت بمعنى النظر عن يمين وشمال ليس مستقيم الطريقة، وأكثر ما يكون في حالة الغضب، والطعن الشّزر كذلك، وهو ما طعنت بمينك وشمالك، وهذكذا معنى الشزر يدل على عدم الاستقامة[٣]، وهذا التعليل الذي رآه لا يخلو من تكلف مع ورود لفظ قريب من الشروى بمعنى الجانب، وهو الشَّرَى أو الشَّرَّى في بعض المصادر، قال ابن دريد : «الشَّرَى: النَّاحِيَة، مَقْصُور،

(١) شرح ديوان كعب بن زهير للسكري ١٣٩.
(٢) شرح ديوان كعب بن زهير للسكري ١٣٩.
(٣) شرح ديوان كعب بن زهير للسكري ١٣٩ ح ١.

وَالْجمع أشراء. قَالَ الشَّاعِر:

لُعِنَ الكواعِـبُ بَعْـدَ يَوْمِ صَرَمْنَني
بشَرَى الفُرات وبعدَ يَوْمِ الخندقِ»[١]

أما الشّرّى بتضعيف الراء فقدجاء في كتاب الأفعال للسرقسطي، قال : «أشريت الجفنة: ملأتها، ومنه الشَّرَّى، وهي الناحية»[٢]، ومثله في أفعال ابن القطاع[٣]، وقولهم في معنى الشّرى أو الشّرّى إنها الناحية هو ما يتّفق مع معنى البيت، فالناحية هي الجانب، فكما أن الشّرى/ الشّرّى ناحية الجفنة (الإناء) كذلك الشروى ناحية الناقة (جانباها)، فهي تقذف الحصى يمينا وشمالا لشدّة سيرها ونشاطها، وليس أنها تنظر شزرا كما تكلّفه المحقق الفاضل، ويبقى بيان العلاقة الصرفية بين الشّرى أو الشّرّى والشّروى، فأما الأول (الشّرَى) فهي فَعَل، والصلة بينها وبين الشروى صلة دلالة واتفاق في حروف الجذر، وأما الثانية فأقرب إلى الشروى، ومن السهل الربط بينهما، فالضاهر أن الشّروى مفكوكة من الشّرّى، أي أنهم أبدلوا أحد المضعّفين حرفَ عله على منهجهم في فك التضعيف[٤]، شَرَّى > شَرْوَى.

---

(١) الجمهرة ٢/٧٣٦، وينظر المقاييس (شرى) ٣/٢٦٦.

(٢) الأفعال للسرقسطي ٢/٣٦٢.

(٣) الأفعال لابن القطاع ٢/٢٢١.

(٤) فك التضعيف بالإبدال ٣٨ وما بعدها.

وعلى الوجهين تصح دلالة الشّروى بمعنى الجانب والناحية، ولم تذكرها المعاجم ، ولولا شاهد كعب بن زهير وشرح السكري النفيس وأمانة المحقق حين أبقى النص كما هو واكتفى بالحاشية لضاعت هذه الكلمة مع ما ضاع.

(شعب) المِشْعَب بمعنى المنية:

قال عامر بن الطفيل[١]:

فبَني فزارَةَ قَدْ عَلَـوْنَ بكَلْكَلٍ
والحَيَّ أَشْجَعَ قد رَمَينَ بمنكِبِ
غادَرْنَ مِنْهُـمْ تِسْعَةً في مَعْـرَكٍ
وثَلاثَـةٌ قَرّنّهُـمْ في المِشْعَبِ

قال شارح الديوان ثعلب برواية الأنباري: «المِشْعَب: المنية التي تشعبُهُ، واسم الموت شَعُوبُ، بلا ألفٍ ولامٍ ولا صَرْفٍ، كأنه قال: شُدّوا في حبل فأُسلِموا إلى الموت»[٢].

ولم أجد في معاجمنا معنى الموت أو المنية في معاني المِشْعَب، وقال محقق الديوان أنور أبو سويلم: «لم أجد هذا المعنى في لسان العرب، وفيه: المشعب: المِثْقَب المشعوب به. وربما أخلّت بها المعاجم العربية، وهي

(١) ديوانه ٣٣٨.

(٢) ديوان عامر بن الطفيل ٢٠٠.

من الشَّعْب، وهو التفريق؛ لأن المنيّة تفرّق الأموات عن الأحياء»[١].

(شعل) التَّشْعال:

جاء هذا المصدر السماعي في قول ذي الرّمّة[٢]:

تَرَى صَمْدَهُ فِي كُلِّ ضِحٍّ تُعِينُهُ
حَرُورٌ كتَشْعالِ الضِّرامِ المشَعَّلِ

وهو مما فات المعاجم تدوينه.

(شغب) شَغْبةٌ وشَغُوب:

قال يزيد بن الطَّثَرِيّة[٣]:

وكُوبي على الواشين لَدّاءَ شَغبةً
كما أنا للواشـي ألـدُّ شغـوبُ

قال محمود شاكر: «هذا البيت ينسب إلى كثيّر في كتب كثيرة[٤]، رجل ألدّ وامرأة لدّاء: وهو شديد الخصومة العنيد الجدل. شغب يشغب: عَنَدَ عن الحق وعصى وخالف وخاصم، ولم تذكر كتب اللغة: شغبة وشغوب، ولكنها صحيحة البناء والاشتقاق، بل قالوا: رجل شَغِب – بفتح

(١) ديوان عامر بن الطفيل ٢٠٠ ح٥٠٠.

(٢) ديوان ذي الرمّة ١٤٩٢/٣.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٧٨٢/٢.

(٤) ينظر ديوان كثير ١٨٥/١، وليس في كلام العرب ١٦٩.

فكسر – ومِشْغَب ومُشاغب»[١].

وفي القاموس: «وشَغَبَهُمْ، وـ بِهِم، وـ عَلَيهِمْ، كَمَنَعَ وَفَرِحَ: هَيَّجَ الشَّرَّ عليهم، وهو شَغِبٌ ومِشْغَبٌ، كَمِنْبَرٍ، وشَغَّابٌ وشِغَبٌّ، كَهِجَفٍّ، ومُشاغِبٌ وذُو مَشاغِبَ»[٢]

ولم أقف على شغبة وشغوب بهذا المعنى في المعاجم.

(شقذ) الشَقَذان

قال كراع في المنتخب: «الشَقَذان في لغة بني أسد: الحِمار»[٣].

وهذا المعنى للشَّقَذان لم يرد في المعاجم، وأشار إلى هذا محقق المنتخب د. محمد العمري[٤]، والأمر كما ذكر، فلم تذكر المعاجم أن الشَقَذان هو الحِمار، بلغة بني أسد، والذي فيها أن الشَّقَذان هو الحرباء وفرخ الحبارى والقطا، والجمع: شِقْذان، وقد يقال للحشرات كلها: الشِّقْذان[٥] قال ذو الرمّة[٦]:

---

(١) ينظر طبقات فحول الشعراء ٢/٧٨٢ الحاشية رقم ١

(٢) القاموس المحيط (شغب) ١٣١.

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ١/١٠٩.

(٤) ينظر: المنتخب ١/١٠٩ ح٢.

(٥) ينظر العين (شقذ) ٥/٣٤، والغريب المصنف ١/٣٢٩، والتاج (شقذ) ٩/٤٣٦.

(٦) ديوانه ١/٢٣٨.

مُلَجَّجَةٌ فِـي المـــاءِ يَعْـدُو حَبَـابُهُ
حيازيمها السُّفلى وتطفـو شطورُها
تُجَاوِزْنَ والْعُصْفُورُ فِي الجُحْرِ لاَجِئٌ
مَعَ الضَّبِ وَالشِّقْذَانُ تَسْمُو صُدُورُهَا

(شلل) التَّشْلال:

التَّشْلال لم يرد في معجمٍ، وله ذكر في أشعار الفصحاء، قال ذو الرُّمّة[١]:

وَهَيْجُ التَّنَاهِي وَاطِّرَادٌ مِـنَ السَّفَا
وتَشْلاَلُ مَخْطُوفِ الحَشَا مُتَجانِفِ

قال شارح الديوان أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي: «التَّشْلال تَطراد الفحل إياها وهو ظامر الحشا.. فأراد شفّها هبوب الثريا وهيْجُ التناهي وتطرادُ الفحلِ إياها»[٢].

وقال رؤبة[٣]:

وأَضْمَـرَتْ إلاَّ عَقِيمًا حَائِـلاَ
من نُعَرِ الصَّيْفِ الوِحَامَ الآفِلا

(١) ديونه ٣/١٦٥٥.
(٢) ديوان ذي الرمة ٣/١٦٥٦.
(٣) ديوانه ١٣٤.

يُصْبِحْنَ مِـنْ تَشْلاَلِهِ ذَوابِـلا

وهو بمعنى الطراد أيضا. وقال: دُكين[١]:

أعددتُ للرَّوعِ ويومَ التَشلالِ مطهَّمُ الصورةِ مثل التمثالِ

قال ابن قتيبة في شرحه: «التَّشْلال الطَّرْد، والمُطَهَّم التّامُّ الخَلق»[٢].

وقال الفرزدق[٣]:

تَرْعَى الزَّعانفُ حَولنا بقيادِها

وغُدُوُّهُـنَّ مُـرَوَّحُ التَشـلالِ

قال ابن قتيبة في شرح البيت: «الزعانف التباع والضعفاء من الناس الواحد زعنفة، يقول إذا قدنا الخيل إلى الأعداء رعت الزعانف حولنا آمنين، ويروى وعدوهن، أي عدو الخيل، مروح التشلال يقول يحمل الناس على أن يطردوا نعمهم فيهربوا منا، والشل الطرد»[٤].

وروى محمود شاكر في قول الشاعر[٥]:

جَعَلنا حِجْرَنا حِجْرا عليهم فحَلُّـوا بعـد تَشْـلالٍ وسَيْر

---

(١) المعاني الكبير ١/١٧٩

(٢) المعاني الكبير ١/١٧٩

(٣) ديوانه ٢/٣٣٥، والمعاني الكبير ٢/٩٥٢.

(٤) المعاني الكبير ٢/٩٥٢.

(٥) طبقات الفجول ٢/٧٨٣ ح ٣.

قال شاكر في الشرح: «التشلال مصدر: شلّ السائق إبله شلا، أي طردها، ولم تذكره المعاجم»[١].

قلت: وعلى المعاجم أن تستدرك هذا.

(شمر) التَّشْمار:

جاء هذا المصدر السماعي في قول الخنساء[٢]:

شُدُّوا المآزرَ حتّى يَستذِفّ لكُمْ
وشَمِّروا إنّها أيّامُ تَشْمَار

ومعناه من شمّرت للحرب، بمعنى الاستعداد، ولم تذكر معاجمنا هذا المصدر السماعي: التَّشْمار، وهو من الفوائت.

(شنق) إنّي لشَنِقٌ على فلان:

قال أبو عمرو الشيباني: «إنّي لشَنِقٌ على فلان، أي: عاتبٌ عليه»[٣].

وهذا المعنى لم يرد في المعاجم، وذكر محقق الجيم عبدالعليم الطحاوي أنه لم يقف عليه في المعاجم[٤].

---

(١) طبقات الفجول ٢/٧٨٣ ح ٣

(٢) ديوان الخنساء ٢٩٧، وينظر: الزهرة ٢/٥٢٣.

(٣) الجيم ٢/١٣٤.

(٤) الجيم ٢/١٣٤ ح١.

قلت: والذي في المعاجم: شَنِقَ قَلْبُ فلانٍ شَنَقاً: هَوِيَ شَيْئاً فصار مُعَلَّقاً به[١]، وقَلْبٌ شَنِقٌ ككَتِفٍ: طامِح إِلَى كُلّ شَيْء[٢].

(شهد) مشهود بمعنى ممزوج بالشهد:

قال ربيعة بن مقروم[٣]:

وبَـارِداً طَيِّباً عَذْباً مُقَـبَّلُهُ مُخَيَّفاً نَبْتُهُ بالظَّلْمِ مَشْهُودا

قال محققا المفضليات (أحمد شاكر وعبدالسلام هارون): «ماء الأسنان، وإذا صفت ورقّت كان لها ظلم. مشهودا: كأن طعمهطعم الشهد. وهذا المشتق لم يكر في المعاجم»[٤].

(شهل) الشَّهْلة:

قال أبو بكر الأنباري في الزاهر: «ويقال لامرأة الرجل هي شَهْلَتُه، قال الشاعر:

له شَهْلَةٌ شابتْ وما مسَّ جيبَها
ولا راحتيها الشَّثْنَتَيْنِ عبيرُ»[٥]

---

(١) ينظر المحيط (شنق) ٥/٢٤٠.

(٢) ينظر التاج (شنق) ٢٥/٥٣٣.

(٣) المفضليات ٢١٣.

(٤) المفضليات ٢١٣ ح٤.

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢/٦١.

وروى الشاهد القالي في الأمالي[١] عن أبي بكر الأنباري، ولم تذكر المعاجم هذا المعنى للشهلة.

(شوق): التَّشْواق:

جاء هذا المصدر في قول رؤبة بن العجاج[٢]:

ألقيْتُ من تَشْواقِهنَّ كامِدَا

وجاء في قول الأغلب العجلي[٣]:

إنّا على التَّشْواقِ مِنّا والحَزَنْ

ممّـا نَمُـدُّ لمَطِيٍّ المُسْتَفِنْ

وفات معاجمنا تدوين هذا المصدر السماعي، مع أن صاحب اللسان أورد قطعة من رجز الأغلب فيها هذا البيت شاهدا للرَّعَن بمعنى الاسترخاء في مادة (رعن)[٤]، ولم يلتفت إلى الشاهد الأخر وهو هذا المصدر (التَّشْواق) ولم يذكره في مادته، ومثل هذا النوع من الفوائت كثير، مما يرد عرضا في شواهد المعجميين ويفوتهم تدوينه في مواضعه، لنسيانه مع ضخامة الصنعة المعجمية.

---

(١) أمالي القالي ٢٠/١.

(٢) ديوان رؤبة ٤٤.

(٣) شعراء أمويون ١٦٥/٤.

(٤) اللسان (رعن) ١٨٢/١٣.

(شول) التَّشْوال:

جاء هذا المصدر في قول الطِّرمّاح[١]:

يَشُلْنَ إذا اعْرَوْرَيْنَ مُسْتَوقِدَ الحَصَى
ولَسْنَ على تَشْوالهنَّ بلُقَّحِ

وفي قول العجاج[٢]:

وبعْدَ تَشْوالِ الحُرُوبِ الشُّوّلِ

وفات المعاجم تدوين هذا المصدر.

(١) ديوان الطرمّاح ١٠٠.

(٢) ديوان العجّاج ١٤٩.

حرف الصاد

(صحب) الصُّحُوب:

قال عبدالله بن سلمة الغامدي (من شعراء المفضّليّات)[١]:

وذِي رَحِمٍ حَبَوْتُ وذِي دلاَلٍ
مِنَ الأَصحابِ إِذْ خَدَعَ الصُّحُوبُ

قال الأنباري في الشرح: «حَبَوتُ: أعطيت، وذو دلال؛ أي: ذو دلال عليّ، وخَدَعَ الصُّحُوبُ: قلّ خيرُهم، وهو من قولهم خدع الشيء إذا ذَهَبَ ومنه سمي المِخْدَع وهو بيتٌ في جوف بيت، يقال مِخدع ومُخدع، والصُّحُوب جمع صَحْب، وصَحْبٌ جمع صاحب»[٢].

ولم يرد في الجمع في هذه المادة: صُحُوب، وشاهده ما تقدّم، فهو مما فات المعاجم، ولذا قال محققا المفضليات: «الصُّحُوب: جمع صَحْب، وصحب جمع صاحب، وصُحُوب جمع لم يذكر في المعاجم، على كثرة ما ذكر في المادة من الجموع»[٣]، ومما جاء من صيغ الجمع في هذه المادة: صَحْب وصِحاب وصَحابة وصُحْبان وأصحاب وأصاحيب[٤].

---

(١) المفضليات ١٠٥، وشرح المفضليات للأنباري ١٨٩.

(٢) شرح المفضليات ١٨٩.

(٣) المفضليات ١٠٥ ح١٨.

(٤) ينظر: العين (صحب) ١٢٤/٣، والمحكم (صحب) ١١٩/٣، والتاج (صحب) ١٨٥/٣.

(صدد) صدَّ بمعنى تصدّى له:

قال أبو زُبيد الطائي، شاعر إسلامي[١]:

فَلَمَّا أَن رَآهُـمْ قـد تَدانَـوا أَتَاهُم وَسْطَ أرحُلِهم يَمِيسُ
فثـارَ الزّاجرونَ فَزَاد مِنْهُمْ تِقِرّابـاً وواجَهَهُ ضَبِيـسُ
بنَصْلِ السَّيْفِ لَيْسَ لَهُ مِجَنٌّ فصَدّ ولم يُصادِفْهُ جَبِيسُ

فصَدّ أي أقبل على الأسد وتصدّى له، ولم تذكره المعاجم بهذه البنية، قال محمود شاكر: «قوله: فصَدّ: من الصدد، وهو القصد، ومنه قيل: تصدّى فلان لفلان، إذا تعرّض له، وأصله: تصدّد، وأما الثلاثيّ: صدّ فليس في كتب اللغة، وهذا شاهده. صدّ أي أقبل على الأسد وتصدّى له، وقوله لم يصادفة جبيس فالضمير فيه للأسد، يقول: لما قام إليه هذا الشكس العسر فتصدّى له، لم يلقَ جبانا ولا متردّدا وإنما لقي أسدا جسورا مقداما»[٢].

(صدد) صُدُدَى:

قال المرّار بن مُنقذ[٣]:

تُطاوِلُ مَخْرِمَ صُدُدَيْ أُشَيٍّ بَوَائِكَ ما يُـبالِينَ السـنينَا

(١) طبقات فحول الشعراء ٦٠٠.
(٢) طبقات فحول الشعراء ٦٠٠ ح٤.
(٣) المفضليات ٧٣، والأزمنة والأمكنة ٣٣٥/٢.

قال الأنباري: «وأُشَيٌّ موضعٌ معروف، وصُدُداه جانِباه، والبَوائك الحوامل، وقوله: ما يُبالينَ السِّنينا؛ أي: ما يُبالينَ الجَدْبَ؛ لأنّ النّخل يشرب بعُرُوقه وواحدة البوائك بائكة؛ البَوائك: الضِّخام.

وروى أحمد: صُدَّيْ أُشَيٍّ، قال: الواحد صُدٌّ، ويقال الصُدُدان ما اكتنفك عن يمين الجبل وشِماله، قال: وهما الصُدُفان والصَدَفان والصُدَفان ويُقرأ: بين الصُّدُفَين، والصَّدَفَين، والصُدَفَين، وروى غيرُ أبي عكرمة: صُدَدَيْ، وهو ثعلبٌ وغيره»[١].

ولم أجده في المعاجم، وقال محققا المفضليات: «أُشَيٌّ -بصيغة التصغير- موضعٌ باليمامة، وصُدُداه، بضمِّ الصاد والدال: جانباه، الواحد صُدُد، بضمّتين، وهو مما أهملته المعاجم، وذَكَرَتِ الصُّدَّ، بالإدغام فقط»[٢].

ولم أقف على هذا الاسم في معاجم اللغة، ومن شأنها أن تذكر أسماء المواضع؛ لأنها وحدات معجمية، تُوردها لتحديد دلالتها، ولم أقف عليه أيضا في معاجم البلدان، وفي البلدانيات: صَدّاء وصَدًى وصُدًى[٣].

---

(١) شرح المفضليات ١٢٥.

(٢) المفضليات ٧٢ ح٦.

(٣) ينظر: بلاد العرب ١٦٨، ومعجم ما استعجم ٨٢٧/٢، ٨٢٨، ومعجم البلدان ٣٩٥/٣-٣٩٧.

(صرد) قِرّة صارد:

قال خفاف بن ندبة، شاعر مخضرم[١]:

عَبْلِ الذراعينِ سليمِ الشَّظَا كالسيدِ تحتَ القِرَّةِ الصارِدِ

ولم يرد هذا الوصف (الصارد) للبرد أو القِرّة في معاجمنا القديمة، ولذا قال محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الصارد: من الصرد، وهو البرد، ولم ترد هذه الصفة لهذا المعنى في المعاجم، وفيها سهم صارد، أي نافذ، والوصف من البرد: صَرِد، بفتح فكسر»[٢]. والذي في المعاجم من هذا: صَرِدَ الرّجلُ كفَرِحَ يَصْرَد صَرَداً فهو صَرِدٌ، إذا وَجَدَ البَرْدَ سَريعاً، وسَهْمٌ صارِدٌ، ومِصْراد: نافذ، خرج بعضه، وصارِدٌ: خرجت شَبَاهُ من الرَّمِيَّة[٣].

(صرد) صِرادٌ جمع كرجال:

قال خفاف بن ندبة، شاعر مخضرم[٤]:

كأنَّ محافيرَ السباعِ حياضُهُ

لتعريسها جَنْبَ الإزاءِ المُمَزَّقِ

---

(١) الأصمعيات ٢٩.

(٢) الأصمعيات ٢٩ ح٤.

(٣) ينظر المحيط (صرد) ١١٠/٨، ١١١، والصحاح (صرد) ٤٩٦/٢، والتاج (صرد) ٢٧٣/٨، ٢٧٤.

(٤) الأصمعيات ٢٥.

مُعـرَّس ركـبٍ قافِلينَ بصرَّةٍ
صِـرادٍ إذا مـا نارُهُمْ لـم تُحَرَّقِ

والذي في المعاجم من هذا: يومٌ صَرِدٌ وليلةٌ صَرِدةٌ، والاسْمُ الصَّرْدُ، قال رؤبةِ[١]:

بمَطَرٍ ليسَ بثَلْجٍ صَرْد

واذا انتَهَى القَلْبُ عن شيءٍ، قيل: صَرِدَ عنه وقد صَرِدَ صَرَداً، وقَومٌ صَرْدَى[٢].

ولم يذكروا صِراداً جمعا، على وزن فِعال كرجال، ولذا قال محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الصِّرّة: شدّة البرد، صِراد: أصابهم الصَّرَد، والذي في المعاجم: صَرْدَى، جمع صَرِدٍ، ولم يذكروا: صِراداً»[٣].

(صرر) التَّصْرار:

جاء هذا المصدر في قول الأعشى[٤]:

لا يَشِحُّونَ علـى المالِ ومـا عُوِّدُوا في الحَيِّ تَصْرارَ اللِّقَحْ

---

(١) ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) ٤٨.

(٢) ينظر: العين (صرد) ٩٧/٧، والمحكم (صرد) ٢٨٥/٨.

(٣) الأصمعيات ٢٥ ح٢٨.

(٤) ديوان الأعشى ٢٩٢.

أي أنهم لا يصرّون إبلهم بخلا بألبانها، والتَّصْرار من هذا المعنى، ولم يرد في المعاجم.

(صرع) رجل صريعة:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «ويقال: رجل صريع، وصريعة، وصرعة، ومصارع بمعنى»[١].

قلت: لم يرد في المعاجم: رجل صريعة، وورد دون التاء.

(صطم) أَصْطَمَ البابَ:

قال أبو مسحل الأعرابي في النوادر: «ويقال: قد أصطم بابه، بمعنى أغلقه، وصفقه، وأصفقه، وأرتجه»[٢].

ولم أجد في المعاجم: أصطم بابه، بمعنى أغلقه.

(صفح) التَّصْفاح:

جاء هذا المصدر في قول عبيد بن الأبرص[٣]:

حَلَفْتُ باللهِ إنّ اللهَ ذُو نِعَمٍ لمَنْ يَشَاءُ وذُو عَفْوٍ وتَصْفَاحِ

وفات المعاجم إيراد هذا المصدر السماعي.

---

(١) النوادر لأبي مسحل ٢٣/١

(٢) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ١٠/١.

(٣) ديوان عبيد بن الأبرص ٤٩، والمستدرك على معجماتنا ٢٠٢.

(صلق) مصالق:

قال إياس بن سهم (من شعراء الهذليين)[١]:

مَصالِقَ بالمقالة غيرَ بُكْمٍ إذا أَحْزَى المخيلُ مُقَدِّمِينا

مَصالقُ جمع مِصْلَق، وهو الخطيب البليغ شديد الصوت، يقال: خَطيبٌ مِصْلَقٌ ومِصْلاقٌ وصَلاَّقٌ[٢]، ولم يرد هذا الجمع (مصالق) في المعاجم، مع إيرادهم مثله في البناء وإن كان قياس جمعه.

(صمعر) الصَّمْعَريّة:

الصمعرية إبل جذام، قال الحسين بن قبيصة الجُذَامِيُّ[٣]:

جمالُها والصَّمْعَـــريّاتُ الغُشُـمْ

قال أبو عليّ الهجري في شرح البيت: «الصَّمْعَريّة: إبلُ جُذام، صِغارُ الآذان، كأنّها الغِزلان، جِيادٌ»[٤]

والذي في المعاجم هو أن الصمعرية نوع من الحيّات، وهي الحيّة الخبيثة[٥]، وأنشد الزَّبيديّ قول الشاعر:

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٥٤٣/٢.

(٢) ينظر: التاج (صلق) ٣٧/٢٦.

(٣) التعليقات والنوادر ١١٦٩/٣

(٤) التعليقات والنوادر ١١٦٩/٣

(٥) ينظر مادة (صمعر) في: العين ٣٣٦/٢، والمحيط ٢٤٥/٢، والتاج ٣٥١/١٢ .

أَحَيَّـةُ وادٍ نَغْـرَةٌ صَمْعَـرِيَّةٌ
أَحَبُّ إِليكم أَم ثَلاثٌ لَوَاقِحُ

أراد باللواقح العقارب[1]، أما الصَّمْعَرِيّة: إبلُ جُذام، صِغارُ الآذان فهو مما فاتهم.

(صهل) التَّصْهال:

جاء هذا المصدر في قول الحارث بن حِلّزة اليشكري[2]:

أجمعـوا أمـرَهـم بليـلٍ فلمّـا أصبحوا أصبحتْ لهم ضوضاءُ
مِن مُنَادٍ ومِنْ مُجِيْبٍ ومِنْ تَصْـ ـهَالِ خيْـلٍ خِـلالَ ذَاكَ رُغَـاءُ

والتَّصْهال مصدر من صهِلت الناقة، وهو مما فات المعاجم تدوينه.

(صون) صوّنه فهون مُصَوَّنٌ:

قال أبو العيال الهذلي (من شعراء الهذليين)[3]:

فاليومَ تُقْضَى أُمُّ عَوْفٍ دَيْنَها
وتَذُوقُ حَدَّ مُصَـوَّنٍ مَكْنُونِ

أي تذوق حدّ سيف يُصان ويُكَنّ، ومصوّن من صوّنه، متعدّ

(١) التاج (صمعر) ١٢/٣٥١
(٢) ديوانه ١٠، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٧٠، وشرح القصائد المشهورات ٢/٦٣.
(٣) شرح أشعار الهذليين ١/٤٢٣.

بالتضعيف، واسم المفعول مصوّن، وذكرت المعاجم: صانَهُ صَوْناً وصِياناً وصِيانَةً ، بكسْرهما، فَهُوَ مَصُونٌ، ومصوون على التمام[١]، ويُقال: صُنْتُ الشيءَ أَصُونه، ولا يقال: أَصَنْتُه فَهُوَ مَصُون، ولا مُصانٌ[٢]، ولم تذكر المعاجم صَوَّنَه فهو مُصَوّنٌ، على وزن (فعّل) و(مُفَعَّل) وهذا شاهده، وينبغي استدراكه.

(صير) صارَ يَصِيرُ بمعنى عَطَفَ ورَجَعَ:

قال عَمرو بن الأَهْتَم بن سُمَيٍّ السَّعدي المِنْقَريّ من المخضرمين[٣]:

فإِنْ قَصَدُوا لِمُرِّ الحَقِّ فاقْصِدْ وإِنْ جارُوا فَجُرْ حتَّى يَصِيرُوا

أي حتى يعودوا ويرجعوا، قال الأخفش الأصغر: «معنى قوله يصيروا: يرجعوا إلى ما تريد»[٤]

وقال الأنباري: «قال أحمد [بن عبيد]: حتى يصيروا: حتى يعطفوا إلى الحق، صارَه ويصِيرُه ويصُوره إذا عطفه»[٥].

---

(١) ينظر: التاج (صون) ٣٥/٢١٨-٢٢٠.

(٢) اللسان (صون) ١٣/٢٥٠.

(٣) المفضليات ٤١٠.

(٤) الاختيارين ٤٢٢

(٥) شرح المفضليات ٨٣٤.

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «حتّى يصيروا: حتّى يعطفوا إلى الحقّ، صارَه يصِيره ويَصُوره، وهذا التفسير لم يذكر في المعاجم»[1]

وهذا المعنى الذي فسّر به الشراح: الأخفش الأصغر وأحمد بن عبيد ومحمد بن القاسم الأنباري وأحمد شاكر وعبدالسلام هارون هو ما يناسب معنى البيت، ولم تذكره المعاجم، ومعلوم أن كثيراً من الدلالات المعجمية مأخوذة من الشعر، وبعضها دلالات سياقية أو مجازية.

(١) المفضليات ٤١٠ ح١٧.

حرف الضاد

(ضجم) تَضَجّمَ المُتَضَجِّم:

روى الأصمعي في شرحه لديون العجّاج عن أبي عمرو هذا البناء «المُتَضَجِّم» في شعر قديم لشاعر جاهلي هو ابن حُنَيّ التغلبي، أنه قال[١]:

وكنا إذا الجبار صَعَّرَ خَدَّهُ
أقمنا له من مَيْلِهِ المُتَضَخِّمِ
لبسنا له من جلدِ أسوَد سالخٍ
وفَرْوةِ ضِرْغامٍ منَ الأُسْدِ ضَيْغَمِ

ومعناه من الضَّجَم والتَّضاجُم وهو الميل والاعوجاج، ولم يرد هذا البناء في معاجمنا، وفيها من المادة: ضَجِمَ وأضجم وتَضاجَمَ[٢].

(ضعف) اضْطَعَفَ يَضْطَعِفُ:

وردت صيغة (افتعل) من الفعل ضَعُفَ في شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه، قال[٣]:

أو تَدْعُ في الأوسِ دَعْوةً هَرَباً
وقد بدا في الكتيبةِ التَّصَفُ

---

(١) ديوان العجاج ٣١٨.

(٢) الصحاح (ضجم) ٥/١٩٧٠، ١٩٧١.

(٣) شرح ديوان حسان بن ثابت ٣٤٠.

كُنتم عبيداً لنا نُخَوِّلُكُمْ

من جاءنا والعبيدُ تُضْطَعَفُ

قال عبدالرحمن البرقوقي شارح الديوان: والعبيد تُضْطَعَف: من الضعف[١].

قلت: تُضْطَعَفُ هنا بمعنى تُستضعَف، وهي -أي تُضطَعَفُ- صيغة افتعل، وجاء مبنيا للغير الفاعل، وأصله: اضْتَعَفَ يَضْتَعِفُ، وأُبدلت تاء الافتعال بقلبها طاء لتكون كالضاد في كونها من حروف الإطباق، ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في معاجمنا[٢]، والذي نُقل في معاجمنا من مزيد الأفعال في هذه المادة هو: أضعف وضعّف وضاعف وتضعّف وتضاعف واستضعف، فتستدرك صيغة افتعل منه، وهي من الفوائت.

(ضمر) استضمر:

جاء اسم المفعول منه في قول الفرزدق[٣]:

ألم تَرَ ما قالتْ نَوارُ ودُونَها

من الهَمِّ لي مُستضمَرٌ أنا كاتِمُهْ

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت ٣٤٠ ح٧.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٨٨.

(٣) ديوان الفرزدق ٢/٣٩٢.

أي: مضمر في الفؤاد، ولم تذكره المعاجم في مادته، ورأيته عارضا في بعض المواد، كقول الفيروزابادي في مادة (وحر) «وحر صَدْرُهُ عَلَيَّ يَحِرُ ويَوْحَرُ ويِيْحَرُ، فهو وَحِرٌ: اسْتَضْمَرَ الوَحْرَ، وهو الحِقْدُ، والغَيظُ، والغِشُّ»[١]، وهي في التاج في هذه المادة، وينبغي ذكرها في أصلها (ضمر) ولذا استدركها الحسون[٢]، وهو مُحِقّ.

(ضيم) ضَيَّمَ يُضيّم:

قال العجاج[٣]:

إذ أُحْجِمتْ أقرانُهُ لم يُحْجَمِ
ولم يَرُضْـهُ رائـضٌ بمِخْطَمِ
يحمـي حُمَيّـاها بعـزٍّ عَـرْدَمِ
يَضيمُ مَـنْ شـاءَ ولم يُضَيّمِ

قوله: (إذ أُحْجِمتْ) من الحِجام، وهي الكِمامة، تجعل على فم البعير لئلا يَعَضّ، والعَردم: الغليظ الشديد، يقول: يُذِلّ من يشاء، ولا يَذِلّ هو، والشاهد (لم يُضَيّمِ) فهو من ضيّمَ، مضعّف العين، واقتصرت معاجمنا على الثلاثي المجرد (ضام) والمزيد على صيغة استفعل (استضام) يقولون:

---

(١) القاموس (وحر) ٦٣٢.

(٢) المستدرك على معجماتنا ١٧٥.

(٣) ديوان العجّاج ٢٤٢.

ضَامَه حَقَّه يَضِيمُه ضَيْمًا: نَقَصَه إيّاه، واستضامه حقه بمعنى ضامه[١]، ولم يرد فيها ضيّم مضعف العين[٢].

(١) ينظر: اللسان (ضيم) ٣٥٩/١٢، والتاج (ضيم) ٥٤٦/٣٢.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٤٣.

حرف الطاء

(طحر) الطحر:

الطُّحَر جمع على وزن فُعَل بمعنى الأضلاع، قال مزرد [١]:

لـه طُحَرٌ عُوجٌ كأنّ مضيغَها
قِداحٌ براها صانعُ الكفّ نابلُ

قال ابن قتيبة في تفسيره: «قال الأصمعي: الطُّحَر هاهنا الأضلاع، مشتق من قولهم طحره إذا دفعه وباعده؛ لأن اللحم قد ذهب عنها»[٢]، ومثله عن الأصمعي في شرح المفضليات للأنباري[٣]، ومثله في شرح الخطيب التبريزي[٤].

وقال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبد السلام هارون: «هذا المعنى ليس في المعاجم»[٥].

قلت: الطُّحَر بمعنى الأضلاع من الفوائت القطعية، فالشاهد لمزرّد في المفضليات والمعاني الكبير لابن قتيبة، وبهذا فسّره الشُّرّاح، وقد

---

(١) المفضّليات ٩٦.

(٢) المعاني الكبير ١/١٣٨

(٣) شرح المفضليات للأنباري ١٦٨.

(٤) شرح المفضليات للخطيب التبريزي ١/٤٦٠.

(٥) ينظر المفضليات ٩٦، الحاشية رقم ٢٦.

خلت منه المعاجم، وليس لدينا أي نصّ لمفرد (الطُّحَر)، فهل يحقّ لنا أن نقيسها على (غُرْفة وغُرَف وزُرْفة وشُرَف ورُكْبة ورُكَب) فنقول مفرد الطُّحَر: طُحْرة؟

(طرد) مُطّرد:

قال المزرّد[١]:

ومُطَّـرِدٌ لَدْنُ الكُعُـوبِ كأَنـما
تَغشَّاهُ مُنْبَاعٌ مِن الزَّيتِ سائِلُ

المُطّرد في البيت: الرمح. رمح مطّرد: مضطرب للينه.

وقال راشد بن شهاب اليشكري من شعراء المفضليات[٢]:

ومُطَّرِدُ الكَعْبَيْنِ أَسْمَرُ عاتِرٌ وذَاتُ قَتِيرٍ في مَواصِلِها دَرَمْ

قال الأنباري شارح المفضليات: «المُطّرد: يعني رمحاً، إذا هُزّ اضطرب كلُّه، واطّرد في اضطرابه كاطّراد الماء في جريه»[٣]، ونقل هذا التفسير محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، وزادا عليه قولهما: إن هذا المعنى لم يذكر في المعاجم[٤]، وهو كما قالا.

---

(١) المفضليات ٩٩، وشرح المفضليات ١٧٦.

(٢) المفضليات ٣٠٨،

(٣) شرح المفضّليّات ١٧٦.

(٤) المفضليات ٣٠٨ ح٧.

(طلف) المُسْتَطْلِف:

جاء هذا البناء من (طلف) في التعليقات والنوادر لأبي علي الهَجَريّ، وذكر رَجُلاً فَقَالَ: «هو يَسْتَسْلِفُ ويَسْتَطْلُفُ، ويَسْتَعْلِفُ. والطَّلِفُ: الهَدَرُ، ذَهَبَ دَمُهُ طَلفاً: هَدراً، يسْتطلِفُ: يَسْتَوْهِبُ، أو يَطلبُ مالا يُوَدِّي»[١]، وروى الهجريّ عن راوٍ من سليم، يُسمّيه السُّلميّ أنه ذكر السُّوارقيّة فقال: «هي المُسْتَعْلَفُ والمُسْتَسْلَفُ والمُسْتَطْلَفُ»[٢]، ونقله أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم فقال: «قال أبو علي الهجري ذكر السُّلمى السّوارقية فقال هي المُسْتَعْلِف والمُسْتَسْلِف والمُسْتَطْلِف»[٣].

ولم يرد هذا البناء من (طلف) في معاجمنا، واكتفوا بطَلَّفَ وأطلَفَ.

(طلل) تطلّل:

قال مُليح بن الحكم الهذلي[٤]:

ورَيَّا يَلَنْجُوجٍ تَطَلَّلَ مَوْهِناً ونَشْوَةِ رَيحانٍ غَذَتْهُ الجَداوِلُ

---

(١) التعليقات والنوادر ١١٧٩/٣.

(٢) التعليقات والنوادر ١١٧٩/٣.

(٣) معجم ما استعجم ٧٦٥/٢.

(٤) شرح أشعار الهذليين ١٠٥٩/٣.

قال أبو سعيد السكري: تطلّل: أصابه الطلّ[١].

قلت: (تَفَعَّلَ) من الطَّلّ لم تذكره المعاجم، وذكرت: طلّ وأطلّ وتطالّ واستطلّ.

(طلل) الطُّلالة:

قال حاجم بن حبيب الأسدي من شعراء المفضليات[٢]:

وقلتُ أَلَم تَعْلَمِي أَنَّهُ جَمِيلُ الطُّلاَلَةِ حُسَّانُهَا

يصف فرسه، والطُّلالة ما أشرف منه، وهي بفتح الطاء وضمّها، ولكن الضم فيها لم يرد في المعاجم، فجاءت فيها بالفتح، كسَحابة، ومنه فرسٌ حَسَن الطَّلالة: وهو ما ارتفَعَ من خَلْقه، ويقال: حيا الله طَلَلَك وطَلالَتَك، أي شخصك[٣]، كله بفتح الطاء. وقال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الطَّلالة بفتح الطاء وضمّها، ما أشرف منه، وضمّ الطاء لم يذكر في المعاجم»[٤].

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١٠٥٩/٣.

(٢) المفضليات ٣٦٩، وشرح المفضليات ٧٢٣.

(٣) ينظر: الصحاح (طلل) ١٧٥٣/٥، والمحكم (طلل) ١٠٨/٩، واللسان (طلل) ٤٠٧/١١، والقاموس (طلل) ١٣٢٦، والتاج (طلل) ٣٨٠/٢٩.

(٤) المفضليات ٣٦٩ ح٩.

(طمر) انطمر:

قال النَّمِر بن تَولب العكلي[١]:

وكأنّما انْطَمَرَتْ جَنادِبُ حَـرّةٍ
في سَرْدِها فَرَمَتْكَ عن أَبْصارِها

انطمرت هنا: وثبت، وقال الحسون: «الطّمر الدّفن، ويعني أيضا الوثوب، وفسّر: اطّمر على فرسه بمعنى وثب عليه من ورائه، ولعلّ انفعل في قول النمر قريب من افتعل من طمر بهذا المعنى»[٢].

ولم يرد بناء انطمر (انفعل) في معاجمنا، وفيها من مادته: طَمَرَ وطَمَّرَ واطّمر (افتعل) وأصله: اطتمر.

(طنب) طَنَبَ:

قال عديّ بن الرقاع[٣]:

تَظَـلُّ القَنابِلُ يكسُونَه رِواقاً من النَّقْعِ لم يُطْنَبِ

قال محمود شاكر في تعليقه على البيت: «لم يُطنب من الطُّنُب بضمتين، وهو حبل الخباء والبيت، يشدّ به إلى الأرض. وطنّبَ الخباء

(١) ديوان النمر بن تولب العكلي ٧٣، والأشباه والنظائر (حماسة الخالديين) ١٥٦/٢.
(٢) المستدرك على معجماتنا ٧٣.
(٣) طبقات فحول الشعراء ٧٠٦/٢.

(بتشديد النون رباعيا) مدّه بأطنابه، وشدّه، وأما (طَنَبَ) ثلاثيا فلم تذكره كتب اللغة، وهذا البيت شاهد عليه.

وقوله: (رواقا لم يُطْنَبِ) يقول: هذا الرواق الممدود لا أطناب له، لكثرة الخيل من حوله واتساعها، فلو قلّت لكان لها طُنُب»[١].

قلت: لم تذكر معاجم اللغة طَنَبَ بهذا المعنى، وفيها المضعّف طَنَّبَ، قال الجوهري: «يقال خباءٌ مُطَنَّب ورِواق مطنَّب، أي مشدودٌ بالأطناب»[٢]، وفي التاج: «طَنَّبَه؛ أَي الخِبَاءَ تَطْنِيباً إذا مَدّه بأَطْنَابِهِ وشَدَّه، وخِبَاءٌ مُطَنَّبٌ، ورِوَاقٌ مُطَنَّب؛ أَي مَشْدُودٌ بالأَطْنَاب»[٣].

(طيح) انْطَاحَ يَنْطاحُ فهو مُنْطاحٌ:

ورد في معاجمنا القديمة من أبنية الفعل من هذه المادة: طوّح وأطاح وطاوح وتطوّح وتطاوح، ولم يرد فيها انطاح فهو منطاح، وشاهده قول أوس بن حجر يصف ماء أمْرَعَتْ به الرُّوض[٤]:

فأصْبَحَ الرَّوضُ والقِيعانُ ممرعةً
مـن بَينِ مُـرتفقٍ فيه ومُنْطاح

(١) ينظر طبقات فحول الشعراء ٧٠٦/٢ الحاشية رقم ٥.

(٢) الصحاح (طنب) ١٧٢/١.

(٣) التاج (طنب) ٢٨٠/٣.

(٤) ديوان أوس بن حجر ١٧، وبروايته في: مختارات ابن الشجري ٣٧٩، ومنتهى الطلب

قال ابن الشجري في تفسير ألفاظه: «المرتفق: ماء راكدٌ قد حبسه شيء يرتفِق به، والمُنطاح: سائلٌ لم يكن له ما يحبسه فسال. ومكان مرتفق ومُنْطاحٌ فيه»[١]

والبيت في ديوان عبيد بن الأبرص[٢]، بهذه الرواية، وهذا البناء ومعناه مما خلت منه المعاجم. وله رواية أخرى، وهي[٣]:

من بينِ مرتفقٍ فيه ومنصاحِ

قال أبو عبيد: «فإنْ تشقَّق الثوب من قبل نفسه قيل: قد انصاحَ انصياحاً»[٤]، قلت: ولعلّ فيه لغتين.

(طيح) تطايح:

ورد هذا الفعل من الأجوف اليائي على صيغة تفاعل في شعر الراعي النميري، قال[٥]:

أقـرَّ بها جأْشِـي بأَوَّلِ آيــةٍ
وماضٍ حُسامٌ غِمْدُهُ مُتَطايحُ

---

(١) مختارات ابن الشجري ٣٧٩.

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص ٥٤.

(٣) ينظر الغريب المصنف ١/١٨٠، وشمس العلوم ٦/٣٨٦٥.

(٤) الغريب المصنف ١/١٧٩.

(٥) ديوان الراعي النميري ٤٩.

ولم يرد هذا الفعل في معاجمنا، وفيها منه: طاح وأطاح وطوّح وطيّح وتطوّح وتطاوح، والجذر مختلط فيه من الواوي واليائي، وقد نعجب حين نجدهم يذكرون تطاوح دون شاهد ويغفلون عن تطايح وهو في معاجمهم، فقد أوردوا هذا الفعل (تطايح) في غير مادته، فجاء عرضا في شاهد لمادة أخرى في تهذيب اللغة في مادة (مس)[١] شاهدا لابن أحمر، وهو:

تَطايح الظِّلُّ عن أسدانها صُعُداً

كما تَطايَحَ عـن ماموسة الشَّرَرُ

ونقله ابن سيدة في (ممس)[٢] ابن منظور في (ممس)[٣] والزبيدي في التاج في (ممس)[٤].

وبهذا يثبت هذا الفعل بشاهدين، من شعر الراعي وابن أحمر، ويؤيد تطايح أمران: الأول: أنهم نقلوا شقيقه الواوي تطاوح، والجذر مختلط، وفيه عندهم طوّح وطيّح.

---

(١) تهذيب اللغة (مس) ٣٢٥/١٢.

(٢) المحكم (ممس) ٢٨٤/٨.

(٣) اللسان (ممس) ٢٢٣/٦.

(٤) التاج (ممس) ٥٢١/١٦.

والثاني: أن تطايح لم يزل مسموعا في لهجاتنا من أصله الفصيح القديم، فيقولون في جزيرة العرب في بيئات وقبائل متفرقة: الحجر يتطايح من الجبل، والرطب يتطايح من النخلة؛ أي: يتساقط، ونحو هذا في كلامهم. فهو صحيح فصيح بالشاهدين والاستعمال، ورأيت البستاني في محيطه يستدركه[1]، وقد أصاب في ذلك.

(١) محيط المحيط (طيح) ٥٦٢.

حرف الظاء

(ظعن) استظعن:

جاء هذا الفعل في شاهد في التعليقات والنوادر لأبي عليّ الهَجَريّ، قول النهدي الرواة الذين نقل عنهم أشعارهم[١]:

كَأني غَدَاةَ أسْتَظَعَنَ البَيْنُ أهلَها
وَجَـدَّ مُنَاديها وحـانَ رُكُـوبُها

ولم أجده في المعاجم.

(ظعن) التَّظْعان:

جاء هذا المصدر قول عامر بن جوين (جاهلي) يُعرِّض بهند بنت امرئ القيس[٢]:

ألا حَـيّ هنداً وأطلالَها وتَظْعانَ هنـدٍ وتحلالَها

وفي قول كثير عزّة[٣]:

وأنّي بذي دَوْرانَ تلقى بك النّوى
على بَردى تظعانها فاحتمالَـها

(١) العليقات والنوادر ٩١١/٢.
(٢) الأغاني ٩٣/٩.
(٣) ديوان كثير عزة ٧٨.

وفي قول محمد بن إبراهيم الأسدي[١]:

وأصبحَ ما رجَّيتُ مِنْ أُمِّ واصل
يُقطِّـعُ إلاَّ حاجـةً سأقـولُها

رَقودُ الضُّحى مِبْسامةٌ لا يهمُّها
صروفُ النَّوى تظعانُها وحُلولها

ولم أقف على هذا المصدر السماعي في معاجمنا.

(ظلف) تظلّف:

تظلّف على وزن تفعّل لم يرد في مادته في معاجنا، وجاء في مفردات الراغب في غير مادته، قال في مادة عزز: «وتَعَزَّزَ اللّحمُ: اشتدّ وعَزَّ، كأنه حصل في عَزَازٍ يصعب الوصول إليه، كقولهم: تظلّف؛ أي: حصل في ظلف من الأرض»[٢].

والذي في المعاجم: «ظَلِفَتْ نفسي عن كذا بالكسر تَظْلَفُ ظَلَفاً، أي كَفَّت. وامرأةٌ ظَلِفَةُ النفسِ؛ أي: عزيزةٌ عند نفسها»[٣]، ومعناه مختلف قليلا عما ذكره الراغب، فضلا عن اختلاف الوزن فهو عند الراغب مزيد بالتاء والتضعيف، على زنة: تَفَعّل.

---

(١) الزهرة ١/١٣٠.

(٢) المفردات (عزز) ٥٦٣.

(٣) الصحاح (ظلف) ٤/١٣٩٩.

(ظلل) التَّظْلال:

جاء هذا المصدر السماعي في قول العجاج[١]:

عَلَّ الإلهَ الباعثَ الأثقالا

يُعْقِبُني مـن جَنَّةٍ تَظْلالَا

قال الأصمعي شارح الديوان: «التَّظْلال والتَّمْشاء والتَّكْرار، ما كان من هذا النحو مصدرا فهو منصوب التاء، وما كان اسما فهو مكسور، نحو تِبراك وتِعْشار وتِزْرار»[٢].

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا.

(ظمأ) تظامأ:

جاء هذا الفعل بهذا البناء في شعر الفرزدق، قال[٣]:

إذا وَرَدَ المـاءَ الـرّواء تظامـأتْ

سنابِكُهُ صُمّ الصُّوَى ومناسِمُهُ

وجاء الشاهد في رواية أخرى في ديوان الفرزدق[٤]:

---

(١) ديوان العجّاج ١٥٤.

(٢) ديوان العجّاج ١٥٤.

(٣) ديوان الفرزدق ٤٠٠/٢.

(٤) ديوان الفرزدق ١٢٦/١.

إذا وَرَدوا الماءَ الرُّواءَ تَظامَأَتْ

أوائِلُهُمْ أو يحـفِرُوا ثم يَشْرَبُوا

ولم يرد هذا في معاجمنا، واستدركه الحسون[١].

(١) المستدرك على معجماتنا ١٤٨.

حرف العين

(عبر) التَّعَبُّر:

جاء (التَّعَبُّر) بمعنى التعبير في شعر رؤبة بن العجّاج، قال[١]:

وإن لوى لَحْييهِ بالتَّحَكُّرِ

وهْوَ دَهِيُّ العلمِ والتَّعَبُّرِ

قال شارح الديوان: «التَّعَبُّر؛ يقول: يُعَبِّرُ عن نفسه بما يريد»[٢].

ولم أقف على التَّعَبُّر في معاجمنا القديمة.

(عبسر) العَبْسَرير:

قال أبو عمرو الشيباني: «العَبْسَرير: : الناجية من الإبل. وقال:

وكُنتُ بنَجْرانَ كلَّفْتُها أَفانِيَ ناجِيةِ عَبْسَريرِ»[٣]

ولم يرد «العَبْسَرير» في المعاجم، وفيها: العُبْسُور والعُبْسُر، بمعناه[٤].

---

(١) ديوان رؤبة ٦١، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٠٣/١.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٠٣/١.

(٣) الجيم ٣١٢/٢.

(٤) ينظر: الصحاح (عبسر) ٧٣٤/٢، واللسان (عبسر) ٥٣٤/٤، والتاج (عبسر) ٥١٣/١٢.

(عبل) عبّلَ يُعَبِّلُ:

قال طُفيل الغَنَويّ[١]:

فقال ارْكَبُوا أنتم حُماةٌ لمِثْلِها

فَطِرنا إلى مَقصورةٍ لـم تُعَبَّلِ

قال شارحه الأصمعي: «مقصورة: محبوسة عند البيت، لم تُعَبَّل: عَبَّلَه: طَرَحَه، والتَّعْبِيل الطَّرْح»[٢]. وعَبَّلَ هنا موافق لمعنى أعبل، وروي فيه معنى الضد، قال الفارابي: «أعْبلَتِ الشَّجَرةُ: إذا سَقَط ورَقُها، وأعْبَلَت: إذا طَلَعَ ورَقُها. وهذا الحَرْف من الأضْداد»[٣]، وقال الأزهري: «سمعتُ غير واحد من العرب يقول: غَضًى مُعْبِل وأرطًى مُعْبِل؛ إذا طلع عَبَلُه. وهذا هو الصحيح، ومنه قول ذي الرمَّة[٤]:

إذا ذابتِ الشَّمسُ اتّقى صَقَراتِها

بأفنانِ مَربـوعِ الصّريمةِ مُعْبِـلِ

وإنما يتَّقي الوحشيُّ حَرَّ الشّمس بأفنان الأرطاة التي طلع ورقها، وذلك حين يكنس في حمراء القيظ. وإنما يسقط ورقها إذا برد الزمان

---

(١) ديوان طفيل الغنوي (بشرح الأصمعي) ٩١.

(٢) ديوان طفيل الغنوي (بشرح الأصمعي) ٩١

(٣) ديوان الأدب ٣٢٥/٢.

(٤) ديوان ذي الرّمّة ١٤٥٨/٣.

ولا يكنس الوحشيّ حينئذ ولا يتّقي حَرَّ الشمس»[١].

قلت: وأما الفعل عَبَّلَ مضعّف العين فلم يرد في معاجمنا، وعدّه خليل الحسون من المستدرك[٢]، وهو الصحيح.

(عتب) اعْتَتَبَ:

جاء في الاشتقاق لابن دريد: «اعتَتَبَ الحمارُ والبعيرُ؛ إذا مشى على ثلاث»[٣].

ولم أجد في معاجمنا هذا المعنى لاعْتَتَبَ، وإنما هو للثلاثي عَتَبَ، قال الصاحب بن عبّاد: «وعَتَبَ المَعْقُولُ أو الظالِعُ: مَشَى على ثَلاثِ قوائم، يَعْتِبُ ويَعْتُبُ عَتَبَاناً وعَتْباً»[٤]، وقال الفارابي: «عَتَبَ عَتَباناً؛ أي: مَشَى على ثلاث قوائم»[٥].

(عجرم) العَجارم:

في نوادر أبي مسحل: «يقال: جاء فلان بالعَجارم والبَجارم، الدواهي»[٦]

---

(١) تهذيب اللغة (عبل) ٢/٤٠٨، ٤٠٩.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٤٣.

(٣) الاشتقاق ٦٨.

(٤) المحيط (عتب) ١/٤٤٦، ٤٤٧.

(٥) ديوان الأدب ٢/١٠٠.

(٦) النوادر لأبي مسحل ١/١٥٢.

قلت: البَجارم الدواهي كما في الصحاح[١]، أما العجارم بمعنى الدواهي فلم أقف عليه في المعاجم، وقوله «العَجارم والبَجارم» على ما يشبه الإتباع، ولم يرد في كتب الإتباع واللغة.

(عجم) عَجِيم النَّوَى:

وقال بَشامة بن الغدير[٢]:

والمُعْلِمونَ وعُظْمُ الخَيْلِ لاحِقَةٌ
مبثُوثَةٌ كعَجيـمٍ تَرَّ عن جُـرُمِ

قال محمود شاكر: «العجيم: نوى التمر والنبق وأشباههما، وهذا مما لم تثبته كتب اللغة، والذي فيها: العَجَم بفتحتين والعُجام»[٣].

وهو كما قال شاكر إلا أنني وجدت هذا اللفظ بمعناه في مطبوعة معجم العين، فقد جاء في مادة (هدف) ما نصّه: «وعَجيم النَّوى: الذي قد قُشِرَ لِحاؤُهُ من التمر»[٤] وتعجّبت من إهمال المعاجم له والسكوت عنه والعين من مصادرهم، ثم ظهر لي أن النص مقحم من ناسخ متأخره، ويؤيد ما ذهبت إليه أمور، منها:

---

(١) الصحاح (بجرم) ١٨٦٩/٥.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٧٢٤/٢.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٧٢٤/٢ ح١.

(٤) العين (عجم) ٢٣٨/٣.

الأول: أن هذا النص لم ينقل في أيّ معجم من معاجم العربية، ومنها التهذيب الذي استفرغ مادة معجم العين وكذلك الجمهرة والمحيط والمعاجم المطولة.

الثاني: أن مختصرات العين خلت منه، كمختصر أبي بكر الزبيدي ومختصر الخطيب الإسكافي ومختصر أبي الحسن الخَوافي.

الثالث: أن النص مقحم بين فعلين، وأثر الإقحام ظاهر في السياق.

الرابع: أنّ نسخ مطبوعة العين الثلاث متأخرة كثيراً، أقدمها كنت سنة ١٠٥٤هـ[١].

والراجح أن أحد النساخ أو الملّاك المتأخرين أقحم النص، وأنه لم يكن في النسخ القديمة التي اطلع عليها صناع المعاجم القديمة كابن دريد والأزهري والصاحب والجوهري وابن فارس والصغاني ومن جاء بعدهم، ولو كان النصّ في نسخهم من العين لوصل إلى معاجمهم.

ولهذا عددت «عجيم النَّوَى» من الفوائت، وهي صحيحة فصيحة بقول بَشامة بن الغدير، ولها شاهد آخر في شعر الطِّرِمّاح، وهو قوله[٢]:

---

(١) حقق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي معجم العين اعتماداً على ثلاث نسخ وهي: نسخة الكاظمية وتاريخ نسخها سنة ١٠٥٤هـ ونسخة طهران وتاريخ نسخها سنة ١٠٨٧هـ ونسخة المتحف العراقي وتاريخ نسخها ١٣٥٥هـ

(٢) ديوان الطِّرمّاح ٢٣٨.

فَهْيَ مُلْسٌ كعَجِيمِ النَّوى تَرَّ مِنْ عُرْضِ نَوَاحِي الجَرَامْ

(عدس) المَعْدَس:

روى أبو عمرو الشيباني عن الطائي، أحد رواة الأعراب، أنه قال: «ما بفُلانٍ مَعْدَسٌ؛ أي: مَطْمَعٌ»[١]، يعني مَطْمَعَ خِدمة، ونقلها الصغاني في الشوارد[٢].

وقال الشيباني في موضع آخر: «عَدَسَ يَعْدِسُ، أي خَدَمَ، وقال:

سيَعْدِسُ عندي مُستهاما وينتهي
إلى والدٍ منه أَدَنَّ لئيمِ

والعَدْسُ: الخِدمة»[٣] وهذا -أعني عَدَسَ بمعنى خدم- نقله عنه الصغاني في العباب[٤] والزبيدي في التاج[٥]، وهي تفسر معنى المَعْدَس.

والمَعْدَس لم تذكره المعاجم، وهو مصدر ميمي كالمَطْمَع، وقد ذكروا المَطْمَع ونحوه من المصادر الميمية في معاجمهم، وله نظير يرجّح

(١) الجيم ٢/٢٤٨.
(٢) الشوارد ٣٠٩.
(٣) الجيم ٢/٢٥٠.
(٤) العباب (عدس) ٢٦٥.
(٥) التاج (عدس) ١٦/٢٣٤.

صحته، وهو المَحْدَس[١]، بالحاء، من حدس في الأرض إذا ذهب فيها، وفي المحيط للصاحب: (المَحْدَس: المَطْلَب) والصلة بين المَعْدَس والمَحْدَس في المعنى ظاهرة، وكأنّ أحدهما مبدل من الآخر، وهذه قرائن تدل على صحة المعنى، فالمَعْدَس من الفوائت.

(عدن) العَدَن بمعنى عَدَن، المدينة:

قال أُفْنُون التغلبيّ[٢]:

سَأَلْتُ قَوْمِي وقَدْ سَدَّتْ أباعِرُهُمْ
ما بَيْنَ رُحْبَةَ ذاتِ العِيصِ والعَدَنِ

قال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «العَدَن: أراد مدينة عَدَن، أدخل عليها حرف التعريف، كما نصّ ياقوت، ولم يُنصّ عليه في المعاجم»[٣].

(عدو) عَدَّيْتُ:

قال ربيعة بن مَقروم الضَّبّي[٤]:

فَعَدَّيْتُ أَدْمَاءَ عَيْرَانـةً عُذَافِرَةً لا تَمَلُّ الرَّسِيمَا

---

(١) المحيط (حدس) ٤٧٧/٢.

(٢) المفضليات ٢٦٢، وشرح المفضليات ٥٢٥، والاختيارين ٢٠٤.

(٣) المفضليات ٢٦٢ ح٦.

(٤) المفضليات ١٨٠، وشرح المفضليات ٣٥٥.

قال الأنباري في شرحه: «وعديتها: عزلتها لرحلي واخترتها»[١]، وزاد أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: أن «هذا المعنى ليس في المعاجم»[٢]، والذي في المعاجم: وعَدَاه يَعْدُوه، أي جاوزه. وما عَدَا فلانٌ أن صنع كذا. ومالي عن فلان مَعْدًى؛ أي: لا تَجاوُز لي إلى غيره. يقال: عَدَّيْتُهُ فَتَعَدَّى؛ أي: تجاوز. وعَدِّ عما ترى، أي اصرف بصرَك عنه[٣].

(عذب) المِعْذَبة:

وردت المِعْذَبة في شعرٍ لمزاحم العقيلي من قصيدته البائيّة، ومنها هذه القطعة[٤]:

أَرَى إبِلـي مَلّتْ قُساساً وهاجَـها
مَحَـلٌّ بقاراتِ السُّمـار ونـاعِـبِ

فـذَرْ ذا ولكـن هل تُعينُ مُـتَيّماً
على ضـوءِ برقٍ آخرَ الليلِ ناضبِ

أرقتُ لـه وهناً وقد نامَ صُحبتي
بتَنْهيةِ القَـوسينِ ذاتِ التّناضبِ

---

(١) شرح المفضليات ٣٥٥.

(٢) المفضليات ١٨٠ ح٦.

(٣) ينظر: الصحاح (عدو) ٢٤٢١/٦، والمقاييس (عدو) ٢٥١/٤.

(٤) شعر مزاحم العقيلي ٩٧.

جنوحاً إلـى أيدى المطيّ ودونَـه
ذُرا أشْمُسٍ فاعتاقَ عَيْنَ المراقب
كأنَّ سـناهُ بين عَـرْوَى سَـمارةٍ
وبَينَ صَدًا بالسَّبْسَبِ المُتراغب
تَكَشّفُ بُـلْقٍ أو يَـدا مأربيّةٍ
نعتْ هالكاً ضرّابـةٌ بالمَعَـاذب

قال أبو علي الهجري: «قوله: ضرَّابةٌ بالمعاذِبِ؛ فالمِعْذَبةُ المِرْوَحة يتكلمُ بها مذحجٌ ومجيدٌ وأهل النَّجْد ممّن تَيامنَ من هَمْدانَ، وهي لغةٌ فصيحة»[1].

قلت: لم تذكر المعاجم شيئا من هذا المعنى مما في قوله: «فالمِعْذَبة المِرْوحة يتكلمُ بها مذحجٌ ومجيدٌ وأهل النجد ممن تيامنَ مِن همدانَ، وهي لغة فصيحة» وهو من الفوائت.

(عذل) التَّعْذال:

جاء التَّعْذال مصدرا في قول امرئ القيس[2]:

ألا رُبّ خَصْمٍ فيك ألْوَى رَدَدْتُهُ
نصيحٍ عـلى تَعذالِهِ غيرِ مُـؤْتَلِ

(١) التعليقات والنوادر ٢/١١٨٨.
(٢) ديوان امرئ القيس ١٨، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات ٧٣.

قال أبو جعفر النحاس في شرحه: التَّعْذال والعَذْل والعَذَل واحد[١].

قلت: وهذا المصدر مما فات معاجمنا.

(عذل) اعتذل الفرس:

روى أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم): «الاعتِذال، يقال: اعْتَذَلَ الفرسُ: إذا أَسْرَعَ بعدَ البُطْءِ وجَدَّ. يقال: اعْتَذَلَ بعد ما سُبِق»[٢].

ونقله الصغاني في الشوارد، وقال: «اعْتَذَلَ الفرسُ: أَسْرَعَ بعد البُطْءِ، وجَدَّ»[٣].

ولم تذكر المعاجم اعْتَذَلَ الفرس، وأصل معناه صحيح، وهو من قولهم: «اعْتَذَلَ الحرُّ: اشْتد. ويُسَمِّي العربُ أياماً في أوّلِ ما يَطلعُ سُهيل: المعتذِلات والمُتعذّلات: أي شَديدات الحَر»[٤]، والجامع بينهما الاشتداد، ولذا نجد أن ابن فارس يجعل معنى الجذر هذا من الشدّة[٥].

---

(١) شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلّقات ٣٠/١، وينظر: فتح المُعلّقات ٥٦٧/١.

(٢) الجيم ٢٤٤/٢.

(٣) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٠٩.

(٤) المحيط في اللغة (عذل) ٤٦٥/١.

(٥) ينظر: المقاييس (عذل) ٢٥٧/٤

أو هو من معنى قولهم: «عَذَلته فاعْتَذَلَ؛ أي: عذل نفسَه، وأعتبَ ورمى فأخطأ، ثم اعتذل؛ أي: عذل نفسه على الخطأ فرمى ثانية فأصاب»[١] فكأنّ الفرس لام نفسه على التفريط فاعتذل بأن أسرع، وبهذا فإن قول الشيباني: «اعتذل الفرسُ: أسْرَعَ بعدَ البُطْءِ» معنى صحيح على الوجهين، متطور منهما أو من أحدهما، وهو جدير بأن يُمعجم.

(عرس) عرّسه:

قال الحادِرة[٢]:

ومُنـــاخ غَيـــر تَئِيَّـةٍ عَـرَّسْتُهُ
قَمِنٍ منَ الحَدَثَانِ نابِي المَضْجَعِ

عَرَّسْتُهُ، بمعنى عرّستُ فيه، والتعريس نزول القوم في المكان ليلا للمبيت، وهذا الفعل يتعدى بحرف الجر، ولم يرد متعديا بنفسه في معاجمنا، وهذا شاهده. قال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «التعريس نزول القوم من السفر ليلا، عدّى الفعل بنفسه توسّعا، ولم يُذكر في المعاجم، وأصله: عرّستُ فيه»[٣].

---

(١) أساس البلاغة (عذل) ٢٩٦.

(٢) المفضليات ٤٧، وشرح المفضليات ٦٢.

(٣) المفضليات ٤٧ ح٢٧.

(عرض) الاستعراض:

قال الفرزدق[١]:

فَزِعْـــتُ إلى حَـــرْفٍ أضَـرَّ بِنِيِّها
سُرَى البِيدِ واستعراضُها البَلَدَ القَفْرا

استعراضها بمعنى اجتيازها، ولم أقف على هذا المعنى في المعاجم، قال محمود شاكر: «الاستعراض هنا: إقدامها على قطع عرض الصحارى لا تبالي بما تلقى فيها. ولم أجد هذا المعنى في المعاجم»[٢].

والذي في المعاجم من هذا البناء: استَعرضَهُ: سَأله أن يَعرِض عليه ما عنده. واستعرضَ يُعْطِي مَن أقبل ومَن أدبر. و يقال: استَعرِضِ العَرَبَ؛ أَي: سَلْ مَنْ شِئْتَ منهم عن كذا وكذا، واستعرضَها: أتاها من جانبها[٣].

(عرف) عارَفَ:

قال جُبيهاء الأشجعي[٤]:

وعارفَ أصرامًا بإيرَ وأحْبَجَتْ له حاجةٌ بالجِزْعِ جِزْعِ خُناصِرِ

---

(١) ديوان الفرزدق ٣٢٠/١، وطبقات فحول الشعراء ٣٠٥/١، وفيه: نَمَيْـتُ إلى حَـرْفٍ...

(٢) طبقات فحول الشعراء ٣٠٥/١ ح٣.

(٣) ينظر: اللسان (عرض) ١٧٠/٧، والتاج (عرض) ٤٢٥/١٨، ٤٢٦.

(٤) معجم ما استعجم ٥٥١/٢، وحماسة ابن الشجري ٢٨٥.

أَحْبَجَتْ؛ أي: أشرفتْ، والفعل عارفَ على وزن فاعل لم تروه المعاجم، وفيها من هذا الجذر: عرف وأعرف واعترف وتعرّف وتعارف واعرورف واستعرف[١].

واستدركه خليل الحسون[٢]، وذكر أن المعاجم خلت منه، وهو كما قال، فلم أقف عليه في معاجمنا القديمة، وشاهده قديم.

(عرف) العَرِفة والعَرِفات:

قال أبو علي الهَجَري: «هي العَنِفة والعَنِفات والعَرِفة والعَرِفات والوَدِقة والوَدِقات: للسحابة دون العليا، وهي البطن أيضا»[٣].

قلت: لم أقف في معاجمنا على «العَنِفة والعَنِفات والعَرِفة والعرِفات» بمعنى السحابة ولعلها من الفوائت.

(عرق) التَّعْراق:

ورد التَّعْراق في رواية عن ابن الأعرابي وشعر لأبي زبيد الطائي في شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب، قال: «قال ابن الأعرابي: التَّعْراق: قِلّةُ الرِّيق، وهو قول أبي زبيد:

---

(١) ينظر: العباب (عرف) ٤٢٢- ٤٣١، واللسان (عرف) ٩/٢٣٦- ٢٤٢، ومتن اللغة (عرف) ٤/٧٦، ٧٧.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٤٥.

(٣) التعليقات والنوادر ٢/١٢٠٤.

فيه عن التَّعْراقِ تنكايا»[١]

ولم أقف عليه في المعاجم.

(عرم) عرمى والله = (حمي) حما والله.

(عزف) التَّعْزاف:

جاء هذا المصدر في قول المُثقّب العبدي[٢]:

تَسْمَعُ تَعْزافاً لهُ رَنَّةٌ في باطِنِ الوادي وفي القَرْدَدِ

وفات المعاجم ذكره.

(عسر) ناقة عَيْسُور:

جاء لفظ العَيْسُور وصفا للناقة في شعر أوس بن حَجَر، في قوله[٣]:

وقد تُلاقي بي الحاجاتِ ناجِيةٌ

وَجْناءُ لاحِقةُ الرِّجْلَيْنِ عَيْسُورُ

الناقة العَيْسَجُور: الصَّلبة الشديدة التي لم تروّض. ولم يرد هذا الوصف من هذه المادة في المعاجم.

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١/٣٠٠.

(٢) ديوان المُثقّب العبدي ٣٥.

(٣) ديوان أوس بن حجر ٤٠، والحماسة البصرية ٣/١٤٩٠، ومنتهى الطلب ٣/٢٣١.

(عسل) تَعاسَلَ:

رواه أبو علي الهَجَري من شعر عبدالله بن هُبَيّة المرداسي السلمي، وهو قوله[١]:

تَعاسَلَ فيه الخيلُ تَحْجُلُ بالقَنا

وأبطالِ شَدّاتٍ كأُسدِ الملاحِمِ

أي تتعاسل، وماضيه تعاسَلَ، وهو من العَسَل والعَسَلانُ: الخَبَبُ، يقال: عَسَلَ الذئبُ يَعْسِلُ عَسَلاً وعَسَلاناً، إذا أعنق وأسرع. وهو مما فات المعاجم ذكره.

(عشي) عَشْتَ بمعنى عَشِيّة:

جاء في التعليقات والنوادر لأبي علي الهَجَري من قصيدة لأعرابيّ لم يسمّه[٢]:

فليتَ جِمالَ الحيّ عَشْتَ تحمّلوا

بها دُقِّقَتْ أعضادُهنّ وسُوقُها

قال الهَجَري: «كلُّ فصحاء العرب من الحجازيين يُخفّفون عَشيّة، فيقولون: عَشْتَ»[٣].

---

(١) التعليقات والنوادر ٢/٧٢٠.

(٢) التعليقات والنوادر ٢/١١٩٥.

(٣) التعليقات والنوادر ٢/١١٩٥.

قلت: قوله «كل فصحاء العرب من الحجازيين يخففون...» يدل على سماع واستقصاء منه، وثقة في الحكم، وأن هذه اللغة شائعة في زمانه، وشيوعها يدلّ على أنها معروفة قبل القرن الثالث على الأقل، لتتمكّن من الانتشار في كل الحجاز، ويتضح من سياق كلامه أنها ليست خاصة بضرورة الشعر. وهذه اللغة في عشيّة مما خلت منه المعاجم، وهي من الفوائت الطريفة.

(عصب) التَّعْصِيب:

عَصَّبَ عليه تعصيباً، إذا ألّبَ عليه ودَعا إلى مناوأته، وَرَدت في كلام الأخطل مع الوليد بن عبدالملك، فقد روى ابن سلام الجُمحي عن أبي الغرّاف، قال: تناشد الأخطل وجرير عند الوليد بن عبدالملك، فأنشد الأخطل قصيدة عمرو بن كلثوم:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا

فتحرّك الوليد، فقال مَغِّرْ يا جريرُ! يُرِيد قصيدةَ أَوس بن مَغْراء السَّعْدِيّ، ثمَّ القُريعيّ:

ماذا يَهيجُك من دارٍ بفَيْحانا
قَفْرٍ توهّمْتَ مِنها اليَومَ عِرفانا

«فَقَالَ الأخطل: أَعليَّ تُعَصِّبْ يا أَمير المُؤمنينَ! وعليَّ تُعين! وأَنا صاحبُ عبد الرَّحْمَن بن حسان وصاحبُ قَيْسٍ وصاحبُ كذا ؟!»[١]

قال محمود شاكر في الحاشية مُعلّقا على هذا الفعل :«أعليّ تُعصّب: من العصبيّة، وهي أنه يدعو الرجل إلى نصرة عصبيّته، والتألّب معهم على مع يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين، عَصَّبَ عليه: ألّب عليه، ودعا إلى مناوأته، وهذا مما أخلّت به كتب اللغة»[٢].

(عضض) اعتَضّ يَعْتَضّ اعْتِضاضاً:

روى الجاحظ رجزا لرجل من أهل اليمامة[٣]:

إنّي وجدت النفس في حياضـها
والجـدول العاسل مـن فراضها
خيرا من القعدان واعتضاضها
ونزوان القلب مـن أمـراضـها

واعتضاضها مصدر اعتضّ، وقال عبدالسلام هارون في شرحه: «الاعتضاض، من قولهم: عَضَضْتُ بمالي عضوضا وعضاضة: لزمته، يقال إنّه لعضُّ مالٍ»[٤]

(١) طبقات فحول الشعراء ٤٧٧/١.
(٢) طبقات فحول الشعراء ٤٧٧/١ الحاشية رقم ٥.
(٣) البرصان والعرجان ٣٤٨.
(٤) البرصان والعرجان ٣٤٨ ح ٢.

ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في المعاجم، واستدركه الحسون[١]، وفي معاجمنا منه: أعضّ وعضّض وتعاضّ.

(عطف) عُطُوف جمع عاطفة:

قال سُبَيع بن الخَطيم التّميميّ[٢]:

ولقد هَبَطْتُ الغَيْثَ أَصْبحَ عازِباً
أُنُفاً بـهِ عُـوذُ النّعـاجِ عُطُـوفُ

فسّر الأنباري قوله: «عُطُوف» بأن معناه: عطفت على أولادها[٣]، وقال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون أن واحد «عُطُوف» عاطفة، وأشارا إلى أنه جمع غير قياسي وأنه لم يذكر في المعاجم[٤].

(عطل) اسْتَعْطَل فهو مُستَعْطِلٌ:

ورد هذا الفعل في شعر مجنون بني عامر قيس بن الملوّح، في قوله[٥]:

ألا ليت شعـري هل أبيتن ليـــلة
أُناجيـكُمُ حَتَّى أرىَ غُـرَّةَ الفجْرِ

(١) المستدرك على معجماتنا ٨٩.
(٢) المفضليات ٣٧٣، وشرح المفضليات ٧٢٩.
(٣) وشرح المفضليات ٧٢٩.
(٤) المفضليات ٣٧٣ ح١١.
(٥) شرح ديوان قيس بن الملوّح ١٠١.

لقد حملت أيـدي الزمـان مـطيتي
على مَرْكَبٍ مَسْتَعْطِل النَّاب والظُّفْرِ

المستعطل: من عطلت المرأة، فهي عاطل؛ أي: لا حليّ عليها تلبسها.

وليس في معاجما استعطل أو مستعطِل، وفي معاجمنا منه: عطل وعطّل وأعطل وتعطّل.

(عفق) أبو العَفّاق:

وردت أبو الفَاق كنيةً للذئب في شعر رواه الجاحظ عن محمد بن زياد الأعرابي، وهو قوله[1]:

تَمَنّى أبو العَفّاقِ عنـــديَ هَجْـمَةً
تُسَـهِّلُ مَـأْوَى لَيلِهـا بالكَلاكـلِ

ولا عَقْلَ عنـدي غيرُ طَعْنٍ نَوافذٍ
وضَرْبٍ كأشْداقِ الفِصالِ الهَـوادِلِ

الهجمة القطعة من النوق فيها فحل، والمراد بأبي العفّاق هنا هو الذئب، لأنه يعفق، أي يسرع، ومنه قالوا: عافقَ الذئبُ الغنم، إذا عاثَ فيها ذاهِبًا وجائياً. وتعفَّق فلانٌ بفلان، إذا لَاذَ بِهِ. وَقَالَ عَلقَمَة[2]:

(١) البيان والتبيين ١/١٥٧.

(٢) التهذيب (عفق) ١/٢٦٨.

تعفَّق بالأرطى لَهَا وَأَرَادَهَا

ولم ترد هذه الكنية للذئب في المعاجم، وأشار إليها عبدالسلام هارون[١]، ودعا إلى إضافتها إلى المعاجم.

(عقب) المُعْقِبُ من الإبل:

قال الشيباني: «المُعْقِب: الكالُّ المُعْيي من الإبل، ولقد أَعْقَبَتْ راحلتك»[٢]، أي: كلّت، ونقله الصغاني في الشوارد(٣).

ولم أجد المُعْقِب بهذا المعنى في المعاجم.

(عقى) تَعَقّى يتعقّى:

ورد الفعل تعقّى على وزن تفعّل في شعر لرؤبة[٤]:

لم يَثْنِ كَفَّيْهِ لِجامُ البُخْلِ
ولا تَعَقّاهُ يَمِيـــنُ المُؤْلِي

ومعناه: أبعده وثناه. وقال شارح ديوان رؤبة: «قوله: (تعقّاه) من عاقه يعوقُه، فقلبه، وعقاه يعقه وتعقّاه»[٥].

---

(١) الألفاظ والأساليب ٤٤٣/٣.

(٢) الجيم ٢٣٠/٢.

(٣) الشوارد ٣٠٥.

(٤) ديوان رؤبة ١٣٢.

(٥) شرح ديوان رؤبة بن العجاج (المنسوب لابن حبيب) ٣٤١/٢.

وهذا الفعل لم يرد في معاجمنا، وورد فيها من مادته: عَقَى وأعقى وعقَّى وعاقَ واعتقى.

(علب) اعتلب يعتلب:

وردت صيغة افتعل من هذه المادة في قول رؤبة[1]:

وأُمّـــةٍ تَحَـــزَّبَتْ أحـزابُها
من ساسةِ الناسِ ومَنْ أربابُها
إذا الحـدودُ اعْتُلِبَتْ أعلابُها
لـم يلتبـسْ بحقِّنـا مرتابُهـا

لم يرد هذا البناء (اعْتُلِبَ) مبنيا للمجهولا ولا مبنيا للمعلوم في المعاجم، واستدركه الحسون[2]، وفسّر معناه بأنه يريد: اشتدّت آثارها. وورد من هذا البناء في معاجمنا: علّب واستعلب واعلنبى. وفي معاجمنا: المُعَتْلَبُ كمُعَصْفَرٍ، وهو الرِّخوُ ؛ يُقال: جَبَلٌ مُعَتْلَبٌ أَي رِخْوٌ. وهذا رباعي وجذره عتلب، ولا صله بينه وبين المُعْتَلب الذي من اعْتُلِبَ، فهما أصلان رباعي وثلاثي.

(١) ديوان رؤبة ٢٢.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٨٩.

(علجم) عُلْجُوم:

قال علقمة بن عَبَدة[١]:

يَكادُ مَنْسِمُهُ يختَـلُّ مُقْلَتَـهُ كأَنَّهُ حـاذِرٌ لِلنَّخْسِ مَشْهُومُ

وَضَّاعةٌ كعِصِيِّ الشِّرِعِ جُؤْجُؤُهُ كأَنَّهُ بتَنَاهِي الرَّوْضِ عُلْجُومُ

فسّر القاسم الأنباري العُلجوم في البيت بأنه: البعير الطويل المطليّ بالقطران[٢]، وكذلك فسّره محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، وأشارا إلى أن هذا المعنى لم يذكر في المعاجم[٣]، والعُلجومُ في المعاجم: الضِّفدعُ الذَّكرُ، والماءُ الكثيرُ، واللَّيلُ[٤].

(علل) أعاليل:

يقال: ما يقول فلانٌ إلا أعاليل بأضاليل، وجاءت في كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ففي البيان والتبيين للجاحظ من خطبة له: «أيها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤكم. كلامكم يوهي الصمّ الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوكم. تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد. ما عزت دعوة من دعاكم،

(١) المفضليات ٤٠١، و شرح المفضليات ٨٠٤.

(٢) شرح المفضليات ٨٠٤.

(٣) المفضليات ٤٠١ ح٢٤.

(٤) ينظر: الصحاح (علجم) ١٩٩١/٥.

ولا استراح قلب من قاساكم، أعاليل بأضاليل، سألتموني التأخير دفاع ذي الدّين المطول»[١] وأوردها البلاذري في أنساب الأشراف[٢]، وفسرها ابن أبي الحديد[٣] بأن الباء في قوله : بأضاليل متعلقة بـ أعاليل نفسها، أي يتعلّلون بالأضاليل التي لا جدوى لها.

وقال أبو مسحل الأعرابي: «يقال: ما يقول فلانٌ إلا أعاليل بأضاليل، أي يتعلّل بالضلال. وواحد الأعاليل أُعلُولة؛ وأُضلُولة»[٤].

وقال أبو عمرو الشيباني: «يقال: أعاليل: أضاليل»[٥]، ووهم محقق الجيم إذ ظنّ أن الأضاليل تفسير، وهي جزء من القول، كما هو ظاهر عند أبي مسحل.

قلتُ: أخلّت المعاجم بالأعاليل ومفردها أعلولة، وهي في مصادر موثوقة، وينبغي استدراكها.

---

(١) البيان والتبيين ٢/٥٦.

(٢) أنساب الأشراف ٢/٣٨١.

(٣) شرح نهج البلاغة ٢/١١٢.

(٤) النوادر لأبي مسحل الأعرابي١/٢١٩.

(٥) الجيم ٢/٣١٥.

(عمس) تَعَمّس فهو مُتَعَمِّس:

جاء الفعل تعمّس على وزن تفعّل في رجز العجاج، قال[١]:

أقَرَّهُ النّاسُ وإنْ تَفَجَّسا

وإن أرادَ عُمْسَهُ تَعَمَّسا

أعداؤُه ذلُّوا ومـا تأيَّسا

الفَجْس الفخر والفُجّاس المتفاخرون، وتعمّس بمعنى عَمِسَ الأمر واشتدّ. وهذا الفعل تَعَمّس لم يرد في معاجم اللغة، واستدركه الحسون[٢]، وورد من مادته: عمس وعمَّس وعامس وتعامس.

(عمم) التَّعْمِيم:

معنى التعميم في معاجمنا هو ضد التخصيص، وورد معنى آخر للتعميم في الجيم الشيباني، قال: «والتعميم: مَلْءُ الإناء»[٣].

ولم أقف على هذا المعنى في المعاجم.

---

(١) ديوان العجّاج ١٢٧.

(٢) المستدرك على لهجاتنا ١٢١.

(٣) الجيم ٢/٢٩٣.

(عنب) اعْتَنَبَ يعْتَنِبُ:

قال أبو حاتم السجستاني في النخل: «الوَدْنُ الرَّشُّ، حتّى يكون الموضع ثُرِيًّا خفيفة، لا يكثر عليها الماء فيَعْتَنِب، أي يَعْنَب»[١].

ولم أجد اعتنب في معاجم اللغة، ولا أدري ما صحّته.

(عنت) عانَتَ فهو مُعانِتٌ:

قال الأَفْوَه الأَوْدِي[٢]:

فلـمّا أن رأونـا في وغاها كآسـادِ العرينةِ والحَجيبِ
تداعـوا ثمّ مالـوا في ذُراها كفعل مُعانِتٍ أمنَ الرجيبِ

ومُعانِتٌ اسم فاعل من عانتَ يُعانت معانتة، وهو هنا بمعنى أعنت وتعنّت، يريد: كفعل المطالب بالمشقّة والإجهاد، وروايته في الأغاني[٣]:

تداعَـوا ثم مالُـوا عـن ذراها كفعل الخامعات من الوجيب

ولا شاهد فيه، ويُستأنس بقول مهيار الديلمي[٤]:

---

(١) كتاب النخل ٥٢.

(٢) ديوان الأفوه الأودي (ضمن الطرائف الأدبية) ص ٨، والمستدرك على معجماتنا ٥٩.

(٣) الأغاني ١٦٧/١٢.

(٤) ديوان مهيار الديلمي ٣٠١. والشاهد هنا للاستئناس وليس للاستشهاد؛ لأن مهياراً توفي سنة ٤٢٨هـ.

فـداك صـديـقٌ وجههُ وفــؤاده
معـادٍ على ديـنِ المعــالي مُعانِتُ
و جَـرّبَكَ الأعـداءُ غَمزا وهَــزةً
فما خَدَشَتْ في مَرْوَتَيك النَّواحِتُ

وهو بمعنى ما في بيت الأفوه الأودي، والذي ورد في معاجمنا من أبنية هذا الفعل هي: عنت وأعنت وتعنّت وعنّت، ولم يذكروا عانت، وهذا شاهده في شعر الأفوه، وشاهد مهيار يؤيّده.

(عند) أعند فهو مُعنِد:

قال سَلمى بن المُقعد القُرمي من شعراء هذيل[١]:

تَناولَه عَمرٌو وأرخَيتُ نَحْرَه بنافِذةٍ منها مُرِشٌّ ومُعْنِدُ

قال السُّكّري في شرحه: «مُعْنِد: ذاهب، يقال: قد أعند الرجل، وأعند الدّمُ؛ أي: ذهب»[٢].

قلتُ: قوله: أعند الرجلُ؛ أي: ذهب؛ فهو مُعْنِد، لم يرد في المعاجم، وهذا شاهده، ويؤيده ما رواه أبو عمرو الشيباني عن بعض رواته الأعراب من هذيل في قوله: «أين أراك مُعْنِداً؛ أي: ذاهباً»[٣].

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/٧٩٢.
(٢) شرح أشعار الهذليين ٢/٧٩٢.
(٣) الجيم ٢/٢٧٥.

(عند) اعْتَنَدَ يَعْتَنِدُ فهو مُعْتَنِدٌ:

قال الطّرمّاح[١]:

ذا ضريرٍ يشكُّ آباطَها القُصْـ ـوَى بطعنٍ يفـوحُ مُعْتَنِـدُهْ

مُعْتَنِدٌ على وزن مُفْتَعِل، وهو اسم فاعل من اعتند يعتند، وفسره المحقق (عزّة حسن) بقوله: «المُعْتَنِدُ: الدّمُ الذي يسيل عانداً، أي يمينا وشمالاً لا يستقيم»[٢]، وهو معنى مستقًى من تفسير اللغويين للعرق العاند[٣].

ولم يُذكر هذا الفعل ولا اسم الفاعل منه في معاجمنا.

(عند) العَنَد:

روى أبو عليّ الهَجَري قول ابن أبي فُهيرة المِرداسي[٤]:

قَد صبَّتِ الرقمَ عَلى أعطافِـهِ

صب قُنِيِّ النخل تسْقِيها العَنَد

وذكر الهَجَري أنّ العَنَد في سقي الأرض والزرع «أن تُرْدَفَ السّقيَ إذا قلّ بماء آخر حتى تكفيه» وهو «سَقيُ الرِّيّ، كأنّه لطفٌ بَعْدَ سقى

(١) ديوان الطرماح ١٥٠.

(٢) ديوان الطرماح ١٥٠ ح٧١.

(٣) المستدرك على معجماتنا ٩٠.

(٤) التعليقات والنوادر ٢/١٢٠٤.

الريَّ لا يكونُ إلا في النّضَج»[١]، ووصفه الهَجَري بأنه «من فصيح كلام أهل المدينة وأعراضها»[٢].

قلت: لم أقف على هذا المعنى الدقيق في المعاجم، وتزداد به الثقة حين يصفه الهجري بالفصاحة، وأنه من كلام أهل المدينة وأعراضها، والهجري يعد ممن نقلت عنه اللغة، وكتابه النوادر من مصادرهم الموثوقة.

(عنز) اعْتَنَزَ فهو مُعْتَنِزٌ:

روى ابن قتيبة في المعاني الكبير قول عامر بن جوين[٣]:

ماذا أُرَجِّي من الحياة إذا ... خُلِّفْتُ وَسْطَ الظّعائن الأُوَلِ

معتنزاً أطرد الكِلاب عن الـ ... ـظل إذا ما دَنَونَ للجَمَلِ

قال ابن قتيبة في شرح البيتين: «يقال اعْتَنَزَ الرّجلُ إذا وقف ناحية، هذا رجل قد كبر فخلف مع النساء؛ لأن الشُّبّان ومن كانت به قوة يركبون إبلهم فيأتون المنزل بَكَراً، ويأتي النساء والضعفاء بعدُ، وقوله أَطرُدُ الكِلاب فذلك أن الكَلْبَ يأتي في الحَرِّ فيستتر بظلّ جَمَلِهِ فيطرده عنه لئلا

(١) التعليقات والنوادر ٢/١٢٠٤.

(٢) التعليقات والنوادر ٢/١٢٠٤.

(٣) المعاني الكبير ٣/١٢١٣.

ينفر به؛ لأنه لا يملكه، معتنزٌ مُتوكّئٌ على عَنزة، وهي العُكّازة»[١].

قلت معنى الاعتناز على العنزة أي العصا لم يرد في المعاجم، وفيها: اعْتَنَزَ واسْتَعْنَزَ وتَعَنَّزَ إذا تنَحَّى عن النَّاسِ واجْتَنَبَ عنهُم. وهذا المعنى الذي ذكره ابن قتيبة يؤيده ما في لهجاتنا في الحجاز ونجد، فسمعناهم يقولون: اعتنزت على العصا أو العكّازة، يستخدمونها كثيراً بمعنى الاتّكاء، واعتنز عليه أي اتّكأ عليه واعتمد، وعنّز له عضّد له، والتَّعْنِيز التَّعْضِيد.

(عنش) اعْتَنَشَ يَعْتَنِشُ:

ورد هذا الفعل من هذه المادة في نوادر أبي مسحل الأعرابي، قال: «يقال: حَدَسَ فلانٌ برأيِهِ في المسألة، وعَدَسَ، وعَكَلَ، وعَنَشَ، واعْتَنَشَ، وعَشَنَ، واعْتَشَنَ. وذلك إذا رَجَمَ فيه بالظّنِّ من غيرِ يَقين»[٢].

وهذا المعنى للفعل اعْتَنَشَ لم يرد في معاجمنا، ففيها: اعتنشه: ظلمه وواثبه في غير حق، واعتنشه بباطل قَرَفَه به[٣]، واعْتَنَش النَّاس: ظلمهم[٤].

---

(١) المعاني الكبير ١٢١٣/٣.

(٢) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٩٣/١.

(٣) المحيط للصاحب (عنش) ٢٩٠/١.

(٤) ينظر: اللسان (عنش) ٣٢١/٦، والتاج (عنش) ٢٨٠/١٧.

(عنف) العَنِفة والعَنِفات:

قال أبو علي الهَجَري: «هي العَنِفة والعَنِفات والعَرِفة والعرِفات والوَدِقة والوَدِقات: للسحابة دون العُليا، وهي البطن أيضا، وللسّعديّ سعد غُوَيث مُؤَجِّن بن شَعْنَب العِصاميّ:

إذا ما تَلاقَى البَرْقُ في عَنِفاتِهِ»[١]

قلت: «العَنِفة والعَنِفات» بمعنى السحابة لم أقف عليهما في المعاجم القديمة، ولعلهما من الفوائت.

(عنف) المَعْنَفة:

قال تأبّط شرّا[٢]:

عاذلي إنَّ بعضَ اللَّومِ مَعْنَفَةٌ وهَلْ مَتــاعٌ وإنْ أَبقيْتُهُ باقِ

مَعْنَفة: عُنف، كذا فسرها الأنباري في شرح المفضليات[٣]، ولم ترد هذه الكلمة في المعاجم، وهذا شاهدها.

---

(١) التعليقات والنوادر ٣ /١٢٠٤.

(٢) المفضليات ٣٠، والحماسة البصرية ٨١٥/٢.

(٣) شرح المفضليات ١٨.

(عهد) العَهْد والجمع العهود:

جاء في نوادر الشيباني (الجيم) ما نصه: «إذا حُصِدَ الزَّرْعُ سُمِّيَ كُلُّ واحِد مما يَضَعُونَ على الأَرض إذا حَصَدُوا: العَهْد، والجماعة العُهودُ»[١]، ونقله الصغاني في الشوارد[٢].

ولم أقف على هذا المعنى للعهد في معاجمنا.

(عير) تَعَيَّرَ:

ورد هذا الفعل المزيد بالتاء والتضعيف (تَعَيّرَ) في شعر عروة بن الورد، قال[٣]:

وعيّرني قومـي شَبابـي ولِمّتي متى ما يَشَا رهطُ امرئٍ يَتَعَيَّرُ

ومعناه من معنى الفعل عيّر في أول البيت؛ أي: من العار، وهذا المعنى لم يرد في المعاجم، وجاء فيها تَعَيَّرَ من الاستعارة أو العاريّة، ففي التهذيب: «هم يَتَعَيَّرون من جيرانهم الماعون والأمتعة»[٤].

---

(١) الجيم ٢/١٨٧.

(٢) الشوارد ٣٠١.

(٣) ديوان عروة بن الورد والسموأل (كرم البستاني) ٤٠.

(٤) تهذيب اللغة (عور) ٣/١٦٥.

(عيف) تَعَيَّفَ:

مما فات المعاجم تدوينه: تَعَيَّفَ، وله معنيان:

الأول: أنه من العيافة وزجر الطير في قول عبيد بن الأبرص[١]:

ولقد جَرَى لهُمُ ولم يَتَعَيّفوا تَيْسٌ قَعِيدٌ كالوليّةِ أعْضَبُ

لم يتعيّفوا؛ أي لم يزجروا طائرهم.

وقال أبو حيّة النُّميري[٢]:

جَرَى يَوْمَ رُحنا عامِدين لأرضِنا
سُنِيحٌ، فقال القـومُ: مَـرَّ سَنِيحُ
فهـابَ رِجـالٌ منهُـمُ فتَعَيَّفُوا
فقلتُ لهـم: جـارى إلـيّ رَبِيحُ

وجاء بهذا المعنى في شعر جميل بن معمر (جميل بثينة) في قوله[٣]:

وكُنّا إذا مـا مَعشَـرٌ نَصَبُـوا لنـا
ومَرَّتْ جَـواري طيـرِهِمْ، وتَعَيَّفُوا

---

(١) ديوان عبيد بن الأبرص ٣١.

(٢) أمالي القالي ٧٠/١، وزهر الآداب ٥٢٣/٢.

(٣) ديوان جميل بثينة ٧٩، وينظر: طبيقات فحول الشعراء ٦٧١/٢، مع اختلاف يسير في الرواية لا يُخلّ بالشاهد.

وضَعْنا لهم صاعَ القِصَاصِ رهينةً
بما سَوْفَ نُوفِيها إذا الناسُ طَفَّفُوا

قال محمود شاكر: «تعيّفوا من العَيْفة، وهو زجر الطير، أن يرى طائرا فيتطير أو يتفاءل... ولم تذكر [معاجم] اللغة تعيّف؛ فهو مما يزاد فيها»[١].

وقال السليك[٢]:

فباتَ له أهلٌ خَلاءٌ فِناؤُهُمْ ومَرَّتْ بهم طيرٌ فلم يَتَعَيَّفُوا

وفسّر أبو بكر الأنباري هذا البيت بقوله: «معناه: لم يزجروا الطير، فيعلموا من جهتها: أيقتل هذا أم يسلم؟»[٣]

وقال صاحب النقائض (ولعله أبو عبيدة)[٤] بعد قول الشاعر:

ولم يزدجِرْ طيرُ النُّحُوسِ الأشايِمِ

«يقول: كيف لم يتَعَيّفْ فيزدجر طير النّحوس الأشايم فينتهي عنّي؟»[٥].

---

(١) طبيقات فحول الشعراء ٦٧١/٢.

(٢) الأغاني ٣٤٩/٢٠ ، وفصل المقال ٥١٧، والمستقصى في الأمثال ٣٣٢/١.

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٢١/٢.

(٤) ثمة خلاف في صاحب النقائض، فقيل إنه لأبي عبيدة وقيل إنه لابن حبيب.

(٥) شرح نقائض جرير والفرزدق بتحقيق محمد إبراهيم حور ووليد خالص ٨٤١/٣.

والعجيب أن المعاجم ذكرت شواهد في جذور غير جذره فيها اللفظ ولم ينتبهوا له، فأورد الجوهري في الصحاح وابن سيده في المحكم وابن منظور في اللسان والزبيدي في التاج في مادة (قعد) قول عبيد بن الأبرص، مع اختلافٍ في بعض ألفاظه، وهو:

ولَقَد جَـرَى لهُمُ فَلَم يَتَعَيَّفُوا تَيْسٌ قَعِيدٌ كالوَشِيجَةِ أعْضَبُ

وأعادوه في مادة (وشج) شاهدا للوشيجة، ولم يلتفتوا إلى الشاهد الثالث فيه وهو: يتَعَيَّفُ، مع أنهم ذكروا في مادة (عيف) عاف وأعاف وأعوَفَ واعتاف، فوجب أن يذكروا: تعيَّف، وهم قد أثبتوا في معاجمهم: زَجَرَ الطير وازدجره.

وقد يتوسَّعون قليلا في دلالة التَّعَيُّف فيعمِّمُونها بمعنى التطير والتّشاؤم، قال حُمَيد بن ثور الهلالي، يصف بعيراً[1]:

مُحَلّ بأطـواقٍ عِتاقٍ يُـبينُها
على الضُّرِّ راعى الثَّلَّة المُتَعيّفُ

والتعيُّف هنا بمعنى التطيّر، يؤيده قول الجاحظ[2]: «وإذا بلغت الإبل ألفاً فقئوا عين الفحل، فإن زادت فقئوا العين الأخرى فذلك المُفَقّأ والمُعَمّى. وقال شاعرهم:

---

(١) الصاحبي ٣١٧.

(٢) البيان والتبيين ٩٦/٣، وينظر: الحيوان ١٧/١.

فَقَأْتُ لها عَينَ الفَحِيـل تَعَيُّفاً

وفيهن رَعلاء المسامع والحامي»

وهذا المعنى لاحق بالمعنى الأول.

وقريب من هذا قول ابن مقبل: وقال تميم بن مقبل[1]:

وأمّا أناسٌ فاستعاروا بـعيرَنا

فقِيدَ لهم بادٍ به العُرُّ أَخْشَفُ

له خَدُّ مَيْمُونٍ وأَشأَمُ ساحِـقٌ

فأيَّهُمـا مـا شئتـمُ فَتَعَيَّـفُوا

ومع أن محقق الديوان عزة حسن جعله من العيافة وزجر الطير، إلا أن الأظهر أنه أراد التشاؤم بدليل (فأيَّهما) أي في هذا البعير صفتان؛ أي: واحدة منهما تكفي للتشاؤم.

وأما المعنى الثاني لهذه الصيغة (تَعَيّفَ) فهو عاف الشيء ولم يُسِغه، جاء في قول الراجز[2]:

يَشرَبْنَ بَرْدَ الماءِ شُرْباً ذَأْجاً

لا يَتَعَيَّفْنَ الأُجـاجَ المَأْجا

(١) ديوان تميم بن مقبل ١٤٨.

(٢) الجمهرة (ذأج) ٤٥٥/١، والصحاح (ذأج) ٣١٦/١، والمحكم (ذأج) ٣٣٦/٧، واللسان (ذأج) ٢٧٨/٢، مع اختلاف يسير في الرواية لا يخل بالشاهد.

فيتعيَّف هنا بمعنى يعفن الماء الأجاج وينفرنَ منه، الماء المرّ الملح، قال الله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣] وهذا المعنى لم يرد في المعاجم -أيضا- لأنهم لم يوردوا بنيته أصلا، وينبغى استدراكه مع المعنى الأول، والغريب -أيضا- أنهم نقلوا الرجز شاهدا للفظ آخر في مادة أخرى، هي مادة ذأج[1].

(١) انظر الحاشية السابقة.

حرف الغين

(غبب) اسْتَغَبَّ:

ورد اسْتَغَبَّ في قول الطرمّاح[١]:

رُوَيدَكَ تَسْتَغِبَّ فإنَّ فيها دِماءَ ذُرارِحِ السُّمِّ الذُّعافِ

أي رويدك لا تستغبَّ، فحذف لا، وهو من الغِبِّ بمعنى الوِرْد، أن ترد الإبل الماء يوما فتشرب وترعى يوما، ومنه قالوا: زُرْ غِبّا تزدد حُبّا.

وجاء اسم المفعول منه في قول رؤبه[٢]:

فتًى إذا أَنْعَـمَ نُعْمَى رَبّـا
إذا الصَّنِيعُ المُسْتَغَبُّ غَبّا

قال شارح الديوان: «المُسْتَغَبُّ: المنتظر»[٣].

وقال رؤبة أيضا[٤]:

حَتَّى كـأنّي مُسْتَغِبٌّ وَعْـكا
من داء شَكْوَى أو أُرَى مُنْفَكّا

وهذا الفعل (اسْتَغَبَّ) وبهذا الوزن لم يرد في المعاجم.

---

(١) ديوان الطّرمّاح ١٩٨.

(٢) ديوان رؤبه ١٤.

(٣) شرح ديوان رؤبة بن العجّاج (المنسوب لابن حبيب) ١٠٣/٣.

(٤) ديوان رؤبة ١١٩.

(غبثر) الغَبْثَرة:

قال ابن قُتيبة في الجراثيم باب أسماء الجماعات من الناس: «الجُفّة والضّفة والقِمة: جماعة القوم، وكذلك الغبثرة»[١]. وفي المخصص عن أبي عُبيد: « الغَبْثَرة: الجماعةُ»[٢].

قلت: غبثر جذر مهمل في معاجمنا، وهذه الرواية عن أبي عبيد في الجراثيم والمخصص تحييه، ووجدت في مقلوباته: البَغْثَرَةُ: الهَيْجُ والاختِلاطُ يقال : رَكِبَ القومُ في بَغْثَرةٍ أي هَيْجٍ واختلاطٍ[٣]، والقلب في الرباعيات يكثر في لغات العرب، والمعاجم تثبته، ولا يكاد يعرف الأصل من الفرع، ولذا لا ندري هل الغثبرة هي الأصل، أو البَغْثَرة، وفي هذا الأخير لم ينصّوا على المعنى الذي رأيناه في الغَبْثَرة نصّاً صريحاً ، وهو الجماعة.

(غبش) التَّغْبِيش:

التَّغْبِيش من الفعل غَبَّشَ، ومعناه: التدليس والخداع، وجاء هذا المصدر في قول رؤبة[٤]:

---

(١) الجراثيم ٢٥٧.

(٢) المخصص ١٢١/٣.

(٣) التاج (بغثر) ٢٢٥/١٠.

(٤) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢٠٥/٢.

فَرْضِي ومَا جَمَّعْتُ مِنْ خُرُوشِي
في وَخْطِ بَيْعٍ لَيْسَ بالتَّغْبِيشِ

قال شارح الديوان: «وَالتَّغْبِيشُ: قال: لم نَسْمَعْ له تَفسيرًا، وهو عِنْدِي مِنَ الغَبَشِ، وهي الظُّلمةُ والسِّتْرُ، فكَأَنَّهُ يقول: بَيْعٌ ظاهِرٌ مَكشُوفٌ ليس بالمَسْتُورِ»[١]

قلت: هذا المصدر الذي ذكره الشارح مسموع في لهجاتنا اليوم في بادية الحجاز، يقولون: غَبَّشَ تغبيشا، أي خرج في الغُبشة، وهي بقايا الليل، وفيها معنى الستر والإخفاء، وحُمل عليه معنى التدليس، بنقل الدلالة، برابط الستر والإخفاء، وهو يؤكّد صحة تفسير الشارح.

ولم يرد هذا المصدرُ ولا فعلُه غبّش في مادة (غبش) من معاجم الألفاظ ، وجاء عرضا في البارع للقالي، في مادة (وخط)، قال في تفسير بيت رؤبة: «التَّغْبِيش: التَّدْلِيس مأخوذ من غبش الليل يعني ظلمته»[٢]، وكأنه نقله من شرح رؤبة، ونقله السرقسطي في مادة (وخط) بنصه كما جاء في البارع، وهو يشرح بيت رؤبة[٣].

وقال كراع: «التَّغْبِيشُ: الكذب»[٤].

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/٢٠٥.

(٢) البارع (وخط) ٢٤٢.

(٣) الأفعال للسرقسطي ٢٦٤.

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب ١/٣٤٠.

وينبغي أن يستدرك الفعل غبّش ومصدره التغبيش بهذه الدلالة ويُمعجم.

(غبي) تَغاباه يَتَغاباه:

وَرَدَ في معاجمنا تَغابَى لازماً، ويُعدّونه بعن فيقولون: تغابى عَنهُ: تغافل[١]، ولم يذكروه مُتَعدّياً بنفسه، وقد جاء في شعر أبي عَدّاس الحارث بن زيد النمري (شاعر جاهلي) فيما رواه أبو تمام في الوحشيّات، وهو قوله[٢]:

تَغابيتُهُ مِنْ أنْ أُرَى بكآبةٍ
فيَشْمَتَ لاجٍ أو يُساءَ رَقيبُ

وجاء -أيضا- في تهذيب اللغة، ولكن في غير مادّته، إذ جاء عارضا في مادة (عمش) في نصّ يرويه عن ابن الأعرابي، وهو قوله: «ويُقال تعامَشْتُ أَمر كذا وتعامستُه وتعامصتُه، وتغاطسته وتغاطشته، وتعاشيتُه، كلُّه بمَعْنى تغابيتُه»[٣]، وهو من لغته أو لغة الراوي، وتابعه صاحب اللسان وصاحب التاج، ولم يذكراه في مادته (غبي).

---

(١) المحكم (غبو) ٤٣/٦.

(٢) الوحشيّات ١٤١.

(٣) تهذيب اللغة (عمش) ٤٤٩/١.

(غبي) اسْتَغْبَى:

ورد استغبى في نوادر الشيباني (الجيم) في قوله: «قال العُذريّ: أَخْذَى فلانٌ، حين رأى الضَّيف، وهو أن يَسْتَخْفِي منه، واسْتَغْبَى مثله»[١]. قلت: وأصل معناه في المجرد: التغبية بمعنى الستر، يقالُ: غَباهُ عن الشيء أي سَتَرَهُ.

وهذا الفعل بمعناه لم يرد في المعاجم، مع أن الزَّبيدي ذكره عرضاً في مادة (زبن) قال: «واسْتَزْبَنَه وتَزَبَّنَه، كاسْتَغْلَبَه وتَغَلَّبَه، أَو اسْتَغْبَاه وتَغَبَّاه»[٢].

(غدر) أَغْدِرة:

قال المُخَبّل السّعدي[٣]:

وأَرَى لها داراً بأَغْـــدِرَةِ الـ ـسِّيدانِ لم يَدْرُسْ لها رَسْمُ

أَغْدِرة جمع غدير، لم يرد في المعاجم، وإلى ذلك أشار محققا المفضليات أحمد شاكر وعبد السلام هارون[٤]، مع أن الشاهد ورد في مادة (ألا) في بعض المعاجم[٥].

---

(١) الجيم ٢٢٢/١.

(٢) التاج (زبن) ١٤٠/٣٥.

(٣) المفضليات ١١٣.

(٤) المفضليات ١١٣ ح٤.

(٥) ينظر: الصحاح (ألا) ٢٥٤٥/٦، واللسان (ألا) ٤٣٢/١٥، والتاج (ألا) ٣٨٥/٤٠.

(غذلب) الغَذْلَبُ:

روى هذه الكلمة أبو عليّ الهَجَري في نوادره ومروياته عن أعراب الحجاز، قال: «الغَذْلَب- وجمعُه الغَذالب، الغين والذال معجمتان- للبَذْج، وجمعه البِذْجان، لولد التَّعْجة»[١].

ولم أجد هذا في المعاجم، بل إن جذر (غذلب) مهمل فيها.

(غرق) غَرَّقَ:

جاء الفعل «غَرَّقَ» لازماً بمعنى غَرِق الثلاثي، ، قال العجّاج[٢]:

عن قَبْضِ مَنْ لاقَى أَخاسٍ أمْ زَكا
غَرَّقَ في القَمْقامِ أمْ لاقَى هَوَى

قال محمود شاكر: «غَرَّقَ مشدّدة الراء، ثلاثي، وشدّده وأبقاه لازما. والقَمقام البحر»[٣].

قلت: ولم أقف في معاجمنا على غَرَّقَ بمعنى غرق اللازم، وفيها غرّق المتعدي.

---

(١) التعليقات والنوادر ١٤٠٩/٣.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٧٦١/٢.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٧٦١/٢ ح١.

(غرم) اغْتَرَمَ يَغْتَرِمُ:

ورد هذا الفعل (اغْتَرَمَ) في قول عَديّ بن الرِّقاع[١]:

لولا اختِباري أبا حَفصٍ وطاعته
كادَ الهَوَى في غَداةِ البَين يَـغْتَرِمُ

وفسّر الحسّون يَغْتَرِمُ هنا بمعنى يشتدُّ[٢].

ولم يرد الفعل (اغْتَرَمَ) في معاجمنا القديمة، وهو من الفوائت، واستدركه بعض المعجميين العصريين، كالبستاني، قال: «واغْتَرَمَ الرجلُ: أوجبَ الغرامة على نفسه»[٣]، ومثل هذا في معجم «أقرب الموارد» للشرتوني[٤].

(غرم) غَرْمَى والله: انظر مادّة (حمي) حما والله.

(غسق) التَّغْساق:

جاء هذا المصدر في قول الشّمّاخ بن ضرار الذبياني[٥]:

---

(١) ديوان عدي بن الرقاع ١١٨.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٩١.

(٣) محيط المحيط (غرم) ٦٥٧.

(٤) أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد ٨٧٠/١.

(٥) ديوان الشّمّاخ بن ضرار الذبياني ٢٦٢.

عُجْتُ القَلُوصَ بها أُسائِلُ آيَها

والعـينُ تُـذْري عَبْرةً تَـغْساقا

وأنشد الشيباني في معنى «ثبقَت العَيْنُ تَثْبقُ» قول الشاعر[١]:

ما بالُ عَيْنِكَ عاوَدَتْ تَغْساقَها

لا عـينَ يَثْبِـقُ دَمْعُها تَثباقَها

ولم تذكره المعاجم، مع أن صاحب التاج نقل هذا البيت شاهدا للمصدر «تَثْباق» في مادة (ثبق)[٢]، ومن العجب أن يذكر التَّثْباق ويهمل التَّغْساق، وهما مصدران سماعيان في شاهدٍ واحد. وكم في معاجمنا من هذا؟! وهو محمول على السهو والنسيات وازدحام المادّة في صدورهم ومصادرهم فلا نلومهم، وعلينا أن نتمّ عملهم باستدراك الفوائت ومعجمتها.

(غطش) اغْطَوْطَشَ:

اغْطَوْطَشَ فعلٌ على وزن افْعَوْعَلَ ورد في شعر قيس بن الملوّح العامريّ (مجنون ليلى) في قوله[٣]:

وما اغْطَوْطَشَ الغِرْبِيبُ واسوَدَّ لونُهُ

وما مَرّ طُولَ الدَّهْرِ ذِكْرُكِ في صدري

---

(١) الجيم ١/١١، والشوارد بتحقيق الدوري ٢٤٥.

(٢) التاج (ثبق) ٢٥/١١٩. وذكره أيضا في (بثق) ٢٥/٣٢.

(٣) شرح ديوان قيس بن الملوح ١٠٠.

أي: ما أغطش الغرابُ الأسودُ واشتدَّ سواده. واشتقاقه من قولهم: غَطَشَ الليلُ فهو غاطش؛ أي مظلم، وفلاة غطشى: لا يُهتدى لها.

وهذا الفعل (اغْطَوْطَشَ) لم يرد في معاجم اللغة، وهو من الفوائت، والذي ورد فيها من أوزان هذا الفعل: غطشَ وغطّش وأغطش وتغطّش وتغاطش واغطاشّ.

(غطط) غَطَوَّطَان:

روى الشيباني في الجيم عن الكلبي: قال: «إنه لذو غَطَوَّطَان؛ أي: مِنعة وكثرة»[١] ومثله في الشوارد للصغاني[٢].

قلت: لم أجده في المعاجم، ووجدت نصّاً لابن الأعرابيّ، قال فيه: الأَغَطُّ: الغَنِيُّ. وهذا مقارب له، ويؤكّد صحته لقرب اللفظين والمعنى، وزن غَطَوَّطَان فعوّلان إن كان من غطط، والأَغَطُّ على وزن الأفعل.

(غلو) انغلى ينغلي:

جا في شعر عدي بن الرقاع، وهو قوله يصف سحاباً يدنو من الآكام ثم يرتفع[٣]:

يدنو فيَرْتَجِلُ الأكامَ ربابُـهُ حتّى إذا ما قيلَ يَنعَفِرُ انْغَلَى

(١) الجيم ٦/٢.

(٢) الشوارد بتحقيق الدوري ٣١٦.

(٣) ديوان شعر عدي بن الرقاع ١١٦.

انغلى بمعنى ارتفع، يريد أن السَّحاب المتثاقل دنا من الأكام حتى كاد يلامسها ثم ارتفع، ومعنى الارتفاع من أصل هذه المادة، قال ابن فارس: الغين واللام والحرف المُعتَلّ أصلٌ صحيحٌ في الأمر يَدُلُّ على ارتفاعٍ ومُجاوَزةِ قَدرٍ؛ يقال: غَلا السِّعْرُ يغلُو غَلاءً، وذلك ارتفاعُهُ. وغلا الرّجل في الأمر غُلُوًّا، إذا جاوَزَ حَدَّهُ. وغلا بسَهْمِهِ غَلوًا، إذا رَمَى به سَهمًا أقصَى غايَتِهِ، وتَغَالى النَّبْتُ: ارتَفَعَ وطالَ[١].

ولم تذكر معاجمنا صيغة (انْغَلَى) من هذه المادة[٢]، وفيها: غَلا وأغلى وغَلَّى وغالى واغتلى وتغلّى وتغالى واغلولى.

(غمس) تَغامَسَ:

ورد الفعل المضارع من تغامَسَ في شاهد للمرقِّش الأكبر، وهو قوله[٣]:

وأَعْرَضَ أعلام كأنَّ رؤوسها
رُؤُوسُ جِبالٍ في خَلِيجٍ تَغَامَسُ

قال الأنباري في شرحه: «الأعلام: الجبال، والخليج ههنا من السراب شبهه بالماء، فالجبال تطفو تارةً وتغرق أخرى»[٤].

---

(١) ينظر: المقاييس (غلو) ٤/٣٨٧، ٣٨٨.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٧٤.

(٣) المفضليات ٢٢٦، والشعر والشعراء ١/٢١٢.

(٤) ينظر: شرح المفضليات للأنباري ٤٦٦.

وقال القَطامي[١]:

ويكفيك ألاَّ يَرحلَ الضيفُ لائماً

كراديسُ من نابٍ تَغامسُ في القدرِ

وله روايتان في مخطوطات الديوان، كما قال محققا الديوان إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، وهما: تغامَسَ وتَغَمَّسَ ، قال المحقّقان في الحاشية: «الكراديس تمنع من لوم الضيف؛ أي: من أن يرحل الضيف لائما، والواحد كردوس، وهو مجتمع عظمين، يعني أن الأعضاء تغامَسَ؛ أي: تغوص في القدر»[٢].

وقالا عن الرواية الأخرى: «كذا في ج أما في ل: كراديس من ناب تَغَمَّسُ في القِدر»[٣]

قلت: الروايتان فائتتان للفظة واحدة، إحداهما شاهد لهذه الكلمة (تغامَسَ) والأخرى للفعل: تَغَمَّسَ، وستأتي بعد هذا.

وجاء في المجموع المغيث للحافظ أبي موسى الأصفهاني في مادة غطط: «ومنه حديث زيد بن الخطاب وعاصم بن عمر (أنهما كانا يتغاطّان في الماء وعمر – رضي الله عنه- ينظر) أي يتغامسان فيه، يغُطُّ

---

(١) ديوان القطامي ١٥٥.

(٢) ديوان القطامي ١٥٥ ح١٧ .

(٣) ديوان القطامي ١٥٥ح ١٦.

كُلُّ واحد منهما صاحبَه»[١]، ونقله ابن الأثير في النهاية في مادة (غطط)[٢] وهو أيضا في التهذيب واللسان والتاج في مادة (غطط) فكيف فاتهم تدوينه في مادته (غمس)؟!

(غمس) تَغَمَّسَ تغمُّساً:

ورد الفعل تَغَمَّس في رواية لبيت القطامي السابق، وهو قوله[٣]:

ويكفيك ألاَّ يَرحلَ الضيفُ لائماً
كراديسُ من نابٍ تَغَمَّسُ في القدرِ

تغمّسُ كتغامسُ: تغوص في القِدْر، بحذف إحدى التاءين تخفيفا، وأصله تتغمَّسُ، وهي الرواية الأخرى في هذا البيت، كما تقدم في مادة تَغامَس، والروايتان فائتتان للفظة واحدة؛ إحداهما شاهد لهذه الكلمة (تَغَمّس) والأخرى شاهد للفعل: تَغامسَ، وسبقت.

(غمض) اغْتَمَضَه، مُتَعَدّياً:

ورد اغتمض في معاجمنا لازماً، يقولون: ما اغتَمَضْتُ؛ أي: ما نِمْتُ، وما اغْتَمَضَتْ عينه، واغْتَمَضَ البَرْقُ: سَكَنَ لَمَعَانهُ، واغْتَمَضَ عن الإساءَة: أغضى، وأتاني ذلك على اغْتِماضٍ: أي عفوا دون تكلّف

(١) المجموع المغيث ٥٦٨/٢.
(٢) النهاية في غريب الحديث ٣٠٣٦/٧.
(٣) ديوان القطامي ١٥٥.

ولا مَشقّة[١].

وجاء اغتمض متعدّياً في شعر الطِّرِمّاح، قال[٢]:

وإنْ أكْثُرْ أَخِـي لا أغْتَمِـضْهُ
وإنْ أَعْطَى المَقادَ ذَوِي التِّراتِ

لا أغْتَمِضُه؛ أي: لا أغبنه وأظلمه، ولم يرد هذا الفعل في المعاجم متعدّيا، وهو من الفوائت، فليستدرك.

(غمن) اغْتَمَنَ يَغْتَمِنُ:

ورد الفعل (اغْتَمَنَ) في شعر لبيد بن ربيعة العامري، في قوله[٣]:

قَعَدْتُ وَحْدِي له وقال أبُو لَيلَى مَتَى يَغْتَمِنْ فقد دَأَبَا

قال أبو الحسن الطوسي شارح الديوان: «قوله: متى يَغْتَمِن فقد دأبا؛ أي: متى يسكن فقد دأب فأكثر»[٤] وفسّره الحسّون بأنه يريد: متى يعتزل الناس فقد دأب على ذلك[٥].

---

(١) العين (غمض) ٣٧٠/٤، واللسان (غمض) ١٩٩/٧، والتاج (غمض) ٤٦٩/١٨.
(٢) ديوان الطرمّاح ٥٨.
(٣) ديوان لبيد ٣٤.
(٤) ديوان لبيد ٣٤.
(٥) المستدرك على معجماتنا ٩٢.

وهذا البناء (اغْتَمَنَ) لم يرد في معاجمنا القديمة، وفي معاجمنا من مادته: غمن وانغمن.

(غور) غار بمعنى أغار:

جاء الفعل غار بمعنى أغار في شعر الأَفْوَه الأَوْدي، قال[١]:

يَحْلُـمُ الجاهِـلُ للسِّـلمِ ولا يَقِرُ الحِلْمُ إذا ما القَوْمُ غارُوا

غاروا بمعنى أغاروا، ولم يرد بهذا المعنى مجرّدا من الزيادة، وفيها: تَغاوَرُوا: أَغارَ بَعْضُهُم على بَعْض وكذا غاوَرُوا مُغاوَرةً[٢]

والذي في بعض كتب اللغة: «غار القومُ وأغاروا: أتوا الغَوْر»[٣] وهو خلاف هذا في المعنى، قال محقق الحماسة البصرية الدكتور عادل جمال سليمان: «غار لم يرد منه الثلاثي في المعاجم، وإنما هو أغار، ولكنه صحيح في قياس العربية، كما في قدم وأقدم»[٤].

ولم تزل هذه اللغة في لهجاتنا في تهامة الحرمين مسموعة إلى اليوم، غار عليه، ويغير عليه؛ أي: أغار عليه وهجم.

---

(١) الحماسة البصرية ١٦٧/١.

(٢) التاج (غور) ٢٧٩/١٣.

(٣) فعلت وأفعلت للزجّاج ٧٠.

(٤) الحماسة البصرية ١٦٧/١ ح١٨.

(غوس/ غيس) غاس غَوْسا:

قال أبو عمرو الشيباني: «وقال البَحراني: غَاسَ النخلةَ غَوْساً، وحَطَبَها حِطاباً[١]؛ وذاك إذا قطع سعفها وما يبس منها»[٢].

قلت: هذا الفعل لم يرد في المعاجم، ويصحح أصل معناه – دلالته على التشذيب- ما في قول الأزهري: «عمرو عن أبيه قال: قال رجُل من العرب لفَتاه: أَبْغني شارحاً فإنَّ أَشاءَنا مُغَوَّسٌ، وإنّي أخافُ عليه الطَّمْلَ. قال أبو عمرو: الشَّارِح: الحافِظ، والمُغَوَّسُ: المُشَنَّخُ. قلتُ: تَشْنِيخُ النَّخْل: تَنْقِيحُه من السُّلاَّء. والأشاءُ: صغار النّخل»[٣] وقوله: «يُقال: يَوْمٌ غَوّاسٌ: فيه هزيمةٌ وتشليحٌ، قالَ: ويُقال: أشاؤُنَا مَغَوَّسٌ: أَي مُشَنَّخٌ، وتَغْوِيسهُ: تَشْذيب سُلاَّئه عنه»[٤].

(غوص) الغِواص بمعنى الغِياص:

روى الجاحظ في البيان والتبيين بيتين لعَبيد بن الأبرص، وهما قوله[٥]:

---

(١) في الجيم: خطبها خطابها؛ وأرجّح أنه تصحيف؛ لأنّ الحِطاب مسموع في تهذيب الشجر، قال الشيباني في الجيم ١/١٧٢ : «الحِطاب: حطب الكرم إذا كُسِح».

(٢) الجيم ٣/٢.

(٣) التهذيب (شرح) ٤/١٨٠.

(٤) التهذيب (غوس) ٨/١٦١.

(٥) البيان والتبيين ١/١٧٩، وينظر: ديوان عبيد بن الأبرص (كرم البستاني) ٨٥ وفيه: الغَوّاض، والصحيح أنه بكسر الغين.

سَلِ الخُطباءَ هل سَبَحُوا كسَبْحي
بُحُورَ القَولِ أو غاصُوا مَـغاصي

لســـاني بالتَّثِيرِ وبالقَـــوافي
وبالأسْجاع أمْهَرُ في الغِـوَاصِ

والبيت الأول منهما من شواهد المعاجم في اللسان والتاج في مادة (نشص) نقلا عن ابن بري، والشاهد هنا قوله: «الغِوَاص» ولم يرد هذا في المعاجم، وفيها الغِياص، بالياء، وأصلها الواو، قلبت للكسرة قبلها، قال الزبيدي: «الغَوْصُ، والمَغَاصُ، والغيَاصَةُ والغِيَاصُ، كالعَوْذِ، والمَعَاذِ، والعِيَاذَةِ، والعِياذ، صارَت الواوُ ياءً لانكِسار ما قبلها: النُّزُولُ تَحْتَ الماء»[1].

ودعا عبدالسلام هارون إلى إضافة الغِواص إلى المعاجم، وهذا شاهده، قال: «والغِوَاص لم يرد في المعاجم المتداولة، والموجود فيها هو الغِياص... وعلى ذلك تضاف كلمة الغِوَاص إلى المعاجم قرينةً لأختها الغِياص، مع هذا الشاهد»[2].

(١) التاج (نشص) ١٧٦/١٨.
(٢) الألفاظ والأساليب ٤٤٢/٣.

(غوي) السحاب الغاوي:

قال ربيعة بن الكَوْدَن (من الشعراء الهُذليين)[١]:

يَظَلُّ بها غاوي السّحابِ كأنّه شقائقُ نَسّاجٍ معاً لـم تُفَرَّقِ

نَميتُ إليها والنجـومُ شَوابكٌ تَدارَكتُها قُدّامَ صُبحٍ مُصَدّقِ

قال السُّكّريّ في شرح البيتين: «غاوِيهِ: ما اضطرب منه، قال أبو عمرو: غاوٍ، قليل المطر، وقال: ما بلغتنا غاويةٌ من سحاب، أي قليل المطر. نَمَيتُ، ويروى: (وفيت إليها)، أي صرت إليها. (تداركتها)، أدركت أعلاها (مصدق)، في بياضه. و(نميت)، ارتفعت»[٢].

قلت: والسّحاب الغاوي بمعنى قليل المطر أو المضطرب لم يرد في المعاجم، وهذا شاهده، ويؤيّده شرح السكري، وهو لغوي مكين.

(غوي) غِذاء مُغْوًى:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره وهو يعدد أوصاف الغذاء: «ويقال في الغِذاء السَّيِّء: غِذاءٌ مُقَرْقَمٌ، ومُحْثَلٌ، ومُغْوًى، ودَعْدَع، ومُجَدَّع، ومُحْجَن، ومُسْغَل، والسَّغِلُ منه»[٣].

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/٦٥٦.

(٢) شرح أشعار الهذليين ٢/٦٥٦.

(٣) النوادر لأبي مسحل ١/٢٨.

قلت: غذاء مُغْوًى، على زنة مُفْعل، اسم مفعول من أغواه، أي أفسده، فغذا مُغْوًى بمعنى مُفسَد، ولم أقف عليه بهذا البناء في جذر (غوي) في معاجمنا القديمة، ويؤيد صحّة معناه قول صاحب القاموس: «غَوِيَ الفصيلُ، كرَضِيَ ورَمَى، غَوًى، فهو غَوٍ: بَشِمَ من اللبن، أو مُنع الرضاع فهزل، وكاد يهلك»[(١)]، فذكر الثلاثي غوي فهو غوٍ، ولم يذكر المزيد أغواه فهو مُغْوًى.

(غوي) أصبح غاوياً:

قال الطبري في تفسيره: «حُكي عن طيّئ أنها تقول: أصبح فلان غاويًا: أي مريضًا»[(٢)]. وقال في موضع آخر: «وقد حكي عن بعض قبائل طيّئ، أنها تقول:أصبح فلان غاويًا، أي: أصبح مريضًا»[(٣)].

قال محمود شاكر: «هذا النص ينبغي إثباته في كتب اللغة، فلم يذكر فيها فيما علمت»[(٤)].

قلت: في كتب اللغة معنى قريب منه، وهو قولهم: وغَوِيَ الفَصِيلُ وكذا السَّخْلَةُ، كرَضِيَ ورَمَى مِثْل هَوِيَ وهَوَى: بَشِمَ من اللَّبَنِ، أَي شَرِبَه حَتَّى اتَّخَمَ وفسَدَ جَوْفُه؛ أَو إِذا أَكْثَرَ مِنْهُ حَتَّى اتَّخَم. وقالَ ابنُ السِّكِّيت:

(١) القاموس (غوى) ١٧٠١.
(٢) تفسير الطبري ٣٠٥/١٥.
(٣) تفسير الطبري ٣٣٣/١٢.
(٤) تفسير الطبري ٣٣٣/١٢ ح٢.

الغَوى هو أَن لا يَشْرَبَ من لِبَا أُمِّه ولا يَرْوى مِن اللّبَنِ حَتَّى يَموتَ هُزالاً[١]، وهذا قريب مما ذكره الطبري وعزاه لطيّئ إلا أنه في كلام الطبري عامٌّ وهنا مخصص، وكثيرا ما نجدهم يذكرون العام والخاص، وأيضا الوصف منه في المعاجم: غَوٍ، على وزن فَعِل، صفة مشبهه، مثل فَرِح، وفي نصّ الطّبري: غاوٍ، على زنة اسم الفاعل، فأرى ما رآه المحقق الكبير محمود شاكر في قوله: هذا النص ينبغي إثباته في كتب اللغة.

(غيب) المَغِيبة:

قال رَبيعة بن مقروم[٢]:

وأَحْفَظُ بالمَغِيبةِ أَمرَ قَوْمِي فلا يُسْدَى لَدَيَّ ولا يُضَاعُ

يقول: أحفظ قومي بالغيب وأحوطهم، وقوله: فلا يُسْدَى لديّ؛ أي: لا يُعْمَل عملٌ دوني، ولا يُضاع؛ لأنّي أحُوطُهُم[٣]، قال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «المَغِيبة: مصدر ميمي كالمغيب، ولم يذكر مؤنثا في المعاجم»[٤].

(١) التاج (غوي) ٣٩/٢٠٠.

(٢) المفضليات ١٨٦، شرح المفضليات ٣٧٣.

(٣) شرح المفضليات ٣٧٣.

(٤) المفضليات ١٨٦ ح٥.

(غير) الغِيار:

روى أبو عمرو الشيباني عن الأكوعي أنه قال: «الغِيارُ: أعلى الجبل، وهي الشَّنَاخِيب»[١] ونقله عنه الصغاني في الشوارد[٢].

وهذا لم أقف عليه في المعاجم، وقوله «وهي الشناخيب» تأكيد للمعنى الذي أراده الشيباني، وهو وصف أعلى الجبل.

(غيض) اغتاض يغتاض:

ورد هذا الفعل في شعر رؤبة، قال[٣]:

اسْقِينَ واسْتَفْرِعْنَ مِن مَعاقلا

تغتاضُها تَنْصِيفَكَ الحَواجِلا

الحواجل القوارير، وتغتاضها؛ أي تَسْتَنْزِفُها وتَسْتَفْرِغُها، وهو من غَيْضِ الماء؛ غَوره في الأرض، ونقصه، وهذه الضيغة (اغتاض/ افتعل) فات المعاجم تدوينها، واستدركها الحسّون[٤]، وشاهدها صريح فصيح، والذي في المعاجم من هذه المادة: غاضَ وأغاضَ وغيّضَ وتغيّضَ وانْغاضَ.

---

(١) الجيم ٤/٣.

(٢) الشوارد ٣١٦.

(٣) ديوان رؤبة ١٢٢

(٤) المستدرك على معجماتنا٩٢، ٩٣.

حرف الفاء

(فتر) انْفَتَرَ انْفِتارا:

قال الأخطل[١]:

فلمّا أنْ تَخَلّى اللهُ مِنهمْ أغارُوا إذْ رَأَوْا منه انْفِتارا

الانفتارُ هنا بمعنى الفُتُور، ولم تذكر المعاجم هذا البناء في هذه المادّة واستدركه الحسّون[٢]، وورد منها عندهم: فَتَرَ وأَفْتَرَ وفَتَّرَ واسْتَفْتَرَ[٣].

(فتش) تفاتش:

أنشد أبو عليّ الهَجَري في التعليقات والنوادر بيتاً فيه هذا الفعل، وهو[٤]:

فلمّا تَـفاتَـشْنا الحديثَ سـألتُها

مَنِ الحَيُّ؟ قالت: مَعْشَرٌ من مُحارِبِ

تفاتشنا الحديث؛ أي: تبادلناه، وأصل معناه من التّفتيش؛ أي: الطلب والبحث. ولم يورد معجميّونا هذا البناء في معاجمهم، وجذر فتش لديهم فقير جدا، وفيه من الفعل: فَتَشَ وفَتّشَ، فحسب[٥].

---

(١) ديوان الأخطل ١١٩.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٧٤.

(٣) بنظر: التاج (فتر) ٢٩٢/١٣- ٢٩٦.

(٤) التعليقات والنوادر ٩٢٧/٢.

(٥) ينظر: اللسان (فتش) ٣٢٥/٧، والتاج (فتش) ٢٩٦/١٧.

(فتل) تَفاتَلَ تَفاتُلاً:

ورد مصدر هذا الفعل في شعرٍ للمُزرّد بن ضرار الغطفاني أخي الشَّمّاخ، قال فيه[١]:

لَيالِيَ إذ تُصْبِي الحليـمَ بدَلِّها
ومَشْيٍ خَزِيلِ الرَّجْعِ فيهِ تَفاتُلُ

قال الأنباري في شرحه: «وروي: فيه تثاقل... والتَّفاتُل الانْفِتال؛ أي: تتثنّى في مشيتها»[٢].

ولم تذكر معاجمنا القديمة هذا الفعل أو مصدره، واستدركه الحسون[٣].

(فرح) التَّفْراح:

جاء هذا المصدر السماعي في قول ابن ميادة[٤]:

هَاجَ البُكَاءُ وعَافَ مِنهُ صَدُوحُ
خَطْباءُ باكِيَة عـلى التَّفْـراحِ

وفات المعاجم ذكر هذا المصدر.

---

(١) المفضليات ٩٤، وشرح المفضليات ١٦١، ومنتهى الطلب ١٧/٣.

(٢) شرح المفضليات ١٦١.

(٣) المستدرك على معجماتنا ١٥٢، وفيه: تقاتل، وهو سهو، وصوابه: تَفاتُل.

(٤) شعر بن ميّادة ١٠٦، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ ١٠٨.

(فرد) الفَرْد:

روى ابن قتيبة بيت النابغة[١]:

من وَحْـشِ وَجْـرةِ مُوشِيٍّ أَكارِعُـهُ
طاوي المَصيرِ كسَيْفِ الصَّيقَلِ الفَرِدِ

فسّره الأصمعي بقوله: «الفَرِد: المنقطع القرين المنفرد بالجودة، وقيل: هو الذي أُفرد من غِمده، وعند ذلك يبدو بياضُه ولَمَعانُه»[٢]، وفسّره ابن قتيبه بقوله: «أراد بالفَرِد: أنّه مسلول من غِمده»[٣]، وقال مثله أبو هلال العسكري[٤].

وقال محقق الشعر والشعراء أحمد شاكر: «الفرد؛ بفتحتين وبضمتين، وبفتح فضمّ أو فكسر: المنفرد. وفسّر المؤلف الفَرِد، بفتح فكسر، بأنه المسلول من غمده، ولم أجده فى المعاجم»[٥]. وهو كما قال شاكر، فلم أقف عليه في المعاجم.

---

(١) ديوان النابغة ١٧.

(٢) ديوان النابغة ١٧ (بشرح الأعلم رواية عن الأصمعي)

(٣) الشعر والشعراء١/١٧١.

(٤) الصناعتين ١٠١.

(٥) الشعر والشعراء ١/١٧٠ ح٧.

(فرس) انْفَرَسَ يَنْفَرِسُ:

جاء الفعل يَنْفَرِسُ في شعر النابغة الشّيباني[١]:

تَخْدِي بهم ضُمَّرٌ خُوصٌ وسِيرتُها
تَكادُ منها رِقابُ القَوْمِ تَنْفَرِسُ

وانفرس هنا بمعنى فُرِس، أي تكاد رقابهم تُدَقُّ، وهذا الوزن (انفعل) من هذه المادة لم يُذكر في المعاجم، واستدركه الحسّون[٢]، وفيها منه: أفرس وفرّس وفارس وافترس وتفرّس، ولهجاتنا تؤيد انفرس هذا، ففي تهامة الحرمين والحجاز ونجد يقولون: الطعام انْفَرَسَ، أي فُرِس، وهذه الصيغة المطاوعة تستخدم في لهجاتنا بكثرة بمعنى المبني للمجهول، وتكاد تحل محل صيغته، فيقولون: الثوب انشقّ؛ أي: شُقّ، والقلم انكسر؛ أي: كُسِر، وفلان انحشر؛ أي: حُشِر، وهذا موضع طريف جدير بالاستقراء والبحث والتحليل.

(فرض) فارضَ يُفارض:

روى أبو عليّ الهَجَريّ بيتاً لسبّاق الباهلي من قصيدة يقولها لابن عمّه وجَنَفَ عليه[٣]:

---

(١) ديوان نابغة بني شيبان ٢٦.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٧٤.

(٣) التعليقات والنوادر ٦٤٧/٢، ١٢١٥/٣.

أما قـد قلتُ وَيْحَكَ فارِضُـوني
إلى أهْـلِ اليَمـامةِ أو ضَـرِيَّهْ

قال الهَجَريّ: «المُفارضة: المُفاتاة، والفُرّاض جمع فارض للفقيه»[١].

وفي معاجمنا من أفعال هذه المادّة: فرض وأفرض وفرّض وافترض، وفاتها فارَضَ وليس فيها معنى المفاتاه- أيضا[٢].

(فرض) اسْتَفْرَضَ اسْتِفْراضاً:

الاستِفراض أن يَسأل الرجلُ فيُعطَى، قال شارح ديوان رؤبة: «قال[٣]: سمعتُ أعرابياً يقول: أعوذ بالله من الاسْتِفْراض والاسْتِقْراض، فالاسْتِفْراض أن يسأل فيُعطَى، والاسْتِقْراض: القَرْض»[٤].

وقال الجاحظ في البخلاء: «كان الأصمعي يتعوّذ بالله من الاستقراض والاستفراض، فأنعم الله عليه، حتى صار هو المستقرَض منه، والمستفرَض ما عنده»[٥].

ولم يرد هذا الفعل ولا مصدره في المعاجم.

---

(١) التعليقات والنوادر ٦٤٧/٢، ١٤١٥/٣.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٦٠.

(٣) الأقرب أن القائل هنا هو الأصمعي بدليل قول الجاحظ القادم، وشارحُ ديوان رؤبة يحكي أقوال المتقدّمين، وقد يكتفي بقوله: (قال) ومن ذلك مواضع ثبت بنقل غيره أن القائل هو الأصمعيُّ.

(٤) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٣/٢.

(٥) البخلاء ٢٠٦.

(فزر) أَفْزَرُ وفَزْراء:

قال الأصمعي في خلق الإنسان: «وإذا دخل الصّلب في الجوف قيل رجل أفزر وامرأة فزراء، ويقال فَزِر ظهرُه يفزَر فَزَرا»[١]، وقال الزجاج: «وإذا دخل الصلب في الجوف فهو الفَزَر، وإذا دخل وسط الظهر، قيل: رجل أفطأ وامرأة فطآء»[٢]، ونجد مثل هذا لدى ثابت بن أبي ثابت[٣]، ولدى الخطيب الإسكافي[٤].

وهذا المعنى يطابق ما سمعناه في لهجاتنا في بادية الحجاز وتهامة الحرمين، فهم يقولون: لمن دخل أسفل ظهره إلى بطنه وكأن ظهره يميل إلى الخلف: أفزر، والأنثى فزراء، وتبرز عجيزتها بشكل مبالغ فيه بسبب فزرها.

وهنا ملحوظتان:

الأولى: أن ما في المعاجم من وصف الأفزر يختلف عما جاء في كتب خلق الإنسان المشار إليها، ففي الجمهرة: «وانْفَزَرَ الشَّيءُ انفزاراً. ورجل أَفْزَرُ وامرأة فَزْراءُ، وهو الذي يتطأمن ظهره وكذلك الفرس»[٥]،

---

(١) خلق الإنسان للأصمعي ١١٢ ضمن الكنز اللغوي.

(٢) خلق الإنسان للزجاج ٧٧، ٧٨.

(٣) خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت ٢٤١.

(٤) خلق الإنسان ١٣٨.

(٥) الجمهرة (فزر) ٢/٧٠٧.

وفي التهذيب: «رجل أفْزَرُ: هو الذي في ظهره بُجرة عظيمة»[١]، وفي المحيط: «الفِزْرُ: الرجُل المُنْكَسِرُ الظَّهْرِ، وقد فَزَرَ ظَهْرَه: كَسَرَه. وقيل: الأفْزَرُ الأحدبُ، وامرأةٌ فَزْراءُ»[٢] وفي المحكم: «والمفزور: الأحدبُ»[٣]، وفي التاج: «فَزِرَ كفَرِحَ يَفْزَرُ فَزَراً، إذا خرج على ظهره أو صدره فُزْرَةٌ، بالضَمّ، أي عُجْرَةٌ عظيمة، فهو أفزَرُ بَيِّنُ الفَزَر، وهو الأحدبُ، وهو مفزورٌ كذلك»[٤]. فليس الأفزر في كتب خلق الإنسان ولهجاتنا الأحدب، ولا الذي في ظهره عُجرة، ولا مكسور الظهر، ولكنه ما وصفته كتب خلق الإنسان للأصمعي والزّجّاج وثابت والخطيب الإسكافي، فما فيها منه فات المعاجم.

والثانية: أن المعاجم لم تذكر الفَزْراء بالمعنى الذي ورد في كتب خلق الإنسان، وهو كصفة الرجل الأفزر تماماً، بل ذكرت أن الفزراء هي المُمتَلِئَة شَحْماً ولَحْماً[٥]، أو التي قَارَبَتِ الإدْراكَ، وفاتها ذكر ما أوردته كتب خلق الإنسان في وصف الفَزْراء.

---

(١) التهذيب (فزر) ١٩١/١٣.

(٢) المحيط (فزر) ٤٢/٩.

(٣) المحكم (فزر) ٢٨/٩.

(٤) التاج (فزر) ٣٢٠/١٣.

(٥) المحكم (فزر) ٢٨/٩، واللسان (فزر) ٥٤/٥، والقاموس المحيط (فزر) ٥٨٦، والتاج (فزر) ٣٢٠/١٣.

(فضل) افْتَضَلَ افْتِضالاً:

جاءت هذه الصيغة في شعر النابغة الذبياني، قال[١]:

بَيْضاءُ كالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِها
لَمْ تُؤْذِ أَهْلاً ولمْ تُفْحِشْ على جارِ

تَلُوثُ بَعْدَ افْتِضالِ البُرْدِ مِئْزَرَها
لَوْثاً على مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلةِ الهارِي

قال أبو زيد القرشي: «تَلوثُ: تَأْتَزِرُ، الافتضال: لبوس الثوب الفاضل الواحد، والمِنْطَق هاهنا، الدِّعْص: الأبيض من الرّمل، الهاري: المنهال المنجرد»[٢].

والافتضال مصدر يدلّ على فعله افتضل، وقد خالت منه ومن فعله معاجمنا العراقية، رضي الله عن أصحابها، وذكرت معناه في صيغة أخرى، هي التفضّل، وفعلها تفضّلَ، قال الخليل: «التَفَضُّل: التَوَشُّح. ورجلٌ فُضُل ومُتَفَضِّل، وامرأة فُضُلٌ ومُتَفَضِّلةٌ. وعليها ثَوبٌ فُضُل، وهو أن تُخالِفَ بين طَرَفَيْهِ على عاتِقها تَتَوَشَّحُ به»[٣]، وفي المحكم: «وكذلك

(١) ديوان النابغة (ت أبو الفضل إبراهيم)٢٢ و(ت عباس عبدالساتر) ٢٠، وجمهرة أشعار العرب ٣٠٦/١.

(٢) جمهرة أشعار العرب ٣٠٧/١.

(٣) العين (فضل) ٤٤/٧.

الأُنْثَى؛ قال الأعشى[١]:

ومُسْتَجِيبٍ تَخَالُ الصَّبْحَ يَسْمَعُهُ
إذا تُـرَدِّدُ فيــه القَيْنَةُ الفُضُـلُ

وإنها لحَسَنةُ الفِضْلة من التَّفَضُّلِ في الثَّوبِ الواحد والمِفْضَلُ والمِفْضَلَةُ الثوبُ الذي تَتَفَضَّل فيه المرأةُ»[٢].

وذكرت معاجمنا بعض الأبنية للفعل من هذه المادة، وهي: فضل وفضّل وأفضل وفاضل وتفضّل وتفاضل واستفضل[٣]، ولم تَذكر افتضل، وهو فائت.

(فعم) انْفَعَمَ يَنْفَعِمُ:

جاء هذا البناء في شعر الحُطيئة، في قوله[٤]:

سالتْ قَرَابِينُ بالخيلِ الجِيادِ لكم
مثـلَ الأتِيِّ زفـاهُ القطــرُ فانْفَعَما

قوله: انفعما؛ أي: امتلأ، وفيه معنى فعله المجرّد، قال ابن فارس: الفاءُ والعَيْنُ والميمُ أَصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على اتِّساعٍ وامتلاءٍ. فالفَعْمُ: الملآنُ.

---

(١) ديوان الأعشى ١٠٩.

(٢) المحكم (فضل) ١٤٠/٨.

(٣) ينظر: اللسان (فضل) ٥٢٤/١١- ٥٢٧.

(٤) ديوان الحطيئة ١٨٧.

وامرأةٌ فَعْمَةُ السَّاقَيْن، إذا امتلأتْ ساقُها لحمًا وأَفعمتُ الشَيءَ: مَلَأْتُهُ.

وهذا الفعل (انْفَعَمَ) من هذه المادة، لم يرد في معاجمنا، وحفظه لنا شعر الحطيئة، واستدركه الحسون[١]، واكتفت معاجمنا من هذا البناء بفَعَمَ وأَفْعَمَ وافْعَوْعَمَ.

(فلج) الفَلِيج:

قال أبو عمرو الشيباني يروي عن أعرابيٍّ هذليّ: «وقال: الأُسْديّ: الثوب المُسدَّى، الأبيض من الصوف والوبر، وهو الفَلِيج»[٢].

ولم تذكر المعاجم الفَلِيج وصفاً أو اسماً من أسماء الثوب المُسدّى، ولم يرد فيها إلا مؤنثة بالتاء، وهي قريبة من معنى الفليج، إلا أنها للبيت الشعر أو الخباء، قال الأزهري: «الفَلِيجَةُ: شُقَّةٌ من شُقَق الخِباء. قال الأصمعيّ: ولا أدري أين تكون؟»[٣]. وأنا رأيتها وأعرفها، وهي فِلجتان مستطيلتان يخاط منهما جانب الخباء الذي يستره، وكذلك ما يظلله، تلتصقان وتحكمان بالخياط، الواحدة فلجة أو فليجة، مأخوذة من فلج الأسنان، ولكنني لا أعرف الفَليج في الثوب، إلا أن يكون على قياسها، ولم تذكره المعاجم.

---

(١) المستدرك على معجماتنا ٧٥.

(٢) الجيم ١١٨/٢.

(٣) التهذيب ٨٧/١١.

(فلس) الفلوس:

قال ابن قتيبة: «حدثني الرّياشيّ عن محمّد بن سلام عن يونس قال: أتيت رؤبة ومعي ابن نوح، وكنّا نفلّس ابنه عبد الله، أي نعطيه الفلوس»[١]

قوله: «وكنّا نُفَلِّسُ ابنه» بمعنى نعطيه الفلوس لم يرد في المعاجم، قال أحمد شاكر: «الفلوس: أقلّ النقد، كأنها نقود النحاس، قالوا: أفلس الرجل: صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم، وقالوا: فلّسه الحاكم تفليسا: نادى عليه أنه أفلس. والمعنى الذي هنا لم يذكر في المعاجم»[٢].

(فيل) أفالَ يُفِيل فهو مُفِيل:

قال عبدالله بن سلمة[٣]:

أَمْسَتْ بِمُسْتَنِّ الرِّياحِ مُفِيلَةً
كالوَشْمِ رُجِّعَ في اليَدِ المَنْكُوسِ

المُفِيلة اسم فاعل من أفال يُفِيل، بمعنى طَمَسَ الأثر، قال الأنباري في شرح البيت: «يقال أفالَ عينِي طولُ العهد. وفالت به عيني إذا لم تعرفها، ويقال في رأي فلان فيالة وقد فال رأيه وبصره، ورجل فِيل الرأي وفالُ

(١) الشعر والشعراء ٢/٥٩٤.

(٢) الشعر والشعراء ٢/٥٩٤ ح٣.

(٣) المفضليات ١٠٥، شرح المفضليات ١٩٠.

الرأي وفائل الرأي... وقال أحمد: مُفِيلة: مُخِيلة قد تلبّست عليّ، مأخوذ من الفِيال والمُفايلة، وهو تراب يكوّمونه، أو رمل ثم يخبّئون فيه خَبيئًا، ثم يَشُقُّ المُفايلُ تلك الكومةَ فيقسمها قسمين فيقول في أيّ الجانبين؟ فإنْ أصابَ ظَفَرَ وإنْ أخطأ قُمِر»[1].

ولم يَرد أفالَ في المعاجم، والفائت فيه شيئان:

الأول: بناء الفعل أفال، على وزن أفعل، ومنه اشتُقّ مُفِيلة، وقول الأنباري: أفالَ عيني طولُ العهد، فهذا الوزن لم يرد عندهم، والذي جاء منه: فال وفيّل وتفيّل واستفيَل مثل استنوَق، فحسب.

الثاني: معنى الإفالة من البصر، قال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «الذي في المعاجم فال رأيه، ولم يذكروا فيولةَ البصر»[2].

---

(١) شرح المفضليات ١٩٠، ١٩١.

(٢) المفضليات ١٠٥ ح٢.

حرف القاف

(قتر) قَتَرَ الثّعلبَ يَقْتُرُه:

قال بِشر بن عمرو بن مَرثَد (شاعر جاهلي)[١]:

أَنَّ ابنَ جَعْدَةَ بالبُوَيْنِ مُعَزِّبٌ

وبَنُو خَفَاجةَ يَقْتَرُونَ الثَّعلَبَا

قال الأنباري في شرح البيت: «البوين: موضع. والمُعَزِّب: الذي قد أعزب إبله؛ أي: تباعد بها من حيّه وأهله ويَقْتَرون الثّعلبا: يَتْبَعُون أثرَه»[٢].

وهذا معنى معجمي، قال ابن سيده: «وقرا الأَمر، واقتراه: تتبعه. وقرا الأَرْض قرواً، واقتراها، وتقراها، واستقراها: تتبعها أَرضًا أَرضًا وسار فيها ينظر حالها وامرها. قال اللحياني: قروت الأرض: سرت فيها، وهو أن تمرّ بالمَكانِ ثمَّ تجوزه إلى غيره، ثمّ إلى مَوضِع آخر»[٣].

وذكر المحققان أحمد شاكر وعبدالسلام هارون وجهين في اشتقاقه، أحدهما موافق للأنباري، قالا: «يَقْتَرون الثعلب: يَتْبَعون أثره، اقتراه: تَبِعه أو يَقْتُرون: يبنون له قُتْرة ليصيدوه، وهي البئر يحفرها الصائد، يكمن فيها، وهذا الفعل (يقتُرون) بهذا المعنى عن حاشية

(١) المفضليات٢٧٦، وشرح المفضليات ٥٥٤.

(٢) شرح المفضليات ٥٥٤.

(٣) المحكم (قرو) ٣٣٧/٦.

نسخة المتحف البريطاني، ولم يذكر في المعاجم»[١].

قلت: إن كان على المعنى الذي نقله المحققان شاكر وهارون من النسخة المشار إليها فجذره قتر، فيكون ضبطه: يَقْتُرُون، بضم التاء، ووزنه يَفْعُلُون، من باب ينصُر، وهو فائت بهذا المعنى، مشتق من القُترة، وهي الحفرة يَحْتَفِرُهَا الصَّائِدُ يَكْمُن فيها، وجمعُها قُتَر، ولم يذكروا منها فعلا، وعلى هذا الوجه جعلت جذر هذه المادة أعلاه، فإن صح فهو من الفوائت، أعني الفعل قَتَر وليس القُترة، وفي المعاجم صيغة (فعّل): قَتَّر الصائدُ للوَحشِ إذا دَخَّن بأَوبار الإبل لِئَلَّا يَجِدَ الصيدُ ريحَه فَيهْرُبَ منه، وفيها (تفعّل): تَقَتَّر للصَّيدِ: تَخَفَّى فِي القُتْرَة ليَخْتِلَه، وإن صحّ ضبط الأنباري وشرحه، فهو من الاقتراء، وضبطه يَقْتَرون، بفتح التاء، ووزنه يَفْتَعِلون، فليس من الفوائت حينئذ، فوجب التنبيه.

(قذذ) قذّه طرده:

جاء هذا الفعل في النوادر للشيباني (الجيم) قال: «قَذَّهُنَّ: طَرَدَهُنَّ طَرداً شَدِيداً»[٢]، ونقله الصغاني في الشوارد، قال: «قَذَّه: طَرَدَه طرْداً شَديداً»[٣].

---

(١) المفضليات ٢٧٦ ح٢.

(٢) الجيم ٣/٨٠.

(٣) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٢٨.

وهنا ملحوظات:

الأولى: أن هذا الفعل بهذا المعنى لم يرد في معاجمنا القديمة.

الثانية: أن هذه الكلمه لم تزل كما هي في لهجتنا، وطالما سمعتها من والدَيّ رحمهما الله، وأوشكت أن تندثر، ولا يكاد يعرفها الآن إلا كبار السّنّ، ومما سمعته من هذا الفعل: يقولون: لماذا تقذّونه عنكم قذًّا؟ أي: تبعدونه عنكم، ويقولون: الشاة قاذّة ولدها، يعني مبعدته عنها ولا تريده.

الثالثة: في المعاجم كلمة قريبة منها وبمعناها تماما ذكرها الأزهري في التهذيب من النوادر، وهي: كدّ، قال: «وفي النَّوادر: كَدَّني وكَدَّدَني وكَدْكَدَني وتكَدَّدني وتكرَّدني، أَي: طردني طرداً شَدِيدا»[1]، ويُلحظ التقارب الصوتي بين قذّني وكدّني، وبينهما الإبدال.

الرابعة: أن الفيروز آبادي نقل فعلا بالفاء بمعناها، وهو (فَذَّ) قال: «الفَذُّ: الطرد الشّديد»[2]، ونقله صاحب التاج[3]، وصاحب الطراز الأول[4]، فإما أن تكون لغة في قَذّ أو تصحيفا، والأول أرجح.

---

(١) التهذيب (كدّ) ٤٣٦/٩.

(٢) القاموس المحيط (فذذ) ٤٢٩.

(٣) التاج (فذذ) ٤٥١/٥.

(٤) الطراز الول (فذذ) ٤٣٠/٦.

(قذف) قاذفَ يقاذف:

الفعل قاذف ورد في شعر للفرزدق، قال[١]:

فإنْ تنْسَ ما تُبْلِي قريشٌ فإننا
نُجالدُ عن أحسابِها ونُقـاذِفُ

أي ندافع ونحامي، والذي في معاجمنا من تصريف هذا الفعل: قَذَفَ وقَذَّفَ وانْقَذَفَ، وليس فيها قاذف، واستدركه الحسّون[٢].

(قذف) قَذِيف:

قال سُبَيع بن الخَطِيم التميمي[٣]:

مِن غَيْرِ ما جُرْمٍ أكُونُ جَنَيْتُهُ
فيهمْ ولا أَنا إِنْ نُسِبْتُ قَذِيفُ

قَذِيب فَعِيل، وهو هنا بمعنى دَعيّ النَّسَب، قال الأنباري في شرح المفضليات: «أي: لست بدخيلٍ في قومي، فأقذف بذلك أنا، ممن نُسِب إليه لا دعي ولا مسند إليهم. وقد جَنَى الذَّنْبَ يجنيه أي: اكتسبه»[٤].

---

(١) ديوان الفرزدق ٢/١١٠.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٦٠.

(٣) المفضليات ٣٧٤، وشرح المفضليات ٧٣٠.

(٤) شرح المفضليات ٧٣٠.

وهذا المعنى لقَذِيف لم يرد في معاجمنا، وإلى هذا أشار محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[١].

(قذم) اقْتَذَمَ يَقْتَذِمُ اقْتِذاما:

ورد هذا الفعل (اقْتَذَمَ) في نصٍّ لأبي مِسحل الأعرابي في نوادره، قال: «قال: كَلَتَ الشيءَ في ثِيابِه، وثُبْنَتِه، وهي الحُجزة، يَكْلِتُهُ كَلْتاً وكُلُوتاً وكَلَتانا. وقَذَمَه يقذِمُه. وقَلَدَه يقلِدُه. واقْتَلَدَه، واكتَلَتَه، واقْتَذَمَهُ؛ ومعناه: جعله في حُجْزَتِهِ، وألقاه فيها»[٢].

ولم يرد الفعل اقْتَذَمَ في معاجمنا القديمة، واكتفت ببناءين من مادته، وهما: قَذَمَ المجرّد وانْقَذَمَ المزيد، فيقال: قذَمَ له المالَ؛ أي: أعْطاه، والقِذَمُّ: الشَّدِيدُ السَّرِيعُ، وانْقَذَمَ عليه: انْصَبَّ عليه[٣].

(قربل) القَرْبلانة:

ذكر أبو الطيب اللغوي في كتابه (العشرات في غريب اللغة) كلمة القَرْبلانة بمعنى سواقي الأنهار[٤]، ولم أجد هذه الحرف في المعاجم، بل إن جذر (قربل) مهمل في جميع المعاجم التي اطلعت عليها، فيكون

---

(١) المفضليات ٣٧٤.

(٢) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ١/٣٧٠، ٣٧١.

(٣) ينظر: المحيط (قذم) ٥/٣٧٨، واللسان (قذم) ١٢/٤٧٣، والتاج (قذم) ٣٣/٢٥١.

(٤) العشرات في غريب اللغة ٨٦.

هذا – إن صح وسلم من التحريف- من الفوائت التي تحيي جذراً مهملاً.

(قرح) اقْتَرَحَ:

قال أبو عليّ الهَجَري: «اقْتَرَحَ القومُ المرعى: كانوا أوّل من رعاه»[١]؛ هكذا رسمه وضبطه الشيخ حمد الجاسر، ولم أقف عليه في المعاجم، وهو صحيح في القياس، فقَريحة كلِّ شيء أوَّله، واقتَرَح البعيرَ: رَكِبَه قبل أن يَركبه أحد، واقْتُرِحَ السَّهمُ: بُدِئ عَمَلُهُ[٢].

(قرد) اسْتَقْرَدَ فهو مُسْتَقْرِد:

ورد اسم الفاعل من اسْتَقْرَدَ في شعر الفرزدق، قال[٣]:

يَسُوفُ مَناقِعَ أبْوالِها إذا أَقْرَدَتْ غَيرَ مُسْتَقْرِدِ

أقردت: علاها القُراد، وغير مستقرد: غير مُزاح عنها، لم ترد في المعاجم، واستدركها الحسون[٤].

(١) التعليقات والنوادر ٣ /١٢٢٣.

(٢) ينظر: المحكم (قرح) ٢/٥٧٧، والتاج (قرح) ٧/٥٢.

(٣) ديوان الفرزدق ٢٩٦.

(٤) المستدرك على معجماتنا ١٨٠.

(قرعم) القِرْعام:

قال أبو العلاء المعرّي في الفصول والغايات: «أعياك حِسْلٌ فكيف بالقِرْعام»[١] وقال في تفسيره: «والقِرْعام: الضَّبُّ المُسِنّ»[٢].

ولم أجده في المعاجم، وأبو العلاء المعري من حُفّاظ اللغة، فلعله حفظه عن أشياخه عن مصادر قديمة. وصِلته بما جاء في الجذر (قرعم) في المعاجم ظاهرة، ففيها: القِرْعامة: الضّخْمَةُ التّامّةُ من النّخيل، وقال ابنُ بَرّيّ: القِرْعِمُ، بالكَسْرِ: التَّمْرُ[٣].

(قرف) انْقَرَفَ يَنْقَرِفُ:

شاهد هذه الصيغة من هذه المادة قول كعب بن زهير[٤]:

فشَمَّرَتْ عن عَمُودَيْ بانةٍ ذَبَلا
كأنّ ضاحِيَ قِشْرٍ عنهما انْقَرَفَا

انقرف بمعنى انقشر، وبه فسر شارح الديوان السّكّري، فقال: «قوله: شمّرت؛ يعني النعامة، شبّه ساقيها بعمودين من بانة، وذَبَلا دنوا لليبس، والتّشمير المضاء والسرعة، وليس من نعامة ولا ظليم إلا وهو أقشر

(١) الفصول والغايات ٣٨٢.
(٢) الفصول والغايات ٣٨٤.
(٣) التاج (قرعم) ٢٦٢/٣٣.
(٤) شرح ديوان كعب بن زهير ٨٧.

الساقين، وضاحيه: ما ظهر منه، ويقال: قرفت الجرح؛ إذا قشرت عنه ما جفّ عليه من جلبه»[١].

وقال نشوان بن سعيد الحميري: «قَرَفَ الشيءَ فانقرف: أي انقشر»[٢].

وقال أسامة بن منقذ (ولا يعد قوله شاهدا؛ لأنه بعد عصور الاحتجاج ولكن يستأنس به)[٣]:

مُستصغَرُ الذَّنْبِ إنْ عُدَّتْ إساءتُه
وكَلمُها فى الحَشا يَدْمَى ويَنْقَرفُ

وهذا الفعل فات المعاجم تدوينه.

(قزحل) القِزَحْلُ:

روى أبو عمرو الشيباني: «القِزَحْلَةُ: القَصِيرَةُ»[٤] وروى أبو علي الهَجَري عن بعض أعراب الحجاز فقال: «قال أبو المُهاجِر من نَفر أبي المُفدّى: قلت ذلك حَزارَةً، مصدر حَزَرْتُ الشيءَ، وجِئتُ طمعاً في المَنالةِ، ونظر إلى رجلٍ قصير فقال: هذا القِزَحلُ»[٥].

---

(١) شرح ديوان كعب بن زهير ٨٧.

(٢) شمس العلوم ٥٤٦٧/٨.

(٣) ديوان أسامة بن منقذ ٧٨.

(٤) الجيم ١٠٦/٣.

(٥) التعليقات والنوادر ٣ /١٠٨٨

قلت: هذا ليس في المعاجم، وجذر (قزحل) فقير جدا، لم يرد منه في المعاجم إلا كلمة واحدة هي في قول ابن عبّاد في المحيط: «القَزْحَلَةُ: القَوْسُ» ونقله عنه الصاغاني في العباب، وأهملَه الأزهري والجوهريُّ وابن منظور، فيكون القِزَحْل بمعنى الرجل القصير من الفوائت.

(قصد) القَصِيد بمعنى الأثر:

ومن انفرادات الصغاني في الشوارد قوله: «اتْبَعْ قَصِيدَ القَومِ؛ أي: أَثَرَهُم»[١].

ولم أقف على هذا المعنى للقصيد في المعاجم، ونبّه على فواته محققا الشوارد عدنان الدوري ومصطفى حجازي في طبعتيهما للشوارد[٢].

ومن معاني القَصِيد في المحكم: العصا، قال: سُمّيت بذلك لأنه بها يقصد الإنسان وهي تهديه وتؤمّه[٣]. قلتُ: فكأنّ العصا هي الأصل في معنى قصد الأثر، والاشتقاق صحيح، فليستدرك.

(قطر) التَّقْطار:

جاء هذا المصدر السماعي في قول الكميت بن زيد يصف حمار وحش[٤]:

---

(١) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٢٥، وبتحقيق مصطفى حجازي ١٧٥.

(٢) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٢٥ ح١٣٤، وبتحقيق مصطفى حجازي ١٧٥ ح٢.

(٣) المحكم (قصد) ١١٧/٦.

(٤) شعر الكميت بن زيد الأسدي ١٥٥/١.

تحتَ الأَلاءَة في نَوعَيْنِ من غُسُلٍ
باتا عليهِ بتَسْجالٍ وتَقْطَارِ

ولم تذكر معاجمنا هذا المصدر في مادّته، وورد عرضا عند ذكرهم هذا البيت شاهداً في مادة (غسل)[١].

(قطو) تَقْطاء:

قال المرّار بن المُنقذ[٢]:

يَتَزَاوَرْنَ كتَقْطاءِ القَطَا
وطَعِمْنَ العَيْشَ حُلْواً غيرَ مُرِّ

قال الأنباري في الشرح: «وله كتَقطاء القَطا يريد مقاربة الخطو، أي: عِشْنَ عيشًا طيبًا حلواً لم تنزل بهن فيه شدة»[٣]، ونقله الأخفش الأصغر في الاختيارين[٤].

ولم يرد هذا المصدر (تَقْطاء) في معاجمنا، وأشار إليه محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[٥].

---

(١) ينظر: الصحاح (غسل) ١٧٨١/٥، واللسان (غسل) ٤٩٤/١١، والتاج (غسل) ١٠٣/٣٠.
(٢) المفضليات ٦٠، وشرح المفضليات ١٥٥، والاختيارين ٣٥٤.
(٣) شرح المفضليات ١٥٥.
(٤) الاختيارين ٣٥٤.
(٥) المفضليات ٨٩ ح٦٠.

(قعطل) تَقَعْطَلَ فهو مُتَقَعْطِل:

جاء اسم الفاعل من هذا الفعل المزيد بالتاء (تَقَعْطَلَ) في الوحشيّات، في شعرٍ لعَجلان بن لأيٍ الغَنَويّ، وهو قوله[١]:

وأعجَبَني ولَسْتُ بَـعْدُ بـعَاجِبٍ
سَمَامَـةُ سَبْعٍ والعَجَـاجةُ تُرْكَـلُ

وإرْداؤُهُ كُرْزَ بنَ عمرو بنِ عامرٍ
كما خَرَّ جِذْعُ النَّخلةِ المُتَقَعْطِلُ

ولم يرد هذا المشتق في المعاجم، ورواه المرزُباني: المُتَقطِّل، ثلاثي الجذر[٢]:

وإرْداؤُهُ كُرْزَ بنَ عمرو بنِ عامرٍ
كما خَرَّ جِذْعُ النَّخلةِ المُتَقَطِّلُ

وهو صحيح، وقال المتنخل الهذلي[٣]:

مُجَـدَّل يتَسَقَّى جِـلدُه دمَــهُ
كما تَقَطَّلَ جِذْعُ الدُّومةِ القُطُلُ

والذي أراه أن الرباعي تَقَعْطَلَ مفكوك من هذا الثلاثي المضاعف:

---

(١) الوحشيات ٤٣.

(٢) معجم الشعراء ٣٠٢.

(٣) ديوان الأدب ٢٦٣/١.

تقطّل، وكثير من الرباعيات نشأ بفك التضعيف.

(قعا) قعا غَنَمَه قَعْواً:

قال الصغاني في الشوارد: «قَعا فُلانٌ نَعَمَه: إذا سِيقَتْ وجُمِعَتْ، يقْعَى قعْواً»[1]، ولم يرد هذا الفعل بهذا المعنى في المعاجم، وذكر محققا الشوارد (في الطبعتين) أنهما لم يجداها في المعاجم، ولا نعرف مصدره، والصغاني ثقة في رواياته.

(قفل) انْقَفَلَ يَنْقَفِلُ:

ورد الفعل (انْقَفَلَ) على زنة (انفعل) في شعرٍ للنابغة الجعدي، وهو قوله[2]:

فلـم تدع واحداً منهـنّ ذا رَمَـقٍ
حَتّى سَقَتْهُ بكأسِ الموتِ فانجدلا
إذا أتـى مَعْـرَكاً منـها تُـعَرِّفُـهُ
مُحْـرَنبئاً علّمته المـوتَ فانْقَفَلا

قال محقق الديوان في شرحه: مُحْرَنْبِئاً: مُضْمِرا على داهية في ذات نفسه، وانْقَفَلَ: مضى لما هو فيه[3].

---

(١) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٢٤، و بتحقيق مصطفى حجازي ١٧٤.

(٢) شعر النابغة الجعدي ١٩٧.

(٣) شعر النابغة الجعدي ١٩٧ ح ١٣.

ولم تذكره المعاجم هذا الفعل بمعنى مضى أو رجع، وفيها: «أَقفَل البابَ وأَقفلَ عليه فانْقَفَلَ واقْتَفَل، والنُّونُ أعلى»[١].

(قلقل) قَلْقَلَه يقلقله:

قال المزرّد أخو الشمّاخ[٢]:

وقَلْقَلْتُـهُ حتّـى كأَنَّ ضُلوعَـهُ

سَفِيفُ حَصِيرٍ فَرَّجَتْهُ الرَّوامِلُ

قال القاسم الأنباري: «قَلْقَلْتُهُ: أذهبت لحمَه من كثرة السّير، والروامل: اللواتي ينسجن الحصر»[٣]. وهذا المعنى لم يرد في المعاجم، وأشار إلى فواته محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[٤].

(قلل) قَلّ اللهُ قَلَلَه:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «ويقال: ثَلَّ اللهُ ثَلَلَهُ! وقَلَّ قَلَلَهُ! وثُلَّ، وقُلَّ. وقُلّ عَيشُهُ! وذَبَلَ ذَبَله! وأَلَّ أَلِيله! وذلك إذا تَعَجّبَ من عمله، مثل قولهم: قاتلَه الله! وهو دعاءٌ بمدح»[٥].

---

(١) اللسان (قفل) ٥٦٢/١١، وينظر: التاج (قفل) ٢٦٧/٣٠.

(٢) المفضليات ٩٦، وشرح المفضليات ١٦٧.

(٣) شرح المفضليات ١٦٧.

(٤) المفضليات ٩٦ ح٢٤.

(٥) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٤٥/١.

أقول: قوله: «قَلَّ قَلَلَهُ!... وقُلَّ» مما لم أقف عليه في المعاجم. وفي التاج من بعض هذا الدعاء الذي رواه أبو مسحل: يُقالُ فِي الشَّتْمِ: مَالَهُ ذَبَلَ ذَبْلُهُ: أَي أَصْلُه، وَهُوَ من ذُبُولِ الشَيءِ، أَي ذَبَلَ جسمُه ولحمُه، وَقيل: مَعْناه بطَلَ نِكاحُهُ. ويُقال: ذَبْلاً ذَابِلاً، كَمَا تَقول: ثُكْلاً ثَاكِلاً[١].

(قلم) المُقَلَّم:

قال بشر بن أبي خازم[٢]:

من كلِّ مُسْتَرْخِي النِّجادِ مُنازِلٍ
يَسْمُو إِلى الأَقْرَانِ غيرِ مُقَلَّـمِ

قال القاسم الأنباري: «المُقَلَّم الذي ليس بتامّ السِّلاح»[٣]. ولم يرد هذا المعنى في المعاجم، وإلى ذلك أشار محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[٤].

(قمر) قمرتُ اللّحْمَ:

قال عوف بن عطيّة بن الخَرِع التّميميّ[٥]:

---

(١) التاج (ذبل) ٨/٢٩.

(٢) المفضليات ٣٤٧، شرح المفضليات ٦٨٢.

(٣) شرح المفضليات ٦٨٢.

(٤) المفضليات ٣٤٧ ح١٣.

(٥) الأصمعيات ١٧٠.

فإذا قَمَرتُ اللَّحمَ لم أنظرْ به
نَيْئاً كما هُوَ ماؤُهُ شَرْقُ الغَـدِ

ومعناه في البيت: كَسَبْتُ اللحم. ولم أقف على هذا المعنى في معاجمنا، وفيها، تقول: «قَمَرْتُ الرجل أقْمِرُهُ بالكسر قَمْراً؛ إذا لاعبْتَه فيه فغلبْتَه. وقامَرْتُهُ فَقَمَرْتُهُ أقْمُرُهُ بالضم قَمْراً، إذا فاخَرْتَه فيه فغَلَبْتَه»[١].

واستدركه محققا الأصمعيّات أحمد شاكر وعبدالسّلام هارون في قولهما: «قمرتُ اللحم: يريد كسبتُه، ولم نجد هذا الاستعمال»[٢].

(قمر) اسْتَقْمَرَ فهو مُسْتَقْمر:

ورد هذا الوزن (استقمر) في شعر عمر بن أبي ربيعة، في قوله[٣]:

حَتّى إذا مـــــا وازَنُوا بالمَرْخَتَينِ ائتَمَـــرُوا
قيل: انزلوا من ليلكم فَعَرَّسُـــوا واسْتَقْمِرُوا

يريد: أقيموا في القمراء، وله شاهد أخر في التعليقات والنوادر رواه أبو عليّ الهَجَري عن أحد الأعراب أنه قال: «ونحنُ نخرجُ ونَتْأَنُ حتّى نَسْتَقْمِرَ. تمضي أيام الشهرِ وتَكثُرُ القَمْرَاءُ»[٤].

---

(١) الصحاح (قمر) ٧٩٩/٢.
(٢) الأصمعيات ١٧٠ ح٦.
(٣) ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٠٢.
(٤) التعليقات والنوادر ١٢٢٨/٣.

وهذا الوزن (استقمر) من هذه المادة لم يرد في المعاجم، واستدركه الحسّون[١].

(قمس) اقْتَمَسَ يَقْتَمِس:

ورد اسم الفاعل من اقْتَمَسَ، وهو مقْتَمِس، في رجز للعجّاج، وهو قوله[٢]:

وجَوْشَنُ البحـــرِ له مَبِيتُ
يَدْفَعُ عنه جَوْفُهُ المَسْحوتُ
كِلاهمـا مُقْتَمِـسٌ مَغْتُـوتُ
واللّيلُ فوقَ المـاءِ مُسْتَمِيتُ

قال الأصمعي شارح الديوان: «المُقْتَمِسُ: المتواري في الماء، والمغتوت: المُغيّب فيه، يقال: غَتَتُّه في الماء»[٣] ولم يرد المقتمس ولا فعله في معاجمنا.

(١) المستدرك على معجماتنا ١٨٠.
(٢) ديوان العجاج ٣٥٥.
(٣) ديوان العجّاج ٣٥٥.

(قمس) تقمَّسَ يتَقَمَّسُ تَقَمُّساً:

ورد تَقَمّس في أكثر من شاهد قديم، قال ذو الرمّة[١]:

وشَبَّهْتُ ضَبْرَ الخَيْلِ شُدَّتْ قُيُودُها
تَقَمُّسَ أعْناقِ الجِبالِ السَّـوامِكِ

قال شارحه أبو نصر الباهلي صاحب الأصمعي: «تَقَمّس: أي تَغُوص، كما تَغُوص أعناق الرِّعان، وهي أُنُوف الجبال في السراب»[٢].

وقال الفرزدق[٣]:

ودَوِّيَّـةٌ ناءٍ مِنَ الخِمْـسِ ماؤُها
تَقَمَّسُ في طافي السَّرابِ أَرُومُها

تَقَمَّسُ: تتقمَّسُ؛ أي: تغوص.

وفي نوادر الشيباني (الجيم): «والتَّقَمُّس: اختِفاضُ الضَّفادِع في المَاءِ وانْغِماسُها، قال:

فلمّا رأَى الصُّبحَ انْجَلَى أَمَّ مَشْرَعَا
ضفـادعُه في حافَتَيْـه تَقَمَّسُ»[١]

---

(١) ديوان ذي الرّمّة ديوانه ١٧٤٢/٣.

(٢) ديوان ذي الرّمّة ديوانه ١٧٤٢/٣.

(٣) ديوان الفرزدق ٤٧٤.

ولم يرد هذا الفعل في معاجمنا، وهما من الفوائت.

(قمعر) اقْمَعَرَّ اقْمِعْراراً فهو مُقْمَعِرٌّ:

جاء في نوادر أبي عمرو الشيباني (الجيم) ما نصّه: «الاقْمِعْرار: ارتفاعٌ واجتماعٌ في الأَنف. تقولُ: إنَّ أنفَهُ لمُقْمَعِرٌّ»[٢].

أقول: لا وجود لهذا المصدر ولا اسم الفاعل ولا الفعل في المعاجم العربية قديمها وحديثها، بل إنّ مادّة (قمعر) مهملة، وهذا اللفظ يحييها. وما ذكره الشّيباني في هذا اللفظ تؤيّده بعض لهجاتنا، فقد سمعناهم في لهجات عوف من حرب في الحجاز وتهامة الحرمين يقولون: في فلان قَمْعَرة وهو يتقمعر، والقَمْعَرة عندهم ضرب من الكِبر وزمّة الخشم كما يقولون، وهي من الاقْمِعْرار الذي ذكره الشيباني: ارتفاعٌ واجتماعٌ في الأَنف. تقولُ: إنَّ أنفَهُ لمُقْمَعِرّ؛ أي: مرتفع، ومنه أخذو معنى التكبّر، وهو ظاهر، وقد كنتُ أظنها من كلام العامّة حتى رأيت نصّ الشيباني هذا، فهي لهجة صحيحة من أصل فصيح.

(قمل) القَمَليّة:

جاء في نوادر أبي عمرو الشيباني (الجيم) قوله: «الجيم القَمَلِيَّة:

---

(١) الجيم ١١٢/٣.

(٢) الجيم ١٠٢/٣.

القَصِيرةَ. والقَمَلِيَّة: التي تأْكل بجَمِيعِ أَصابِعِها»[١]، وقال الصغاني في الشوارد: «القَمَلِيَّة: التي تأْكل بجَمِيعِ أَصابِعِها»[٢].

واكتفت معاجمنا بذكر صفة القصر من هذين المعنيين للقَمَليّة، قال الفيروآزبادي: «امرَأَةٌ قَمَلِيَّةٌ، كجَبَلِيَّةٍ وكفَرِحَةٍ وكسُكَّرَةٍ: قَصيرَةٌ جِدّاً»[٣]، ولم أجد المعنى الثاني الذي ذكره الشيباني وجعله الصغاني من شوارد اللغة، وهو أن تأكل بأصابعها أجمع، فليستدرك.

(قندل) القنادل جمع قِنديل:

قال المزرّد أخو الشمّاخ[٤]:

كأَنَّ شُعَاعَ الشَّمسِ في حَجَرَاتِها
مَصَابيحُ رُهْبانٍ زَهَتْها القَنادِلُ

ذكر القاسم الأنباري أن القنادل: جمع قنديل[٥]. والذي في المعاجم: القنادل جمع القَنْدل الضَّخْمُ الرأْس مِنَ الإبل والدَّوابِّ مِثْلُ العَنْدَل، أما القنادل جمع قنديل فلم يرد في المعاجم، وهو جمع سماعي عند البصريين

(١) الجيم ٣/٧٩.
(٢) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٢٨.
(٣) القاموس (قمل) ١٣٥٧.
(٤) المفضليات ٩٩، وشرح المفضليات ١٧٤.
(٥) شرح المفضليات ١٧٤

قياسي عند الكوفيين، والوارد منه القناديل على فعاليل، كما قال الخليل[١].

(قنس) تَقَنَّسَ فهو مُتَقَنِّس:

جاء على صيغة اسم الفاعل مشتقا من تقَنّس في شعر لعبيد بن الأبرص، وهو قوله[٢]:

سَلَفاً لأَرْعَنَ ما يَخِفُّ ضَبابُهُ
مُتَقَنِّسٍ بـادي الحديـد لُهامِ

المُتَقَنِّس: لابس القونس، وهو أعلى بيضة الحديد، وأراد هنا البيضة كلها، واستعمل الجزء للكل على المجاز، واللُّهام: كثير العدد. ولم يذكر هذا البناء من هذه المادة في معاجمنا، واستدركه الحسّون[٣].

(قهر) قاهَرَ يُقاهِرُ:

للفعل قاهَرَ على وزن فاعَلَ شاهدٌ في أراجيز رؤبه، وهو قوله[٤]:

فإنْ بَدَتْ أجـلالُ أَمْـرٍ مُعْتَرِ

(١) العين ٥/٢٦١، وينظر: البارع ٥٤٢.
(٢) ديوان عبيد ١٣١.
(٣) المستدرك على معجماتنا ١٢٣.
(٤) ديوان رؤبة ٦٢

قاهَرْتُ عن مجدِ امرئٍ لم يُقْهَرِ

وهذا الفعل ليس في المعاجم[١]، وهو في شعر رؤبة متعدّ بعن، واستدركه البستاني في محيط المحيط[٢]، وسعيد الشرتوني في أقرب الموارد[٣]، وجعلاه متعديا بنفسه: قاهَرَه يُقاهِرُهُ، ويؤيد هذا أنه مسموع في لهجاتنا في بادية تهامة الحرمين، فيقولون: فلان يقاهرني. ولم يرد قاهَرَ في معاجمنا، والمنقول من مزيد هذا الفعل فيها هو «أَقْهَرَ» في قولهم: أقهر الرجلُ: صار أمره إلى القَهْر، وبهذا يكون قاهَرَ المزيد بالألف من فوائت المعاجم القديمة.

(قهصل) قَهْصَلْتُ الشيء إذا كسرته:

الفعل (قَهْصَلْتُ) الشيءَ إذا كسره، بتقديم القاف، لم يرد في المعاجم، ورواه ابن القطاع في الأفعال، قال: «قَهْصَلْتُ الشيءَ كسرته»[٤].

قلت: لعله متطوّر من مقلوب هقص في لهجاتنا، بمعناها الكسر والتهشيم، يقولون: هقت رأس الحيّة، ونحو ذلك، وسيرد هذا الثلاثي في

(١) المستدرك على معجماتنا ٦١.

(٢) (قهر) ٧٦٠.

(٣) (قهر) ١٠٤٧/١.

(٤) الأفعال لابن القطّاع ٦٨/٣.

الفوائت الظنية، فانظره في بابه.

(قوط) القوط من الغنم:

قال رؤبة[١]:

فأصْبَحُوا في وَرْطَةِ الأَوْرَاطِ

بمَحْبِسِ الخنزِيـرِ والبِطاطِ

أَذَلَّ أَعـناقًا مِـنَ الغَطـاطِ

مِـن حـارِثٍ أو ناعِقٍ قَوَّاطِ

قال شارح الديوان: «القَوْطُ: القَطِيعُ مِنَ الغَنَمِ، وقَوَّاطٌ: يُرِيدُ له قَوْطٌ... قال أبو عَمرٍو: القَوْط مِن الغَنَمِ مِن المِئةِ إلى الثَّلاثِمِئَةٍ»[٢].

وتحديد القوط بين هذين العددين؛ من المئة إلى الثلاثمئة لم يرد في المعاجم، وفيها أن القَوْط من الغَنَم: المِئةُ فَمَا زَادَت[٣].

(قول) تِقْوال، بكسر التاء:

قال أُفنُون التّغلبيّ[٤]:

---

(١) ديوان رؤبة ٨٦، و شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٥٦/٢، ١٥٧.

(٢) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٥٧/٢.

(٣) تهذيب اللغة (قوط) ٢٤١/٩.

(٤) المفضليات ٢٦١، وشرح المفضليات ٥٢٣.

فلا خَيْرَ فيما يَكْذِبُ المرءُ نفسَهُ

وتِقْوَالِـهِ للشَّـيءِ ياليتَ ذا لِيـــا

قال القاسم الأنباري: «روى الأصمعي: وتِقْواله، بكسر التّاء»[١] والذي في المعاجم أن هذا المصدر بفتح التاء، ولم أجد فيها التِّقْوال بكسر التاء، وهذا شاهده، والأصمعي من مصادر اللغة، وذكره ابن السراج في الأصول، قال: «التَّقْوال والتِّقْوال»[٢]، أما تِقوالة بالتاء فهو صفة وليس مصدراً، وفي العين: ورجل تِقْوالةٌ؛ أي: مِنطيق، وقَوّالٌ وقَوّالةٌ؛ أي: كثير القَوْل[٣]، والفائت تِقْوال، المصدر.

(قوم) قَؤوم:

جاء هذا الوصف (قُؤوم) في شعر المُتوكّل الليثي[٤]:

وأقم لمن صافيت وَجها وَاحِدًا

وخليقة إن الكَرِيـــم قــؤومُ

وجاء في المقاييس «رجل مِحْرَابٌ: شجاعٌ قَؤُومٌ بأمر الحرب مباشرٌ لها»[٥]، ولم يذكره في مادته (قوم) ولم يذكره المعجميّون، وقال محمود

(١) شرح المفضليات ٥٢٣.

(٢) الأصول في النحو ٣/٢٨٦.

(٣) العين (قول) ٥/٢١٢.

(٤) طبقات فحول الشعراء ٢، ٦٨٤، والحماسة البصرية ٢/٨٢٠.

(٥) المقاييس (حرب) ٢/٤٨.

شاكر في شرحه: «قَوُّوم: معناه هنا مستقيم على طريقة واحدة، ولم تذكره كتب اللغة، بل قالوا: أمر قَيِّم ومستقيم»[١]. وقال مثل هذا محقق الحماسة البصرية[٢]. ولم أقف عليه في المعاجم.

(قيض) القَيايض:

من فوائت المعاجم: القَيَايض - بياء- وهي بئر أو وَهْدة أو خسفة ماء غزيرة، يقولون: هي رأس مُحَلِّم، ذكرها أبو عليّ الهَجَري[٣]، ولم أقف عليها في المعاجم.

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٦٨٤.

(٢) الحماسة البصرية ٢/٨٢٠.

(٣) التعليقات والنوادر ١/١٢٣١.

حرف الكاف

(كبد) تَكَبَّدَ:

ورد هذا الفعل في قول الأخطل يصف نُوقاً حملنه إلى ممدوحه[١]:

إذا تَكَبَّدْنَ مِحالاً مُسربلةً
من مسْجَهِرٍّ كذوبِ اللونِ مُضطربِ

تكبّد هنا بمعنى ركب الأرض المحل وقاسى أهوالها، قال السّكري في شرحه: « تكبدن: رَكِبْنَ، والمحال الأرض المحل، والمُسجهرّ: السراب المنبسط الواسع، وهو الكذوب؛ لأنه يغرّهم»[٢].

ولم يرد معنى الركوب في بناء تَكَبّد في معاجمنا، وفيها: تَكَبَّدَ اللبنُ؛ إذا خَثر، يصير كالكبد يَتَرَجْرَجُ، وتَكَبَّدَتِ الشّمسُ السّماء: صارت في كبدها، وتَكَبَّدَ الفلاة إذا قصد وسطها أو معظمها[٣].

وأنكر مصطفى جواد استعمال تَكَبَّدَ بمعنى قاسَى وتحمّل بمشقة أو ما يقاربه[٤]، ويرى أن الصواب أن يقال: كابَدَ العَدوُّ خسارة كذا

---

(١) شعر الأخطل (صنعة السكري وتحقيق قباوة) ١٨٠.
(٢) شعر الأخطل (صنعة السكري وتحقيق قباوة) ١٨٠.
(٣) ينظر: اللسان (كبد) ٣٧٦/٣، والتاج (كبد) ٩٣/٩.
(٤) ينظر: قل ولا تقل ١٢٧.

وكذا، ولا يقال: تَكَبّدَ العدوُّ الخسارة؛ «لأنّ تَكَبَّدَ على وزن تَفَعَّلَ... وتاء أمثاله تدلّ على رغبة الفاعل في الفعل والمفعول به، والعدو لم يرغب في الخسارة، كما هو بَدَهي، ويضاف إلى ذلك أن تَكَبَّدَ له عدّة معانٍ، وليس فيها ما يقابل كابَدَ؛ أي: قاسَى وتحمَّل بمشقّة أو ما يقاربه»[١].

ويرى الحسون أن تَكَبَّد يتّسع لهذه الدلالة في المجاز، وهو مُحِقّ؛ إذ يقال: رَكِب الأهوال وركب المخاطر، ومما عدّه الزمخشري من المجاز قولهم: المسافر يُكابد الليل؛ إذا ركب هوله وصعوبته[٢]، وفي التاج[٣]: والكبَد: الشدّة والمشقّة، وهو مجاز، وبه فُسّر قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴾ [البلد: ٤].

ومن هنا امتدّت دلالة تكَبَّدَ لمعنى: قاسى وتحمّل المشقّة التي أنكرها الدكتور مصطفى جواد[٤]، والفائت في تَكَبّد معنى ركب.

---

(١) قل ولا تقل ١٢٧.

(٢) أساس البلاغة (كبد) ٣٨٥.

(٣) التاج (كبد) ٩٣/٩.

(٤) المستدرك على معجماتنا ١٢٤.

(كرد) تكَرّده:

جاء هذا البناء عارضا في حديث الأزهريّ عن اللغات في كَدَّ؛ قال: «وفي النَّوادر: كَدَّني وكَدَّدَني وكَدْكَدَني وتكَدَّدني وتكرَّدني، أَي: طردني طرداً شَدِيدا»[١]، ونقله ابن منظور[٢] والزَّبيديُّ[٣] في (كدد) متابعةً للأزهريّ، وفاتهما ذكرُه في مادته، كما فات الدكتور محمد حسن جبل استدراكه، وهو على شرطه.

واكتفت معاجمنا في معناه بالمجرد كَرَدَ والمزيد كارَدَ، قالوا: الكردُ: الطَّردُ، والفعل منه كَرَدَ، يقال: فلان يكْرُدُ القوم؛ أي: يطردهم[٤]، وفي العين: «الكَرْدُ: سَوْقُ العَدُوِّ في الحملة، وهو يَكرُدُهُم كَرْداً»[٥]، وهو ثلاثي مجرد، وقالوا من مزيده بمعنى الطرد: كارَدَهُ مُكارَدَةً: دافَعَهُ وطارَدَهُ[٦].

فليستدرك تَكَرَّدَه على وزن تَفَعّلَ بمعنى طَرَدَه.

---

(١) التهذيب (كدد) ٩/ ٤٣٦.

(٢) ينظر: اللسان (كدد) ٣/ ٣٧٨.

(٣)ينظر: التاج (كدد) ٩/ ١٠٠.

(٤) الصحاح (كرد) ٢/ ٥٣١.

(٥) العين (كرد) ٥/ ٣٢٦.

(٦) القاموس (كرد) ٤٠٢، والطراز الأول (كرد) ٦/ ٢١٧.

(كذب) التَّكْذاب)

جاء هذا المصدر السَّماعي (تَكذاب) بفتح أوّله في أكثر من نصّ، وبعضها في المعاجم نفسها، ولكنه جاء عارضاً في غير موضعه، فهو غير ممعجم، ومن شواهده في الدواوين قول ذي الرُّمّة[١]:

لعلّ ابنَ طُرْثُوثٍ عُتَيبةَ ذاهبٌ

بعادِيَّـتي تَكْذابُهُ وجَعائلُـهْ

عاديّة: البئر، وهي بئر اختصموا فيها، وجعائله: ما جَعَله للسلطان ورشاه به، والتَّكْذاب: الكذب. وجاء هذا المصدر في قول رؤبة[٢]:

بَلْ أَيُّها البـاغِي بِقَوْلِ التَّكْذابْ

إنَّا إذَا مـا عُـدَّ خَـيْرُ الأَنْسـابْ

إِلَى الأَقاصِي مِنْ صَمِيمِ الصُّيَّابْ

وقوله أيضا[٣]:

كانَ عَلَيْنَا بالشَّـبَا عِقَابُها

وحُسَّدٌ لَمْ يَنْكِنَا تَكْذابُها

---

(١) ديوان ذي الرُّمّة ٢/١٢٦٤.

(٢) ديوان رؤبة ٨، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/٢٥٩.

(٣) ديوان رؤبة ٢١، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/٣٤٣.

ويلحظ أن المعاجم: ذكرت تِكِذّاباً بكسر التاء والكاف وتشديد الذال، روى الأزهري عن اللّحيانيّ: رَجُلٌ تِكِذَّابٌ وتِصِدَّاقٌ؛ أَي: يَكْذِبُ ويَصْدُق التهذيب[١]، أما تَكْذاب بالفتح فلم يرد في مادته في أيٍّ من معاجمنا القديمة، وورد عرضا في بعضها، غير مُعجمٍ، في شاهد لكلمة غيره، ففي التهذيب في مادة (بون): «فأما المصدر فإنه يجيء على تَفْعال، بفتح التاء، مثل: التَّكْذاب والتَّصْداق، وما أشبهه»[٢]، وفي مادة (برق) في المحكم: «تَقول العَرَب: دَعْنَا من تَكْذابك وتَأْثامك شَوَلان البُروق»[٣]. ومثله في اللسان[٤] والتاج[٥]، وفي مادة (مسح) في اللسان[٦] عن ابن الأعرابي:

قد غَلَبَ الناسَ بَنُو الطَّمَّاحِ

بالإِفْكِ والتَّكْذابِ والتَّمْساحِ

ومثله في التاج[٧].

---

(١) التهذيب (صدق) ١٠/١٧٤.

(٢) التهذيب (بون) ١٥/٤٩٧.

(٣) المحكم (برق) ٦/٢٤٤.

(٤) اللسان (برق) ١٠/١٦.

(٥) التاج (برق) ٢٥/٣٩.

(٦) اللسيان (مسح) ٢/٥٩٦.

(٧) التاج (مسح) ٧/١٢١.

وفاتهم ذكر هذا البناء (التَّكْذاب) في مادته، وهو من الفوائت القطعية مع أنها وردت عارضة في بعض المعاجم في شواهد لألفاظٍ في مواد مختلفة ليس منها كذب، ومثل هذا كثير.

(كرع) المُتَكَرَّع:

روى الشياني في النوادر (الجيم) عن الغنويّ: «المُتَكرَّع: موضع الخَلْخَال»[1].

ولو أخذ منه الفعل لقيل: تَكَرَّعَتِ المرأة: وضعت الخلخال، وأراه صحيح الاشتقاق، ويستحق أن يثبت في المعجم[2].

(كرهـ) كراهِي الزور:

قال الشيباني في نوادره (الجيم) وهو يروي عن راوٍ شيبانيّ لم يُسمّه: «قال: الكَراهِي: كَراهِي الزَّور، وهي مُجْتَمَعُه، وأنشد:

كأَنَّ دُرجَ قَروِيٍّ مُطبقا

بين كَراهِي زَوْره مُوثَّقَا

(١) الجيم ١٤٨/٣.

(٢) ينبغي ألا يقتصر عمل المعجمي على الرواية الحرفية، فالمعجم صناعة تقوم على الرواية، وتظهر براعة المعجمي في توظيف الرواية لصناعة جذر معجمي موافق لكلام العرب زمن الفصاحة.

والواحدة كَرْهاة، وهي رُؤُوس السُّنُون، والسُّنُون هي أَطرافٌ ناشِرَةٌ في المُلَيْحاءِ والمُخَدَّشِ، ومن العَجُز تُدعى الخَوافِي وهُنَّ سِتٌّ مُنْتصِباتٌ انتِصابا»[١].

ولم يرد هذا الوصف في المعاجم، وفي محيط الصاحب: «والكَرْهَاءُ: أعلى النُّقْرَةِ، بلُغَةِ هُذَيلٍ، والكُرْهَيَاتُ والكُرْهى مِثْلُه»[٢].

وفي التاج: «الكَرْهاءُ بالمدِّ ويُضَمُّ مَقْصوراً، وهذه عن الصَّغانيّ؛ قال شيخُنا: فالقصر خاصٌّ بالضمِّ، لأنّ الضمَّ والمدَّ لا قائل به مع قلَّة نظيره في الكلام؛ أعلى النُّقْرَةِ ؛ هُذَليَّةٌ؛ أَرادَ نُقْرَةَ القَفَا. وأَيْضاً: الوَجْهُ مع الرَّأْسِ أَجْمَع»[٣].

(كسر) كَسَرتِ الريح:

قال مُلَيح الهُذليّ في أشعار هذيل[٤]:

إذا كَسَرْنَ على الأطلالِ عاقَبَها

حَيرانُ داني عَزالي الماءِ مَثْجُوجُ

---

(١) الجيم ١٧٩/٣.

(٢) المحيط (كره) ٣٥٥/٣.

(٣) التاج (كره) ٤٨٦/٣٦.

(٤) شرح أشعار هذيل ١٠٦١/٣.

قال السكري: «كَسَرَتِ الريحُ إذا سَكَنَتْ، تَكْسِرُ»[١].

قلت: هذا المعنى ليس في المعاجم، ولم يزل في لهجاتنا في الحجاز وتهامة الحرمين إلى اليوم: نقول: كَسَرَتِ الأزيب؛ أي: سكنت وتغيّر اتجاهها، ونقول انتظر حتى تَكْسِر الأزيب؛ أي: تقف، ويسمون مطرها: الكسير، وكسير الشمال؛ لأن الرياح الشمالية تكسِرها، وهو مطر مشهور جدا وغزير في الحجاز، وغالبا لا يكون إلا في الخريف والشتاء، وديار هذيل في الحجاز مما يطالها كسير الشمال.

(كسر) الكسير:

قال المتنخّل اليَشكُري[٢]:

وإذا الرِّيَـاحُ تَناوَحَـتْ بجَوانبِ البَيْتِ الكَسِيرِ

تناوحت أَي هبت من كل جِهة كِناية عن الجدب، قال الطيب التبريزي: «الكسير الّذي له كسور، وهو ما مسّ الأرض من هُدّاب خيامهم، وفيها حِبال تُشدّ بها، يقال لها الإصَر، الواحد إصار، فأخبر أن الرياح تشتد حتى تستخفّ هذا البيت الثقيل ذا الكسور في العام المحمل»[٣].

---

(١) شرح أشعار هذيل ١٠٦١/٣.

(٢) حماسة أبي تمام ٢٧٧

(٣) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٢٦/٢، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤٧/٢، والحماسة البصرية ٢١٤/١.

وقال المرزوقي: «يقال: بيت كسير إذا كان عظيم الكَسْر، كما يقال: رجل جسيم وبدين، إذا كان عظيم الجسم والبدن، وكَسْرُ البيت وكِسْرُهُ بالفتح والكسر: جانباه. وتفسير الكسير على هذا أبلغ وأحسن من أن يجعل في معنى البيت المتهدّم والمكسور»[١].

ورواية البيت في الأصمعيات: «... البيت الكبير»[٢] وذكر محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: أنهما وجدا على هامش النسخة «الشنقيطية» للأصمعيات بخط الشنقيطي «الكسير» بدل الكبير، وأثبتها الشنقيطي في الحاشية وكتب فوقها «صحـ» وأشارا إلى معنى البيت من شرح التبريزي، أعنى أن الكسير هو الّذي له كسور، وهو ما مَسُّ الأرض من هُدّاب خيامهم، وذكرا أنه ليس في المعاجم[٣]، ولم أقف عليه فليستدرك.

(كشح) اكْتَشَحَ يكْتَشِحُ فهو مُكْتَشِح:

ورد اسم الفاعل من الفعل اكتشح في شاهد للأعشى، وهو قوله[٤]:

كالتَّماثيلِ عليـــها حُلَلٌ ما يُوارِينَ بُطُونَ المُكْتَشِحْ

---

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٢٦/٢.

(٢) الأصمعيات ٥٩.

(٣) الأصمعيات ٥٩ ح٣.

(٤) ديوان الأعشى ٢٩٥.

يريد: كأنهن تماثيل قد أُلبِستْ حُلَلاً، وعَرِيَتْ منها البُطون، والكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف الجسد، وقيل هو من لدُنِ السُّرّة إلى المَتْن، قَالَ طرَفة[١]:

وآليتُ لَا يَنفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً
بعَضْبٍ رَقِيقِ الشّفرتين مُهنَّدِ

وأراد بالمكتشح ما يشتمل عليه الكشح[٢].

وهذا اللفظ بهذه البنية مما فات المعاجم العربية ذكره، وورد من مادته بعض الأوزان، وهي: كشح وكشّح وكاشح وتكشّح وانكشح[٣].

(كشر) اكْتَشَرَ فهو مُكْتَشِر:

ورد شاهدُ هذا البناء بصيغة الاسم (مكتشر) أو بصيغة الفعل (اكْتَشَرَ) بمعنى (كشروا) في أربعة شواهد، أولها قول جرير[٤]:

أَلَيْسَ أبُوكَ ذا زَمَعٍ ثَمَانٍ وَأُمُّكَ ذاتَ مُكْتَشَرٍ ذَمِيمِ

مُكْتَشَر وصف من الفعل اكتشر، ومعناه مأخوذ من أصل المادة (كشر)

---

(١) شرح ديوان طرفة ٥٣.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٩٤، ٩٥.

(٣) ينظر: التهذيب (كشح) ٨٧/٤، واللسان (كشح) ٥٧١/٢، ٥٧٢.

(٤) ديوان جرير (الصاوي) ٤٩٧، و(نعمان طه) ١١٦/١.

وفيها كشَرَ عن أسْنانِهِ يَكْشِرُ كشْراً: أبْدَاها، ويكونُ في الضَّحِكِ وغيرِهِ، وقد كاشَرَهُ، والاسمُ: الكِشْرَةُ، بالكسر[1]، فاكتشروا من هذا، أي كشروا عن أسنانهم، وجرير هنا يهجو خصمه بتقبيح ابتسامة أمّه حين تبدو أسنانها في وجهٍ ذميم وهو وموضع منه المُكتشر، اسم مكان أو مصدر ميمي على وزن مُفْتَعَل، ومُكتشر هنا يحرسه الوزن، ولا يصحّ مكانه: مَكْشر.

وثانيها في قول جرير أيضا، بصيغة الفعل (اكْتَشَرَ) وهو قوله[2]:

تَلقى الأُخَيطِلَ في رَكبٍ مَطارِفُـهمْ
بَرْقُ العَبَاء وما حَجّوا وَما اعتَمَرُوا

الضّاحِكِيـنَ إلى الخِنْزِيـرِ شَهْـوَتَهُ
يا قُبِّحَتْ تلكَ أفواهاً إذا اكْتَشَرُوا

ومعنى اكتشر هنا ظاهر؛ أي: كشروا عن أسنانهم، ولكن نسخ الديوان اضطربت فيه، فهو هكذا (اكتشروا) على وزن افتعل في تحقيق محمد الصاوي للديوان، ولكن محقق الطبعة الأخرى (د. نعمان محمد أمين طه) أثبت: كشروا، معتمدا على نسخة قديمة جعلها أصلا لتحقيقه، وذكر في الحاشية أنه وجده في نسختين للديوان: اكتشروا، والنسختان

(١) ينظر: العين (كشر) ٢٩١/٥، واللسان (كشر) ١٤٢/٥.

(٢) ديوان جرير ١٥٨/١.

هما نسخة محمد بن التلاميد التركزي الشنقيطي ورمزها: (ش)، وهي نسخة عالية نقلت له من نسخة عتيقة تاريخها ٢٠ شعبان سنة ٥٩٨هـ، وقُوبلت بالمسجد النّبويّ، وأما النّسخة الأخرى فنسخة رامبور ورمزها: (ر)، ووزن البيت يقبل الصيغتين كشروا واكتشروا، ولكني أميل إلى صواب ما في النسختين، أعني (اكتشروا) وهو اختيار محمد الصاوي في تحقيقه لديوان جرير؛ ولعله رجّح هذه الرواية ثقة بنسخة اللغوي محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي، وهو مصحّح المخصص والمعلقات وغيرهما، ومما يرجّح (اكتشروا) أن جريرا اختار هذه الصيغة (افتعل) في قوافي هذه القصيدة في سبع عشرة قافية من واحد وسبعين بيتا مجموع أبيات القصيدة، بالإضافة إلى مجيئها عنده في صيغة (مفتعل) في البيت السابق المشار إليه.

وثالث الشواهد ورد في بعض كتب الحديث، ففي بحار الأنوار عند حديثه عن مادة كشر: «ومنه: كأنهم يكتشرون؛ أي: يضحكون، والمشهور لغة الكشر»[1].

ورابعها رواه الجاحظ في الحيوان عن ابن الأعرابي لحيّان بن عبيد الرَّبَعي جدّ أبي محضة الأعرابي، وهو قوله[2]:

---

(١) بحار الأنوار ٤/٤٠٤.

(٢) الحيوان ٦/١٠٩.

يضحَكُ عن ثَغْرٍ ذَميمِ المُكْتَشَر
ولِثَـةٍ كأنّـها سَيْـرُ حَـــوَرْ

قال عبدالسلام هارون: «المُكتَشَر: مصدر ميمي، أو اسم مكان من اكتشر، ولم يرد هذا المشتقّ في المعاجم، وفيها الكشر، وهو بدوّ الأسنان عند التبسّم»[١].

فهذه شواهد أربعة تثبت صيغة اكتشر وما اشتق منها كاسم الفاعل المكتشِر واسم المكان أو المصدر الميمي: المكتَشَر، وخلت المعاجم من هذه الصيغة. ونجد فيها من أوزان الماضي من هذه المادة: كَشَرَ وأكشر وكَشَّرَ وكاشر.

(كشش) التَّكْشاش:

جاء هذا المصدر السماعي في قول رؤبة بن العجّاج[٢]:

أَعْلُو وعِـرْضِي لَيْسَ بِالْمُـمَشَّغِ
بِالْهَدْرِ تَكْشَاشَ الْبِكَارِ الْمُرَّغِ

وقال شارح ديوان رؤبة: «والتَّكْشَاشُ: إنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلاً، يُقَالُ: كَشَّ البَكْرُ يَكِشُّ كَشِيشًا، وهو صَوْتُهُ أوّلَ ما يَهْدِرُ»[٣].

---

(١) الحيوان ١٠٩/٦ ح ٧.
(٢) ديوان رؤبة ٩٨، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٥٣/٢.
(٣) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٥٣/٢.

وجاء هذا المصدر في نصٍّ ذكره أبو عمرو الشيباني في النوادر (الجيم) يرويه عن أعرابيّ من قبيلة طيّئ، وهو قوله: «أيُلقِحُ الجَذَع؛ قال: لا، ولا يَدع؛ قال: أَفَيُلْقِحُ الثَّنِيّ؟ قال: نعم، وهو وَنِيّ: قال: أفيُلقِحُ الرّباعيّ؟ قال: نعم، وتَلْقَحُ من تَكشاشِه الأفاعي؛ أي: إنه مُغْتَلِم»[١].

وورد عرضا في العباب في مادة (مرغ)[٢] وأعاده في (مشع)[٣]، وورد في التاج في مادة (مرغ) عند ذكره رجز رؤبة آنف الذكر شاهدا للبِكارِ المُرَّغِ[٤]، ولم يلتفت إلى التَّكشاش فيه. ولم يذكره أحد من المعجميين في مادته، لا مفتوحَ الأول ولا مكسورَهُ، فهو فائت قطعي.

(كشط) اسْتَكْشَطَ:

جاء هذا البناء في هذه المادة في شعر ابن هَرمة، في قولة[٥]:

ومُستَنبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ
ليَسْقُطَ عنه وهو بالثَّوْبِ مُعْصِمُ

---

(١) الجيم ١/١٣٧.

(٢) العباب (مرغ) ٧٤.

(٣) العباب (مشع) ٧٦.

(٤) التاج (مرغ) ٢٢/٥٦٣.

(٥) شعر إبراهيم بن هرمة ١٩٧، ١٩٨، وينظر: الحيوان ١/٣٧٧، وديوان المعاني ٣٤، والحماسة البصرية ٣/١٣١١.

عَوَى في سَوادِ الليلِ بعدَ اعْتِسافِهِ
لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أو لِيَفْزَعَ نُوَّمُ

تَسْتَكْشِطُ الرِّيْحُ ثَوْبَهُ؛ أي: تكشفه وتنزعها، ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في معاجمنا، واستدركه الحسون[١].

(كشف) فلانٌ أكْشَفُ:

يقولون في عيوب خلق الإنسان: فلان أكشف؛ أي ظاهر الأسنان، قال القزاز: «فإن تقلّصت شفتاه فلم تغطّ أسنانه قلت: رجلٌ أكْشَف، والأنثى كشْفاء»[٢].

ولم يزل هذا الوصف بلفظه ومعناه مستعملا في لهجاتنا في بادية الحجاز وتهامة الحرمين، يقولون: هو أَكْشَفُ، وهي كَشْفاء، لمن صِفته انكشاف شفته عن أسنانه ولا تكاد تغطيها، وربما ظهرت لثته العليا. وهذه الصفة من صفات العيوب في خلق الإنسان، لم ترد في المعاجم، أما قولهم: «أَكْشَفَ الرجلُ إكشافا إذا ضحك فانقلبت شفتُه حتى تبدو درادره»[٣]، فهذا وإن كان قريبا ليس المراد؛ لأنّ نص القزاز في العيوب الخلقيّة، ويرد في المعاجم من صفات خلق الإنسان الدائمة،

(١) المستدرك على معجماتنا ١٨١.
(٢) خلق الإنسان للقزاز ١٥.
(٣) التاج (كشف) ٣١٤/٢٤.

والأكشف صفة دائمة.

(كظم) اكْتَظَمَ يَكْتَظِمُ فهو مُكْتَظِم:

ورد هذا البناء على صيغة اسم الفاعل من هذه المادة في شعر للفرزدق، قال[1]:

لقد فَرَجَتْ سُيُوفُ بني تميمٍ
عَنِ البصريِّ مُكْتَظِمَ الخِناق

مُكْتَظِم الخناق، أي: يكاد يختنق، وهو اسم فاعل، وفعله اكتظم.

وورد هذا الفعل في خطبة لعمرو بن معد يكرب الزبيدي، قال فيها: «إنما المرءُ بأَصْغَرَيه: قلبِه ولسانِه؛ فبلاغ المنطق الصّواب، ومِلاك النُّجعة الارتياد، وعَفو الرأي خَير من استكراه الفِكرة، وتَوَقُّف الخِبرة خيرٌ من اعتِساف الحَيْرة؛ فاجْتَبِذ طاعتَنا بلفظك، واكْتَظِم بادِرَتَنا بحِلمك، وأَلِنْ لنا كَنَفَك يَسْلُس لك قيادُنا»[2].

وهذا البناء من هذه المادة فات المعاجم تدوينه، وينبغي استدراكه.

---

(١) ديوان الفرزدق ١٥١/٢.

(٢) العقد الفريد ١٨/٢، وجمهرة خطب العرب

(كعب) انكَعَبَ يَنْكَعِبُ:

جاء هذا الفعل بهذا البناء في شعرٍ للصحابي الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط، وهو قوله في إشارة لمقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه[١]:

أماتَ ابنُ عفّانٍ فلم تَبْقَ دِمنةٌ
ونحن مَوالي غَمْرةٍ لا نَهابُها

فألقَى على المِصْرِيّ ثَوْبَ ظُلامةٍ
كما سُلِخَتْ شاةٌ فطارَ انْكِعابُها

الانكعاب مصدر انكَعَبَ، وقال الحسون في معناه: «الإكعاب الإسراع، ولعل الانكعاب قريب من هذا المعنى»[٢].

قلت: وهو مما فات المعاجم ذكره. ووجد في نسخة من نسخ معجم الطراز الأول لابن معصوم «انكعب انكعاباً بدل: أكعب إكعاباً»[٣]، وأشار إليها المحقق، في الحاشية وأثبت مكانها: وأكْعَبَ إكْعَاباً؛ لأنه لم يجد في المعاجم انكعب.

---

(١) البصائر والذخائر ٨/٤٠٠، والمستدرك على معجماتنا ٧٦.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٧٦.

(٣) الطراز الأول ٣/٤٠ ح ١.

(كفأ) اسْتَكْفَأَ:

جاء هذا الفعل (استكفأ) -بمعنى جعل لبيته كِفاء- في شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب، عند تفسيره البيت:

كالخَفَضِ المطروحِ في كِفائِهِ

قال الشارح: «الكِفاء مؤخّر البيت، وهي شُقّةٌ أو شُقّتان تُركَّب في مؤخَّرِه. يقال: أكفأتُ البيتَ إكفاء؛ إذا جعلتَ له كِفاءً، واستكفأتُ أنا استكفاء؛ إذا جعلتَ لبيتك كِفاء»[١].

ولم يرد الفعل استكفأ في المعاجم بهذا المعنى، وفيها: استَكْفَأْتُ فلانًا نخلةً إذا سألته ثمرها سنةً، واستكفأْتُه إبلَه؛ أَي: سألتُه نِتاجَ إبله سَنَةً؛ فأَكفَأَنِيها[٢].

(كفر) الكُفْر:

روى أبو عمرو الشيباني عن العُماني وهو أحد رواته الأعراب، فقال: «قال العُمانِيّ: الكُفر: دَقيقُ النَّباتِ»[٣]، ونقله الصغاني في الشوارد[٤].

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢٣٨/١.

(٢) التاج (كفأ) ٣٩٦/١.

(٣) الجيم ١٤٢/٣.

(٤) الشوارد ٣٣١.

قلت: لم أقف على هذا المعنى للكُفر في معاجمنا، وهو غريب.

(كفف)التَّكْفاف:

جاء هذا المصدر السماعي في قول حسان بن ثابت[١]:

وذُو نَطَفٍ يَسْعَى مُلَصِّقَ خَدِهِ
بدِيْبَاجَةٍ تَكْفَافُهَا قَدْ تَقَدَّدَا

وفات المعاجم ذكره.

(كلأ) تكالَأَ:

ورد هذا البناء من هذه المادة في شعر العَرْجيّ، في قوله[٢]:

ما أطعمُ النَّومَ حتّى الصُّبح أكلؤُهُ
كما تَكالَا حِذارَ العَوْرةِ الحَرَسُ

قوله: تكالا أصلة الهمز: تَكالأ، وخفّفة لضرورة الشعر. وله شاهد في شعر الراعي، قال يذكر إبلَه[٣]:

أَرَى إِبِلي تَكالَأَ راعِياها مَخافةَ جارِها طَبَقَ النُّجُومِ

قال المرزوقي في شرح البيت: «تكالأ: تحارس، وقوله: طبق النّجوم؛ أي:

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ٢٠٢.

(٢) ديوان العرجي ٢٤٨.

(٣) ديوان الراعي ٢٥٢، والأزمنة والأمكنة ٢/٢٢٢.

اللّيل كلّه، فتكالؤها طَبَق النّجوم، وهو دَرج النُّجوم»[١].

و(تكالأ) فعلٌ على وزن تفاعل، وقد فات المعاجم ذكره في مادته، وذكره الأزهري عرضا في بيت الراعي هذا شاهدا (لطبق النجوم) في مادة (طبق)[٢]، وتابعه الزمخشري[٣]، وابن منظور[٤]، مع أنهم ذكروا في مادة (كلأ) من الأفعال: كلأ وأكلأ و كلّأ وتَكَلّأ واكتلأ واستكلأ، ففاتهم: تكالأ، فليستدرك.

(كلدر) اكْلَنْدَرَ فهو مُكْلَنْدِرٌ:

قال أبو مسحل الأعرابي: «ويقال للرجل الشديد: مُكْلَنْدِرٌ.. وقد اكْلَنْدَرَ علينا»[٥].

ولم تذكره المعاجم، وقد تكون الراء محرفة من الدال، فالمنقول في المعاجم: اكلندد بالدال، والمكْلَنْدِدُ: الشديدُ الخَلْقِ العظيمُ[٦]،ومحققه الدكتور عزّة حسن لغوي ثبت، ولعله وجده هكذا في نسخِهِ الخطّيّة أو بعضها، ولم أطّلع عليها .فوجب التنبيه.

---

(١) والأزمنة والأمكنة ٢/٢٢٢.

(٢) التهذيب (طبق) ٩/١٠.

(٣) أساس البلاغة ٢٧٥.

(٤) اللسان طبق ١٠/٢١١.

(٥) النوادر لأبي مسحل ١/١٥٠.

(٦) ينظر: التهذيب (كلند) ١٠/٤٣٣، والصحاح (كمد) ٢/٥٣١.

(كلل) التكلّل: بمعنى التَّهَدُّم أو التَّقدُّم:

جاء في نوادر الشيباني (الجيم): «التَّكلّل: التَّهدّم، قال أُميَّة بن أبي عائذ[١]:

وأَعقَبَ تَلماعاً بزَأْرٍ كأَنَّه تَهَدُّمُ طَوْدٍ صَخْرُهُ يتكَلَّلُ»[٢]

ونقله الصغاني في الشوارد، ولكنه رواه بلفظ آخر مقارب، قال: «التكلّل: التقدّم»[٣]، وهو في مطبوعتَي الشوارد، ويؤيده أن في إحدى نسخ الجيم وهي نسخة الحامض: التّقَدّم، كما قال محقق الجيم في الهامش[٤]، ولكن السكري في أشعار الهذليين شرح البيت بما يوافق مطبوعة الجيم، وهو «التَّهَدُّم» قال: «يتكلّل: يتهدّم، ومُتكلّل: متهدّم»[٥]، وكلاهما -التّهدُّم والتقدُّم- واردٌ ويقبله سياق البيت، فالتهدّم أقرب لمعنى الجذر العام، ولعل السكري نقل الشرح من شرح الشيباني للهذليين، وهو مفقود، وأما ما في الشوارد للصغاني فله وجه لا يخفى؛ وهو أن «التَّقَدُّم» لائق بمعنى البيت؛ لأن «التّقَدُّم» بمعنى التدحرج من أعلى الجبل بسبب البرق والرعد، وبه لا يقع التكرار في «تَهَدُّمُ طَوْدٍ صَخْرُهُ

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/٥٣٣.

(٢) الجيم ٣/١٥٤.

(٣) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٣٤ وبتحقيق مصطفى حجازي ١٨٤

(٤) الجيم ٣/١٥٤.

(٥) شرح أشعار الهذليين ٢/٥٣٤

يتَكَلَّلُ» فتهدمت الصخرة في أول الشطر وتقدّمت منقضّة متدحرجة في آخره، وأمّا تفسيره بالتهدّم فيوقع في التكرار؛ كأنه قال: تَهَدُّمُ طَوْدٍ صَخْرُهُ يتَهَدَّم، فيضعف بالتكرار المعنى، ويحدّ من جمال التصوير، وهذا ظاهر، والمعنيان فائتان، ولم تذكرهما المعاجم في معنى تكلّل.

(كمخ) الكَمْخ:

ورد الكَمْخ في نوادر أبي مسحل الأعرابي بمعنى الانتهار والزجر والصياح، قال أبو مسحل: «وأنشد:

وهم إذا ما وَضَعوا العَرِينا

يكمخُهُمْ حتّى يَرَى بَطِينا

والكَمْخُ: الانتهارُ بالزَّجْر والصِّياح»[1].

قلت: وهذا ليس في المعاجم، وهو من الفوائت.

(كمش) اسْتَكْمَشَ:

قال ذو الرمّة[2]:

اسْتَكْمَشَ الليلُ عنها بعدما صَدَرَتْ

يَهْوِي الحَمام إلى أسآرها زُمَرا

(١) نوادر أبي مسحل ١/٢١٤، ٢١٥.

(٢) ديوان ذي الرّمّة ٢/١١٦١.

قال أبو نصر الباهلي شارح الديوان: اسْتَكْمَشَ الليل: إذا ذهب[١].

ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في المعاجم، والعجيب أنهم يتناقلون شاهداً لكلمةٍ وردت في مادة (كوذ) يتضمّن هذا الفعل، فقد جاء في التهذيب عن ابن الهيثم: «الرَّبْلَةُ: لحمُ باطنِ الفَخِذِ، والكَاذةُ: لحمُ ظاهرِ الفَخِذِ، والحَاذُ: لحم باطنِ الفَخِذِ. وَأنْشد:

فاسْتَكْمَشَتْ وانتهزْتُ الحَاذَتَيْنِ معًا»[٢]

ونقله ابن منظور[٣] والزبيدي[٤] في مادة (كوذ)، ولم يُمَعجموه؛ أي: لم يذكروه في مادته.

---

(١) ديوان ذي الرّمّة ٢/١١٦١.

(٢) التهذيب (كوذ) ١٠/٣٣٧.

(٣) اللسان (كوذ) ٣/٥٠٥.

(٤) التاج (كوذ) ٩/٤٦٤.

حرف اللام

(لبس) اسْتَلْبَسَ:

جاء اسْتَلْبَسَ في شعر عبدالله بن هُبيرة بن مرداس يمدح فيه أبا المغيرة بن عيسى المخزومي، ورواه أبو علي الهجري، قال[١]:

فَاسْتَلْبَسَتْ بعْدَ إخْضَالِ الربيع بها
ما هيّج الصيفُ من شجْرائه القُشُمِ

ولم يرد في المعاجم من هذه المادة استفعل، وفيها: لبس وألبس ولبّس ولابس والتبس وتلبّس، واستدركه الحسّون[٢].

(لثم) التَّلْثام:

جاء هذا المصدر السماعي في قول النابغة الشيباني[٣]:

عَيْساءُ تغتالُ الفِجاجَ بِوُقَّحٍ تنفي الحصى ويرضُّهُ تَلْثامُها

وهو مما فات معاجمنا ذكره.

---

(١) التعليقات والنوادر ٢٧٦/١ (الطبعة العراقية) وينظر: المستدرك على معجماتنا ١٨٢.

(٢) المستدرك على معجماتنا ١٨٢.

(٣) ديوان نابغة بني شيبان ١١٤.

(لجأ) التَّلْجاء:

جاء هذا المصدر السماعي في قول الأخطل[١]:

وقد فَكَكْتَ عن الأَسْرَى وِثاقَهُمُ
وليس يرجونَ تَلْجاءً ولا دَخَـلا

والتّلجاء: اللجوء والاعتصام، وهو مما فات معاجمنا ذكره.

(لحي) اسْتَلْحَى:

ورد اسْتَلْحَى في قول زياد الأعجم[٢]:

ومتى يُؤامــرُ نفسَــه مُسْتَلْحِياً
في أن يجودَ لذي الرّجاء يَقُل: جُدِ

اشتقّ المستلحي من اللحية. ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في معاجمنا فيما أعلم.

(لخص) اللخَصة:

قال كُراع النَّمل في المنتخب من غريب كلام العرب: «ورجل فيه لَخَصَةٌ؛ أي: ثِقَلُ نَفْسٍ وَفَتْرَةٌ»[٣].

---

(١) شعر الأخطل ١٢١.

(٢) شعر زياد الأعجم ٦٦ وينظر: الصناعتين ٤٨١.

(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ٢٤٨/١.

ولم أجد هذا المعنى في المعاجم، وقياسه صحيح، ولا يحتمل التصحيف؛ لأن في المعاجم: اللَّخَصُ، محركة، أيضا: غلظ الأجفان وكثرة لحمها خلقة. وقال ثعلب: هو سقوط باطن الحِجاج على جفن العين[١]، يعني أن ما في المعاجم عن (اللّخَص) هو المعنى الحقيقي للكلمة، وما في المنتخب معنًى مجازيٌّ، وهي دلالة معتبرة، وكثيرٌ من المعاني في معاجمنا مجازية.

(لدد) لَدادة مصدر لَدّ:

قال أبو جعفر الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤] : «الألدُّ من الرجال: الشديد الخصومة، يقال في فعلت منه: قد لَدَدْتَ يا هذا، ولم تكن ألدَّ، فأنت تلُدُّ لَدَدًا ولَدَادةً»[٢]، وذكره الواحدي في البسيط[٣].

وهذا المصدر «لَدادة» لم يرد في معاجمنا، ولذا قال المحقق محمود شاكر في تعليقه على رواية الطبري: «قوله: لدادة مصدر لم أجده في كتب اللغة التي بين يديّ»[٤].

---

(١) ينظر: اللسان (لخص) ٨٧/٧، التاج (لخص) ١٤٥/١٨.

(٢) تفسير الطبري ٢٣٥/٤.

(٣) التفسير البسيط ٧٦/٤.

(٤) تفسير الطبري ٢٣٥/٤ ح١.

(لدم) اللَّدِيم:

جاء اللَّدِيم بمعنى الأَدِيم في روايةٍ لقول القَطاميّ[١]:

ولكنَّ الأَدِيمَ إذا تَفَرَّى بِلًى وتَعَيُّناً غَلَبَ الصَّناعا

يروى: ولكنّ اللديمَ عن التوّزي، قال شارح الديوان (ولعله السكري): «تفري: تقطّع، قال: والمعنى أن الأديم يُدبغ على فساد فيُرى فيه مثل العيون. وأخبرني أحمد بن عليّ بن موسى الطلحي عن التوّزي قال: الرواية:

ولكنّ اللَّدِيم...

قال: وهو أوّل ما يدبغ أَدِيمٌ، فإذا رُدّ في الدّباغ مرة أخرى فهو اللَّدِيم»[٢].

وهذا المعنى لم يرد في المعاجم، واستدكه محمود شاكر، وقال: «وهذا نصّ ليس في كتب اللغة»[٣]. واللَّدِيم في معاجمنا: الثَّوْبُ الخلَق المُرَدَّمُ مِنَ الثِّيَابِ المُرقَّعُ. ومنه: لَدَمْتُ الثَّوْبَ لَدْماً ولَدَّمتُه تَلْدِيماً أَي رَقَّعْتُه، فَهُوَ مُلَدَّم ولَدِيمٌ أَي مُرَقَّع مُصْلَح[٤].

---

(١) ديوان القطامي ٣٩، وطبقات فحول الشعراء ٥٣٩/٢. وفي هامشهما إشارة إلى الرواية الأخرى: اللَّدِيم.

(٢) ديوان القطامي ٣٩.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٥٣٩/٢.

(٤) اللسان (لدم) ٥٤٠/١٢.

(لطس) الْتَطَسَ يَلْتَطِسُ:

ورد هذا الفعل بهذه البنية في شعر عديّ بن الرقاع العاملي، وهو قوله[١]:

وتَسُوقُ رِجلاها توالى خَلْفِها
طَرْداً وتَلْتَطِسُ الحَصَى بعُجَاها

قوله: تلتطس الحصى مضارع الْتَطَسَ، ومعناه: تدقّ الحصى، وبه فسّره شارح الديوان ثعلب، أخذه من اللطس: دق الحصى.

وذكرتْ معاجمنا الكبيرة من مزيد هذا الفعل بناءين: لاطَسَ وتَلاطَسَ[٢]، ذكروه باسم الفاعل «مُتَلاطِس» قال الصاحب: «مَوْجٌ مُتَلاطِسٌ؛ أي: مُتَلاطِمٌ»[٣] وتابَعُوه، ولم يذكروا الْتَطَسَ على وزن افْتَعَلَ، وهو مما فاتها، وهذا شاهده، واستدركه الحسّون[٤].

(لطس) مِلْطِيسٌ:

وردت كلمة مِلْطِيسٌ في أراجيز رؤبة، قال[٥]:

---

(١) شعر عدي بن الرقاع ١٠٢.

(٢) ينظر التاج: (لطس) ٤٧٩/١٦، ٤٨٠.

(٣) المحيط (لطس) ٢٧٠/٨.

(٤) المستدرك على معجماتنا ٩٥، ٩٦.

(٥) ينظر: شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٠٧/٣.

وأَبُ الحَوامِي مِقْرَعٌ مِلْطِيسُ

قال شارح الديوان: «المِلْطِيسُ: المِدَقُّ، واللَّطْسُ: الدَّقُّ»[١].

وروى ابن سلّام في الطبقات قول رؤبة[٢]:

فصَبَّحْتُهُمْ بُرَحا مِلْطِيسُ
فلا يُحَسُّ منهُمُ حَسِيسُ

قال محمود شاكر: «المِلْطِيسُ من اللَّطْس، وهو الضّرب للشّيء بالشّيء العريض، فقالوا: مِلْطَس ومِلْطاس، للمِعول الذي تُكسر به الحجارة، ولم يرد في كتب اللغة مِلْطِيس، وهذا تأويله من الدّقّ والكسر للشّيء»[٣].

قلت: هو كما قال شاكر، فلم ترد المِلْطِيس في أيٍّ من معاجم اللغة ابتداء بالعين وانتهاء بالتاج، وهو من الفوائت القطعية.

(لغس) تَلَغْوَسَ تَلَغْوُساً:

قال ابن قُتيبة في المعاني الكبير: «قال الهذلي -ربيعة بن الجحدر:

وقِرْنٍ صَريعٍ قد تَرَكْتُ مُجَدّلاً
يَطُوفُ عليه العاسِلاتُ اللّغاوِسُ

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣/٣٠٧، ٣٠٨.

(٢) ينظر: طبقات الفحول ٢/٧٦٣

(٣) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٦٣ ح٤.

يعني الذئاب، واللّغاوِس اللّواتي يأكلنّ[١] أكلاً سريعاً، يقال: تَلَغْوَسَ ما هناك؛ أي: أكله أكلاً سريعاً، واحدها: لَغْوَسٌ»[٢].

وقال: «يقال: هو يَتَلَغْوَسُ؛ إذا أكل رَطْبا ليّناً في خِفّة الأكلِ وحِرْصٍ، ويسمّى الذّئب لَغْوَساً لخفّته وخفّة أكله»[٣].

وقال البندنيجيّ في التقفية: «والتَّلَغْوُس: سُرعةُ الأكل»[٤].

قلت: هذا الفعل (تَلَغْوَسَ تَلَغْوُساً) لم أجده في المعاجم، وفيها اللَّغاوِس واللّعاوِس، قال الأزهري: «يُقال للذئب: لَعْوَس ولَغْوَس وَأنْشد لذِي الرمَّة[٥]:

وماءٍ هتكتُ اللَّيْلَ عَنهُ ولم يَرِدْ
روايا الفِرَاخِ والذئابُ اللغاوسُ

[قال الأزهري]: قلت: ورَوَى أَبُو عُبيد عن الفرّاء: اللغْوَس بالغين: الذِّئْب الحَرِيص الشرِه. قلت: ولا أنكر أَن يكون العين فيه لُغَة»[٦].

---

(١) في الأصل المطبوع: تأكل.

(٢) المعاني الكبير ٤٠٩/١.

(٣) المعاني الكبير ٧٥٩/٢.

(٤) التقفية ٤٦٤.

(٥) ديوان ذي الرّمّة ١١٣٢/٢.

(٦) التهذيب (لعس) ٩٨/٢.

وقال أبو نصر الباهلي في شرح ديوان ذي الرُّمّة عند هذا البيت: «واللغاوس، الواحد: لَغْوَسٌ، وهو الخفيف الأكل الحريص»[١].

وبهذه الروايات يتبيّن أن الفعل تَلَغْوَسَ تَلَغْوُساً مشتق من إحدى اللغتين، وهي اللَّغْوَس، بالغين، وهو مما فات المعاجم ذكره.

(لغم) التَّلْغِيم:

قال علقمة بن عبدة[٢]:

كأَنَّ غِسْلَةَ خَطْمِيٍّ بِمِشْفَرِها
في الخَدِّ منها وفي اللَّحْيَينِ تَلْغِيمُ

قال القاسم الأنباري نقلا عن الضّبّي: «الغِسْل والغِسْلة والغَسُول ما غُسِل به الرّأس. والتّلغيم تَفعيل من اللَّغام، وهو زَبَدٌ تَخلِطُه خُضرة مما رَعَت، فأراد أنها تَعْمِي باللغام من نشاطها، وإنّما سُمّيَ لَغامًا لأنه يكون على المَلاغم، وهي ما حول الفَمّ، واحدُها مَلْغَم»[٣].

وهذا المشتق لم يرد في المعاجم، وقياس فعله: لَغَّمَ، واستدركه محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[٤].

---

(١) ديوان ذي الرُّمّة ٢/١١٣٢.

(٢) المفضليات ٣٩٩، وشرح المفضليات ٧٩٨.

(٣) شرح المفضليات ٧٩٨.

(٤) المفضليات ٣٩٩ ح١٥.

(لفق) اللّفّاق:

جاء في الأضداد للصغاني: «اللَّفَّاق الذي يُدْرِكُ ما يَطْلُبُ، والذي لا يُدرِكُه»[١].

قلت: فهو من الأضداد عنده، ولم تثبت المعاجم إلا معنى النفي، فاللَّفَّاق عندهم هو الّذي لا يُدْرِكُ ما يَطْلُبُه. ولم يذكروا معنى الإثبات الذي ذكره الصغاني وجعله ضدا لمعنى النفي.

(لكع) لُكّاع صيغة مبالغة:

قال زِيادٌ الأعْجَم[٢]:

أَنْبَأْتَني أنَّ عبدَ اللهِ مُنْتَزَعٌ مِنّي عَطاياهُ لُكَّاعَ ابنَ لُكَّاعِ

لُكّاع بضم اللام وتشديد الكاف صيغة مبالغة على وزن فُعّال، من اللَّكِيع، وهو اللّئِيم، ونظيرها رجُل كَريم وكُرَّامٌ، ومَلِيحٌ ومُلَّاح، وجَمِيل وجُمَّال، وحَسِين وحُسَّان[٣]، قال الشماخ[٤]:

دارُ الفتاةِ الّتي كنّا نقولُ لها يا ظَبْيَةً عُطُلاً حُسَّانةَ الجِيدِ

وسَمِع الفرّاءُ: كُرّام وحُسّان وظُرّاف، وشيءٌ عُجَابُ وعُجَّاب

(١) الأضداد للصغاني ١١٦.

(٢) شعر زياد الأعجم ٨٢، وطبقات فحول الشعراء ٢/٦٩٦.

(٣) إصلاح المنطق ١٠٨.

(٤) ديوان الشماخ بن ضرار الشيباني ١١٢.

وعَجِيب، ورجل وُضَّاء للوضيِّ، ورجل قُرَّاءٌ، للقارئ[١].

قال محمود شاكر: «لُكَّاع بضم اللام والكاف المشددة، صيغة مبالغة، كما يقال: حُسّان وكُرّام ووُضّاء وأُمّان، كل ذلك بضم فتشديد، مبالغة في الحُسن والكرم والوضاء والأمانة... وهذا الوزن (لُكّاع) لم يرد له ذكر في كتب اللغة»[٢].

ورواه ابن سيده في المخصص «لَكَّاع ابن لَكَّاع»[٣] بفتح اللام، ولم يروه في المحكم، لا مفتوحاً ولا مضموماً، ولم يذكر غيره من صنّاع معاجم الألفاظ.

(لمس) طريق ملموس:

قال رؤبة[٤]:

أَلْحَقْتُهُ حَتَّى انْجَلَتْ ظَلْمَاؤُهُ

عَنِّي وعَنْ مَلْمُوسَةٍ أَحْنَاؤُهُ

قال شارح ديوان رؤبة: «عن مَلمُوسةٍ أحناؤُهُ: قال ابن الأعرابيّ: أحناؤُهُ، أراد أحناءَ رَحْلِهِ؛ أَي: انجلتْ عنِّي وعن رَحْلِي، وفيه معنًى آخرُ، وهو قَوْلُ

(١) إصلاح المنطق ١٠٩.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٦٩٦/٢.

(٣) المخصص ١٩٩/١٣.

(٤) ديوان رؤبة ٤، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٨٣/٢.

الأصمعيّ قال: المَلْمُوسُ: الطَّرِيقُ يُلْمَسُ فَيَشَمُّ تُرابَهُ، فَيَنظُرُ إن وَجَدَ عَظْمًا أو بَعَرًا عَلِمَ أَنَّهُ على الطَّريق، وإن وَجَدَ عَذَاةً عَلِمَ أنّه على غير الطّريق»[١].

وهذا لم يرد في معاجمنا، لا في (لمس) ولا في (طرق).

(لهج) اللهيج:

قال شَبيب بن البَرْصاء[٢]:

إذا المُرْضِعُ العَوْجاءُ باللَّيلِ عَزَّها

علـى ثَدْيِـهَا ذُو وَدْعَتَيْنِ لَهُـوجُ

قال الأنباريّ في الشّرح: «أي: أغلي اللّحم في هذا الموضع الشديد، والعَوْجاء التي اضطرب خلقها للهزال من الجوع وشدة الجدب فهزلت وانحنت، وعزها: غلبها وذو ودعتين يريد ولدها واللّهُوج واللَّهِيج واللّاهج المُغرَى بالرّضاع، وإنما لهج به لأنه ليس في ثدي أمّه ما يغنيه ولو كان فيه ما يغنيه لم يلهج به»[٣].

قلت: اللَّهِيج ليس في المعاجم القديمة، واستدركه سعيد الشّرتونيّ في أقرب الموارد[٤].

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٨٥/٢.

(٢) ديوان شبيب بن البرصاء (شعراء أمويون- القسم الثالث) ٢٢٤، والمفضليات ١٧٢.

(٣) شرح المفضليات ٣٤٠.

(٤) أقرب الموارد (فائت الذيل) ٥٤٨.

(لوذ) اسْتَلاذَ:

جاء هذا الوزن من هذه المادة في شعر عديّ بن زيد العبادي، في قوله[١]:

ولـو عملنا جِبالا يُستلاذُ بها

من رَهطنا قامة للمُلْك أعمارا

ومعناه من لاذ يلُوذ، ولم يرد هذا الفعل (استلاذ) في مادته في معاجمنا، وجاء فيها منه: لاذ وألاذ ولاوذ، وذكره الزمخشري بصيغة اسم المفعول في مادة (عوذ) في قوله: «والله مستعاذي ومستلاذي»[٢]، ولم يذكره في مادته.

(لوص) اسْتَلاصَ:

جاء في شعر أبي محجن الثقفي، في قوله[٣]:

فكلـنا يَسْتَلِيـصُ صـاحبَـهُ عن نفسِهِ والنُّفُوسُ في كَرَبِ

إن حَمَلوا لـم نَـرِمْ مواضِـعَنا وإن حملنا جَثَـوا على الرُّكَبِ

وفيه معنى المخادعة أو المماراة، ولم يرد هذا الفعل في معاجمنا،

---

(١) ديوان عديّ بن زيد ٥٥.

(٢) أساس البلاغة (عوذ) ٣١٦.

(٣) ديوان أبي محجن الثقفي ٥١.

واستدركه الحسّون[١]، وفي معاجمنا من مادته: لاص وألاص ولوّص ولاوص وتلوّص.

(لوع) اسْتَلاعَ يَسْتَلِيع:

قال عمرو بن معدي كَرِب[٢]:

سَدِيسٌ نضَّجَتْهُ بَعْدَ حَمْلٍ تَحَرَّى فِي الحَنِينِ وتَسْتَلِيعُ

تستليع من اللوعة، وهي حرقة القلب من حزن أو هم أو شوق للمحبوب، ولم أقف على هذا الفعل (اسْتَلاعَ يَسْتَلِيع) في معاجمنا، وإلى هذا أشار محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[٣]. والذي في المعاجم من هذه المادة: لاعَه ولوّعَه وألاعَه والتاع.

(١) المستدرك على معجماتنا ١٨٣.

(٢) الأصمعيات ١٧٦.

(٣) الأصمعيات ١٧٦ ح٣٥.

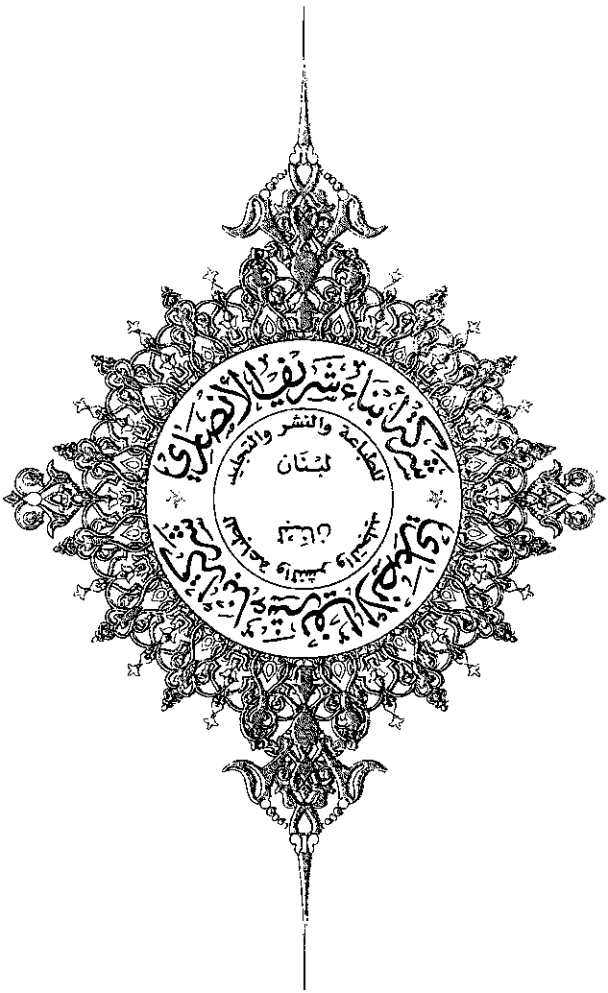
دار الكتاب الشريف الأضواء
للطباعة والنشر والتجليد
لبنان

مجمع
مجمع اللغة العربية الافتراضي

فوائت المعاجم

الفوائت القطعية والفوائت الظنية

أ. د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي

الجزء الثاني

Al-Dar Al-Asriah الدار العصرية

فوائد المعاجم

الفوائد القطعية والفوائد الظنية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي

الجزء الثاني

الدار العصرية Al-Dar Al-Asriah
جدة

ⓒعبدالرزاق فراج الصاعدي ، ١٤٣٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصاعدي ، عبدالرزاق فراج
فوائت المعاجم - الفوائت القطعية والفوائت الظنية ١ - ٢. /
عبدالرزاق فراج الصاعدي - المدينة المنورة ، ١٤٣٧هـ
١٠١١ ص ؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ٣-١٢٢٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- اللغة العربية - ألفاظ - معاجم أ.العنوان
ديوي ٤١٣,١ ١٤٣٧/٥٦١٨

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٥٦١٨
ردمك: ٣-١٢٢٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م

الدار العصرية للنشر والتوزيع
جدة

حرف الميم

(متن) المُتُون:

قال المثقّف العبدي[١]:

يَجُذُّ تَنَفُّسُ الصُّعَداءِ مِنها
قُوَى النِّسْعِ المُحَرَّمِ ذِي المُتُونِ

قال القاسم الأنباري: «والمعنى أنها إذا زفرت قطعت النِّسْع بتنفسها. والصعداء النَّفَس المردود إلى الجوف. يقول إذا زفرت فامتلأ جوفها بنفسها قطعت النِّسْع. وذو المتون ذو القوى»[٢]. وهذا المعنى لكلمة «المُتُون» لم يرد في المعاجم، كما قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[٣].

(محل) مُحالة:

قال المُرَقِّش الأكبر[٤]:

بمُحالةٍ تَقِصُ الذُّبابَ بِطَرْفِها
خُلِقَتْ مَعَاقِمُها عَلَى مُطَوائِها

(١) ديوان المثقب العبدي ١٧٧، والمفضليات ٢٩٠، شرح المفضليات ٥٨٣.

(٢) شرح المفضليات ٥٨٣.

(٣) المفضليات ٢٩٠ ح٢٥.

(٤) المفضليات ٢٣٤، و شرح المفضليات ٤٨١.

قال القاسم الأنباري: «المُحالة: الشَّديدة المَحال، والمَحال: فَقار الصُّلب، الواحدة مَحالة، وتَقِصُ الذُّباب تقتله بطَرْفها، إذا دَنا من عينها ضربته بجَفْنِها فتقتله، والمَعاقم: الفُصُوص، وهي المَفاصل»[١].

ولم ترد (المُحالة) بضم الميم في معاجمنا، وأشار إلى هذا محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[٢]، وفي المعاجم: المَحالَةِ بفتحِ الْمِيم، وهي مَفْعَلَةٌ من الحِيلَة، وهي البكرة، وكذلك هي خُشُبٌ تُؤَلَّفُ تُحْمَلُ عليها الأَثْقَالُ[٣].

(مدح) التَّمداح:

التَّمْداح مصدر مَدَحَ، بمعنى المَدْح، لم يرد في المعاجم، وله شاهد قديم في شعر الكُميت بن زيد الأسديّ[٤] المتوفى سنة (١٢٦هـ) حين قال لخالد بن عبدالله القسري ويزيد بن عمر بن هبيرة:

وإنّي وتَمْداحي يزيدَ وخالداً
ضلالاً لكالحادي وليس له إبْلُ

ورواه ابن سلّام في طبقات فحول الشعراء[٥]، وقال محمود شاكر

---

(١) شرح المفضليات ٤٨١.

(٢) المفضليات ٤٣٤ ح٨.

(٣) ينظر: التاج (حول) ٣٦٨/٢٨، (محل) ٣٩٧/٣٠،

(٤) ينظر: ديوان الكميت بن زيد الأسدي ٣٢٩/١ .

(٥) طبقات فحول الشعراء ٣١٩/١ ، وينظر: مجموعة المعاني ٣٩١/١.

في الحاشية: «التَّمْداح المَدْح، مصدر، يزاد على كتب اللغة»[١]، وتأمل عبارة محمود شاكر «يزاد على كتب اللغة» فهي تدلّ على رأي شاكر وموقفه من الفوائت ودعوته الصريحة إلى الاستدراك على المعاجم وإكمالها بما يقع بأيدينا من فوائت في مصادر موثوقة من تراثنا الزاخر.

(مذر) امْتَذَرَ يَمْتَذِرُ:

ورد الفعل امتذر في شعر عُمر بن لجأ، قال يهجو جريرا[٢]:

إنّا لبَطْنٍ حَصانٍ غيرِ ضائعةٍ
يا ابنَ التي حَمَلَتْهُ وهي تَمْتَذِرُ

قوله: «وهي تَمْتَذِرُ» أخذه من معنى مَذِرَت نَفْسُه ومَعِدَتُه مذَراً وتَمَذَّرَتْ: خَبُثَتْ وفسدت؛ ويُقال: رأيتُ بَيْضَة مَذِرَةً فمَذِرَتْ لذلك نَفسِي، أَي خَبُثَت. وأنشد ابن السكيت[٣]:

فَتَمَذَّرَتْ نَفْسِي لذاكَ ولم أَزَلْ
مذِلاً نَهارِي كُلَّهُ حَتَّى الأُصُلْ

وفي أقوال العرب: شرُّ النِّساءِ المَذِرَةُ الوَذِرَة، وهي القَذِرَة الّتي

(١) طبقات فحول الشعراء ٣١٩/١ ح١.
(٢) شعر عمر بن لجأ التميمي ١٠٦.
(٣) الألأفاظ ٨٤، وينظر: التاج (مذر) ١٠٠/١٤.

رائحتُها كرائحة البَيضةِ المَذِرَة. وهذه الصيغة (امْتَذَرَ) من الفعل مَذَرَ لم ترد في معاجمنا، وهي من الفوائت، ووردت فيها: أمذر ومذّر وتمذّر وتماذر[١].

(مرج) مارج:

المارِج: لَهَبُ النار، وقالوا: هو اللّهبُ الصّافي لا دُخانَ فيه، أَو المختلطُ بسوادِ النّارِ؛ من مَرِجَ الشّيءُ ـ كتَعِبَ ـ إذا اضطرَبَ واختلَطَ، قال الله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

وله معنى آخر منقول عن الفراء، جاء في مادة (جدع) في اللسان والتاج، وهو أنّ المارج اسم من أسماء الشّيطان، ففيهما: «قال الفَرّاءِ: يُقال: هُوَ الشَّيْطَانُ، والمارِدُ، والمارِج، والأَجْدَعُ»[٢]، ولم يُمعجَم في مادته: (مرج)، فوجب استدراكه.

(مرس) المَرِيس:

قال المُزرّد أخو الشّمّاخ[٣]:

وسَلْهَبَةٌ جَرْداءُ باقٍ مَرِيسُهَا مُوَثَّقَةٌ مِثْـلُ الهِراوَةِ حَائِلُ

---

(١) ينظر: التاج (مذر) ١١٠/١٤.

(٢) اللسان (جدع) ٤٣/٨، والتاج (جدع) ٤١٣/٢٠.

(٣) المفضليات ٩٧.

المريس هنا بمعنى القوة، قال القاسم الأنباري: «السلهبة: الطويلة من الخيل... ومَرِيسُها: شِدّتُها وصبرُها في السير، وهو مأخوذٌ من المِراس بين الناس، وهي المُجاذبة والمماعكة، يريد أن بها نشاطًا على ما بها»[١].

وهذا المعنى لم يرد في المعاجم، وإلى هذا أشار محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[٢].

(مرش) المَرْش وفعله: مَرَشَ:

قال أبو عمرو الشيباني: «المَرْشُ في الأخذ: أن تأخذَ ما قدرتَ عليه، تَمْرَشُ منه»[٣].

قلت: لم أقف على هذا المعنى في المجرد، وهو فائت، وأقرب ما له في المعاجم: الامتراش، يقال امْتَرَشَ الشَّيْءَ من يَده انتزعه. ويؤيده ما في لهجاتنا في الحجاز، سمعتهم يقولون: مَرَشْتُهُ من يَدِهِ مَرْشاً، ومَرَشَه اللِّصُّ من يده وهرب. فليستدرك المَرْش بمعنى الامتراش، وكذلك فعله مَرَشَ.

---

(١) شرح المفضليات ١٦٩.

(٢) المفضليات ٩٧ ح٢٨.

(٣) الجيم ٢/٢٧.

(مزح) تَمَزّحَ يَتَمَزَّحُ:

جاء الفعل يتَمَزّحُ مضارع تَمَزّحَ في شعر جِران العَوْد، في قوله[١]:

أُجَلِّي إليها من بعيدٍ وأَتَّقي حِجارتَها حقًّا ولا أَتَمَزَّحُ

قال السُّكّري في شرحه: «لا أتَمَزَّحُ: لا أقول إلا حقًّا»[٢]؛ أي: لا أمزج الحقّ بالمزاح.

وجاء منه المصدر الميمي في شعرٍ للمرار بن سعيد الفقعسي، نقله اليزيدي، وهو قوله[٣]:

أَجِدٌّ بهذا الهَجْرِ أمْ مُتَمَزَّحُ
صدودُك والهِجْرانُ بالحَبْلِ مُنْجِحُ

ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في معاجمنا، وفيها من مادته: مزح وأمزحَ ومزّح ومازح وتمازح. وفي تهذيب الأزهري نصٌّ أورده في مادّة (بجح) قال: «فلَان يَتَبَجَّحُ بفلان ويتمجَّح إذا كانَ يَهذي به إعجاباً، وكذلك إذا تَمزَّح به»[٤]، ونقلها عنه في هذه المادة (بجح) ابن منظور في

(١) ديوان جران العود النميري ٧.
(٢) ديوان جران العود النميري ٧.
(٣) الأمالي لليزيدي ١٤٧.
(٤) تهذيب اللغة (بجح) ١٦٥/٤.

اللسان[١] والزبيدي في التاج[٢]، ولم يوردوها في مادتها؛ لأنها هناك عارضة فلم ينتبهوا لها.

ومعنى يَتَبَجَّح ويَتَمَجَّح: يفتخر ويباهي بشيء ويتعظّم به. ولكن في النفس شيء من (تَمَزّح به) في هذا النص، فالظاهر أنها مصحّفة من: تَمَدّحَ به، والسياق يؤيّد هذا، وأصل النص من العين، وفيه: «فلانٌ يَتَبَجَّحُ بفُلانٍ ويَتَمَجَّحُ به: أي يهذي به إعجاباً، وكذلك إذا [تَمَزَّحَ]»[٣] وقال محققا العين مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي في الحاشية: كذا في التهذيب واللسان، وفي الأصول المخطوطة: تمدّح، والعجيب أنهما أثبتا المصحّف (تمزّح) اغترارا بما في التهذيب واللسان والتاج، وتركا الصواب (تمدّح) وهو في نسخة العين، ولو رجعا إلى مختصرات العين لوجدا أن تمدّح هي الصواب، ففي مختصر الزبيدي: «فلان يتبَجَح بفلان ويتَمجّح به إذا كان يهذي به إعجابا ويمدحه»[٤] ويؤكده قول الخطيب الإسكافي في مختصر العين، ونصه: «هو يتبجّح ويتمجّح به؛ أي: يهذي إعجاباً، ويَتَمَدّح»[٥].

---

(١) اللسان (بجح) ٤٠٧/٢.

(٢) التاج (بجح) ٢٩٧/٦

(٣) العين (بجح) ٨٦/٣.

(٤) مختصر العين ٢٥٨/٢.

(٥) مختصر كتاب العين للخطيب الإسكافي ٣١٦/١.

وبهذا يتّضح أن التمزّح في نص مطبوعات العين والتهذيب واللسان والتاج محرّف من التمدّح، فلا يُعتدّ بالشاهد فيه، ولكن هذا الفعل (تمَزّحَ يَتَمَزَّحُ) ثابتٌ بما جاء في شاهد جِران العَوْد، وشرحه للسُّكّريّ، ويؤيده مصدره الميمي في شعر المرّار الفقعسي، فليستدرك.

(مزع) امْتَزَعَ يَمْتَزِعُ:

ورد هذا الفعل في شعر زهير بن أبي سلمى، في قول[١]:

كذاك تِيكَ وقد جـدَّ النَّجـاء بها
والخيلُ تحتَ عَجاجِ الرَّوْعِ تَمْتَزِعُ

وتمتزع: تسرع، واشتقاقه من المَزْعُ: شدّةُ السير؛ قال النابغة[٢]:

والخَيْـلَ تَمْـزَعُ غَـرْباً في أَعِنَّتِـها
كالطَّيْرِ تَنْجُو من الشُّؤْبُوبِ ذي البَرَدِ

مَزَعَ البعيرُ في عَدْوِهِ يَمْزَعُ مَزْعاً: أَسْرَع في عَدْوه، وكذلك الفرسُ والظَبْيُ، وقيل: العَدْو الخفيف، وقيل: هو أَوّل العدْو وآخر المشْي[٣].

---

(١) شعر زهير بن أبي سلمى (رواية الأعلم الشنتمري وتحقيق فخر الدين قباوة) ٢٥٣، وينظر: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (رواية ثعلب وتحقيق حنا نصر الحتّي) ٢٤٥.

(٢) ديوان النابغة الذبياني ٢٣.

(٣) اللسان (مزع) ٣٣٥/٨.

وهذا الفعل (امْتَزَعَ يَمْتَزِعُ) من فوائت المعاجم، فلم ترد فيها هذه البنية من مزع، ولم يرد من أوزان هذا الفعل فيها إلا ثلاثة: مَزَعَ ومزَّعَ وتَمَزَّعَ[١].

(مزق) مُمْتَزِقٌ، من: امْتَزَقَ يَمْتَزِقُ:

ورد اسم الفاعل مُمْتَزِق من الفعل «امْتَزَقَ يَمْتَزِقُ» في شعر عمر بن لجأ التميمي، في قوله يهجو جريرا[٢]:

وكـان خَـزُّ جريـــرٍ كـلَّ مُمْتَـزِقٍ
من صُوفِ ما هَرَّأَتْ من ضَأْنِها القِرَرُ

مُمْتَزِق من امْتَزَقَ الثّوبَ؛ إي: مزّقه، وثوب مَزِيق ومَزِقٌ وأَمْزَاق ومِزَق، والقِرَر جمع قرارة، وهو ضرب من الغنم رديئ الصوف.

واسم الفاعل (مُمْتَزِقٌ) يدلّ على فعله (امتزق) وهو مما فات معاجمنا ذكره، مع أنها ذكرت من أوزان فعله: مزق ومزّق ومازق وتمزّق وانمزق[٣].

---

(١) ينظر: التاج (مزع) ٢٢/١٩٧، ١٩٨.

(٢) شعر عمر بن لجأ التميمي ١٠٠.

(٣) ينظر: المحم (مزق) ٦/١٦١، والتاج (مزق) ٢٦/٣٨٨- ٣٩١.

(مسس) التَّمْساس:

جاء هذا المصدر السماعي في قول عَبيد بن الأبرص[١]:

ما السُّودُ والبِيضُ والأسماءُ واحدَةٌ
لا يَستَطيعُ لهـنّ النّـاسُ تَمساسا

وهو مما فات معاجمنا ذكره في مادته، مع أن ابن برّي[٢] أورد هذا البيت في مادة (مجس) في سياق قصة حديث امرئ القيس وعبيد بن الأبرص عن القول في الأوابد، ونقله عنه صاحب اللسان[٣] في هذه المادة: (مجس) ولم يلتفتا هما أو غيرهما من المعجميين إلى لفظ تَمساس في البيت، ومثل هذا كثير في معاجمنا، فليستدرك.

(مشمش) تَمَشْمَشَ:

تَمَشْمَشَتِ الإبلُ بمعنى تَفَرَّقَتْ، جاء عرضا في اللسان في مادة (صعر): «يُقالُ: اصْعَرَّتِ الإبل واصْعَنْفَرَت وتَمَشْمَشَتْ وامْذَقَرَّت؛ إذا تَفَرَّقَت»[٤]، ومثله في التاج[٥].

---

(١) ديوان عبيد بن الأبرص ٨١.

(٢) التنبيه والإيضاح (حواشي ابن برّي على الصحاح) (مجس) ٣٠٢/٢.

(٣) اللسان (مجس) ٢١٤/٦.

(٤) اللسان (صعر) ٤٥٧/٤.

(٥) التاج (صعر) ٣١٩/١٢.

ولكنهما لم يذكراه في مادته (مشش) أو (مشمش) وهما مظنة الرباعي المضاعف، وفات سائر المعاجم، وهذا النوع من الفوائت طريف، تجده في المعجم، ولكنه غير مُمعجم، فليستدرك.

(مشمش) جُوعٌ مُمَشْمَش:

جاء في مادة (نسس) في اللسان نقلا عن التهذيب: «أَبو عَمرٍو: جُوعٌ مُلَعْلِعٌ ومُضَوِّرٌ ونِسْناسٌ ومُقَحِّزٌ ومُمَشْمِش بمَعْنًى واحِدٍ»[١]، ونقله صاحب التاج[٢]. وهو ساقط من مطبوعة التهذيب.

وفات المعاجم ذكره في مادته (مشش) أو (مشمش) وهما مظنة الرباعي المضاعف، فليستدرك.

(مشي) التَّمْشاء:

جاء هذا المصدر (التَّمْشاء) بالفتح في شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب، قال الشارح: «تَعْداؤه: عَدوه، مثل قولهم: التَّمْشاء والتَّذهاب والتَّجْياء»[٣].

وذكره الأنباري في شرح المفضليات، قال: «والتَّطياب التَّفعال من الطيب، وهو نحو التَّمشاء من المشي والتَّعداء من العدو والتَّأكال من

(١) اللسان (نسس) ٦/٢٣٢.

(٢) التاج (نسس) ١٦/٥٥٤.

(٣) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١/٢٧٢.

الأكل والتَّرداد والتّشراب، والمصادر إذا جاءت على هذا المثال كانت مفتوحة إلا حرفًا جاء نادرًا وهو التِّبيان، وإذا أتت الأسماء على هذا المثال كانت مكسورة نحو تِجفاف وتِمساح وتِقصار»[١].

وروى الشيباني شاهدا لكلمة (الرُّباب): الغنم حين تلد، جاء فيه المصدر التَّمْشاء، وهو قول المُخبّل[٢]:

وكَلَّفتُهُ نَقْـلَ القِـرَى في سِقائِه

وتَمشاءه وَسْطَ الرُّبابِ مُعَصَّبا

ولم تذكره المعاجم، ورواه ابن سيده بالكسر (التِّمشاء)، قال في مادة (مشي): «وحكى اللحيانيُّ أن نِساءَ الأَعْرَابِ يَقُلْنَ في الأُخْذِ: أَخَذْتُه بِدُبَّاءَ مُمَلا من الماء مُعَلَّقٍ بِتِرْشَاء فلا يَزالُ في تِمْشاء. ثم فسَّره فقال التِّمِشَّاءُ المَشْيُ»[٣]، وقال في مادة (بكي): «التِّمْشاء: المَشْي، والتِّبكاء: البُكاء. وكان حكم هذا أن تقول: تَمشاء، وتَبكاء، لأنّهما من المصادر المبنيَّة للتكثير، كالتَّهذار فِي الهَذْر»[٤] فأثبت اللغة النادرة في هذا الوزن ولم يذكر اللغة المشهورة، لغة الفتح، وهذا من طريف الفوائت، وأخذوا هذا عنه في المعاجم المطوّلة بعده، ولم يذكروا رواية الفتح، وهو ثابت برواية ثلاثة من اللغويين المتقدّمين.

---

(١) شرح المفضّليّات ٧٩٠.

(٢) الجيم ٦/٢.

(٣) المحكم (مشي) ٧٦/٨.

(٤) المحكم (بكي) ٨٧/٧.

(مصح) تمَصّحَ:

جاء الفعل تَمَصّحَ في شعر العرجي، في قوله[١]:

وٱسْتَحْوَذَتْ رِيحُ الشَّمالِ على أنوابِـهِ وتَمَصَّـحَ البُسْـرُ

وتَمَصّح هنا بمعنى ذهب لونه أو تغيّر، وقد فات المعاجم ذكره، واستدركه الحسّون[٢]، وفي معاجمنا من أوزان الفعل في هذه المادة: مَصَحَ وأمْصَحَ ومَصَّحَ وامْتَصَحَ.

(مضح) امْتَضحَ يَمْتَضحُ:

جاء هذا البناء في شعر الأعشى، في قوله[٣]:

مثلَ ما لاقوا منَ المـوتِ ضحًى
هَرَبَ الهَارِبُ مِنهُمْ وامْتَضَـحْ

امتضح بمعنى انتشر، والمعنى: هرب الهارب منهم وانتشر في الآفاق، وهو من معنى مضحت الشمس؛ إذا انتشر شعاعها في الأرض.

ولم يرد هذا البناء في المعاجم، واستدركه الحسون[٤]، وجاء من

(١) ديوان العرجي ٢٣٤.
(٢) المستدرك على معجماتنا ١٢٦.
(٣) ديوان الأعشى ٢٨٩.
(٤) المستدرك على معجماتنا ٩٩.

أوزان الفعل في هذه المادة وزنان، وهما: مَضَحَ وأمضح[١].

(مضي) تَمْضِيهم، بفتح التاء:

قال الكُلْحَبة (هُبَيرة بن عبد مَناف التَّميميّ) في المفضّليّات[٢]:

إذَا تَمْضِيهِمُ عادَتْ عليهم وقَيَّدَهَا الرِّمـاحُ فمَا تَـرِيمُ

«تَمْضِيهِم» ثلاثي مجرّد من مضى، وهو في الأصل لازم، وجاء هنا متعديا بنفسه، قال القاسم الأنباري في شرح البيت: «قوله: إذا تَمْضِيهم عادت عليهم؛ أي: إذا تَنْفُذُهم في القتال تعود عليهم لتقتل بقيَّتهم... وقال بشر[٣]:

إذا تَمْضِيهِمُ كَرَّتْ عَليهِمْ بطَعْنٍ مِثْـلِ أَفْواهِ الخُبُـورِ

الخُبُور: المَزاد، شبّه أفواه الطعنات بأفواه المزاد في سعتها»[٤].

وتعدية هذا الفعل الثلاثي المجرد بنفسه لم ترد في معاجمنا، فليس فيها مَضاه يَمْضِيه، ولكن أمضاه يُمضيه، وهذان شاهدان لتعدّي هذا

(١) اللسان (مضح) ٢/٥٩٨.

(٢) المفضليات٣٣، وشرح المفضليات ٢٤.

(٣) البيت في ديوان بشر بن أبي خازم ص ٩٦، والرواية فيه:

إذا نَفَدَتْهُمُ كَرَّتْ عَليهِمْ بطَعْنٍ مِثْلِ أَفْواهِ الخُبُورِ

ولا شاهد فيه.

(٤) شرح المفضّليّات ٢٥.

المجرّد، ونصّ على استدراكه المحققان أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، وقالا: «تَمْضِيهم: بفتح التاء؛ بمعنى تمضي فيهم وتنفذ، عَدّى الفعلَ بنفسه مع لزومه، وهو مما أهملته المعاجم»[١].

وله شاهد ثالث جاء في المعاجم عرضاً في مادة (جنح)، وهو رجز لأبي مهديّة الأعرابي وفيه يَقُول[٢]:

عَهْـدِي بجَنَّـاحٍ إذا مَا اهتزّا
وأذْرَت الرّيـــحُ تُرَابـا نَـزَّا
أَن سَوْفَ تَمْضِيهِ وما ارمَأزَّا

قالوا في شرحه: «تَمْضِيه؛ أَي: تَمْضِي عليهِ»[٣]. قلت: وهو فائت قطعي بشواهده الثلاثة؛ لأنّ مجيء الشاهد الثالث في بعض المعاجم كان عرضاً مستشهدا به لغير هذا الفعل، ولم يرد في مادته (مضى)، فليستدرك.

(معث) المعث:

قال كُراع النمل: «يقال: ما مَعَثَتُكَ؛ أي: ما حاجتك»[٤].

---

(١) المفضليات ٣٣.

(٢) المحكم (جنح) ٦٣/٣، وينظر: والتاج (جنح) ٣٥١/٦.

(٣)) المحكم (جنح) ٦٣/٣، وينظر: اللسان (جنح) ٤٣١/٢، والتاج (جنح) ٣٥١/٦.

(٤) المنتخب ٢٧٩/١.

قلت: لم أجد هذا في المعاجم، وأخشى أن يكون مصحّفاً، ولكني أخذت بظاهره؛ لأني لم أجد دليلاً على تصحيفه أو تحريفه، فإن صحّ فبه يحيَى جذرٌ مهمل، وهو (معث).

(معد) التَّمَعْدُد:

قال حاتم الطائي[١]:

إلهُهُمُ ربّي وربّي إلهُهُمْ
فأَقْسَمْتُ لا أَرْسُو ولا أَتَمَعدَدُ

قال شارح الديوان يحيى بن مدرك الطائي رواية عن هشام الكلبي: «الرَّسْوُ: أن يقال للصقرِ: زقر، ولِسَقَر: زَقَر، وللصِّراط: زراط، وللصَّقْعَب: زَقْعَب... وسمعت أبا أسماء وغير واحد من طيئ يقولون: اللّهُمَّ إنا نعوذ بك من شرّ زَقَر. وهذا كلام مَعَدّ، فلذلك قال: لا أَتَمَعْدَدُ»[٢].

قلت: الرَّسْوُ والتَّمعدد بهذا المعنى لم يردا في المعاجم وكتب اللغة عامة فيما وقع تحت يدي منها، وقد تقدم الكلام عن كلمة (الرَّسْو) في مادّة (رسو) وعرض لهذا النص الدكتور رمضان عبدالتواب، وقال: «لا وجود للرَّسْو والتَّمَعْدُد بهذا المعنى في المعاجم العربية»[٣].

---

(١) ديوان حاتم الطائي ١٤٢.

(٢) ديوان حاتم ١٤٢، ١٤٣.

(٣) بحوث ومقالات في اللغة ٢٣٦.

(ملث) التَّمَلُّث:

جاء التَّمَلُّث في نوادر أبي عمرو الشيباني (الجيم) عن بعض رواته، يُسمّيه الهمداني: قال «أنشد:

للهِ دَرُّك لِمْ تَملَّثُ في الثَّرَى

التَمَلُّثُ: التَّدَحّي وهو أن يَدْحَضَ بقَوَائِمِهِ حتى يَنْفِيَ التُّراب، وكذلك أُدْحِيّ النَّعامة»[١].

ونقله الصغاني في الشوارد[٢].

وفي الجيم أيضا: «وقال راشد:

مُتَمَلثٌ بـبدائـعٍ مَـظْلُومَةٍ

حيْرانَ يخلط جُلَّها ودُقاقها

المُتَمَلِّث: المتردِّدُ في الأرض»[٣]

وفات المعاجم تدوين التملّث والمُتملّث وفعلهما تملّث، فليستدرك.

---

(١) الجيم ٣/٢٥٣.

(٢) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٤٢ .

(٣) الجيم ٣/٢٥٥.

(ملح) امَّلَحَ يَمَّلِحُ:

وهي صيغة انْفَعَلَ من الفعل ملح، وأصلها: انْمَلَحَ، فقلبت نون الانفعال ميما للإدغام، ولم تَرِد هذه الصيغة من هذا الفعل في المعاجم، ورأيتها في شرح أبي سعيد السُّكّري لديوان جِران العَوْد، عند قوله[١]:

بعينينِ مَلحاوَينِ أخْنَى عليهما
مرورُ الليـالي كابـراً بعد كابـرِ

قال أبو سعيد السكري في شرح البيت: «المَلَح والمُلْحة: أشدُّ الزَّرَق، وهو يضرب إلى البياض؛ يقال: رجل أملحُ العينين، وامرأةٌ ملحاءُ العينين، وقد مَلِحَ يمْلَحُ مَلَحاً، وامّلَحَ يمّلِحُ امّلاحاً»[٢].

ولم تمعجم هذه الصيغة من مادة ملح في المعاجم، وفي المعاجم منها: أملح وملّح وامتلح واملحّ واملاحّ وتملّح[٣].

(١) ديوان جران العود ٢٩.

(٢) ديوان جران العود ٢٩.

(٣) ينظر: التاج ١٤١/٧- ١٥٠.

(ملذ) مالَذَ يُمالِذُ:

روى أبو علي الهجري قول مُزاحم العُقيلي[١]:

ومالَذْتُه حتى اطـمأنَّ وقـد بَـدَا
لنا الغَيْظُ مِن سَحْنائِه لو نُغالِقُهْ

وهو من الفوائت، قال الحسّون: «وهو هنا بمعنى أصله ملذ إذ معنى: ملذه ملذاً: أرضاه بكلام لطيف وأسمعه ما يسرّه، فمالذته في البيت يعني لاطفته وداريته»[٢].

ولم يرد من أبنية مزيد الفعل مَلَذَ في معاجمنا إلا امتلذ، يقال: «امْتَلَذْتُ من فلانٍ كذا: أي أخَذْتُ منه عَطِيَّةً»[٣].

(ملس) مالَسَ يمالِسُ:

وَرَدَ الفعل مالَسَ يُمالِسُ في شعر قديم رواه أبو تمام في الوحشات، وهو قول أبي كدراء زيد بن ظالم العِجلي[٤]:

---

(١) التعليقات والنوادر ٨٤٥/٢.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٦٢.

(٣) المحيط (ملذ) ٨٤/١٠، والقاموس المحيط (ملذ) ٤٣١.

(٤) الوحشيات ٧٦، وترجم الآمدي لأبي كدراء العجلي في المؤتلف والمختلف برقم ٥٧٧ ص ١٧١.

ولكنّي إذا اجتمعتْ لُجيمٌ وعَزَّ كَسِيبةُ اللحمِ السّمينِ
أُخالِسُ أو أُمالِسُ أو أُماضي بمثلِ الوَرْسِ يخرُجُ كلَّ حينِ

وأُمالِسُ هنا بمعنى أنسلّ أو أفلت، «وفي وقوع الفعل (مالَسَ) بين الفعلين خالس وماضَى مع وضوح دلالة كل منهما ما يُعيننا على الاقتراب من دلالة هذا البناء... والشاعر يريد أنه يعمد إلى المراوغة ومحاولة الإفلات حيثما تيسّر له ذلك»[١].

وقد خلت معاجمنا من صيغة مالَسَ، وهذا شاهدها، وأثبتت: أملس وملّس وانملس وامّلس وامتُلِس واملاسّ.

(موص) ماص:

جاء في نوادر الشيباني (الجيم): «قال الأسديّ: قلتُ لهم قَوْلاً ماصُوا منه مَوْصاً شديداً؛ أي: ذُعِرُوا منه»[٢]، وقال الصغاني في الشوارد: «المَوْص: الذعر»[٣].

ولم أجد ماص بهذا المعنى في المعاجم، وهو من الفوائت، وأقرب ما له أن يكون مفكوكا من قول بعض بني كلاب فيما رواه الأزهري عن أَبي ترابٍ صاحب كتاب الاعتقاب: «تَماصَّ القَوْمُ وتَماصُّوا إذا تلاجُّوا

(١) المستدرك على معجماتنا ٦٢.
(٢) الجيم ٢٣٦/٣.
(٣) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٣٨، وبتحقيق مصطفى حجازي ١٨٩.

وعَضَّ بعضُهُم بعضاً بألسِنَتِهم»[١]، وهما لغتان؛ لأنّ الإبدال بين الصّاد والضّاد قليل، وجذر تماصُّوا (مصص) وكثيرا ما نرى جذورا جوفاء مثل ماص تنفكّ من المضعّف الثلاثي، وإلى هذا أشار ابن جني في الخاطريات[٢]، وأراها لغة صحيحة.

(ميث) أَمْيَث:

روى الأصمعي في الأصمعيات لسُعْدَى بنت الشَّمَردل[٣]:

مُتَحَلِّبُ الكفَّيـنِ أمْيَثُ بارِعٌ
أَنِفٌ طُوالُ السَّاعِدَيْنِ سَمَيْدَعُ

قال محققا الأصمعيات: «مُتَحَلِّبُ الكَفّين: تَسِيل كفّاهُ بالعَطاء، الأَمْيَثُ: اللّيّن السّهل، يعني سمح العطاء، وهذا الوصف ليس في المعاجم» يعنيان به: الأَمْيَث بمعنى السهل، ليس في المعاجم، وهو كما قالا.

(١) التهذيب (مضى) ٤٨٣/١١.
(٢) بقية الخاطريات ٢٨، ٢٩.
(٣) الأصمعيات ١٠٤.

(ميس) المَيْساء والمِيس:

قال جِران العَوْد[١]:

كَأَنَّمَا هن الجَوَارِي المِيْسُ

قال عبدالقادر البغدادي: «المِيسُ: جمع مَيْساء، من المَيْس، وهو التَّبَختر في المَشْي»[٢].

قلت: فات المعاجم القديمة ذكر الصفة (المَيْساء) واستدركه الزّبيدي في التكملة والذيل والصّلة[٣]، ولم يذكره في التاج، أما الجمع (المِيْس) فلم أجده في المعاجم، وهو فائت، ووجدتهم يذكرون المصدر المَيْس، وهو خلاف المِيس، جمع مَيساء.

---

(١) ديوان جران العود ٥٢.

(٢) خزانة الأدب ١٧/١٠.

(٣) التكملة والذيل والصلة للزبيدي (ميس) ٤٥٢/٣.

حرف النون

(نأم) تناءَمَ تَناؤُماً:

جاء هذا البناء في شعرٍ حَرْمَلة بن عسلة الشيباني (شاعر جاهلي) رواه الآمدي، وهو قوله[١]:

يا كعبُ إنّك لو قَصَرْتَ على حُسْنِ المِداح وقِلّة الغُـرْمِ

وغِنـــاء مُسْمِعـةٍ تُعَلّلنـا حتى تَؤوبَ تَناؤُمَ العُجْـمِ

قال الآمدي في شرحه: «تناؤم من النئيم؛ أي: تتكلم بما لا يفهم»[٢].

وعَرَضَ له القاسم بن محمد الأنباري في شرح المفضليات، وسمّاه: عبدالمسيح بن عسلة من بني شيبان، وروايته[٣]:

وسَماعِ مُدْجِنَةٍ تُـعلِّلُنا حتَّى نَؤُوبَ تَناوُمَ العُجْمِ

وقال الأنباري في الشرح: «قال الأصمعي: كانت الأعاجم إذا نامت لم يجترأ عليها أن تُنَبّه، ولكن يُعزف حولها ويُضرب حتى تَنْتَبه بذلك، فيكون انتباهها في سرورٍ يُتَفاءل بذلك. وكذلك إذا أرادتِ النومَ لا تنام

---

(١) المؤتلف والمختلف ١٥٧.

(٢) المؤتلف والمختلف ١٥٧.

(٣) شرح المفضليات ٥٥٦.

إلا على اللّهو؛ ليكون آخرُ أمرِها سرورًا.

وقال أبو مالك النُّمَري: الرّواية تَناؤم، يعني صِياحَ الدُّيُوك في السَّحَر؛ أي: لا يزالون يشربون إلى ذلك الوقت، وقال: تناؤم العجم بالهمز أجودُ، يريد صِياح الديوك، ومن لم يَهمز أراد نَومَ الملوك»[١].

وقال كعب بن زهير[٢]:

وخُبِّرْنَ مابيـنَ الأَخادِيـــدِ واللِّوَى
سقتهُ الغوادي والسواري طوارقهْ
وباكَرْنَ جَوْفاً تَنْسُجُ الرِّيــحُ مَتْنَهُ
تَنـاءَمُ تكليـمَ المجـوسِ غرانقهْ

قال شارحه السُّكّريّ: «قوله: تناءَمُ؛ أراد تتناءمُ، وهو مأخوذ من النَّئِيم، وهو صوتٌ ضعيف، والجوف: بطنٌ من الأرض»[٣].

وخلت المعاجم من هذا الفعل ومصدره، فليس له ذكر في مادته (نأم) وجاء عرضا في مادة (مأن) في اللسان نقلاً عن ابن برّي، قال ابن منظور: «وأَنشد الأَصمعي للمَرَّار الفَقْعسيّ:

فتهامَسُوا شَيْئًا، فَقَالُوا عرِّسُوا مِـنْ غيرِ تَمْئِنَةٍ لِغَيْـرِ مُعَـرَّسِ

(١) شرح المفضليات ٥٥٦.
(٢) شرح ديوان كعب بن زهير ١٩٤.
(٣) شرح ديوان كعب بن زهير ١٩٤.

أَي: من غير تعريفٍ، ولا هو في مَوضِع التَّعْرِيسِ؛ قال ابن بَرِّيٍّ: الّذي في شِعر المَرَّار فتَناءَمُوا؛ أي: تَكَلَّمُوا مِنَ النَّئِيم، وهو الصَّوْتُ»[١]، ونقله الزَّبيدي[٢]، وهذه الرواية التي يشير إليها ابن برّي يمكن عَدّها شاهداً ثالثاً للفعل (تَناءَمَ) ولا أدري كيف فات المعاجم مَعجمتُه، مع وجود شواهده ومجيئه عارضاً في مادة (مأن) في اللسان والتاج !.

(نتع) النَّتْعُ:

ذكر القَزّاز في كتابه العشرات أنّ: «النَّتْعُ خروج النار من الزناد»[٣].

ولم يُذكر هذا المعنى في المعاجم، وهو معنى يقبله المعنى العام لجذر (نتع) وهو معنى الخروج، فمنه نَتَعَ العَرَقُ كنبع، ونَتَعَ الدَّمُ من الجُرح، ونتع الماءُ من العين أو الحجر خَرَجَ قَلِيلًا قَلِيلًا[٤]، وإلى هذا أشار محقق العشرات، الدكتور يحيى عبدالرؤوف جبر[٥].

---

(١) اللسان (مأن) ٣٩٧/١٣.

(٢) التاج (مأن) ١٤١/٣٦.

(٣) العشرات للقزاز ٣٣.

(٤) اللسان (نتع) ٣٤٧/٨.

(٥) ينظر: العشرات ٣٣ ح٣.

(نتق) استنتق:

جاء هذا الفعل في قول رؤبة[١]:

ونَتَقَ الهَيْفُ السّفا فاستنتقا
ما لاثَ من ناصِـلِه وحَـزَقا

ولم أجده في المعاجم، واستدركه الحسّون[٢].

(نجر) مُنْتَجِر، من الفعل انْتَجَرَ:

جاء (مُنْتَجَر) اسم مكان في شعر الفرزدق، في قوله[٣]:

على المُتَرَدِّفاتِ بكلِّ خَرْقٍ نَحائـزُ كـلّ مُنْتَجَـرٍ مُنيرِ

الخَرْق: القَفْر، والنَّحائز: الطّريق، والمُنْتَجَر المنير: الطريق أو المتّجه الواضح.

وجاء في التاج في مادّة (ملع): «مَيْلَع، بلا لامٍ: اسْمُ ناقَةٍ قالَ مُدْرِكُ بنُ لأْيٍ:

وفيـــهِ مـنْ مَيْلَـعَ نَجْـرٌ مُنْتَجَـرْ
ومنْ جَدِيلٍ فيهِ ضَرْبٌ مُشْتَهِرْ»[٤]

---

(١) ديوان رؤبة ١١١.

(٢) المستدرك على معجماتنا ١٨٤.

(٣) ديوان الفرزدق ٤٦٧/١.

(٤) التاج (ملع) ٤١٦/٢٢.

ولم يذكره في مادته (نجر)، ولم تذكره المعاجم، فهو فائت، واستدركه الحسّون[١].

(نحب) مُنَحَّب:

قال الحَكَم بن معمر بن قنبر الخُضْر (شاعر إسلامي)[٢]:

إذا اسْتَقْبَلَتْها الرِّيحُ صَدَّتْ بخَطْمِها
قَلِيلاً وحَثَّتْ مِنْ نَجاءٍ مُنَحَّبِ

قال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون في شرح البيت: «النّجاء: السُّرعة. مُنَحَّب: من قولهم نحّبنا سيرنا: دأبناه، وهو في اللسان، ولم يذكروا من هذا الوصف اسم المفعول، بل قالوا: سَيرٌ مُنَحِّب، بكسر الحاء المشددة؛ أي: سريع، ولكن ما نقلناه عن اللسان يؤيّد صحّة الوصف بوزن المفعول، والبيت شاهده»[٣].

وكل الشواهد والنصوص المعجمية التي وقفت عليها تضبط هذا الوصف بكسر الحاء المشددة اسم فاعل، وقال ابن فارس[٤]: سار فلانٌ

(١) المستدرك على معجماتنا ٩٩، ١٠٠.
(٢) الأصمعيات ٣٢.
(٣) الأصمعيات ٣٣ ح٩.
(٤) المقاييس (نحب) ٣٢٣/٥.

على نَحْبٍ، إذا جهد، فكأنَّه خاطَرَ على شيءٍ فَجدَّ. وقال الأزهري[١]: يقال سارَ سيرا مُنَحِّباً: قاصدا لايريدُ غيره، كأنه جعل ذلك نَذراً على نَفْسه، لايريدُ غيره.

وأنشد للكميت[٢]:

يَخِدْنَ بِنَا عَـرْضَ الفَـلاةِ وطـولَها
كما سارَ عَنْ يُمْنى يَدَيه المُنَحِّبُ

فليستدرك على المعاجم المُنَحَّب، بالبناء للمفعول.

(نحب) تَنَخَّبَه فهو المُتَنَخَّب:

جاء اسم المفعول (المُتَنَخَّب) من الفعل تَنَخّب يتَنَخّبُ، في قول طُفيل الغنوي[٣]:

وجُرْداءَ مِمْراحٍ نبيلٍ حِزامُها
طَروحٍ كَعُودِ النَّبْعةِ المُتَنَخَّبِ

قال شارحُهُ الأصمعيّ: «مُتنخّب: مُتخيَّر»[٤]، وأورده الأخفش الأصغر في الاختيارين، وقال في شرحه: «المُتَنَخَّب: الذي انتُخِبَ من القسي؛ أي:

(١) التهذيب (نحب) ١١٩/٥.

(٢) ديوان الكميت ٨٥/١.

(٣) ديوان طفيل الغنوي ٢٨، وينظر: الاختيارين ١٠، والحماسة المغربية ١١٢٢/٢.

(٤) ديوان طفيل الغنوي ٢٩.

اخْتِيرَ. ويروى: المتنجَّب، وهو الذي نُزِع نَجَبُهُ، أي: قِشره»[١].

ولم يرد هذا البناء من هذا الفعل من هذه المادة ولا اسم المفعول المشتق منه، مع أنهم أوردوا لهذا الفعل (تَنَخَّبَ) شاهداً في المعاجم نفسها، ولكن في غير مادته، أي غير مُعجم، جاء في مادة (سقب) في اللسان والتاج، وهو قولهم: «قال رُؤبَةُ بنُ العَجّاج يَصِفُ أَبَوَي رَجُلٍ مَمْدُوحٍ:

وكانتِ العِـرْسُ الَّتِي تَنَخَّبـا

غَرَّاءَ مِسْقاباً، لفَحْلٍ أَسْقَبا»[٢]

ولم يذكروه في مادته؛ لأنّ موضع الاستشهاد به عندهم كلمة (مِسقاب) الواردة في مادة سقب، وكم في معاجمنا من فوائت من هذا النوع؟!

(نخس) انتُخِس فهو مُنتخَس:

ورد البناء انتخس في صيغة اسم المفعول منتخَس في شعر للنابغة الشيباني، قال[٣]:

---

(١) الاختيارين ١١.

(٢) اللسان (سقب) ٤٦٨/١، والتاج (سقب) ٦١/٣.

(٣) ديوان النابغة الشيباني ٢٧.

فاشْتَـقّ تحمـلُهُ ريــحٌ ويحمِلُها

وهو بذعرٍ من القَنّاص مُنْتَخَسُ

مُنْتَخَسٌ: مُهيّج مُزعَج، كما قال محقق الديوان، وأصل النَّخْسِ الدفع والحركة، ومنه نَخْس الدَّابَّة بعود أَو نحوه، وانتَخَسَه مشتقٌّ من هذا.

ولم تذكر المعاجم مُنتخَساً ولا فعله انتخس، مع أنها ذكرت بعض أبنية هذا الفعل، وهي: نخس وأنخس وتناخس.

(ندم) المَنْدَمة:

قال أبو جعفر الأفطسي الطرابلسي (المتوفى: بعد ٥١٥هـ) في كتابه: المجموع اللفيف: «بخط ابن السّراج: المَنْدَمَة: الدُّكّان يجتمع عليه الشُّراب»[١].

قلت: هو اسم مكان من المنادمة، والدُّكّان موضع، كالحانة، ولم تذكره المعاجم، وقال محقق المجموع اللفيف يحيى وهيب الجبوري: «لم أجد المَنْدَمة بهذا المعنى في كتب اللغة والمعجمات»[٢].

(نذر) نَذّرَ تنذيرًا:

قال العجّاج[٣]:

---

(١) المجموع اللفيف ٣٤٠.

(٢) المجموع اللفيف ٣٤٠.

(٣) ديوان العجاج ٢٣٨.

فَهَزَمَتْ مَتْنَ السِّلامِ المُبْهَمِ

فغادرتْ منـه لمن لم يُحْـرِمِ

ذِكْـرًا وتنذيرًا لأمـرٍ مُبْـرَمِ

التنذير هنا بمعنى الإنذار اختاره الراجز للوزن «مع دلالة فعّل المضعّف على التكثير والمبالغة»[١]، وهو من المستدرك؛ إذا خلت معاجمنا من هذا المضعّف (نذّرَ تنذيرا) وفيها نذر وأنذر وانتذر وتناذر.

(نزح) تنازَحَ فهو مُتنازِح:

جاء اسم الفاعل هذا في شعر لكُثيّر عزّة، وهو قوله[٢]:

فأُقسـمُ لا أنسى ولو حـالَ دونَـها

مَعَ الصَّرْمِ عَرْضُ السّبْسبِ المُتَنَازِحُ

يعني المتباعد، وقال القاسم بن ثابت في الدلائل: «إنّهُ لَشَرَّابٌ بأَنْقَعَ؛ أي: يَتَوَرَّدُ المِيَاهَ المُتَنازِحَةَ الّتي لا يَرِدُهَا كُلُّ أَحَدٍ، والعَرَبُ تَمْدَحُ بذلك»[٣].

---

(١) المستدرك على معجماتنا ٤٥.

(٢) ديوان كثير عزة ١٨٢.

(٣) الدلائل في غريب الحديث ١٠٦٣/٣.

وخلت مادة (نزح) في معاجمنا من هذا البناء (تَنازح فهو مُتَنازح)، وهو مما فاتها مع أن الزمخشري نقل في الأساس في مادة (رزح) قوله: «ومن كانَت أَمْوالُه مُتنازِحة، كانَت أَحوالُه مُتَرَازِحة»[١]، واحتفى الزبيدي بنصّ الزمخشريّ ونقله أيضا في مادّة (رزح) قال: «ومن سجعات الأَساس: ومن كانَت أَمْوالُه مُتنازِحة، كانَت أَحوالُه مُترازِحة»[٢] شاهدا لكلمة (مترازحة) ولم ينقله في مادة (نزح) شاهداً لكلمة مُتنازحة، فهو بهذا من الفوائت، لأنه غير مُعجم.

(نزف) انتزف ينتزف:

ورد هذا الفعل على وزن افتعل في ديوان جرير، في قوله[٣]:

كُوماً مَهارِيسَ مثلَ الهَضْبِ لو وَرَدَتْ
مـاءَ الفُـراتِ لكادَ البحـــرُ يُنْتَزَفُ

الكُوم: العِظام من الإبل، والمهاريس: الرّغاب الكثيرة الأكل، واحدها مِهْراس، ويُنْتَزَفُ: صيغة افْتِعال مشتقة من أصل المعنى في قولهم: نزَفْتُ ماءَ البئر نَزْفاً وأنزفها؛ إذا نزحْته كله، ونزَفَتْ هي، يتعدّى ولا يتعدى، ونُزِفت أَيضاً، على ما لم يسمّ فاعله.

---

(١) أساس البلاغة (رزح) ١٦١.

(٢) التاج (رزح) ٣٩٣/٦.

(٣) ديوان جرير ١٧٤/١.

وفات المعاجم تدوين هذه الصيغة (انْتَزَفَ يَنْتَزِفُ) ونقل صاحب اللسان بيت جرير هذا شاهداً لكلم أخرى في مادّة (بحر) ولم يلتفت إلى الشاهد الآخر فيه، وهو ينتزف. وقد ورد هذا الفعل فيما بعد في دواوين بعض الشعراء المولّدين الذين لا يُحتجّ بشعرهم عند الجمهور[١].

(نزو) نازَى يُنازي:

قال القطامي[٢]:

فقد أبليتُـمُ خَـــوَرا وجُبناً غداةَ الروعِ إذ عَزّ المُنازي

المنازي اسم فاعل من نازَى يُنازي على فاعَلَ يُفاعل، بمعنى المسارع إلى الشرّ، ويؤيّد صحّته أنه مسموع في بعض لهجات البادية في الحجاز وتهامة الحرمين، وقد سمعتهم يقولون: التيس ينازي على الغنم،

---

(١) قال ابن الرومي:

وقال ابن الرومي (ديوانه ١٦١٥/٤، وينظر المنصف في نقد الشعر ٤٠٠):

أصبحتَ بحر غَناء غيرَ منتزفٍ لاقاه بحـرُ ثنـاءٍ ليس يُـنتزَفُ

وقال أسامة ابن منقذ (ديوانه ٣٩٢):

حَبرٌ، إذا الليلُ آواهُ بحندسه بحرٌ من العلم طامٍ ليس يُنْتَزفُ

وقال سبط بن التعاويذي (ديوانه ٢٩٣):

أَأَتْرُكُ البَحْرَ دُونِي سَائِغَاً غَدَقاً وأَجْتَدي وَشَلاً بالجـوِّ مُنتَزِفا

(٢) ديوان القطامي ١٧٦

ولم تذكره المعاجم، وفيها من المزيد من فعله: أنزى ونزّى وانتزى وتنزّى[١].

(نسم) انْتَسَمَ انْتِساماً:

ورد الانْتِسام مصدر انْتَسَمَ في شعر ذي الرُّمّة، في قوله[٢]:

وغيّـرها نأجُ الشَّمـالِ فشبَّهتْ
ومرُّ الجنوبِ الهيفِ ثمَّ انتسامها

قال شارح الديوان أبو نصر الباهلي صاحب الأصمعي فيما رواه ثعلب: «الانتسام: الضعيف من من الريح، وهو النسيم»[٣].

ولم يرد في معاجمنا الانْتِسام ولا فعله انْتَسَمَ، وهذا شاهده فليستدرك.

(نسي) مُنْتَسَى:

ورد هذا المشتق من انتسى في شعر الأخطل، في قوله[٤]:

وأبوكَ ذو محنيـةٍ وعبـاءةٍ قَمِلٌ كأجْرَبَ مُنْتَسًى مَوْرُودِ

(١) ينظر: اللسان (نزى) ٣١٩/١٥- ٣٢١، والتاج (نزو) ٦٦/٤٠، ٦٧.

(٢) ديوان ذي الرُّمّة ١٣٢٦/٢.

(٣) ديوان ذي الرُّمّة ١٣٢٦/٢.

(٤) شعر الأخطل التغلبي ٣٥٠.

قال السُّكّريّ في شرحه البيت: «المُنتسى: المُفرد من الإبل، المباعد عنها»[١]

ولم يرد المنتسَى ولا فعله في المعاجم، واستدركه الحسّون[٢].

(نشج) نَشَّجَ تَنْشِيجًا:

جاء مصدر الفعل نشّجَ هو (التَّنشيج) في شعر لأُمِّ الضحّاك الكلابيّة، رواه أبو علي القالي، وهو قولها[٣]:

هَـلِ القلبُ إنْ لاقـى الضّبابيَّ خالياً
لدى الرُّكنِ أو عندَ الصّفا مُتَحَرِّجُ
وأعجلنـا قـربُ المَحَـلِّ وبَيْنَنـا
حديثٌ كتَنْشِيجِ المَرِيضَيـنِ مُزْعِـجُ

وذكر القالي أنه روي أيضا: كتَنْشَاج، والتَّنْشِيج والتَّنْشاج مصدرا الفعل نشّج ليسا مع فعلهما في المعاجم، قال خليل الحسّون بعد أن روي التَّنْشاج: «وهو مما أخلّت به معجماتنا أيضا، والتَّنشيج والتَّنشاج كلاهما مصدر: نَشَّجَ، لدلالة التكثير»[٤].

---

(١) شعر الأخطل التغلبي ٣٥٠.

(٢) المستدرك على معجماتنا ١٠١.

(٣) أمالي القالي ٨٦/٢.

(٤) المستدرك على معجماتنا ٤٥.

(نصف) القصيدة المُنْصِفة:

من أسماء القصائد عند العرب: القصيدة المنصفة، وهو اسم قصيدة خِراش بن زهير، التي يقول في مطلعها[١]:

فأبلغْ إن عَرضتَ بنا هِشاماً وعبـدَالله أبلِـغْ والوليـــدَا

وهي قصيدة مُنصفة يمدح فيها الشاعر أعداءه ويذكر ما أوقعوا بقومه وما أوقع قومه بهم، إنصافا وعدلاً[٢]، ذكرها ابن سلّام في طبقات فحول الشعراء[٣]، والمنصِفات هي القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حرِّ اللقاء، وفيما وصفوه من أحوالهم من أمخاض الإخاء[٤]، ويُروى أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة، ومن المنصفات قصيدة عبدالشارق بن عبدالعزّى الجهني، ومطلعها[٥]

ألا حُيِّيتِ عنّا يا رُدينـا نُحَيّيها وإنْ كَرُمَتْ علينا

قال المرزوقي: «وهذه الأبيات تسمى المُنْصِفة، لما تقابل فيها من صفات

(١) طبقات فحول الشعراء ١/١٤٥، ١٤٦.

(٢) طبقات فحول الشعراء ١/١٤٥ ح٤.

(٣) طبقات فحول الشعراء ١/٢٧٥.

(٤) ينظر: الأصمعيات ١٩٩ الحاشية، والاشتقاق٣٣٠ ح١.

(٥) شر ديوان الحماسة للمرزوقي ١/٤٤٥.

الجيشين على وجه التعادل، وسنن التّصادق»[١].

والمُنْصِفة أيضا اسم قصيدة للمُفضّل بن مَعْشَر التُّكْريّ، مطلعها[٢]:

ألم ترَ أنَّ جيرتَنَا استقَلُّوا فنِيَّتُنَا ونيتُـــهُمْ فَرِيـقُ

وذكر ابن دريد في الاشتقاق شاعرَها هذا، فقال: «المُفضّل بن مَعْشَر، وهو صاحب المُنْصِفة، قالها في حرب كانت بينهم في الجاهلية»[٣]

ولم يذكر أصحاب المعاجم هذا الوصف «المُنْصِفة» أو «المنصِفات» لذلك النوع من القصائد، واستدركه محمود شاكر على المعجميين[٤]، وهو وصفٌ جدير بالمَعْجَمة.

(نطح) النَّطيح:

قال أبو ذؤيب الهذلي[٥]:

فأَمْكَنَهُ مما أرادَ وبعضُهُمْ شَقِيٌّ لَدَى خَيْرَاتِهِنَّ نَطِيحُ

---

(١) شرح ديوان الحماسة ٤٤٩/١.

(٢) الأصمعيات ٢٠٠، وطبقات

(٣) الاشتقاق ٣٣٠.

(٤) طبقات فحول الشعراء ٩٧٧/٢.

(٥) شرح أشعار الهذليين ١٥٢/١.

قال السُّكّريّ في شرح البيت: «أَمْكَنَّه، يعني النساء، وهو السرب... والنَّطيحُ، مثل المَنطُوح؛ أي: لا يُصيب خيراً، محدود؛ ويقال للرجل الذي يهزم أبدا: (محدود). وقال أيضا: نطيح، به النَّطْحة؛ أي: خائبٌ مُنكسرٌ كاسفُ البال»[١].

قلت: ولم أجد هذا المعنى للنطيح في المعاجم.

(نطي) انتطى:

قال العجاج[٢]:

وبـلدةٍ نِياطُها نَـطِيُّ

قِـيٌّ تُناصيها بلادٌ قِـيُّ

وقال الأصمعي في شرحه البيت: «نياطها: ظهرها، نطِيّ؛ أي بعيد، يقال: انتطى؛ إذا بَعُد»[٣].

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١/١٥٢.

(٢) ديوان العجاج ٢٥٢.

(٣) ديوان العجاج برواية الأصمعي وتحقيق عزة حسن ٢٩٨، وسقطت جملة الشاهد: «يقال: انتطى؛ إذا بَعُد» من ديوان العجاج بتحقيق د. سعدي ضناوي٢٥٢، ونبّه الدكتور عبد الحفيظ السطلي على أنّها في حاشية الأصل ١/٤٩٥ ح٤، وهي حواشٍ وضعها من قابل الأصل بالنسخة التي قُرئت على ابن أخي الأصمعي، ولذا أدخلها الشنقيطي في متن نسخته بلا تمييز، ولم يُلحق الدكتور عزة حسن في تحقيقه بالمتن من هذه الحواشي إلّا ما اعتقد أنّه للأصمعي. ينظر: مقدمة تحقيق السطلي للديوان ص٩، ١١، ومقدمة الدكتور عزة حسن ٣٨-٣٩.

وهذا البناء (انتطى) ليس في معاجمنا، ويؤخذ من رواية الأصمعي في شرحه لرجز العجّاج؛ فهو فسَّر النطِيَّ بما عرفه من كلام العرب، واستدركه الحسّون[١]، واكتفت معاجمنا من مادته بأربعة أبنية للفعل، وهي: نَطَا وأنْطَى وناطَى وتَناطَى.

(نظر) النِّظارة:

ورد المصدر (النِّظارة) بكسر النون بمعنى الإنظار والإمهال في بعض المصادر القديمة، قال أبو جعفر الطبري: «حدثني المثنى، قال: ثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك: وأن تصدقوا برؤوس أموالكم، خير لكم من نظرة إلى ميسرة. فاختار الله عز وجل الصّدقة على النِّظارة»[٢]، وذكره السيوطي في الدرّ المنثور[٣].

ولم أقف على هذا المصدر بهذا المعنى في معاجمنا، وإلى هذا نبّه محمود شاكر، قال: «النِّظارة (بكسر النون) : الإنظار وهو الإمهال. وهو مصدر لم أجده في كتب اللغة، ولكنه عريق في عربيته. كالنِّذارة، من الإنذار، وهو عزيز، ولكنه عربي البناء والقياس»[٤].

---

(١) المستدرك على معجماتنا ١٠١.

(٢) تفسير الطبري ٦/٣٧.

(٣) الدّرّ المأثور بالتفسير بالمأثور ٢/١١٣.

(٤) تفسير الطبري ٦/٣٧ ح١.

(نغبق) نغبوق ونغابيق:

قال أبو مسحل الأعرابي: «أرضٌ ذاتُ نَغابِيق، ولخَاقِيق. والنَّغابيق: ما اطْمَأنّ من الأرض. واللَّخاقيق: الشُّقوق فيها. واحدُها لُخْقُوق، ونُغْبُوق»[١].

قلت: نُغْبُوق ونَغابيق بهذا المعنى مما فات المعاجم تدوينه.

(نغم) تَنَمَّغَ يَتَنَمَّغُ:

روي أبو علي الهَجَريّ في التعليقات والنوادر عن بعض أعراب الحجاز ممن يروي عنهم: «قال القُشيريّ: ما أجِدُ الرِّعْيَ إلا أن أتَنَمَّغَ الجَبَالَ والنَمغَةُ مفتوحةُ الكُلّ مُعجَمةُ الغَينِ - قُلّة الجبَلِ»[٢].

ومعنى قوله «أتَنَمَّغُ الجبال»؛ أي: أتسلقها إلى قمّتها، فاشتقّه من نَمغة الجبل أعلاه.

وهذا البناء «تَنَمّغَ يَتَنَمَّغُ» ليس في معاجمنا.

(نفث) التَّنْفاث:

جاء هذا المصدر في قول رؤبة[٣]:

---

(١) النوادر لأبي مسحل ٤١٦/١.

(٢) التعليقات والنوادر ١٢٦٧/٣.

(٣) ديوان رؤبة ، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٧/٣.

مُعَاجِلٌ قَبْلَ احْتِثَاثِ الحُثَّثِ
تَحْبِيرَ حِبْرٍ لَيْسَ بالتَّعَلُّثِ
ولا بتَنْفَاثِ الرُّقَاةِ النُّفَّثِ

والتَّنْفاث بمعنى النفث، وهو مما فات المعاجم تدوينه، فليستدرك.

(نفح) تَنْفاح:

قال أعشى باهلة (واسمه عامر بن الحارث)[1]:

وأجحَرَ الكلبَ موضوعُ الصقيعِ بِهِ
وألجَأَ الحَيَّ مِن تَنْفاحِهِ الحُجَرُ

التَّنفاح مصدر من النّفح، على وزن تَفْعال، وقال البغداي في الخزانة بعد أن أورد البيت: «يروى: أجْحَرَ، يُقَال: أجْحَرْتُهُ؛ أَي: ألجأته إلى أَن دخل جُحرة، والصّقيع الجليد، وتَنْفاحُهُ ضربُهُ، وهو مصدر نَفَحَتِ الرّيحُ؛ إذا هَبَّتْ بارِدة»[2].

ولم أجد هذا المصدر في المعاجم، مع أن البيت ورد في بعضها في

(١) الأصمعيات ٨٧، والحيوان ٣٨٧/١، وخزانة الأدب ١٩٤/١. ويروى: موقوع الصقيع، وكذلك مُبيضّ الصقيع.
(٢) خزانة الأدب ١٩٤/١.

مادة (وقع)[١]، ولم يرد في مادته، وقال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «تَنْفاحه: من النَّفْح، وهو شِدّة الدَّفْع، يريد: من تَنْفاح الصّقيع، وهذا المصدر لم يذكر في المعاجم»[٢].

ورأيت له شاهداً آخر في التهذيب في مادة (حقل)، قال الأزهري: «وقال شمر: قال خالد بن جَنْبةَ: الحقلُ: المزرعَةُ الَّتِي يُزرع فيها البُرُّ وأنْشد:

لَمُنْدَاحُ مـن الدَّهْنَا خَصِيـبٌ
لِتَنْفَـاحِ الجَـنُوبِ بـهِ نَسيـمُ
أَحَبُّ إليّ مـن قَرَيات حِسْمَى
ومِنْ حَقْلَيْن بَينهما تُخُـومُ»[٣]

وذكره ابن منظور[٤] ولم يذكره أحد منهم في مادته (نفح) فيما أعلم، فهو غير مُعجم، ويجب استدراكه.

(نفط) انْتَفَطَ:

قال رؤبة بن العجّاج[٥]:

---

(١) ينظر: المحكم (وقع) ١٩٧/٢، والتاج (وقع) ٣٦٤/٢٢.

(٢) الأصمعيات ٨٩ ح٩.

(٣) التهذيب (حقل) ٤٨/٤.

(٤) اللسان (حقل) ١٦٠/١١.

(٥) ديوان رؤبة ٨٦، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٥٨/٢.

فأيُّهَا الجاذِي على القِطاطِ
مِن ذي أَنًى أو جاهِلٍ نَقّاطِ

قال شارح الديوان: «قال أبُو الحسن: وأخبَرَني ابن الأعرابيّ، قال: يُقالُ: فُلانٌ يَنْتَفِطُ عَلَيَّ غَضَبًا، قال: والقِدْرُ تَنْفِطُ فِي أوّلِ غَلَيِهَا وتَكِتُّ ثُمَّ تَغَطْمَطُ»[١].

وقال أبو مسحل: «ونَفِطَ، وانْتَفَطَ، واستغرب عليه غضبه، واستأرب عليه، إذا غلبه»[٢].

قلت: وهذا الفعل (انْتَفَطَ) لم يرد في مادّته في معاجمنا، لا لفظا ولا معنى، وفيها منه: نَفَطَ وأنْفَطَ وتَنَفَّطَ وتنافَطَ، وجاء عارضا في مادة (نبر) في بعض المعاجم، تفسيرا للفعل انْتَبَرَ والمشتق منه المُنْتَبِر، قال الأزهري «المُنْتَبِر: المُنْتَفِطِ»[٣]، وقال الزمخشري: «وانتبر الجرح: تورّم وارتفع مكانه. وانتبرت يده: انتفطت»[٤]، وقال الزَّبيدي في (نبر) أيضا: «وانْتَبَر: انْتَفَط وَبِه فُسِّر حديثُ حُذَيْفة أنّه قَالَ: تُقبَضُ الأمانةُ من قَلْبِ الرجل فيظَلّ أثَرُها كأثرِ جَمْرٍ دَحْرَجَتْه على رِجلك تَراه منْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٥٨/٢.
(٢) النوادر لأبي مسحل ١٠٣/١.
(٣) التهذيب (نبر) ٢١٥/١٥.
(٤) أساس البلاغة (نبر) ٤٤٣.

شَيْء أَي مُنْتَفِطاً»[١]، وهذا نوع من الفوائت طريف كما قلت سابقا، فليستدرك ويُمعجَم في مادته.

(نقذ) انْتَقَذَ:

ورد الفعل انْتَقَذَ في أكثر من شاهد وأكثر من مصدر قديم، قال خُفاف بن ندبة[٢]:

فخـرّ صَـريعاً وانتقذنا جـوادَه
وخالفَ بعدَ الأهلِ صُمّاً دَكادِكا

انتقذنا جوادَه؛ أي: خلّصنا جوادَه وأخذناه لنا، ومنه يقال: فرس نَقَذٌ ونَقيذ؛ إذا أُخِذ من العدوّ، وانتقذنا في المعنى مثل قولهم: نَقَذْتُه وأنقذتُه وتنقّذتُه، واستنقذته، ولكن انتقذته لم تنصّ عليها المعاجم، وله شاهد آخر في شعر أبي ذؤيب الهذلي، في رواية الأصفهاني[٣]:

ألم تَنْتقذها من عُويم بن مالك
وأنت صفيُّ نفسـه وسجيـرُها

وروايته في شرح أشعار الهذليين[٤]:

---

(١) التاج (نفط) ١٦٧/١٤.

(٢) ديوان خفاف بن ندبة ٦٧، والحماسة البصرية ٣١٥/١،

(٣) الأغاني ٢٦١/٦، وعُويم ترخيم عويمر.

(٤) شرح أشعار الهذليين ٢١٣/١.

ألم تَتَنْقَّذْها مِنَ ابـنِ عُويمر

وأنت صفيُّ نفســه وسجيرُها

بصيغة تتفعّل، فلا شاهد فيها.

وجاء بصيغة اسم المكان في شعر الكروّس بن زيد الخيل، من شعراء الحماسة، في بعض النسخ[١]:

لقـد كان لي عـمًّا أرى مُتزحزحُ

ومنتقذ من جانب الأرض واسع

وجاء الفعل انتقذ في كلامٍ عارضٍ في تهذيب الأزهري، قال في مادة (شرّ) «قال ابن شميل: من أمثالهم: شُرَّاهُنّ مُرَّاهُنّ. وقد أَشَرَّ بنو فلان فلانا، أي انتقذوه وأوْحَدوه»[٢] ونقله ابن منظور[٣] في مادة شرّ أيضا، ولم يُمعجموه في مادته (نقذ)، فيعد من الفوائت؛ لأن ذكره هناك عارض وليس مقصوداً، والباحث يذهب إلى مادة الكلمة المرادة، وقد خلت منها.

---

(١) الحماسة ١٩٥/٢ وأشار المحقق إلى اختلاف النسخ، ففي بعضها ومتّسع، وفي بعضها: ومنتقذ، وأثبت في المتن: ومُتّسع.

(٢) التهذيب (شرر) ٢٧٥/١١.

(٣) اللسان (شرر) ٤/٤

(نقص) نَقاصة:

جاء المصدر (نَقاصة) بمعنى النَّقص من الفعل نَقَصَ في شعر شُمَير الضبّي، وهو ممّن استشهد بشعرهم سيبويه، قال[١]:

أمِطْ عَنَّا الطَّعامَ فإنَّ فِيهِ لآكِلِهِ النَّقاصةَ والسّقاما

قال عبدالبقادر البغدادي في الخزانة: «وقَوله: أمِطْ عَنَّا إلَخ؛ أَي: أزله عَنَّا. والنَّقاصة بالفَتح هو مصدر كالنَّقْص بالنُّون والقاف والصَّاد الْمُهْمِلَة»[٢].

قلت: لم يرد هذا المصدر (النَّقاصة) بمعنى النَّقص في معاجمنا، وورد عندهم مصدرا للفعل نَقُصَ بمعنى العذوبة، قالوا: نَقُصَ الماءُ وغيرُه، ككَرُمَ نَقاصةً، فهو نَقِيصٌ: عَذْبٌ[٣].

(نقص) نُقاصة:

نُقاصة بالضم اسم بمعنى العدد القليل الناقص، جاء في أشعار الهذليّين في قول مالك بن خالد الهُذليّ[٤]:

فإنْ تَنْتَقِصْ منّا الحُرُوبُ نُقاصةً

فأيّ طِعانٍ في الحُـرُوب نُـطاعِنُ

---

(١) خزانة الأدب ١٧١/٦.

(٢) خزانة الأدب ١٧٣/٦.

(٣) ينظر: اللسان (نقص) ١٠١/٧، والتاج (نقص) ١٨٨/١٨.

(٤) شرح أشعار الهذليين ٤٥٠/١، وديوان الهذليين ٤٧/٣.

قال السُّكّري في شرحه: «يقول: إن قُتل منّا ناسٌ في الحرب، فإنّا نقتُل أكثرَ، هذا معناه. يقول: فانظر إلى مطاعنتنا أعداءَنا، فلم نُؤْتَ من سُوءِ طِعان. ويُروى: نَقاصة»[١].

وهذا الاسم بمعنى العدد القليل الناقص لم يرد في معاجمنا، وهذا شاهده.

(نقل) الأَنْقَل والأَنْقَلان:

روى أبو علي الهَجَريّ رجزاً لابن قَنْدٍ المِرداسيّ السُّلميّ، وهو قوله[٢]:

فجـــاء يمشـي ويجُـــرُّ أَنْقَـلَهْ

قال الهجري: «الأَنْقَلُ والأَنْقَلان النَّعْلُ والنَّعْلان»[٣]، وكذا ضبطه حمد الجاسر.

قلت: هذا اللفظ أفْعَلُ من نَقَل، وليس في المعاجم ، والذي فيها: المَنْقَل، بالميم، والمَنْقَلان للخُفّين والنَّعْلين[٤].

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٤٥١/١.

(٢) ينظر: التعليقات والنوادر ١٢٦٦/٣.

(٣) التعليقات والنوادر ١٢٦٦/٣.

(٤) ينظر: العين (نقل) ١٦٣/٥، والتهذيب (نقل) ١٥١/٩، والصحاح (نقل) ١٨٣٤/٥، واللسان (نقل) ٦٧٥/١١.

(نقل) التَّنْقال:

جاء هذا المصدر في قول عَبيد بن الأبرص[١]:

ولقد أُقدمُ الخميسَ على الجَرْ داءِ ذاتِ الجـــراءِ والتَّنْقالِ

والتَّنْقال: الإسراع في نقل القوائم، وهو مما فات معاجمنا، واستدركه الحسّون[٢].

(نقم) تَنَقّم:

جاء هذا الفعل المضعّف المزيد بالتاء في شعر الأحوص، قال[٣]:

ينالُ الغِنَى والعِزَّ مَـنْ نالَ وُدَّهُ

ويَرْهَبُ مَوْتاً عاجِلا إنْ تَنَقَّما

وهذا الفعل لم يرد في معاجمنا، والذي ورد من مادته: نقم ونقّم وانتقم فحسب.

(نكب) التَّنْكاب:

ورد (التَّنكاب) في شاهدٍ لأبي زُبيد الطّائي في شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب، رواية عن ابن الأعرابي، قال الشارح: «قال ابن الأعرابي: التَّعْراق: قِلّةُ الرِّيق، وهو قول أبي زبيد:

---

(١) ديوان عبيد بن الأبرص ١١٦.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٢١٠.

(٣) شعر الأحوص الأنصاري ٢٤٧.

فيه عن التَّعْراقِ تَنْكابا»[١]

وروى هذا الشاهد أبو بكر الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات[٢]، ولم أقف على التَّنكاب في المعاجم، فليستدرك.

(نكد) نُكَداء:

ورد هذا الجمع «نُكَداء» في خطبة لعليّ بن أبي طالب، إذ جاء في رواية لابن جرير الطبري في تاريخه في أخبار علي رضي الله عنه مع الخوارج، أنه قال لهم: «فأبيتم عليّ إباء المخالفين، وعدلتم عني عدول النُّكداء العاصين، حتّى صرفت رأيي إلى رأيكم»[٣].

ولم يرد هذا الجمع في معاجم اللغة، وفيها: رَجُلٌ نَكِدٌ ونَكَدٌ ونَكْدٌ وأنْكَدُ: شُؤْمٌ عَسِرٌ، وقومٌ أنكادٌ ومَناكيدُ[٤].

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٣٠٠/١، وفيه: تنكايا، وهو تصحيف، والتصويب من شرح القصائد السبع الطوال بتحقيق عبدالسلام هارون ص ١٤٦ وبتحقيق بركات يوسف هبُّود ص ١٥٣، والشطر ليس منسوبا فيه، وليس في ديوان أبي زبيد المجموع.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال بتحقيق عبدالسلام هارون ص ١٤٦ وبتحقيق بركات يوسف هبُّود ص ١٥٣.

(٣) تاريخ الطبري ٨٥/٥.

(٤) ينظر: الصحاح (نكد) ٥٤٥/٢، والقاموس (نكد) ٤١٢.

وقياس مفرد نُكَداء أن يكون لوصف مذكر عاقل دالّ على سجية مدح أو ذمّ على وزن (فعيل) بمعنى فاعل، كشريف وشرفاء وكريم وكرماء ولئيم ولؤماء وبخيل وبخلاء، ولم أجد في معاجم اللغة نَكِيداً، حتى يكون نُكداء جمعاً قياسياً له، فنُكداء على هذا سماعي، وينبغي ذكره في المعاجم، أو ذكر مفرده، وهذا شاهده من كلام الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وراويه ابن جرير الطبري، وهو ثقة، ويأخذ علمه بالرواية.

(نمس) نُمَيْسٌ:

قال أبو صَخر الهذلي[١]:

له ذَمِـراتٌ في نُمَيـسٍ تحُفُّهُ وقُدّامَه تغْشَى ثَنايا المناقبِ

قال السُّكّريّ في شرحه: نُمَيس: جَبل، ولم يُحدّده. وذكره الصغاني في الشّوارد، وقال: «نُمَيسٌ:جبل»[٢]، ولم يحدّده أيضا. وحدّده البكري في معجم ما استعجم بأنه جبل في ديار هُذيل[٣]، وذكر الشاهد.

قلت: اسم هذا الجبل لم يرد في المعاجم، ومن عادتها أن تذكر اسم الموضع، لأنّ الاسم وحدة لغوية، ولا يلزمها تحديد المكان؛ لأنّ التحديد

(١) شرح أشعار الهذليين ٢/٩٢٠.

(٢) الشوارد ٢١٣.

(٣) معجم ما استعجم ٢/١٣٣٦.

الجغرافي الدقيق ليس من عمل المعجم اللغويّ، وهو من عمل المعجم الجغرافي، ومعاجمنا مليئة بأسماء المواضع، وغالبا يقولون: موضع أو جبل أو قرية أو وادٍ، ونحو ذلك، وهذا حسبهم، واسم هذا الجبل (نُمَيْس) من الفوائت.

(نهك) التَّنَهُّك:

جاء التَّنَهُّك بمعنى الانتهاك في قول الفرزدق[١]:

ولكنّما نَبكي تَنَهُّكَ خَالِدٍ مَحارِمَ مِنّا لَا يَحِـلُّ حَرامُها

التَّنَهُّك بمعنى الانتهاك، يريد أنه يبكي لانتهاك خالد القسري محارمهم وإذلال كرامتهم، وهذا اللفظ (التَّنَهُّك) وفعله (تَنَهَّكَ) لم يرد في المعاجم في مادة (نهك) وورد منها: نهكه وأنهكه وانتهكه، واستدركه محمود شاكر في قوله: «التَّنَهُّك والانتهاك واحد، وليس في المعاجم، وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحلّ، والمبالغة في خرقها، وقوله: (تَنَهُّكَ) مفعول لأجله، أي: ولكنما نبكي من تَنَهُّكِ خالد محارمَ منا»[٢].

(١) ديوان الفرزدق ٤٥١.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٣٤٩/١ ح٣.

(نهم) تَنَهَّمَ تَنَهُّماً:

ورد التَّنَهُّم مصدر تَنَهَّمَ في رجز للعجّاج، وهو قوله[١]:

فلـمْ يُلِثْ شَيْطَانَـهُ تَنَهُّـمِي

صَقْعي ورَدِّي بالقوافي الحُتَّمِ

قال الأصمعي شارح الديوان: «لم يُلِثْ: لم يحبِس، وتَنَهُّمي: زَجْري»[٢] وانتهاري إياه.

وفات المعاجم ذكر هذا البناء من هذه المادة، مع أنهم أوردوا بيت العجاج هذا شاهدا لكلمة لاث، في مادة (لوث)[٣] وغفلوا عن الفعل تنهّم فيه.

(نهي) ناهَى يُناهي:

أثبتت المعاجم القديمة للفعل نهى ستة أبنية، وهي: أنهى ونهّى تنهية وانتهى وتناهى واستنهى[٤]، ولم يرد فيها ناهاه يناهيه بمعنى منعه، وقد استدركه الحسون[٥]، وشاهده قول أبي الأسود التميمي:

---

(١) ديوان العجاج ٢٤٥.

(٢) ديوان العجاج ٢٤٦.

(٣) اللسان (لوث) ١٨٦/٢، والتاج (لوث) ٣٥٠/٥.

(٤) ينظر: التاج ١٤٨/٤٠، ١٤٩.

(٥) ينظر: المستدرك على معجماتنا ٦٣.

وكيفَ تُـناهيه الأعاجمُ بـعدَ ما
عَلَوا لجسيمِ المَجْدِ أُسْلَ المواسِمِ

وهو من قصيدة أثبتها ابن حُبيش (ت٥٨٤هـ) في كتاب الغزوات[١].

(١) ينظر: كتاب الغزوات الورقة ١٧٤ نقلا عن شعراء أمويون ١٠٢ والمستدرك على معجمانا ٦٣.

حرف الهاء

(هجج) تَهَجَّجَ:

في نوادر الشيباني (الجيم): «ويُقال للنّاقة إذا دنا نِتاجها: قد تَهجَّجت»[١]. ونقله الصغاني في الشوارد[٢].

ومن تهجّجت تولّد أصل آخر هو تهجهجت، بفك التضعيف، مثل تَصَبَّبَ وتصبصب، وتزلّل وتزلزل وهو باب في فك التضعيف، فصّلتُ فيه القول في (الرباعي المضاعف في العربية)[٣].

ولم تذكر معاجمنا القديمة تَهَجَّجَ، وهو الأصل، وذكرت فرعه المفكوك: (تَهَجْهَجَ) فجاء فيها: يقال: تَهَجْهَجَتِ الناقة، إذا دنا نِتاجها[٤]، وهذا الفرع المفكوك يؤيّد صحّة الرواية لأصله قبل الفكّ عند الشيباني في الجيم والصغاني في الشوارد.

---

(١) الجيم ٣/٣١٦.

(٢) الشوارد ٣٥١.

(٣) الرباعي المضاعف في العربية، لعبدالرزاق الصاعدي، بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية بمركز الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول –المحرّم- ربيع الأول ١٤٢٢هـ /أبريل- يونيو ٢٠٠١م.

(٤) ينظر: القاموس (هجج) ٢٦٨، والتاج (هجج) ٦/٢٧٢.

(هجر) هاجَرَه يُهاجِرُهُ:

ورد في معاجمنا بعض الأبنية لمزيد الفعل (هجر) وهي: أَهْجَرَ ووهَجَّرَ وتَهَجَّرَ واهْتَجَرَ، ومنها أيضا: هاجر لازما، ومنه المهاجرون، وهذا مشهور، ولكن (هاجره) متعديا بنفسه لم يرد في معاجمنا القديمة، واستدركه أحمد رضا في معجمه (متن اللغة) قال: «هاجره: صارمه»[١]، وذكر له الحسّون[٢] بعض الشواهد تثبته، منها قول الحطيئة[٣]:

وكنتُ كذاتِ البعلِ ذارتْ بأنفِها
فمن ذاك تبغي غيرَه أو تهاجـــرُه

وقول قيس بن الملوح مجنون ليلى[٤]:

بنفسيَ مَـنْ لا بُدَّ لي أنْ أُهاجِـرُهْ
ومن أنا في الميسورِ والعُسرِ ذاكرُهْ

وورد له شاهد في النثر في كتاب (أخبار الزجاجي) وهو قول امرأه: «أيها الحاكم؛ إنه ابن عمّي وقد هاجرني عن أهلي، وغرّب بي عن ذوي

(١) متن اللغة (هجر) ٦٠٠.
(٢) المستدرك على معجماتنا ٦٤.
(٣) ديوان الحطيئة ٢٢.
(٤) شرح ديون قيس بن الملوّح ٩٢.

قرابتي»[١] تريد هجّرني عن أهلي وأبعدني عنهم[٢].

(هجر) اهْتَجَرَ فهو مهتَجِر:

ورد هذا الحرف بصيغة اسم الفاعل (مُهْتَجِر) في وصف الألوان في شعرٍ رواه أبو علي الهجري لمزاحم العقيلي، وهو قوله[٣]:

بمُهْتَجَرِ الألوانِ غَـضٍّ ويـانِعٍ
بسُوْحانَ يُسْقَى كُلَّ يومٍ حَدائقُهْ

قوله بمُهتجر الألوان يفيد أنه وصف للألوان، ولم يرد بهذا المعنى في معاجمنا، والذي في معاجمنا من هذا الوزن: اهتجر سار في الهاجرة، وعدد مهتجر: كثير، ويقال : هما يَهْتَجِران ويتَهاجَران، وأنشد الْأَخْفَش لأبي القمقام الْأَسدي[٤]:

بُلِينا بِهِجرانٍ، وَلَـمْ يُرَ مِثْلُنا مِنَ النّاسِ إنسَانَانِ يَهتَجِرَانِ

(١) أخبار أبي القاسم الزجاجي ١١٩.

(٢) المستدرك على معجماتنا ٦٤.

(٣) التعليقات والنوادر ٨٤٤/٢. وقال الجاسر في الحاشية في تعليقه على قوله (بُسوحان): كذا، ولعلها (بشَوْكان) إذ شَوْكان موضع يوصف بنخله: كالنخل من شَوْكان حين صرام.

(٤) أمالي الزجاجي ١٣٣، ومصارع العشّاق ١٤٢/٢.

(هجم) تَهَجّم فهو مُتَهَجِّم:

جاء في شاهد لسُبيع بن الخطيم التَّيمي من شعراء المفضّليات[١]:

مُتَهَجِّماتٌ بالفَرُوقِ وثَبْرةٍ حِينَ ارْتَبَأْتُ كأنهن سيوف

قال المحققان أحمد شاكر وعبدالسلام هارون في التعليق على البيت: «مُتَهَجَّمات: داخلات في كُنُسهنّ، ومُتَهَجِّم فعله تَهَجَّمَ لم يذكرا في المعاجم»[٢].

قلت: هذا مما فات المعاجم كما قال المحقّقان، ولم يزل فعله مستعملا إلى اليوم، ولكن دلالته مختلفة شيئا عما في بيت سبيع هذا، يقولون في زماننا: تهجّم علينا، أي هجم علينا مهدّداً بالقول والفعل. قال الحسون: «ولو تنبّه أحد اللغويين إلى أن معاجمنا لم تنصّ على وروده في اللغة لقضى بمنع استعماله»[٣]، وأصل معناه صحيح؛ قال ابن فارس: «الهاء والجيم والميم: أصلٌ صحيحٌ واحد يدلُّ على وُرودِ شيءٍ بَغتةً، ثم يقاس على ذلك. يقال: هَجَمتُ على القوم بغتةً أهْجُم هُجُوماً»[٤]، فيكون تهجّم في معناه العصريّ فصيحاً من هذا، والبناء للمبالغة في الهجوم.

---

(١) المفضليات ٣٧٣، والأصمعيات ٢٢٢.

(٢) المفضليات ٣٧٣ ح١٢.

(٣) المستدرك على معجماتنا ١٢٩.

(٤) المقاييس (هجم) ٣٧/٦.

(هجو) هجّاه تَهْجِيَةً:

قال جرير يهجو الراعي[١]:

وبئسَ القرْضُ قَرْضُكَ عِندَ قَيْسٍ
تُهَجِّيهُمْ وتَمْتَدِحُ الوِطابا

تهَجّيهم: من الهجاء، وهو ثلاثي مضعّف: هَجّاه تَهْجِيَةً ، قال محمود شاكر: «أتى به جرير على التضعيف، وهو جيّد في العربية، أي تبالغ في هجائها وتكثر من لجاجة بذاءتك»[٢]، ووضعها شاكر ضمن فهرس الألفاظ التي خلت منها المعاجم[٣]، ولم أقف على التضعيف في هذا الفعل بمعنى الهجاء في معاجمنا، وفيها هَجَّيْتُ الحُرُوفَ تَهْجِيةً، وتَهَجّيتُها.

(هدج) التَّهْداج:

جاء في قول رؤبة بن العجّاج[٤]:

قد عَجِبَتْ نَضْرَةُ مِنْ تَهْدَاجِي

---

(١) ديوان جرير ٨٢٣/٢، ومنتهى الطلب ٣١٧/٤، ونقائض جرير والفرزدق ٤٤٨/١، وطبقات فحول الشعراء ٥٠٢/١ وفيه: تُهَجّيها.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٥٠٢/١.

(٣) ينظر: طبقات فحول الشعراء ٩٧٩/٢.

(٤) ديوان رؤبة ٣٠، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢٩٠/٢.

مُخْتَضِـعًا أَهُـمُّ بِالهِمْـلاَجِ

والتَّهْداج مصدر من قولهم قد هَدَجَ الشَّيْخُ فِي مِشْيَته يَهْدِجُ، بِالْكَسْرِ، هَدْجاً وهَدَجَاناً وهُدَاجاً: قارَبَ الخَطْوَ أَو أَسرَعَ من غير إرادةٍ، ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا.

(هدف) اسْتَهْدَفَه:

جاء في المخصص لابن سيده عن أبي عُبيد: «النَّجِيثُ الهَدَفُ، لانْتِصابه واستِقباله، وهو الغَرَض والجمع أغراضٌ، ومنهما استَهْدَفْتُ الشّيءَ واغترضتُه»[١] أي جعلته هدفاً وغرضاً، وهذا صريح في تعديته، وهي رواية وليس اجتهاداً منه، وأجازه مصطفى جواد[٢]؛ لرواية نصٍّ من خطبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في شرح نهج البلاغة، في قوله يصف الدنيا: «العيش فيها مذمومٌ، والأمان فيها معدومٌ، وإنما أهلها أغراضٌ مُستهدِفة، ترميهم بسهامِها، وتُفنيهم بحمامِها»[٣]، وقال

(١) المخصص ٦٨/٦.

(٢) في معجم له بعنوان (المعجم المستدرك) ذكروا أنه مات وهو مخطوط في المسوّدة، ثم فقد فيما بعد، ونفى ابنه جواد أن يكون لديه. ينظر: الدراسات اللغوية في العراق ٣٩، ٤٠.

(٣) نهج البلاغة ٣٠٣ (بشرح محمد عبده) وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨٤/٤.

ابن أبي الحديد: ومستهدِفة -بكسر الدال-: منتصبة مُهيّأة للرمي، وروي: مستهدَفة -بفتح الدال- على المفعولية، كأنها قد استهدفها غيرُها؛ أي: جعلها هدفا[١].

ومع هذا لم يرد هذا الفعل متعديا في معاجمنا، معاجم الألفاظ، ولم يلتفتوا إلى قول ابن دريد في الجمهرة: «واستهدفتُ عِرْضَ فُلان، إذا سبعته ووقعت فيه»[٢]، وكأنّهم لم يثقوا فيه على عادتهم في الطعن فيما ينفرد به[٣]، وكذلك لم ينقلوا ما في المخصص عن أبي عبيد، وحتى ابن سيده نفسه صاحب المخصص لم ينقله في المحكم[٤]، واقتصروا فيه على اللزوم، يقولون: استهدَفَ منك الشيءُ اقترب، واستهدَفَ: انتصب وبرز، وصار غرضا للرمي، ومنه قالوا: من ألّف فقد استَهْدَفَ، أي صار غرضا للنقد، وقالوا: رَكَبٌ مُسْتَهْدِفٌ؛ أي عريض، قال النّابغة الذُّبيانيّ[٥]:

---

(١) شرح نهج البلاغة ٨٤/٤، وينظر: الدراسات اللغوية في العراق ٤٠.

(٢) الجمهرة (هدف) ٦٧٤/٢.

(٣) يتردد في معاجمهم وخاصة التهذيب في وصف ألفاظ ينفرد بها ابن دريد بأنها: من «غرائب ابن دريد» و«من أعاجيب أبي بكر» و«هنوات ابن دريد» و«طرائف ابن دريد».

(٤) وأراه لم يتعمّد إهماله ولكنه فاته كما فاته غيره، فقد رأيته يذكر لغة في المخصص ولا يذكرها في المحكم، لأنه يملي واللغة واسعة، وجلّ من لا يسهو أو ينسى أو يغفل.

(٥) ديوان النابغة ٩٧.

وإذا طَعَنْتَ طعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفِ

رابِي المَجَسَّـةِ بالعَبِيرِ مُقَرْمَـدِ

ولذا شاع في كتب التصويب اللغوي تخطئة من يُعدّيه بنفسه[١]، وينُصّون على أنه لازم لا غير، ولما شاع على ألسنة العصريّين من الكتّاب والمؤلفين تعديته بنفسه.

وبحثه مجمع القاهرة، وأجاز تعديته، بعد أن نظرت فيه لجنة علمية من أعضاء المجمع ورأت توجيه التعدية على أن السين والتاء فيه للجعل أو الاتخاذ، ورأت أن للمجمع قبول ما يصاغ من الكلمات على صيغة استفعل للدلالة على الجعل أو الاتخاذ[٢]، وأجازت نحو قولهم: استهدف المصلحةَ العامة؛ أي: جعلها هدفا أو اتخاذها هدفاً، فيجوز: استهدفت النجاحَ أو الرِّبحَ فاستهدف لي؛ أي: فأصبح هدفاً لي، واستجمعتُ الأصول فاستجمعت لي؛ أي: تجمّعتْ لي، كما قالت العرب: اسْتَنْسَبَني فاسْتَنْسَبْتُ له؛ أي: طالبني بذكر نسبي فذكرتُه له.

---

(١) معجم الصواب ١١٨/١.

(٢) مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الواحدة والثلاثين، الجلسة الثامنة المعقودة في سنة ١٩٦٥م وينظر: معجم الصواب ١١٨/١، وتصحيحات لغوية ٣١١، وأجازه عبدالحق فاضل في مجلة اللسان العربي المجلد ٧ الجزء الأول، ذو القعدة ١٣٨٩هـ/يناير ١٩٧٠م.

وهذا كله لا حاجة له لو أن معاجمنا كاملة، فتعدية هذا الفعل قديمة سماعية، ولا تحتاج إلى قرار، ونص ابن سيده في المخصص صريح، ولو نقله في المحكم لطارت به المعاجم بعده، ولو رآه مجمع القاهرة في المخصص لكفاه وأغناه عن هذا القرار، فالسماع مقدّم على القياس، فينبغي استدراكه وتدوينه في المعاجم لازما ومتعديا سماعا لا قياسا.

(هدل) انهَدَلَ ينهَدِلُ انهدالا:

وردت هذه البنية من هذه المادة، بصيغة اسم الفاعل والمصد (مُنْهَدِل/ انْهِدال) في شعرٍ لعمرو بن قميئة، وهو قوله يصف نخلاً ونساء في هوادج[1]:

كَـوارعَ في حائــرٍ مُفْعَـمٍ تَغَمّرَ حتّى أتا[2] واستـطالا
كَسَــوْنَ هَوادِجَهُنّ السُّدُو لَ مُنْهَـدِلاً فوقهنّ انْهِـدَالا

مُنهدلاً انهِدالا: مُتدلٍّ ومُسترخٍ، وفعلهما انْهَدَلَ يَنهَدِلُ، ولم تذكرها المعاجم، وفي لهجات القبائل في الحجاز وتهامة الحرمين ونجدٍ ما يؤيّد استعمال هذا الفعل (انهدل)، يقولون: انهدل القنو لثقله، وانهدلت أغصانُ الشّجرة لطولها وثقلها، بمعنى تهدّلت. وكنت أعدّ هذا الحرف

(١) ديوان عمرو بن قميئة ١٦٤.

(٢) أتا: من قولهم: أتا الشجر والنخل أتوّا وإتاء؛ أي طلع ثمره، وقيل بدأ صلاح، وقيل ثقل حمله، وكتبت هذه الكلمة في النسخة الأوربية: أتى، ورجّح المحقق أن صوابها: أتا. ينظر: ديوان عمرو بن قميئة ١٦٣ ح ٣.

فائتاً ظنيّاً حتى رأيت هذا الشاهد، فنقلته إلى الفوائت القطعية، وكثيرا ما وجدت في لهجاتنا ما يؤيّد الفوائت القطعية ويؤكد أنها لم تزل مستعملة، مقاومة لتعاقب الأزمان.

(هدم) اسْتَهْدَمَ فهو مُستهدَم:

قال أبو بِشر بن قُطبة الفَقعسي فيما اختاره أبو تمام في وحشياته[١]:

أَنْهاكُمُ أَنْ تَحَلُّوا بَطْنَ دَافِعةٍ ... ووادِياً عُبْرُهُ مُسْتَهْدِمٌ هارُ

لا تعلقَنَّكُمُ منّي مُسَيَّرَةٌ ... شَنْعَاءُ يَلْمَعُ في حافَاتِها النّارُ

ومعناه مُنْهَدم.

وجاء هذا البناء في قول العوتبي الصُّحاري: «يقال: خرَّ على فلانٍ منزلُه واسْتَهْدَمَ وسَقَط»[٢]، ورواه النووي في تحرير ألفاظ التنبيه، قال: استَهدَم، بفتح التاء[٣]، أي بالبناء للمعلوم، وقال في تهذيب الأسماء واللغات: «وكان سبب بنائها أن الكعبة استهدمت، وكانت فوق القامة»[٤].

---

(١) الوحشيات ٧٢.

(٢) الإبانة ١/٢٢٢.

(٣) تحرير ألفاظ التنبيه ٢٠٣.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات القسم الثاني ٢/١٢٤.

قلت: لم يرد هذا الفعل (اسْتَهْدَمَ) ولا الوصف منه في معاجمنا، وفيها من مادّته: هَدَمَ وهَدَّمَ وتَهَدَّمَ وانْهَدَمَ وتَهادَمَ، فليستدرك.

(هذذ) التَّهْذاذ:

في نوادر أبي مسحل الأعرابي: «التَّهذاذُ من المَطر القَطْرُ الصِّغار»[١].

ويظهر من قوله هذا أن التَّهذاذ مرادف للرذاذ، وهو مما خلت منه المعاجم.

(هذر) هُذَيْرِيَاهُ:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «يقال: ما زال ذاك شأْنَه، ودَأْبَه، وأَوْبَه، ودَيْدَنَه، ومِنْوالَه، ودَيْدانَه، وسَأْوَه، وطِنْئَه، وهَوْءَه، وهُذَيْرِياه، وهِجِّيراه، وإهْجِيراه، بمعنى واحد»[٢].

قلت: قوله: «هُذَيْرِيَاهُ» لم أجده في المعاجم، وهو مما فاتها تدوينه.

(هذي) التَّهْذاء:

جاء هذا المصدر في قول تَميم بن مُقبل[٣]:

---

(١) النوادر لأبي مسحل ٤١٤/١.

(٢) نوادر أبي مسحل الأعرابي ٧٠/١.

(٣) ديوان ابن مقبل ١٤٥.

مِجْهال رَأْدِ الضُّحَى حتى يُوَرِّعَها
كما تُوَرِّعُ عن تَهْـذائِهِ الخَـرِفا

والتهذاء هنا بمعنى الهَذَيان، ولم يرد في معاجمنا. والعجيب أنهم ذكروا هذا البيت شاهدا لغير هذا المصدر في مادة (خرف)[١]، وذكره الزمخشري في مادة (جهل)[٢]، ولم يلتفتوا إلى هذا المصدر، وكم رأينا من هذا؟!

(هرع) تهترع:

جاء هذا الفعل في شعر الأحوص الأنصاري، في قوله[٣]:

كأنّـهمْ إذْ غـدَتْ بأجمَعِـهمْ
في الفجرِ بُزْلُ الجِمالِ تَهتَرِعُ

تَهْتَرِعُ: تَجِدُّ وتسرع في سيرها، ولم تذكره المعاجم، قال محققه الدكتور عادل سليمان جمال: «تَهْتَرِعُ: تسرع في عَدْوِها، وهو بناء لم تنصّ عليه المعاجم، وإن صح في قياس العربية الذي فيه هُرِع وأُهرع بالبناء للمجهول فيهما، وتهرّع كتعلّم واستُهرع بالبناء للمجهول»[٤].

---

(١) العباب (خرف) ١٣٤، والتاج (خرف) ١٩٤/٢٣.
(٢) أساس البلاغة (جهل) ٦٨، وروايته: كما تُوَرِّعُ عن تَهْذائِهِ الخَرِفا
(٣) شعر الأحوص الأنصاري ديوانه١٨٢، وينظر: منتهى الطلب ٣٠/٧.
(٤) شعر الأحوص الأنصاري ١٨٢ ح ٢٨.

(هضض) التَّهْضاض:

جاء هذا المصدر في قول العجّاج[١]:

مِنّـا خَراطِـيمَ ورأسـاً عُلَجـا
رَأْساً بِتَهْضاضِ الرُّؤوسِ مُلْهَجا
يزداد عـن طـولِ النِّطاح فَلَجا

والتَّهْضاض من قولهم: هضَضْتُ الشيءَ أهُضُّهُ هضًّا حتّى انهضّ هو؛ أي: انكسر، وفات معاجمنا إيراد هذا المصدر في مادته، مع أنهم ذكروا رجز العجاج هذا في مادة (لهج)[٢] شاهدا لكلمة «مُلْهَجا» ولم يلتفتوا إلى المصدر فيه، ومثل هذا من الفوائت كثير وطريف.

(هفت) هافَتَ يُهافت:

قال جرير[٣]:

فما أنتم إذا عَدَلَتْ قُرُومي شَقاشقها وهافَتَتِ اللُّعابا

هافَتَتِ اللُّعابا؛ أي: ألقته ومالت رؤوسها فهَدَرَتْ، وكذلك يفعل الفحل، إذا هدر أمال رأسه ناحية كالمتكبّر، وهذا الوزن المزيد (هافَتَ) من

---

(١) ديوان العجّاج ٣٠٢.

(٢) العين (لهج) ٣٩١/٣، والهذيب (لهج) ٥٥/٦، واللسان (لهج) ٣٥٩/٢، والتاج (لهج) ١٩٢/٦.

(٣) ديوان جرير ٨٢٤/٢.

الفعل هَفَتَ لم تذكره المعاجم[١]، وهو مما فاتها، وهذا شاهده، وفي المعاجم من مزيد هذا الفعل: تهافت وانهفت الشيء؛ إذا انخفض واتّضح.

(هلل) هُلُول الشهر:

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «ويقال: أتيتُ فلاناً عندَ إهلال الشّهر، واسْتِهْلاله، وهِلَّتِهِ، وهِلِّهِ، وهُلُولِهِ»[٢]. ونقله صاحب المخصص[٣].

قلت: هُلُول الشهر أو هُلُول الهلال مصدرٌ على فُعُول لم أجده في مادّته في المعاجم، فهو مما فاتها، فليستدرك.

(همد) هَمَّدَ تهميدًا:

قال أبو زبيد الطائي[٤]:

وتخــال العَـزيفَ فيـها غِنــاءً
للنّـدامَى مـن شـاربٍ غِـرّيـدِ

---

(١) المستدرك على معجماتنا ٦٥.

(٢) النوادر لأبي مسحل الأعرابي ٦٥/١.

(٣) المخصص٢٦/٩.

(٤) ينظر جمهرة أشعار العرب٢٦٤ (طبعة بيرون ١٩٦٣م) وفي طبعة جامعة الإمام لجمهرة القرشي بتحقيق محمد علي الهاشمي ٧٤١/٢ (بالتّمهيد) وهو خطأ، ولعله سهو أو تطبيع، يدل عليه سياق المعنى.

قال سيروا إن السُّرَى نُهْزة الأكـ

ـياسِ، والغـزو ليس بالتَّهـمِيدِ

ولم تذكر معاجمنا (همَّدَ) ومصدره التهميد، واستدركه خليل الحسون[١]، واكتفت معاجمنا من مادته بثلاثة أبنية للفعل؛ هي: هَمَدَ وهَمَّدَ وأهْمَدَ.

(همل) هَمَّل:

قال عمر بن قُميئة[٢]:

فما أَتْلَفَتْ أيدِيهِمُ من نُفُوسِنا

وإنْ كَرُمَتْ فإنَّنا لا نَنُوحُـها

فأُبْنَـا وآبُوا كُلُّنـا بمَضِيـضةٍ

مُهَمَّلةٌ أَجْراحُنـا وجُـرُوحُـها

قال أحمد شاكر: «مُهَمّلة: من الهَمَل، وهو المتروك سدى ليلا أو نهارا، والفعل المذكور فى المعاجم «أهمل» ولم يذكر «هَمَّلَ» بالتضعيف، وهذا المشتقّ منه فى البيت يدلّ عليه»[٣].

قلت: لم أقف على هَمَّل بمعنى أهمل في معاجمنا، وهذا شاهده.

---

(١) المستدرك على معجماتنا ٤٥.

(٢) الشعر والشعراء: ٣٧٧/٢.

(٣) الشعر والشعراء ٣٧٧/١.

(همل) التَّهْمال:

جاء هذا المصدر في قول أوس بن حجر[١]:

عَيْنَيَّ لا بُدَّ من سَكْبٍ وتَهْمالِ
عـلى فَـضالةَ جَلِّ الرّزْءِ والعالي

وجاء في قول أبي خِراش الهُذلي[٢]:

إذا ذَكَرَتْهُ العينُ أغرقَـها البُكا
وتَشْرَقُ مِنْ تَهْمالِها العَيْنُ بالدَّمِّ

وجاء في قول عروة بن أُذينة[٣]:

فلقد بَكَتْها العَيْنُ حِيناً كلّما
ذَكَرَتْ سُعيدةَ راجعتْ تَهْمالَها

وذكره الصغاني في رسالته المسمّاة (نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان) قال: «الهَمَلان: مصدر قولك: هَمَلَ الدّمْعُ يهمُل ويهمِل هَمَلاناً وهُمولاً وتَهْمالاً: إذا سال»[٤].

---

(١) ديوان أوس بن حجر ١٠٢.

(٢) شرح أشعار الهذليين ١٢٢٣/٣، وخزانة الأدب ٧٩/٥.

(٣) شعر عروة بن أُذينة ١٤٧.

(٤) نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان ٦٨.

ولم يرد هذا المصدر في معاجمنا في مادته، وجاء عارضا في شاهد أبي خراش في مادة (دمي) في المحكم[١] واللسان[٢]، وفاتهما ذكر هذا المصدر.

(همم) التَّهْمام:

التَّهْمام مصدر بمعنى الهمّ؛ بناءٌ موضوع للتكثر، وهو سماعي، ومثل هذا النوع من المصادر يأتي بفتح التاء كالتَّرداد والتَّكرار والتَّجوال والأقل منه بكسر التاء كالتِّذكار والتِّلقاء والتِّبيان، وترددتْ كلمة (التَّهْمام) في أشعار بعض الشعراء القدماء كامرئ القيس وأبي دؤاد الإيادي والأحوص، وأبي دلف الخزاعي، قال امرؤ القيس[٣]:

أعِنّي عـلى التَّهْمامِ والذِّكَراتِ
يَبِتْنَ على ذي الهَمِّ مُعتَكِرَاتِ

وفي الأصمعيات قال أبو دؤاد الأيادي[٤]:

منعَ النومَ مأوِيَ التهمامُ وجديرٌ بالهمِّ مَنْ لَا ينامُ

(١) المحكم (دمي) ١١٤/١٠.
(٢) اللسان (دمي) ٢٦٨/١٤.
(٣) ديوانه ٧٨.
(٤) الأصمعيات ١٨٥.

وقال الأحْوَص[١]:

فلا النفسُ من تَهْمامِها مُستريحةٌ
ولا بالذي يأتي مـن الدهـرِ تَـقنعُ

وقال النّابغة الشَّيبانيّ (ت ١٣٥هـ):

فاشْتَقْتُ إذ شَطَّتْ وهاجَ كآبتي
ذِكْرَى ونَفْسِي شَفَّنِي تَهْمامُـها

وروى المرزبانيّ شاهدا فيه التَّهمام لمحرر بن جعفر مولى أبي هريرة، حجازيّ منصوريّ، يرثي فيه عبد العزيز بن محمد من ولد عبد الرحمن بن عوف الزهري[٢]:

لا نَوْمَ فارقَ قلبيَ التّهْماما إنّ الرَّزِيّـةَ ما رُزِئْنا العاما

والتّهمام هنا صفة.

وقال ابن أبي الحديد: «والتهمام، بفتح التاء: الهم وكذلك كل (تَفعال) كالتَّرْداد والتَّكرار والتَّجوال إلا التِّبيان والتِّلقاء فإنهما بالكسر»[٣].

---

(١) ديوانه ١٧١.

(٢) معجم الشعراء ٤٨٠.

(٣) شرح نهج البلاغة ٢/٨٠.

ولم يذكر المعجميون التَّهْمام فيما أعلم، مع أنهم يذكرون في معاجمهم ما جاء على صيغة تَفعال مفرّقا في موادّه، كالتَّأخاذ من الأخذ، والتَّلماح من اللمح، والتَّسيار من السير، والتَّصداع من الصدع، فليستدرك التَّهمام، فهو فائت.

(هنج) الهَنْج:

جاء في نوادر أبي مسحل: «وقال أبو عَون الحِرمازي: الحَقْ بهَنْجِكَ، ودِجْمِكَ؛ أي: بنظيرِك من الناس»[١].

قلت لم أجد الهَنْج، وهو من الفوائت، وجذره فقير بالمادة.

(هود) تهاوَدَ تَهاوُداً:

جاء التَّهاوُد مصدر الفعل تَهاوَد في شعر رؤبة بن العجّاج، في قوله[٢]:

وقد تَرَى بِيْضاً بها خَرائدا
إذا مَشَـــيْنَ مِشْيـةً تَهـاوُدا

التَّهاود كالتَّهويد: المشي الرُّوَيد، مثل الدّبيب ونحوه، وأصله من الهودة، وهذا المصدر لم يرد في معاجمنا، واستدركه الحسّون[٣].

---

(١) النوادر لأبي مسحل ١/١٦٥.

(٢) ديوان العجاج ٤٥.

(٣) المستدرك على معجماتنا ١٥٧، ١٥٨.

(هود) هادَه هادةً:

قال الطَّبري في تفسيره: «وأمّا الذين هادوا، فهم اليهود. ومعنى: هادوا، تابوا. يقال منه: هاد القوم يهودون هوداً وهادةً»[١].

لم تذكر المعاجم من مصدر الثلاثي المجرّد (هادَ) إلا (هَوْداً)، وقال شاكر: «قوله: هادةً، مصدر، لم أجده في كتب اللغة»[٢].

(هول) الهِوَلُّ:

جاء في ذيل الأمالي والنوادر لشاعر من بني عبد شمس قوله[٣]:

وهابَها الجثّامـةُ الهِوَلُّ

فقال أبو علي القالي: «والهِوَلُّ: الذي يَهُولُهُ الشَّيء»[٤]، وقال عبد العزيز الميمنى الراجكوتيّ في حاشيةٍ على شرح البكري: «والهِوَلُّ مما فات المعاجم، والمذكور فيها هو هُولة من الهُوَل أي عجب»[٥].

---

(١) تفسير الطبري ١٤٣/٢.

(٢) تفسير الطبري ١٤٣/٢ ح٢.

(٣) ذيل الأمالي والنوادر ٧٨

(٤) ذيل الأمالي والنوادر ٧٩

(٥) سمط اللآلي: ٣٩/٣

قلت: الهِوَلُّ على وزن فِعَلّ بمعنى الذي يَهُولُهُ الشيء لم تذكره المعاجم، وهو مثل الخِدَبّ والهِجَفّ، وفيها قولهم: ما هو إلاَّ هُولةٌ من الهُوَل إذا كان كَرِيهَ المنظَر. والهُولةُ ما يُفزَّع به الصبي، وكل ما هالك يسمَّى هُولةً. والهُولةُ من النساء: التي تَهُول الناظرَ من حسنها؛ قال أُمية بن أَبي عائذ الهذلي[1]:

بَيضاءُ صافِيةُ المَدامِع هُـولةٌ
للناظـرين كـدُرَّة الغَـوَّاصِ

ووَجْهُهُ هُولةٌ من الهُوَلِ؛ أَي: عَجَب.

أما الهِوَلُّ: الذي يهوله الشيء فلم يرد في المعاجم، كما قال الميمني، وهو من الفوائت التي تُستدرك على المعاجم.

(هول) تهاوَلَ تهاوُلا:

قال الشَّمَردل بن شَرِيك اليربوعيّ يرثي أخاه[2]:

وشُعْثٍ يظُنّـونَ الظُّنُـونَ سَما بهم
لنائي الصُّوى يثني الضعيفَ تهاوُلُهْ

(١) ينظر: اللسان (هول) ٧١٢/١١.

(٢) أمالي اليزيدي ٣٣،

تهاوُله: مصدر تهاوَلَ، ومعناه من الهَوْل والفَزَع المفهوم من أصل المادة. ولم تذكر معاجمنا هذا البناء (تهاوَلَ تَهاوُلاً) من (هول) وفيها: هال وهَوَّلَ وتَهَوّلَ واسْتَهال، واستدركه الحسُّون[١].

(هول) التَّهاوِل (بكسر الواو):

ورد لفظ التهاوِل (بكسر الواو) مقصوراً من التهاويل في شعر زهير بن أبي سُلمى، قال[٢]:

فاعتَمَّ وافْتَخَرَتْ زَواخِرُهُ بتَـهاوِلٍ كتَهاوِلِ الرَّقْـمِ

أصل التهاوِل: التهاويل، ومفردها: تَهْوال أو تَهْوِيل، وقال شارحه أبو العبّاس ثعلب: «اعتمّ هذا النبت، وافتخرت: ظهر حَسنُها وزهرتُها، وهو فخرها، وزواخرُه: ما طال والتفَّ، وتَهاوِلُه: ألوانُ زهره، أراد: تَهاوِيلَ، فقال: تَهاوِل، مثل مفاتيح ومفاتِح، وشبّه زهر النبت بنقوش الوشي، وهي رقُومه»[٣].

ولم تذكره معاجمنا في مادته، ووجدتهم يذكرونه عرضا في مادة (فخر)، قال الزمخشري في الأساس بعد إيراده بيت زهير شاهداً لكلمة افتخرت: «ما زخر منه؛ أي: طال وارتفع، والتَّهاوِل: التّهاويل، وهي

(١) المستدرك على معاجمنا ١٥٨.

(٢) شرح ديوان زهير بن أبي سُلمَى ٣٨٣، وشعر زهير بن أبي سلمى ٢٧٣.

(٣) شرح ديوان زهير بن أبي سُلمَى ٣٨٣.

الألوان المختلفة»[١]، ونقله صاحب التّاج في مادّة (فخر)[٢]، وغفل عنه في مادّته (هول) ومثل هذا كثير في معاجمنا، وهو نوع طريف من الفوائت، يكون في المعجم وليس في المعجم، أي: ليس ممعجما، والممعجم ما يرد في مادّته.

(هيب) تهايَبَ تَهايُباً:

ورد مصدر هذا الفعل في شعر الأخطل، في قوله[٣]:

وأبُوكَ صاحِبُ يومِ أذْرُحَ إذا أبى الـ
ـحَكَمانِ غيـرَ تـهايُبٍ وضِـرارِ

وهذا البناء من هذه المادّة لم يرد في معاجمنا، وورد منه: هابَ وأهابَ وهَيَّبَ وتَهَيَّبَ واهْتابَ، واستدركه الحسّون[٤].

(هيل) تهايَل تهايُلاً:

جاء هذا البناء من هيل في شعر لبيد، قال[٥]:

يَزَعُ الهَيَامُ عن الثَّرَى ويَمُدُّهُ بُطْحٌ تَهَايُلُهُ عـلى الكُثْبـانِ

(١) أساس البلاغة (فخر) ٣٣٦.
(٢) التاج (فخر) ٣٠٨/١٣.
(٣) شعر الأخطل ٢٨٦.
(٤) المستدرك على معجماتنا ١٥٨.
(٥) ديوان لبيد ٢٧١.

قال الطوسيّ شارح الديوان: «بُطْح واحدها أبْطُح، وهو مكان سهل ليّن. قال أبو الحسن: روى أبو عبدالله: يهايله من الكثبان... تهايله: سيله»[١].

وجاء منه اسم الفاعل (المُتَهايل) قال ابن الدمينة [٢]:

صافَحْنَني بنَواعـــمٍ مخضـوبةٍ
شِبْهِ النَّباتِ من النَّقا المُتَهايِل

المُتهايل يعني المُنهال، ولم تزل مسموعة في لهجات القبائل العربية البدوية في الحجاز ونجد، وسمعتهم يقولون للتراب ونحوه: يتهايل؛ أي: ينهال، وهو مُنهال.

وهذا البناء في الفعل والمصدر واسم الفاعل من هذه المادة لم يرد منه شيء في معاجمنا القديمة، وهو من الفوائت.

(هيم) مَهْيَمة:

المَهْيَمة اسم مكان من الهُيام، وردت في نصٍّ لعَرّام بن الأصبغ السُّلمي، وهو (من الأعراب الرواة في القرن الثالث) قال يصف مواضعَ في نواحي الأبواء: «ومن عن يمين آرة الطريق للمُصعد (الحشا) وهو جبل

(١) ديوان لبيد ٢٧١.

(٢) ديوان ابن الدمينة تحقيق أحمد راتب النفّاخ٧٣.

(الأبواء) وهو بوادٍ يقال له (البُعْق) وادٍ بكَنَفَتِه اليسرى [وادٍ] يقال له (شَسّ)[١] وهو بلد مَهْيَمَةٌ مَوْبَأَة، لا تكون بها إبل، يأخذها الهُيام عن نُقُوعٍ بها ساكرة[٢] لا تجري، والهُيام: حُمّى الإبل»[٣].

وقال البكري في رسم الحشا: «وبَكَنَف الحشا وادٍ يقال له البُعْق، وبكَنَفِهِ الأيسر وادٍ يقال له شسّ، وهو بلد مَهْيَمة، لا تكون به الإبل. يأخذها الهُيام، عن نقوع به ساكنة لا تجرى. والهيام: حُمَّى الإبل»[٤]، ونقله الحازمي في الأماكن[٥]، وياقوت في معجم البلدان[٦].

والمَهْيَمة أيضا موضع، ذكره القزويني في قوله: «مهيمة: قرية بين مكة والمدينة على ميل من الأبواء. بها ماء مَهْيَمة، وهو ماء ساكن لا يجري إذا شربته الإبل يأخذها الهُيام، وهو حمي الإبل، لا تعيش الإبل بها. والقرية مَوْبَأة لفساد مائها»[٧].

---

(١) في الأماكن للحازمي (٥٢٤/١) مكان (يقال له شسّ): (قاله أبو الأشعث) وهو بتحقيق حمد الجاسر، وكذلك في معجم البلدان لياقوت ٣٤٢/٣.

(٢) نقوعٌ ساكرة؛ أي: ساكنة، وهي نُقُوع المياه؛ أي: المستنقعات.

(٣) أسماء جبال تهامة وسكانها (ضمن نوادر المخطوطات ٤١٠/٢، ٤١١)

(٤) معجم ما استعجم ٤٤٩/١.

(٥) الأماكن ٥٢٤/١.

(٦) معجم البلدان ٣٤٢/٣.

(٧) آثار البلاد وأخبار العباد ١٢٥.

وذكرها النووي وضبطها بما يمتنع معه التصحيف، وقال: «قال صاحب المطالع وغيره: وسمّيت جُحْفة لأن السيل اجتحفها، وحمل أهلها، ويقال لها: مَهْيَمة، بفتح الميم وإسكان الهاء.»[1].

وتسمية القرية مَهْيَمة تدل على صحة قول عرّام، وتفسيرها بأنها من هُيام الإبل يصحح اشتقاقها، ولم ترد المَهْيَمة في معاجم اللغة، وهي فائت في الوصف واسم الموضع، صحيحة في القياس؛ إذ تقال المَهْيَمة للأرض التي يكثر فيها الهُيام مرض يصيب الإبل، ويُبنى اسمُ المكان من الأسماءِ على وزن مَفْعَلة، للدَّلالة على كثرة الشيءِ في المكان، مثلُ "مَسبَعةٍ ومأسدةٍ ومَذأَبةٍ.

(١) تحرير ألفاظ التنبيه ١٣٩.

حرف الواو

(وأل) تواءَلَ:

ورد هذا الفعل في شعر لبيد بن ربيعة، قال[١]:

لـو كان شيءٌ خالداً لتَواءَلَتْ

عَصماءُ مُؤْلِفةُ ضَواحيَ مَأْسَلِ

تَواءَلَتْ: نَجَتْ، ولم تذكره المعاجم، واستدركه الحسّون[٢].

(وبأ) أرضٌ مَوْبَأَة:

المَوْبَأَة اسم مكان من الوباء، وردت في نصّ لعَرّام بن الأصبغ السُّلمي، وهو (من الأعراب الرواة في القرن الثالث) قال يصف مواضعَ قرب الأبواء: «ومن عن يمين آرة الطريق للمصعد (الحشا) وهو جبل (الأبواء) وهو بواد يقال له (البُعْق) وادٍ بكَنَفَتِه اليسرى [وادٍ] يقال له (شَسّ)[٣] وهو بلد مَهْيَمَةٌ مَوْبَأَة، لا تكون بها إبل، يأخذها الهُيام عن نُقُوعٍ بها ساكرة لا تجري، والهُيام: حُمّى الإبل»[٤].

---

(١) ديوان لبيد ١٧١.

(٢) المستدرك على معجماتنا ١٥٩.

(٣) في الأماكن للحازمي (٥٢٤/١) مكان (يقال له شسّ): (قاله أبو الأشعث) وهو بتحقيق حمد الجاسر.

(٤) أسماء جبال تهامة وسكانها (ضمن نوادر المخطوطات ٤١٠/٢، ٤١١)

وتناقل البلدانيّون نصّ عرّام؛ كالحازمي في رسم (شَسّ)[١]، وياقوت في رسم (شَسّ)[٢]، وجاء هذا اللفظ في نصّ آخر في حديثهم عن «مَهْيَمة» نقله القزويني، وهو قوله: «والقرية مَوْبَأة لفساد مائها»[٣]، وتقدم النصّ في رسم مَهْيَمة.

ولم ترد المَوْبَأة في معاجم اللغة، وهي صحيحة في القياس إذ تقال المَوْبَأَة للأرض التي يكثر فيها الوباء، وقد يُبنى اسمُ المكان من الأسماءِ على وزن مَفْعَلة، للدَّلالة على كثرة الشيءِ في المكان، مثلُ "مَسبَعةٍ ومأسدةٍ ومَذأَبةٍ، وفي المعاجم من هذا: أَرض وَبِئَةٌ على فَعِلَة وَوَبِيئَةٌ على فَعِيلة ومَوْبُوءَةٌ، على مفعولة ومُوبِئَةٌ كمُحْسِنة أي كثِيرَتُه؛ أي الوَباءِ، والاسمُ منه البِئَةُ كعِدَةٍ، واسْتَوْبَأْتُ الماءَ والبلَدَ وتَوَبَّأْتُه؛ أي: استَوْخَمْتُه.

(وبص) تَوَبَّصَ:

جاء هذا الفعل في المخصص لابن سيده -وهو معجم معاني- ما نصه: «وقد تَوَبَّصَتِ النَّارُ واسْتَوْبَصْتُها: رَأَيْتُ وَبِيصَها، ووَبَصَتْ: أَضَاءَت»[٤].

---

(١) الأماكن (ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة) ٥٢٤/١.

(٢) معجم البلدان ٣٤٢/٣.

(٣) آثار البلاد ١٢٥.

(٤) المخصص ٣٥/١١.

ولم يذكر هذا الفعل في أي من معاجم الألفاظ، ولم يذكره ابن سيده في المحكم.

(وبص) المُسْتَوْبِص:

ورد هذا البناء من هذه المادة في شعر حاتم الطائي، قال[١]:

وليسَ على ناري حِجابٌ يَكُنُّها
لمُسْتَوبِصٍ لَيْلاً ولكن أُنِيرُها

ومعنى المُسْتَوْبِص من تَوَبَّصتِ النَّار إذا أضاءت رأيت وبيصها، وفعله اسْتَوْبَصْتُ طلبت رؤية نورها. ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في المعاجم، وفيها من مادته: وَبَصَ ووَبَّصَ وأَوْبَصَ.

(وجب) تَوَجَّبْتُ نَعْجة:

قال ثعلب في المجالس: «تَوَجَّبْتُ نَعْجةً من غَنَمي، فأنا أحتلبها وَجبةً؛ أي: مَرّة في اليوم»[٢].

ولم أقف عليه في معاجمنا بهذا المعنى، وفي الأساس للزمخشري معنى مقارب، قال: «ومن المجاز: هو يأكل الوَجْبة: الأكلة في اليوم والليلة، والأصل أن لا يقعَ الأكلُ إلا وَقْعةً واحدة، وقد أوجب وتوجّب»[٣].

---

(١) ديوان حاتم الطائي ٢٣٢.

(٢) مجالس ثعلب ٤٨٦/٢.

(٣) أساس البلاغة (وجب) ٤٩٢.

(وجج) أدنَى وَجاج، ووجاج ووُجاج

قال أبو مسحل الأعرابي في نوادره: «يقال: افْعَلْ ذا بادِيَ بَدَي، وبادِيَ ذي بَدِيءٍ، وأَدْنَى دَنِيٍّ، وأَدْنَى بَدِيءٍ، وأوّلَ ذاتِ يَدَيْنِ، وأوّلَ ذِي أوّلٍ، وأدْنَى وَجاجٍ، ووِجاجٍ، ووُجاج»[١].

قلت: قوله: «وأدْنَى وَجاجٍ، ووِجاجٍ، ووُجاج» لم أجده في معاجم اللغة، وهو مما فاتها ذكره.

(وجس) اسْتَوْجَسَ فهو مُسْتَوْجِسٌ:

جاء اسم الفاعل في قول النابغة[٢]:

كَأَنَّ رَحْـلِي وقَدْ زالَ النَّهارُ بِنَا

بِذِي الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ

قال ابن قُتيبة: «والمُسْتأنس الذي ينظر بعينه، ويروى مُستوجس وهو الذي قد أحسن شيئاً يفزع منه، فهو يَتَسَمّع، والوجس السمع»[٣]، وقال البغدادي: «ورُوِيَ: مُسْتَوْجِس؛ وهو الَذي قد أوْجَسَ في نفسه الفَزع فَهُوَ ينظر»[٤].

---

(١) النوادر لأبي مسحل ٤٣/١.

(٢) ديوان النابغة ١٧.

(٣) المعاني الكبير ٧٣٢/٢.

(٤) خزانة الأدب ١٨٨/٣.

وجاء الفعل في قول ذي الرُّمّة[١]:

إذَا اسْتَوْجَسَتْ آذَانُهَا اسْتَأْنَسَتْ لَهَا
أَنَاسِيُّ مَلْحُــودٍ لَهَا فِــي الْحَوَاجِــبِ

وهي إحدى روايات هذا البيت، ذكرها أبو نصر الباهلي[٢]، شارح ديوان ذي الرُّمّة، ومعنى اسْتَوْجَسَتْ آذانُها: سَمِعَت.

ولم تذكر معاجمنا هذا الفعل في مادته، مع أن بعضهم روى هذا البيت شاهدا لغير هذه المادّه، إذ رواه الزمخشري في مادة (لحد)[٣]، ورواه ابن برّى في مادة (أنس) شاهدا لقوله: أناسيّ[٤]، وكذلك رواه ابن منظور عن ابن بري، في مادة (أنس)[٥]. ولم يذكروه في مادته.

(وجه) خَرَجَ وجهُهُ:

روى الطبري في تفسيره تركيب قول ابن عباس: (خرج وجهي) كناية عن نبات شعر الوجه، أي اللحية، قال «حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير قال: قال لي ابن عباس،

(١) ديوان ذي الرّمّة ٢١٤/١.
(٢) ديوان ذي الرّمّة ٢١٥/١.
(٣) أساس البلاغة (لحد) ٤٠٥.
(٤) التنبيه والإيضاح (أنس) ٢٥٩/٢.
(٥) اللسان (أنس) ١٣/٦.

وذلك قبل أن يَخْرُج وجهي: أتزوّجت يا ابن جبير؟»[١].

وعلّق عليه محمود شاكر بقوله: «قوله: وذلك قبل أن يخرج وجهي، يعني: قبل أن تنبت لحيته، وهذا تعبير عزيز لا تجد تفسيره في كتب اللغة والمجاز، فقيّدْهُ»[٢].

قلت: لم يذكروا هذا الأسلوب ودلالته في مادته في معاجمهم، وقد ذكروه عرضا في مادة (علج)، فقد جاء في اللسان: «وإِذا خَرَجَ وجهُ الغُلام، قِيل: قد اسْتَعْلَج»[٣]، ومثله في التاج[٤]، فهو مما فاتهم، وهو جدير بالذكر في المعاجم الموسّعة.

(وحد) المِيحاد:

ذكر الأصمعي في كتاب (الشاء) أن المِيْحاد: الشاة الَّتي من عادتها أن تلد واحدًا، قال: «... فإن ولدت واحداً فهي مُوحِدٌ، ومُفرِدٌ، فإن كان ذلك من عادتها قيل: شاة مِيحاد، ومِفراد»[٥]

(١) تفسير الطبري ٥٦٦/١١.

(٢) تفسير الطبري ٥٦٦/١١ ح٢.

(٣) اللسان (علج) ٣٢٦/٢.

(٤) التاج (علج) ١١١/٦.

(٥) الشاء للأصمعي ٥١.

وهذا المعنى لم يرد في معاجم الألفاظ، وفيها: المِيحادُ كالمِعْشارِ، وهو جُزءٌ واحد، كما أنّ المِعْشارَ عُشْرٌ، والمَواحيدُ: جماعة المِيحاد، ولو رأَيت أَكَماتٍ مُنْفَرداتٍ كلّ واحدةٍ بائنةٌ عن الأُخرَى كانت ميحاداً أو مواحيد[١]

ولم يذكروا أن المِيْحاد: الشاة الَّتي من عادتها أن تلد واحدًا، فليستدرك على المعاجم ما ذكره الأصمعي.

(وحد) إحدى بني فلان، للتعظيم:

ذكر محمود شاكر أن «إحدى» تستعمل للتعظيم، عند إضافتها إلى قبيل من الناس، كأنها انفردت عن النساء جميعا، ليس لها منازع[٢] وجعل هذا المعنى ضمن فهرس ما خلت منه المعاجم[٣]، ذكر ذلك في تفسيره قولَ الأحوص[٤]:

أتيحتْ لنا إحدى كلابِ بن عامرٍ

وَقَدْ يُقْدَرُ الحَيْنُ البَعِيدُ ويُجْلَبُ

وعلى هذا قول ابن دريد في الاشتقاق وهو يتحدّث عن أمهات

(١) ينظر: العين (وحد) ٢٨٢/٢، وشمس العلوم ٧٠٩٠/١١، والتاج (وحد) ٣٦٩/٩.

(٢) طبقات فحول الشعراء ٦٦٥/٢ ح٥.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٩٧٦.

(٤) ديوان الأحوص الأنصاري ٩٢، وينظر: طبقات فحول الشعراء ٦٦٥/٢ ح٥.

الرسول صلى الله عليه وسلّم: «أُمّ هاشم : عاتكة بنت مُرّ إحْدَى بني سُلَيم»[١] وله شواهد كثر، منها قول لبيد[٢]:

إحْـدَى بَني جَعْفَرٍ بأرْضِهِمِ لمْ تُمْسِ مِنِّي نَوْباً ولا قُرُبَا

وقول العرجي[٣]:

أَنَّى أُتِيحَـــتْ لي يَمانِيَـــةٌ

إحْدَى بني الحارثِ من مَذحِجِ

وقول النابغة الذبياني[٤]:

إحْدَى بَلِيٍّ وما هامَ الفُؤادُ بها

إلاّ السَّفاهَ وإلاّ ذِكْرةً حُـلُما

وينبغي أن يدون هذا المعنى في المعاجم.

---

(١) الاشتقاق ٣٧.

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة ٣٠.

(٣) ديوان العرجي ١٩١، وينظر: الكامل ٨١٥/٢.

(٤) ديوان النابغة ٦١.

(ودع) يَدِعُ:

قال سُويد بن أبي كاهل اليشكُريّ[١]:

أَرَّقَ العَيْنَ خَيَالٌ لَـمْ يَدِعْ من سُلَيْمَى ففؤادِي مُنْتَزَعْ

فسّره القاسم الأنباري بقوله: إنه «يريد يَتّدِع ويَقِرّ ويمكُث... وقال أبو عمرو[٢]: لم يَدِع من الدَّعَة والسّكون؛ أي: لم يتّدِع ولم يَتقارّ حين جاءنا: رجل وادِع؛ إذا كان ساكناً، منتزع كأنه انتُزع من موضعه من شدة شوقه ونزوعه إليها. الرّواية يَدِع بكسر الدال»[٣].

وحين نطالع معاجمنا في مادة (ودع) لا نجد فيها أثراً لضبط الكسر لعين هذا الفعل، مع أن ضبطه كان محل نظر لدى بعض الصرفيين القدماء وعلماء اللغة؛ وكان من الشهرة بمكان حين تناولوه عند حديثهم عن بيت سويدٍ هذا، أو بيت الفرزدق الشهير[٤]:

---

(١) ديوان سويد بن أبي كاهل ٢٨ (ونص المحقق في الحاشية على كسر الدال في يدِع) والمفضليات ١٩٥، وشرح المفضليات ٤٩٥.

(٢) قال الدكتور عبدالله الطيب في (قصيدة سويد بن أبي كاهل: بسطت رابعة الحبل لنا، لعبد الله الطيب ص ٣٩): «وأبو عمرو المذكور ههنا هو بندار الكرخي أحد شيوخ الأنباري الكبير».

(٣) شرح المفضليات ٣٩٥، ٣٩٦.

(٤) ديوان الفرزدق ١١٧، وضبط لم يدَع، بفتح الدال، ونقلوا أن الرواية عن الفرزدق أنه بالكسر. انظر: الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ٢٩٨/١.

وعَضَّ زَمانٍ يا بْنَ مَرْوانَ لم يَدِعْ
منَ المـالِ إلاَّ مُسْحَتٌ أَو مُجَـلَّفُ

وله عندهم ثلاثُ روايات أو لغات، لخّصها ابن جنّي في المحتسب، وهي: «لم يَدَعْ، ولم يَدِعْ -بكسر الدال، وفتح الياء- ولم يُدَع، بضم الياء.

فأما يَدَع -بفتح الياء والدال- فهو المشهور... وأما يَدِع -بفتح الياء وكسر الدال- فهو من الاتِّداع، كقولك: قد استراح ووَدَع وهو وادِعٌ من تَعَبه»[1]، وقال في الخصائص بقوله: «فأما قولهم: وَدَعَ الشيءُ يَدَع -إذا سكن- فاتَّدَع، فمسموعٌ مُتَّبع، وعليه أُنشِد بيتُ الفرزدق:

وعَضَّ زَمانٍ يا بْنَ مَرْوانَ لم يَدِعْ
منَ المـالِ إلاَّ مُسْحَتٌ أَو مُجَلَّـفُ

فمعنى لم يَدِع -بكسر الدال- أي: لم يَتَّدِع ولم يَثبُت»[2].

وحكى لغة كسر الدال هذه في «يَدِع» جماعة من علماء العربية قبل ابن جني وبعده، كشيخه أبي علي الفارسي[3]، وابن القطّاع[4]،

---

(١) المحتسب ٢/٣٦٥.

(٢) الخصائص ١/٩٩.

(٣) ينظر: الشعر ٢/٥٤٠.

(٤) الأفعال ٣/٣٠٧.

وابن عصفور[١]، وعبدالقادر البغدادي[٢]. ولا مجال للتشكيك فيها، فقد ثبتت بالرواية في بيت سُويد بن أبي كاهل، في قول الأنباري: «الرّواية يَدِع بكسر الدال» كما تقدم، وفي هذا إشارة إلى أن رواية الكسر في هذا البيت أوثق من رواية الفتح.

وثبتت هذه اللغة كذلك في بيت الفرزدق، بالرواية أيضاً، قال ابن دريد في حديثه عنها في مادة (سحت): «ورواية أبي عبيدة: لم يَدِع، بالكسر من الدَّعَة»[٣]، وذكر محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني المعروف بالبُرّي (المتوفى: بعد ٦٤٥هـ) أنّ أبا عبيدة قال: «سمعتُ راويةَ الفرزدق يروي: لم يَدِع من المال»[٤]، وهذا مع سابقه واضح الدلالة في صحة هذه اللغة وثبوتها.

ولكنه ضُبِطَ ضَبْطَ قلمٍ في المعاجم بفتح الدّال في مادة (ودع) حين تناولوا طرفاً من الكلام عن بيت الفرزدق، كما يظهر في التهذيب[٥] والمحكم[٦] واللسان[٧] والتاج[٨].

---

(١) شرح الجمل ٢/١٨٤.

(٢) خزانة الأدب ٥/١٥٠.

(٣) الجمهرة (سحت) ١/٣٨٦.

(٤) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ١/٢٩٨.

(٥) تهذيب اللغة (ودع) ٣/١٣٩.

(٦) المحكم (ودع) ٢/٢٣٧.

(٧) اللسان (ودع) ٨/٣٨٢.

(٨) التاج (ودع) ٢٣/٢٩٨

وكذلك رَوَوه بالفتح في مادة (سحت) عند حديثهم عن «مُسْحت» في بيت الفرزدق. ونتج عن إخلال معاجمنا بضبط الكسر وهمٌ في ضبطه لدى بعض محققي التراث[١]، فضبطوا رواية الكسر بالفتح، متابعة لما في المعاجم.

ونصّ على خلو معاجمنا منه في مادته محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون[٢]، فليستدرك.

(ودع) ما تَيْدَعَ:

جاء في الشوارد للصغاني عن أبي عمرو الشيباني: «ما تَيْدَعَ منه على شيءٍ تَيْدَعَةً؛ أَي: ما قَدَر [منه على شيءٍ]»[٣]

ولم أجدها في المعاجم، وبناؤها غريب؛ صورتها صورة المضارع، وهي ماضٍ بدلالة المصدر، ولذا ضبطها المحقق ضبط الماضي، وهو الوجه، وحار فيها الصغاني في شوارده فوضعها في التاء (تدع) على ظاهرها، فهي عنده على وزن فيعل.

---

(١) كفؤاد سزكين في مجاز القرآن ٢/٢١ والضبط فيه بالفتح وهو يوافق ما في المعاجم ويخالف ما نُقل عن أبي عبيدة في ضبط دال لم يدِع في شاهد الفرزدق، ومحمد العمري في المنتخب لكراع النمل ٢/٦٣٤.

(٢) المفضليات ١٩٥ ح٤٥.

(٣) الشوارد ٢٤٣ بتحقيق الدوري و٨٦ بتحقيق مصطفى حجازي.

ولها وجه آخر وهو أن تكون من (ودع) على إبدال الواو تاء، كأنها في الأصل: وَيْدَع، وهي فيعل أيضا، مثل سَيْطَرَ.

وثمّة وجه ثالث، وهو أن تكون مزيدة التاء على وزن تفعل، وكأنَّ محقق الشوارد (الأستاذ مصطفى حجازي) يرى هذا فجعلها في الفهرسة من (يدع)[١]، بافتراض زيادة التاء فيها فيكون وزنها (تَفْعَلَ) مزيدة بالتاء للإلحاق بدحرج، مثل ترجم، عند من يرى زيادة التاء فيها للإلحاق؟

وفي كل الأوجه والأحوال هي من فوائت المعاجم.

(ودق) تَوَدّقَ فهو المُتَوَدِّق:

ورد هذا البناء على صيغة اسم الفاعل في شعر امرئ القيس، في قوله[٢]:

وأدرَكَهُنّ ثانِياً مِن عِنانِهِ
كغيثِ العشيّ الأقهبِ المُتَوَدِّقِ

والمتودّق صيغة مُتفعّل، من الوَدْق، وهو الشّديد من المطر، يريد أن فرسَه ينذُفُ نحو الصيد وينصبُّ عليه كانصباب المطر الشديد. وهذا الوزن من هذه المادة لم يرد في معاجمنا، واستدركه الحسون[٣].

---

(١) الشوارد ٢٤٦ (فهرس اللغة) بتحقيق مصطفى حجازي.

(٢) ديوان امرئ القيس بشرح السُّكّري ٦٣٨/٢، وبتحقيق أبو الفضل إبراهيم ١٧٤.

(٣) المستدرك على معجماتنا ١٣٠.

(وسع) تواسَعَ فهو مُتواسِع:

ورد المتواسِع اسم فاعل من تواسَعَ في شعر حُميد بن ثور الهلالي[١]:

إذا خافَ جَوْراً من عَدُوٍّ رَمَتْ به

مَخالبُـهُ والجـــانِبُ المُتَواسِـعُ

والمتواسع من السّعة، كأنه أراد أن يقول: الجانب المُتّسع، فألجأته القافية إلى التوسّع في اللغة. ولم يرد هذا المشتق ولا فعله في المعاجم، وأشار إلى هذا أحمد شاكر[٢]، وعادل سليمان جمال[٣].

(وسع) تَسَع يَتَسِع بمعنى يَتّسِع:

وردت أفعال سماعية خُفّفت فيها تاء الفعل المدغمة في تاء الافتعال مثل تَقَى يَتَقِي، والأصل: اتّقَى يتّقِي، ومنها تَسَع يَتْسِع، الأصل: اتّسع يتّسِع، قال سيبويه: «ومن الشّاذ قولهم: تَقَيتُ وهو يَتَقِي، ويَتَسِعُ، لما كانتا مما كَثُر في كلامهم، وكانتا ياءين، حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف، نحو أحَسْتُ ومَسْتُ، وكانوا على هذا أجرأَ؛ لأنه موضع حذفٍ

(١) ديوان حميد بن ثور بتحقيق الميمني ١٠٤، والشعر والشعراء ٣٩١/١، ومنتهى الطلب ٤٠٩/٧.

(٢) الشعر والشعراء ٣٩١/١ ح٦.

(٣) الحماسة البصرية ١٥١٠/٣ ح٦.

وبدل»[١].

وقال ابن الحاجب: «وأما نحو يَتَسِع ويَتَقِي فشاذّ، وعليه جاء:

تَقِ اللهَ فينا والكتابَ الذى تَتْلُو»[٢]

وقال الرضي في الشرح: «قوله: (وأما نحو يَتَسِع ويَتَقِي) قد حذفت التاء الأولى من ثلاث كلمات يَتَّسِع ويَتَّقِي ويَتَّخِذ، فقيل: يَتَسِع ويَتَقِي ويَتَخِذ، وذلك لكثرة الاستعمال، وهو مع هذا شاذ، وتقول في اسم الفاعل: مُتَقٍ، سماعا، وكذا قياس مُتّخِذ ومُتّسِع»[٣]؛ أي: تقول فيهما: مُتَخِذ ومُتَسِع.

واستدل أبو عليّ الفارسي على أنّ نحو تَقَى في الماضي من اتّقى مخفف بحذف فاء الفعل وسقوط همزة الوصل لانتفاء الحاجة، قال: «وإن حذفت الفاء في (فَعَل) منه؛ لأنّ حكمه أن يكون في (فَعَلَ) منه أصله (افْتَعَلَ) ظهور التاء من قولك: تَقَى اللهَ، ولو كان (فَعَلَ)، ولم يكن (افتعل)، لظهرت الواو فقلت: وَقَى؛ إذ لا تُبْدل الياء من الواو إبدالاً

---

(١) الكتاب ٤/٤٨٣.

(٢) شرح الشافية للرضي ٣/٢٩٢. وتمام البيت:

زيادتَنا نُعمـــان لا تحرمنّنـــا تَقِ الله فينا والكتابَ الذى تَتْلُو

وهو لعبدالله بن هَمّام في النوادر لأبي زيد ١٤٦، وللنعمان بن بشير الأنصاري في الفاضل للمبرد ٧٩.

(٣) شرح الشافية للرضي ٣/٢٩٣.

مطّرِدًا، فوزن تَقى اللهَ من الفعل (فَعَل) وشيء آخر يدلّ على أنّ تَقى الله أصله افْتَعَلَ وهو قولك: يَتَّقِي وفتحك التاء في المضارع، ولو كانت التاء في (تقى) بدلاً من الواو التي هي فاء ولم تكن تاء، لأسكنتها في المضارع كما سكن الفاءات فيه نحو يَذْهَبُ ويَرْمِين فقلت: تَقى يَتْقِي. ولم يقل: يَتَقِي، فهذه الياء تنفتح في المضارع كما انفتحت في نحو يَرْتَمِي فوزن يَتَقِي من الفعل، يَتَعِل، كما كان وزن تَقَى: تَعَل، وأصله افْتَعَل، ويَفْتَعِلُ، فحذفت الفاء»[١].

وهذا الفعل بتصريفه السماعي (يَتَسِع) لم أقف عليه في المعاجم، ونص على فواته محققا الأصمعيات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، قالا: «وأما يَتَسِعُ فلم نجدها في المعاجم»[٢]، والضبط لي، فلم يضبطها المحققان. وضُبط المضارع في التهذيب بسكون التاء، وهي لغة أخرى، قال الأزهريّ: «يقال: وَلِه يَوْلَهُ وَلَهاً وتَلِهَ يَتْلَه تَلهاً، وقيل تَلِه كان في الأصل ائتَلَه يأتَلِه، فأُدغمت الواو في التّاء، فقيل: اتَّلَه يَتَّلِهُ، ثمّ حُذفت التّاء فقيل تَلِهَ يَتلَه، كما قالوا: تَخِذَ يَتْخَذُ، وتَقِيَ يَتْقَى: والأصل فيهما اتَّخَذ يَتَّخِذ، واتَّقَى يتَّقي»[٣].

---

(١) التعليقة ١٧١/٤.

(٢) الأصمعيات ٨٣ ح٢.

(٣) التهذيب (تله) ٢٣٦/٦، ٢٣٧، وانظر كلامه في (تقي) ٢٥٨/٩، والقراءات وعلل النحويين فيها ٣٤٦/١، ٣٤٧.

(وسن) توسَنَ فهو مُتَواسن:

قال مالك بن خالد الهذلي وقيل إنها للمُعطّل الهذلي[١]:

سُؤالَ الغبِيِّ عن أخيه كأنّه بذكرتِهِ وَسْنانُ أو مُتَواسِنُ

قال السُّكّريّ في شرح البيت: وسنانُ أو مُتواسِنٌ مُدخلٌ نفسَه في الوَسَن من النُّعاس.

قلت: هذا البناء لم يُمعجم في المعاجم في هذه المادة، وهو مما فاتها، وفيها من هذه المادة: وسن وأوسن وتَوَسّن واستوسن.

(وشى) تَواشَى تَواشِياً:

ورد هذا الفعل في شعر عروة بن حزام، في قوله[٢]:

إذا ما جلسنا مجلساً نستلذُّهُ
تَواشَوا بنا حتَّى أملَّ مكاني
تكنَّفني الواشونَ من كلِّ جانبٍ
ولو كانَ واشٍ واحدٌ لَكفاني

أي وشوا بنا، وكأنّ التفاعل هنا للمبالغة، ولم يرد هذا البناء من هذه المادة في معاجمنا، وهو مما فاتها، وفي معاجمنا من هذا البناء: وَشَى ووَشَّى وأوْشَى وتَوَشَّى واتَّشَى واسْتَوْشَى.

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٤٤٦/١، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٤٩/١، وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٦٨/١.

(٢) ديوان عروة بن حزام ٤٣، وينظر: الزهرة ١٨٤/١، وخزانة الأدب ٣٧٩/٣.

(وطأ) التَّوْطاء:

جاء هذا المصدر في قول الفرزدق[1]:

رأيتُ لهمْ على الأقـوامِ فضـلاً

بتَـوْطاءِ المنـاخـرِ والرِّقـابِ

وفي قول غَسَّان بن هُذيل بن البراء اليربوعيّ التميميّ(شاعر إسلامي)[2]:

صَبْرٌ على طُولِ الهَوانِ أذَلُّ من

نَعْلٍ على التَّوْطـأءِ للأقْــدامِ

وفات معاجمنا ذكر هذا المصدر السماعي، وهو بمعنى الوَطْء، فليستدرك.

(وظب) تَواظَبَ:

لم يرد في المعاجم الفعل (تواظَبَ) في مادته وظب، وورد عرضا في مادة عور، قال الخليل: «وتعاورتِ الرّياحُ رَسْماً حتى عَفَّتْهُ؛ أي: تَواظَبَتْ عليه»[3].

---

(١) ديوان الفرزدق ٥٨، ومنتهى الطلب ٤١٩/٥.

(٢) المستقصى في أمثال العرب ١٣١/٠١.

(٣) العين (عور) ٢٣٩/٢.

وذكره في عور الأزهري[١] وابن منظور[٢] والزّبيدي[٣]، فهو غير ممعجم، فليستدرك.

(وعظ) تواعَظَ:

ورد هذا الفعل في شعر للخِرْنِق بنت بدر بن هفّان أخت طَرَفة بن العبد ترثي زوجها عمرو بن مرثد وابنها علقمة بن عمرو وأخويه حسّان وشُرَحْبِيل[٤]:

لا يبْعَدَنْ قَومِي الّذين هُمُ ... سُمُّ العِداةِ وآفَةُ الجُزُرِ

النّازلونَ بكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... والطَّيبون مَعاقِدَ الأُزُرِ

إنْ يَشربوا يَهَبُوا وإنْ يَذَرُوا ... يَتَواعَظُوا عن مَنْطِقِ الهُجْرِ

قال أبو عمرو بن العلاء شارح الديوان: «أي إنْ يَذَرُوا الشراب يَعِظُ بعضُهم بعضاً عن أن ينطقوا بالهُجْر، وهو المنطق الفاحش»[٥].

ولم يرد في معاجمنا القديمة الفعل تواعظ، وهو مما فاتهم ذكره في مادته.

---

(١) التهذيب (عور) ١٦٥/٣.

(٢) اللسان (عور) ٦١٩/٤.

(٣) التاج (عور) ١٦٩/١٣.

(٤) ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان ٤٣، ٤٥، وينظر: أمالي القالي ١٥٨/٢، وخزانة الأدب ٥١/٥.

(٥) ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان ٤٥.

(وغد) مَسْتَوْغِد:

ورد هذا البناء بصورة اسم الفاعل في شعر أميّة ابن أبي الصَّلت، قال[١]:

نَهَضُوا بأَجْنِحةٍ فلم يَتَواكلوا لا مُبْطِئٌ منهم ولا مُسْتَوغِدُ

وقوله في رواية أخره[٢]:

حبس السّرافيلُ الصّوافي تحتَه

لا واهنٌ منـهم ولا مُسْتَـوْغِدُ

ومعناه من أصل المادة، وهي الوغد بمعنى الضعيف. وهذا البناء من (وغد) لم يرد في معاجمنا، واستدركه الحسّون[٣].

(وغل) واغَلَ يواغِلُ:

قال أحمد بن يربوع أبو عبس الحَنْشيّ البكريّ الكلابيّ[٤] من شعراء (التعليقات والنوادر) يمدح إسحاق بن أبي حميضة والي اليمامة

---

(١) ديوان أمية بن أبي الصلت ٥٥، والبدء والتاريخ ١٦٩/١.

(٢) ديوان أمية بن أبي الصلت ٥٠، والبدء والتاريخ ١٦٧/١، ٢٢/٢.

(٣) المستدرك على معجماتنا ١٨٨.

(٤) لا تعرف سنة وفاته وذكر حمد الجاسر أنه من شعراء القرن الثالث، لأنه مدح إسحاق بن أبي حميضة الذي ولي اليمامة والبحرين وطريق مكة سنة ٢٣١هـ. ينظر: التعليقات والنوادر ٥١٦/٢ الحاشية.

والبحرين وطريق مكة سنة ٢٣١هـ[١]:

لهُنّ مِـن الإدلاجِ أنفاسُ غَبْقةٍ
رُواءٍ ومِـن حَـرِّ النّهارِ صَـبُوحُ

إليكَ أبا يعقوبَ واغَلَتِ السُّرَى
وبالرَّحْـلِ فَتْلاءُ الذِّراعِ طَـمُوحُ

وواغلتْ بمعنى أوغلت في السّير، وهو بناء لم يذكر في المعاجم من هذه المادة، والمذكور منها: وَغَلَ وأَوْغَلَ وتَوَغّلَ واستَوْغَلَ، وعدّه الحسّون من المستدرك[٢]، وهو كذلك.

(وقت) اتَّقَتَ يتَّقِتُ:

اتّقَتَ على وزن افْتَعَلَ من الوَقت رواه أبو عليّ الهَجَريّ عن وهب القِرْديّ الهُذلي، في قوله: «اتَّقِتُوا مَوْقِتاً آتيكم فيه»[٣].

وهذا البناء من الوقت لم يرد في معاجمنا، وهو مما فاتها، وهو صحيح التصريف في الاشتقاق من الوقت، وأصله: اوْتَقَتَ، مثل اتّخذ، أصله اوْتَخَذَ واتّـكَلَ أصله اوْتَكَلَ، ثم قلبت الواو تاء وأدغمت في تاء الافتعال، فقالوا: اتّقت واتّخذ.

---

(١) التعليقات والنوادر ٥١٦/٢.

(٢) ينظر: المستدرك على معجماتنا ٦٦.

(٣) التعليقات والنوادر ١٢٧٣/٢٣.

(وضح) المواضَحة:

قال المرزوقي: «يقال: تعاملنا مؤامنة، ومُعاومة، ومساناة، ومسانهة، ومشاهرة، ومُسابعة، ومُعاشرة، ومُياومة، ومُواضحة؛ من وضح النّهار، ومُناصغة، ومُباكرة، ومُغاداة، ومُظاهرة، ومُراوحة، ومُعاصرة، ومُلايلة»[1].

والمواضحة مفاعلة وفعلها واضَحَ، والمعنى أن البيع والتعامل يكون عندهم في وضح النهار، ولم ترد المواضحة ولا فعلها بهذا المعنى في المعاجم.

(وظف) الوَظائف بمعنى الفروض:

الوظائف بمعنى فروض العبادة جاء في كلام الحسن بن بن علي رضي الله عنهما، قال محمد بن جرير الطبري: «حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن في قوله: ونسوا حظًّا مما ذكروا به قال: تركوا عُرَى دينهم، ووظائفَ الله جل ثناؤه التي لا تُقْبل الأعمال إلا بها»[2].

---

(١) الأزمنة والأمكنة ٣٠١/١، ٣٠٢.

(٢) تفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر ومحمود شاكر ١٣٠/١٠. وما في تفسير الطبري حجة لغوية، قال أبو عمر الزاهد، غلام ثعلب، حين قرأ تفسير الطبري: قابلتُ هذا =

ولم يرد هذا المعنى الخاص في المعاجم، قال محمود شاكر: «الوظائف جمع وظيفة، وهي من كل شيء، ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب. ثم قالوا: وَظَفَ الشيءَ على نفسه توظيفا، أي: ألزمها إياه، وقالوا: عليه كل يوم وظيفة من عمل، أي: ما ألزم عمله في يومه هذا. وعنى الحسن بقوله وظائف الله، فروضه التي ألزمها عباده في الإيمان به، وطاعته، وإخلاص النية له سبحانه. وهذا حرف ينبغي تقييده في كتب اللغة، من كلام الحسن رضي الله عنه»[1].

(وعي) أَوْعاة بمعنى أَوْعِيَة:

جاء في الشوارد: «الأَوْعاةُ: الأَوْعِيَةُ بلغة طيِّءٍ، قال بعضُ الطائِيِّين:

أَفْلَحَ مَنْ كانَ لَه لَغِيفَا
يُخَبِّطُ الأَوْعاةَ والرُّفوفَا»[2]

الأوْعاة هي الأَوْعِية، على لغة طيّئ، يقلبون الياء ألفاً، وقد فات أصحاب المعاجم ذكرها، وهم يذكرون ما سمعوها منها، كالتّاصاة والقاراة.

الكتاب من أوّله إلى آخره، فما وجدتُ فيه حرفًا خطأً في نحو أو لغة" انظر مقدمة تحقيق تفسير الطبري ١٢/١. وشهد له علماء الأمة، وشهد له المحققان الكبيران أحمد شاكر وشقيقه محمود شاكر، وفضله محمود شاكر في مواضع على الجاحظ (ينظر: تفسير الطبري ٤٨٦/٢، ٤٨٧ ح ٦)

(١) تفسير الطبري ١٣٠/١٠ ح١.

(٢) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٦٣ ، وبتحقيق مصطفى حجازي ٢١٢.

قال ابن سيده في مادة (غني): «فَأَما مَا انشده ابْن الْأَعرَابِي من قَول الشَّاعِر:

ثمَّ بَدَتْ تَنْبِضُ أحْرادُها إنْ مُتَغَنّاةً وإنْ حادِيهْ

فإنَّه أراد: إنْ مُتَغَنِّيَةً، فأبدل الياء الفَا، كما قالُوا: النّاصاة في النّاصِيَة، والقاراة في القارِية»[١].

وذكروا منها الأوداة والباناة، قال المعرّي في الفصول والغايات: «قال الشاعر:

بريحٍ مِنَ الكافورِ والمِسْكِ أُبْرِمَتْ
به شِعَبُ الأَوْداةِ مـن كلِّ جانبِ

الأوداة: الأودية قلب الياء ألفاً، كما يقولون: ناصاة، يريدون ناصيةً، وهي لغة لطيّئ، ويفعلون ذلك فيما جانس هذه الياء فيقولون: قوسٌ باناة، يريدون بانيةً على وترها، وأَمَةٌ مُتَغَنّاة، يريدون مُتَغَنِّيَة»[٢]

وهي ألفاظ محدودة في المعاجم حتى قال الزَّبيدي: «والناصِيَةُ والنَّاصاةُ، الأخيرةُ لغةٌ طائِيَّةٌ، وليس لها نَظِير إلاَّ بادِيَةٌ وباداةٌ وقارِيةٌ وقاراةٌ، وهي الحاضِرةُ، وناحِيةٌ وناحاةٌ»[٣].

---

(١) المحكم (غني) ١٥/٦.

(٢) الفصول والغايات ٤٣٥.

(٣) التاج (نصو) ٩٠/٤٠.

وبهذا تعدّ (الأوعاة) بمعنى الأوعية من الفوائت، وينبغي استدراكها.

(وفل) وَفَلَ الوَفْلُ والوَفِل:

ورد الوَفْلُ في نوادر الشيباني في ثلاثة نصوص متقاربة المعنى، وهو طبقة تعلو الجلد فيحتاج معها إلى دباغةٍ، واشتقوا منه فعلا، هو وَفَل، قال الشيباني: «قال دُكَيْن: دَبَغ الدَّلو والسِّقاءَ حتى ذهب وفْلُهما. والوَفْل: ما عليهما، قد وَفَلَ دباغُ فُلان يفِل إذا حان ذلك منه»[١].

وقال في موضع آخر: «وأنشد العَبْسيُّ أبو المُستورِد:

في مرَاغٍ جِلدُها منه وَفِلْ

قال: الوَفِل إذا طَاح الحَصِيصُ الوَبرُ الأوَّل ونبتَ الآخر»[٢].

وقال أيضا: «ومن العرب من لا يكون بأرضه قَرَظٌ فيدبغ بنجَب الطَّلْح والأَرْطَي والأَلاء والقَرْنُوة، فإذا سَقَيتَه تلك النَّفْس فدَبَغتَه فذَهَبتْ مَرارته وألقيتَه فهو بلُغَةِ طَيِّئٍ الوَفْلُ وبلُغَةِ بَنِي أَسَدٍ الفُلْفُل»[٣].

---

(١) الجيم ٣/٣٠٢، ٣٠٣.

(٢) الجيم ٣/٣١٠.

(٣) الجيم ٣/٦٠، ٦١

ونقلها الصّغانيّ في الشّوارد[١].

وهذا المعنى للوَفْل والفعل والوصف منه هو مما أخلّت بذكره المعاجم، وأقرب ما لهذا الفعل ما جاء في التاج، قال: «وَفَلْتُهُ أَفِلُهُ : قَشَرْتُهُ»[٢]، فليستدرك بمعنى الدباغة.

(وقف) وَقّافة:

روى أبو زريد الأنصاري في النوادر شعرا لمرداس بن حُصين من بني عبدالله بن كلاب، وهو جاهلي، منها قوله[٣]:

ولا وَقّافةٍ والخيلُ تَـرْدي ولا خالٍ كأنبوبِ اليراعِ

قال أبو زيد: «ويقال: رجل نَسّابة وعَيّابة، يُدخلون الهاء للمبالغة، فلذلك قال: ولا وَقّافةٍ، وقد يقال: وَقّافٌ ونسّابٌ وعيّاب»[٤].

ومن شواهد وَقّافة بالتاء قول زيد الخيل[٥]:

فلستُ إذا ما الموتُ حُوذِرَ وِردُهُ

وأُتْرِعَ حَوضــاه وحُمِّـجَ ناظــرُ

---

(١) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٤٩، وبتحقيق مصفى حجازي ٢٠١.

(٢) التاج (وفل) ٩٤/٣١.

(٣) النوادر لأبي زيد ١٥١، وهو في ديوان طفيل الغنوي ١٤٥، والوحشيات ١٢٥.

(٤) النواد لأبي زيد ١٥٣.

(٥) ديوان زيد الخيل (شعراء إسلاميون) ١٧١.

بوَقّافةٍ يخشى الحتوفَ تهَيّباً
يُباعِدُني عنها من القُبِّ ضامِرُ

وهذا من الفوائت القطعية، فلم يرد في المعاجم، وفي التاج «وقّاف»[١]، وهو غير وقّافة، لأنّ أبا زيد قال: وقد يقال: وَقّافٌ ونسّابٌ وعيّاب، ففعّالة غير فعّال، وهما من أبنية المبالغة، فليس في كل فعّال تأتي فعّالة بالتاء، أو العكس، فذلك يؤخذ بالسماع، ويرصد في المعاجم، فذكرهم وقّاف لا يغني عن وقّافة، والتاء فيه للمبالغة، ويدل على ذلك أنهم رصدوا أختيها نَسّابة وعَيّابة في معاجمهم، ولم تترك إلا فواتاً.

(وقم) وَقَمَ يَقِمُ:

قال أبو ضَبٍّ، من شعراء هُذيل[٢]:

لَيْثٌ يُغامِرُ للطِّعانِ كأنّما يَقِمُ الرِّجالَ به فَنيقٌ مُلْبِدُ

ونقل السكري في شرح البيت عن أبي عمرو: معنى يَقِمُ قائلا: «أبو عمرو: يَقِم يَعَضُّ يميناً وشمالاً؛ وَقَمَ يقم»

قلت: وهذا المعنى ليس في المعاجم.

---

(١) التاج (وقف) ٤٧١/٢٤.

(٢) شرح أشعار الهذليين ٧٠٤/٢.

(وقن) وَقَنَ يَقِنُ:

وَقَنَ يَقِنُ ثلاثي مجرّد على مثال وَجَدَ يَجِدُ، مشتقٌّ من وُقْنةِ الطائر، موضعه في الجبل، بمعنى وُكْنته، وهو فعل لم يرد في المعاجم، وقد جاء في نصوص بعض العلماء الثقات، كأبي سعيد السكري في شرحه ديوان امرئ القيس، جاء فيه: «قال أبو عبيدة: الأُكنات في الجبال كالتمارید[١] في السّهل، والواحدة: أُكنة، وهي الوُقُنات، الواحدة أُقْنة، وقد وَقَنَ يَقِنُ»[٢]، ونقله الأصفهاني في الأغاني[٣]، وقال التّبريزي في شرح القصائد: «وَكَنَ الطائر يَكِنُ ووَقَنَ يَقِنُ ووَكَرَ يَكِرُ»[٤].

وهذا الفعل الثلاثي المجرد من الزوائد المشتق من وُقْنة الطائر أخلّت معاجمنا بذكره، وحتى المعاجم المتخصصة في الأفعال كأفعال السرقسطي وأفعال ابن القوطية وأفعال ابن القطاع لم تمعجمه، وينبغي أن يستدرك، واكتفت معاجمنا من مادته بذكر فعلين مزيدين دون المجرد، وهما: أَوْقَنَ وتَوَقَّنَ، ففيها: أَوْقَنَ الرَّجُلُ: اصْطَادَ الطَّيْرَ من

(١) روى ثعلب عن ابن الأعرابي: يقال لبرج الحمام: التِّمراد وجمعه التَّمارید، وقيل: التَّمارید محاضن الحمام في برج الحمام، وهي بيوت صغار يبنى بعضها فوق بعض. ينظر: التهذيب ٢٤٧/١٤.

(٢) ديوان امرئ القيس بشرح السكري ٢٤٦/١.

(٣) الأغاني ٧٣/٩.

(٤) شرح القصائد العشر ٣٩.

مَحاضِنِها فِي رُؤُوسِ الجِبالِ وتَوَقَّنَ: اصطاد الطَّيرَ من وُقْنَتِهِ، عن ابن الأعرابي[١].

(وكل) أتْكِل:

قال سَعْيةُ بن العُرَيض اليهودي[٢]:

فإنْ أودَي الشبابُ فلمْ أُضِعْهُ
ولـمْ أَتْكِـلْ على أَنِّي غُذِيتُ

قال أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «أَتْكِل ضبطت بخط الشنقيطي بفتح الهمزة وسكون التاء: أصلها أَتّكِل بتشديد التاء، فخفّفت بحذف إحدى التاءين، وهذا التصريف سماعي، ولم نجده في هذا الحرف في المعاجم، ولا في مطولات التصريف، وأنما نصّوا على ثلاثة حروف: يَتَسِع ويَتَقِي ويّتَخِذ، واقتصر الرضي في شرح الشافية[٣] على فتح التاء الباقية في الثلاثة قولا واحدا، واقتصر أصحاب النهاية واللسان والقاموس على إسكانها في يَتْخَذ مع فتح الخاء، واقتصر صاحبا النهاية والقاموس على إسكانها في يَتْقي، وحكى صاحب اللسان فيها الفتح والسكون، وأما يَتَسِعُ

(١) ينظر: التهذيب (وقن) ٣٢٤/٩، واللسان (وقن) ٤٥٢/١٣، والتكملة والذيل والصلة للزبيدي (وقن) ٤١٠/٧.

(٢) الأصمعيات ٨٢.

(٣) شرح الشافية للرضي ٢٩٣/٣.

فلم نجدها في المعاجم»[١].

ويؤيد هذا قول الآزهري: «يقال: وَلِه يَوْلَهُ وَلَهاً وتَلِهَ يَتْلَه تَلهاً، وقيل تَلِه كان في الأصل ائتَلَه يأتَلِه، فأُدغمت الواو في التّاء، فقيل: اتَّلَه يَتَّلِهَ، ثمّ حُذفت التّاء فقيل تَلِهَ يَتلَه، كما قالوا: تَخِذَ يَتْخَذُ، وتَقِيَ يَتْقَى: والأصل فيهما اتَّخَذ يَتَّخِذ، واتَّقَى يتَّقي»[٢].

ولم تزل هذه اللغة في لهجاتنا في بادية الحجاز ونجد، فهم يقولون: أتْكُل عليك، بضم الكاف، وبعضهم يكسرها على الأصوب، وهي بمعنى: أتَّكِل.

(وهس) الوهس:

قال رؤبة بن العجّاج[٣]:

لِرِزِّهِ مــن جُــرْأةِ التَّوَحّـــدِ

وَهْسٌ كإجلابِ الجُبيلِ الأصْلَدِ

---

(١) الأصمعيات ٨٣ ح٢.

(٢) التهذيب (تله) ٢٣٦/٦، ٢٣٧، وينظر: (تقي) ٢٥٧/٩، ٢٥٨، والقراءات وعلل النحويين فيها ٣٤٦/١، ٣٤٧.

(٣) ديوان رؤبة ٤٩، وشرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ١٢٤/٢.

قال شارح الديوان: «والوَهْسُ: الصوْت، سَمِعْتُ وَهْسًا شَدِيدًا»[١].

قلت: لم أقف على معنى الصوت في الوَهْس في معاجمنا، وفيها قريب منه أن الوَهْس: السير الشديد، والوَهْس الكسر أو الدّق[٢]، وهما فعلان يحدثان صوتا.

(١) وشرح ديوان رؤبة ٢/١٢٤.

(٢) التاج (وهس) ١٧/٢١

حرف الياء

(يبس) اسْتَيْبَسَ:

روى أبو زيد الأنصاري في النوادر والجاحظ في البيان والتبيين لأَشْرَس ابن بشامة الحنظَلِي[١]:

وإِن لَقِحَتْ أَيدي الخُصُومِ وَجدْتني
نَصُوراً إِذا ما اسْتَيْبَس الرّيقَ عاصِبُهْ

وفسّر محقق النوادر (استيبس) بأن معناه أن الريق يَبِس وأطّر على الفم أي دار عليه حتى صار كالإطار. وقال أبو مسحل: يقال للريق إذا يبس فأطّر على الفم: قد عَصَبَ يعصِب[٢].

ولم تذكر المعاجم هذا الفعل في مادّته ، والغريب أنها نقلته عرضا في مادة (عصب) شاهدا لكلمة «عاصَبَه» كما جاء في المحكم[٣] واللسان[٤] والتاج[٥].

---

(١) النوادر لأبي زيد الأنصاري ١٨٤، والبيان والتبيين ١٧٩/١.

(٢) النوار لأبي مسحل ٤٠٩/١.

(٣) المحكم (عصب) ٢٨١/١.

(٤) اللسان (عصب) ٦٠٧/١.

(٥) التاج (عصب) ٣٧٩/٣.

(يبش) الأيابيش:

قال امرؤ القيس عند قوله[١]:

كأنَّ سِباعاً فيه غَرْقَى غُدَيَّةً
بأَرْجائِهِ القُصْوَى أنابيشُ عُنْصُلِ

قال أبو سعيد السُّكّريّ في شرح الديوان «قال أبو عبيد: الأنابيش: الغثاء، وما تَجَمَّعَ، وقال مرّة أخرى: الأنابيش والأيابيش واحد»[٢]. وهو كذلك في شرح أبي جعفر النّحّاس[٣] وشرح الخطيب التبريزي[٤] وكلاهما عن أبي عبيدة.

ولم تذكر المعاجم «الأيابيش» بالياء، وفيها: الأنابيش، بالنون، ويظهر أن الأيابيش صحيحة في اللغة، رواها لغويون ثقات كالسكري عن أبي عبيد وأبي جعفر النحّاس والخطيب التبريزي عن أبي عبيدة،

(١) ديوان امرئ القيس بشرح السكري؛ تحقيق أنور أبو سويلم ٢٩٨/١.

(٢) ديوان امرئ القيس بشرح السكري؛ تحقيق أنور أبو سويلم ٢٩٨/١. وجاء في شرح القصائد السبع الطوال: «وقال أيضا: الأنابيش واحد» (تحقيق عبدالسلام هارون ص١١١ تحقيق بركات يوسف هبُّود ص١٢٥) وهذا لا معنى له، والصواب: «وقال أيضا: الأنابيش والأيابيش واحد» كما في شرح القصائد المشهورات لأبي جعفر النحاس ٥٠/١، وشرح القصائد العشر للتبريزي بتحقيق محيي الدين عبدالحميد ٧٢ .

(٣) شرح القصائد المشهورات ٥٠/١.

(٤) شرح القصائد العشر للتبريزي بتحقيق محيي الدين عبدالحميد ٧٢ .

وهي من الإبدال اللغوي، ولهذا الإبدال بين النون والياء نظائر في اللغة، وأورد منها أبو الطيب اللغوي طائفة، منها: العَرَنقصان والعَرَيقصان، وهو ضرب من النبت، ورنّخْتُ الرجل ترنيخا، وريّختهُهُ ترييخاً، وروى الكسائي أنّ طيّئاً تقول: رأيتُ إيساناً بالياء بدل النون، يريدون: إنساناً[١].

(يوم) بنت يوم:

روى أبو عمرو الشيباني عن الأحمر بن شجاع الكلبيّ أنه قال: «الأفعى بنتُ يوم؛ أي: لا يلبث الذي تنهشه إلا يوماً، وقال:

من ابنة يَـوْمٍ أو بأنفِ ابن قِتْـرَة
بشَرْقيّ سَحْماء الأصائِل عِرْمِسِ»[٢]

ومثله في الشوارد[٣] لكنه لم يورد الشاهد، وذكر محققه الدكتور عدنان الدوري أنه لم يقف عليه في المعاجم التي تحت يده، وهو كما قال، فلا أثر له في المعاجم التي طالعتها، فليستدرك.

---

(١) الإبدال ٢/٤٥٩- ٤٦١.

(٢) الجيم ٣/٣٠.

(٣) الشوارد بتحقيق الدوري ٣٥١.

ذيل الفوائت القطعية

فوائت للارتقاء إلى درجة الفوائت القطعية

من الفوائت حروفٌ وقفتُ عليها ولم أحقّقها وداخلني في أمرها الشكّ، لاحتمال التصحيف أو التحريف، ولم تسعف فيها القرائن كالبنية أو السياق أو وزن الشعر، أو لأنّ دلالتها محتملة؛ فرأيت إثباتها هنا في الذيل، فلربما وُجد نصٌّ يثبتها أو مصدرٌ يؤيّدها أو كان لدى باحثٍ من الأدوات ما ليس لديّ، وأمّا ما غلب على ظني تصحيفه أو تحريفه أو فساده فقد أهملته ابتداء.

(خلي) خُلّى:

قال المُرقّش الأكبر[1]:

لِتُبْصِرَ عَيْنِي إِنْ رأتني مكانها
وفي النَّفْسِ إِنْ خُلَّى الطَّرِيقُ الكَوَادِسُ

قال محققا المفضليات أحمد شاكر وعبدالسلام هارون: «خُلّى -بضم الخاء وتشديد اللام المفتوحة وآخره ألف- فعل ماض مبني لما لم يُسمّ فاعله، وأصله: خُلِّيَ، ولم ينصّ في المعاجم ولا غيرها على هذا التصريف»[2].

---

(١) المفضليات٢٢٥.

(٢) المفضليات ٢٢٥ ح٤.

قلت: الأظهر فيه أن هذا الفعل مبني للمعلوم، وفي ضبط المحققين الفاضلين نظر، وضُبط في شرح الأنباري[١] بفتح الخاء، وهو الصواب، والمعنى: خَلّى الطريقَ الكوادسُ، وفي البيت الذي يليه المبتدأ، المؤخر، وهو وَجيف:

وَجِيفٌ وإِبْسَاسٌ ونَقْرٌ وهِزَّةٌ
إلى أَن تَكِلَّ العِيسُ والمْرءُ حَادِسُ

والكوادس جمع الكَدْس والكُداس: العُطاس كَدَسَ يكدِس كَدْساً وكُداساً فَهُوَ كادس، وكانت العَرَب تتشاءم به.

(روع) رَوْعَى:

قال شبيب بن البرصاء[٢]:

كأن ابنة العُذريِّ يومَ بدتْ لنا
بوادِ القُرَى رَوْعَى الجَنان سَلِيبُ

قال محمود شاكر: «قوله: رَوْعَى الجنان من الرَّوع، وهو الفزع والرعب، على وزن فَعْلَى، صفة، ولم تُثبته كتب اللغة»[٣].

---

(١) شرح المفضليات ٤٦٣.

(٢) طبقات الفحول ٢/٧٣١.

(٣) طبقات الفحول ٢/٧٣١ ح٣.

وقال الأعشى يصف ظبيا صغيراً[١]:

تَعُلُّهُ رَوْعَى الفُؤادِ ولا تَحْـرِمُهُ عُفَافَةً فَجَزَلْ

رَوْعى الفؤاد: فَزِعه، وأثبتت المعاجم: رَوْعاء: بمعنى فَزِعة ومذكّرها أروَع، قال في التاج عن ابن الأعرابي: فرَسٌ رَوْعَاء: ليستْ من الرَّائِعَة، ولكنّها الَّتِي بها فزَعٌ من ذَكائِها، وخِفَّة رُوحِها[٢].

قلت: رَوْعى في الشاهدين مقصورة من رَوْعاء المعجمية، فليست من الفوائت، لأن قصر الممدود قياسي، وإن كانوا يذكرونه كثيرا، ولكن لا يعتدّ بخلو المعاجم من القياسي.

(زندق) الزندقة والزنادقة:

رأيت تفسيرا لأصل كلمة الزَّنْدَقة والزَّنادِقة انفرد به المسعودي في تاريخه مروج الذهب، قال: «وفي أيام ماني هذا ظهر اسم الزَّنْدَقة الذي إليه أضيف الزَّنادقة، وذلك أن الفُرس حين أتاهم زَرَادشت بن أسبيمان على حسب ما قدمنا من نسبه فيما سلف من هذا الكتاب بكتابهم المعروف بالبستاه باللغة الأولى من الفارسية، وعمل له التفسير، وهو الزند، وعَمَل لهذا التفسير شرحاً سماه البازند، على حسب ما قدمنا،

(١) ديوان الأعشى ٣٢٥.

(٢) التاج (روع) ٢١/١٣٣.

وكان الزند بياناً لتأويل المتقدم المنزل، وكان مَنْ أورد في شريعتهم شيئاً بخلاف المنزل الذي هو البستاه، وعَدَل إلى التأويل الذي هو الزند، قالوا: هذا زندي، فأضافوه إلى التأويل، وأنه منحرف عن الظواهر من المنزل إلى تأويلٍ هو بخلاف التنزيل، فلما أن جاءت العرب أخذت هذا المعنى من الفرس، وقالوا: زنديق، وعَرّبوه، والثنوية هم الزنادقة، ولحق بهؤلاء سائر من اعتقد القدم، وأبى حدوث العالم»[١].

ولم تذكر المعاجم هذا، وفي ذكره فائدة، ولكنه لا يلزمهم، ولذا وضعته في ذيل الفوائت، وذكر الجوهري[٢] الاسم الزندقة والفعل تزندق الرجل، وذكر صاحب التاج[٣] أنه معرّب زَن دين، وقيل هو وهم، وفصل فيه المحبّي في قصد السبيل[٤].

(سجر) سَجّره فهو مُسجّر:

قال حاتم الطائي[٥]:

شديدَ مَصَرِّ الدّرهمينِ كأنّما
إلى كفّه والعُنْقِ غُلٌّ مُسَجّرُ

(١) مروج الذهب ٢٧٥/١.

(٢) الصحاح (زندق) ١٤٨٩/٤.

(٣) التاج (زندق) ٤٢٠/٢٥.

(٤) قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل ٩٧/٢-٩٩.

(٥) ديوانه ٢٦٠.

قال محقق الديوان الدكتور عادل سليمان جمال: «مَصَرّ: من صَرّ الصُّرّة، إذا شدّها، والصُّرّة: شرج الدّراهم والدنانير، والغُلّ: جامعة توضع في اليد أو العنق، مُسجّر: وصفٌ لم يرد في المعاجم، وهو مأخوذ من الساجور، وهي خشبة أو قلادة تعلق في عنق الكلب، وسَجّرَه وسَوْجَره: شدّه به»[١].

قلت: سَجّرَه فهو مُسَجّر، بالمعنى والوصف الذي ذكره الدكتور عادل سليمان ليس في المعاجم، إلا أن هذا اللفظ يحتملُ وجهاً آخر، وهو أن يكون معنى الغُل المسجّر: المرسل، قال ابن منظور: «المُسَجّر: الشعر المُرسل»[٢]، وقال الزبيدي: «وقالوا: شَعرٌ ومُنْسَجِرٌ ومَسْجُورٌ: مُسْتَرسِلٌ: وشَعرٌ مُسَجَّرٌ: مُرَجَّلٌ، وسَجَرَ الشيءَ سَجْراً: أَرْسَلَه، والمُسَجَّرُ: الشَّعرُ المُرْسَل... وقالَ آخَر: إِذَا ثُنِي فَرْعُها المُسَجَّرْ»[٣]، فلا يكون حيئذ من الفوائت.

(صلط) مَصاليط:

جاء في حماسة الخالديين لأعرابي[٤]:

---

(١) ديوان حاتم الطائي ٢٦٠ ح٨.

(٢) اللسان (سجر) ٣٤٦/٤.

(٣) التاج (سجر) ٥٠٦/١١، ٥٠٧.

(٤) الأشباه والنظائر ١١٠/١.

ورُبَّ مَـصاليطٍ نشاطٍ إلى الـوَغَى
سِـراعٍ إلى الدَّاعي كـرامِ المـقادمِ
أخضتُهُـمُ بحـرَ الحِـمامِ وخُـضْتُهُ
رَجـاءَ ثوابٍ لا رَجـاءَ المغانمِ
فأُبْنا وقد حُزْنا النِّهابَ ولـم نُـرِدْ
سِوَى المَوْتِ غُنْماً وابْتِناءِ المكارمِ

وروى الخالديان البيت في موضع آخر بالسين: معزوا إلى قَطريّ بن الفُجاءة[1]:

ورُبَّ مساليطٍ نِشاطٍ إلى الوغَى
سِراعٍ إلى الدَّاعي كِرام المقادمِ

ومَصاليط وواحدها مِصلاط مما لم يدوّن في المعاجم، وفيها: المَساليطُ (بالسين): أَسنانُ المفاتيح، الواحدة مِسْلاط أو مِسْلاطَةٌ[2]. ولا يستقيم أن يكون معنى مساليط في بيت قطري بن الفجاءة: أسنان المفاتيح.

وفي المعاجم: مصاليت، بالتاء، قال الزمخشري: «ورجل مُنصلِتٌ في الأمور: ماضٍ. وأَصْلَتِيٌّ: سريعٌ مُتَشَمِّر. وهو من مَصاليتِ الرجال. ويُقال

(١) الأشباه والنظائر ٢/٢٧٩.

(٢) ديوان الأدب ١/٣١١، والصحاح (سلط) ٣/١١٣٤، واللسان (سلط) ٧/٣٢٢.

للعُقاب: انصَلَتَتْ مُنقضّة»[١]. وهي مناسبة لمعنى قول قطريّ بن الفُجاءة، والشاهد الذي قبله. وثمة علاقة.

وفي الأشباه والنظائر أيضا[٢]:

أبَى ذمَّنا أنَّا مَصاليتُ في الوَغَى
وأنَّ قِـرانا عاجلٌ غيرُ نائـمِ

فيكون لدينا في هذا اللفظ: مصاليط ومصاليت ومساليط، والعلاقة بينها علاقة إبدال لغوي فيما يظهر، فالطاء والتاء يتعاقبان وكذلك السين والصاد، والذي في المعاجم من هذا اثنان: مَساليط ومَصاليت، وليس فيها مصاليط بالصّاد والطّاء، وهذا يحتمل وجهين:

الأول: أنّ من روى بيت قطريٍّ بالتّاء رواه بلغة الإبدال؛ أي: بقلب التاء طاء، كقول العرب هرت عرضه وهرطه، واللتْخُ واللطْخ، ورجل تَبْنٌ بيّن التَّبانة وطَبْنٌ بيّن الطَّبانة[٣].

والثاني: أن تكون رواية الطّاء في مَصاليط في بيت قطري بن الفجاءة محرَّفة من ناسخ الأشباه والنظائر أو من الطباعة أو من أصله

(١) أساس البلاغة (صلت) ٢٥٧.

(٢) الأشباه والنظائر ٢/٢٨٧.

(٣) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١/١٢٦- ١٣٤.

الذي رجع إليه في بعض نسخ ديوان قطري.

ولذا فإن هذا اللفظ لا يرقى إلى أن يكون من الفوائت، ووضعته في ذيل الفوائت حتى يظهر لي أو لغيري دليلٌ يثبته أو ينفيه.

(طربخ) طربخ طربخة:

جاء في كتاب الأفعال لابن القطّاع: «الطَّربخة: الخِفَّة والنَّزَق، وكذلك الطَرْخَبةُ»[1].

وجذرها (طربخ) مهمل في المعاجم، ولكني أخشى التصحيف هنا؛ لأني لم أجدها في أفعال ابن القوطية ولا في أفعال السرقسطي، فوضعتها في الذيل، حتى يستبين لي أو لغيري حالها.

(عثث) عَثِيث:

جاء في مجمع الأمثال في حديثه عن المثل: (لا عِتاب على الجَنْدَل): «... ثم تكلّم آخرُ منهم يُقَال له ضَبِيسُ بن شرس، فقال: أنا في مال أَثيثٍ، وخُلُق غير خبيث، وحَسَبٍ غير عَثيث، أخذُو النعلَ بالنعل، وأجْزَى القَرْضَ بالقرض»[2].

ولم يرد الوصف: عَثِيث في مادة (عثث) في معاجم اللغة، وثمة

(١) الأفعال لابن القطاع ٣١٤/٢.

(٢) مجمع الأمثال ١٧٧/٣، ١٧٨.

احتمال أن يكون مصحّفا من غثيث، بالغين، ولكني لم أجدهم يصفون الحسب بأنه غثيث ليكون هذا منه.

(فقه) فَقَهَ:

قال ابن حجر: «فَقَهَ بالفَتح إذا سَبَقَ غيره إلى الفَهم»[١].

ولم أقف في المعاجم على فَقَهَ بفتح القاف، ولم أقف عليه في مصدر قديم يثبته، فوضعته في ذيل الفوائت، للتنبيه عليه، فلعل أحداً غيري يقف عليه في المصادر المعتبرة.

(قصى) القُصاية:

ورد في شعر حُميد بن ثور الهلالي[٢]:

إذا خافَ جَوْراً من عَدُوٍّ رَمَتْ به
قُصايَتُـهُ والجـانِبُ المُـتَواسِـعُ

قال أحمد شاكر في الحاشية: «القُصاية: من القصو، وهو البعد. المتواسع: من السعة. وهذان المشتقان لم يذكرا فى المعاجم. وفى [نسخة] هـ: «قصايبه» والقصائب: العظام ذوات المخ، يريد أرجله»[٣].

---

(١) فتح الباري ١/١٦٥.

(٢) الشعر والشعراء ١/٣٩١.

(٣) الشعر والشعراء ١/٣٩١ ح ٦.

ووردت هذه الكلمة (قُصايَتُهُ) بأكثر من رواية، فهي بالقاف في رواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء والمعاني الكبير[١]، وكذا في رواية ابن ميمون في منتهى الطلب[٢]، وجاءت في ديوان حميد بن ثور بتحقيق عبدالعزيز الميمني برواية مختلفة وهي: (مخالِبُهُ)[٣] ورواها صدر الدين علي البصري في الحماسة البصرية[٤] برواية ثالثة: (مَحالتُهُ) ويرى محققه د. عادل سليمان جمال إن ما في الديوان (مخالبُهُ) تصحيف، والمحالة مَفعلة من الحيلة[٥].

فتكون في رواية هذا الشاهد أوجه: (قُصايتُهُ) و(مَخالبُهُ) و(مَحالتُهُ)، ويصعب القول: إن (قُصايتُهُ) هي الصواب، ولذا جعلتها في ذيل الفوائت، فربما ظهر لغيري فيها ما لم يظهر لي.

(قيم) قايَمَ يقايمُ:

قال الفرزدق[٦]:

دعوا غالبا عند الحَمالةِ والقِرى

وأينَ ابنُهُ الشّـافي تميماً نقايمُهْ

---

(١) المعاني الكبير ١/١٩٥.

(٢) منتهى الطلب ٧/٤٠٩.

(٣) ديوان حميد بن ثور ١٠٤.

(٤) الحماسة البصرية ٣/١٥١٠.

(٥) الحماسة البصرية ٣/١٥١٠ ح٦.

(٦) ديوان الفرزدق ٢/٤٤٣، وضبطت فيه: نَقايمُهْ، وقال في الحاشية: نقايمُه: ننافسه.

قال الحسّون: «قايَمَ: ورد هذا البناء في قول الفرزدق (وذكر البيت) وقد جاء بهذه الصورة في طبعات، ولم يرد قايَمَ في معجماتنا؛ إذ ليس فيها قام يَقِيم، وقد جاء فيها من أبنية قَوَمَ: قاوم وقوّم وأقام وتقوّم وتقاوَم واستقام»[١].

وفي النفس من هذا شيء، فالذي رأيته في طبعة الديوان بتحقيق الحاوي «نَقايمُهْ» بفتح النون، وكذلك في طبعة المستشرق الفرنسي ريتشارد بوشر Boucher[٢]، برواية محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي، لكن لا نأمن ألا يكون هذا الضبط (فتح النون) من اجتهاد المستشرق أو من المطبعة، فالسياق يرجح ضم النون في «نُقايمُه» لأنه بالفتح «نَقايمُهْ» جمع نَقيمة، بمعنى النقيبة بالباء والطبيعة والعريكة، فتكون نَقايمُه اسما لا فعلا، وهذا وجه في البنية، لكن يضعفه سياق البيت، وقد قال الحاوي في تفسيرها في الهامش: «نقايمُه: ننافسه»[٣]، وهذا التفسير يلائم السياق، وهو يرجّح ضم النون «نُقايمُه» لا فتحها، فإن صحّ فهي من الفوائت، فليُتأمّل.

---

(١) المستدرك على معجماتنا ٦١.

(٢) ديوان الفرزدق ١٥٨.

(٣) ديوان الفرزدق بشرح الحاوي ٢/٤٤٣ ح٨.

(لتد) مُلْتَئِدٌّ:

أنشد الجاحظ للرقاشي في صفة الفهد[١]:

مثل اهتزازِ العضبِ ذي الفرنْدِ

بأهــرتِ الشّـــــدقينِ مُلْتَئِدِّ

أقول: مُلْتَئِدٌّ اسم فاعل من الْتَأَدّ مثل اصْمَأَلّ واضْفَأَدّ واكلأزّ، ووزن افعألّ قليل في العربية، وهذه الهمزة زائدة، وأصل البناء افعالّ مثل احمارّ وابياضّ، ولحاجة الشعر همزوا الألف، كي لا يلتقي ساكنان، قال الأزهري: «الهمزة التي تزاد لئلا يجتمع ساكنان؛ نحو: اطمأنّ واشمأزّ وازبأرّ وما شاكلهما»[٢]. فيكون جذر التأدّ فهو ملتئدّ هو (لتد) وليس لأد كما فعل عبدالسلام هارون حين فهرس لهذه الكلمة، فالهمزة قطعا زائدة، وفي اللغة: لَتَدَه بِيَدِه يَلْتِدُه لَتْداً.

وثمة احتمال أن تكون (التأدّ فهو مُلتئدّ) مقلوبة من (اتلأدّ فهو مُتلئدّ) وجذره تلد، من تلد بالمكان تلودا؛ أي: أقام به، ومتلئد بناء من هذا، ومعناه قريب، ومناسب للبيت.

---

(١) الحيوان ٦/٤٧٢.

(٢) التهذيب (أبواب الهمزة) ١٥/٦٨٢.

وسواء كان مُلْتَئِدًا أو متلئدًا فهو من الفوائت، إذا أخلت بذكره المعاجم، ولكنني جعلته في ذيل الفوائت لأن الرقاشي شاعر عصريّ لأبي نواس، وهو من موالي الرقاشيين ومن المولدين، تأخرت وفاته بعد أبي نواس نحو ٢١٧هـ فلا يحتج بشعره عندهم، ونُسِبَ بيتُ الرّقاشيّ هذا لأبي نواس في ديوان[١]، وروايته:

مثل اهْتِزَازِ العَضبِ ذي الفِرِنْدِ

بأَهْـــرَتِ الشِّـــدْقَين مُرْمَئِـــدِّ

ولا شاهد فيه.

(هتر) المُسْتَهتِر:

المشهور في اللغة استُهتِر فهو مستهتَر، بالبناء للمجهول، ولم يرووا البناء للمعلوم فيه، ولكن جاء في ضبط محققي المفضليات المستهتِر، بالبناء للمعلوم، في قول المثقّب العبدي[٢]:

يَسْعَى ويَجْمَعُ جاهِداً مُسْتَهْتِراً

جِـدًّا ولَيْسَ بآكِلٍ مـا يَجْمَـعُ

(١) ديوان أبي نواس ٦٦٢.

(٢) المفضليات ١٤٨، ومنتهى الطلب ٥٤/٣.

واستدركها المحققان[1] على معاجمنا بناء على ضبط النسخ وشرح المفضليات، إلا أنّ هذا الضبط لا يقطع به؛ فليس ثمّة قرينة تحميه، وضبط الحركة لا يخلو من احتمال خطأ الناسخ أو المحقق، والمعنى يقبل الضبطين، ولذا جعلتُها في ذيل الفوائت.

(١) المفضليات ١٤٨ ح ٢٨.

الفصل الثالث

الفوائت الظنية

مما تحققت فيه شروط الفوائت الظنية الثلاثة

مدخل: مصادري في الفوائت الظنية:

جمعتُ أصول مادة هذا الفصل (الفوائت الظنية) من أربعة مصادر رئيسة متنوعة:

أولها: محفوظي الشخصي مما نشأت عليه وعرفته في كلام قومي: (التراجمة من الصواعد من عوف من حرب).

وثانيها: سماعي من كبار السن في محيطنا في بادية الحجاز وتهامة الحرمين، من بطون حرب الأخرى وقبائل مجاورة كسُليم وقريش وجهينة وعتيبة وهذيل.

وثالثها: ما وجدته في بعض المصادر اللهجية العصريّة وعلى رأسها معاجم الشيخ محمد بن ناصر العبودي ومعجم فصيح العامّيّ في شمال نجد للأستاذ عبدالرحمن السّويداء، ومعجم الكلمات الشعبية في نجد (منطقة الوشم) لعبدالرحمن المانع.

ورابعها: ما يصلني من ألفاظ يقترحها فضلاء من أعضاء مجمع اللغة الافتراضي، وتعليقاتهم على ما نعرضه في حساب المجمع صباح كل يوم تحت وسم (كلمة اليوم) ومشاركاتهم في رواية ما يعرفونه في بيئتهم أو يسمعونه أو ينقلونه عن كبار السن، وهم كثر، ومن واجبي أن أذكر فضلهم وأشكر لهم مشاركاتهم اليومية أو شبه اليومية في حساب المجمع، وهذه أسماؤهم مرتّبة على حروف المعجم:

(الهمزة) أ.د. إبراهيم الحميضي، إبراهيم دخيل الله الثقفي، د. إبراهيم العثيم، د. إبراهيم الغنيم، إبراهيم الهجلة، إبراهيم الوابل، أحمد السعدي، أحمد السعيدي، أحمد العريفي، أحمد المطيري، أحمد محمد عبيد، أسامة الخميس، أسامة الفلاح. (الباء) أبو باسل الشهري، بدر الدريس، بدر عائد الكلبي الجهني، ابن بذال الحربي، بندر بن سبيل الشمري، د. البندري بنت خالد السديري، أبو بيان المطيري. (التاء) تركي الحمزي، تركي العتيبي، تركي الغنّامي، تركي المعبّدي. (الجيم) جابر العثواني، جمعان الوقداني. (الحاء) أ. د. حاكم المطيري، حسن بن خميس الهمّامي، د. حسن العمري، حمود الدغيلبي، حمد الرشيدي، حمدان العطاوي، حمود العبيد. (الخاء) د. خالد آل سعود، خالد أبا بطين، خالد الجابري، د. خالد أبو حكمة، خالد الخليفة، خالد الرشيد، خالد القحطاني، د. خضران السهيمي، خليف غالب، خليفة محمد الخليفة، الجوهرة المعيوف. (الدال) دخيل الله العتيبي. (الراء) راجح الأكلبي، راوية القحطاني، رضا الأهدل= (عبيد السيد)، الريافي. (الزاي) د. زكية العتيبي. (السين) أبو سارة، د. سالم الخمّاش، سعد الجحدلي، ساي عبدالله القرشي، سعد الجبرين، د. سعد بن طفلة العجمي، سعود بن أحمد المنيع، سعيد السفياني، سلطان العميمي، د. سليمان الضحيّان، سليمان بن ناصر العقيلي. (الصاد) صابرين الثقفي، صالح الحارثي، صالح حمدان الحوالي، د. صخر الشريوفي. (الضاد) د. ضياء الجبوري.

(الطاء) طلال العبدالله. (الظاء) د. ظافر العمري، أ.د. ظافر القرني. (العين) د. عارف بن حويل، عبدالحكيم العواد، د. عبدالرحمن البارقي، د. عبدالرحمن العتل، عبدالرؤوف الخوفي، د. عبدالسلام الهادي، د.عبدالعزيز الخرصان، عبداللطيف البثني، عبداللطيف السلمي، عبدالعزيز الجبرين، د.عبدالعزيز العمري، عبدالعزيز الغنّامي، عبدالعزيز المحمد، عبدالكريم الخراشي، عبدالله أبا الخيل، د. عبدالله السفياني، عبدالله السفياني، د. عبدالله سليم الرشيد، د. عبدالله عويقل السلمي، عبدالله العوفي، د. عبدالله غليس، د. عبدالله الفلاح، د.عبدالله اليتيمي، د. عبدالملك آل الشيخ، عبدالملك الهنائي، عبدالناصر محمود، عبيد السيد (رضا الأهدل)، علي الجبيلان، علي المرّيّ، د. عمر بن شهاب، عمر عبدالله المشاري، علي الشهيب الشبيتي، علي يوسف الشريف، عودة الشمري، عوض الفريدي، عياش الجزائري. (الفاء) فرهود بن صالح الفرهود، فهد الشاطري، فهد الغميز، فهيد بن رباح، د.فواز زايد الشمري، فيصل التغلبي، فيصل العشاري. (الميم) ماجد مضيف، مالكة الراجح، د.مبارك بن لافي الكلبي، متعب بن حمود البازعي، د. محمد البركاتي، محمد بن حبيب الترجمي، د. محمد الحسيني الحربي، محمد الحسيني الصاعدي، محمد الخالدي، محمد الخليل، د.محمد بن راجي الصاعدي، أبو معاذ محمد الصاعدي، د. محمد الصالح العريني، المستشار محمد بن عبدالعزيز آل الشيخ، محمد العلالي، محمد

الفعر الشريف، محمد مريخان العجمي، د. محمد المزاح القحطاني، محمد المشهوري، د. محمد الهذلول، محمد بن هلال السهلي، محفوظ العطافي الحسني، محمد علي الشيخي، مذكر بن محمد الشلوي، د. مشعان بن نازل الجابري الحربي، مشعل الحريّص، د. مضيان الرشيدي، مطلق ندا، د.معتاد الحربي، معتز المحتسب، د. مكين بن حوفان القرني، ملفي الصاعدي، منجد أبو ملّوح، منصور بن دباس، مهدي نفاع الشريف، موسى الصعب. (النون) د. ناصر الشيحان، د. ناصر الهذيلي، نمر العتيبي، نوار بن قبال السلمي، نواف البيضاني. (الواو) وائل الهنيدي. (الياء) ياسر السليس.

فلهم جميعا الشكر والتقدير، مُكثرهم ومُقلّهم، وأسأل الله أن يجعل ما يبذلونه في الرواية في موازين حسناتهم[1].

(١) أخشى من آفة النسيان، فأرجو ممن نسيت اسمه أن يعذر ويصفح، وسأستدرك ما فاتني إن شاء الله في المعجم الخاص بالفوائت الظنية، الذي سينشر بعد هذا المعجم، وأسأل الله أن يعينني على إتمامه ونشره.

معجم الفوائت الظنية

حرف الباء

(بثل) تَبَثْوَلَ يَتَبَثْوَلُ:

بثل جذر شبه مهمل في معاجمنا القديمة، ومنه يقولون في لهجات قبائل من حرب في الحجاز وتهامة الحرمين وضواحي المدينة الجنوبية، وكذلك في مُزينة الحجازية، وبطون من جهينة في نواحي جبل رضوى: تَبَثْوَلَ يَتَبَثْوَلُ بَثْوَلة، للشيء إذا تحرّك ونشِط بعد سكون، كأنْ يكون نائما أو مضطجعا خاملا ساكنا فيتحرك وينتعش، فيقولون: تَبَثْوَلَ، ويقولون للشيء الساكن كالجيفة أو القمامة: لا تُبَثْوِلْهُ فتَخرُجَ رائحتُه الكريهة، ومن مجازه يقولون للرجل السليط الفاحش: لا تُبَثْوِلْ فلانا فينبعث علينا؛ أي: لا تُحرّكه فتُخرجَ قبيحَ قوله، تشبيها بالرائحة الكريهة.

وهذا الفعل مسموع أيضا في بعض لهجاتنا بالحجاز ونجد بمعنى قريب، وهو معنى التحريك الانتشار والبعثرة، يقولون في بعض الحجاز ونجد: بَثوَلَ الحِساءَ يُبثوله بَثْوَلة؛ أي: حرَّكه ليختلط بالدقيق.

وجاء هذا الفعل (تَبَثْوَلَ) على سمت كلام العرب، ووزنه: تَفَعْوَل، والواو فيه للإلحاق بالرباعي تدحرج، وبَثْوَلَ الشيءَ بَثْوَلةً هَرْوَلَ هَرْوَلَةً، في الوزن وزيادة الإلحاق، وهو من الثلاثي (بثل) وتحققت فيه شروط

الفوائت الظنية الثلاثة. وجذره في معاجمنا شبه مهمل، جاء منه: البُثْلة: الشُّهرة[١].

(بحث) البُحَيْثة:

البُحَيثة: الفَحِث، وهي معدة الحيوان؛ طبقات كثيرة وجيوب لطحن النبات.. ويضرب بها المثل لكثرة الجيوب. مسموعة في بعض لهجات حرب الحجازية بين الحرمين ووادي الصفراء، ومسموعة في نجد والعالية، وبعضهم في نجد يقلب فيقول: البحثيّة. ومن المسموع منها في وادي الصفراء غرب المدينة المنورة أن الأم حين تميز بين ولديها وتفاضل بينهما تقول: أنت ولد الكبيدة (أفضلهما) وأنت ولد البحيثة (أسوأهما). وفي منطقة الجوف نجد الاسمين البحيثة والفحيثة، ولصعوبة تنظيفها يطلقون عليها (مُطلّقة المرأة) لأن عدم تنظيفها جيدا مدعاة لتطليق الرجل لزوجته!

ولم تذكر المعاجم البُحيثة وكذلك الفُحيثة، إلا أن ابن التَّسْتري ذكر في كتابه المذكر والمؤنث الفُحيثة، إذ قال: «الفَحْث: أنثى، تصغيرها فُحَيثة، وهي معلّقة لكلّ ذي كَرِش، ذات أطباق كثيرة، يجتمع فيها الفَرث وهو الزِّبْل»[٢]، والمعاقبة بين الفاء والباء ظاهرة بينهما، وهي في بحث

(١) التاج (بثل) ٥٦/٢٨

(٢) المذكر والمؤنث ٩٥.

وفحث قديمة، والفحث لغة في البَحْث يقال: فَحَث عن الخبر فحثا أي بحث عنه وفحصت[1]، وبحث في الأرض وفحث. ولعل الباء هي الأصل؛ لأن البحث أكثر استعمالا، فربما كانت البحيثة هي الأصل، والفحيثة التي ذكرها ابن التستري مبدلة منها.

والبُحيثة صحيحة بالاعتقاب والشيوع في لهجات المنبع مما يرجح قِدمها واتصالها بعصور الفصاحة، فهذه الكلمة اللهجة (البحيثة) يثبتها نظيرها الاعتقابي المنقول عن ابن التستري ويثبتها تحقق شروط الفوائت الظنية.

(بغر) بَغَرَ يَبْغَرُ بُغْراً:

يقولون: بَغَرَ يَبْغَر بُغْرا؛ بمعنى غار غَيْرة، وهو يبغر من فلان؛ أي: يغار منه، والبُغْر عندهم الغَيْرة، ويقولون: فلان بُغُور؛ يضمون الباء، أي: غَيور، وقياسه الفتح: بَغُور، ويقولون: فلان بَغران؛ يعني: غَيران، وهو باغر منه، وفلانة باغِرة. ويقولون: فلان مستبغر من فلان؛ أي: غائر منه.

وروى لي الدكتور تركي بن صالح المعبّدي من حرب القاطنين بين خليص والجموم أنهم لا يكادون يقولون في معنى الغيرة غير هذا الفعل بَغَرَ.

---

(١) المحكم (بحث) ٣/ ٢٢٤.

وبعد تتبع مصادر الرواية تبيّن أن هذا الفعل ومشتقاته مسموع في بادية قبائل سليم وحرب وجهينة في تهامة الحرمين والحجاز وكذلك لدى مطير الحجازية، ومسموع في بعض القبائل البدوية في نجد وحائل وفي الشمال لدى قبيلة الرولة من عنزة وبني عطية والحويطات وبلي والمساعيد وبني عقبة والأشاجعة في منطقة تبوك والجوف وطريف.

ويقولون في القصيم وبعض نواحي نجد والأحساء ولدى بني يام وبني مُرّة: نَغَرَ منه، وهو يَنْغَرُ منه، وهو نَغْران وهي نَغْرانة؛ أي: يغار منه، ويقولون: هو مُنْتَغِرٌ منه، وهذا من إبدال الباء نونا؛ لأن الباء في بغر أكثر انتشارا من نغر.

ولم يرد هذا الفعل بَغَرَ ومشتقاته بهذا المعنى في معاجمنا، وتحققت فيه شروط الفوائت الظنية الثلاثة.

(بغط) بَغَطَ يَبْغَط:

بغط جذر مهمل في معاجمنا القديمة، ومنه يقولون في الحجاز ونجد: بَغَطَ التيسُ أو الخروف يَبْغُط وباغَطَ يُباغِطُ، وله بَغيطٌ؛ إذا أصدر صوتاً رخيما أو غليظاً كالصِّياح، وتستخدم بَغَطَ غالباً عندما يَهذي الصّخل بصوتٍ عالٍ حين ينشب رأسُهُ في المِعْلَف.

وقريبٌ من بَغَطَ يَبْغَط بُغاطا: بَغَم يَبْغَمُ بُغاماً، تقول العرب: بَغَمَتِ الظّبيةُ بُغاماً صَوَّتت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوت،

وبغمت الناقة قطّعتِ الحنينَ ولم تمدّه .. وهما في أصلهما البعيد على مذهب الثنائيين من بغّ.

وهذا الفعل بمعناه شائع في قبائل الحجاز حرب وجهينة وسليم ومطير وعتيبة، ومسموع في نجد، وتحققت فيه شروط الفوائت الظنية، ومعيار الثنائية يرجّحه، فبغط شقيق بغق وبغم، والأخير مُعجم، والثلاثة من الثنائي (الثلاثي) المضعف بَغّ.

(بغطر) البُغْطُرّة:

يقولون في بعض قبائل عوف ومسروح وزُبيد من حرب الحجاز وتهامة الحرمين، وكذلك مطير الحجازية في بادية الشلالحة ومهد الذهب: بُغْطُرّة؛ أي: جَلَبة أصوات متداخلة مرتفعة، وهَرْج ومرج. وقال راوٍ من بني ميمون من بني سالم من حرب بوادي الصفراء: بُغْطُرَّة عندنا: الأصوات العشوائية المتداخلة غير المنظّمة، يقال: سمعت بُغْطُرّةً عند بني فلان؛ إذا تعالت أصواتُهم في المجلس، ويقال أيضا: سمعت بُغْطُرّتَهم (خصامهم)، تُقال في قرى الواسطة من وادي الصفراء ونواحي بدر.

وذكر الدكتور سالم الخمّاش أنها مستعملة على وجه قليل في لهجات شمال الطائف في عدوان وعتيبة بالحَوِيّة. وقال راوٍ من بادية الشمال الغربي من الطائف: بُغْطَرّة، بتسكين الراء: جَلَبة، كالصّوت الذي يُسمع عند من يُعِدّون لوليمةٍ أو مُناسبةٍ كبيرة .

ورويت عن عبيد السيّد (رضا الأهدل) أنها مسموعة بالمعنى نفسه في الأبواء بتهامة الحرمين، ولكنهم يبدلون الطاء ثاء فيقولون بُغْثُرّة».

وهذه الكلمة (البُغْطُرّة) توشك أن تندثر، ولم يعد يعرفها إلا كبار السّنّ، وجذرها رباعي: (بغطر) وهو مهمل في معاجمنا، وكأنها مزيدة الباء في أصلها من الثلاثي بغط الذي ذكرناه في مادة (بغط) والعلاقة بينهما ارتفاع الصوت، ويرجّحه التشابه في العروف الثلاثة، وزيادتها -إن صحّت- زيادة لغوية على منهج ابن فارس، وليست زيدة صرفية، ويلاحظ أيضا أن بغَّ وبَغَطْ وبَغَق وبغم وبغطرة تشترك جميعا في الباء والغين وتشترك في المعنى العام: الصوت، والأظهر عندي أن أصلها جميعا الثنائي بغ بعد نقله إلى الثلاثي بالتضعيف ثم الفك.

ووزن بُغْطُرّة: فُعْلُلَّة، ولا يأتي إلا صفة، ومثاله: طُرطُبَّةٌ، وهي المرأة مسترخية الثديين. والقُسْقُبّ، وهو الضخم، وقُسْحُبّ، قال سيبويه: ولا نعلمه جاء اسما[1].

وبهذا يترجّح لي أن البُغْطُرّة من الفوائت الظنية، إذ تحققت فيها الشروط الثلاثة.

---

(١) الكتاب ٤/٢٩٩، وشرح أبنية سيبويه لابن الدهّان ١١٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/١٤٠، والممتع ١/١٥٢.

(بغق) بَغَقَ يَبْغَق والبَغّاقة:

الجذر (بغق) مهمل في معاجمنا القديمة وهو قريب من الجذر (بغط)، ومنه يقولون في قبائل عديدة في تهامة الحرمين والحجاز وحائل: البَغّاقة وتُضم أيضا، فيقال البُغّاقة، وهي الحُنجرة، يقولون: لا تخنق بغّاقته، وبَغَق، يَبْغَق وباغَق (بالقيف) أي صوّت، ويسمّيها بعضهم في بادية الحجاز: الزّردمّة، وهما مترادفتان عندهم. ويقال بَغَقَه، إذا أمسك بَغّاقته.

والبّغِيقُ أصواتُ الضّأن الجياع، ويشبّهون صوت المخنوق ببغيق الطّير أو الجفر الصغير.

والبَغّاقة شائعة في حرب ومطير وغيرهما من بادية القصيم، ومسموعة في قبائل شمّر، ومثلها البغّيقا.

ونجد في المعاجم جذر بعق، بالعين، ومعناه مرتبط بالصوت. والمصدر البَعق والبُعاق والبَعيق، فالبُعاق شِدّة الصوت، والباعق: المؤذّن[1]، والاعتقاب بين العين والغين يقع في الفصحى، وله شواهد، فلعلّ بغق لغة في بعق، أو العكس، وهما شبيهان في المعنى والإبدال بين الحرفين: نعق ونغق، للصوت.

---

(١) ينظر: اللسان (بعق) ٢٢/١٠.

وبَغَقَ مسموع في قرى شمال نجد وحائل، ومسموع في الحجاز، ولكنه أقل عندهم – أي أهل الحجاز- من بغط.

ولعلهم اشتقّوا من البُغّاقة هذا الفعل بَغَقَ، أو فكّوه من بَغّ، كما قلنا في مادة بغط، فقالوا: بغق التيس أو الصخل يبغق ويباغق؛ أي: بغم وعَلَى صياحُه يعلو، وبَغَقَتِ العنز، ينطقونها بصوت القيف، وهي مسموعة في قبائل الحجاز ونجد، وكذلك في بادية الإمارات العربية.

وبَغَقَ مثل بَغَطَ وبَغَمَ، والثلاثة: بَغَطَ وبَغَقَ وبَغَمَ مترادفات ولعلهنّ مفكوكات من المضعف: بغّ، هكذا: بغْ > بغّ > بغط / بغق/ بغم.

وقد تحققت في بَغَقَ والبُغّاقة شروط الفوائت الظنية الثلاثة الشرط اللغوي والشرط الدلالي والشرط الجغرافي. ويؤيده الجذور المقاربة له التي يتصل بها بالإبدال أو الفك من الثنائي. ومما يؤيد صحّة البُغّاقة، وصحّة جذرها -بمعنى الصوت- ما في محيط المحيط للبستاني، وهو قوله: «البَغَاق: كثرة الكلام كالبقاق»[1]، وقد انفرد بهذا، ولم أجده في المعاجم القديم، ولا أعرف مصدره.

(١) محيط المحيط (بغق) ٤٧.

(بقص) بَقَصَ بمعنى اجْتَزَأَ شيئاً:

بَقَصَ جذرٌ مهمل في معاجمنا العراقية، ومنه في بعض لهجاتنا: بَقَصَ الشيءَ يبقصُه بَقْصا، بمعنى انتقص منه شيئا قليلا، والبَقْص: النقص في عمومه، ومنه قولهم في لهجات قبائل الحجاز بين الحرمين (حرب وسليم ومطير وعتيبة): بقَصْتُ لفلان بُقْصةً، أي شيئا يسيرا من شيء أكبر، ومثل هذا الفعل ومعناه مسموع في سائر قبائل نجد وعسير، قال العبودي: «بقص من الشيء بمعنى نقص منه، وبخاصة إذا كان المنقوص منه قليلا قبل ذلك، يبقِص فهو شيء مبقوص منه، والقليل ما ينبقص منه، أي لا يستطاع أخذ شيء منه. مصدره: البَقْص، بفتح الباء»[١].

وقال عبدالرحمن السُّويداء فيما جاء في لهجات شمال نجد: «البَقْص هو مَلْءُ أطراف الأصابع من مسحوق وغيره»[٢].

ولعل بقص اللهجية مقلوبة من قبص، كجذب وجبذ، أو العكس، وفي إصلاح المنطق لابن السكيت: «والقَبْصُ: مصدرُ قَبَصَ يقْبِصُ قَبْصًا، والقَبْصَة: أصغر من القَبْضَة، وهو التناوُل بأطراف الأصابع، وقرأ

(١) كلمات قضت ٦٦/١.

(٢) فصيح العامي في شمال نجد ١١٨٣/٣

بعض القرَّاء: (فقَبَصْتُ قُبْصةً من أثرَ الرّسول)[١]، والقَبْص وجع يصيب الكبد»[٢].

وبقاءُ بَقَصَ مقلوب قَبَصَ في عموم لهجاتنا، واستفاضته في قبائل متعددة في بيئات مختلفة يدل على صحته، وأنه قديم، بدلالة شيوعه ووجود مقلوبه في معاجمنا، ، فأراه من باب جذب وجبذ، وأنه قلب قديم، ويمكن أن يكون من الفوائت الظنية لتحقق الشروط الثلاثة فيه، وهي: الشرط اللفظي والشرط الدلالي والشرط الجغرافي.

(١) طه: ٩٦، وهي قراءة الحسن البصري، والقراءة المشهورة: (فقبضت قبضة) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ٢/٢٥٦.

(٢) إصلاح المنطق ٧٤، ٧٥

حرف الثاء

(ثرمد) ثَرْمُود والجمع ثراميد:

يقولون: فلان ثَرْمُود؛ إذا كان يصنع الشيء ولا يُتقنه، وهي من الثرمدة، والجمع ثَراميد، ويقولون للثرثار: ثَرْمُود وخَثْرود. والثَّرْمُود من الرجال الطَّرثوث والرّعبوب الذي لا يتقن العمل، كمن يثرد الطعام ثردا حتى يصير ثريداً. والثرمدة للحَبِّ المجروش الذي لم يكتمل طحنه.

والثَّرْمُود بهذا المعنى مسموعة في قبائل الحجاز بين الحرمين ووادي الصفراء وتهامة الحرمين، وبعض نجد. واشتقاقه صحيح في المعنى فهو من فعل فصيح ممعجم، قال الأزهري: «ثَرْمَد اللَّحْم، إذا أَسَاء عَمَلَه. وأَتانا بشِواءٍ قد ثَرْمَدَه بالرَّمَاد»[1]. ولكنهم لم يذكروا الوصف منه: الثَّرْمود، وهو على وزن فَعْلول وإن كان وزناً نادراً، جاء منه: صَعْفُوق وزَرْنُوق، وبَرْشُوم، وصَنْدُوق، ولعلّ الفتحة فيه محوّلة عن الضمة، فقد يكون أصله: ثُرْمُوداً كبُهْلُولٍ وسُرْحُوبٍ وقُرْضُوب.

وشروط الفوائت الظنية الثلاثة متحققه فيه.

---

(١) التهذيب (ثرمد) ١٥/ ١٦٨.

حرف الجيم

(جبعر) جَبْعَرَ فهو مُجَبْعِر:

جَبْعَرَ الرجلُ فهو مُجَبْعِر؛ إذا انكبّ وأخذ هيئة تشبه السجود، وجذره رباعيٌّ مهمل في معاجمنا، وهو مسموع في قبائل الحجاز وتهامة الحرمين وبعض قبائل نجد. وله أوجه في التأصيل:

إما أن يكون مفكوكا من الفعل الثلاثي: جعّر بقلب العين الأولى باء: (جعّر> جبعر) وهو الأقرب لقولهم: جَعَّرَ وجَوْعَرَ وأمّ جعُّور، وهي المؤخّرة.

أو يكون مقلوباً من جَعْبَرَ، وفيه شيءٌ من معناه، ففي المعاجم: جَعْبَرَه صَرَعَه، والجَعْبَر القصير، وهو جذر فقير، والفكُّ فيه كسابقه، إلا أنّ المبدل العين الثانية.

أو يكون مزيداً براءٍ، وأصله جبع، وقد عرض ابن فارس لجذر جعبر فجعله مزيدَ الراء[1].

وتحققت في جعبر والوصف منه شروط الفوائت الظنية الثلاثة.

---

(١) المقاييس (باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف مما أوله جيم) ١/ ٥١٠.

(جذب) الجَذِيب والجَذِيبة:

الجَذِيب والجَذِيبة (وتنطق في لهجاتنا بكسر الجيم) وصفٌ للتلال المستطيلة قليلة الارتفاع والجبال الصغيرة الممتدّة، التي تنساب كالحزوم، مرتقاها سهل، ويجمعونها على جِذبان وجذايب، واشتقاق الجذيب من الجَذْب، كأنه انجذب إلى الأرض. وهي مشهورة عند البدو في تهامة الحرمين والحجاز كقبائل حرب وجهينة مطير وعتيبة، وكذلك في نجد والعالية والقيم في قبائل حرب ومطير وعتيبة، ويعرفها بعض أهل الوشم، ومسموعة أيضا في قبائل شمّر في حائل وشمال الجزيرة في بلي والرولة والعجمان في الشرقية والكويت.

وورد هذا اللفظ في بعض معاجم البلدان الحديثة، كجذيبة الثعيل وجذيبة العبدة وجذيب غرّاء وجذيب مصودعة. ومن المواضع التي وردت في كتاب عالية نجد لابن جنيدل: «الجذيب... يطلق على مرتفعات حجرية قليلة الارتفاع سهلة المتون، طويلة الامتداد، عرضها ضيّق، وتذكر بصيغة المذكّر إذا كانت كبيرة ومشهورة، فيقال: جذيب»[١]. وذكر في رسمه: الجذيب، قال: يقع شرق جبل هكران، شرق بلدة الموية، وأنشد فيه لشاعر شعبي[٢]:

---

(١) عالية نجد (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية) ٢٩٢/١.

(٢) عالية نجد (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية) ٢٩٣/١.

مِسراحها مَذبح العبُّودْ مارِيّهْ
والعصر عدّتْ جذيب يمّ هكرانْ

ومنها: جذيب الخضارة، وهي جُبيلات سود صغار، قالت مرسَى العطاوية[1]:

وادي الجرير إلى حَدَر من علاويهْ
وخشم الذنيبة والجذيب امتساوي

وأورد عاتق البلادي في معجم معالم الحجاز الجديب والجديبة بالدال المهملة، والجمع جدبان، وهي لغة لبعض حرب في تهامة الحرمين نواحي رابغ وقديد وخليص وغران والصغو، قال البلادي: «الجدبان جمع جديب، مأخوذ من الجدب، وهو المحل، مجموعة أجدب بطرف الخشاش من الشرق تسيل مياهها في الصغو، جنوب عسفان، وهي جبال تضرب إلى الحمرة، جرد لا شجر فيها، ونباتها نزر، منها جديب المطوي، وجديب أم جرفان»[2].

قلت: والكثير في كلامهم أنه بالذال المعجمة، ويرد بكثرة في أشعارهم، قال سبيل بن سند الحربي (الحصني):

(١) صحيح الأخبار ٢/١٦٠.
(٢) معجم معالم الحجاز ٢/١٢٧، ١٢٨.

يومٍ يشيب الراس من حس طرياه
بيـن الحناكيـه وذيـك الجـذايب

وقال سليمان الطويل:

امس الضحى عَدّيْت راس الجذيبة
يا كِثْر دمـع العين يـوم حْذِفَتْ بِه

وقال آخر:

يشبه ظِلِيْمٍ من جذيبٍ تَحَدّر
ولّا النداوي يوم تطلق سْبُوْقه

وقال آخر:

قال الذي عدّا برأس الجذيبـة
لحظة زعل ماهي هواية مراقيب

وقال مطير السويدي الشمري للشيخ صياح المرتعد:

ترفع لك البيضا بـروس الجذايب
حيثك من اللي ينطحون المواجيب

وقال غازي بن خشمان الغرابي الحربي من أهل الذيبية:

ساقتني القدرة على راس مشراف
وزادت هواجيسي براس الجذيبة

وقد تحققت في الجذيب والجذيبة شروط الفوائت الظنية الثلاثة.

(جرر) الجُرّة:

الجُرّة على وزن الغُرّة، بمعنى الأثر على الأرض للسائر من إنسان أو حيوان، ويمكن تتبّعها، تقول مشيت على جُرّة الناقة حتى وجدتُها، ومشيت على جُرّة القوم أو القافلة، وتتبعت جُرّة البعير المفقود وسرت على جُرّة البعير، وفقدتُ جُرّته.. مسموعة في كل جزيرة العرب حجازها ونجدها وشمالها وجنوبها، تعرفها كل القبائل البدوية، وهي معروفة في قبائل شمال أفريقيا، ليبيا وتونس والجزائر. وأهل الحجاز يضمون الجيم وبعض أهل نجد يكسرونها فيقولون: الجِرّة.

وجاءت الجُرّة في أشعارهم الشعبية، قال البُويتع العمري:

سلام سلام يا جُـرّة قـدم ثلّاب

سلام لو كان جرّة ما تردين السلامِ

وقال حبيّب العازمي لصيّاف الحربي:

وإن بغيت أدوّره حصلت له في الارض جُرّة

ومنها في موروثنا في فن الخبيتي:

جُرّة حبيبي في الخلا سكّنتني

عساك يا جرّة حبيبي تدومين

وقول شاعر من الخبيتي أيضا:

قصّيت لي بالـزرع جُرّة حرامي

ياكل من الحبحب وياطى النوامي

ولم ترد الجُرّة أو الجِرّة بهذا المعنى في المعاجم، وفيها: الجُرَّةُ: خشبةٌ قدرُ ذِراعٍ تُنصبُ في رأسها كُفّةٌ، وفي وسطها حبلٌ يُحبلُ للظَّبْي فإذا وقع فيها مارسها ليَنْفَلِتَ فإذا أعيته ناوَصها ساعةً يَجُرُّهَا إليه وتَجُرُّهُ إليها، فإذا غَلَبَتْهُ استَقَرَّ فيها وسكن، فتضرِبُ العربُ بها مثلًا للذي يُخالِفُ القومَ في رأيهم ثُمّ يَرجِعُ إلى قولهم. فيقولون: ناوَصَ الجُرَّةَ ثُمّ سالَمَها[١]. والجِرَّةُ جِرَّةُ البعيرِ حين يجترها فيقرِضُها ثم يكظِمُها[٢]، والجَرَّةُ من الخزف، والجمع جَرٌّ وجِرارٌ[٣].

ويمكن ربط دلالة الجُرّة بالمعنى العام في جذر (جرر) وهو مدّ الشيء وسحبه[٤]، فهي فُعلة من الجَرّ، فكأن الماشي يجرّ أثره ويتركه ممدودا على الأرض كالحبل المجرور، وقريب من هذا قول العجاج[٥]:

---

(١) المقاييس (جرر) ٤١٢/١، ٤١٣، واللسان (جرر) ١٢٨/٤.

(٢) العين (جرر) ١٤/٦.

(٣) الصحاح (جرر) ٦١١/٢.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (جرّ) ٤١٠/١.

(٥) ديوان العجّاج ٤٣.

بِرُكْنِهِ أركان دَمْخٍ لانْقَعَرْ

أَرْعَنَ جَرّارٍ إذا جَرَّ الأثَرْ

قال شارحه الأصمعي: «الأَرْعَنُ: الكثير، الذي له مقدّم مثل أنف الجبل، والرِّعان: أنوف الجبال، يقول: ثقيل السير هذا الجيش، يسير جرّا من ثقله، إذا جرّ نفسه ترى أثره في الأرض غير متفرّق»[١].

والجُرّة بمعنى الأثر على الأرض، مع هذا الاستخدام الواسع في المشرق وشمال أفريقيا وصلتها بالمعنى العام في جذرها (جرر) تعدُّ من الفوائت الظنية إذ تحقق فيها الشروط الثلاثة.

(جعر) الجُعَير بمعنى الضَّبُع:

الجُعَير: الضَّبُع، (وتنطق في لهجاتنا بالتصغير العامّيّ)، ويلقّبونه: ذئب الحمير، وهو تصغير الجَعْر، وفي التاج: «الجَعْرُ، بفتحٍ فَسُكُون: ما يَبِسَ من العَذِرَة في المَجْعَرِ؛ أَي: الدُّبُرِ، أَو خَرَجَ يابِساً، قاله ابن الأثِير، أو الجَعْرُ: نَجْوُ كلِّ ذاتِ مِخْلَبٍ من السِّباع»[٢]، ومن أسماء الضَّبُع في المعاجم: جَعار، وفي المثل: «روغي جَعار وانظري أين المفرّ»[٣]، وهي من

(١) ديوان العجّاج ٤٣.

(٢) التاج (جعر) ٤٣٦/١٠.

(٣) مجمع الأمثال للميداني ٢٧/٢.

مادّته، ومنها الجَوعرة، يذكرونها عند صيد الثعالب، وهي رفع المؤخّرة، وفي المقاييس «الجيم والعين والراء أصلان متباينان: فالأول ذو البطن، يقال رجل مِجعار. وجَعَرَ الكلب جَعْرا يَجْعَر»[١].

واشتقاق الجعير من الجَعْر؛ «ما يَبِسَ من العَذِرَة في المَجْعَرِ» أو سمّي جُعَيراً لارتفاع مؤخّرته عن رأسه، أو من التّجعير في بعض لهجاتنا، وهو استخراج ما في بطن الضَّبُع من دبره اشتقاق صحيح، ورأيت تأييد هذا المعنى الأخير في الشوارد للصغاني، قال: «التّجْعِير أن يستَخرج ما في بطن الضّبُع من دُبُره»[٢].

ولم تذكر معاجم اللغة الجُعير اسما أو وصفا للضَّبُع، وكذلك لم لم تذكر مكبّره «الجعر» بهذا المعنى، وهو اسم مسموع في قبائل تهامة الحرمين وبادية المدينة من حرب وجهينة، وكذلك في هذيل بضواحي مكة والطائف وبعض ثقيف في الطائف، وفي بعض قبائل نجد والعالية وبعض قبائل السراة كبني مالك بجيلة. والتجعير عند بعضهم في قبائل حرب في الحجاز وتهامة الحرمين أن يُستخرج ما في بطن الضبع من دبره كما تقدّم.

وتحقّقت في (الجُعَير) بمعنى الضبع شروط الفوائت الظنية.

---

(١) المقاييس (جعر) ٤٦٣/١.

(٢) الشوارد بتحقيق الدوري١٩٧ ، وبتحقيق مصطفى حجازي ٤٧.

(جغد) الجُغود / الزّغود:

الجُغود جمع جغد، وهي الخدود الممتلئة، يقولون: لهذا الطفل جغود أو زغود، وعند التمليح يقولون: جغيدات أو زغيدات، على التصغير اللهجي، قال الشاعر الشعبي:

ولّا لعلّه بحيّةٍ في الخلاء مستكنّهْ

عامين تكلا سمها في جُغودها

وجذر (جغد) لا وجود له في معاجمنا، فهو مما أُهمل فيها.

وكلمة الجغود بهذا المعنى مسموعة لدى أهل الجنوب بعامّة من جنوب الطائف إلى اليمن مرورا بعدد من قبائل السرارة كغامد وزهران وبلحمر وبلسمر وبلقرن وبني شهر وبني عمرو والقبائل المتصلة بهم من جهة تهامة، وكذلك في بعض قبائل عنزة القاطنة شمال المدينة. مسموعة في قبائل بيشة ووادي الدواسر ورنية بقرب الطائف، ومسموعة في عامة قبائل الحجاز حرب وجهينة وسليم ومطير وعتيبة، وفي بادية تهامة الحرمين.

وفي بعض نواحي القصيم وبعض قبائل الجنوب يقولونها بالزاي: الزّغود ومزغدد بنفس المعنى. ولعلّ الجيم في الجغود مبدلة من الزاي وأن الأصل (زغود) ولعله إبدال قديم، والإبدال يقع بين الزاي والجيم وله أمثله في كلام العرب، وقد أورد صاحب كتاب الإبدال بابا لذلك، جاء

فيه: هزيع من الليل وهجيع، والهِجفّ والهزفّ، وجمخ بأنفه وزمخ، وأجمعت المسير وأزمعته[١]. والزَّغْدُ والزَّغَد: هدير البعير، وقيل: هو الشديد، وقيل: ما رُدِّد في الغَلصمة، ومنه زغد سقاءَه[٢].

وشروط الفوائت الظنية متحققة في الجُغود والزّغود وأراهما عربيتين صحيحتين في الاشتقاق والبنية والدلالة.

(جغم) الجُغْمة بمعنى الجُرْعة

الجُغْمةُ والغُمْجة، معناهما الجُرعة، وإحداهما مقلوبةٌ عن الأخرى، وجاء في (الجراثيم) لابن قتيبة: «فإن جَرَعَه جرعاً فذلك الغَمج، وقد غَمَجَ يغمِج»[٣].

وقال الصاحب بن عبّاد: «وغَمِجَ الماءَ والشَّرابَ يَغْمَجُه: إذا جَرِعه. والغُمْجَةُ: الجُرْعَةُ، ويُقال غِمْجَةٌ»[٤].

ومعاجمُنا القديمة لم تذكرِ الجُغمةَ بتقديمِ الجيم، مقلوب الغُمجة، وهو التركيبُ الذي بقي في لهجاتِنا اليومَ شائعاً متردداً في عدد من قبائل

---

(١) الأبدال ١/٢٢٣، ٢٢٤.

(٢) ينظر: اللسان (زغد) ٣/١٩٤.

(٣) الجراثيم ١/٣٤١

(٤) المحيط (غمج) ٤/٥٣٥، وينظر: العين ٤/٣٥٧ ، والجمهرة ١ /٤٨٦ والطراز الأول ٤/١٧٢.

وبيئات[١] في نجدٍ والحجاز وعسير وشرق الجزيرة وشمالها واليمن وعمان وبادية فلسطين والشام، وقبائل شمّر[٢]، وليس في لهجاتِنا الغُمجة، وشروط الفوائت الظنية الثلاثة متحققة فيها.

ويضاف إلى هذا مؤشر اللهجات المهاجرة، فالجُغمة مسموعة لدى قبائل عربية في ليبيا وجنوب تونس وفي شرق الجزائر وضواحي سطيف، إذ يقولون: جُغمة وجغيمة بالتصغير، كما نقولها في الحجاز ونجد وعسير، وهذا يرجّح قدمها، ويرجّح فواتها؛ مع وجود مقلوبها في مصادر قديمة كالجراثيم والمحيط للصاحب بن عبّاد، فهي عربيةٌ فصيحة، من باب جذب وجبذ ويئس وأيس، وراءَ في رأى ، ولاعٍ وهاعٍ وشَوَاعٍ ، في لائعٍ وهائعٍ وشوائعٍ ، والمهاةُ وأصلُها الماهةُ ، وأَمْهَيْتُ الحديدَ في أمهْتُهُ ، ونحو جاءٍ عند الخليلِ، ونحو طأْمَنَ، وأصلُهُ طَمْأَنَ، لأنه من الطمأنينةِ، وكذلك في أَيِسَ وجاءٍ وأينُقٍ والآراءِ والآبارِ والآدُرِ، والحادي وأصلُهُ الواحد، وهو كثير، وكلاهما صحيح، يذكر في مكانه من المعاجم، ولا يُعنون بتمييز الأصل من الفرع، متى ما صحّ عندهم النطق بالوجهين. والجُغْمة والغُمْجة من هذا، ولا ندري أيهما الأصل: جُغمة (اللهجية) أو غُمجة

---

(١) ينظر: قاموس الأريج ١٣٧، وولهجة القصيم ٢٩٤، وفصيح العامي في شمال نجد ١٢٢٠/٣.

(٢) ينظر: غريب لغة قبيلة شمر ٥١.

(المعجمية) والجزم بشيء متعذر، فلا نغترّ بوجود أحدهما في المعاجم؛ لأنّ المعاجم ناقصة.

حرف الحاء

(حبجر) أبو حَبَنْجَر:

الحَبَنْجَر أو أبو حَبَنْجَر -على وزن شَرَنْبَث وجَحَنْفَل- اسم دويبّة مستطيلة بطول الخنصر، ملونة من الزواحف، تظهر في الربيع على هيئة قطار أو حافلة جميلة، ملونة، وهي في علم الأحياء يرقة الفَراشة. ويعيش أبو حبنجر في الغالب على نبات البَرْوَق، وهو نَبْتٌ لا خير فيه، تعافه البهائم، وهو معروف بهذا الاسم في قبائل عوف وبني عمرو وبني سالم وزبيد حرب وفي جهينة وسليم ومطير الحجاز.

وللحَبَنْجَر أسماء غير هذا، فيسمّيه بعضهم في نجد: سِرْواً، وسِرْو الربيع، وجمعه سراوة، وشَمّر يسمونه سلبوح، ويسمّيه بعضهم في نجد أبا قطيفة وينطق عندهم بالقيف.

ولم تذكر المعاجم هذه الدويبّة بهذا الاسم «الحبنجر» لكن التّسمية صحيحة، ففي المعاجم: الحِبَجْر -بكسر الحاء وفتح الباء-: الغليظ، احْبَجَرَّ: الشيءُ واحْبَنْجَرَ: غَلُظ المحبنجر: المنتفخ كالوارم والتَّحَبْجُر: التِواء في الأمعاء أو شبه التواء[1]، وهذه الصفات مشاهدة في هذه الدّويبّة، فهي منتفخة ملأى وكأنها مِعْيٌ منتفخ ملتوٍ، ومن هنا

(١) ينظر: اللسان (حبجر) ١٦٢/٤.

استعاروا لها اسم: الحَبَنْجَر.

وسئل بعض كبار السن في الحجاز عن سبب تسميته بالحَبَنْجَر، فقال: لأنه يُحَبْجِر إذا دُقّ بعودٍ ويتكرفس. قلت: وهذا دليل صلته بدلالة حَبْجَرَ المعجمية المشار إليها.

وتحققت فيه شروط الفوائت الظنية.

(حبب) حبّه يحُبّه بمعنى قبّله:

يقولون: حَبَّ الطفلَ في خدّه، بمعنى قَبَّلَه، ولا تحبّه؛ أي: لا تقبّله، وحِبّ يدَ أبيك، وحِبّ رأسَ جدك، أهل نجد يُعدّونه بنفسه، وأهل الحجاز والسّراة وتهامة الحرمين يُعدّونه بعلى، فيقولون: حبّ على رأسه؛ وحبّ على يده.

وهذا الفعل منتشر في أغلب البلاد العربية، جزيرة العرب بنجدها وحجازها، وشمالها وجنوبها، ومعروف في شمال أفريقيا ليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا. وبعضهم يعدّيه بنفسه كأهل نجد، وبعضهم يعديه بعلى كأهل الحجاز. وتحققت فيه شروط الفوائت الظنية.

(حبلص) حَبْلَص وحَبْلُوص وحُبيلص وحُبَيليص وحَبَلّص:

الرباعي (حبلص) جذر مهمل في معاجمنا العراقية، والمستعمل منه في لهجاتنا حَبْلَص وحَبْلُوص وحُبيلص وحُبَيليص، أسماء رجال أسماء تتردّد في بعض القبائل في الحجاز ونجد، وتكثر قليلا في لهجة عتيبة، في القرون الأخيرة الماضية. وفي لهجات بعض القبائل في الحجاز يسمّون الغنم: الحُبْصيات، ويسمون صغارها: حَبَلَّص، وقد يطلقونه على الأطفال من باب التشبيه.

وهذا الاسم أو الوصف باشتقاقاته الخمسة (حَبْلَص وحَبْلُوص وحُبيلص وحُبَيليص وحَبَلَّص) صحيح فصيح، وله ثلاثة أوجه محتملة في الاشتقاق:

الأول: أن الصاد فيه مبدلة من السين، بمعني الوفي الملازم لخلّه لا يفارقه، وقيل: اسم من أسماء الأسد، وهو حُلابِس وكذلك حَلَبَّس على القلب، والخماسي حبلبس، والحَبَلْبَس في المعاجم: هو الحريصُ المُقيمُ اللازِمُ بالمكان لا يَبْرَحُه ولا يُفارِقُه، ويُروى حَبَلَّس[1]، وروى الأزهري في رعس عن بعض الطائيين قوله:

سَيعْلَمُ مـن يَنْـوِي خِـلابيَ أنني
أريبٌ بأكنافِ البُضَيضِ حَبَلَّسُ

(١) التاج (جبلبس) ٥٢٧/١٥.

أَرادوا خِـلابي يَـوم فَيْدَ وقَرَّبـوا
لِحَّى ورؤوسـاً للشَّـــهادَة تَرْعَسُ

قال: الحَبَلَّس والحَلَبَّس والحُلاَبس: الشُّجاع الَذي لا يبرح مَكانَهُ[1].

وهذا الوجه أعني الإبدال بين السين والصاد في حبلس وحبلص قريب؛ لأن هذين الحرفين يتعاقبان كثيرا، كالسراط والصراط، والخَرْس والخَرْص، والسَّقْب والصَّقْب، وهو ولد الناقة، والسَّعوط والصَّعوط، والفِسطاط والفِصطاط، والوَسَخ والوَصَخ، والسّاخن والصّاخن.

والوجه الثاني: أن تكون من (حبص) بزيادة لام بعد الباء على الثلاثي حبص، أو بفكّ التضعيف من قولهم: حَبَّصَ، إذا عدا عدوا شديدا، على منهجهم في فكّ الرباعيّات من الثلاثيات مُضعّفة العين، ويؤيد هذا المعنى أن الحبص في معاجمنا هو العدو الشديد، ففي الجمهرة ابن دريد: الحَبَص: السرعة؛ حَبِصَ يحبَص حَبَصاً، إذا عدا عدواً شديداً. وفي المحيط للصاحب: الاحْتِبَاصُ: السَّعْيُ والاسْتِنانُ، قال حُمَيْدُ بن ثَوْرٍ:

مـن الخَرَائِـدِ لا تَمشي مُبادَرَةً
ولا ترى ذَيْلَها عَجْلانَ مُحْتَبِصا

(١) تهذيب اللغة (رعس) ٢/٩١، ٩٢.

وفي المخصص والحَبْصُ: العَدْو الشَّدِيد وقد حَبَص، وفي الأفعال للسرقسطي[١]: حَبَصَ يحبصُ حَبْصا: إذا عدا عدوا شديدا. وكذا في الأفعال لابن القطاع[٢].

ويقرّب هذا أنهم يطلقون على بعض الغنم الجبلية: الحِبْص، والحِبصيات، وهي رشيقة في حركتها، وتشبه في هيئتها إلى حد ما الغزلان، ويسمون صغارها: (حَبَلّص) وهي سريعة الحركة، تروغ وتقفز في نشاط ونزق، فهي من هذا المعنى المعجمي.

الوجه الثالث: أن يكون أصله منحوتا من حبس وحلس على منهج ابن فارس، ثم قلبت السين صادا، ومنهم من يقلب الأصل حبلس إلى حلبس، وهو مسموع عن العرب، وفي هذا الثاني يقول ابن فارس: «ومن ذلك (الحَلْبَسُ) وهو الشُّجاعُ. وهذا منحوت من حَلَسَ وَحَبَسَ. فالحِلْسُ: اللَّازِمُ للشَّيْءِ لا يُفارِقُهُ، والحَبْسُ معرُوفٌ، فكأنّه حَبَسَ نفسَهُ على قِرْنِهِ وحَلِسَ به لا يُفَارِقُهُ. ومثلُهُ: الحُلابِسُ»[٣]. فإن صحّ ما ذكره ابن فارس صحّ أن يقال مثله في مقلوبه: حبلس، الذي منه حبلص، ولعل هذه اللغات الثلاث -أعني: حلبس وحبلس وحبلص- لغات قديمة.

---

(١) الأفعال للسرقسطي ٣٩٤/١.

(٢) الأفعال لابن القطاع ٢٣٩/١.

(٣) المقاييس (حلبس) ١٤٥/٢.

ومهما يكن أصل حبلص وحبلوص وحبيليص وحبلّص فإنّ شروط الفوائت الظنية متحققة فيها، وتقبلتها معايير التصريف والاشتقاق على الأوجه السابقة.

(حتر) المُحاتَرة بمعنى المُهاتَرة:

المحاترة بمعنى المهاترة، أي: المجادلة الشديدة، يقولون في منطقة حوالة في سراة غامد وما حولها كسراة زهران: فلان يُحاترني، أي يجادلني.

وهي لفظة أزدية مسموعة في قبائل حوالة وغامد زهران في منطقة الباحة وما جاورها، وكذلك في منطقة العرضيات بتهامة، وهي في عمان أيضا، وجلّهم من الأزد، ولعلّها قديمة فيهم، وقد تحقّقت فيها الشروط الثلاثة، ويقرّبها الإبدال بين الهاء والحاء، لقرب المخرج، وهو وارد في كلام العرب، ونظيرها في الإبدال: البهاتر والبحاتر، وكدحه يكدحه كدحا وكدهه يكدهه كدها، وفلان يتفيهق في كلامه ويتفيحق، ويتمدّح الرجل ويتمدّه. فالمهاترة ترجّح صحّة المحاترة، مع سماعها في بيئات أزدية متفرّقة، ويظهر أن الأصل في المحاترة: المهاترة المعجمية، والفعل منها: حاتر يحاتر مثل هاتر يهاتر.

وتحققت فيها شروط الفوائت الظنية الثلاثة، ويُستأنس لها بالإبدال بين الهاء والحاء.

(حثرب) الحثاريب:

الحثاريب هي ما يقع في الماء من قطع صغيرة تكدّره، واحدها حثروب، والحثاريب لما تبقى بعد السوائل كالشاي والقهوة، ويُقال له: حثل، وهذا اللفظ مشهور في لهجاتنا في الحجاز ونجد والسراة، قال محمد المحدي العنزي[1]:

يشرب من الصافي زلالٍ شهلاليلْ
ويترك حثاريب القدح والحثالِ

يعرف من المنطوق نطق الرجاجيلْ
والبعض الاخر ما يساوي ريـالِ

وربما أبدلوا الحاء غينا، فقالوا: غثاريب ، وبعض أهل نجد يقولون في معناها: مطاريس.

والفعل من مادة الحثاريب مرصود في المعاجم، يقال: حَثْرَبَ الماءُ: كَدَرَ، قال الأزهري[2]: قال ابنُ السّكيت: حَثْرَبَ الماءُ وحثربَتِ البِئْرُ إذا كدُر مَاؤُهَا واختلطت بها الحَمْأَةُ. وأنشد:

لم تَرْوَ حتَّى حَثْرَبَتْ قَلِيبُها

(١) معجم الأصول الفصيحة ٤٨/٣.

(٢) التهذيب (حثرب) ٣٣٣/٣.

نَزْحاً وخافَ ظَمَأً شَـرِيْبُها

لذا أقول: إن الحثاريب من الفوائت الظنية التي تستحق أن تمعجم، وتحققت فيها الشروط الثلاثة، وأصلها فصيح، وهي مسموعة في أغلب لهجاتنا.

(حسن) حَسَنَ شعرَه وحَسَّنَه بمعنى حلقه:

يقولون: حسَنَ شعرَه، وحسَّنَه؛ أي: حلقه، وحسِّنْ شعرَك؛ أي: احلقْه، والتَّحسين والتَّحْسُونة: حَلْقُ الشعر، والمُحَسِّن: الحلّاق. والحسَّانة: آلة الحلاقة، وهذا المعنى مسموع لدى كبار السن في تهامة الحرمين والحجاز والسراة ونجد وحائل وشرق الجزيرة والإمارات والكويت، وفي بادية جعلان والباطنة في عُمان. وهي في عامّة القبائل في جزيرة العرب، ويقولونها أيضا في ليبيا والمغرب وموريتانيا، وهي مما هاجر مع القبائل إلى شمال أفريقيا. ويقولون في ليبيا في أمثالهم: يتعلّم الحسانة في رؤوس اليتامى، وفعلها بلفظه في ليبيا، ويقولون: حَسّنَ شعره؛ إذا حلقه، والحسّان: الحلاّق. وسمعناهم في بادية المدينة يقولون: (أبغى أتحسّن) بمعنى أحلق شعري.

وتوشك دلالة هذا الفعل على الاندثار في الاستعمال اللهجي في عموم جزيرة العرب، وانحسرت كثيرا في بعض البيئات، وبقيت مسموعة على ألسنة كبار السن، ولا يكاد يعرفها الجيل الجديد. وهي دلالة

صحيحة، وفي اشتقاق هذا الفعل وجهان صحيحان:

الأول: أن يكون من التحسين بمعنى تجميل الشيء، والحلاقة تجميل وتحسين، وقد يشكل على هذا سماعُ الفعل (حَسَنَ) مخفّفاً، وهو مسموع في بادية حرب في الحجاز، يقولون حَسَنَ رأسَه يحسِنُه؛ إذا حلقه.

والثاني: أن يكون الفعل حسن وحسّن من أصل ثنائي قديم، وهو حَسَّ، فهذا الجذر الثنائي (حسّ)[1]، يدل في بعض ألفاظه على انتهاء الشيء واستئصاله بالقطع، وجعله الدكتور أمين فاخر من ألفاظ الثنائية[2]، ومنه فُكّتْ جذورٌ ثلاثية، مثل: حسر وحسف وحسك وحسم وحسن، والمتأمل في معانيها يلمح معنى القطع والانتهاء. ويؤيد هذا أن ثمة جذورا ثنائة مقاربة لحَسَّ تحمل بعض دلالة القطع والانتهاء، مثل حَزَّ وحَصَّ وحَشَّ، والعلاقة بينها علاقة إبدال واضحة.

وتحققت شروط الفوائت الظنية في هذه الدلالة.

---

(١) هو ثلاثي بالتضعيف، وأصله قبل التضعيف: حَسْ، وأسمي المضعّف ثنائيا توسّعا، والمراد أصله.

(٢) ثنائية الألفاظ ٧٣.

(حضب) حضب يحضب:

يقولون في أكثر القبائل في الحجاز ونجد وشمال الجزيرة: حَضَبَ الشيءَ بمعنى قَرَّبَهُ وكذلك احتضنه، وحَضَبَتِ المرأةُ أطفالها: قرّبتهم منها واحتضنتهم وطوّقتهم بيديها. ويقولون في لهجة عتيبة بالعالية: احضبوا؛ أي: اقتربوا، ويقولون: رأيتهم حاضبين على نارهم؛ أي: مجتمعين، ويقولون في نجد: احضبوا على الطعام، أي: أجتمعوا وتحلّقوا حوله. وفي لهجة أهل الجوف شمال السعودية يقال عندما يُصاد بالأفخاخ من طيور وحيوانات: حَضَب عليه الفخُّ؛ أي: أمسك به. ويقولون في حرب وسليم وثقيف وغيرهم: المجلس حضب؛ أي: غير متّسع، إشاره إلى أنه يجمعهم ولا يتفرّقون فيه.

ويقولون في لهجاتهم لما يحرّك به جمر النار: المِحْضَبُ: المِسْعَرُ، وهو عُود تُحَرَّكُ به النارُ عند الإيقاد، ويجمع به ما يشتّ من جمرها، ورد ذكره في المعاجم، قال الفراء: هو المحْضَبُ والمِحْضَأُ والمِحْضَجُ والمِسْعَرُ، بمعنى واحد[1].

وفي بعض نواحي القصيم والرياض يقولون في الأمر: حَضِّبْ -بتشديد الضاد مع الكسر- بمعنى احضب؛ أي: اقترب، ويتعدى بنفسه أو بحرف الجر فيقال: حضّبه وحذّب عليه بالضاد والذال، كاحضبه

(١) تهذيب اللغة (حضب) ٤/٢٢٠.

واحذب عليه؛ أي: اقترب أو اجمعه وطوّقه، وحضَّبوا بمعنى اجتمعوا، كحَضَبوا. قال ساير بن موحِش الفريدي الحربي:

مَرحوم يا حمّاي تالِ الدبيلة لا حضَّبوا قالاتنا هو جملها

وعند تأمّل استعمالاتهم لحضب نجد معانيها تدور حول الاقتراب والتجمع، وأصل معناها مرصود في معاجمنا، قال الصاحب في المحيط: «حِضْبُ الوادي وحِضْنُه: واحِدٌ»[١]، وقال ثعلب عن ابن الأعرابيّ: أحضاب الجبل: جَوانِبه، وَاحِدها حِضْب، وهو سفحه[٢]، وقال ابن سيده في المحكم: وأحضابُ الجَبَل، جوانبه وسفحه، واحِدها حِضْبٌ، والنُّون أعلى[٣].

وحضب وحذّب وما تصرف منها بالمعنى اللهجي الذي أشرنا إليه في صدر المادة ليس بعيدا عما في معاجمنا القديمة، وتحققت فيه شروط الفوائت الظنية الثلاثة.

---

(١) المحيط (حضب) ٤٤٨/٢.

(٢) تهذيب اللغة (حضب) ٢٢٠/٤.

(٣) المحكم (حضب) ٩٧/٣.

(حمطر) تَحَمْطَرَ:

يقولون في قبائل الحجاز: تَحَمْطَرَ فلان يَتَحَمْطَرُ؛ أي: يدور حول نفسه، على هيئة فلكة المغزل، وهي نوع من ألعاب الصبيان، يدورون حتى يفقدون توازنهم ويسقطون بسبب شعورهم بالدُّوار، ويسمّونها: الحمّطيرة، وهي مسموعة في تهامة الحرمين، وقبائل الطائف وعالية نجد.

ويقولها بعضهم بالنون: تَحَنْطَرَ بمعنى الدوران، وهي قليلة ولكنها عربية معجمية، قال الصاحب في المحيط: «تَحَنْطَرْتُ؛ أي: تَرَدَّدْتُ واسْتَدَرْتُ»[1]، والنون والميم يتعاقبان، ولعل الصاحب نقلها من أعراب ابن طاهر الذين استقروا بخراسان، ومن المرجّح أن تحمطر مثلها، والإبدال بين هذين الحرفين شائع في العربية مأنوس، ولذا أرى أن تَحَمْطَرَ من الفوائت الظنية لشيوعها في عدد من القبائل، مع وجود نظيرها تحنطر ممعجما، بمعناها تقريبا، مع تحقق شروط الفوائت الظنية الثلاثة.

(١) المحيط (حنطر) ٣/ ٢٧٨.

(حنك) المُحانَكة:

المُحانَكة بمعنى المجادلة، يقولون: رأيتهم يتحانكون، أي يتجادلون، وهي ضرب أدنى من الخصام والمغايظة، ويقال: اترك عنك المحانكة، واترك فلان لاتحانكه أي لاتجادله ولاتستفزه واشتقاقها من الحنك، وهي فاشية في قبائل الحجاز وتهامة الحرمين والسراة ونجد والشرقية والشمال واليمن . ويقولون في تهامة الحجاز بوادي سلبة غرب الطائف وشرق محافظة الليث للمجادل سليط اللسان: فلان حَنِك، يحب المحانكة.

وقريب من المحانكة: المحاكة وهي: المنازعة في الكلام والتمادي في اللجاجة، وكذلك: المِحال: الجدال.

وفي حرب الحجاز يقولون: المناحلة بمعنى المحانكة والمجادلة بإلحاح، فيقال: فلان يناحله ويتناحلون! وهي تجري غالبا على ألسنة الأمهات، تقول الأم لابنها اللحوح: لا تناحلني، واترك المناحلة.

وشروط الفوائت الظنية متحققة في المحانكة، بمعنى الملاسنة والمجادلة والملاغاة والمغايظة.

حرف الخاء

(خثع) خَثَع وانْخَثَعَ:

من الكلمات الشائعة لدى البدو في جزيرة العرب وهي في طريقها للاندثار الفعلُ: خثع، يقولون: فلان خَثَع يخثع خثوعا؛ أي: تعثّرتْ قدمُه بشيءٍ أو وقعت في حُفيرة فكاد يقعُ إلى الأمام، ولكنه لم يقع غالبا، وبعضهم يستعملها للوقوع أيضا، ويقولون: خَثَعَ البعير وانخثع، إذا تعثر وكاد يسقط، وانخثعت به راحلته، وغالبا تكون بسبب حُفرة صغيرة أو حجر ونحوه أو التواء القدم أو بسبب طول ثوبه. وسقوط الخاثع مفاجئ ولكنه خفيف الأثر.

ومن مرادف خثع عندهم: خمع ورثع وهبع وبزخ.

ورُوِي لنا أنّه يقال في تهامة بني شهر قولهم: انخثع المنزل بفلان إذا وقع سقف بيته، وكان ذلك قديما في البيوت التي تُسقّف بالشجر، ويقولون: سِدُّوا الخَثْع؛ أي: الخَرْم.

والخَثْعة: العَثْرة، انفرد بذكرها عبدالرحمن السويداء[1]، وروى لنا الدكتور محمد البركاتي أن الخُثْعة في منطقة الليث: الحُفرة وعلى وزنها، أو الموضع الغائط، ومنه فلان خُثعة لمن لا يمتلك حسّ الكياسة في الكلام.

---

(١) فصيح العامي في شمال نجد ١٢٤١/٣، وذكر الفعل بالمعنى الذي ذكرناه.

قلت: ويؤيد هذا المعنى الأخير ما روي لنا في زهران من أنهم يذمّون الرجل بقولهم: فلان خُثعة، وهي على المجاز من هذا الفعل.

ومن مجازه يقولون لضعيف الحجّة: فلان يَتَخَثَّع بالكلام! ومن مجازها التثنّي للمرأة، قال بندر بن سرور شاعر عتيبة:

يوم يتخثّع في محير الاداعيب يشدى تخثّع جادلٍ في حريرِهْ

وقال في قصيدة أخرى يصف سيارة:

من بلاد الشام جينا بالمكينة فوق فِرْدٍ[1] ما تخثّع بالطماني

وقريب منه قول الشاعر محمد العوني في قصيدته الخلوج:

واليَ جيت سوق العصر تاتيك غلمةٍ
تَخَثَّـع بزبنـات البريســم نعالهـا

وقال شاعر شعبي فيما يسمونه الكسرة:

لا قام يمشي على هُـونِهْ ردفه تمايل على الثّاني
وا حظّي اللي خَثَع دونِهْ أَلِيـنْ روّح لفيحـاني!

وهذا الفعل خثع وانخثع وما اشتق منه لم يذكر في معاجمنا، وجذره شبه مهمل، وليس فيه سوى رجل خَوْثَع: لئيم، عن ثعلب. وفعلنا هذا

(١) يعني سيارة من نوع فورد، وينطقونها بالتاء أيضا: فِرْت.

(خثع ومزيده انخثع ويتخثّع) مما هو مسموع بهذا المعنى في قبائل الحجاز حرب وجهينة وسليم ومطير وعتيبة ومسموع في قبائل نجد وسطها وشمالها وجنوبها، وكذلك قبائل شمال المملكة عنزة وشمّر ومسموع في السراة في غامد وزهران وبني مالك بجيله، وغيرها من القبائل في نواحي الجزيرة، وهي من حاقّ كلامهم ولا أثر عليها من هجنة أو عجمة، وتحققت فيها شروط الفوائت الظنية.

(خشر): الخِشْرُ والخَشير:

الخِشْرُ والخَشيرُ والمخاشرة لفظ شائع في أغلب لهجاتنا في نجد والحجاز وعسير واليمن بمعنى الشراكة بين اثنين وأكثر، ومنه: خاشرَ زيدٌ عمرا، يخاشرُه، وهو خشيرُه، أي شاركه فهو شريكه. وورد في الشعرِ الشعبي كثيرا، وهو بهذا المعنى متواتر في أغلب لهجاتنا في بيئاتنا وقبائلنا في الجزيرة، وربما في خارج الجزيرة، فوجدتُ في كتاب (عشائر العراق) للعزّاوي أنه يقول: وعادةُ الركب في الغالب أن تكون الغنائمُ بينَهم (خِشراً) وقال: الخِشر: أن يتّفق الغزو على أن تكون الغنائم لجميع الغُزاة[1].

ومنه قولهم: «الخيل خِشر إلى قلّ النّصي» وقولهم: «خشر بشر وعويد منكسر».

(١) عشائر العراق ١٠٢.

وقال تركي بن حميد شاعر عتيبة[١]:

ومن لا يخاشر بالقليل ابن عمّه

لَى جاه من ضيم الليلي سنينها

ومن هذا المعنى قولهم في بادية الحجاز: فلان مخشور في عقله؛ أي: مجنون، ويقولون: خَشَرَتْه الجنُّ، وأصل معناه المخاشرة بمعنى المشاركة، والمخشور مشارك في عقله، وفعله خشر لا خاشر؛ لأنّ اسم المفعول من خاشر: مُخاشر.

وحين نراجع مادة (خ ش ر) في معاجمنا نجد: الخُشار والخُشارة: الرديء من كل شيء، وخص اللحياني به رديء المتاع. والخُشارةُ والخُشارُ من الشعير: ما لا لُبَّ له وخُشارَةُ الناس وخاشرتهم: سَفَلَتُهم، وخَشَرَ خَشْراً: أَبقى على المائدة الخُشَارَةَ. وخَشَرْتُ الشيء أَخْشِرُه خَشْراً إذا نَقَّيْتَ منه خُشَارَتَهُ. ومَخاشِرُ المِنْجَلِ: أَسْنانُه.

وقال ابن فارس[٢]: الخاء والشين والراء يدلُّ على رداءةٍ ودُونٍ، وذكر بعض المعاني السابقة. قلت: فمن أين جاءت كلمة الخِشر ومشتقاتها بمعنى الشراكة في أغلب اللهجات العصريّة في جزيرتنا؟ أرى أن تأصيلها أو تفصيحها لا يخرج عن أحد ثلاثة أوجه:

---

(١) معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ١٢٦/٤.

(٢) المقاييس ١٨٥/٢.

الأول: أنها متطورة دلالياً من معنى تنقية الشيء من خُشارته، فالمتخاشران يُنقّيان شراكتهما حسيّا ومعنويّا من أجل تحقيق الكسب.

والثاني: أنه مشتق من مخاشِر المنجل، وهي أسنانه، فكأنّ المتخاشرَين متساويان في الكسب والخسارة والحقوق والواجبات كأسنان المنجل أو المشط.

والثالث: وأشار إليه الزبيدي في التاج[1]، أن يكون من خَشِرَ إذا شَرِهَ، إذ كل منهما حريص على الربح في التجارة والفائدة.

وثمة نصٌّ في تاج العروس في مادة (خشر) ذُكِر فيه (الخشير) بمعنى الشريك. قال الزَّبيدي: «ونقل شيخُنا عن بعض الفضلاء، قال: بادية الحجاز يستعملون الخَشِيرَ بمعنى الشريك. قال: ولا أَصل له فيما علمنا. قال شيخُنا: قلت: هو كما قال. قلت (القائل الزَّبيدي): ويمكن أَن يكون من خَشِرَ إذا شَرِهَ، إذ كل منهما حريص على الربح في التجارة والفائدة، فليتأَمّل»[2].

فأقول: شيخ الزبيدي هذا هو محمد بن الطيب الفاسي المتوفى سنة ١١٧٠هـ نقل له أحد الفضلاء أن الأعراب في بادية الحجاز يقولون الخشير

(١) التاج (خشر) ١٦٩/١١

(٢) التاج (خشر) ١٦٩/١١.

بمعنى الشريك، وأنكرها هذا الفاضل الناقل بأنه لا أصل لها (أي في الفصيح المعجم) وأيّده ابن الطيب الفاسي بقوله: (هو كما قال) أي لا أصل لها في الفصيح، وإنكار ابن الطيب الفاسي إياها غريب، فهو اللغوي الحاذق صاحب المؤلفات العديدة في اللغة، فلو تأملها ما أنكرها. لكن الزَّبيديّ حاول أن يربطها بالفصيح بأن تكون من خَشِر إذا شره، إذ كُلٌّ من الشريكين حريص على الربح في التجارة والفائدة، وهو أحد الأوجه الثلاثة آنفة الذكر.

ويستفاد من نص التاج أن (الخشير) بمعنى الشريك استعمال معروف في بادية الحجاز منذ القرن الثاني عشر من رواية هذه الكلمة، وبطبيعة الحال هي معروفة قبل ذلك، وأرى أنها معروفة منذ أيام الفصاحة وربما منذ العصر الجاهلي لشيوع الكلمة في جزيرة العرب واستعمالها عند أغلب القبائل البدوية والبيئات المتفرّقة بالمعنى نفسه، وهي كلمة فصيحة عربية التّجار.

وقد تحققت في هذا اللفظ الشروط الثلاثة شرط اللفظ وشرط الدلالة فصلته وثيقة بحياة العرب أيام الفصاحة، والشرط الجغرافي لانتشار هذا الفعل في بيئات متعددة وقبائل متفرقة في الحجاز ونجد وشرق الجزيرة مما يجعلني أرجح أنه من الفوائت الظنية، وفصّحها الشيخ محمد بن ناصر العبودي، في قوله: «والصحيح عندي أن كلمة (خشير) بمعنى شريك هي عربية فصيحة لم تسجّلها المعاجم، وقد فات

المعاجم تسجيل شيء كثير من لغة العرب، كما نوّه بذلك اللغويون القدماء، وذكرنا بعضه في المقدّمة، وكما هو مقتضى المنطق، إذ لا يعقل أن تسجّل المعاجم جميع اللغة، لا سيما العربية التي هي ذات لهجات واسعة، وكانت مستعملة في مناطق شاسعة من بلاد العرب، والدليل على ذلك أن كلمة (خشير) كانت موجودة ولا تزال في جميع أنحاء الجزيرة العربية، مثل بادية الحجاز التي [نقل] عنها شيخ الزبيدي، ومثل حواضر نجد وبواديها التي سجلنا هنا بعض المأثورات التي وردت فيها»[1].

(خنع) الخِناع:

الخِناع بتقديم الخاء، على وزن القِناع: قَفَا رقبة الرجل، ما بين مؤخّرة الرأس وأعلى الظهر. ومنه يقولون: خَنَعَتِ الدّابة، إذا سَقَطَت على خِناعها، ومنه الخنوع بمعنى الخضوع والذّلّ؛ لأنّ الخانع يطأطئ رأسه، ويقولون للطفل إذا التَوَى جسمه ورقبته: انتبه لا تنخنع رقبتك. والخِناع بهذا المعنى مستعملة ومستغيضة في البادية في تهامة الحرمين والحجاز في قبائل حرب وجهينة وغيرها.

وقد يقال إن الخناع مقلوب من النُّخاع، ولا أرى ذلك، فالأظهر أنه على ظاهره، اسم للرقبة من جهة قفا الرأس، ومنه قالوا خنع الرجل خنوعا؛ أي: خضع وذلّ، وكأن الرجل يحني رأسه ويذل ويضع قفا رقبته

(١) معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ١٢٧/٤، ١٢٨.

تحت وطأة غيره، فالخناع أصل المعنى للفعل خنع للدلالة على عَطْف الشيء، ومنه جاء عطف الرقبة وانحنائها للدلالة على الخضوع والذّل والهوان. وقد اندثرت الدلالة الأصلية في بعض البيئات، ولم يبق إلا مجازاتها، ومن الرّكام القديم للفعل خنع بمعنى عطف ماورد في اللسان: التخنيعُ القطْع بالفأْس، قال ضمرة بن ضمرة[١]:

كأنهم على حنْفاء خُشبٌ مُصـــرّعةٌ أُخَنِّعُـها بفأسِ

وهي دلالة قريبة من كسر الرقبة أي عطفها. ودلالة خنع على عطف الرقبة متحققة في لهجاتنا؛ إذ يقولون: خنع رقبته، ورقبته منخنعة؛ أي: منعطفة ومائلة، فيكون الخُنُوع معنى مشتقّا من المحسوس: الخناع.

ومادة (خنع) التي منها الخناع تدل على الذلّ، وهذا يناسب الدلالة المجازية المنقولة من الخناع.. ومنه يقولون: ضربته على خناعه أي قفا رقبته. قال ابن فارس في المقاييس: الخاء والنون والعين أصلٌ واحد يدلُّ على ذُلٍّ وخضوع وضَعَةٍ، فيقال: خضع له وخَنَع، وفي الحديث: إنّ أخنع الأسماء؛ أي: أذلّها، ويقال: أخنعتني إليه الحاجة[٢]. وقال في (نخع): "النون والخاء والعين أصلٌ يدلّ على خالِصِ الشَّيءِ ولُبِّه. منه النُّخاع:

(١) اللسان (خنع) ٨/٨٠.

(٢) المقاييس (خنع) ٢/٢٢٣.

عِرقٌ[1]. وبهذا يظهر بعض الاختلاف بين خنع ونخع والخناع والنخاع، ويظهر أن الخناع مرتبط أتم الارتباط بجذره خنع، وأن ما في خنع من معان ما هي إلا مجازات مأخوذة من الخناع قفا الرقبة. وأما النُّخاع فمن مادّةٌ مستقلة، ولا أرى بينهما قلبا، ولكن يمكن أن يربطهما المعنى العام المشترك بالاشتقاق الأكبر في نظرية ابن جني.

(خوي) خاواه الخَويّ يُخاويه مُخاواة:

الخَويّ في لهجاتنا هو المرافق المصاحب، وينطقونها: الخِوِيْ، بكسر الخاء وتسكين الياء، وهو تحريفٌ عاميّ، وفلان خوِيّ فلان، وخاوَى رفيقَه يُخاويه مُخاواة، ويقول الأبُ لابنه: لا تخاوي فلاناً، وهي شائعة الاستعمال في أغلب القبائل البدويّة والحضريّة في جزيرة العرب حجازها ونجدها وتهامتها وسراتها وجنوبها وشمالها. ولها في اشتقاقها ستّة احتمالات:

الأول: أن تكون من الأخ، وجذر الأخ (أخو) فقالوا الأخيّ على فعيل، ثم قلبوا فقالوا: الخئيّ فقلبوا الهمزة واوا، فقالوا: الخويّ، ووزنها عفيل.

الثاني: أن يكون الخَوِيّ مشتقا من الخُوّة، تخفيف أُخُوّة، وهي فُعُولة خففت على (عُولة) فتوهّموها فُعْلة.

---

(١) المقاييس (نخع) ٤٠٦/٥.

الثالث: أن تكون من وَخَيْتُ وَخْيَكَ؛ أي: قَصَدْت، وهذا وَخْي أهلِك؛ أي: سمتُهُم حيث ساروا[1]، فالخَوْيّ يقصدُ قَصْدَ رفيقِه.

الرابع: أنهم أبدلوا همزة أخٍ واواً، فقالوا: الوَخِيّ، ثم قلبوه قلباً مكانيًّا فقالوا: الخَوِيّ، والوزن عَفَيل أيضاً.

الخامس: أن تكون من الأخ، وجذر الأخ (أخو) فقالوا الأخيّ على فعيل، ثم قلبوا فقالوا: الخئيّ فقلبوا الهمزة واوا على غير قياس، فقالوا: الخويّ، ووزنها عفيل أيضاً.

السادس: أن تكون دلالةً مُنزاحة من (الخَوِيّ) المعجمية، ومعناها: الوادي الواسع السهل، فاشتقوا الخَوِيّ بمعنى المرافق لصاحبه من هذا، كأنه يَنساب معه انسياب الوادي السهل الذي يصحبه سيله.

وشروط الفوائت الظنية الثلاثة متحققه في هذا اللفظ ومعناه.

---

(١) الصحاح (وخى) ٦/٢٥٢٠.

حرف الدال

(دبهرق) الدَّبَهْرَق:

الدَّبَهْرَق للصّغار من أولاد الغنم وشبهها في شهرها الأول، ويتوسّعون فيها ويطلقونها على صغار بني آدم، وعلى التشبيه يسمّون الأطفال: دبهْرَق، وهي مسموعة في بادية الحجاز وتهامتها وفي نجد والوشم ومنطقة القصيم. ولها مرادفات، ففي تهامة الحرمين يسمون الأطفال: جُهّال وجهاهيل وبِزران وعَولة ووِرعان ودبهْرَق، ويسمون الأشقياء منهم: بِزْقِي وبِزَنْق.

ولعل هذا اللفظ الخماسي (الدّبَهْرَق) منحوت من: دبا وهرق، على منهج ابن فارس، والدبا صغار الجراد، وهَرَقَ الماءَ، كمَنَعَ هَرقاً: صَبَّهُ، وَهِي لُغَةٌ.

وقد تحققت فيها شروط الفوائت الظنية الثلاثة، وجذرها (دبهرق) مهمل في معاجمنا.

(درج) ادَّرَجَ يَدَّرِجُ ادِّراجا:

الإدِّرَاج: الطواف أو الدوران، أو السير على غير هدى، يقولون: ادّرَجَ في البيت أو المكان فهو يَدَّرِج ادِّراجا؛ أي: حام فيه ودار بهدى أو بغير هدى، أو مشى في الطريق دون هدف أو غاية يسعى إليها، وبعيرٌ

يدّرج في دولاجته، والأطفال يدَّرجون حولنا.

وادّرج يدّرِج على وزن افتعل يفتعل لم ترد في المعاجم وأصل المعنى معجمي، وهو الدَّرَج والدَّرَجان: مشْيَة الشَّيْخ وَالصَّبِيّ، وَقد دَرَجَ يَدْرُجُ دَرْجاً ودرَجَاناً[١]. والفائت الظني هنا البنية، وفي المعاجم منه: دَرَجَ ودرّج وأدرج وتدرّج واندرج واستدرج.

وهذا الفعل مسموع في أغلب القبائل العربية في تهامة والحجاز والسراة ونجد وحائل وشمال الجزيرة/ ومسموع أيضاً في قبائل ليبيا، وتحققت فيه شرط الفوائت الثلاثة ومعيار اللهجات المهاجرة.

(درعم) دَرْعَم الرجلُ دَرْعَمة:

يقولون: دَرْعَمَ الرجل على القوم، وجاءنا مدرعما؛ إذا دخل عليهم مستعجلا، دون دعوة أو استئذان، قال أبو ماجد من أهل عنيزة[٢]:

لو أنت تدري وش ورا النقص والزود
ما ادخلت راسك بين طارد ومطرودْ
مثـل الطفيـلي لو لقى الباب مـردود
دَرْعَم ولا حسـب حساب المناقيـدْ

(١) التهذيب (درج) ٦٤٢/١٠.

(٢) معجم الأصول الفصيحة ٣٨٦/٤.

ويؤيّد صحّة الفعل والدلالة قول ابن السِّكّيت: الدَّعْرَمَة في المشي: قِصَر الخَطْو، وهو في ذاك عَجِلٌ[1]، فالدرعمة مقلوب الدَّعْرَمَة، وفعلهما: دَرْعَمَ ودَعْرَمَ، ، ولعلّ القلب قديم، وهي صحيحة لكثرة الاستعمال وكثرة القلب المكاني.

وشروط الفوائت الظّنّيّة متحقّقة في هذا الفعل.

(درق) ادّرق فهو مُدّرق:

أَدْرَقَهُ عن الشيء؛ أي: أخفاه عنه وستره، وادّرَق فيه أو خلفه -على وزن افتعل- فهو مُدّرق؛ أي: اختبى واستتر، ولا تدرقني لا تحجب عني الرؤية، والدُّرْقة ما يُختبَى خلفه عن الريح ونحوها، وادّرقتِ الشمسُ وانْدَرَقَت خلف السحاب، وفلان ما يَتَدَرَّق عن الشمس، ومنه (الدُّرقة) ما يوضع حول الموقد ليمنع الهواء من إطفاء النار. وهذه المعاني شائعة في جزيرة العرب في قبائل ثقيف وغامد وزهران وحرب وعتيبة ومطير وجهينة وسليم وهذيل وقبائل عنزة وشمر وبلي والشرارات وغيرها ومسموعة في عُمان وفي الشام وفلسطين، وفي شمال أفريقيا: ليبيا وتونس والجزائر وموريتانيا. وينطقونها بحرف القيف.

ويقول أهل الصيد إذا اختفت عنه الطريدة خلف حجر أو شجر:

---

(١) الألفاظ ٢٠٥.

ادّرقت عنّي. والمُدّرِق في الله اسم رجل من عوف حرب، وفي سُليم يقولون: أنا مدّرق في الله ثم فيك. وسمع من عجوز عتيبية وقد سمعت بمصيبة أنها قالت: ادّراقي بالله! وفي بلاد غامد يقولون: الله يدرق عليك. وهي دعوة مشهورة عندهم بمعنى الله يقيك ويحفظك. وبعث لي الدكتور محمد ولد سيدي عبدالقادر الشنقيطي بما نصه: «هذه الكلمة (درّق) مستعملة عندنا في بلاد شنقيط بالمعنى المذكور، وهي تدل على تغييب الشيء، فنقول درّق فلان فلانا في الماء إذا غمره به، أو غطسه فيه، ودرّق الشيء في التراب إذا واراه فيه فلم يُبقِ منه شيئاً ظاهراً، وكل شيء أُدخِل في شيء لحدّ الخفاء فقد دُرِّق فيه.. كما تسخدم عندنا في الغمر المعنوي؛ فإذا أغدق رجل على زوجته من الدنيا يقولون: درقها في المال»[1].

وفي مثل ليبيّ يقولون: «يدرق منه الشيطان وجهه» ويقال في تونس: (يشتغل بالدُرْقَة) يعني متخفّيا، ويقال متدرّق يعني متخفّي، وفي تونس أيضا يقولون: دَرَّقَ بنفس المعنى ودرقّه؛ أي: خبأه وأخفاه، ودراقَة؛ يعني مخبأ أو ركنٌ خفيّ. وفي الجزائر لقب (امْدَرَّق نَارو) أي مُدْرِقُ نارِه، كناية عن بخله، وفي الجزائر أيضا: درَق الرّجُل: غاب عن الأنظار واختفى، ودَرَّقَ الشيءَ: خَبَّأه، والمصدر: التَّدْرَاق، وهو التّخْبئة والإخفاء. ومن

(١) في رسالة أرسلها لي عند مناقشتنا للكلمة في المجمع.

أمثال البيضان الموريتانيين: (المدرق بلَيَّام عريان) أي المختبئ وراء الأيام عريان.

وقال الدكتور سالم الخمّاش: «الدِّرْق في لهجات الطائف المكان الذي يتذرّى فيه الإنسان من شمس أو ريح أو مطر واندرق: اختفى، ويتدرّق يحمي نفسه أو يخفيها لئلا يُرى، وذكر دوزي أمثلة تبيّن شيوعها، قال: درق: ستر. ودرّق: غطى بالدرقة، ودرَّق: حمى، وفى (بوشر بربرية، هلو) وآوى (بوشر بربرية) وآمن، أعاذ»[1].

وقال الشاعر عبد الله البيضاني في المدح:

سلام ياللي تدرق فيهم الجبال

وقال شاعر الخبيتي:

يا سيدي يا ابن علوان يا دارق الحـدّ عنّـا

ويقول بديوي الوقداني:

ولا تندرق عنها ليا جاتك ناصية

ولـو كان عُـودك ما عليه إلحـاه

واندرق في قوله (انفعل) وأما ادّرق فهو (افتعل).

---

(١) من تغريداته في حوارات المجمع عندما نوقشت هذه الكلمة.

وقال ناصر العويني من أهل الدرعية:

نصرة التوحيد حِنّا، وحِنّا له دَرَقْ

من زمان دهام حنّا حواميه وذراه

وقال حميدان الشويعر:

ومن الجماعة من من ينط بمرتبة

في الدين لـو هو ما يخطّ وما قـرا

يـدّرق بديـن الله ديـن غـــادر

والله عالـــم لمـــا هـــو أضمـرا

وهذا الفعل ومشتقّاته فصيح صحيح، وهو متصل بما في الجذر (درق) المعجمي من دلالة، والفعل أدْرَقَه (أفعل) وادّرَقَ (افتعل) بمعنى الحجب والإخفاء، وأكثر المشتقات التي رويناها من لهجاتنا هي مما لم يذكر في معاجمنا ولاشتقاقها أصل فيما جاء في هذه المادة، وإن كانت فقيرة نسبيا، فهو من الدَّرَقة أو الدَّرَق، وهو ترس من جلد يحتمي به المحارب، قال صاحب العين: «الدَّرَقَةُ: تُرْسٌ من جُلُود، ويُجْمَعُ على دَرَقٍ وأدراق ودِراق»[1]، وقال الصحاب: «الدَّرَقُ: ضرب من التِّرَسَة، الواحدة دَرَقَةٌ ، وجمعه أدراقٌ ، يُتَّخَذُ من جُلُود»[2]. وقال ابن سيده: «الدَّرَقة:

(١) العين (درق) ١١٥/٥.

(٢) المحيط (درق) ٣٤٦/٥.

تُرْسٌ من جُلود ليس فيه خشب ولا عقب. والجمع دَرَق، وأدراق ودِراق»[١].

وثمة جذر قريب من درق لفظا ومعنى، ويؤيّد معناه وصحة اشتقاقه، وهو دَرَأَ، وفيه معنى الستر والحماية، ومنه الدّريئة للصّيد وتَدَرَّأَ له أي اختبأ، قال ابن سيده: «الدَّرِيئَةُ: كُلُّ ما اسْتُتِرَ به من الصَّيْدِ ليُخْتَلَ، والجمع: الدّرايَا، والدَّرَائِيُّ بهَمْزَتَيْن، كلاهُما نادِرٌ. ودَرَأَ الدَّرِيئَةَ للصَّيْدِ يَدْرَؤُها دَرْءاً: ساقَها واسْتَتَرَ بها. وتَدَرَّأَ القَوْمُ: اسْتَتَروا عن الشَّيْءَ ليَخْتِلُوه»[٢].

وفي درق ودرأ معنى الاستتار والاختباء والحماية، والتعاقب بين القاف والهمزة قديم مسموع في عصور الفصاحة، ومنه: أَشَبَهُ أَشْباً وقَشَبَهُ قَشْباً إذا لامه، والأفز والقفز: الوثب، والقوم زُهاق مئه وزُهاء مئة[٣]. وكذلك الجذر درع، فدرق ودرأ ودرع متقاربة في أصل الدلالة، وكأنها مفكوكة من أصل ثنائي، وهذه جذور يصحح بعضها بعضا.

ولم تذكر معاجمنا دَرَق وادّرقَ وتدرّق بهذا المعنى، وقد تحققت فيها شروط الفوائت الظنية الثلاثة، مع تحقق معيار اللهجات المهاجرة،

---

(١) المحكم (درق) ١٩٠/٦.

(٢) المحكم (درأ) ٨٦/١٠.

(٣) الإبدال ٥٦١/٢، ٥٦٢.

كما رأينا في عرب شمال أفريقيا، فضلا عن صلة تلك الدلالة بما في الجذر درق في معاجمنا.

(دسمر) الدَّسْمُور:

الدَّسْمُور: الشيء البعيد الخفي لا يكاد يرى، وتراه غالبا في الظلام كزول الرجل أو سواد الشخص القادم من بعد غير المستبان، تقول: أشوف دسمور هنالك يتحرك، وهي مسموعة بهذا المعنى في قبائل بالحجاز ونجد كسُليم وهذيل وحرب وعتيبة وجهينة وقبائل تميم، وتنطق في قبائل الأشراف السادة في الأبواء : الدثمور، بالثاء[1]، وهو من التعاقب، لكن سائر القبائل الأخرى مجمعة على السين، وحين نبحث عنها في المعاجم لا نجد شيئا بل إن جذرها الرباعي (دسمر) مهمل وكذلك (دثمر)، فهل هي مولدة أو فائتة أو متطورة من جذر ثلاثية؟

وثمة علاقة بينها وبين كلمة قريبة في معاجمنا وهي السمادير، ومفردها سمدور، قال أبو عبيد: السَّماديرُ: ضعفُ البصر، وقد اسمدرَّ، ويُقالُ: هو الشيءُ الذي يتراءى للإنسانِ من ضعف بصره عند السُّكْر من الشراب وغيرِه[2].

(١) أبلغني بذلك الأستاذ عبيد السيد، في حوار علمي عن لهجات الأبواء.

(٢) الغريب المصنف ٣٢٨/١

وفي المحيط للصاحب: «السُّمدور: الملك، وسُمّيَ بذلك؛ لأن الأبصارَ تَسْمَدِرّ عن النظَرِ إليه وتَتَحَير، وجَمْعُه سَمادِيرُ. وهو - أيضاً -: غِشاوة العين. والاسْمِدْرَارُ: شِبه السدَر فيه. وكلام مُسْمَدِر: قديم. وطريق مُسْمَدِر: مُسْتَقِيم مُستطيل»[1].

والعلاقة بين السّمادير المعجمية والدسامير اللهجية، أو بين السمدور والدسمور، ظاهرة لا يخطئها النظر، مع اختلاف يسير في الدلالة، فلعلّ أحدهما مقلوب من الآخر، ولا ندري متى حصل القلب، ولا نعلم على وجه اليقين أيهما الأصل، لكن المؤكد أن لهجاتنا حفظت لنا صورة من صور هذا اللفظ وأجمعت عليها، فيمكن لنا أن نعدّها من الفوائت الظنية؛ لأن هنالك ما يؤيّد الظنّ بقدمها، وهو تحقق شروط الفوائت الظنية، مع وجود المقلوب المقارب.

(دشش) دَشَّ الحبّ يدُشّه دشًّا فهو مدشوش:

ورد في لهجاتنا في قبائل تهامة الحرمين والحجاز: حرب بفروعها الثلاثة وجهينة وسليم ومطير الحجاز وعتيبة الحجاز: دشّ البُرَّ أو الحَبَّ يدُشُّه دشًّا؛ أي: وضعه في رحا أو طاحونة فكسّرته دون الطحن، فجاء مجروشا غليظا، ومعناه: رَضَّهُ رَضّا ولم يطحنه طحنا، فالدَّشّ

(١) المحيط (سمدر) ٤٢٩/٨

في لهجاتهم درجة أولى من الطحن، بمعنى الجرش، ودشّه دشًّا مرادف لجَرَشه جَرْشاً.

ولم يرد هذا الفعل في معاجمنا العراقية، واكتفت من معناه بذكر: الدَّشِيشة، فحسب، بمعنى الجشيش، ما جُشَّ من البُرِّ وغيرِه، والدشيشة تؤكد صحة هذا الفعل، دشّ يدشّ، وقد وردت في الحديث المرفوع، ففي الغريبين للهروي: «فجاءتْ بدَشِيشةٍ فأكلنا منها»[١]، قال الهروي: الدَّشِيشة لغة في الجَشِيشة، وهو حَسْوٌ يُتّخذ من البُرّ المرضوض.

ورأيت الأزهري يروي الدَّشِيشة وينكر أن تكون لغة، قال: «قال اللَّيث: الدَّشُّ اتِّخاذُ الدَّشِيشة، وهي لُغة في الجَشِيشة، وهي حَسْوٌ يُتَّخَذُ من بُرٍّ مَرْضُوض، قلت: لَيْست الدَّشِيشَةُ بلُغَةٍ، ولكنها لُكْنَة»[٢].

قلت: إنكارُهُ هذا منكر، فالتعاقب يقع بين الحرفين الجيم والدال[٣]، والمسموع في لهجاتنا مع كثرة انتشاره في قبائل عديدة تؤيّد صحّة الدَّشيشة وأنها لغة لا لُكنة كما قال الأزهري رحمه الله، وما في الحديث المرفوع يؤيّدها، وإن كان في التهذيب ما يوحي بأنّ الأزهري

---

(١) الغريبين ٦٣٤/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٣٣٧/١، ٣٣٨.

(٢) تهذيب اللغة (دشش) ٢٦٨/١١.

(٣) ينظر: الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢١٦/١- ٢١٩.

تراجع عن حكمه هذا[١].

وقال الدَّميري في حياة الحيوان: «حُكي عن الشيخ العارف أبي العباس المرسي: أن امرأة قالت له: كان عندنا قمح مُسَوِّس فطحناه فطُحِن السوسُ معه. وكان عندنا فُول مُسَوِّس فدَشَشْناه، فخرج السُّوسُ حَيًّا، فقال لها: صُحبة الأكابر تُورث السّلامة»[٢].

قلت: هذا النصّ لا يعدّ شاهدا لتأخّره إلا أنه مما يستأنس به، وفيه تأييد لما في لهجاتنا من الفعل: دَشَّه يدشّه فهو مدشوش، ومن دشّ الثلاثي هذا ولّدوا الرباعي المضاعف، فقالوا: دشدش عظامه، أي كسّرها تكسيرا وفتّتها تفتيتا.

والفعل دَشّ الحبَّ يدُشّه دشّا فهو مدشوش والدّشيشة مما هو مسموع في غير الحجاز وتهامة فذكر رواتنا أنه مسموع في حضرموت وبادية فلسطين وفي بادية مصر وقبائل مطروح العربية غرب مصر، وفي ليبيا، ومسموع في وسط الجزائر، وهي منطقة تسكنها قبائل بني هلال

---

(١) جاء في بعض نسخ التهذيب بعده: «وقد جاءت في حديث مرفوع دلّ على أنها لغة» ولعلها زيادة من بعض النساخ؛ لأنها تنقض قوله، وإن كان ما في آخر المادة يؤيد تراجع الأزهري، فلعله نسي أن يطمس حكمه بأنها لُكنة لا لغة. ينظر: تهذيب اللغة (دشش) ٢٦٨/١١.

(٢) حياة الحيوان الكبرى ٥٨١/١.

وقبائل من قريش مهاجرة في أوقات هجرة القبائل العربية إلى شمال أفريقيا مع الفتوحات الإسلامية وبعدها. وبهذا يمكن أن نحكم بعربيته وصحته وفصاحته، وعلى المعاجم أن تقبله بوصفه الظني، إذ تحققت فيه شروط الفوائت الظنية الثلاثة وزيادة معيارٍ رابع مساند، وهو معيار اللهجات المهاجرة، وهو قريب من الفوائت القطعية بلفظ (الدَّشِيشة) بمعنى الجريشة الواردة في الحديث النبوي المروي في بعض المعاجم وغريب الحديث.

(دعب) دَعَبَ يدعَبُ والاسم: الدِّعْب:

يقولون: دَعَبَ الواديَ أو الشِّعْبَ بمعنى نَزَلَه وانحَدَرَ منه، وادْعَبْ الوادي؛ بمعنى انْزِلْه؛ ويقولونها للسّيل الصغير، في لهجات قبائل السراة، ومنها القبائل في قرى بلجرشي وما حولها.

واشتقاقها من الدَّعْب، بمعنى الدفع[1]، أو من الدّاعب الماء المتدفق، أو من الدُّعْبُوب الطّريق المذلّل الموطوء الواضح، الذي يسلكه الناس، قَالَتْ جَنوبُ الهُذَلِيَّةُ[2]:

وكُلُّ قَوْم وإنْ عَزُّوا وإنْ كَثُروا
يَوْماً طَريقُهُمُ فِي الشَّرِّ دُعْبوبُ

(١) ينظر: الجمهرة (دعب) ١/ ٢٩٨.

(٢) اللسان (دعب) ١/ ٣٧٦.

ومنه الدِّعْبُ، وهو في لهجاتنا مجرى السّيل الصغير المُعْشَوْشِب، ينطقونه بكسر الدّال، ويطلق على الأرض اللينة التي يسيل فيها الماء في أواسط الأرض الصلبة، وهذا مسموع في بعض قبائل الحجاز وعالية نجد والقصيم والزلفي، وجمعه الدُّعُوب ودعبان، هكذا تسمى في القصيم والرسّ تحديداً.

ويقولون: مِدعاب بمعنى مِثعاب، يقول الشاعر عايد بن رغيان الشراري:

يا سَيْل سَلمى لا تـزيد طفحاني
ماعاد لك في ضلع حلوان مِدْعاب

وقد تحققت في دَعِبَ والدِّعْب شروط الفوائت الظنية، ويؤيده أن اشتقاق الدِّعْب قريب مما جاء في مادة (دعب) في معاجمنا، ولكنه بالفتح فالدَّعْب: الدفع، وربما كُنِّيَ به عن النكاح[١]، وطريق دُعْبُوب: سهل موطّأ[٢]، وقال ابن فارس: الدال والعين والباء أَصلٌ يدلُّ على امتدادٍ في الشيء وتَبَسُّط[٣].

وقال الزمخشري: ومن المجاز: ماء داعب: يستنّ في جريه، ومياه

(١) ينظر: المحكم (دعب) ٢/ ٢٣.
(٢) ينظر: العين (دعب) ٢/ ٥٢، والصحاح (دعب) ١/ ١٢٥.
(٣) مقاييس اللغة (دعب) ٢/ ٢٨٢.

دواعب، قال أبو صخر الهذلي[١]:

ولكن تَقَرُّ العينُ والنفسُ أن تَرَى
بعُقدتِهِ فَضْلاتِ زُرْقٍ دَواعِبِ

(دعس) الدّاعوس والدَّواعيس:

الدَّواعيس ومفردها داعوس، وهي الممرات الضيقة وأماكن الإخفاء، وبيوت دواعيس؛ أي: ضيقة صغيرة، والفعل من هذا دعسه وأدعَسَه؛ أي: أوزاه وأخفاه، إذا أدخل يده في مكان أو شق ضيق ليخفيه، ودَعَسَ يده وأَدْعَسَها في جُحر الضّبِّ؛ أي: أدخلها. واندعس انفعل من هذا، يقولون: اندعس الدّاب أو الثعبان تحت الأكمة أو الشجرة؛ أي: دخل تحتها، والاندعاس الدخول في ضيق أو الدخول المفاجئ. واندعس الرجل في بيته.

وهذا مسموع في الحجاز وتهامة ونجد وشمالها. ويكنّون به عن الأفعال المشينة، فيقولون: فلان تاهَ في الدواعيس، ويرغب في حياة الدواعيس، وتجده في الدواعيس؛ أي: المسالك الأخلاقية الرديئة.

وأصل اشتقاقها من الدَّعْس، وهو الوَطْء أو أثرُ القدم، وكذلك هو في لهجاتنا وفي الفصحى أيضا، ففي الصحاح: الدَّعْس: الأثر، يقال: رأيتُ

(١) أساس البلاغة (دعب) ١٣٠.

طريقا دَعْسا؛ أي: كثير الآثار، والمِدْعاس: الطريق الذي ليّنته المارّة[١]، قال رؤبة يصف حميرا[٢]:

في رسـمِ آثـارٍ ومِدْعاسٍ دَعَقْ
يَرِدْنَ تحتَ الأَثْلِ سيّاحَ الدَّسَق

والداعوس اللهجية فاعول من دَعَسَ، والمِدعاس مِفعال منه، وكلاهما من أوزان العربية، وأحسب أنّ الداعوس والدواعيس والفعل دعسه وأدعسه واندعس من الفوائت الظنية إذ تحققت فيها الشروط الثلاثة مع قرب الاشتقاق مما في مادة دعس من معاجمنا.

(دفس) دَفَسَه يَدفِسه دَفْساً:

يقولون: دَفَسَ فلانٌ خصمَه يدفِسُه دَفْساً؛ أي: دفعه بيده أو برجله، وتدافس المراهقان؛ أي: تدافعاً، ولم تذكرها المعاجم، مسموعة في عدد من البيئات والقبائل في تهامة والحجاز والسراة ونجد والشمال، وبعضهم يعني بالدفس الدوس بالرجل والدعس، مع الرفس، وهذا المعنى مسموع في نجد وليبيا. وجذر دفس في معاجمنا فقير جدا، وكل ما في التاج منه –وهو أوسع معاجمنا- ما نصّه: «أدفس الرجل، أهمله الجوهري.

---

(١) الصحاح (دعس) ٩٢٩/٣.

(٢) ديوان رؤبة ١٠٦.

وقال ابن الأعرابي: أي: اسودّ وجهه من غير علة. قال الأزهري: لا أحفظ هذا الحرف لغيره. نقله الصاغاني في العباب»[١].

وشروط الفوائت الثلاثة متحققة، ويمكن الاستعانة هنا بمعيار الثنائية، فأصل دفس هو الجذر الثنائي دفْ، ثم ضعّف ونقل إلى الثلاثية في دفّ، ومن معاني دفّ الدفع، وقال بعضهم -في لهجاتنا- دفر بمعنى دفس ودفع، ودفش تأتي بمعنى الدفع، وذكرها البستاني في محيط المحيط[٢]، ونلمح المعنى في دفق، فتكون هذه الجذور مفكوكة من الثنائي، على هذه الصورة الموجزة: دفْ > دفّ > دفر/ دفس /دفش / دفع/ دفق.

(دنفس) الدَّنْفسة والدَّنْفُوس:

الدَّنْفَسة العملُ البطيء أو التافه الرديء غير المتقن، ويستعيرونها للكناية عن فعل السَّفاسف وتوافه الأمور وما هو دنيء ومُخْزٍ، ومنه قالوا: فلان دَنفوس، وعمله دَنْفَسه، وعطاؤه دَنْفَسه، وما يترك الدَّنْفَسة، وفلان راعي دنفسة. ويحقّرونه ويقولون: دنيفيس. مسموعة باستفاضة في تهامة والحجاز والسّراة ونجد والقصيم وحائل وشمال الجزيرة وشرقها،

(١) التاج (دفس) ٨٠/١٦.

(٢) محيط المحيط (دفش) ٢٨٤.

وقال محمد بن بليهد[١]:

سلطان لا تكثر عليك الهواجيس
إن كان لك لازم فحاكه من الراسْ
هـرجٍ ثبات وخـل عنك الدنافيس
ترى حـلاة العلم يبنى على سـاسْ

ونجد أصل المعنى للدّنفسة والدنفوس في معاجمنا هو الحمق والدناءة وما يصل بهما من صفات الذم، ففيها من هذا أن الدِّنْفس: الأحمق الدنيء والمرأة الثقيلة الحمقاء، والدِّنْفاس البخيل والراعي الكسلان ينام ويترك إبله وحدها ترعى، والمُدنفس الثقيل الذي لا يبرح[٢].

وذكرت المعاجم مقلوبها أيضا، ففي العين: الدِّفنِسُ: المرأةُ الحَمْقاء. والدِّفنِس والدِّفناسُ: الأحمق[٣]. فكلا الجذرين مستعمل في معاجمنا دنفس ودفنس، ولكن دنفس أكثر، وعليه لهجاتنا، وأنشد أبو عمرو بن العلاء[٤]:

وقَـدْ أختلِـسُ الضَّرْبَـ ـةَ لا يَـدْمَى لها نَصْـلِي
كجَيبِ الدِّفْنِسِ الوَرْها ءِ رِيْعَتْ وَهْيَ تَسْتَفْـلي

(١) معجم الأصول الفصيحة ٤/٤٧٥.
(٢) المحكم (دنفس) ٨/٤٣٣، واللسان (دنفس) ٦/٨٨، والتاج (دنفس) ١٦/٩٣.
(٣) العين (دفنس) ٧/٣٣٩، والمحكم (دفنس) ٨/٤٣٣، والشوارد بتحقيق الدوري ٣٥٢.
(٤) الصحاح (دفنس) ٣/٩٢٩.

وقال كراع: «وامرأةٌ دِنْفِسٌ ودِفْنِسٌ: حمقاء»[١]، والفاء في الدِّفْنَسُ عند ابن فارس زائدة، وجعلها من الدنس، قال: «وإنَّمَا الأَصلُ الدَّالُ والنُّون والسِّينُ»[٢].

وعلى قياس ما رآه ابن فارس في أصل الدِّفنس يكون مقلوبها الدِّنفس زائد الفاء عنده، زيادةً لغوية لا صرفية، وهو وجه قريب لدلالة الثلاثي دنس ولقربه من معاني بعض مشتقات الدنفسة. ولو قال قائل إن الدّنفسة منحوتة من (دنوّ نفس) أو (دَنِيءِ نفس) أو من (دَنَّسَ نفسَه) لكان وجهاً يضارع منهج ابن فارس في النحت.

وقد تحققت شروط الفوائت الظنية في الدّنفسة والدّنفوس في لهجاتنا.

(دلش) انْدَلَشَ فهو مُنْدَلِش:

يقولون في تهامة الحرمين وبعض قبائل الحجاز ونجد: اندلش فلان، فهو مِنْدِلِش؛ أي: مشغول ولاهٍ عن التركيز في غير مهمّته، ساهٍ، أو منشده، أو مرتبش. وهي مسموعة قديما في شمال نجد، يقولون: فلان مندلش بمعنى ساجّ الذهن شارد الفكر، وقد يبدلون الدال طاء،

---

(١) المنتخب ٢/٥٩٥.

(٢) المقاييس (باب الرباعي من حرف الدال) ٢/٣٣٧.

فيقولون: منطلش، وهذا الإبدال فيها مسموع في عالية نجد، في قبائل عتيبة، وبعضهم يقلب النون طاء ويدغمها في الطاء بعدها، فيقول: مِطّلش.

ويقولون في عتيبة في الطائف: فلان دلشان في عملٍ ما في أثناء أدائه؛ أي: منشغل حتى لا يفكر في غيره. ودلش الطفل بشيء ما استرعى انتباهه فشغله عن غيره.

ومندلش في ليبيا تعني متّكٍ أو مرتمٍ لينام أو مرتخٍ، وقد تطلق على الجالس جلسة معيبه غير محترمة. وفي قبائل مطروح: يقولون: مِندِلِش، لمن استلقى أرضا على هيئة غير مألوفة من شدة التعب سواء أكان نائمًا أم لا.

و(دلش) جذر مهمل في معاجمنا القديمة، ويحييه قولهم في لهجاتنا هذا، وشروط الفوائت الظنية متحققة فيه.

(دهج) دَهَجَه يدهَجُه:

الدَّهْج الدّعك مع ثقل وحركة، ودَهَجَ الشيءَ إذا علاه وضغطه بيديه ودعكه أو فركه مع الثقل والخضّ والحركة، ويقولون: دَهَجَتِ المرأةُ سقاءَها أو سِعْنَها أو شَكوتَها بمعنى دَعَجَته وخَضَّته لتستخرج زبدَه، ودَهَجَتِ المرأةُ ملابسَها حين تغسلها؛ أي: دعكتها وفركتها بالضغط والحركة، تقول المرأة لابنتها: ادهجي غسيلك؛ أي: بالغي في فركه ودعكه.

وربما قالوا: دَهَجَ الرجلُ زوجته؛ أي: علاها، ويقول بعضهم: الرجل يدهج الرجل؛ أي: يطارحه دون ضربٍ واضح، والزّوج يدهج زوجته ويداهجها أو يفارسها، بمعنى أنّه يستخدم ثقله دون فعل شيء.

وهذا الفعل بهذه المعاني المتقاربة مسموع في قبائل الحجاز ونجد. ويتوسعون فيه في عالية نجد وفي حائل على التشبيه فيقولون: دهج المكان أي مَرَّ به ، وادهج فلانا؛ أي: مُرَّه في طريقك، ودهجتِ الغنمُ الوادي؛ أي: مَرَّتْ به. ودَهَجَ فلانٌ الوادي بإبله، ومنه يقولون في نواحٍ من بلقرن في تهامة للمعبر الفسيح الواسع: مِدهاجاً، ويقولون في ثقيف بنواحي الطائف: مِدهاج السبع؛ أي: الذئب، ومِدهج الهشمة؛ أي: السيل القليل الذي فارق الجبل ودَهَجَ في الوادي، وهو اشتقاق صحيح متصل بأصل الدلالة.

وتحققت في هذا الفعل وما تصرّف منه بهذا المعنى شروط الفوائت الظنية، وجذره فقير جدا في معاجمنا.

(دور) دَوّره يدوّره تدويرا بمعنى بحث عنه:

يقولون: دوّرَ فلانٌ الشيءَ المفقودَ ودَوّرَ عليه تدويرا؛ أي: بحث عنه وفتّش ليجده. ودوّرتُ الكتاب الضائع فلم أجده، ودوّرت عليه، ودوّرت له، يتعدى بنفسه وبعلى وباللام. والدوّار والمُدَوّر الباحث عن الشي يقول الشاعر:

واعيني اللي مثل عين المدوّر

ودوّر بمعنى بحث وفتّش معروفة حية دارجة بكل اشتقاقاتها، في جميع بيئات جزيرة العرب وقبائلها البدوية، بل مسموعة في الوطن العربي كله، في العراق والشام وفلسطين والسودان وقبائل مطروح في مصر، وعرب شمال أفريقيا: في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، وأصل اشتقاقها من الدوران، لأن من يبحث عن شيء يدور حوله، والبحث لا يخلو من معنى الدوران.

وذكره العبودي وقال في هذه المادة: «الدَّوّار: الذي ينشد الضالّة؛ أي: الذي يبحث عن دابّة، أو متاع ضائع له، وأكثر ما يكون في ضياع الماشية؛ لأنها هي التي تسير، فتضيع من صاحبها. وفلان يدوّر كذا؛ أي: يبحث عنه، ومنه المثل: من دوّر لِقَى؛ أي: من جدَّ وجد. والمثل الآخر لمن يخاصم كثيرا: فلان يُدَوِّر الشرّ من أين إلين؛ أي: يبحث عن النزاع والخصومة من أين يجدها ويطلبها إلأى أين ذهبت»[1].

وقال عبدالرحمن السويداء: «دوّر الحاجة: بحث عنها، والمدوِّر: الباحث عن الشيء، ويجمع على مداوير»[2].

---

(١) معجم الأصول الفصيحة ٤/٤٨٦.

(٢) فصيح العامي في شمال نجد ١/٣٠١.

ودوّر في المعاجم هو التدوير بمعنى الدوران؛ دَوَّرَه تدويراً إذا جعله مُدوّرا، ودوّره ودوّر به جعله يدور[١]، ولم يرد فيها دَوَّرَ بمعنى البحث والتفتيش عن مفقود أو ضائع، واقتصر المعجم الكبير لمجمع القاهرة على المعنى المذكور في المعاجم[٢]، ولم يذكر هذا المعنى اللهجي مع شيوعه، ونحسب أنه من الفوائت الظنية، إذا تحققت في الشرونط الثلاثة مع معيار رابع مساعد وهو معيار اللهجات المهاجرة.

(١) اللسان (دور) ٤/٢٩٥.

(٢) المعجم الكبير ٧/٦٤٩- ٦٦٧.

حرف الراء

(ربش) رَبَشَه وارْتَبَشَ بمعنى اضطرب:

يقولون: ربشنا فلان يربشنا ربشة أي أربكنا وجعلنا نضطرب، وكذلك ارتبش فلان، وجاءنا مرتبش وهو مربوش، ولا تربشنا؛ وابتعدْ عن الربشة.. كلها بمعنى الاضطراب، منتشرة جدا في قبائلِ الجزيرةِ وبيئاتها، في نجدٍ والحجاز وعسير، وفي اليمن وعمان وفي الكويت والعراق وموريتانيا، وهذه الألفاظ والمعاني ليس في معاجمنا القديمة. وفيها مما يمكن أن يكون أصل دلالة الاستعمال اللهجي: الأَرْبَش في معاجمنا الأرقط مختلف الألوان، وفرس أربش: مختلف الألوان[١]، وأرضٌ رَبشاءُ وَبَرشاءُ: كثيرةُ العُشب مُخْتَلِفُ أَلوانُها، ومكانٌ أَرْبشٌ وأَبْرَشٌ مختلفُ اللَّون[٢] وقال الكسائيّ: سَنَةٌ رَبشاءُ ورَمْشاءُ وبَرْشاء: كَثِيرَةُ العُشب[٣].

وقال عبدالرحمن السويداء: «ويسمّون الرّبكة والارتباك في العمل أو أيّ وضع بالرَّبْشة ؛ رَبَشْتُ الرجلَ فارتبشَ في عمله، أي ارتبك»[٤].

---

(١) اللسان (ربش) ٣٠٣/٦.

(٢) التهذيب (ربش) ٣٦١/١١

(٣) التهذيب (ربش) ٣٦١/١١.

(٤) فصيح العامي في شمال نجد ٣٢٢/١.

وحين تأمل هذا اللفظ بهذا المعنى وبعرضه على شروط الفوائت الظنية نجدها متحققة فيه، ويؤكد ذلك -أيضا- أن أصل هذا المعنى مسموع قديم ومرصود في معاجمنا، فهل فات أصحاب المعاجم ارتبش ومشتقاتها بمعنى ارتبك؟ أو تراها متطورة بعد عصور الاحتجاج؟ أو تكون الشين مبدلة من الكاف في ارتبك؟ وقلب الكاف شينا لغة تميم، وبخاصة في الكاف ضميرا، ومنه فيه غير الضمير: رجل شُفاريّ وكُفاري؛ إذا كان عظيم الأذنين[1].

وشروط الفوائت الظنية متحققة في هذا الفعل وما تصرف منه بهذه الدلالة، وهو جدير بأن يأخذَ مكانه في معاجمِنا فائتاً ظنّيًّا.

(رمت) رَمُتَ الشيءُ فهو رامِتٌ:

رمت جذر مهمل في معاجمنا، وفي لهجاتنا منه قولهم للحبل البالي: رامِتٌ، وهذا ثوب رامِت، وقماش رامِت، ورَمْتان على وزن فَعْلان، أخلقته الشمس فهو يتفتّتُ في اليد عندما تمسكه، كالرميم. وهو اسم فاعل من فعل مات (رَمَتَ) والمسموع منه اسم الفاعل، دارجٌ في عموم قبائل حرب الحجازية وفي مطير وسليم وجهينة، والسادة في الأبواء في تهامة الحرمين، وله وجهان في الاشتقاق:

(١) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/٢٣٢.

الأول: أن تكون التاء مبدلة من الثاء، فيكون الأصل رمث، من قولهم: حبلٌ أرماث، أي أرمام، كثوب أخلاق، ومن هذا الإبدال في العربية: وتن بالمكان ووثن، والختلة والخثلة لأسفل البطن، وكتحته الريح وكثحته، إذا سفت عليه التراب[١].

الثاني: أن يكون مفكوكا من المضعف: رمّ، يقال: حبال رمام بال، والرميم للشيء البالي، ومن مفكوكات رمّ:

رمت، ومنه الحبل الرامت والرَّمْتان.

ورمث، ومنه حبل أرماث بالٍ.

ورمد، ومنه الرماد وأرمد العين.

ورمس، ومنه الرمس القبر البالي.

ورمص، ومنه القذى في العين.

وأرى أن قولهم: حبل رامِتٌ ورَمْتان من الفوائت الظنية لتحقق الشروط الثلاثة فيه ودلالة معيار الثنائية.

---

(١) الإبدال ١/٩٥، ٩٦.

(رمش) الرّمش والرّموش:

رِمْشُ العين في لهجاتنا: هدبُها، أي شعرها النابت على الجفنين الأعلى والأسفل، والجمع رموش، وهذا المعنى شائع في عامة قبائل الجزيرة وحاضرتها في الحجاز ونجد وعسير واليمن وعمان وشمال الجزيرة وغيرها، وطول الرموش في المرأة من علامات الجمال وهو لفظ شائع بين الشعراء عندما يصفون النساء العربيات ويأتون على جمال العيون السود الواسعة ذات الرموش الجميلة الطويلة الساحرة.

لكن هذا المعنى للرِّمْش والرُّمُوش أعني شعر جفن العين أو هدبها ليس في معاجمنا القديمة وفيها أن رمش العَيْنِ هو جَفْنُهَا[1].

ويبدو أن أصل معنى الرّمْش هو الحركة السريعة، ومنها انبثقت المعاني الأخرى بالمجاز والتطور الدلالي، وذكر المعجميّون منه أن الرّمش: تفتّل جفن العين، وذكروا : أرمش؛ أي: طَرَفَ، وهذا معنى جاء من الحركة السريعة لأهداب العين، ولم يذكروا غير هذا، ويبدو أن معنى الإرماش انتقل إلى أهداب العين نفسها، فسمى الواحد رِمْشاً، والجمع رُموش، وهو لفظ صحيح الاشتقاق، ولا يستبعد أن يكون هذا التطور الدلالي قديما، وربما دلّ عليه شيوعُه في لهجاتنا العربية في قبائل وبيئات مختلفة، في الجزيرة وخارجها.

---

(١) ينظر: اللسان (رمش) والتاج (رمش) ٢٢٤/١٧.

ويعزز أصالة الرمش بهذا المعنى وأنه من الفوائت الظنية - غير تحقق الشروط الثلاثة الرئيسة - قولان للعرب:

أحدهما: ما روي عن الكسائي أن العرب تقول: «سَنَةٌ رَمْشَاءُ: كثيرةُ العُشْبِ»[١]؛ فكأنها على التشبيه بالرِّمْش بمعناه في لهجاتنا، فالعشب الناعم يتموّج كرموش العين في الاهتزاز والنعومة.

والآخر: ما جاء في المحكم وهو قولهم: «أَرمَشَ الشَّجَرُ: أَوْرَقَ»[٢]، وهذا واضح الدِّلالة، فتكون الرّموش من هذا، كأنّ العين أورقت بأهدابها، فيمكن أن يقال: أرمش الجفن إذا شعّر، كأرمش الشجر إذا أورق. ومنه اشتقوا الاسم: الرِّمْش.

ويظهر من خلال ما تقدم أن الرِّمْش والرّموش بمعناها اللهجي هذا هي من الفوائت الظنية.

(رنقط) مُرَنْقَطٌ:

ترد في لهجاتهم: مُرَنْقَطٌ بمعنى مُنقّط، يوصف به الثوب أو الحيوان ونحو ذلك، يقولون: ثوب مُرَنْقَطٌ ونمر مُرَنْقَطٌ. وهي شائعة في تهامة والحجاز والسراة ونجد وحائل وعمان، في قبائل بدوية مختلفة، وعلى ألسنة كبار السن.

---

(١) ينظر: التاج (رمش) ٢٢٤/١٧.

(٢) ينظر: المحكم (رمش) ٦٦/٨.

ومُرنقط عربية صحيحة من حيث الدلالة والاشتقاق الصرفي، تحققت فيها شروط الفوائت الظنية، وتحتمل في الاشتقاق ثلاثة أوجه:

الأول: أنْ تكون مفكوكة من رَقَّطَ أو نَقَّطَ. ومثلها في الفك بالنون: مرنقش، من رقش.

والثاني: أن تكون منحوتة من رقط ونقط، وهذا الوجه يوافق منهج ابن فارس.

والثالث: أن تكون رنقط مزيدة النون على وزن فنعل وهو كثير، والنون مأنوسة في هذا الموضع[1]. وثمة فرق يسير بين فك التضعيف وزيادة النون، فالفكّ يكون من المضعّف، والزيادة اشتقاق قديم بنقل بناء إلى بناء بالزيادة.

---

(١) الممتع ١/٢٦٧.

حرف الزاي

(زرفل) زَرْفَلَ بمعنى أسْرَعَ:

زَرْفَلَ في سيره أي هَرْوَل وأسرع دون جَرْيٍ، يُزرفل زرْفَلةً، ذكره العبودي[١]، وزَرْفَلَتِ الإبلُ، وهي مُزرفلة؛ أي: أسرعت. قال الشاعر الشعبي محسن الهزّاني:

إن زَرْفَـل المظهـور وارخـى الأعنَّه
والجيش عرجـد والرُّمَك يشْعثنَّه
أدلى على ركـنٍ مـن الخيـــل كِنّـه
جلمود صخرٍ حطّه السيل من عالْ

والزّرفلة بمعنى سير الإبل مسرعةً كلمة منتشرة في قبائل متنوعة في البادية بنجد والحجاز وعُمان والإمارات، وقد سمعتها غير مرة من كبار السن في بادية عوف بين الحرمين، وتكثر في الشعر الشعبي في نجد، ومنه قول غنيم العارضي[٢]:

يـوم نطّ الرقيبـة راس مشذوبة
قـال زلوا وطاك الجيش زرفالي

---

(١) ينظر كلمات قضت ٤٣١/١.

(٢) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد ١٢٩١/٣.

وأنشدت أعرابية مُسنّة في بادية الحجاز:

يا هلَ الجيش هجّوا عليهنّه بدلـوا مشي الانضا بزرفالي

أي: يا أهل الجيش، أسرعوا واستبدلوا الزّرفلة بمشي الأنضاء وهي الإبل المهزولة، والمفرد النِّضْو، وهو البَعِير الذي أنضاه السّفر.

وحين الرجوع إلى المعاجم لا نجد للزَّرفلة فيها أيّ أثر، بل إن جذر (زرفل) مهمل. وأرى أن اللام في زَرْفَلَ زائدة، ومما يؤيّد صحّة المعنى وزيادة اللام أننا نجد في مادة (زرف) ما يدلّ على معنى السُّرعة، ففي المعاجم: ناقةٌ زَرُوفٌ: طويلة الرِّجْلين، واسعة الخطو[١]، وأزْرَفَ في المشي؛ أي: أسرع. وناقةٌ مِزْرافٌ؛ أي: سريعةٌ[٢] وزَرَفْتُ القَومَ؛ أي: سبقتهم فتَقَدَّمْتُهُم[٣].

ولزيادة اللام في هذا الموضع في زرفل نظائر، فمثلها عنسل وعبدل والفحجل، وقد جعلها أصحاب المعاجم في جذور رباعية، وكذا زرفل موضعه الرباعي في المعجمة؛ لأن الزيادة فيه لغوية لا صرفية، وهذا مذهبي في مَعجمة ما فيه زيادة لغوية، مع التنبيه على الزائد.

---

(١) ينظر: العين (زرف) ٣٦٠/٧.

(٢) ينظر: الصحاح (زرف) ١٢٦٩/٤.

(٣) ينظر: المحيط (زرف) ٤٠/٩.

وتحققت في الزّرْفَلَة وفعلها الشروط الثلاثة؛ فشرط اللفظ يظهر في صحّة البناء وائتلاف الحروف على سنن كلام العرب، وشرط الدلالة يظهر في صلة هذا اللفظ الوثيقة بحياة العرب أيام الفصاحة لاتصاله بالإبل، ونرى في الشرط الجغرافي انتشار هذا اللفظ في بيئات متعددة وقبائل بدوية متفرقة في الحجاز ونجد وشرق الجزيرة.

(زحقل) زَحْقَله يُزَحْقِلُه زَحْقَلة:

يقولون: زَحْقَلَ الشيءَ يُزَحْقِلُه زَحْقَلة، إذا حمل شيئا ثقيلا ومشى به بصعوبة، وهي مسموعة في عدد من القبائل والبيئات في نجد ومنطقة حائل، وجذرها (زحقل) رباعي فقير جدا، وتقال أيضا بالجيم: زحجل، بمعناها. وفي المعاجم: الزَّحْقَلة: دَهْوَرَتُك الشيءَ في بِئرٍ أَو من جَبَل[1].

وتحققت في هذا الفعل شروط الفوائت الظنية، وزيادة على ذلك تحقق معيار الثنائية، فيظهر أن هذا الفعل الرباعي (زحقل) ورديفه (زحجل) متطوران من أصل الثنائي زحّ، هكذا: زحّ > زحل > زحّل > زحقل/ زحجل. ومعنى الإزاحة والثقل فيها جميعا.

(١) المحكم (زحقل) ٣٢/٤.

(زقط) الزقطُ والزُّقطة:

الزقطُ بمعنى اللقط، وزَقَطه يزقُطُهُ زَقْطاً لَقَطه، وهي شائعةٌ في بيئات الجزيرة؛ كالحجاز ونجد والسّراة، ومعروفةٌ في فلسطين والعراق وجنوب سوريا والمغرب العربي، والزقطُ في القصيم بمعنى البلع بسرعة[1]، تقول زَقَطَ الزيتونَ أي ابتلعَهُ بخفّةٍ وسرعة، توسعوا فيها لصفة الزقط؛ أي: اللقط ثم البلع.

وقد تكونُ بمعنى السقوط، فتكون بصيغة المطاوعة (انفعل) فيقال: انزقطَ الشيءُ إذا سقطَ في حفرةٍ أو ثقب. ويقولون (انزقطَ المسمارُ في الحفرة).

ومن أُحدياتِهم: أن جماعةً كانوا في وقتِ مجاعةٍ يلتقطون تمرا ويبتلعونه في منطقةٍ يقالُ لها (خيف حسين) بوادي الصفراء غرب المدينة المنورة فأنشد أحدهم:

يا لقّاطةْ خيفْ حسينْ

واحدْ منكم طبعهْ شينْ

يزقطْ وحدهْ مع ثنتينْ

---

(١) لهجة القصيم ٣٦٠.

والزقطةُ لعبةٌ شعبيةٌ مشهورة[١]، وهي خَمسُ حصياتٍ بحجم الزيتون يُلعب بهن، وواحدةٌ منهن تسمّى المزقاط، أو الخال وأخرى الأُمّ، سُمّيت بهذا الاسم لأنّها تُرمى للأعلى لتسقطَ على ظهر الكفِّ، فيُسألُ: أين خالُك؟ ثم تُقذفُ إلى أعلى، وقبلَ أن يُمسَكَ بالخال يُدفع بالحصيات الأخريات من بينِ قوس السبّابة والإبهام منصوباً على الأرض، واشتقاقُها واضح؛ لأنها تُزقط، فهي من الزّقط، ولكن مادة (زقط) مهملةٌ في معاجمنا القديمة.

وثمة علاقةٌ بينَ زقط وسقط ولقط ونقط.. فهي من جذرٍ ثنائي واحد (القاف والطاء) ثم زادوا الزاي في أول الثنائي فقالوا زقط، وزادوا السين فقالوا سقط، وزادوا اللام فقالوا لقط وزادوا النون فقالوا نقط. وهي زياداتٌ لغويةٌ أحفوريةٌ قديمةٌ جدا غدت ثابتة في جذر الكلمة، وليست زيادةً صرفية، والمعنى مشتركٌ فيهنّ وهو الدلالةُ على الحركةِ للأسفل سقوطا؛ أو للأعلى التقاطا؛ فهي في أصلها ثنائياتٌ ثُلّثتْ بالزيادة في أولها، وهذا من طرائف اللغة.

وبعرضِها على معايير الفوائت يترجّح عندي أنها من الفوائتِ الظنية، لتحقق الشروط الثلاثة.

---

(١) ينظر: غريب لغة قبيلة شمّر ٩٩.

(زهمل) زَهْمَلَه يُزَهْمِلُهُ:

زهملتِ المرأةُ ولدَها تزهمله زهملةً إذا لفّته بالأغطية والقماط، قال الشّاعر الشّعبي حسن الهلالي:

وانا حسن ماني بولْد احضرية

ولا زهملتني عند بيبان دُورها

ويسمون في الطائف وغيرها قماط الطفل الذي يلف به: زهمولا والجمع زهاميل، والزهاميل أيضا الأواني، هكذا يسمّونها في بعض نجد. وزَهْمَلَ الطفلَ أو المريضَ إذا ساعده ليقف، والزهمله إقامة الشيء والاعتناء به ومساعدة من لا يستطيع الوقوف دون عون، وزهمل الشيءَ المتضعضع يُزهمله زَهْمَلةً أذا حاول إسنادَه وإقامتَه، وزَهْمل المتاعَ زهملة: إذا وضع بعضه فوق بعض دون ترتيب.

ومن مجازه: زهملت فلانا لينهض بحاله وأمره، وتقال إذا كان الرجل ضعيفا أو غير قادر على فعل شيء، لإعانته على شؤونه. وأهله يزهملونه حتى ينهض بشأنه، ويقال للشيء المركوم بعضه فوق بعض: زهمول، والجمع زهاميل، وروى لي الدكتور عبدالله السفياني من ثقيف أنه سمع في ضواحي الطائف من بعض كبار السن قوله: شفت زهمول مخلوق، للشخص غير المعروف، ويكون في هيئة ملتفّ في ثيابٍ أو نحوها.

وزهمول وزهيميل على التصغير من أسماء الرجال في بادية الحجاز في حرب وغيرها، ويسمّون به في ليبيا أيضا. والزهملة في تهامة بلقرن

صوت المواشي وجلبتها عند سوقها أو دفعها إلى المرعى ونحوه، وكذلك صوت الرجال الماشين وجلبتهم، وهذه مسموعة في قبائل ليبيا.

والفعل زهمل وما تصرّف منه مسموع في قبائل الحجاز وبعض قبائل نجد والسراة، وقبائل حائل، وسمع بعضه أيضا في قبائل ليبيا. وورد شيء قليل جدا منه في معاجمنا، وهو قول الصاحب في المحيط: «زهملتُ المتاعَ: نضّدتُ بعضَه على بعض»[١]، هذا غاية ما ورد منه عندهم، ونقله عن الصاحب الصغانيُّ في التكملة[٢]، ومنه وصل إلى القاموس[٣] ثم التاج، ولم يزيدوا شيئا على ما في محيط الصاحب، أما قول الزَّبيدي في التاج: «أهمله الجماعة كلهم، وكأنه مقلوب زهلم، كما سيأتي»[٤]، فوَهْمٌ منه، وفيه ثلاث ملحوظات:

أولاها: أن ما ذكره هو لم يهمله الجماعة كلهم بل ذكره الصاحب والصغاني والفيروزآبادي، وما دوّنه الزبيدي هو نصّ كلامهم.

وثانيها: أنه ليس في المعاجم التي بين أيدينا ومنها التاج نفسه مادة (زهلم) حتى يكون زمهل مقلوبا عنها.

---

(١) المحيط (زهمل) ١٣١/٣.

(٢) التكملة والذيل والصلة (زهمل) ٣٨٦/٥.

(٣) القاموس (زهمل) ١٣٠٧.

(٤) التاج (زهمل) ١٥٣/٢٩.

وثالثها: أنه لم يذكره كما وعد بقوله «كما سيأتي» فليس في التاج هذا الجذر وليس في المستدرك عليه في التكملة والذيل والصلة له، إلا أن يكون أراد (زلهم)[1] فسها فقال (زهلم).

ويبدو أن الفعل زَهْمَلَ متطور عن زَمَّل الشيء؛ أي: لفّه، عن طريق فكّ التضعيف بالهاء، ومن لوازم التزميل أن توضع على المُزمَّل الأغطية، وربما وضع بعضها فوق بعض فارتفعت، هذا هو أصل المعنى فيما يظهر، ثم زادت فيه دلالة رَكْمِ المتاع وتنضيده التي أشار إليها الصاحب ونقلوها عنه دون زيادة أو تغيير، وأحسب أنّ سرّ انفراد الصاحب بها عمّن قبله يرجع إلى أنه يأخذ من أعراب ابن طاهر الذين استوطنوا خراسان لحماية الثغور، وبعضهم من الحجاز ونجد والسراة، وهذا يؤيد صحة ما في لهجاتنا من هذا الجذر الفقير في معاجمنا، ونحسب أنّ ما ورد منه أقرب إلى الفوائت، أو هو من الفوائت الظنية على الأقل، وقد تحققت فيه شروط الفوائت الثلاثة ومعيار رابع مساعد وهو معيار اللهجات المهاجرة.

---

(١) وقال فيه (التاج (زلهم) ٣٢/٣٢٧): المُزْلَهِمّ كمُشْمَعِلّ، أهمله الجوهريّ. وقال ابن الأنباريّ: هو الخَفِيفُ، وأنشد:

مـن المُزلَهِمّين الَّذيـن كأَنَّـهُم إذا احْتَضَر القومُ الخِوانَ على وِتْرِ

حرف السين

(سعسع) سَعْسَعَ يُسَعْسِعُ سَعْسَعَةً:

يقولون: سَعْسَعَ الرّجل يُسعسِعُ، والمصدر السَّعْسَعة، إذا كان كثير الخروج من بيته، يدور في الطرقات بلا هدف، كعادة الغِلمان الأغرار في التَّسكّع، فهو سَعْسُوع، وسِعْساع. ويقولون للغلام المراهق: خَلْ عنك السَّعْسَعة؛ أي: اتركها. وهي مسموعة في عموم نجد، كالقصيم والزلفي والوشم والعالية وإقليم العارض، وتيماء، وتهامة الحرمين والطائف وعامّة جبال السّراة، وما في تلك المناطق المتفرّقة من قبائل.

وفي تأصيلها احتمالات:

الأول: أن تكون من سَعْسَعة الذِّئب: ذهابه وجيئته، قال ابن سيده: «السَّعْسَع: الذِّئْب؛ حَكاهُ يعقوب، وأنشد:

والسَّعْسَعُ الأطلسُ فِي حَلْقِهِ عِكْـرِشَةٌ تَنْئِقُ فِي اللِّهْـزِمِ

أرداد: تنعِق، فأبدل»[1].

ويلحق بهذا أن من معاني السَّعْسَعَة: الذهاب في كل شيء، قال ابن فارس: «السين والعين في المضاعف والمطابق[2] يدلّ على أصل واحد،

---

(١) المحكم (سع) ٣١/١.

(٢) يقصد: الرباعي المضاعف سعسع، فبعضهم يسميه: المطابق.

وهو ذهاب الشيء. يقال: تَسَعْسَعَ الشَّهْرُ، إذا ذهب أكثره، ويقال: تَسَعْسَعَ الرجل من الكِبَر، إذا اضطرب جسمه»[١]، قال رؤبة[٢]:

قالَتْ ولم تَأل بـه أن يَسْمَعَا

يا هِنْدُ ما أَسْرَعُ ما تسعسعا

وفي الجيم للشيباني «وقال: حاجِ بغنمك، وسَعْسِعْ بها»[٣].

الثاني: أن تكون السَّعْسَعة مقلوبةً من العَسْعَسة، فكأنّ سَعْسَعَ من العَسَس وهم شُرطة الليل؛ ويقول بعضهم في لهجاتنا: فلان يسعسع في النهار ويعسعس في الليل، فهو يقارب بين الفعلين في اللفظ والدلالة ويمايز بينهما في الزمان.

الثالث: أن تكون السَّعْسَعة من أصلٍ ثنائي، وهو سَعْ، ورأينا أنّ سعّ عند ابن فارس يفيد الذهاب، ومنه فكّ الثلاثي الأجوف (سوع) قال ابن فارس: السين والواو والعين أصل يدل على استمرار الشيء ومضيّة، من ذلك الساعة، سمّيت بذلك، وقالوا: أَسَعْتُ الإبل إساعة إذا أهملتها حتى تمرّ على وجهها[٤]، ومنه أيضا فُكّ (سيع) قال ابن فارس السين

(١) المقاييس (سع) ٣/٥٧.

(٢) ديوان رؤبة ٦٦.

(٣) الجيم: ١/١٧٥.

(٤) المقاييس (سوع) ٣/١١٦.

والياء والعين أصل يدل على جريان الشيء[١]، ومنه أيضا فُكّ الثلاثي الناقص (سَعَى) والسَّعْيُ ذهاب، ورووا عن الكسائي: مضى سَعْوٌ من الليل، وكذلك فُكّ المضاعف (سعسع) وفيه معنى الذهاب كما قال ابن فارس. وخلاصة المفكوك منه هكذا: سعْ > سعّ > سوع / سيع/ سعى / سعسع.

ويتّضح بعد هذا أن شروط الفوائت الظنية الثلاثة متحققة في السعسعة بمعناها اللهجي، مع قرب ما في المعاجم منها، إضافة إلى تأييد معيار الثنائية، وهو معيار مرجّح.

(١) المقاييس (سيع) ١٢١/٣.

حرف الشين

(شرطب) الشَّرْطُوب والجمع الشَّراطيب:

الشّرْطوب والجمع شراطيب، للشيء الضيق كالصدع بين شيئين أو بين صخرتين، أو أو شِعْب ضيّق يستدقّ حتى يتلاشى، وتستعار لحياء المرأة أو الجارية الصغيرة، على التشبيه، وتقال للجارية الصغيرة من باب المداعبة: أم شرطوب، وقد يصف الشخص دخول أفعى مع مكان صخري ضيق، فيقول دخلت في ذاك الشرطوب.

وهي شبه منقرضة، وجذرها (شرطب) مهمل. وكانت إلى عهد قريب شائعة في عدد من قبائل حرب في تهامة الحرمين وفي مواضع من الحجاز كوادي الصفراء وخلص التراجمة ونواحي جبل ورقان ووادي الفرع وكذلك لدى مطير الحجاز، وقبيلة الفردة من حرب في القصيم، ومسموعة أيضا لدى عتيبة في عالية نجد. وهي مستعملة في بلقرن تهامة بالنون لا الراء: شُنْطُب وشُنطوب، للمعنى ذاته، وبينهما الإبدال، وهما من الشَّطْب، بمعنى الشّق. والشّرطوب فائت ظني تحققت فيه شروط الفوائت الظنية الثلاثة، وله وجهان في التحليل:

١- أن يكون متطورا من شطب بفك التضعيف: شَطُّوب > شرطوب، وشنطُوب مثله في الاشتقاق، أو أحدهما مبدل من الآخر، والفك بالراء والنون مأنوس لكثرته.

٢- أو يكون منحوتا من شرط وشطب على منهج ابن فارس.

(شطح) شَطَحَ يَشْطَحُ شَطحا:

يقولون شَطَحَ في فعله أو كلامه، إذا ابتعد أو جانب الصواب، وشطح في طريقه إذا مال عنه، وفلان لديه شطحات، والجذر فقير في معاجمنا، وفي التاج: «شِطِّحْ، بالكسر وتشديد الطّاء: زَجْرٌ للعَرِيضِ من أولاد المَعز. لم يتعرّض لها ولما قبلها أكثرُ أئمةّ اللُّغة، وإنما ذَكَر بعضُ أهل الصَّرف هذا اللّفظ الّذي ذَكَره المصنّفُ في أسماء الأصوات»[١]. ويرد في كلام الصوفية على المجاز، يُقال لفُلان الصُّوفِي أحوالٌ وشطحات.

وبين شطح وشحط قلب مكاني، كجذب وجبذ وجغمة وغمجة وطمأن وطأمن، وأحدهما أصل والآخر مقلوب عنه، ويصحح شطح مقلوبُه المعجميّ هذا شحط، ففي العين: «الشَّحْطُ: البُعْدُ في الحالات كُلّها يُخَفَّف ويُثَقَّل. شَحَطَتْ دارُه تَشْحَطُ شُحُوطاً وشَحطاً»[٢].

وبالاستئناس بالثنائية يظهر لنا أن شطح اللهجي أصلُ شحط المعجمي، فالأصل الثنائي[٣] القديم هو: (شط)، وهو يدل على البعد، وانتقل إلى الثلاثية بالتضعيف: شطّ، وحافظ على معناه، يقول ابن دريد:

---

(١) التاج (شطح) ٥٠٧/٦.

(٢) العين (شحط) ٩٠/٣.

(٣) أسمّي الثلاثي المضعف ثنائيا باعتبار أصله، فمثلا شطّ أصله: شط.

شطّ المنزل؛ اذا ابتعد، ثم تولّدت منه جذور ثلاثية بفك التضعيف منها: شطب شطح وشطر وشطف وشطن، والجذور الخمسة تدل على الابتعاد، وفي المعاجم: شطب إذا ذهب وتباعد، وكذلك شطف، ومن شطر نقول: تشطّر عن الماء؛ أي: ابتعِدْ، وشطن أيضا يدلُّ على البعد، ولذا قالوا في الشيطان -في أحد وجهي اشتقاقه- إنه مشتقٌّ من: شطن؛ أي: بَعُد أو ابتعد عن رحمه الله، فإن صحّ أنّ شطح هو الأصل أمكن القول إنّ شحط المعجمي مقلوب عنه، قلبا قديما واستقل كل منهما عن الآخر، كاستقلال جبذ عن جذب، وبقيت علاقة الحروف والدلالة. فهذه الجذور الخمسة تدل على الابتعاد كأصلها الثنائي شطّ.

وقد تحققت في شطح شروط الفوائت الظنية الثلاثة مع تأييد التحليل الثنائي.

(شعثر) شَعْثَرَه فتَشَعْثَرَ:

شَعْثَرَ الشيءَ؛ أي: فرّقه بعشوائية فتَشَعْثَرَ وهو مشعثر، مثل بعثره فهو مبعثر ومتبعثر، وشعثر الشّنود وأغراض البيت؛ أي: بعثرها. وهذا الفعل مسموع في الحجاز وتهامة الحرمين والسراة ونجد، قال جهز بن شرار:

يا ما جـرا لـي في شبـابي وشيبي

من قطعة الفرجة على شُمّخ النيب

وقحص المهار مشعثرات السبيب

جـــرايرٍ يشـبع بها الطـير والذيب

وهذا الفعل شعثر وتشعثر من جذر رباعي مهمل، وله وجهان في الاشتقاق:

الأول أن يكون متطورا من جذر ثلاثي، بزيادة الراء زيادة لغوية قديمة لا صرفية، ويرجّح هذا أننا نجد معنى التشعثر في ذلك الثلاثي المعجمي شعث، فالتشعيث في معاجمنا: التفريق. والتشعّث؛ أنتشار الأمر[1].

والثاني: أن يكون منحوثا من كلمتين، شعث وشثر، على منهج ابن فارس.

وقد تحققت في شعثر شروط الفوائت الظنية الثلاثة، وأراه عربيا، وله مرادفات في التاج، وهي: بحثر وبخثر وبعثر وبغثر، ويلاحظ أنها جميعا تنتهي بحرف الراء.

(١) اللسان (شعث) ١٦١/٢.

(شلخ) شَلَخَ:

يقولون: شَلَخَ العصا؛ أي: شَقَرَها طولاً شقرتين أو أكثر، فالشَّلْخ بمعنى الشرخ أو الشقر الطُّولي، وغالبا يكون في العصا والخشب، ويرادفه الفعل: شَرَخَ، يقال: شرخت العصا وشلختها.

ولم تدون المعاجم هذا المعنى، و فيها من مادة شلخ: الشَّلْخُ: الأَصلُ والعِرْقُ؛ قال ابنُ حَبِيبٍ: شَلْخُ الرَّجُل وشَرْخُه ونَجْلُه ونَسْلُه وزَكْوَتُه وزَكْيَتُه واحد. قال أبو عدنان: قال لي كلابيٌّ فلانٌ شَلْخُ سَوْءٍ وخَلْفُ سَوْءٍ؛ وأَنشد بيت لبيدٍ[1]:

وبَقِيتُ فِي شَلْخٍ كجِلْدِ الأَجْرَبِ

والشَّلْخ بهذا المعنى في لهجاتنا مسموع في قبائل حرب وجهينة وسليم في تهامة الحرمين والحجاز ومسوع في قبائل نجد، وكذلك البقوم في تربة شرق الطائف. وقد تحققت فيه شروط الفوائت الثلاثة.

(شلع) شلع:

شَلَعَ الشيءَ بمعنى خلعه وانتزعه بقوة وخفّة للأعلى، خلعه بخفّة، فالشَّلْع خلعٌ سريع أو رفع خاطف إلى الأعلى، مسموعة في الحجاز ونجد وشمال الجزيرة وفي عُمان أيضا.

---

(١) اللسان (شلخ) ٣٠/٣.

ومنه: شلعَ ضرسَه، قال مرشد البذالي:

الضرس وأنْ عذبك داوه بمشلاع

دوا الضروس الموجعات المشاليع

ومنه شَلْعُ المسامير؛ إخراجها من الخشبة بقوة وخفة، ويقال: شلع الطائر؛ إذ طار وارتفع ومنه يقولون: شلَّعَتْ الشمس؛ أي: ارتفعت، وشَلّع النجمُ، وهي ضد الأفول. وقريب منه: شَلَعَ البرقُ، إذا رفّ من بعيد، وورد في الشعر الشعبي كثيرا، قال الشاعر الشعبي:

برقٍ شلع بالليل والناس هجاع

بروس الخشوم وشاق قلبي شليعه

ويشترك (شلع) في الدلالة مع جذور أخرى موافقة بحرفين، مثل: خلع وقلع وجلع وخلع وملع. مما يدل على أنها من أصل ثنائي قديم، وهو (لع) ويلاحظ أن جذر (شلع) مهمل في أكثر معاجمنا، وفيه في اللسان: «قال الفَرَاء: الشَّلَّعُ: الطويل»[1]، ولا شيء غير هذا، وفيه دلالة خفية.

وبهذا أقول: إن الشَّلع بالمعنى الخلع والرفع السريع إلى أعلى من الفوائت الظنية، وقد تحققت شروطها الثلاثة، وفيه من المعايير المساعدة معيار الثنائية.

---

(١) اللسان (شلع) ٨: ١٨٥.

(شقل/ شنقل) شَنْقَلَه فتَشَنْقَل:

شَنْقَلَ الرَّجُلَ شَنْقَلةً فتَشَنْقَلَ، إذا رفعه من رِجله، أو رفع الشيء منكوساً، ينطقونها بالقيف. وفي بيشة يقال هذا الفعل للرجل إذا استلقى على ظهره ورفع رجليه، والوصف منه: رَجُلٌ مُشَنْقل ومتشنقل. وهي مسموعة في الحجاز ونجد والسراة وتهامة وجازان وحضرموت وقطر والإمارات والكويت. وكان الصغار في تهامة الحرمين وحَرّة رهاط يقولون لآبائهم: لعّبني الشنقلة، وهي رفع الطفل بالأرجل منكوساً. وشنقل وشقل فعلان مستخدمان في عالية نجد بنفس المعنى، فالشنقلة الرفع من الأرجل تنكيسا، والشقل الرفع عاليا. والشنقلة في ليبيا هي رفعٌ من الأمام وتنكيس لغرض ما، وكذلك يقال شنقل رجليه. وفي مأرب اليمن يقولون: تشنقر، بالراء المهملة بدل اللام.

والنون فيه تحتمل الأصالة والزيادة، فهو ثلاثي أو رباعي، ويحتمل أيضا أن يكون مزيدا بالشين في أوله مثل شقلب من قلب، فيكون شنقل من نقل، أو يكون شنقل مفكوكا من فعلِ الشَّقْلِ بمعنى الرفع: شَقّلَ > شنقل، ومن ثلاثيه يقولون: اشقله بمعنى ارفعه بسرعه، فهذان وجهان في اشتقاقه، وإلى الثاني أميل، ففي شقل معنى الرفع، فقد روى الأزهري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الشَّقْلُ: الوَزن، يُقَال: اشْقُلْ لِي هذا الدِّينار؛ أي: زِنْهُ[1].

(١) التهذيب (شقل) ٣٢٣/٨.

وقال عبدالرحمن السويداء مما يعرفه في لهجاتنا في شمال نجد: شقل الرجل الشيء شقله شقلا، إذا رفعه، وشقل الحاجة رفعها، وتشاقل الرجلان الكيس، إذا رفعاه معا[١].

ولم يعرف ابن فارس قياساً عربيًّا في المعاني لهذا الثلاثي (شقل)، فأنكره وقال: الشِّينُ والقافُ واللَام ليس بشيء، وقد حُكِيَ فيه ما لا يُعَرَّج عليه[٢]. وهذا الحكم لابن فارس لا يعوّل عليه، وهو مبني على استقراء ضعيف، ولو اطّلع على لهجات العرب في أنحاء الجزيرة لما قال هذا.

ويبدو أن الزَّبيدي سمع في زمانه الشَّنْقَلَة ولكنه لما لم يجدها في المعاجم حكم عليها بأنها عامّية، قال: «الشَّنْقَلَةُ: نَوْعٌ من الصِّراع، عامِّيَّةٌ»[٣]، قلت: هي شائعة في لهجات المنبع، والحكم بأنها عامّيّة حكم جائر، ولو قال: مولّدة لكان أليق، وأرى لبعض المعجميين غفلة في هذا فيصف المولّد في الألفاظ أو الدلالة بأنّه عامّيّ، ولو كان جارياً في الاشتقاق والتصريف على سنن كلام العرب، ولا حجة له سوى خلو المعاجم القديمة منه، وهذا وهمٌ بيّن وخلل في فهم متن اللغة وطبيعة نمو

(١) فصيح العامي في شمال نجد ١٣٣٧/٣.

(٢) المقاييس «شقل» ٢٠١/٣.

(٣) التاج (شنقل) ٢٩٩/٢٩.

الألفاظ بالاشتقاق أو تطور الدلالة، فالمولّد جزء من اللغة الحيّة، وبه تنمو، ولا خير في لغة لا قدرة لها على التوليد وتجديد نفسها.

وقال الدكتور سالم الخماش: لعل شنقل متطورة عن شقل بمعنى حمل الموجودة في عدد من اللهجات وبعض نصوص ألف ليلة وليلة أما شنقل الدينار فيبدو أنها معربة عن بعض اللغات السامية التي تقلب الثاء إلى شين وخاصة العبرية والأكادية. ولعل أصلها ثقل. فيكون الأصل ثقل > شقل > شنقل؛ أي: اختبر ثقل الدينار. ولعل الشيكل وهو عملة قديمة أصلها من هذا (ثيقل) وذكرت بعض المصادر السامية أن أصل نقود شيكل من الأكادية shiqlu شِقلو المشتق من الفعل shaqalu بمعنى وزَن، وشقل بمعنى حمل موجود في الآرامية السريانية: شقَل؛ أي: أخذ وحمل.

وثمة من يرى أن شنقل هي: çengel شنكل، من التركية، تنطق بالقيف، وتعني الخطاف أو الكُلاّب، أو المخلب، أو الحديدة المعقوفة من طرفها، أو المنشب، دخلت العاميات العربية وتجمع على شناكل، مثل كلمة بصمة وطاقم، وغيرها مماتسرب من الدخيل. ويشير المعجم التركي إلى أنها دخلت إلى التركية من الفارسية. وهذا يشير إلى قِدَم هذه الكلمة (الشّنقلة وما تصرّف منها) وقد تكون من المشترك القديم، وربما استعارتها الفارسية من العربية قديما أو العكس، وهي لفظة عربية مُعرقة في لهجاتهم.

وخلاصة ذلك أن شقل أو شنقل ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون عربية وأخذتها الفارسية، بدلالة شقل الثلاثي العربي.

الثاني: أن العربية أخذتها من الفارسية أو العثمانية التركية.

الثالث: أن تكون من المشترك القديم بين اللغات العروبية (السامية) وما جاورها كالفارسية والتركية.

ومع هذه الاحتمالات نقول إن: شنقل وتشنقل والشنقلة مسموعة في بيئات متعددة في جزيرة العرب والشام، وتحققت فيها شروط الفوائت الظنية الثلاثة.

(شلبط) تشلبط:

يقولون: تشلبط الرجلُ الشجرةَ أو النخلة يتشلبطها، إذا تسلّقها متشبّثا في جذعها، مثل تشعبط، وتشلبط الصخرة والأماكن العالية مستخدماً يديه ورجليه. وهي مسموعة في تهامة الحرمين والحجاز في قبائل مختلفة كجهينة وحرب وعتيبة ومطير وسليم، وفي شمال المملكة الجوف وتبوك وطريف، ومسموعة أيضا في بادية الشام.

واشتقاقها من الثلاثي شبط، بالفك من مضعّفه: شبّط به وتشبّط بمعنى تشبّث، وكأنّ بين تشبّط وتشبّث إبدالا بواسطة التاء: شبث>

شبت> شبط، فقلبوا الباء الأولى من شبّط وتشبّط لاما فقالوا: تشلبط، وبعضهم قلبها عينا فقال: تشعبط، وهذه -أعني تشعبط- مسموعة في جازان واليمن، ولا ندري متى حدث هذا الفكّ، وله نظائر في نشوء الرباعيات.

ومن مرادفات: تشلبط: تشلبى، وهما مسموعتان في بادية الحجاز، وبخاصّة عند التراجمة من الصواعد من عوف من حرب أهل خلص في نواحي جبل ورقان، وكذلك في بادية الشمال تبوك والجوف وطريف.

(شنقل) شَنْقَلَه فتَشَنْقَل: انظر مادّة (شقل)

(شهر) قولهم شَهَرَه الماءُ الساخن:

سمعتُهُم في بعض لهجات حرب الحجاز ومَن جاورهم يقولون: شَهَرَه الماءُ الساخن بمعنى لسعه بحرارته وأحرقه وترك علامةً ظاهرةً في يده، وشَهَرَني القِدْرُ أو بَرّادُ الشاي أو نحوه، أي لسعني وترك علامةَ الحرق في يدي أو جسدي، وكذلك تعني اللسعةَ القوية في اللسان من شرب الحار أو ابتلاعه بعجلٍ أو في غفلة.

وهي كلمة بدويّة كانت معروفة في الحجاز إلى حدّ قريب، ولكنها محدودة الانتشار، وهي اليوم توشك أن تنقرض، وثمة صلة بينها وبين النار والحرارة، فما أصلها؟ وما حالها؟ وهل هي مولدة؟ أو هي من الفوائت الظنّيّة؟

إنّ أصل هذه الكلمة أو الفعل هو الشُهرة وهي الظهور والوضوح، يقولون: شَهَرَه يَشهَرُه شَهْراً وشُهْرَة فاشْتَهَرَ، أظهره أو أعلنه أو أذاعه، ومن معانيها الضمنية العلامة التي تُظهر صاحبها وتبرزه وتجعله واضحاً أو مميزاً عن غيره، ولذا قالوا: شُهِرَ فلانٌ في الناس بكذا، فهو مشهور، ومنه: الشّهْرُ: القمر، فهو علامة على الأيام، لمعرفتها، وأوجز ابن فارس معاني الجذر (شهر) في: دلالة الوضوح[1].

وكأكثر الألفاظ القديمة حدث تطور دلاليّ للفعل شهر، بتخصيص دلالته، فأصبح من معانيه في بادية الحجاز: الحرق وتركُ أثرٍ أو علامةٍ على الجلد؛ لأنّ من معاني الشهرة العلامة، والحرق في الجلد علامة، وربما اشتق من الشّهرة العلامة بالتخصيص فدلّت الشّهرة على أثر الحرق، ثم اشتُق منها الفعل شهر بمعنى أحرقَ وتركَ علامةً.

وفي حالها والحكم عليها أقول: ربما يصعب عدُّ هذه الكلمة من الفوائت الظنية؛ لأنها محدودة الانتشار، فلم يتحقق فيها الشرط الثالث من شروط الفوائت الظنية، وهو الشرط الجغرافي، وهي صحيحة البناء والاشتقاق والدلالة، وليست عامّيّة، وأثبتها حتى لا تضيع، وقد يأتي بعدي مَن يقف على شيء يعينه على الحكم عليها بالفوات.

---

(١) مقاييس اللغة (شهر) ٣/٢٢٢.

حرف الصاد

(صبر) الصّابِر:

الصابر جانب الرأس، والجمع صوابر وصُبَّر، وهو من أعلى منبت الذقن إلى أعلى الرأس فيما بين العين والأذن، وبعضهم يعمّمه لعموم جانب الرأس، وبعضهم يجعله لمنبت شعر عوارض الوجه، ويقولون في بني مالك خولان بن عامر: فلان ضرب فلانا على صابره. ويقولون في بعض قبائل الطائف كقريش وثقيف: فلان يأكل من عرق صابره؛ لأن الصابر يعرق كالجبين، وفي قرى المسيجيد والقاحة وبدر من وادي الصفراء ونواحيه يقولون عن حلالهم إذا ضاع ولم يجدوه: من عَرَق الصابر والله الخابر.

وبعضهم في نجد يسمّون لطم وجه الآخر بكف اليد: صابِرا؛ يقولون: فلان ضرب فلان صابرْ (صابرا) بمعنى لطمه على صابره، وذكر بعض رواتنا من نجد أن تسمية الحمار أبا صابر من هذا، لطول صابره؛ أي: خدّه، وهو وجه لطيف مع قولهم الآخر إنه سمّي بذلك لصبره وتحمّله. ويقولون في تهامة: هَبْ له مِلطاماً على صابره، يعني ألطمه على خده.

والصابر بهذا المعنى كانت دارجة وشائعة على ألسنة الناس ثم بدأت تتلاشى على ألسنتهم في الأجيال الأخيرة، ووردت في أشعارهم في جزيرة العرب، قال العوني في معركة:

ألفٍ وسبعمائة صرعى مطرّحهْ

راحت دماها على البيدا صوابرها

وقال محمد بن على الجاسر من الزلفي في عجوز:

لونك تغيّر والصوابر مشيّبات

وضرعك عن الورعان نشف حليبه

وقال دخيل بن قويد الدوسري:

كم واحد منهم على صابره طاح

من ضربنا سُحْم الضواري تروده

وقال عبدالله الميزاني في محاورة مع مستور العصيمي:

الصوابر بيض وأنته من زمان العام صابر

والغريبه راسها واخناعها يكتم نسمها

والصّابر بهذا المعنى مشتقّ شائع في قبائل الحجاز وقبائل نجد وحائل وشمال الجزيرة وفلسطين والشام والعراق ومسموع في شرق الجزيرة وغربها في تهامة والسراة وفي اليمن، واشتقاقه صحيح مليح؛ ففي العين: «صُبْرُ الإناء: نواحيه وأصبارُه... وأصبارُ القَبْر: نواحيه»[1]، وفي التهذيب: «أَدْهقْتُ الكَأْسَ إلى أَصبارِها؛ أي: ملأْتُها إلى أعاليها»[2]،

(١) العين (صبر) ١١٦/٧.

(٢) التهذيب (دهق) ٣٩٤/٥.

ومن هذا جاء اشتقاق الصابر.

ومعاجمنا لم تذكر الصابر بهذا المعنى الشائع، وحفظته لهجاتنا في عموم جزيرة العرب بادية وحاضرة، وقد تحققت في الصابر بهذا المعنى شروط الفوائت الظنية.

(صعع) صَعَّه يصُعُّه:

صَعَّ الرجلُ خصمَه يصُعُّه صَعًّا، إذا ضربه على رأسه، وأحدث صوتاً، والصّعاعة والصّعيعة الجلبة والأصوات المرتفعة، والصعاعة المعركة، قال عبيد بن رشيد:

وكرارة باطراف خطو الصّعاعة

وهي مسموعة في الحجاز وتهامة الحرمين في عدد من قبائل حرب وسليم ومطير، وكذلك بعض قبائل السراة ومنها بلقرن، وجذر صَعّ مهمل وله صلة بصعصع. ويفكّون صَعَّ بالمعتل فيقولون: صاعه يصُوعُه صوعاً بمعنى صَعَّه يصُعُه، ولعلّ صَعَّ (وهو الأصل) كان حيّا في عصور الاحتجاج، ويدُلُّ على حياتِه رباعيُهُ المضاعف المتطور منه: صَعْصَعَ، وهو مُمعجم. ويدلّ على حياته أيضاً أنّ في لهجاتنا صَعَّه وصاعه بمعنى واحد، فهذان جذران مفكوكان منه: صاع وصَعْصَعَ، ولذا فإنّ صَعَّه يصُعُّه من الفوائت الظنية إذا تحققت شروطها الثلاثة.

(صعن) الصَّعْنُون:

الصَّعْنُون والجمع الصَّعانين نوع من الحجارة مستطيلة يستدق رأسها، تجتمع في مكان ويصعب المشي عليها، والصَّعْنون كالزّرْبُوط، إلا أن الزَّرْبوط أطول، وقريب منهما الحَذْنُوف، إلا أنه أصغر، وفي العادة يكون ملءَ الكف مستدقَّ الطرف يقذف به. والصعنوني والصعانين قبيلة من قبائل المُوَهة من مطير، والصعانين فخذ من قبيلة سُحيم من عوف من حرب.

والصَّعْنون بهذا المعنى مسموع في قبائل الحجاز وتهامة الحرمين كحرب وجهينة ومطير وسليم.

واشتقاقه من مادة صعن، وهي فقيرة في معاجمنا، إلا أن فيها شيئاً من معناه لا لفظه، يقول ابن فارس: «الصاد والعين والنون أُصَيل يدلّ على لُطف في الشيء، يقال: فلانٌ صِعْوَنّ الرأس دقيقه، ويقال: أُذنٌ مُصْعَنَّة، وقال [الشاعر]:

والأُذْنُ مُصْعَنّةٌ كالقَلَمْ»[1]

---

(١) المقاييس (صعن) ٣/ ٢٨٦، والبيت لعدي بن زيد في اللسان (صعن) ١٣/ ٢٤٧ وتمامه:

له عُنُقٌ مثلُ جِذْعِ السَّحُوقْ وأُذْنٌ مُصَعَّنةٌ كالقَلَمْ

والصَّعْنُون فَعْلُول من هذا المعنى الذي ذكره ابن فارس، ومثاله في البناء صَعْفوق وزَرْنُوق، وبَرْشُوم، وصَنْدُوق، وهو قليل، وقد يكون أصله: صُعْنوناً، بضمّ الصّاد، إلا أنّهم في لهجاتنا يستخفّون الفتحة عن الضمة وبخاصة في فاء الكلمة.

(صور) أصورنا:

يقولون: أصْوَرَنا؛ أي: أزعجنا بصوته، ولا تُصْوِرْنا؛ أي: لا تزعجنا. مسموعة في تهامة والحجاز وجازان وبعض نجد والسراة والإمارات وشمال الجزيرة. ويقولون: صَوَر -بفتح الصاد والواو- للدعاء بالصمم، ولم تذكر المعاجم هذا المعنى في أصورنا. ويرادفها في لهجاتنا: أَخْوَانَا وأَسْدَرْنَا وصَجّنَا ولَجّنَا وأَدْوَخْنَا ودَوّخْنَا، وصمخنا وأصمخنا؛ وهن بمعنى أزعجنا بصوته المرتفع.

ويحتمل اشتقاق أصورنا بهذا المعنى وجهين:

الأوّل: أنّه مأخوذة من الصُّور، أعني النَّفخ في الصُّور، وهو البوق، شيء كالقرن يُنفخ فيه، وجمعه أصوار.

الثاني: أن تكون من الصَّوَر، وهوالمَيل، يقال: فلانٌ يصُورُ عُنُقَه إلى كذا؛ أي: مالَ بعُنُقه ووَجْهِهِ نحوَه، والنعت: أصْوَرُ[1]، ومعنى أصورتنا

(١) العين (صور) ١٤٩/٧.

على هذا: أنك أملت أعناقنا بضجيجك.

وشروط الفوائت الظنية الثلاثة متحققة في قولهم أصورتنا، بهذا المعنى.

حرف الضاد

(ضوح) ضوّح بمعنى أضاء، والضوح الضوء:

الضَّوْح بمعنى الضوء والنور، يقولون: رأيت ضوح النار؛ أي: ضوءَها، ورأيت ضوح الفجر[1]، والبرق، ومنه فعل: ضَوَّحَ يضوِّح: أضاء، وسمعناهم في تهامة الحرمين وبادية الحجاز عندما يكون المكان مظلما ولديهم مصدر ضوء متحرك يقولون: ضَوِّحْ لي، وربما قالوا: ضوّح لي بالمِيضاح، على وزن المصباح. وأيضاً يقال لنور القمر عندما يحجب السحاب نوره المباشر، فيقال: ضوح القمر، وهو القليل من النور.

ويقولون في وادي الصفراء غرب المدينة المنوّرة عند صيد الأرانب في الليل: ضَوّح لها، أي سلط عليها مصدر الضوء ليبهر عينيها فتحار وتقف. ويقولون في عامة بادية الحجاز: يضوّح ويتضاوح؛ للذي يؤذيه ضوء الشمس أو شعاع الأفق، فيضع يده فوق عينيه ويُغمض منهما قليلا ليحاول تركيز الرؤية وتفادي الضوء. يقول الشاعر عبدالله بن زوين الحربي:

جعل السحاب اللي بروقه لها ضَوْح
يرخي هماليـل الغشين القَـراحي

---

(١) فصيح العامي في شمال نجد ١٣٧٠/٣.

وقال شاعر آخر:

شاقني بارقٍ برقه سرى غارق ضَوْح برقه في طهاه

ووردت مفردة الضَّوْح لدى عدد من شعراء نجد، فابن سبيّل يقول:

شافوا وراهم مشعل الشيخ له ضَوْح

ويقول محمد القاضي:

في وجنتيه إليا غنج ضَوْح برّاق

والضوح ومشتقاته مسموع في الحجاز وتهامة والعرضيات وجبال السراة ونجد وحائل وقبائل شمال المملكة، ولدى شَمّر في حائل والعراق والجزيرة السورية. ويقولون في سروات الحجر في جنوب المملكة: المضواح، وهو عود جافّ يستضاء به كما تضيء الشمعة! مشتقّ من الضَّوْح. ومن أسماء الرجال في السراة واليمن: مِضْواح، والمرأة مِضْواحة، وهو اسم لعشيرة ألمعية بجبال شحب. ولبعض الأسر والبيوت في إب باليمن.

وذكر لي راوٍ من حرّة رهاط أنّ الضَّوْح مسموعة من كبار السن في حرّة رهاط، عند مطير وعتيبة، وغالب استخدامها في وصف البرق، فلا يقول كبار السِّنّ: ضوء البرق بل يقولون: ضَوْح البرق.

وصِلة قولهم: الضَّوْح وضَوَّحَ وضّوّحْ لي بالشمس ظاهرة، وفي توجيه الأصل الاشتقاقي ثمة احتمالات:

الأول: أن الحاء في الضوّح ويُضوِّح مبدلة من الهمزة، وأصل الضَّوح: الضوء، وهو الأظهر في اشتقاقها، ومن أمثلة إبدال الحاء في اللغة القديمة: الأبش والحبش، والتَأَمَ الشيء والتَحَمَ، واللمْأُ واللمح، ولمحته ولمأته.

الثاني: أن تكون مقلوبة من الضحى أو الوضوح، وكأن قولهم: ضوّح لي مقلوب من وَضّح لي، قلبا مكانيا. ويؤيده أنهم حين يقولون في السراة: المِضواح، نراهم في بعض بوادي المدينة بين الحرمين يقولون: الميضاح، والياء منقلبة عن واو والأصل: المِوْضاح، وإحداهما مقلوبة من الأخرى، أعني المِضواح والميضاح.

الثالث: أصالة ضوح هنا، وأنه من مادة مستقلة مرادفة لضوء.

الرابع: أن يكون الضوح لغة في الضَّيح، مفكوكا من جذر ثنائي قديم وهو ضحّ، ويؤيده قول الخليل: الضِّحُّ والضَّيْحُ: ضوء الشَّمس إذا استَمْكَنَ من الأرض[1].

وبهذا كلّه تتحقق شروط الفوائت الظنية في الضّوح ما اشتُقّ منه في معناه.

---

(١) العين (ضحّ) ١٣/٣.

حرف الطاء

(طبن) الطبينة:

الطَّبِينة: الضّرّة، يقولونها عند تعدّد الزّوجات، والجمع طباين، وفي المثل: الطَّبِينة غبينة، ولو كانت في القبر، والضُرة مُرّة. ويستعيرونها في تهامة الحرمين ويقولون للمقلّد لأقرانه من باب الغيرة: فلان مطابنّي، والطُّبُن هو الغيرة تعم صفتها الجنسين.

والطّبينة بمعنى الضّرّة مسموعة في الحجاز وعالية نجد وتهامة والسراة وجازان واليمن وعدن، ولم تذكرها المعاجم.

وفي المعاجم: الطَّبَنُ بالتحريك: الفطنةُ. يقال: طَبِنَ له يَطْبَنُ طَبَناً. وكذلك طَبَنَ له بالفتح يَطْبِنُ طَبانَةً وطَبانِيَةً وطُبونَةً، فهو طَبِنٌ وطابِنٌ؛ أي: فَطِنٌ حاذقٌ. وطَبَنْتُ النار: دفنتُها لئلا تطفأ، وذلك الموضع الطابونُ. ويقال: طابنْ هذه الخفيرةَ وطامنها[1]، فكأنّ الطبينة مشتقة من هذه المعنى، فهي فطنة لضّرّتها، وهي من غيضها كالنار المدفونة.

وقد تحقّقت فيها شروط الفوائت الظنية الثلاثة.

---

(١) الصحاح (طبن) ٦/٢١٥٧.

(طشش) طشّه يطشه: رماه

يقولون: طشَّ الشيءَ؛ أي: رماه وألقاه من يده، ولا تطشّه؛ أي: لا ترمِه، وطشَّ الرجل الحبَّ؛ إذا بذره، ووجدت شيئا مطشوشا؛ أي: مرميّا على قارعة الطريق. وهي لهجة قبائل الحجاز حرب وجهينة والأشراف وسليم ومطير وعتيبة، وكذلك لهجات القبائل في السراة وتهامة على طولها وكذلك في نجد وشمال المملكة وبادية فلسطين والشام. ويتوسّعون في هذا المعنى ويقولون: طشّت العنز إذا أجهضت! والطّاشّة من الغنم والإبل التي أجهضت. والطشاش صغار الغنم من باب التندّر والتحبب. و الطّشاش شظايا ما انكسر. وطُشَّ الرجلَ! اطرحه أرضاً. وطشّته الحمّى؛ أي: ألزمته الحمى الفراش، وطشَّ القطيعُ؛ تفرَّق في الأرض الواسعة للرعي.

وأصل المعنى في المعاجم للمطر، ففي الصحاح: الطّشُّ والطَّشيش: المطر الضعيف، وهو فوق الرذاذ، وقد طشّتِ السماءُ وأطشّت[1].

ونلحظ أن طشّ وطشر وطاش وطشى متقاربة، ويظهر أنها جذور مفكوكة من الثنائي طش، ومن مضعّفه الثلاثي فُكّت تلك الجذور، وينتظمها المعنى العام وهو الرمى والانقذاف.

---

(١) الصحاح (طشش) ١٠٠٩/٣.

وشروط الفوائت الظنية متحققة في هذا الفعل ومشتقاته، ويعضّدها معيار الثنائية.

حرف العين

(عذرب) العذروب والعذاريب:

العذروب: المثلب والعيب والنقص في الشيء، ومنه الفعل: عَذْرَبَ في السلعة؛ أي ذمّها وثلبها[١]، والعذروب كلمةٌ شاعريةٌ عذبة، أكثرَ الشعراءُ الشعبيون منها، كقولِ قائلِهم:

عذروب خِلّي حسنُه الفتّان[٢]

والعذروب والفعل المشتق منه عَذْرَبَ يُعَذْرِبُ لم يرد في معاجمنتا، بل إن الجذر (عذرب) مهمل، فمن أين أتت هذه الكلمة؟ إن التأمل في حالها يظهر لنا وجهين محتملين في اشتقاقها:

الأول: أن تكون متطوّرة صوتيًّا من حُثْرُب، والمعنى قريب، روى الزَّبيدي عن ابن السكيت: حَثْرَبَ الماءُ وحَثْرَبَتِ البِئرُ إذا كَدُرَ ماؤُها واختلطت به الحمأة. وأنشد[٣]:

لم تَرْوَ حتى حَثربتْ قليبُها
نزحاً وخــافَ ظمأً شريبُها

---

(١) ينظر: فصيح العامي في شمال نجد ١٣٩٧/٣.

(٢) شطر بيت تغنى به المغنون في الجزيرة والخليج كثيرا.

(٣) ينظر: التاج (حثرب) ٢٣٨/٢

والحُثْرُبُ: الوَضَرُ يبقى في أسفَل القِدْر. وفي المحيط: والحَثْرَبَةُ: خُثُوْرَةٌ في أسفل الحَوْض والجَرَّةِ وغيرِهما ، وهو الحُثْرُبُ أيضاً. وحَثْرَبَ الماءُ: أسِنَ[1]. فلعلّهم أبدلوا الحاء في حُثْرُب عينا، فقالوا: عُثْرُب، ثم أبدلوا الثاء ذالاً، فقالوا: عُذْرُب والذّال بعد العين مليحة، ثم أشبعوا الضمة فقالوا: عُذْرُوب، وهذا كله يجري على سنن كلام العرب في الأصوات والأبنية، كما قالوا: البُرْعُم والبُرعوم والخُرطُم والخُرطوم والعُلْجُم والعُلْجُوم والبُرْقُع والبُرْقُوع، ولأنهم يأنسون بالفتحة؛ قلبوا الضمةَ فتحةً فقالوا: عَذْرُوب، كصُعْفُوق وصَعْفُوق، وبعضُهم أبقى الضّمة على أصلها، فيقول: عُذْرُوب، وهكذا تطوّرت من حُثْرُب.

والوجه الثاني: أن عَذْرَبَ جذرٌ مرادف لحَثْرَبَ والجذورُ تتقاربُ كثيرا، من باب الترادف الوضعيِّ أو التطور الصوتيِّ القديم، ومما يقتربُ منهما: الحِثْلِبُ بالكسر: عَكَرُ الدُّهْن أو السَّمْنِ، والعُثْلُب، ومنه عَثْلَبَ عملَه: أفسده، والحُثْفُر ثفلُ الدُّهن وغيرِه والسقطُ والردّال، والحثرفة الخشونة والحُمرة تكون في العين. وبهذا يمكن أن تكون ألفاظ الحثرب والحثلب والعثلب والعذرب والحثفر والحثرف أصولاً رباعيةً متقاربةَ الحروف مترادفةَ المعنى، أو بعضها متولّدٌ من بعضٍ منذ وقت مبكر في تاريخ العربية، فتأصّلتْ جميعا.

---

(١) المحيط (حثرب) ٢٩١/٣.

وقد تحققت في عَذْرَبَ والعُذْرُوب الشروط الثلاثة للفوائت الظنية.

(عوز) العازة، واعْتازَ فهو مُعْتاز:

العازة كالحاجة وزنا ومعنى، واعتاز فهو معتاز مثل احتاج فهو محتاج، وزنا ومعنى، وجمع العازة عازات وعوائز كحاجات وحوائج، يقولون: اعتازني فلان واعتزته، وهو معتاز، وفي أمثالهم: العازة لزّازة، بمعنى أن الحاجة تضدّك على من لا تريد الركون إليه. قال عبدالرحمن السويداء: «العازة الحاجة... وأنا لست بعازة هذا الشيء، أي حاجته، وهذا الرجل يقضي عازتك، أي حاجتك... ورجل معتاز؛ أي: محتاج، وفي المثل: الآخرة ما به منافيع عازة؛ أي: قضاء حاجات»[1].

ولم ترد العازة واعتاز ومعتاز في المعاجم القديمة وهي مما يجري على ألسنة الناس باستفاضة، وبخاصة عند أهل البادية، أو مَن أصولهم بدوية، في عموم جزيرة العرب حجازها وتهامتها وسَراتها ونجدها وشمالها وشرقها وجنوبها، وفي اليمن وعمان وإمارات الخليج والعراق والشام وفلسطين ومصر وليبيا شرقها ووسطها.

(١) فصيح العامي في شمال نجد ٦٧٠/٢.

واشتقاق العازة صحيح مليح من أصل مُعجم، فهي من العَوَز، جاء في العين: «العَوَزُ أن يُعْوِزَك الشيء وأنت إليه مُحتاجٌ، فإذا لم تجدِ الشيء قلت: أعوزني. وأَعْوَزَ الرّجلُ ساءتْ حالُه»[1].

وترد العازة وجمعها والفعل اعتاز والوصف منه في أشعارهم الشعبية، يقول عبدالله بن زويبن:

عسرات الأيـام بارن بالرياجيلِ
يطيح ويقوم مايقضي لك العازهْ

ويقول السديري:

له فـي عـازات ولـي فـي عـــازه
عند اللزوم وان حصل بالدهر ميل

ويقول شاعر شعبي:

خوفي من العازات وخوفي من العمى
وخوفـي مـن العمر المشـوم يطول

ويقول آخر:

الناس ما بين مـعتزّة ومعـتازهْ
وكم عازةٍ جاوزتها النفس معتزّهْ
وأنا ليا جاء الرفيق فخاطره عازهْ
مـن قبل يبدا كلامه يبشر بعـزهْ

---

(١) العين (عوز) ٢/٢٠٦.

ويقول آخر:

مال للرفيق إلا رفيقة ليا اعتاز أما نفع وإلا بلاش الـرفاقة

ويقول خلف أبو زويد:

وتر الغنم جله تروج بالاسوام

وتـلقى قراقيره لنا فيه عازه

وهي في ليبيا بالمعنى نفسه، ويجمعونها على عازات، يقول شاعرهم:

إن شا الله بعـد غنواك تعتاز يا غني كيف عازتي

وقد تحققت في العازة واعتاز ومعتاز شروط الفوائت الظنية ومعيار اللهجات المهاجرة.

حرف الغين

(غثبر) غثبر الماءَ: كدّره:

يقولون: غثبر الماء إذا حرّكه وأثار عوالقه وكدّر صفوه، وهو مثل غثرب، وهما من القلب المكاني، وكلاهما مسموع في قبائل الحجاز ونجد، قال الشاعر الشعبي حمود بن سويط[١]:

واللي ورد مـن بربخ صـافي ماه
ومن غثبر الصافي ورد من حثاله

وأصل هذا المعنى في الثلاثي غثر، وفيه معنى الاختلاط، فقالوا: الأَغْثَر، للجماعةُ المُخْتَلِطَةُ، والأغثر: الذي فيه غُبرة، والغيثرة: الجماعة المختلطون من الناس الغوغاء[٢]، ومن هذا الجذر الثلاثي (غثر) نشأت جذور رباعية في الفصحى ولهجاتها، منها بغثر وغثرب، ومن معاني البَغْثَرُ: الرَّجُلُ الوَسِخُ[٣]، ويلاحظ أنهما مقلوبان من غثبر.

ويصحح غثرب في الفعل جمع الاسم حثاريب وغثاريب، والإبدال بين الغين والحاء مألوف لقرب المخرجين، وحثرب ممعجم. وهذا مع تحقق

(١) فصيح العامي في شمال نجد ١٤٠٩/٣.
(٢) اللسان (غثر) ٧/٥.
(٣) القاموس المحيط (غثر) ٥٧٦.

الشروط الثلاثة يجعلنا نميل إلى أن غثبر وغثرب والغثاريب من الفوائت الظنية.

(غثرب) انظر: غثبر.

(غدو) غدا وأغديته وجاء من غادٍ:

غدا الشيءُ بمعنى ضاع، فهو غادٍ، وغدا الرجل في الصحراء، وغدت الإبل والغنم، ومن أمثالهم: «من نِشَد ما غدا» أي: ما ضاع، ونشد بمعنى سأل، من نشدان الضالّة. و أغديتُ الشيءَ؛ أي: أضعتُه أنا، وغدا بمعنى ضاع هي الأوسع انتشارا، مسموعة في تهامة الحرمين والحجاز ونجد وعالية نجد والقصيم وحائل وشمال المملكة تبوك والجوف وطريف وسكاكا. ومسموعة في شمال أفريقيا، في ليبيا والصحراء الكبرى وموريتانيا، وهم يقولون للشيء الضائع: غادي (غادٍ) وكذلك تقال في جزيرة العرب، فعلا واسم فاعل، وهي مما يوشك على الاندثار في الجزيرة، لطغيان كلمة ضاع عليها، مع أنّ كبار السن لم يكونوا إلى عهد قريب يقولون للشيء المفقود غير: غدا، ولا يكادون يقولون له: ضاع أو فُقد.

وأغديته بالتعدية بالهمزة مسموع في بادية الحجاز وتهامة الحرمين وعالية نجد، وفي سكاكا الجوف، وقولهم: من غادي (من غادٍ) أي من بعيد مسموع في نجد وبادية الحجاز وشمال الجزيرة قبائل عنزة وشمر والرولة

وبني عطية وقبائل مطروغ غرب مصر على تخوم ليبيا، وغيرهم.

وقال الشاعر برجس بن عردان:

يالبيض يا مخضَّبات الخمس شُومَنْ لبرجس وأبـو هادي

الموت يحمـس علينا حمس مع أيسـر الضلع من غادي

وهذه المعاني الثلاثة منتشرة في بيئات مختلفة، ولم ترد صريحة في المعاجم، وهي:

١- غدا الشيء: ضاع، فهو غادٍ.

٢- أغديتُه أنا: أضعته.

٣- جاء من غادٍ؛ أي: من بعيد، والغادي البعيد.

ومن معاني غدا في المعاجم: غدا الرجل غُدُوّا ذهب غدوة، وهو نقيض راح، ومن هذا المعنى تطورت دلالة غدا اللهجية بمعنى ضاع، ومَنْ يغدو أو يذهب يكون في حكم الضائع حتى يعود، والذَّهيبة هي الشيء المفقود، اشتقت من الذهاب، ولكننا لا ندري متى تطورت الدلالة في غدا، ولعلها قديمة، لانتشارها في جزيرة العرب، بطولها وعرضها، وهي أيضا في قبائل شمال أفريقيا ليبيا والصحراء الغربية وموريتانيا، فلعلها هاجرت معهم قديما، وبهذا يتحقق معيار رابع وهو معيار اللهجات المهاجرة مع تحقق شروط الفوائت الظنية الثلاثة.

(غزز) غزّه يغُزّه غزّا:

الغَزُّ بمعنى النَّغْز والغَرْز والخزّ ونحوها، والفعل غَزّ الشيء يغُزُّه غَزًّا، يقولون: غَزّ العصا في الأرض إذا غرزها، فهي مغزوزة، وغَزّ الرمح أو الرَّاية إذا نصبهما، و غزّه بإصبعه أو بعود في خاصرته: نغزه، وغزه بالسّكين أو الرّمح طعنه طعنة سريعة. وغزّه بإبرة أو غزّ الإبرة في يده: غرزها، وانغزّت برجله شوكة، وغزّ رجلَه في الوحل، وتغزز في ثوبه شوك القتاد.

والغزّ في الغالب يكون بالأشياء ذات الرؤوس الحادة؛ كالإبرة والدبوس والشوكة والسكين وما أشبهها، ويكون فيه معنى إدخال رأس الشيء الحاد في غيره.

ومن مجازه قولهم: فلان يغزّني بالنظر، ويقال للشاهد غزّ نظرك؛ أي: انظر للشيء بتمعّن كأنّك تُدخل عينك في الشيء المرئي إمعانا في معرفة الأمر.

وهذا الفعل وما تصرف منه مسموع بهذا المعنى في عديد من القبائل في جزيرة العرب بالحجاز ونجد والسراة وتهامة وشرق الجزيرة وشمالها وحائل واليمن وحضرموت وعُمان وقطر والبحرين وفلسطين وصعيد مصر والسودان وليبيا.

ولم يرد بهذا المعنى في معاجمنا، وفيه شيء يمكن حمله عليه من بعد، ففي التهذيب عن شَمِر: «أَغَزّتِ الشجرةُ إغزازاً، فهي مُغِزٌّ، إذا كَثُر شَوْكُها، وأَلتَفَّتْ»[1]، فكأن أصله إغزاز الشجر الشوكي، وكأنهم اشتقوا منه الفعل غَزّ.

ولعل أقدم من ذكره بطرس البستاني، ولكنه حكم عليه بأنه من كلام العامّة، قال: «والعامة تقول: غزّ الثوبَ بالإبرة غزّا: غمزه»[2]، ولا أدري ما الذي رآه في هذا الفعل ودلالته مخالفا لسنن العربية ليحكم عليه بأنه من كلام العامّة؟

والحق أنه صحيح مليح جار على سنن كلام العرب، وتحققت فيه شروط الفوائت الثلاثة ومعياران زائدان أحدهما اللغات المهاجرة؛ لأنه مسموع في ليبيا والآخر معيار ثنائية الألفاظ، فهو كما يظهر أصل قديم يدل عليه الجذور المفكوكة منه وهي: غرز وغمز ونغز، والأخير منها مفكوك بالتعويض في أوله.

---

(١) التهذيب (غزز) ٤٧/١٦، وينظر: القاموس (غزز) ٦٦٧.

(٢) محيط المحيط (غزز) ٦٥٨.

(غمض) تَغَمَّضَ وانغَمَضَ والغَمِيضة بمعنى التَّحَسُّر:

يتغمّض: يتحسّر، ومصدره التَّغَمُّض، يقولون: فلان يتغمّض على ما فاته؛ أي: يتحسّر، مع الأسى على الشيء المفقود، ويقولون فلان يتَغَمّض على فلان، بمعى يتأسى على حاله، شفقة عليه، شائعة في عموم نجد وحائل وشمال الجزيرة والأحساء وبادية الكويت ونواحي قطر والإمارات وصُحار بعمان.

وفي حائل يقولون أيضا: انغمض؛ أي: ندم وتأسف على أمر فاته أو أمر لم يفعله. ويقولون: فلان منغمض؛ أي منقهر لفوات مصلحة أو لتصرف غير لائق من أحد تجاهه.

والغَمِيضة: الحسرة، يقولون في تلك البيئات المشار إليها: غَمِيضة على وزن قبيلة، لمن فاته أمرٌ وندِم على فواته، مع الشعور بالحسرة لفواته مع إمكان تداركه والفوز به لقرب مناله، أو لذهاب النفيس بالرخيص لمن لايستحقه، أو التحسّر على أمر مرغوب لا يُرجى وقوعه. والغَمِيضة الغبن في بيع أو شراء.

ويقولون في الرس: «ما هي غَمِيضه» أي لاندم ولا خسارة. ويقولون في حوطة بني تميم: غامضني حاله؛ أي: حزين لأجله شفقة بحاله ورحمة به.

قال الشاعر الشعبي (يوسف المزيني)[١]:

اللي زعل من خاطره لا ترضاه
لا صار ما سويت شيٍّ يغيضه
والعفن لاتندم على شان فرقاه
تر الردي فرقاه ماهي غَميضه

ويقول الشاعر سليمان الهويدي[٢]:

ما رعينـا عشـبها والله غَمِيـضه
ماحصل لي شي من صيد العصاري

وقال ناصر الهزاني:

ماهوب باب الرزق يا شيخ مصكوك
ولو عفت لك نجدٍ فلا هي غميضة

وقد يكون لاشتقاقها صلة بإغماض العين، حسرة وندما على ما فات. ولها ذكر قديم في معاجمنا، يؤكد صحة بنائها، مع اختلاف يسير في المعنى، قال ابن دريد: غَمّضت عن فلان تغميضا، إذا تجاوزت عنه، وغمَّضتُ له تغميضا، إذا تساهلت عليه في بيع أو شِرًى، وما في

(١) نقلته من الرواة عند تداول الكلمة في حساب المجمع.
(٢) نقلته من الرواة عند تداول الكلمة في حساب المجمع.

فلان غَمِيضة؛ أَي: ما فيه عيب، وما في الأرض غَمِيضة، أَي ما فيها عَيْبٌ[١].

وقد تحقق في قولهم تَغَمَّضَ وانغمض والغَمِيضة بمعنى التحسّر شروط الفوائت الظنية الثلاثة، وهي فائت دلالي.

(غوش) غاش بمعنى غلى وفار:

يقولون: غاش الماءُ في الإناء يغوش غَوْشا بمعنى غَلَى يغلي وفار من شدّة الحرارة، وهذا الفعل بمعناه شائع في لهجات قبائل الحجاز بين الحرمين، كالأشراف والسادة وبطون حرب وجهينة وسليم ومطير الحجازية وعتيبة الحجازية وهذيل، ومنتشر في نجد ومسموع في رجال الحجر بعسير وفي شمال الجزيرة وشرقها.

ولا وجود لهذا للفعل غاش في معاجمنا، بل إن الجذر (غ و ش) مهمل في معاجمنا القديمة، ولكنّ تحليل الفعل غاش يقودنا إلى الفعل الثلاثي المضعّف (غشّ) فهو فيما يظهر متطور منه بفك التضعيف تطورا قديما، كتطور كثير من الثلاثيات بفك التضعيف مما تنوسي أصله واستقل بصورته المتطوّرة، وهو كثير مثل ضرّه وضاره، وزلّ وزال، وسلّ وسال والذمّ والذيم وملّ الشيءَ يملّه؛ أي: تركه ومال عنه

(١) الجمهرة (غمض) ٩٠٦/٢

بمعناه[١]. وفي هذا يقول ابن جني: «أرى في اللّغة ألفاظاً صالحة يتوالى فيها التّضعيف واعتلال الأوّل من المثلين جميعاً، وذلك كقولهم: الضّحّ والضّيح، ونحو قولهم: انصَبّ وصابَ يَصُوبُ...»[٢]، وقد يكون الفكّ بقلب المضعّف الثاني، فيتحول الفعل إلى ناقص بدل الأجوف، مثل أملّ وأملى، وغبّ وغبا، قال الجوهري: «وغبا، أصله: غبَّ، فأبدل من أحد حرفي التّضعيف الألف، مثل: تَقَضَّى، أصله: تَقَضَّضَ، يقول: لا آتيك ما دام الذّئب يأتي الغنم غِبّاً»[٣].

فالوجه على ضوء الثنائية أن يكون غاش يغوش من: غشّ يغشّ، ونظيره في الفك من ثنائيه غشا/غشى: (غش> غاش>غشا/غشى) فيكون الأجوف والناقص مفكوكين من المضعف. ومما يرجح ذلك أن معنى التغطية ظاهر في غشّ وغاش وغشا/غشى، فالماء إذا غاش واضطرب سطحه علاه ما علاه من الزبد وغطّاه، وكذلك تقول في معنى التغطية: غشاه الموج، أي غطاه، ومن مجازه غشاه الهمّ؛ أي: اعتلاه، فغاش وغشا/غشى شقيقان في الفكّ من غشّ.

---

(١) ينظر: فك التضعيف ٢٠-٢٣.

(٢) بقية الخاطريات ٢٦.

(٣) الصّحاح (غبس) ٣/٩٥٥.

ومما يرجّح صلة الفعل غاش بالفعل غشّ وأنه مفكوك منه أنّ هذا الأصل لم يزل مسموعا في رجال الحجر من قبائل عسير ففيهم من يقول: غَشّ الماءُ يغُشُّ بمعنى غلى وفار وعلاه الزبد وسمع صوت فورانه[١].

وهناك احتمال آخر وهو أن يكون غاش مقلوبا من غشا، (غشو > غوش) من باب جذب وجبذ، ومعنى التغطية فيهما، وهما فرعان من غشّ بفك التضعيف.

وأرى أن غاش الماء أو الإناء بمعنى غلى وفار من الفوائت الظنية لتحقق الشروط الثلاثة (الشرط اللفظي والشرط الدلالي وشرط الأطلس الجغرافي) وكذلك يرجّحه التحليل الصرفي للجذور (غشّ وغاش وغشا/غشى) وتقاربها وصلتها بفكّ التضعيف.

(١) أكد لي ذلك الدكتور ظافر العمري، في حوار لغوي معه في هذا الفعل، وهو ينتسب إلى إحدى قبائل رجال الحجر، قبلية بني عمر.

حرف الفاء

(فخت) فَخَتَ يَفْخَتُ وفاخت يُفاخت:

يقولون: فَخَتَ بمعنى خالف وفارق، وفاختَه يُفاخته ولا تُفاخته؛ أي: لا تخالفه ولاتفارقه، والتفاخت والمفاختة التفاوت، وهذا الشيء يُفاخت هذا؛ أي: يغايره ويخالفه، وتفاختوا إذا تفاوتوا في الموعد، ويقولون مُفاخِتُك تفعل كذا؛ أي: لا تستطيع فعله ولستَ من أهله، وقد كانت شائعة عند كبار السن. ويقولون: لا تفاختني؛ أي: لا تفارقني ولا تبتعد عني. ويقول أهل الإبل: الناقة فَخَتَتْ عن الإبل ؛ إذا خرجت عن القطيع وأخذت طريقا مغايرا فتاهت. قال الشاعر الشعبي:

دنياك ماطابت وأنا خاطري طاب
ماشفت منها إلا العنا والمخاسير

دنيا بأهلها تولـج النـاب بالنـاب
متفاختـات اذهوبهـا والمدوايـر

مسموعة في عموم قبائل نجد: عتيبة وحرب ومطير وعنزة والعجمان وشمّر وبني رشيد والرولة وقحطان الجنوب وقبائل يام ومنهم العجمان وآل مرة، وبدأت تندثر الآن فلا يستخدمها شبابهم.

وتحقق في فعلها ومشتقاته شروط الفوائت الظنية الثلاثة.

(فرفش) فَرْفَشَ فَرْفَشة:

فَرْفَشَ الطائر بمعنى انتفض وفرفر بريشه ليطير ولم يطر، وفرفش العصفور، وقريب منها: يرفش، تقول: رميت الطير وسقط يرفش ويفرفش. ويستعيرونها للطفل الطغير إذا حرك رجلية ويديه بنشاط وهو مستلق: فرفش ويفرفش، ويقولونها بالمجاز للتعبير عن حالة المرح والانبساط فيسمونها: الفَرْفَشة. وهي مسموعة في تهامة والحجاز ونجد والقصيم وحائل والشمال والأحساء وعمان وجذر (فرفش) مهمل في معاجمنا القديمة.

وهذا الفعل يحتمل في الاشتقاق أوجه:

الأول: أن يكون منحوتا من فرش بعني حرّك جناحه ورفش بمعني أقام في المكان ولبث؛ لأن الطائر يحرّك جناحيه ويظلّ لابثا في مكانه.

والثاني: أن يكون مفكوكا من فعل ثلاثي مشتق من الفراشة، فرّشت الفراشة وفرفشت، فقلب الراء الثانية من فرّشت فاء.

والثالث: أن يكون مفكوكاً من فرّش الطائر جناحيه، بقلب الراء الثانية فاء، وهو قريب من الوجه الثاني.

وشروط الفوائت الظنية الثلاثة متحققة.

(فلقح) تَفَلْقَحَ:

تَفَلْقَحَ فهو مُتَفَلْقِح، إذا اسلنقى على ظهره مُتمدّداً مسترخياً، وهي من غريب ألفاظهم في قبائل تهامة الحرمين والحجاز وعالية نجد، وينطقونها بالقيف، وأصلها الفصيح القاف. ويرادفها: مُسلنقي ومُنجطل ومنسدح.

وهذا الفعل لم يرد في المعاجم، وفيها: فَلْقَحَ ما في الإناء: شَرِبَهُ، أو أكلَهُ أجمع. ورجلٌ فَلقَحِيٌّ: يَضحَكُ في وجوه الناس، ويَتَفَلْقَحُ؛ أي: يَسْتَبْشِرُ إليهم[1].

وشروط الفوائت الثلاثة متحققة.

(فهق): قولُهم: افْهَقْ وَرَاك:

الفعلُ انْفَهَقَ وما تصرّفَ منه لفظٌ دائرٌ كثيرُ الاستعمال في لهجاتنا العصريّة في جزيرة العرب وبخاصة في قبائل نجد والحجاز، ورأيتُ له عدةَ معانٍ، تَمُتُّ لمعناهُ القديم بصلة، ومن معانيه في لهجاتِنا، مما خلتْ منه معاجمُنا القديمة:

١- التوسعُ في المكان؛ يقالُ افهقْ وراك، أي تراجعْ، ويقالُ للجالس: افهقْ أي وسّعِ المجلس.

---

(١) ينظر: القاموس (فلقح) ٣٠٠.

٢- ومن معانيهِ المهمة التوسعُ في الزمان والإمهالُ والتأجيل وإعطاءُ الفرصة، وهذه من أكثر معانيهِ استعمالا. يقولون: افهقْ عي شهرين؛ أي: أمهلني شهرين، وافهقِ الموعد، أي أجلْه أجلاً غيرَ مسمَى. ومنه قولهم: أعطاه فهقةً؛ أي: أعطاه مهلةً لتسديدِ دين، ويقولون لمن يفشلُ في شيء : افهق عنه؛ أي: اتركْه وارجعْ له مرةً أخرى.

٣-ومن معانيه الابتعاد، يقال: انفهق الحيا؛ أي: ابتعد، ومن الابتعادِ قولُهم: افهق حلالَك أو أغنامَك عن مرعانا أي أبعدْها.

٤-ومنها المنعُ، يقال: افهق القومَ عنا، وافهقوا جُهّالَكم عنا؛ أي: امنعوهم.

٥-ومنها الثني، يقال: افهق الشيءَ؛ أي: اثنِه، واعطفْ رأسَه إلى قفاه.

٦-ومنها الكسرُ والخلعُ، انفهق؛ أي: انكسر، وفَهْقُ البابِ كسرُه عَنْوَةً.

٧-ومنها إرجاعُ الشيءِ للخلف، افهق الكرسيَّ أو المركى؛ أي: أرجعْه للخلف.

٨-ومنها الحيازُة؛ تقول: افهق لي نصيبي أو قسمي من الذّبيحة.

هذه ثمانية معانٍ لكلمة (افهق) وما تصرف منها خلت منها معاجمُنا العراقية، وحينَ نتأملُها نراها معانيَ مناسبةً لحياتهم، وهي في جُلِّها تعودُ إلى المعنى المعجميِّ الأصلي وهو الاتساع الذي ذكره ابنُ فارس[1]، ومنه فرعوا وذهبتْ بهم مذاهبُهم مجازاً واتساعاً، والتوسعُ في الدلالة من سَنن العرب في ألفاظهم، ولا يكادُ يخلو منه جذرٌ معجميٌّ قديم، وما التعددُ الدلاليُّ في الجذور إلا تطورٌ دلاليٌّ قديمٌ رصدتْه معاجمُنا القديمة. فلعلّ هذه المعاني من الفوائت الظنية لتحقق شروط الفوائت فيها، مع ارتباطها بالمعنى الرئيس للجذر (فهق) وهو الاتساع.

(فوم) الفام:

تقال الفامُ للخبل الأحمق الجاهل ضخم الجسم الذي لا يخلو من عَتهٍ، وتتجه معانيه إلى الرعونة، والجمع: فيمان. مسموعة في القبائل البدوية بالحجاز وتهامة الحرمين، ويرادفها: الدّلخ والدّفش والهادّه والغاثمة والضيخ والهدر والعكام والفدامة والعِيْك والكِرْس. ومن أقوال مطير في مهد الذهب: «هذا مما يعرفه الفام والّي ما يعرف الكلام»، وفي أمثال عوف بين الحرمين: «يجيك من الفام ما يجيك من العدوّ!».

(١) ينظر: مقاييس اللغة (فهق) ٤٥٦/٤.

ولعل اشتقاق الفام من الفَأْم المعجميّة، سُهّلت همزتها، يقال للبعير إذا امتلأ شحما: قد فُئِم حاركُه، وهو مُفْأم[1]، ثم نقلوا الدلالة من حقل الحيوان، وغيّروها وجعلوها صفة ذمّ مع بقاء دلالة ضخامة الجسم.

وشروط الفوائت الظنية الثلاثة متحققة في الفام بهذا المعنى.

(١) اللسان (فأم) ١٢/٤٤٧.

حرف القاف

(قحز) القَحِيز:

القَحِيز في بعض لهجاتنا: السُّعال الغليظ، وهو من نوادر اللهجات، ويوشك أن يندثر، مسموع في ضواحي المدينة وتهامة الحرمين، ومنها الأبواء كما رواه لنا الأستاذ عبيد السيّد (رضا الأهدل) وضواحي الطائف كما رواه لنا الدكتور سالم الخمّاش.

والقَحِيز بمعنى السُّعال فائت ظني قريب من الفائت القطعي؛ لتحقق شروط الفوائت الثلاثة؛ ولأن هذا المعنى مذكور في المعاجم للبنية المرادفة وهي القُحاز، ففي التاج: «القُحازُ: كغُرابٍ: داءٌ فِي الغَنَم، كذا وُجِد في بعض نُسَخِ الصِّحاح، أَو هو سُعالُ الإبلِ»[1].

ومعلوم أن صيغتي فَعِيل وفُعال في الأصوات تتقارضان، ومنهما: زحير وزُحار، ونبيح ونُباح، قال ابن سيده في المخصص: «وممّا اجتمع فيه فَعيل وفُعال شَحيج البغل وشُحاجه ونَهيق الحِمار ونُهاقه وسَحيله وسُحاله ونَبيح الكلب ونُباحه وضَغيب الأرنب وضُغابها والأنين والأُنان والزَّحير والزُّحار وفَعيل وفُعال أختان في هذا»[2].

---

(١) التاج (قحز) ٢٧٧/١٥.

(٢) المخصص ١٣٥/١٤.

ويؤيد هذا أيضا أنّ في المعاجم: تَقْحيز الكلام وتقحُّزه: تغليظه. وكأنّ القَحِيز السُّعال الغليظ مع تفخيم الصوت، ولذا قالوا: القُحاز سُعال الإبل.

ولعلّ القَحِيز اللهجيّة تفيدنا في تعميم دلالة القُحاز المعجميّة الخاصّ بالسّعال عند الإبل، وأشار إلى هذا الدكتور سالم الخمّاش في حواراته مع المجمع[١]، قال: القحيز في لهجاتنا ليس خاصا بسعال الإبل، فلعل القُحاز المعجمية أيضا عامة وليست خاصة بسعال الإبل، أو لعل التعميم في بعض القبائل والتخصيص في بعضها.

ومما يؤيّد صحّة المعنى في القحيز أنّ الجذر (قحز) عند ابن فارس: أصل يدلّ على قلق أو إقلاق وإزعاج. ومنه: القَحْز، وهو الوَثَبان والقَلَق. والقاحزات: الشدائد المزعجات من الأمور[٢].

(١) في تغريدات على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر).

(٢) المقاييس (قحز) ٦٠/٥.

(قرفط) تَقَرْفَطَ:

يقولون في الحجاز وتهامة ونجد: تَقَرْفَطَ الثوبُ أو الجلدُ بمعنى انكمش وتجمَّع، ويقلبونه فيقولون: تَقَفْرَطَ، بمعناه، وثوبي مُقَرْفَط ومُقَفْرَط، وهو فعل رباعي، وأصل معناه معجمي صحيح، قال الجوهري: اقْرَنْفَطَتِ العنزُ، إذا جمعتْ بين قطريها عند السِفادِ، لأنَّ ذلك الموضع يوجعها[١].

والفعل المجرد قَرْفَطَ ومقلوبه قَفْرَطَ لم يردا في المعاجم وكذلك مزيدهما بالتاء تقرفط وتقفرط، وتحقّقت فيهما شروط الفوائت، ويرجّحه وورود اقْرَنْفَطَ في معاجمنا بمعنى قريب من المعنى اللهجي.

ولعل أصل هذا الرباعي هو الثلاثي (قفط) فنجد معنى الرباعي المعجمى اقرنفط فيه، قال الفيروزأبادي: القَفْطُ: جَمْعُ ما بينَ القُطْرَيْنِ، والسِّفادُ، يَقْفُطُ ويَقْفِطُ، أو خاصٌّ بذَواتِ الظِّلْفِ[٢].

---

(١) الصحاح (قرفط) ٣/١١٥٢.

(٢) القاموزس المحيط (قفط) ٨٨٣، ومتن اللغة (قفط) ٤/٦٢٠.

(قرقش) قَرْقَشَ قَرْقَشَة:

القَرْقَشَة صوت الأشياء الخفيفة الصلبة من حديد ونحوه عند تحريكها، وكذلك صوت النقود المعدنية عند تحريكها، وفعلها قَرْقَشَ يُقَرْقِش قَرْقَشةً، وهي مسموعة في تهامة والحجاز والسراة ونجد والقصيم وحائل والشرقية وشمال الجزيرة واليمن وعمان، قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي يخاطب بعض الشباب الطائشين[1]:

أنتم شباب البودرة والقراقيش

وفعل المعاصي يا خبيثين الاسرار

والقَرْقَشة أخفُّ من القربعة والقرقعة، وهي قريبة معنى واشتقاقاً من الخرفشة والخترشة والخرخشة والكركشة، ولعل القرقشة مفكوكة من الثلاثي قَرَّشَ، كفكّ القرقعة من قَرَّعَ، ومعنى الصوت في الثلاثي، فقد جاء في التاج: قَرْشُ الشَّيْءِ: صَوْتُه، وسَمِعْتُ قَرْشَةً؛ أَي: وَقع حَوافِرِ الخَيلِ، وهو أيضاً صَوتٌ كصوتِ الجَوزِ والشَّنِّ إذا حَرَّكْتَهُمَا[2].

وشروط الفوائت الظنية متحققة في القرقشة.

---

(١) معجم الأصول الفصيحة ٣٤٧/١٠.

(٢) التاج (قرش) ٣٢٩/١٧.

(قرقع) قَرْقَعَ قَرْقَعة:

القَرْقَعة صوت قَعْقَعة الأواني حين سقوطها وتدحرجها، وصوت حجر أو نحوه حين يحرك داخل تنكه أو علبة حديد، وفعله قَرْقَعَ يُقَرْقِع، ومنه القرقاعة لعبة للأطفال، والجمع القراقيع. قال الشّاعر الشّعبي:

قرقعي ياقواطي واسرعي بالدّنين

القواطي جمع قوطي وهو نوع من العلب الحديد، وقرقع الرجل بصوته إذا تكلم بصوت مرتفع سريع. مسموعة في تهامة والحجاز والسراة ونجد وشمال المملكة واليمن وعمان والإمارات.

ولم تذكر المعاجم القديمة القرقعة، ووردت عرضا في نصّ لأبي حنيفة صاحب النبات أورده ابن سيده في المحكم في مادة (ضبر)، قال وهو يروي عن أبي حنيفة: «وقال مَرّةً الضُّبَّارُ شجرٌ قريبٌ الشَّبَه من شجر البَلُّوط، وحَطَبُه جيِّدٌ مثل حَطَبِ المَظِّ وإذا جُمِعَ حَطَبُه رَطْباً ثم أُشْعِلَتْ فيه النارُ قَرْقَعَ قَرْقَعَةَ المَخازِيق ويفعلُ ذلك بِقُرْبِ الغياضِ التي تكونُ فيها الأُسْدُ فتَهْرُبُ»[1]. وهذا صريح في أن القرقعة صوت كالقعقعة، لقوله إنّ الأُسد إذا سمعته هربت، ولكنه يحتمل التصحيف من فرقع فرقعة، فقد نقله ابن منظور بالفاء: فرقع فرقعة[2]، إلا أن

(١) المحكم (ضبر) ١٣١/٨.

(٢) اللسان (ضبر) ٤٨٠/٤.

المرزوقي نقله في كلامه عن صوت الرعد: «وشبّه ذلك الصّوت الذي يكون من السّحاب بالحطب الرّطب الذي تشتعل فيه النّار، فيسمع له صوت وقرقعة»[١]، وهذا يؤيد ما ذكره أبو حنيفة في القرقعة وصلتها بالصوت.

ومَعْجَمَها بعضُ أصحاب المعاجم العصريّة، قال أحمد مختار عمر: «قرقع الشَّخصُ: أحدث صوتًا جافيًا كصوت وقوع الحديد على الحديد»[٢]، وذكرها دوزي في تكملة المعاجم العربية[٣]، وقال صاحب معجم الغنيّ: «قَرْقَعَةُ السِّلاَحِ وَصَوْتُهُ»[٤]، وذكرها عبدالرحمن السويداء في فصيح العامي في شمال نجد[٥].

ويرى البستاني أنها عامّيّة، قال: «قرقع البطن ازدحمت الرياح في أمعائه، فسمع لها صوت. والقَرْقَعَة أصواتٌ جافية كصوت وقوع الحديد على الحديد ونو ذلك، وهما من اصطلاح العامّة»[٦].

---

(١) الأزمنة والأمكنة ٣٤٠.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (قرقع) ١٨٠٣/٣.

(٣) تكملة المعاجم العربية ٢٤٦/٨.

(٤) معجم الغني (قرقع).

(٥) فصيح العامي في شمال نجد ١٤٣٩/٣.

(٦) محيط المحيط (قرقع) ٧٣٠.

قلت: ليست من كلام العامة، وحكمه مبني على إغفالها في المعاجم القديمة، وهي عربية صحيحة اشتقاقا ودلالة، وأحسب أنها قديمة، ولا يضيرها ألا تذكرها المعاجم، فكم فاتها من الفوائت القطعية، ثم إن القرقعة منقولة عنهم منذ القرن الرابع على الأقل، قال أبو حيان التوحيدي: «قال رجل لصاحب منزله: أصلح خشب هذا السقف فإنه يقرقع، قال: لا تخف إنما هو يسبّح، فقال: أخاف أن تدركه رِقّة فيسجد»[1].

وأرى القرقعة من الفوائت الظنية لتحقق الشروط الثلاثة، وأصلها ثلاثي صحيح قديم، وهو قرع، وكأنها مفكوكة من قولهم: قرّعه، بإبدال الراء الثانية قافا، ومما يعزز هذا الوجه قولهم: هذا الشيء يِقْرِع بمعنى يقرقع .. والطاقة تِقْرِع من شدة العاصفة؛ أي: تقرقع، وغير بعيد أن تكون قربع قربعة مثلها في الفكّ من قرع، هكذا: قرّع> قرقع/ قربع. ومن الرباعيات التي تدل على الصوت والجلبة: الصَّرقعة والقرقعة والفرقعة، ويلاحظ أنها متوافقة في الحروف باستثناء الحرف الأول، وهذا مما يدل على عربيتها.

(١) البصائر والذخائر ٢/٩٧، ٩٨، وينظر: المستظرف ٧٠، والكشكول ١/٢٨٤.

(قشرب): القَشْروب والقِشْراب والقِشبار:

يقال للشيء الصغير الذي يقع في ماء أو عين الإنسان، كالقذى: قَشروب على وزن صَعفوق، وهو لفظٌ شائعٌ معروف في كثير من لهجات الجزيرة كحربِ الحجازية وجهينة وسليم وعنزة القاطنين في خيبر والعلا وما بينهما، والدواسر ومواضع من نجد وفي شمال المملكة يقولون: قُثروب، بإبدال الشين من قشروب ثاء، وفي الكويت وقطر والبحرين، يقولون قِشبار، للفتاتِ والخُشارة، وهو على القلب من قُشروب وتغيير نوع المد، وربما كان (قِشبار) في الأصل (قُشبور مقلوب قشروب أو العكس) وربما كان قشروب في الأصل (قِشراب مقلوب قِشبار أو العكس) وهذه الأوجه متقاربةٌ جدا وسائغةٌ في القلب؛ وتمضي على سننِ العربية، فأيٌّ منها يثبتْ تثبتْ بقيةُ الأوجه، والمعاجمُ دَونتْ لنا مادة (قشبر) ومنها القِشْبِر كزِبْرِج، ومن معانيه نفاية الصوف، كأنه نخالة التراب، قال الصغاني[1]: القِشْبِر، بالكسر، نفاية الصوف وأردؤه، كأنه نخالة تراب، وقال رؤبة[2]:

في خِـرَقٍ بَعْـدَ الدِّقَاعِ الأَغْبَرِ

كخِرَقِ المَوْتَى عِجَاف القِشْبِرِ

(١) التكملة والذيل والصلة (قشبر) ١٦٧/٣.

(٢) ديوانه ٦١، وينظر: التاج (قشبر) ٤١٩/١٢.

فالقِشْبِرُ معجمية؛ وهي بمعنى القشروب، ووقع في لهجاتنا قلب مكاني، فقالوا: قشرب، ثم جاء المدُّ، الألف في قشبار، والواو في قشروب.

وثمّة لفظٌ معجميٌّ قريبُ الدلالة؛ وهو الحُثْرُبُ ومعناه: الوَضَرُ يَبْقَى في أَسْفَلِ القِدْرِ، وجذره (حثرب) وهو في اللسان، و(القُشرب والحُثرب) قريبانِ دلالةً وجذراً، فهما رباعيانِ ويشتركان في لامي الكلمةِ (الراء والباء).

وبهذا يمكن أن نقول: إن (القشروب) بمعنى قذى العين أو ما يسقطُ في الماء، وكذلك القثروبُ والقشبارُ عربيةٌ صحيحة، وقد تحققت فيها الشروط الثلاثة، فيمكن عدُّها من الفوائتِ الظنية مع وجودِ الأصلِ أو شيءٍ منه في مادة (قشبر) بالمعنى نفسِه تقريبا.

(قطع) أرضٌ مَقْطَعة:

يقولون: أرضٌ مَقْطَعة، وصحراء مَقْطعة؛ أي: موحشة مَخُوفة لا ماء فيها ولا حياة ولا أنيس ولا حسيس، وهي مظنّة انقطاع وهلاك لمن يعبرها، ولقيتُ رجلا مُنقطعا؛ أي: انقطعت به السبل، وأوشك على الهلاك. فهي ظرف مكان على مَفعلة من المكان مثل مسبعة ومذأبة، أي يكثر بها الانقطاع في الطريق لخلوها من الماء وأشكال الحياة. مسموعة في تهامة والحجاز ونجد وشرق الجزيرة وشمالها وجنوبها.

وهذا اللفظ يحتمل وجهين:

١- أن تكون مفعلة للسببية؛ أي: أن الأرض المقطعة سبب انقطاع المارّ بها لخلوها من الماء وانعدام الحياة فيها، كقولهم: الصوم مَقْطَعَةٌ للنِّكاح.

٢- أن تكون مَفعلة للظرفية، أي هي مظنة انقطاع من يمر بها، ونجاته غير مؤكدة، وهي في الظرفية مثل مَسْبَعة ومَأْسَدة ومَذْأَبة.

وقد كَثُرَ هذا الحرف على ألسنة العرب لصلته بحياة الصحراء، وتحقّقت فيه شروط الفوائت الظنية الثلاثة، فينبغي أن يُمعجم، ، وأصل معناه صحيح ممعجم، وهم يذكرون ما هو أقل شأناً منه.

(قعصم) القَعْصُوم:

القَعْصُوم: العُصْعُص أو أسفل الظهر أو عجب الذنب، أو المؤخّرة الصغيرة، مسموعة في عتيبة وقحطان. وقعصوم اسم رجل. معروفة في قبائل عتيبة في العالية ومحافظة القويعية وما جاورها بالمعنى المذكور قديما ولم تزل على النُّدرة، وكذلك في قبائل السراة نواحي أبها، وفي قحطان الجنوب، وقبائل الحُرَّث في نواحي نجران، وهي أيضا شائعة في قبائل حضرموت، وتعني عندهم أسفل الظهر، وتجمع على القعاصيم. ومسموعة أيضا في قبائل الدواسر في وادي الدواسر، و(أم قعصوم) ناقة مشهورة لابن حفيظ الشكرة الدوسري أو لبعض العرب، وفيها يقول:

واللي مهيضني حنين أم قعصوم

بين القرايا نوّخت في سهلها

وجذرها (قعصم) مهمل في معاجمنا، وفيها مقلوبه: القُعْمُوصُ، بالضم، وهو الكَمْأَةُ، وذُو البطنِ[١].

وتحققت فيها شروط الفوائت الظنية.

(قمعر) القَمْعرة:

القَمْعَرة في لهجة قبيلتَي عوف وبني عمرو من حرب تعنى التكبّر وزمّةِ الأنف كبرا، وهي محدودة الانتشار، ولكن ثمة ما يدعم أصالتها عِوض الانتشار، فقد جاء في الجيم للشيباني: «الاقْمِعْرار: ارتفاعٌ واجْتماعٌ في الأَنف. تقولُ: إنَّ أنفَهُ لمُقْمَعِرٌّ»[٢]. وهذا الذي ذكره الشيباني هو أصل القَمْعَرة، وقَمْعَرَ ليس في المعاجم، فالجذر مهمل برمته، ويمكن إثباته بالاقمعرار في الجيم والقمعرة وفلان يتقمعر، مما في لهجات عوف وبني عمرو من حرب، وهذا من الفوائت القريبة إلى القطعية؛ لورود شيء منه في (الجيم) مع خلو المعاجم جميعها منه.

---

(١) القاموس (قعمص) ٨١٠.

(٢) الجيم ١٠٢/٣.

وحال هذه الكلمة يدعونا إلى توخّي الحذر من تخطئة ما نسمعه في لهجاتنا الخاصة ولا نجده في المعاجم القديمة، وكان اللغويون القدامى لا يجترئون على مثل هذا دون دليل؛ وفي التخطئة أو الإنكار هدر للغة صحيحة منسيّة.

حرف اللام

(لخس) لَخَسَه بعينه يلخسه:

يقولون: لَخَسَه يلخسه، إذا نظر للشخص بخفية وحدّه دون أن ينتبه إليه الآخرون إما للمراقبة أو للتنبيه والتحذير أو عدم الرضا أو لأيّ سبب. تقول: لخسني والدي بنظره. ومنه: اللخَسَة -ينطقونها بإسكان اللام وفتح السين- وهي طرف العين مما يلي الأذن، جمعها لخاس، واللخسة من الذبيحة الشحمة تكون خلف عينها، وهي آخر ما يذهب من شحم الدابّة. ذكرها العبودي[١].

وهذا الفعل منتشر في عدد من قبائل نجد القصيم وحائل وقبيلة الرولة في الشمال، وربما أبدلوا السين صادا فقالوا: لخصه بعينه، ولخصني والدي بعينه فسكتُ.

ولخس جذر مهمل في معاجمنا، ولخص مستعمل، ومن معانيه: اللَّخَصةُ، مُحرَّكة: لَحْمَةُ باطنِ المُقْلَة، وقيل: شَحْمَةُ العين من أعلى وأسفل. وقال بعضهم: لَحْمُ الجَفْن كُلُّه لَخَصٌ[٢]، وفي جفنه لَخَصٌ وهو أن يكون لحيماً، وجفنٌ لَخِصٌ ورجل أَلْخَصُ[٣]. فالمعنى متصل بالعين،

---

(١) معجم الأصول الفصيحة ١١/ ٢٧٦.

(٢) التاج (لخص) ١٨ /١٤٥.

(٣) أساس البلاغة (لخص) ٤٠٧.

فهل تكون السين مبدلة من الصاد؟ والحرفان مستعملان في لهجاتنا لخس ولخص، أو يكون الفعل مقلوبا من خلس؟ كأنه ينظر إليه بخلسه، ففي لخس معنى الخلسة.

والذي يظهر لي أن لخس جذر يستحق أن يُمعجم، سواء أكان مبدلا من الصاد أم كان مستقلا، وسواء أكان مولدا أم فائتا، وشروط الفوائت الظنية الثلاثة متحققه فيه.

(لشغ) لَشَغَةُ يَلْشَغُهُ:

لشغه ضربه ضرباً خفيفاً مؤلماً وسريعاً، بعصى من خيزران أو عصى لينة، وربما تقال في اللدغ من عقرب أو حشرة، ، يقولون: لشغته العقرب، ولشغته دودة، فهو ملشوغ، ولشغه بالمشوغ في عراقيبه، والمشوغ فرع من شجرة الأثل أو الطرفاء مما له أطراف دقيقة، أو ضربته بمكناس نخل (العرجون اليابس وبه القضاريب) وهي الضغث الذي ورد ذكره في القرآن، ويُلاشغ ملاشغة؛ أي: يتحرّك بخفة. وربما استخدموها في المطر، يقولون: لشغه المطر إذا كان غزيراً مصحوباً بريح عاصف.

وهذا الفعل مسموع في قبائل عوف وزبيد وبني عمرو من حرب، وكذلك في جهينة ومطير بالحجاز، ومسموع أيضا في قبائل السراة بين الطائف وأبها، وكذلك مسموع في جازان وما جاورها، والمظيلف وماجاورها في تهامة، وفي بادية حضرموت، وفي بعض مناطق من نجد.

وفي قبيلة شمّر يقلبونها فيقولون: (لغش) بتقديم الغين؛ لشغته العقرب؛ إذا لدغة العقرب أو حشرة.

ولشغ ومشغ ولسع ومشع ولشط ألفاظ متصاقبة الحروف متقاربة المعنى. وفي الفعل لشغ تحققت شروط الفوائت الظنية، ويؤيدها التحليل اللغوي، ويحتمل لفظه أكثر من وجه:

الأول: أنه مبدل إبدالا مزدوجا من لسع، والسين والشين يتبادلان، وكذلك الغين والعين، وهذا من الإبدال المزدوج.

الثاني: أنه من مشغ بإبدال ميمه لاماً، وهي معجمية، ففي التاج: «والمَشْغُ : الضَّرْبُ قال أبو تُراب عن بعض العرب: مَشَغَهُ مئة سَوْطٍ ومَشَقَهُ : إذا ضربه»[1]. ومشغ بدلالتها المعجمية ما زالت مستخدمة في بعض القبائل القاطنة في النواحي الجنوبية لمكّة وتهامة الباحة يقولون: مشغه بالعصا.

الثالث: أنه مقلوب من لغش، وهو مسموع في قبائل طيئ وشمّر في نواحي حائل.

---

(١) التاج (مشغ) ٢٢/٥٦٨.

(لفى) لفاه؛ أي: زاره، واللافي المَلْفَي:

اللافي الزائر الطارئ، يقولون: مَن لفاكم؟ أي: مَن جاءكم؟ ومتى لفاكم فلان؟ ومنه: المَلْفَى وهو أن يُصلح بين اثنين فيُحكم على أحدهما بأن يلفي الآخر. و الملفى معروف عند قضاة البادية، وهو نوع من الصلح، يحكمون على المخطئ بأن يلفي صاحب الحق، ويكون معه جماعته ومعهم عشاهم. ويسْتَلْفي الرجل ويُقيم ملفى إذا دعا جماعته لزواجه وأعد لهم الولائم.. هذا ذائع في تهامة، ويقولون: الملافي تزيل التجافي. ومن أمثالهم: خير لفانا ولفاكم وشر تعدانا وتعداكم.

ومن معانيهما أيضاً: اللافي : القادم. واللفو: القادمون من مكانٍ قصيّ. والملفى: مكان وزمان الوصول. وكثيرا ما يقولون: لفاني علم . أي وصلني خبر. واللافي هو المولود الجديد، يقولون : مبروك اللافي. يقول الإمام تركي:

خطٍ لفانـي زاد ـقلبي بحرّا
من شاكٍ ضيم النيا والعزاري

وقال شاعر شعبي:

قلت آه من علم لفى به قرينيس
ياليت مـن هـو ميت ما درى بِهْ
علم لفى به مرس القلب تمريس
والنار عجت في الضمير التهابِـهْ

يقول مطلق الشبيتي من عتيبة أهل الطائف:

هلا يامرحبا في دار شيخٍ يكرم اللافين
عسى ربي يعزه كل ما دارن الأيـامي

وهذا اللفظ باشتقاقاته مسموع باستفاضة في لهجات بادية الحجاز وتهامة وعموم نجد وشمال الجزيرة العربية، وفي الخليج العربي كله. ومنه اشتقوا بعض أسمائهم، مثل لافي ولفّاي على وزن فعّال بالتشديد، وملفي ومليفي، ومن فخوذهم: اللوافية، نسبة إلى جدهم لافي.

والملفَى في قبائل الأزد في السراة تأتي لهذا المعنى كذلك، فهي لمعنى المجيء والاجتماع؛ لغرض الرفد أو الصلح أو نحو ذلك.

وفي لهجة الرولة تأتي لفى بمعنى أتى وقدِم من مكان آخر وتُقال للضيف والزائر والمولود وللترحيب بالضيوف يقال هلا بكم من ملفاكم لملقاكم، ولكن لا يوصف الضيف أو الزائر باللافي عندهم إلا إذا أتى ليلاً، أما إذا أتى نهاراً فهو ضيف أو مسيِّر. ويرد الملفى كثيرا في شعرهم بمعنى الرجل الذي يقصده طالب الأمن والمساعدة، فيقولون ملفاك فلان، أو ملفاك أخو فلانة، أي منصاك الذي هو أهل لأن تنصاه وتنخاه وتسترفده. ولفى في لهجة الرولة تستخدم للوصول المباغت فالضيف أو الزائر لا يُرَى في الليل إلا إذا وقف عند البيت وتكلم بالسلام.

ويقولون ما أحلى ملفاه، يراد بها بشاشة وجهة وطيب اللقاء به. وكانوا يسمون (البحرين) ملفى الأجاويد.

وشروط الفوائت الظنية الثلاثة متحققة في هذا، ويؤيد صحته وربما قدمه أننا نجد أصل معناه في معاجمنا، فمما له صلة بهذا قولهم: أَلفَيْتُ الشيء أُلفِيه إلفاء إذا وجدته وصادَفْته ولَقِيته، وفي الحديث: لا أُلفِيَنَّ أَحدَكم مُتَّكِئاً على أَرِيكَتِه؛ أَي: لا أَجده وأَلقَاه[1].

(١) ينظر: اللسان (لفى) ٢٥٢/١٥. والحديث في سنن أبي داود برقم ٤٥٩٧ (١٩٢/٥) والنهاية في غريب الحديث ٣٨٠٢/٨.

حرف الميم

(مطرس/ مرطس) المَطْرَسة والمَرْطَسة:

يقولون: يتمطرس، للشيء اللين اللزج أو غير المتقن، واللحم النّيء يتمطرس، ولحم مطاريس، ولا تمطرس الطعام.. ومنه المطرسة العمل غير المتقن. مسموعة في تهامة والحجاز ونجد، ويقولوها بعضهم على القلب: يتمرطس والمرطسة والمراطيس.

ويستعيرون المطرسة والمرطسة للعمل غير المتقن الذي يُعمل دون اكتراث، فيقولون: فلان شغله مطرسة أو مرطسة؛ أي غير جيد لجهل أو عدم اكتراث أو تهاونا.

ومن مرادفات المَطْرَسة والمَرْطَسة: البَرْبَسة والدَّنْفَسة والدَّعْفَسة والخَنْبَقة والمَرْمَسة والدَّمْشَقة والشَّمْشَلة واللهْدَمة واللمَصقة.

ومَطْرَس ومَرطس من جذرين رباعيين في ظاهرهما، وليسا في المعاجم، فهما مهملان، وأحدهما مقلوب من الآخر، والأظهر أن الأصل مطرس، وله في التوجيه احتملات:

الأول: أن تكون الميم زائدة، على منهج ابن فارس في الرباعي، وتكون مطرس من طرس، وطرس الشيءَ في المعاجم بمعنى أفسده. جاء في التاج: طَرَسَهُ، كضَرَبه: مَحَاهُ وأَفْسَدَه[1].

---

(١) التاج (طرس) ١٩٤/١٦.

الثاني: أن يكون تأصيل الميم في تمطرس محمولا على التوهّم كميم تمدرع وتمسكن.

الثالث: أن تكون منحوتة من جذرين: مرس وطرس على منهج ابن فارس أيضا.

وهي على أيٍّ من الأوجه الثلاثة عربية لا تنكر، وتحققت فيها شروط الفوائت الظنية، وتمرطس مقلوبة من تمطرس كما تقدم.

حرف النون

(نبط) نَبَطَ يَنْبُط:

نَبَطَ الشيءُ يَنبُط نبطا ونبيطا: سقط من عَلٍ، ويقولون: نَبَطَ البلحُ من النخلة ونَبَطَ النَّبِقُ من السِّدرة، وتنابط يتنابط إذا تتابع سقوطه، وسمعتُ نبيطه؛ أي: صوت سقوطه. وهي مسموعة في عامّة بادية الحجاز في وادي الصفراء وما بين الحرمين من أودية وقرى، وشرق المدينة وغربها. ويقولون في عُمان: يتنابطون؛ أي: جاؤوا واحدا وراء الآخر، وتنبّطوا جاؤوا بعد غياب. وقد يقولونها في الحجاز ونجد وحائل والكويت في معنى رمي الحجر الصغير بالمقلاع، ويسمونها نبّاطة؛ لأنهم ينبطون بها.. ويأتون بها على المجاز فيقولون للساكت في المجلس ثم يتكلم بما لا يليق أو بغير ما يُتوقّع: نَبَطَ بكلمة!.

وعند النظر في دلالة نبط المعجمية نجدها تدل على معنى عام أشار إليه ابن فارس[1] وذكر أنه استخراج شيء، ومنه استنبطتُ الماء إذا استخرجته، ونَبَطَ الماءُ: نبع وخرج على وجه الأرض، وأما نبط في لهجتنا فضد هذا، فهي لسقوط الشيء، فكأنها من الأضداد.

---

(١) المقاييس (نبط) ٣٨١/٥.

(نخش) نَخَشَ الشيءَ ينخشُهُ نَخْشاً، والنَّخاشِيشُ:

يقولون: نخش الشيءَ بعُودٍ ونحوه ينخشُهُ نَخْشاً إذا أراد استخراج شيءٍ غائرٍ مخبوءٍ فيه برفق ودقة، ومنه أن يُدخل يده في شيء ليُخرج منه شيئا يسيرا، ومنه نَخْشُ الجُحرِ ونَخْشُ الحَبّ في الكيس إذا أحدث فيه ثقبا، ونَخَشَه من تحت الأرض؛ أي: وجده برغم إخفائه، ونَخَشَ الحيّة من جُحْرها ونَخَشَ عينَ الذبيحة إذا اقتلعها بإصبعه ليأكلها، ونخش الضَّبّ من جحره، أي أخرجه، قال حميدان الشويعر:

يا ضبيب الصـفا ما تجي الا قفا

ما تجي الا مع النَّخْش والنخجرة

وهذا الفعل ومصدره بهذا المعنى مسموعان في أكثر قبائل جزيرة العرب نجدها وحجازها وتهامتها وسراتها ويمنها وشمالها وشرقها.

ومن معناه قولهم: الأنخش، وهو الذي يخرج صوته من أنفه، كأنّ أنفه نُخِش. ومن مجازه قولهم: نَخَشْتُ فلاناً؛ أي: استفززته أو استدرجته ليبوح بمكنونه، وفلان سوسة ينخش الأخبار ويتنخّشها.

وشروط الفوائت الظنية متحققة في هذا الفعل ومصدره، وأصل معنى النَّخْش صحيح ممعجم انفرد به الصاحب في قوله: «نَخَشْتُ الشيءَ:

أخذت نُقاوَته، ونَخْشٌ من مالٍ: أي طائفة»[١]، والعلاقة بين المعنيين ظاهرة. وثمة علاقة بين نخش بالشين ونخس بالسين المهملة في المعنى والتركيب، وقد يكون أحدهما من الآخر، والتعاقب بين السين والشين يقع.

ومن هذه المادة قولهم: النَّخَاشِيشُ هي الغضاريف التي تكون داخل الأنف للإنسان أو الدابة، واحدها نُخشوش، يتكرر ذكرها في الولائم؛ لأنّها تؤكل مع أكل لحم الرأس. وقد خلت منها المعاجم العربية القديمة، ولها ذكر واسع في لهجاتنا وبعض المراجع اللغوية الحديثة.

ولعل أقدم نصّ وردت فيه هذه الكلمة هو ألف ليلة وليلة، وفيها: «أخبرني عن هذا الخاتم من أين وصل إليك؟ قال: رأيته في نخشوش هذه السمكة»[٢] أي: خيشومها.

وروى ذلك المستشرق دوزي في تكملة المعاجم العربية، قال: «نخشوش، والجمع نخاشيش: أجزاء رأس السمكة التي تتنفس منها. نُخشوش: منخر، [ومنه]: فطلع دخان البنج ودخل في نخاشيشهم فرقدوا جميعهم»[٣].

---

(١) المحيط (نخش) ٤/ ٢٢٤.

(٢) ألف ليلة وليلة (الليلة ٩٣٥).

(٣) تكملة المعاجم العربية لدوزي ١٠/١٨٥.

وذكرها العبودي في كلمات قضت، قال: «النَّخاشيش: الغضاريف التي في داخل الأنف، واحدها: نُخشوش. وكانت مذكورة تتكرر في الولائم وفي أيام الأضاحي عادة، ذلك لكونها تؤكل مع أكل لحم رأس الذبيحة. وطالما سمعتهم يقولون: أكلنا نخاشيش الرأس يريدون ذلك. وكانوا يكسرون رأس البعير للوصول إلى ما بداخل نخاشيشه من غضاريف لينه أو من لحم صغير يؤكل»[١].

وقال عبدالرحمن السويداء: «النخشوش الخيشوم ويجمع النخشوش على نخاشيش، ونخشش الرجل أخرج صوته من أنفه، أي: من خياشيمه، والنخششة إخراج الصوت من الأنف»[٢].

والنخاشيش على وزن فعاليل ومفردها نخشوش فعلول، مثل: بهاليل وواحدها بهلول، وهو وزن قياسي لكل ما رابعه مدّ، ومنه القناديد والشماليل، ومن الباب: النخاريب. وإذا تأملنا اشتقاق النخاشيش نجد أنها ليست بعيدة عما جاء في جذر نخش في معاجمنا القديمة ولهجاتنا، فهي إما من:

أ- أصل معنى مادة (نخش) وهو الهزال كما قال ابن فارس[٣]،

---

(١) كلمات قضت ١٣٠٣/٢.

(٢) فصيح العامي في شمال نجد ١٥١٠/٣.

(٣) المقاييس (نخش) ٤٠٥/٥.

فكأنّ الغضاريف لخلوها من اللحم مهزولة (منخوشة) فليس فيها قوة العظم وليس عليها من اللحم شيء.

ب- أو من النَّخْش، ومنه نَخَشَ الحَبَّ من الكيس بعد ثقبه وإدخال عود ينخش به الحبّ، ومنه النخيشة دويبّة صغيرة تأكل الحَبَّ المخزون[١]. ومنه في لهجاتنا نخش منخره، أي: أدخل إصبعه في أنفه. وكثيراً ما كانوا يقولون للأطفال: لا تنخش أنفك، وهذا اشتقاق قريب.. فالنخاشيش ما يُنخش في دهاليس الأنف.

ت- وربما كانت من الصوت، ففي لهجاتنا: نخش الرجلُ إذا أخرج صوته من أنفه، والنخشة إخراج الصوت من الأنف[٢]، وفي اليمن يقولون: فلان أنخش، أذا كان يتحدّث وكأنه مقفلا أنفه.

والنخاشيش بهذه المعاني المتقاربة معروفة في عدد واسع من البيئات والقبائل في الحجاز ونجد وعسير وشرق الجزيرة وشمالها، وعرفت في عدد من البلدان المجاورة، وهي مترسّخة في لهجتهم، يعرفها كبارهم، وإن بدأت تتلاشى من الاستعمال اليومي لدى الجيل الأخير من أبنائهم. ويتحقق فيها شروط الفوائت الظنية الثلاثة ومعيار رابع من المعايير غير اللازمة وهو معيار اللهجات المهاجرة، إذ وجدناها في لهجة

(١) كلمات قضت ٢/١٣٠٣.

(٢) كلمات قضت ٢/١٣٠٣،

موريتانيا والمغرب، بمعناها نفسه، ولكنها مقلوبة فينطقونها خناشيش وواحدها خُنشوش.

(ندع) نَدَعَه يندَعُه:

يشيع لفظ النَّدْع في لهجاتنا بمعنى النَّبْز، يقولون: نَدَعَهُ يَنْدَعُهُ بمعنى نَبَزَهُ أو لَمَزَهُ بالكلام في حضرته أو غيبته، وهي شائعة في قبائل جهينة وحرب وسليم في تهامة الحرمين والحجاز، ويقولون في سُليم-فيما روى لنا نوار السلمي-: نَدَعَتْهُ الحيّة، أي: نهشته، ويستعيرونها للكلمة الجارحة. وهذا يفسر أصل معناها، فالكلمة الجارحة مؤلمة كنهش الحيّة، وكذلك اللمز. وفي اليمن يقولون: نَدَعَه بكلمتين يعني أسمعه ما يستحقه من اللوم والتقريع. وروى لنا الدكتور صالح السلمي من قبيلة سليم أنهم يقولونها بالحاء أيضا: النَّدْحُ، ونَدَحَني بكلمة كالسّم، وفي الشّمال في قبائل الظّفير وشمّر يقولون: فلان ندغ فلانا بكلمة، أي لمزه بها.

ومعاني ندع وندح وندغ متقاربة في أصل المادة، فلعل الندع مبدل من الندح أو الندغ أو العكس، فهذه ألفاظ متعاقبة، والحروف الثلاثة العين والحاء والغين من مخرج واحد، ويقع بينها الإبدال في العربية، وهناك وجه آخر، وهو أن يكون الندع والندح والندغ ثلاثيّات متطوّرة من الثنائي ند بعد تضعيفه، ويؤيّد هذا أننا وجدنا

المعنى العامّ في مفكوكات ندّ وهي: ندح وندخ وندس وندص وندع وندغ وندف، وهذا يرجّح أن نَدَعَهُ بهذا المعنى من الفوائت الظنية لتحقق المعايير الثلاثة وتأييد معيار الثنائية.

ومادة (ندع) في معاجمنا فقيرة، ومما جاء فيها ما نقله الأزهري عن ثَعْلَب عن ابن الأعرابِي: أندَعَ الرجل إذا تبع أَخلاق اللئام والأنذال[1]، فقد يكون النَّدْع بمعنى اللّمز مشتقًّا من هذا.

(نعب) نَعَبَ يَنْعَبُ:

يقولون: نَعَبَ الشيءَ ينعَبه؛ إذا حمله وسار به صعودا، كأنْ يصعد به في جبل، بمعنى يزعب، مسموعة في منطقة الباحة، وبعض قبائل السراة كحوالة وغامد وزهران وبني عمر، وضدها في المعنى دعب، أي مشى نزولاً سواء للوادي أو للسوق، فنَعَبَ للصاعد صعودا ودَعَبَ لنازل الوادي والمكان المنخفض.

ويقولون في حوالة والباحة: نَعَبَ الشاة؛ إذا حملها وصعد بها في الجبل، وهذا المعنى صحيح في العربية، وإن خلت منه المعاجم، فقد أنشد الأصمعي في كتاب الإبل[2]:

---

(١) التهذيب (ندع) ٢/٢٢٤، واللسان (ندع) ٨/٣٤٩.

(٢) الإبل للأصمعي منشور ضمن (الكنز اللغوي) ١٢٦، وينظر: الأفعال للسرقسطي ٣/١٨٣.

تَواهَقُ بِالرُّكبـانِ أَمّـا نَهَارُها فَسَعْمٌ وأمّا لَيْلُها فَهْيَ تَنْعَبُ

وقال شارح الديوان: «التَّعْبُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ فيه ارْتِفَاعٌ»[١]، فهل هو ارتفاع في اتجاه السير أو ارتفاع في شدّة السير؛ أي: الإسراع؟ وهذا النّصّ يحتمل الوجهين.

(نغمش) نَغْمُوش ونُغَيمش:

من أسمائهم في بادية تهامة الحرمين والحجاز وبعض نجد: نَغْمُوش ونغيمش على التصغير، وقياسه: نغيميش، مثل عصفور وعصيفير، ولكنهم حذفوا الياء الثانية المنقلبة عن الواو تخفّفا، وله وجهٌ في العربية.. والجمع نغاميش، وهي أسماء كانت شائعة في البادية في القرون الأخيرة، ويكثر منها نغموش ونغميش، ومنهم النغامشة، قوم، وذكر العزّاوي في كتابه (عشائر العراق) هذا الاسم ثلاث مرات[٢].

والنَّغموش في ظاهره من جذر رباعي (نغمش) وهو مهمل في معاجمنا، وأصل معنى النغموش هو الشيء الصغير الذي يدبّ على الأرض من الخشاش، كأنّه إذا تحرّك ينغش، والنَغْشُ والانْتِغاشُ والنَّغَشان: تحرُّك الشيء في مكانه، وحكى لي بعضهم أن لقب نغيمش يطلق على الشُّجاع الكريم، واستدل بقول الشاعر الشعبي:

---

(١) شرح ديوان رؤبة المنسوب لابن حبيب ٢/٩٧.

(٢) ينظر: عشائر العراق ٢٢٢، ٢٦٢، ٣٢٤.

ياعل شباب مابراسه نغاميش

يحيا حياة الذلّ وإن مات للنار

وأميل إلى أنه مشتق من الثلاثي (نغش) والميم زائدة، زيادة لغوية، وكأنه نشأ من فكّ التضعيف، من نغّش، ووزن نُغَيمش فعيلل، ولا أقول: فُعيمل؛ لأن الزيادة اللغوية غير الزيادة الصرفية، مع أن سيبويه وجماعته البصريون يرون خلاف ذلك ويقولون إنّ دُلامِصا -مثلا- على وزن فُعامِل؛ ولعل الأقرب إلى طبيعة اللغة وتطورها أن يعامل الزائد اللغوي في الميزان معاملة الأصلي، ومن ثَمَّ يظهر أن الصواب ليس بعيدا عن ثعلب في قوله إنّ الباء في زَعْدَب زائدة، ولا يلزمه أن يكون وزنها فعلبا؛ لأنّ زيادتها لغوية لا صرفية، فالباء في زغدب والميم في دُلامِص واللام في فَحْجَلٍ هنّ من الزيادات اللغوية القديمة التي لحقت بالكلمة في مراحل نشأة اللغة فصِرْنَ جزءا منها ولسن زيادات صرفية مرنة تدخل وتخرج كزوائد مفعول وأكرم واستغفر، فينبغي أن تعامل الزوائد اللغوية في الميزان معاملة الأصول، وتمعجم كالأصل[1].

(١) ينظر مزيد تفصيل في: حروف الزيادة اللغوية الأحفورية: صحيفة المدينة: ملحق الرسالة: الجمعة ٢٠١٢/١١/٣٠م.

http://www.al-madina.com/node/417176?risala

ولذا صحّ منهج الجوهري وأصحاب مدرسته حين وضعوا «فُسْحُماً» وأخواتها في باب الميم، مع أنهم يقولون: الميم زائدة[١]، ومثلها الزُّرْقُم وسُتْهُم وشَدْقَم والفَلْقَم وجَلْهَمة الوادي، وهنّ في أكثر معاجم القافية في باب الميم، على الوجه الصحيح؛ لأنّ زيادتهنّ لغوية لا صرفية، ووزنهنّ وزن الرباعي، مع القول بزيادة الميم عند الحديث عن الأصل البعيد للكلمة، ومن هذا الباب نغموش ونغيمش، فالميم فيهما زائدة زيادة لغوية لا صرفية.

وبالرجوع إلى الجذر الثلاثي الذي نشأت منه نغموش ونغيمش وهو (نغش) نرى ابن فارس يرجع معناه إلى الدلالة على الاضطرابٍ والحركة، ويذكر منه النَّغَشان: الاضطراب، وقولهم: دارٌ تَنْتَغِشُ، لكثرة من فيها. وقولهم النُّغَاشِيُّ: الرَّجُلُ الْقَصِيرُ[٢].

ونرى في المحكم «النّغْش، والانتغاش، والنَّغشَان: تحَرُّك الشَيء من مكانه. وانتغشت الدَّار باهلها، والرأسُ بالقَمْل. وتنغَّش: ماج. والتنغُّش: دُخُول الشَّيء بعضه في بعض، كتداخل الدَّبىّ ونحوه. والنُّغاشيّ: القصير[٣]، ومنه الحديث: إن رَسُول الله، صَلَّى اللهُ عليه

(١) الصحاح (فسحم) ٢٠٠٢/٥، واللسان (فسحم) ٤٥٣/١٢، والقاموس (فسحم) ١٤٧٨.

(٢) المقاييس (نغش) ٤٥٣/٥.

(٣) أي: المفرط القصر، وهو القزم.

وسَلَّمَ، رأى نُغاشِيًّا فَسجدَ شكرا لله»[1]، أن عافاه من مثل ذلك.

وصلة نغموش ونغيمش بما في هذا الجذر ومعناه واضحة، فنجدهم في لهجاتنا يقولون للمكان الخالي: ليس فيه أحد ينغش، فكأنّ نغموشاً ونغيمشاً من هذا المعنى؛ أي: أنه ينغش مع صغره، ومن مذاهبهم في التسمية أن يسمّوا بما يرجون أن يُبعد عن المولود العين في اعتقادهم، وهو مذهب قديم.

ومن يأخذ بنظرية ابن فارس في الرباعيات والخماسيات ربما يقول: إن نغموشاً ونغيمشاً منحوتان من ثلاثيين (نغش) الذي يدل على الحركة، و(غمش) الذي يدل على إظلام البصر، وهذا وجه آخر في تأويل هذه الكلمة وأختها.

ومع سلامة وجه التحليل والتأصيل لهذين الوجهين نجد أن شروط الفوائت الظنية الثلاثة متحققة فيهما.

---

(١) المحكم (نغش) ٥/٢٣٥، ٢٣٦.

(نقد) الناقِدة:

يسمّون ما يصيب الأسنان من تسوّس ونخر أسود: النّاقدة، وينطقونها بالقيف الساكنة، وأصلها الكسر، على وزن الفاعِلة، وهي تسمية كانت شائعة في تهامة الجنوبية وتهامة الحرمين والحجاز وعالية نجد والشمال، ولم تعد تستعمل اليوم، ولا يكاد يعرفها إلا كبار السن. ويسمّونها في نجران: النُّقَدَة.

والنِّقادة: التمرة التي نقرها الطير كما تأكل السوس الأسنان، قال الخلاوي:

واحلى من اللي ينقد الطير راسها
ينوشها فوق الجريد نواش

والجذع المنقود هو ما نُقر وأصابه التسوّس والعطب، قال الشاعر الشعبي:

وا حالي اللي كنها جذع منقود
قامت تعاقبْه السنين وتسانا

واشتقاقها من النَّقَد، وهو النّقر وإحداث حفرة في الشيء، وللناقدة أصل معجميّ قديم، قال الأزهري: النَّقَد أَكل الضّرس[1]، ويكون في القَرْن أيضا، وأنشد:

(١) التهذيب (نقد) ٣٧/٩.

عاضها الله غـلاما بعــدما

شابت الأصداغُ والضِّرْسُ نَقِدْ

وفي الصحاح للجوهري: «النَقَدُ أيضاً: تقشُّرٌ في الحافر وتأكُّلٌ في الأسنان. تقول منه: نَقِدَ الحافر بالكسر، ونَقِدَتْ أسنانه»[1].

قلت: ومن هذا اشتقاق كلمة الناقدة بمعنى التسوّس، وهو وصف لها، على وزن اسم الفاعل، كالآكلة التي تصيب القدم، وهي من الفوائت الظنية، إذا تحققت فيها الشروط الثلاثة.

(نقس) النِّقْس:

النِّقْسُ على وزن فِعْل: الكِسرة الصغيرة من الملح الصّخري أو الأَقِط وسُكّر النبات أو اللبان أو البخور القاسي، وجمعه أنقاس ونُقُس ونقوس ونَقَسه، تقول نسائهم: وضعتُ نقسين من أقط في القدر؛ أي: قطعتين منه، أو أعطيني نِقْساً من سكر نبات أو نِقْساً من بخور، وبعضهم في بادية الحجاز جنوب المدينة لا يعرف للأَقِط اسماً سوى النِّقْس، ويقولون في الباحة: نِقْس بصل ونِقْس ثوم.

وقال من نثق به من رواتنا بعسير: «ملحٌ أنقاس» عبارة معروفة في عسير، تسمع من الجميع كبيرهم وصغيرهم. وتعني قطع الملح الحجري الطبيعي وليس الملح المعلّب.

---

(١) الصحاح (نقد) ٢/٥٤٤، ٥٤٥.

ويقولون في الحجاز عند النفي: ما عندنا من الملح ولا نقس، وما عندنا حَبٌّ ولا فِقشة.

ومنهم من يبدل السين صادا فيقول نِقْص، وهذا الإبدال مسموع في حضرموت والأحساء.

ولم يرد هذا المعنى في معاجمنا لكلمة النِّقس، وفيها أنَّه ما يُكتب به، أو المِداد [١]، وجمعه أنقُس وأنقاس[٢]، قال الشاعر[٣]:

عَفَتِ المنازلُ غيرَ مِثلِ الأنقُسِ

بعـدَ الزّمـانِ عَرفتَه بالقِرْطِسِ

والنِّقْس بمعناه في لهجاتانا شائع مسموع في عموم بادية الحجاز وأكثر قبائله، وفي تهامة الحرمين[٤]، وقبائل سراة الباحة وسراة الحجر

---

(١) المحكم (نقس) ١٤٦/٦.

(٢) الصحاح (نقس) ٩٨٦/٣، والمجمل (نقس) ٨٨٢/٢.

(٣) اللسان (نقس) ٢٤٠/٦.

(٤) ومما لم أزل أذكره من طفولتي حين كنا في الِّلحيانيّة وهي من ضواحي الجموم بتهامة الحرمين قرب مكة أن والدي -رحمه الله- طلب مني ذات مساء في رمضان أن أصعد جُبيلاً صغيرا كان يحجب عنا الشمس من جهة الغرب، لأنظر إن كانت الشمس قد غابت أو لا، فنظرت فرأيتها تنغمس غاربة ولم يبقَ منها إلا شقفة صغيرة، فرجعت مسرعا وأنا أقول: باقي منها قدر النِّقْس، باقي منها قدر النِّقْس! فما لبثوا أن أفطروا.

وعسير وتهامة عسير وفي البيضاء باليمن وفي نهد وما جاورها وأغلب قرى وادي حضرموت وعند الصياعر في شروره والربع الخالي، وبعض قبائل غرب نجد وجنوبه وقبائل شمال الجزيرة. وقد تحققت فيها شروط الفوائت الظنية.

(نهج) انهج بمعنى أسرع:

انهَجْ بصيغة الأمر؛ أي: اعجل، بمعنى الحثّ على الاستعجال لفعل شيء ما، ولطالما سمعتها من جدي، رحمه الله، ولم يكن يقول في هذا المعنى حين يطلب من أحد من أحفاده أن يحضر شيئا له إلا: انهج، ولذا ترسّخت في عقلي الباطن، وكنت أظنها من خاصّ لهجتنا، ثم علمت أنها شائعة في لهجاتنا في الجزيرة، ومنتشرة في قبائل الحجاز كحرب وجهينة وسليم وهذيل وعتيبة ومطير وثقيف، ومسموعة -أيضا- في قبائل نجد وأقاليم متفرقة كالوشم والعارض وسدير والقصيم وفي قبائل بلي وبني عطيّة في شمال الجزيرة.

وسمعتهم يقولون: نهج فلان بمعنى ذهب، قال العبودي: «نهج الشخص: ذهب فهو ناهج؛ أي: ذاهب وهذه من لغة أهل الشمال، يقولون: وين أنت ناهج يا فلان؟ أي: إلى أين تذهب؟»[1].

(١) معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٥٩٧/١٢

وسُئل شيخ كبير السن من حائل عن معنى انهجْ، فذكر أنها بمعنى أسرعْ وأنجزْ ما طلبته منك، وقال: إنها لم تعد تسمع على ألسنة الأجيال الأخيرة، وأنها هُجرت تقريبا في حائل مؤخرا.

وأصل هذا المعنى من النَّهْج وهو الطريق اللاحب أو من الاستقامة على المنهج، أو أخذ المنهج المستقيم والسير عليه. فانهج؛ أي: خذ نهجاً مستقيما واسلُكْه، قال الجوهري: «النَهْجُ: الطريق الواضح، وكذلك المَنْهَجُ والمِنْهاجُ. وأَنْهَجَ الطريقُ، أي استبانَ وصار نَهْجاً واضحاً بَيِّناً»[1]. واشتقاقها من هذا، أي النَّهْج بمعنى الطريق، وزيد في دلالاتها: الإسراع، ولعله من الاستقامة؛ لأن النهج المستقيم يوصل إلى الهدف في وقت أقصر.

ولم تذكر المعاجم هذا المعنى، مع قربه، وحين نرى تحقق المعايير الثلاثة للفوائت الظنية في هذا الفعل فإنه يمكننا الترجيح بأن قولهم: انهجْ بمعنى أسرعْ واعجلْ هي من الفوائت الظنية. وهي شائعة في جزيرة العرب في عدد من القبائل كما تقدّم، وفي عمان والإمارات يقلبون الجيم ياء، فيقولون: انهَيْ، والقلب بين الجيم والياء مشهور، مثل الصهاريج والصهاريّ والواحد صهريّ أي صهريج، ومن المشهور في هذا

(١) الصحاح (نهج) ٣٤٦/١.

الإبدال: الشّيرة في الشّجرة، والشّيرات أي الشجرات[١]، وهذا يؤكّد شهرة كلمة انهجْ وانتشارها في جزيرة العرب، وجريانها في الإبدال على سنن العربية.

(نيع) تَنَيَّع:

تَنَيَّعَ على وزن (تفعّل) إذا تمايل ولم يستطع الثبات، مثل ناع، واستعماله قليل، وهو فعل مسموع في عوف من حرب جنوب المدينة في وادي ريم وخلص وما جاورهما، ولم تذكر المعاجم هذا البناء، واشتقاقه صحيح مليح تصريفاً ودلالة، من ناعَ ينيع إذا مال أو تمايل، قال ابن دريد في الجمهرة: والنّيْع: مصدر ناع ينوع وينيع، إذا تمايل[٢].

وقد تحقق في هذا الشرطان الأول والثاني ولم يتحقق الشرط الثالث (الشرط الجغرافي) لسماعه في بيئة واحدة وهي بيئة عوف جنوب المدينة المنورة، وقد دونته هنا لأمرين:

الأول: صحة اشتقاق هذا الفعل في تصريفه ودلالته.

والثاني: أني أراه مُهدّداً بالانقراض، فأردت حفظه من الضياع ووضعه أمام أعين الباحثين اللغويين، فقد يصحّحه غيري بمعيار

---

(١) ينظر الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٦١/١

(٢) الجمهرة (نيع) ٩٥٦/٢.

أحسن من معياري أو يجد له شاهداً قديماً، وقد سرت في هذا على منهج قريب من منهج أبي منصور الأزهري حين أثبت ما شكّ فيه من روايات الليث وابن دريد[1]، ليصححه غيره.

(١) قال الأزهري في خاتمة معجم التهذيب ٦٩٢/١٥ «وهذا آخر الكتاب الّذي سمّيته (تهذيب اللُّغة) وقد حَرصت ألا أُودعه من كلام العَرَب إلاّ ما صحّ لي سَمَاعا، من أعرابيّ فَصيح، أَو مَحْفُوظًا لإمَام ثِقة، حَسن الضّبط، مأمونٍ على مَا أَدّى. وأمّا مَا يَقع فِي تضاعيف الكتاب لأبي بكر مُحَمَّد بن دُريد الشَّاعِر وللّيث، ممّا لم أحفظه لغيرهما، فإنِّي قد ذكرت في أول الكتاب أنِّي واقف حُرُوفٍ كَثيرة لهما، وأنه يجب على النَّاظر فيها أن يَفحص عنها، فإن وجدها مَحْفُوظَة لإمام من أئمة اللُّغَة، أَو في شعر جاهليّ، أَو بدويّ إسلامي، عَلِم أَنَّهَا صَحِيحة؛ وإذا لم تصحّ من هذه الجهَة توقّف عن تصحيحها».

حرف الهاء

(هجس) هَوْجَس هَوْجَسة، والهاجوس:

يقال في الخاطر المتردّد وحديث النّفس والاستغراق في التّفكير: هَوْجَس فلانٌ يُهَوْجِس، والمصدر الهَوْجَسة، والاسم الهاجُوس والهَوْجاس والجمع هَواجيس. والهوجسة نوع من سرحان الفكر وانشغال البال بأمرٍ ما.

وهذا الفعل هَوْجَس والاسمان الهاجوس والهَوْجاس من الألفاظ الشّائعة المسموعة في عموم قبائل الحجاز وتهامة الحرمين وتهامة عسير والسّراة ونجد وشمال الجزيرة وشرقها وهي من الألفاظ الشّاعرية في شعرهم الشّعبي، قال الشّاعر حمد المسردي القحطاني:

يا مل قلب هزه الهم والهوجاس هز

وقال شاعر آخر:

إنْ دكّه الهاجوس ما يسمع الطّوبْ

وإليَ انتبه ما جابت الوُرْق جابـه

الطّوب: المدفع.

وقال ابن شافي:

دق بضميري سبعة آلآف هاجوس

والكل منها يشتغـل مـــن قبـاله

وقال ابن سبيّل[١]:

يطري لي الهاجوس هاجوس الافات
عـرّض لي المبعَد عـلى كل رايـةْ

والمبعَد بفتح العين: الشيطان.

وقال تركي بن حميد من شيوخ عتيبة[٢]:

نومك طرب وانا نومي هواجيس
ما سهّرك بالليـل كثر الهمـوم

أسهر إلى نامت عيون الهداريس
وبالليل أراعي ساهرات النجوم

ومفرد هواجيس: هاجوس. ويقول الأمير عبيد بن رشيد، من أمراء حائل:

يا مِل قلبٍ فيه خمسٍ وعشرين
هجسٍ وهاجوسٍ وعدلٍ ومايلْ

ولهذا المعنى للفعل هَوْجَس والاسمين منه الهاجوس والهَوْجاس أصل معجمي ففي المحكم: هَجَس الأمر في نَفسي يَهْجِس هَجْسا: وَقع

(١) معجم الأصول الفصيحة ٢٦١/١٣.

(٢) معجم الأصول الفصيحة ٢٦٢/١٣.

في خلدي. والهاجِس: الخاطر، صفة غالبة غَلَبَة الأسماء[١]، وقال الشاعر في فرسه[٢]:

فطَأْطَأَتِ التَّعامـةُ من بعيـدٍ
وقد وقَّرْتُ هاجسَها وهَجْسي

وبهذا يتبيّن أن هَجَسَ والهاجس معجمية، وأما هَوْجَس يُهوجس هَوْجَسة والهاجوس والهوجاس فلهجية، وتحققت فيها شروط الفوائت، فثلاثتهنّ من أبنية العربية، هَوْجَسَ على وزن فَوْعَلَ، وهو من الأوزان الملحقة بالرباعي فعلل، ومن نظائره في العربية: تَوبَلَ يُتَوبِلُ وجَورَبَ يُجَورِبُ ورَودَنَ يُرَودِنُ وهَوجَلَ يُهَوجِلُ وكَودَنَ يُكَودِنُ، وذكر سيبويه هذا الوزن (فوعل) ملحقا بالرباعي دحرج، ومثّل له بقوله: حوقلتُ حوقلةً، وصومعتُ صومعةً[٣]. وأما الهاجوس والهوجاس فهما مثال الفاروق والتَّوْراب.

وهي أيضا واسعة الانتشار في البيئات المشار إليها في جزيرة العرب. وتحقق فيها معيار رابع مرجّع، وهو معيار «اللغات المهاجرة» ففي بعض قبائل شمال أفريقيا ليبيا وشرق الجزائر، يقولون: هَوْدَس ، يِهَوْدَسْ،

---

(١) المحكم (هجس) ١٠٧/٤.

(٢) العين (هجس) ٣٨٤/٣.

(٣) كتاب سيبويه ٢٨٦/٤.

والهَوْدَاس، والدال هنا منقلبة عن جيم، وقد سمع قلبها دالا في صعيد مصر ووسط الجزائر، يقولون الجحش: الدّحش، بل وجدنا هذه اللغة في السراة، ففي حوالة بالباحة يقولون في هجرس: هدرس، ويقولون في المثل: من هَدْرَسَ عَنّى ومن دقّ تَحَنّى.

(هقص) هَقَصَه يَهْقُصُه:

الهَقْصُ نوع من الضّرب القوي وهقص الحشرة إذا قتلها، وهقص رأس الحيّة، أي دقّه دقّا قويا، وهقص الطعام هقصا أكله بسرعة ولم يبقِ منه شيئاً، ويقولون: انتبه للخائف لايهقصك من خوفه ورعبه؛ لأنه لا يفكّر في العواقب، والهقّاص الأكول، وفلان يهقص ما يصل إلى يده ولا يعاف شيئا.

ويصاحب الهقص صوت ناتج عن تناول الطعام أو تهشُّم الشيء المهقوص، والهقص نوع من الضرب، وهقص القملة قصعها بأظفره، فسمع صوتَ فقئها. ومنه قول بعض القبائل بنجد للمرأة قوية الشخصية: هقصاء؛ أي: قاتلة. وهذا الفعل مسموع في قبائل الحجاز والسراة وتهامة الحرمين وعالية نجد والرولة في شمال الجزيرة.

وثمة علاقة دلالة وإبدال بين هقص ووقص، يقولون: وَقَصَ عُنُقَه يَقِصها وقْصاً: كسرها ودَقَّها، ومما تصاقبت فيه الواو والهاء فيؤنس به: الوجيل والهجيل: حُفرة يَستنقع فيها الماء.

وقد يشهد للهقص بمعنى الكسر الفعل الرباعي: قهصل الشيءَ إذا كسره، بتقديم القاف، جاء في الأفعال لابن القطّاع: «قَهْصَلْتُ الشيءَ كسرته»[١]، وكأن هذا الرباعي متطور بالقلب وزيادة اللام من هقص، ولم يرد في المعاجم، وهو فائت قطعي.

وتحققت في الهَقْص وفعله بهذا المعنى شروط الفوائت الظنية الثلاثة.

(هلم) الهلامة:

الهَلامة – على وزن النَّعامة- الهزيل الضعيف من النَّعَم غنما وضأنا وإبلا وغيرها من الحيوان، وسمعناهم في تهامة الحرمين يقولون: هذا الخروف أو العنز هلامة لا شحم فيها من الهزال. وهي مسموعة في عامّة الحجاز والسَّراة وقحطان وسراة عبيدة وتهامة ونجد وشمال نجد ومنطقة تبوك والجوف، ومن مرادفاتها: نعجة هَرْيانة؛ أي: هزيلة.

وفي الجذر (هلم) من معاجمنا: الهَلِيم: اللاصق من كل شيء، عن كراع[٢].

---

(١) الأفعال لابن القطّاع ٣/٦٨.

(٢) المحكم (هلم) ٤/٢٣٤، واللسان (هلم) ١٢/٦١٧.

قلت: ولا يخفى أن الهزيل من الغنم يكاد جلده يلتصق بعظمه، فلعلّ الهلامة مشتقّة من هذا، ويؤيده أنهم في الوشم في نجد يقولون الهلامة والهليمة، والأخيرة مؤنث الهليم المعجمية.

وقد تحقق في الهلامة شروط الفوائت الظنية الثلاثة.

(هيق) تَهايق يَتَهايق:

تَهايق يَتَهايق؛ أي: تطاول للرؤية، كأن يقف خلف جدار فيتطاول ليرى من خلفه، فهي تعني الرؤية من مكان علٍ يحجز الرؤية. مسموعة باستفاضة في الحجاز وتهامة والسراة ونجد وشمال المملكة، في قبائل سليم وجهينة وحرب وعتيبة ومطير وهذيل وعنزة وغيرها، وينطقونها جميعا بالقيف.

والهيق: الرجل المفرط الطول؛ لذلك سمي الظّليم: هَيْقاً، كما في المعاجم[1]، فلعل اشتقاق تَهايق من هذا؛ لأنه يتطاول ويشرئبّ بعنقه ليشرف من خلف جدار ونحوه للرؤية.

وقريب من تهايق: توايق، بالواو، وهي إما من أصل مستقل (ويق) أو من تهايق بإبدال الهاء واوا، كقول العرب: الوجيل والهجيل، والسماء جلهاء وجلواء، وأجهز على الجريح وأجاز عليه إذا قتله[2]،

(١) اللسان (هيق) ٣٧٠/١٠.

(٢) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٤٦٢/٢، ٤٦٣.

وأصل أجاز أجْوَز ثم أعلّت، ولعلهم قالوا من هذا الباب في تهايق عليه: توايق عليه، يتوايق، وكلاهما مسموع في قبائل نجد وتهامة والحجاز، وبعضهم يفرّق بينهما قليلا في الدلالة.

وهما من الفوائت الظنية، لتحقق الشروط الثلاثة، ولهجاتنا ثريّة بألفاظ الرؤية البصرية[١].

(١) من ألفاظ الرؤية البصرية في لهجاتنا في جزيرة العرب مما جمعناه: بحَرْ، بحلقْ، أبصِرْ، باوعْ، احْتُرْ، حَنتِرْ، حندِرْ، حارني، تحوّرني، خُرّ، خَوْزِرْ، خَزّرْ، اخطاهْ، خايِلْ، أرِهْ، أريهْ، أروهْ، آرِهْ، أرع، أرعِهْ، أرعونِهْ، رابي، ارقبْ، ارْقَ، ارقَهْ، شبّح، اشبح، شبهرْ، شقّرْ، شِفْ، شُفْ، شوفْ، طُلّ، طالعْ، طالِهْ، عِنْ، عيِّنْ، عاينْ، قُزّ، قَزَرْ، لِدَه، لاودْ، انظرْ، ناظرْ، انقَ، ناهْ، وِقْ، وِيقْ، وايقْ، تهايقْ. وهي جديرة بدراسة مستقلة.

حرف الواو

(وبح) أَوْبَحه يُوْبِحه:

هذا فعل من النوادر؛ وجذره (وبح) مهمل في معاجمنا العراقية رضي الله عن أصحابها، يقولون في بعض لهجاتنا: أوْبَحَني فلان؛ أي: ألحَّ عليَّ بالطلب في كل مناسبة أو لقاء، طلباً أو نهياً عن أمر، وأوبَحْتُك وأَوْبَحْتُ فلاناً، عند الإصرار عليه بشيء. وفعله المجرد وَبَحَ، والهمزة في أوْبَحَ زائدة، وهذا الفعل النادر مسموع في السراة منطقة حوالة، رواه لي صالح حمدان الحوالي عن والده، وذكر أنه مسموع في حوالة وبعض قرى غامد القريبة منها، ويعرفها كبار السن من قرية الفرح في غامد.

وأنا متوقّف في الحكم على هذا الفعل بالفوات الظني؛ إذ لم يتحقّق فيه الشرط الثالث من شروط الفوائت الظنية، ودوّنته هنا، لأنه من النوادر المهددة بالانقراض؛ وبيئته التي سمع فيها معروفة بالفصاحة، وهي بعيدة عن المؤثرات الخارجية لشبه انعزالها في الجبال، وقد يأتي بعدي من يعرفه ويثبته بأدوات غير أدواتي.

(وحف) الوَحِيف والوَحِيفة:

يقال في لهجات قبائل وبيئات عديدة في الحجاز وعسير ونجد لصوت الهواء حين يشتد ويسمع حفيفه: الوَحِيف على وزن فَعِيل، ويُؤنّث فيقال: الوَحِيفة.

والذي في المعاجم هو (الوَحْفَة) بمعنى الصوت، أما الوَحِيف والوَحِيفة فليستا في معاجم اللغة، ورأيت في معجم البلدان لياقوت في رسم (الوَحيف) ما نصّه: «وَحِيفٌ: بالفتح ثم الكسر. قال أبو عمرو: الوحاف من الأرضين ما وصل بعضه ببعض والوحيف مثل الوصيف وهو الصوت وهو موضع كانت تُلقى فيه الجيف بمكة»[1]، فياقوت يروي عن أبي عمرو الشيباني معنى الوحيف في اللغة وربما تحديد الموضع الجغرافي أيضا، فإن كانت عبارة «والوحيف مثل الوصيف وهو الصّوت» من كلام أبي عمرو الشيباني فالوحيف حينئذ من الفوائت القطعية، وإن كانت من كلام ياقوت فهو من الفوائت الظنية؛ لأن ياقوتا متأخر عن عصور الاحتجاج، ولكنه ثقة وعرف عنه التحرّي والتثبّت والأمانة، وسياق النص يرجّح أنّ العبارة من كلام الشيباني؛ لأن ياقوتا أورد كلام الشيباني شاهدا لمعنى موضع الوحيف، ولو كان كلام الشيباني عن الوحاف فحسب لما أورده ياقوت؛ لأنه يتحدث عن الوحيف وليس الوحاف

(١) معجم البلدان (وحيف) ٥/٣٦٤.

اللفظ اللغوي. ولم أجد هذا القول في الجيم، ولعله من كتابه (النوادر الكبير) وهو مفقود.

ومن جهة التحرّز جعلت (الوحيف) من هذا النصّ في الفوائت الظنية لا القطعية، وأما (الوحيفة) فهي من الفوائت الظنية؛ لأن التأنيث هنا غير مقيس، فهم لا يؤنّثون ما يأتي على فَعِيل دالّا على الصوت: كالخَفِيف والصَّرِيف والنَّهِيت والطَّحِير والزَّحِير والأَطِيط والنَّهِيم والوَئِيد والهَدِيد والكَصِيص والكَرِير والنَّحِيح والفَحِيح والكَشِيش، فكلها أصوات، لا تؤنث، وشذ من هذا الباب: (الخضيعة) صوت بطن الفرس إذا عدا، وتأنيثه سماعي، فيمكن عدّ الوحيفة من الفوائت الظنية، ولولا سماع الخَضيعة لما صح عد الوَحيفة من الفوائت بل يجب عدها حينئذ من المولد؛ لأنه لا مثيل لها، ولعل مما يُسوّغ الوحيفة قولهم: الوَحفة بالتأنيث، وهي ليست على فَعيل، فكأن الوَحفة والوَحيفة من المشاكلة اللفظية بالتأنيث.

(ولع) وَلَّعتِ النّار:

يقولون: وَلّعتِ النارُ وأُولعت، وهي مُولّعة ووالعة، ووَلِّع النَّارَ؛ أي: أَشْعِلْها، استعمال شائع في كثير من اللهجات، مسموع مستفيض في كل جزيرة العرب حجازها ونجدها وعسيرها وتهامتها وشمالها وشرقها ويمنها وعمانها، وكذلك في فلسطين والعراق والشام.

ولم تذكر المعاجم القديمة هذا الفعل بهذا المعنى باستثناء التاج، الذي وصف مصدره بأنه من كلام العامة، قال: «واستعملتِ العامَّةُ الوَلَعَ بمعنى الشَّوْق والتَّوْلِيعَ بمعنى إيقاد النّار، وبمعنى التَّشْوِيق»[١]. وتابعه بطرس البستاني فقال: «وبعض العامّة يستعملها بمعنى القَبْسَة من النّار، ويقولون: وَلِّع النّارَ؛ أي: أشعلْها»[٢].

ونصُّ التّاج مهم في إعطائه هذه الدلالة للتوليع بمعنى إيقاد النار بعدا تاريخيا، فهي ليست محدثة في زماننا، ولكنني لا أوافقه في حكمه عليها بأنها من كلام العامة، فحكمه مبني على سماعه إياها في زمانه، ولأنه لم يجدها في المعاجم قبله وحين سمعها من الناس ظنها عامية. والأظهر أنها عربية صحيحة، متطورة دلاليا من بعض دلالات ما جاء في جذر ولع، تطوراً قديماً، أو قريبا من عصور الاحتجاج، وفي اشتقاقها أوجه محتملة:

أولها: أن تكون من معنى الانتشار، فمن معاني التوليع: الانتشار، والعرب تستخدم ولع لانتشار شيء في شيء، تقول: وَلّع جسدُه؛ أي: انتشر فيه البَهَق، وهو البرص، ومنه اشتقت دلالة انتشار النار في الحطب وانتشار الضوء في المكان.

---

(١) التاج (ولع) ٣٧٨/٢٢.

(٢) محيط المحيط (ولع) ٩٨٥.

الثاني: أن يكون من انتشار اللون الأبيض في الجسد، وهو البهق والبرص، قال ابن فارس في معنى الجذر (ولع) الواو واللام والعين: كلمتان تَدُلُّ إحداهما على اللَّهَج بالشّيء، والأُخرى على لونٍ من الألوان. فالأُولَى قولهم: أُولِعْتُ بالشَيء وَلُوعًا... والأُخرَى قولهم للمُلَمَّع مُوَلَّعٌ. والتَّوْلِيعُ: اسْتِطَالَةُ البَلَقِ[١]. وفي اللسان: التوليع: التلميع من البرص وغيره، وفرس مولّع: تلميعه مستطيل، وهو الذي في بياض بَلَقِه استطالة وتفرّق.. ورجل مولّع: أبرص، وأنشد لرؤبة[٢]:

كأنّها في الجِلْدِ تَوليعُ البَهَقْ

ويقال: وَلَّعَ الله جسدَه أي برّصه[٣].

الثالث: أن تكون من أصول اللغات العروبية (السامية) القديمة، وذكر الدكتور سالم الخمّاش أنّ ولّع في معنى أشعل في معاجم بعض الساميات القديمة، كالإثيوبية، يقولون: wallaa ولّع أشعل، أضاء، وهذا يدل على قدمها. ويؤيد هذا ما ذكرته في الوجهين الأول والثاني.

---

(١) المقاييس (ولع) ١٤٤/٦.

(٢) ديوان رؤبة ١٠٤.

(٣) اللسان (ولع) ٤١١/٨.

ويمكن القول بعد هذا إن ولّع النار بمعنى أشعلها من الفوائت الظنية، تحققت فيها الشروط الثلاثة ومعيار رابع مرجح هو معيار اللغات (العروبية) السامية.

(وهق) توهّقَ في كذا، أي: تورّط:

توهّقَ فلانٌ، أي تورّط، ولا توهّقنا في هذا الأمر؛ أي: لا تورطنا وهي لهجة مسموعة في عدد من البيئات والقبائل في الحجاز ونجد وعسير واليمن وعمان وشمال الجزيرة وشرقها وعلى ضفاف الخليج الغربية، وهي لهجة ذاتُ أصلٍ معجميٍّ فصيح، لكنْ دخلَها شيءٌ من تطورِ الدلالةِ باتساعِها، ففي المعاجمِ القديمة ما يدلّنا على أصلِ هذه الكلمة أو الفعل «توهّق» بمعناه العصريّ، فهو مشتقّةٌ من الوَهَقِ وهو حبلٌ يُرمى فيه أُنشوطة (الأُنْشُوطة عُقدةٌ يَسهلُ انحلالهُا كعُقدةِ التِّكّة) فتؤخذُ في هذا الحبلِ الدابةُ من خيلٍ أو إبلٍ ونحوِها؛ وتشدُّ به لئلا تَنِدّ؛ ويقال: أَوْهقَ الدابة: فعل بها ذلك، أي طرحَ في عنقِها الوهق[1]، وأنشد الزمخشري[2]:

صادوهُ بالوَهْقِ وبالأوهاقِ

(١) ينظر: العين (وهق) ٦٤/٤، واللسان (وهق) ٣٨٥/١٠، ٣٨٦.

(٢) أساس البلاغة (وهق) ٥١٠.

وقد تطور معنى الوَهق قديما، ليدلّ على الحبس، قال الزمخشري: وَهَقَه عن كذا: حبسه. وفي التاج: وَهَقه عنه كوَعَده وهْقاً: حبَسَه وهو مَوْهوق[١]. وهو معنى متطوّر قديم، وشاهدُه قولُ عبيدالله بن قيس الرُّقيّات[٢]:

أسلموها في دمشقَ كما أسلمتْ وحشيّةٌ وَهَقاً

قال الزمخشري: وَهقُها: ولدُها؛ لأنه يحبسُها[٣].

قلتُ: ثم توسّعوا في هذا اللفظ ونقلوه إلى دلالةٍ معنويةٍ أرحب، وهي التورط، فقالوا: توهَّقَ الرجلُ، أي: تورّط في أمرٍ ما، تشبيها له بالدابّة تصادُ بالوَهَق؛ أي: بالحبلِ المعقود، فتعلَقُ فيه وتنحبسُ، فجرتْ كلمةُ التوهّقِ على ألسنتِهم لهذه الدلالة الرحبة، وهي التورّطُ في أي أمرٍ لا يُطيقُه الإنسان، أو يُطيقُه ولكنَه لا يرغبُ فيه أو يجد نفسه مُكرهاً على عملِه، ولا ندري متى كانَ هذا التوسعُ في الدلالة، وأحسبُ أنه قديم، لصلتِه الوثيقة بأصل المعنى للوهَقِ ولشيوعه وانتشاره في اللهجات

---

(١) التاج (وهق) ٤٨٥/٣٦.

(٢) ديوانه ص ١٢٨، وينظر: الأضداد لابن الأنباري ١٠١، و الوساطة ٤٨٢، ورواه الزمخشري للحطيئة (الأساس (وهق) ٥١٠) ولم أقف عليه في ديوانه. و بلا نسبة في المحتسب ١١٨/٢، والتمام: ١٨٠، والوساطة ٤٦٩.

(٣) أساس البلاغة (وهق) ٥١٠.

العصريّة في أغلب بيئات الجزيرة وقبائلها. وهذه الدلالة التي حفظتها لهجاتنا للتوهّق من الفوائت الظنية لتحقق الشروط الثلاثة فيها.

(ويق) وايق يُوايق وتَوايق يَتَوايق:

تَوايق يَتَوايق مثل تَهايق يَتَهايق؛ أي: يتطاول للرؤية، كأنْ يقف خلف جدار ويحاول أن يتطاول ليرى من خلفه، فهي تعني الرؤية من مكان عالٍ يحجز الرؤية. مسموعة باستفاضة في الحجاز وتهامة والسراة ونجد وشمال المملكة، في قبائل سليم وجهينة وحرب وعتيبة ومطير وهذيل وعنزة وشمّر والرولة وغيرها، وينطقونها جميعا بالقيف.

ولعل الواو في توايق مبدلة من الهاء في تهايق، ولا أنكر أن يكون العكس، واشتقاق تهايق من الهيق كما تقدم في مادة (هيق) وكلاهما مسموع في قبائل نجد والحجاز وتهامة، وبعضهم يفرّق بينهما قليلا في الدلالة، وهما عند بعضهم مترادفان، ولا ندري متى حصل هذا الإبدال أو القلب؟

وهما من الفوائت الظنية، لتحقق الشروط الثلاثة.

ملحق

كلمات اليوم

(كلمات لهجية لم تُدرَس بعد)

فيما يأتي نماذج من كلمات اليوم التي عُرِضَت للمناقشة في المجمع على امتداد السنوات الأربع الماضية، ولم أفرغ لمعجمتها بعد، وستأخذ هذه الكلمات طريقها إلى (معجم الفوائت الظنية) بعد تحليلها ودراستها وصياغتها وتطبيق شروط الفوائت الظنية عليها، إن شاء الله، وكل كلمة من هذه الكلمات ستكون في صفحة على الأقل وبعضها قد يصل إلى ثلاث صفحات، على منهجنا الذي سرنا عليه هنا في الفصل الثالث، وهي مرتبة على حروف الهجاء.

حرف الهمزة

- **أبل**: الآبلة وهي الليلة التي تأتي بعد القابلة .. يقولون لليلة مساء الغد: القابلة، والليلة التي تليها: الآبلة .. فمن أين أتت الآبلة؟
- **أفا**: أفا للمعاتبة أو الاستغراب أو الامتعاض، شائعة في الجزيرة، يقولون: أفا!! فهل متطورة من كلمة: أُفٍ القرآنية؟
- **أيي**: ويّا، تقول: سنذهب أنا ويّاك، أصلها (إيّا) ويّاك= وإيّاك، اختزلت بحذف الهمزة بعد الواو وتوسعوا في استعمالها. شائعة جدا

حرف الباء

- **بتل**: بتل يبتل بتلا والأمرمنه ابتل، أي: استمر في الطريق إلى الأمام، أو استمر فيما أنت عليه، لا تنحرف عنه، ومنه الاسم بتال.
- **بجج**: بَجّ الماءَ من فيه أي مجّه، ولا وتبجّه أي لا تمجّه .. فالبجّ في بعض لهجاتنا بالحجاز بمعنى المَجّ.. وبين بجّ ومجّ تعاقب إبدالٍ.
- **بحص**: بحص المكان جعله مستويا، وابحص هذه الأرض، أي سوها، والبحصة المكان الممهد في وسط أرض حجرية ونحوها، معروفة في حرب الحجاز .. وجذر بحص مهمل في معاجمنا.
- **بحل**: بحل يقولون: بَحَل به، أي تورط بالشيء، وبحلنا به، ولا تبحل به .. سمعتها من أهل القصيم، وجذر بحل شبه مهمل .. فهل تعرفون هذا الفعل؟ وقال الشاعر في قصيدته الرائعة:

اضرب على الكايد الى صرت بحلان

وعند الولي شد الرشـا وانقطاعه

بحلان: محتار أو ورطان.

- **بخص**: أنت أبخص وفلان أبخص، أي أدرى وأعرف وأعلم، مشهورة في جزيرة العرب، لم يرد معناها في مادة (بخص) من معاجمنا العراقية.

• **بدد**: ما يبد يعني لا يكفي للقسمة، وهو في لهجات عوف الحربية ملازم للنفي، وبصيغة الثلاثي، وهذا يختلف عما في المعاجم .. وفعله بدّ يبدّ. ويقولون: لماذا أنا من بد إخواني؟ أي من دون إخواني؟ وهل هي من قولهم: ما لنا بُدّ من الجلوس؟

• **بذر**: أبذر يقولون: أبْذَرَ به، بمعنى أتعبه وأشغله، وفلان أبذر بنا، ولا تبذر بنا، أي لا تتعبنا وتشغلنا. مسموعة وتكاد تنقرض .. للرواية

• **برر**: يقولون: اطلع بَرّا وبعضهم يقول اطلع برّه، وفي الإمارات وعمان: برّع.. كأنها ظرف مكان. وأصلها البرّ، ومنه:البْرّاني كالجوّاني.

• **برعص**: يتبرعص أي يتلوى من الألم، وكأنها مشتقة من الرقص، ومثلها: يتمرعص وبعضهم: يتمرقص.. مترادفات. وانظر: **مرعص ومرقص**

• **برق**: البيرق بمعنى الراية و العَلَم، معروفة في لهجاتنا، لم تذكرها المعاجم العراقية، فما أصلها؟ ومتى دخلت لهجاتنا؟ وهل هي معربة؟

• **برهج**: برهج الباب: فتحه على مصراعيه، وباب مبرهج أي مفتوح، قال الشاعر زيدان الخوير:

ومبرهج تسفي عليه السوافي

• **بزع**: بزع الرجل على رأيه يبزع بزعا إذا أقدم وجازف دون رويّة أو مشاورة أحد فهو بازع وامرأة بازع لا تستحي .. كلمة نجدية.

• **بس**: بس بمعنى حسب وكفى، تقول: أصبّ لك شاي؟ تقول: بَسْ، أي كفى، مشهورة جدا في لهجاتنا، فهل هي عربية قديمة؟ أو معربة؟ سنرى تأريخها

• **بسل**: بسل الشيءُ: زاد وتوفّرحتى قلّت الرغبة فيه، فيقال: النعمة باسلة، وفلان تباسل بنفسه أي أهملها حتى زاد عليه المرض. مسموعة في حوالة، ويقولون: الثوب الشماغ أو القماس بسل أي ذهب لونه من الغسيل. مسموعة في حوالة بالباحة.

• **بشبش**: البشبش والجمع بشابش، حشرة كالعنكبوت، ومنه سموا: بشيبش، على التصغير، ومن هذا الجذر: بشبش الرجل: انتعش.

• **بشك**: البشكة الجماعة الصغيرة تجتمع وتختلط، وفلان باشك ومبشّك مع أصحابه .. نعرفها في الحجاز .. فما أصلها؟ وهل هي مولدة أو قديمة؟

• **بطط**: البِطاط ما يتساقط من تمر النخلة، كأنه من بَطْ حكاية صوت، ومنه اشتقوا الفعل بطّ يبطّ، أي سقط وفلان بطّ علينا أي سقط علينا .. مجاز

• **بعزق**: بعزق الشيء فتبعزق، والبعزقة تفريق الشيء وتبديدة .. ذكرتها بسبب صاحب التاج لأنه يرى أنها عامية، وهي قديمة .. فما رأيكم؟

• **بعطز**: بعطزه بعطزة فهو يتبعطز، على وزن دحرجه دحرجة فهو يتدحرج، سئلنا عنها ولا نعرفها، فمن يعرفها منكم؟

• **بغر**: يقولون بغر يبغر بُغرا بمعنى غار غيرة، والبُغر عندهم الغيرة. مسموع في بادية حرب بتهامة الحرمين، ولم يرد في المعاجم فهل تعرفونه؟ ومن هذا الجذر قولهم: تبغور الرجل يتبغور بَغْوَرة؛ إذا ارتبك فلم يعرف كيف يتصرف، ولا تبغورني؛ أي لا تربكني وتشتتني.. دارجة في سدير بنجد فهل تعرفونها؟

• **بفر**: الأرض الرملية الممطورة التي فاحت رائحتها يسميها بعضهم البفر بالفاء. وهي من الغريب، فهل تعرفونها في لهجاتكم؟

• **بقم**: تَبَقّم يقولون: بدأ الطفل يتبقّم، أي يتعلّم ويتدرب على الأكل ونحوه، مسموعة في بعض نواحي نجد كالزلفي. هل هي في لهجاتكم؟

• **بكن**: بكان بمعنى مكان، هذا بكانك أي مكانك، وبكانكم يا قوم، أي مكانكم، هي من نوادر المسموع في حرب الحجاز، سمعتها منهم، وفي تهامة الجنوب

• **بلبص**: البلبصة إظهار التودد، ومنه بلبص الكلب بذنبه عند صاحبه أي حركه تودداً، وبلبص الرجل أظهر التودد لزوجته وبلبصت هي كذلك .. نجدية.

• **بلحط**: بلحط و تبلحط الرجل يتبلحط إذا جلس في مكان لا يبرحه، أو مشى بتثاقل، فهو بلحطيّ ثقيل الحركة كأنه يزعف .. وجذرها مهمل.

• **بلعس**: بلعس الرجل يبلعس مات، ويقولون: ما أعطيه لو يبلعس؛ أي لو يموت .. هل هي في لهجاتكم؟ للرواية والتحليل والتأصيل.

• **بهت**: باهت للون الشاحب أو اللون الذي أخلقته الشمس والأيام .. فهو وصف للألوان .. منتشر في اللهجات، فهل هو معجمي أو من الفوائت الظنية؟

• **بهذل**: بهذل بهذلني وبهذلته وهذا مبهذل وتبهذلنا اليوم .. من البهذلة وهي المشقة والعناء .. مسموعة في عدد من لهجاتنا .. وجذر بهذل مهمل.

• **بهش**: البواهش جمع باهشة، الحشرات وهوام الأرض كالعقارب والخنافس وغيرها، مسموعة في حرب الحجاز وجهينة وغيرهم .. للرواية والتأصيل.

• **بهل**: بَهَل فعل بمعنى حفر بيده، لا تبهل أي لا تحفر بيدك، مسموعة في منطقة جازان .. هل تعرفونها؟ وما مرادفاتها في لهجاتكم؟

• **بوبح**: التبوبح وتبوبح ويتبوبح وغالبا للأطفال وهو الاستنجاء بالتراب .. هل هي في لهجاتكم؟ وهل هي ذات أت أصل؟

• **بوز**: البُوز بضم الباء: الفم، والجمع أبواز، يقولون عند عدم الرضا: مادّ بُوزه! ويشتق منها فعل: بوّز فهو مبوّز، ذكر الوسيط أنها دخيلة. ولم تذكرها المعاجم القديمة، ويبدو أنها حديثة في لهجاتنا، وذكر المعجم الوسيط أنها دخيلة .. فما أصلها إن كانت دخيلة؟

• **بوه**: البوهة الغفلة وطارت بوهته إذا قل تركيزه، ورجل بايه أي غافل، وبوّهته الدنيا أي أشقته .. مسموعه كثيرا في نجد، ولها أصل معجمي.

• **بيخ**: بايخ للشيء غير الجيد، مشهد بايخ وتصرف بايخ ونكتة بايخة، هل هي مولدة أو ذات أصل قديم؟ للبحث والاستقصاء.

حرف التاء

• **تبك**: تَبَكَ تبك فلانٌ لهذا الأمر؛ أي: اهتدى له دون مساعدة. و التّبك الاهتداء .. مسموعة في قبيلة بلي. ولا ندرى ما مدى انتشارها؟!

• **تحح**: تح بمعنى سرح صباحا، يقولون: البهم تحّ، أي سرح وكذلك الغنم تحّتْ، وهي كلمة انقرضت تقريبا أو توشك .. سمعتها في بادية الحجاز.

• **تمر**: يقولون: تمَّرَ أي قفز، وفي الأمر: تَمِّرْ أي: اقفز، هل تعرفونها في لهجاتكم؟

• **تنبل**: تنبل يتنبل تنبلة فهو متنبل، على وزن دحرج يدحرج دحرجة، وتنبل التِّلميذُ: كسِل وبلِد، وفي المعاجم: التَّنَابِيل: القِصَار.

• **تنش**: التَّنش بمعنى التعب المتصل، والمتعاقب، وتجمع فيقولون:"تنوش" مفردة دارجة في رجال ألمع. فهل هي مسموعة في غير ألمع؟ وما أصلها؟

• **تيز**: تيّز على وزن كسّر، يقولون: تيّزتُ فلانا أي أمسكت به بشدة. وتيّز الرجال أمسك به. مثل قولهم جوّده، إلا أن تيّز أشد.

حرف الثاء

• **ثبر**: منثبر أي جالس في مكان وخامل، تقال في سياق عدم الرضا أو الاستهزاء، ويقولون: انثبرْ في بيتك .. وخل المثبور ينثبر. لها أصل معجمي.

• **ثعل**: الثعل وضبطها: الثِّعْل، والجمع الثعول، وهي شخاتير المطر المنهمر من السحابة، يُرى من بعد، وفي حرب وجهينة الحجاز: ثعول المطر.

• **ثعن**: ثاعن وهو الدخان، في لهجات منطقة جازان، وجذر ثعن مهمل في معاجمنا، فهل تعرفونها في لهجاتكم في المناقطق الأخرى؟

• **ثور**: التثوير بمعنى الإيقاظ، يقولون: ثوّر فلان، أيقظه، وثَوِّري ولدك، وفلان ثوّرني وزعزعني من نومي.. هل تعرفونها؟ وما أصلها الدلالي؟

حرف الجيم

• **جبع**: جبع الشيء قطعه، وجبع الحبل أي قطعه، وجبع أذن الشاة بترها، وذَنَب الدّابّة مجبوع، والأجبع القصير، كأنه مقطوع، والأنثى جبعاء، مشهورة في لهجات الحجاز ونجد.

• **جحن**: جحنون للإنسان الثقيل المتباطئ والمرأة جحنونة، وهي من نوادر لهجات الوديعة، وجنوب غرب الربع الخالي .. هل تعرفونها؟

• **جخم**: الجخم الضخم من الأشياء، والمرأة جخمة، والجخامة والضخامة واحد، لهجة نجدية على ما ذكر عبدالرحمن السويداء .. والجيم بدل من الضاد.

• **جرب**: الجربوب الشقّ الصغير في الأرض، جمعه: جرابيب، ومنه روضة أم الجرابيب ببريدة، لكثرة الشقوق فيها .. ذكرها العبودي .. للرواية والتأصيل.

• **جردف**: جردف الرجل الشيء يجردفه إذا دفعه بقوة، وجردف العمل إذا أتمه بمشقة، وجردف في مزرعته إذا قام بأعمال طول يومه يحفر ويدفن. نجدية. وقد ذكرها (أعني كلمة اليوم جردف) عبدالرحمن السويداء في فصيح العامي في شمال نجد، ولا نعرفها في الحجاز .. وننتظر ما لدى الرواة عنها.

• **جعد**: الجاعد ما يصنع من الجلود ويلبس أو يفترش، ويكون من فراء الخراف أو الثعالب .. من أين جاءت هذه الكلمة؟ ليست في المعاجم.

• **جعرم**: جعرمة جُعْرُمّة: انتفاخ في الرأس دون خروج الدم بعد ضربة بشيء صلب .. يقول الطفل: يمّه يمّه فإذا أكثر عليها ردّت: جعرمّة .. تدعو عليه وحديثنا في كلمة اليوم عن كلمة (جُعْرُمّة) بمعناها المذكور في تغريدتها، ونعرض إلى ما يتعلق بها أو يتطور منها .. فهل تعرفون: الجُعْرُمّة؟

• **جعص**: جعص الرجل وانجعص فهو منجعص إذا جلس مائلا، ورجل منجعص في مكانه لا يبرحه .. وأقدم تدوين لانجعص جاء في ألف ليلة وليلة بمعنى اضطجع.

• **جعط**: جعط يجعط جعطا، أي صاح، وهو يتجاعطون، أي يتصايحون، قال الشاعر:

تسمع الهادي وجهلتنا جعاطة

ذكرها العقيلي في لهجات جيزان.

• **جغف**: نواصل الحديث عن جغف لأهميتها، فجذرها مهمل في معاجمنا، وتستحق العناية لنحكم عليها بفائت أو توليد أو تحريف.

• **جلبخ**: جلبخ الرجل الشيء يجلبخه إذا لم يتقن صنعه، وجلبخ الجدار لم يتقنه، وجلبخ الدواء على الجرح، والجلابيخ المواد المتراكبة العشوائية.

• **جلجح**: جلجح فعل رباعي، في لهجة الزلفي وما حولها: يقولون: جاء فلان مجلجحاً، أي مسرعا .. وجذرها (جلجح) مهمل في المعاجم.

• **جلظ**: الجلظة بمعنى الصوت يقولون في بعض النواحي: للأطفال جلظة أي ضوضاء وصوت مرتفع، وليست في المعاجم

• **جمرد**: الجذر جمرد مهمل في المعاجم ومستعمل منها في لهجاتنا (جمردي) صفة مدح للرجل مثل شقردي، وهي مسموعة في الزلفي.. أتعرفونها؟

• **جمرش**: جمرش البناءَ (خصوصا إذا كان باللبن والطين) أي بناه بناء رديئا، وسوى فلان الشيء (جمرشةً) أي بلا إتقان. للرواية والتأصيل. وكلامه جمرشة أي مختلط غير مرتب، وهو مقلوب الشمرجة، قال الزبيدي: الشّمرجةُ : التّخليطُ في الكلام !

• **جمض**: جمض الشيءَ المرّ، أي صبر عليه، وجمض الماء المالح أو المر شربه على مضض وصعوبه .. قال الشاعر:

لو الجدا شين صبرنا وجضمناه

• **جمى**: الجما الجَمَا: سقف الحلق من داخل الفم فيما بين الأسنان العليا، فهل تعرفونها؟ وما أصلها؟ وما مرادفاتها؟ للرواية والمناقشة.

• **جندع**: جندع الطفل أي رفض وعاند وجندعت الفتاة أو المرأة تمردت وعاندت، والجندعة الرفض والتمرد للصغير والمرأة غالبا. عمانية ظفارية.

• **جها/ وجه**: يقولون في نجد: جَهَتِ السحابة وتجَهّت؛ إذا انقشعت، كأنها من الوجهة، فهل هي في لهجاتكم؟ وما علاقة جهت باتّجهت وتوجهت؟

• **جوش**: الجوش يقولون في طهي الطعام: اترك القدر يأخذ جوشا، أي قدرا معينا وهو يفور بما فيه، من جاش القدر يجوش، والجوش في المعاجم آخرالليل

حرف الحاء

• **حبرش**: حبرش (حَبْرَشَ) في الشيء أي حاول أن يعرف سره، وبالتجريب والتكرار، كمن يحاول تشغيل آلة لا يفهمها، أو فتح شيء مغلق.

• **حبط**: الحابوط مكان في البساتين يجمع به الماء تمهيدا لانتقاله للساقي، وهو يشبه البركة لكنه أصغر حجما. يعرفه أهل الزراعة في نجد. والحُباطة المراعي والمنتجعات التي تكون بين السهول والحزون، ذكرها محمدالعقيلي في لهجة جازان قلت: كأنها مشتقة مما يحبط بطن الماشية.

• **حترش**: الحترشة وهي الصوت الخفيف كحركة شيء بين الأحجار أو النباتات .. مسموعة في بادية الحجاز في قبائل متعددة من المدينة إلى الطائف.

• **حتن**: الحتن الحِتِن بمعنى الوقت والأجل المضروب، يقولون: كل شيء له حِتِن، ويقولون: ما جاء حتنه، أي لم يحن موعده .. مسموعة في نجد .. للرواية

• **حتي**: حاتى يحاتي؛ أي: اهتم وقلق، يقولون: لا تحاتي، والمحاتاة: الاهتمام والقلق على الشيء. وهي مسموعة في شرق الجزيرة ودول الخليج.

• **حثق**: حثق يقولون: اترك الشاي ونحوه يحثق أي يستقر ويستطعم مثل يهكر ويحكر مسموعة في الزلفي ومنه شعيب الحثاق جنوب الأرطاوية.

• **حثلم**: الحثلوم جماعة الخيل تغير مجتمعة دفعة واحدة، قال العفار من شعراء عتيبة:

لو صاح صيّاح الضحى جنّ حِثلوم

الخيـل بالفرسـان عجل همايـم

• **حثى**: احثاه بمعنى دعه واتركه معروفة في بادية الحجاز، وأكثر استعمالها في فعل الأمر .. فهل هي في لهجاتكم؟ وهل ثمة أصل لها؟ للرواية

• **حجف**: انْحَجَفَ من البرد، أي أصابه، والدنيا تحجف حجف. ورجلٌ محجوف. مسموعة في العراق. وأصلها داءُ الحُجاف الذي يسبب مرض الإسهال.

• **حجو**: يقال في الدعاء له بالحفظ والحماية: الله يحجا عليك و الله يحجاك فما معناها عندكم؟ ما أصلها؟ وكيف تقال عندكم؟

• **حجى**: حاجيتك قال أعرابي لآخر: حاجيتك؛ ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان؟ يعني سهما. حاجيتك معناه فاطنتك، والحجى: العقل والفطنة.

• **حدر**: الحدرية الطاقية أو مثلها، توضع على الرأس، تصنع من قماش أو جلد، وربما كانت غطاء للرأس والظهر للوقاية من حمل الأشياء الخشنة.

• **حدش**: حِدِيش في ألمع بمعنى صغير، ليست في المعاجم .. وتكاد تكون مهجورةً مع أنها صارت علماً على أشخاص وعائلات. هل تعرفونها؟

• **حدل**: حدل حدلت الدابة في المكان رغبت فيه واعتادته وترددت عليه .. ويقال للإنسان: فلان حدل في كذا .. أي رغب فيه وتعوّد .. هل تعرفونها؟

• **حذن**: المحذنة وهي حفرة تحفر في طريق الدبَى إذا كان قادما إلى الزرع، فيسقط فيها الدبى ولا يخرج منها، ذكرها العبودي في كلمات قضت. ومن الكلام النجدي المندثر قولهم نتحاذن بمعنى نشتارك بما لدينا، تسمع في موسم صيد الطيور وغيره، وجذر حنذ فقير جدا في معاجمنا.

• **حذنف**: حذنوف والجمع حذانيف وهو نوع من الحجر في شكل معين .. قريب من الصعنون ولكنه أصغر منه. هل تعرفونها؟

• **حرج**: حرجة يقال للشاة أو الذبيحة إذا ماتت دون ذبح: حرجة، ولا تحرج ذبيحتك، أي اذبحها وأحسن ذبحتها، وفلان ذبيحته حرجة .. ما أصلها؟

• **حرد**: حرد بمعنى قصّ يقال: احرد القماش اي قصه، وقماش محرود اي مقصوص، ومنه ثوبٌ محاريد. للرواية والتأصيل.

• **حرفض**: تحرفض بمعنى تحرّك وهم بفعل شيء، ومثلها تحضفل بمعنى بدأ بالاستعداد للتحرك لفعل شيء، وتحضفلت المرأة. وكأنّ بينهما إبدالا وقلبا. ونرغب في جمع مرادفات كلمة تحرفض وتحضفل بمعنى بدأ يتحرك حركة شيه خفية توتّرا او استعدادا لفعل شيء .. ما مرادفاتهما في لهجاتكم؟

• **حرق**: الحَرَقان على وزن الغليان والنقزان، بمعنى الإحساس بالحرارة في الجلد أو الجوف، يقول المريض: عندي حَرَقان في المعدة .. هل تعرفونها؟

• **حرل**: تحرول فهو متحرول، وكذلك محروَل، وهو المحسوَل أو المُعاق، أي تعقدت أعصابه وأطرافه لمرض أو خِلقة، فلا يستطيع المشي.

• **حرم**: الحرمة بمعنى المرأة والزوجة .. كلمة مشهورة .. والجمع الحريم أي النساء، هل هي دلالة معجمية صريحة؟ أو دلالة متطورة؟ للرواية والتأصيل

• **حرن**: حَرَن: سقط على الأرض وتكون غالباً صفة عجز أوجبن .. وفي المعاجم: حرن الفرس: إذا استدر جريه وقف فَلم يَتَحَرَّك. فما معناها عندكم؟

• **حرو**: الحروة وجمعها حراوي، الحِرْوة: الوقت الوشيك المنتظر، فلان على حِروة، وعلى حراوي، كأنها مشتقة من التحرّي .. هل تعرفونها؟ للرواية

• **حزر**: مِحْزِرة و محيزرة: كرش الذبيحة تؤخذ ويوضع بداخلها الشحم وتعلق في أعلى الغرفة، ثم يضعونها إيداما لأكلهم. هل تعرفونها؟

• **حسرف**: حَسْرفة وتعني البهذلة والتعذيب كذلك، مسموعة في بعض نواحي نجد، وجذرها الرباعي مهمل في معاجمنا.. فهل تعرفونها؟ وما أصلها؟

• **حسف**: متحسف تحسّف فلان فهو متحسّف، أي ندم وأسف، فتحسف مثل تأسّف فهو متأسّف .. والحسافة الندم .. دلالتها في مادة حسف غير ظاهرة .. للرواية

• **حسكل**: الحسكل بضم الحاء والكاف محفظة من جلد ذات أسبات يتقلدها الرجل لحفظ أغراضه الصغيرة.

• **حشر**: الحشر في المعجم الجمع، وفي لهجاتنا: المكان الحَشِر: الضيق، وانحشر فلان واحشره أي ضيّق عليه .. فهو معنى متطور من الأصل المعجمي

• **حشط**: حشط ركض وهرول، حشاطة: مهرولون، قال الشاعر:

مثل يوم الحشر صرنا في الحباطة

أظلم المغرب وعاد احنا حشاطة

ذكرها العقيلي في لغةجيزان

• **حصرد**: حُصْرُدّة على وزن جُعْرُمّة وبمعناها، والجمع حصاريد، والفعل حصرد واسم الفاعل مُحصرد، شائعة في عوف من حرب بالحجاز .. والجذر مهمل.

• **حقر**: حوقر وحنقر حوقر الغلام رفيقه يحوقره حوقرة وحنقره كذلك، بمعنى أراه شيئا معه للتباهي والإغاظة. حنقر حجازية وحوقر نجدية. وحوقر بمعناها هذا ذكرها عبدالرحمن السويداء في فصيح العامّي في شمال نجد.

• **حكر**: حكرت الشيءَ فهو محكور أي متقن جدا، هذا الشيء حُكرة ومحكور وحَكْر، وفعلها حَكَرَه يحكره، ومنه: شاهي محكور واحْكُرِ الدلّة.

• حلص: الحلوصة فلان يحلوص أي يراوغ، وهي مثل يحاوص، من الحوص، أو الحيص، وكأنها مفكوكة من (حوّص) هل هي في لهجاتكم؟ للرواية والتأصيل.

• **حلفش**: حَلْفَش يُحلفش مرادفة لدرعم يدرعم وهي لهجات قبائل السرات .. فهل تعرفونها؟ وما حدودها في السراة؟ وجذر حلفش مهمل في معاجمنا.

• **حلل**: يقولون في سياق الشفقة أو التحبب أو الاستهزاء حين يذكر شخص: حليله أو يا حليله، وتقال للمخاطب: يا حليلك، بصيغة التصغير العامية.

• **حلي**: محلّي عليه، يعنى مشبّه عليه، وهي من الحِلية، ويقولون: ما عرفت حلاياه ، شائعة في تهامة الحرمين وبادية الحجاز ونجد وربما غيرها.

• **حمص**: فلا حمصان أي زعلان وغضبان، مسموعة في الطائف، ولا أعلم عن مدى انتشارها .. فهل هي في لهجاتكم؟ وما مرادفها مما لم يرد في المعاجم.

• **حمل**: الحَمُولة، فلان من حَمولة طيبة، ولد حمائل، وأصل الحمولة: الإبل التي تحمل فما أصل الدلالة؟ قال عنترة:

ما راعَني إلّا حَمولَةُ أَهلِها

ويقولون للشيء القليل أو الحقير هذا ما يِحْمِل (بكسر الحاء والميم) وما هو مِحْمِل، أي لا يستحق التعب .. هل تعرفونها؟ هي للرواية.

• **حنب**: حنب الشيءُ بمعنى دخل، فعل ثلاثي وزنه: فَعَلَ، مشهورة في الجنوب، وليست مستعملة في الحجاز حسب علمي .. هل تعرفونها؟ للرواية والتأصيل

• **حنج**: حناجة بمعنى الإقبال على الشيء ب"نهم" .. وعلى الطعام خاصة، والصفة "حنوج" كلمة دارجة في نجد، هل تعرفونها؟ للرواية والتأصيل.

• **حنشل**: الحنشل والحنشولي وهو السارق المختلس يسرق الماشية أو الإبل، لم ترد في المعاجم، وذكرها العبودي في كلمات قضت .. للمناقشة والتأصيل

• **حوت**: جانا فلان محيت أي مسرعا، من أحات، وحات الطائر إذا حام فوقك، قال طرفة:

كطائـــرٍ ظـــلّ بنـا يَحـوتُ ينصبُّ فِي اللُّوح فما يفوتُ

• حوص: الحَوْص و العَوْص بمعنى المراوغة، ومنهما: الثعلب إذا هرب وهو مطارد: يحوص و يعوص، و يحاوص، وكذلك الأرنب.. مسموعتان في الحجاز. وانظر: عوص وحلص.

• **حول**: حوّلْ؛ أي انزل، والماضي والمضارع: حوّلَ يحوّل، مستعملة كثيرا في نجد، بمعنى النزول من مكان مرتفع .. هل هي ذات أصل؟ وما مرادفاتها؟

• **حوه**: يقولون حُوهْ حُوهْ لزجر الماشية وطردها، وخاصة البهم، أو يقولون: حُوب حُوب لسوق الإبل، وهي مسموعة في الحجاز ونجد وظفار بعمان.

• **حيح**: حَيّحْ الزائر أو الضيف إذا جلس طويلاً وأصاب أصحاب البيت بالملل لثقله، وهي أيضا بمعنى حاز الشيء ولم يتزحزح عنه. هل تعرفونها؟

• **حير**: تحيّر بمعنى تأخر، تقول: لا تحيّرني، وفلان حيرني أي أخرني، مسموعة في بيئات كثيرة في جزيرة العرب، واللفظ قديم والبحث في الدلالة.

• **حيل**: الحيالة تطلق على مُلحق المزرعة أو حمى المزرعة، ويكون عادة بعد نهاية الأرض المزروعة. هل هي في لهجاتكم؟ وما مرادفها؟

حرف الخاء

• **خبب**: اختبّ على وزن افتعل، بمعنى احتار في شيء أو شكّ فيه، تقول: اختبّيتُ وأنا مختبّ في الطريق أو الجهة أو الشيء أي محتار . مسموعة في بادية الحجاز .. وتوشك أن تنقرض. واشتقاقها من الخب الخداع.

• **خبل**: الخوبلة من خَوبَلَ الرجولُ وتخوبل، إذا اضطرب وارتبك، وفلان متخوبل وأنا تخوبلت أي احترت وترددت. وخوبل صاحبه أي أربكه أو أعاقه.

• **خثرد**: خثاريد توافه الأقوال مما لا صحة له، ومنه: فلان مخثرد وهو خثرود ومنه الخثردة .. وجذر (خثرد) مهمل .. فهل هي في لهجاتكم؟ للرواية

• **خذرم**: يخذرم أو يخاذم والخذرمة الكلام بصوت غير مفهوم، كالهذرمة، معروفة في بادية عوف بالحجاز، ولم تذكرها المعاجم .. وجذر خذرم مهمل.

• **خرث**: مِخْرِث وخرثان تقال للخشب البالي الضعيف المتآكل بفعل الزمن، وكذلك العظم أو الأثاث، وفي المعاجم الخُرْثِيُّ الأثاث البالي.

• **خرخب**: خَرْخَبَ الرجل خرخبة أي جاع جوعا شديدا، فهو مخرخب أي جائع، والخرخبة شدة الجوع، ذكرها ع. السويداء في فصيح العامي .. أتعرفونها؟

• **خرط**: الخرط والخرطي وهو هَذر الكلام الكثير، المخلوط بالكذب والدجل وما لا فائدة فيه. و فلان خرّاط .. ودعنا من الخرط والخرطي.

• **خصر**: اخصره أي اتركه واسفهه وتجاهله فعل أمر من خصره يخصره، وخصر جذر معجمي كثير الدلالة، ولم أجد دلالة الترك والتجاهل .. معروفة في الحجاز

• **خطل**: خطلة على وزن (حربة) شعور بالكسل وثقل الحركة يقال: بي خطلة أي كسل، مسموعة في الجنوب، ولا أعرف مدى انتشارها .. للرواية.

• **خطم**: خطم عليه يخطم فهو خاطم إذا مرّ من أمامه، والذي في المعاجم: خطمه بالخطام إذا جعله في أنفه، وكذلك خطّمه بتشديد الطاء.

• **خقق**: خقَّ الشيء يخقّ إذا رخص، وبضاعة خاقّة رخيصة، وخقّ السوق رخصت فيه البضاعة، وخقّت الأرضُ من المطر ارتوت وارتخت .. نجدية.

• **خلب**: الخُلبة من الشيء أو من النبات أو الحشائش الواقفة التي تكون أطول من شبر، تقول خذ لك خُلبة، أقل من الحزمة، أو مقدار ما تقبضة اليد.

• **خلبص**: خلبص الرجل الخيوط يخلبصها إذا خلطها وعقّدها، وخلبص الأمر عقّده، فهو خلبوص، والمصدر الخلبصة، والخلابيص العكّ والتداخلات.

• **خمش**: الخمشة مقدار ملء القبضة ونحوها، نقول: خذ لك خمشة واذهب، وأخذت خمشة بيدي، مسموعة في الحجاز وغيره، ويرادفها هبشة وهمشة.

• **خملق**: خملوق وخماليق للثياب البالية أو المتسخة، مسموعة في العالية، وجذر خملق مهمل، ولعلها مفكوكة من خلق، فهل هي في لهجاتكم؟

• **خنب**: الخنبة نقول: فلان مسيوي له خنبة أي عمِل شيئا يلام عليه، وهذا العود مُخنِب وأخنبَ إذا صار أسود مع ليونة مع رائحة من داخله.

• **خنز**: مخنِز تقال في وصف الطعام الفائت أو منتهي الصلاحية الذي بدا منه تغيّر في طعمه أو رائحته. هل تعرفونها؟ وما أصلها؟؟

• **خنص**: الخُناصة من النخل الصغيرة، والخُناصة النخلة الضعيفة، ويجمعونها على: خناص وخنانيص .. ذكرها السويداء في فصيح العامي في شمال نجد.

• **خنفر**: خنافر ومفردها خنفور: الأنف الكبير، وخنفر: لقب، ومادة خنفر فقيرة في معاجمنا وفيها: خنفر قرية وخُنافر كعُلابط: اسم رجل.

• **خوص**: الخُوصة وهي سكّين صغيرة، مسموعة بين الحرمين، فما اشتقاقها؟ وهل هي مولدة أو قديمة؟ وما مرادفاتها في لهجاتكم؟

• **خيش**: الخيشة والجمع خِياش، وهي وعاء مثل الكيس والجمع أكياس، والخيشة مصنوعة من ليف قريب من القماش مما لا يلصح أن يلبسه الإنسان.

• **خيع**: الخايع القفر، قال الشاعر:

اقدع عسى يقدع على راسك الذيب

فـي خايـع ما به مـن الناس دوعي

ما أصل هذه الكلمة؟ وهل هي في لهجاتكم؟

• **خيل**: مخيول على وزن مفعول، وهي فزاعة على هيئة إنسان توضع في المزرعة لتخويف الطيور، ويقال: وش فيك واقف كنك مخيول؟ هل تعرفونها؟ للرواية.

حرف الدال

- **دبش**: الدبش البهائم، والدباشة الغفلة والسذاجة على التشبيه بالبهائم، والدبش الحصى بحجم البيضة، ودبش على وجهه إذا مضى بغير هدى.
- **دبك**: فلان يدبك ويدابك أي يمشي بتخبط وصوت، وهو الدبيك، مرادفة لكلمة: يهقش، وربما منها نشأ الربعي: دربك وهي الدربكة التخبّط.
- **دبل**: هذا الشيء يدبل الكبد أي يغثّها ويمرضها، وفلان دبل كبدي، ومرس كبدي، أي غثّني، وفلان مندبلة كبده .. فهل دبل بهذا المعنى مولدة؟
- **دبن**: الدَّبْن تعني الضرب المبرّح، وفعلها: دَبَنَ يدبن، مسموعة في سدير، وخلت من دلالتها المعاجم وجذرها دبن فقير جدا .. هل تعرفونها؟
- **دجج**: الحاج والداج قال الزجاجي: أقبل الحاجّ والداجّ، وزعموا أن الداج الذين يدجون خلف الحاج، أي يدبون بالتجارات وغيرها ولا يفرد الداج.
- **دجر**: اندجر الرجل إذا تاه وحار في طريقه خاصة في الليل، واندجر راسي بمعناه أو أُصبتُ بالصداع.. وهو من أصل فصيح: دَجِر الرجل: حارأو سكر.

• **دجم**: الأدجم والأطجم هو الأدرد الذي لا أسنان له من كبر ونحوه، ورجل أدجم أو أطجم وامرأة دجماء أو طجماء والديجمة والميجمة أداة من خشب

• **دحلس**: الدحلسة أي الملاطفه والمداهنه للحصول على شيء، يقال: دحلسه يدحلسه، وفلان يدحلسني.. جذرها مهمل.. فما أصلها؟ وما مرادفاتها؟

• **دخخ**: اندخّ فهو مندخّ، أي أحس بتعب لمرضٍ أو صداع، يقول قائلهم: أحس أنني مندخّ ومدخدخ، ومتدخدخ والثاني رباعي، وأصلهما الثنائي: دخّ.

• **درسع**: الدرسعة ترديد الكلام غير المهم، وتكراره، قال عرفج من بريدة في الذم:

بالنمنمة والدَّرْسَعة مهذبان

يركض لذا ولذاك جربوعة الدار

• **درفع**: درفع الشيءَ درفعة دفعه للأمام بقوة، ودرفع اندفع وفرّ وأسرع .. ذكره العقيلي في معجم اللهجة المحلية لمنطقة جازان.

• **درك**: درّكَ الشيء تدريكا؛ إذا أحكمه ووثقه، فهو دريك، بمعنى مُدرّك ومنه درِّك الخيمة من المطر والرياح أي وثّق أطنابها ويقولون:

دِرِيك يقولون: بابٌ دِرِيك أي قويٌّ محكم، وشيء دريك وهو فَعِيل إلا أنهم يكسرون أوله على وجه من اللغة قديم.. مسموعة في الحجاز.

- **درمج**: درمج الشيء كوّره فهو مدرمج، ودرمج اللقمة، ومثله دملج، باللام، مسموعة في بادية الحجاز، فهل تعرفونها في بيئاتكم؟ للرواية والتأصيل

- **دزز**: دزّ الشيء يدزّه: دفعه أو نغزه كغزّه، جذر مهمل، وفي معاجمنا: دزر بمعنى دفع، والدزر: الدفع، فهل دزرالثلاثي مفكوك من دزّ الثنائي؟ وسمعناهم يقولون من مجازها: فلان مدزوز علينا، وأنت من دزّك علينا؟ وثمة علاقة بين دزّ وزتّ، بالقلب والإبدال .

- **دشر**: نريد أن نجمع كل ما اشتق من جذر دشر وهو جذر مهمل، لنرى حال هذا الجذر، وحال ما اشتق منه .. دشّره وداشر وغيرهما.

- **دشمق**: دشمق الشيء أي عمله كيفما اتفق، دون عناية، مسموعة في جهينة، فما علاقتها بمقلوبها كلمة دمشق المدينة؟ تأملوا معنى دمشق ومعنى كلمتنا

- **دعبس**: دعبس،دعبس وخنبس بمعنى يفتش ويبحث عن شيء،نقول في تهامة ح: يِنَخْبِش. وبتقيدم الخاء: يخنبش اي يحاول اصلاح شيء وهو لا يجيده !

• **دعر**: دعر دَعَر فعل يدل على الطعن، وإدخال شيء مدبب في شيء آخر، يقولون دعره في عينه أي فقأ عينه، ويقولون: اعره في النار.

• **دعسق**: دعسوق في لهجة الزلفي: الممر الضيق وجمعه دعاسيق وفلان يدعسق أي لم يترك مكانا إلا دخله، وجذر دعسق فقير في معاجمنا العراقية.

• **دعل**: مدعول من دعله دعلا فهو مدعول، ويقولون:"هذا الشخص مدعول " بمعنى أنه صغير لا يكبر وضعيف لا ينمو جيد .. هل تعرفونها؟

• **دغث**: دغث الشيء خلطه، ولبن أو حليب مدغوث أي مخلوط ليس خالصا، مسموعة في الزلفي، وجذرها مهمل فهل تعرفونها؟ وما صلتها بدعث بالعين؟

• **دغغ**: دغّه يدغّه أي طعنه طعنة خفيفة بعودٍ أو سكين أو مسمار، يقول: فلان دغّني في بطني بعود .. ومنه الدغدغة .. وجذر دغغ فقير جدا.

• **دغلب**: دغلوب و دغاليب وهي كائنات صغيرة تتولد في الماء الراكد والثغبان (بقايا السيل) إذا مضى عليها وقت طويل، تشبه يرقات الأسماك.

• **دغمل**: دغمل الرجل الكلام يدغمله: أخفاه ولم يوضّحه، والدغملة عدم الوضوح، والدغملة محاولة إخفاء الواقع. ذكرها السويداء في فصيح العامي.

• **دفع**: دافع اسم فاعل، كناية عن الحمل، يقولن لواحدة الغنم من الضأن أو الماعز إذا قاربت الولادة: دافِعْ، هل هي في لهجاتكم؟ للرواية.

• **دفف**: دَفَّ الشيءَ يدفُّه، بمعنى دفعه وحرّكه عن مكانه، فعل منتشرفي الجزيرة، لم تذكر المعاجم معناه هذا، ويصححه مفكوكاته: دفر ودفس ودفع.

• **دفلج**: دفلج الرجلُ يدفلج دفلجة، إذا أسرع أو انصرف كرها له أو لهم، ويقال له في الأمر: دَفْلِج، مسموعة في الزلفي، مهملة في المعاجم.

• **دقر**: دَقّر يدَقِّر فهو مدَقِّر، تقال للشيء إذا اعترضه شيء صلب، ويرادفها: لكّ يلكّ وشنّص وتربس وعصلج. فهل تعرفون: دقّر يدقِّر؟

• **دكل**: الدّكْل: الضرب دفعا، دَكَلَ الرجل خصمه يدكله دكلا إذا ضربه بجمع كفه أو مرفقه، مسموعة في حائل.. وفي الحجاز: دقله يدقله، وتنطق بحرف بالقيف.

• **دلخ**: دِلخ على وزن (فِعْل) وصف للرجل الأخرق الغبي الذي لا يحسن التصرف، وأحيانا يوصف بالهِدْر، وللدلخ أصل في المعاجم.

• **دلع**: الدّلَع بمعنى الدلال الزائد والميوعة كلمة مشهورة، فهل هي مولدة؟ وما صلتها بكلمة الدلال، دلّله ودلّعه؟ وهل تعرف لهجاتنا الدلع؟

• **دمبك**: دمبك والدمبكة بمعنى الدق والغناء بمصاحبة الطبل كالدربكة.. ولعلها مولدة مفكوكة من دبك بعد تضعيفه: دبّك> دربك و دمبك.

• **دمشق**: دَمْشَقَ الشيء دمشقة، أي أسرع في إعداده، ويقال إن تسمية مدينة دمشق بهذا الاسم من هذا؛ لأنهم أسرعوا ودمشقوا بناءها دمشقة.

• **دندر**: الدندرة كثرة الكلام، ومنه: دندر الطفل على أمه، يكرر عليها الطلب، ويقال: خلْ عنك الدندرة، أي لا تكثر الكلام، ما أصلها؟ الدندرة قال عبدالعزيز الهاشل من أهل بريدة:

زرعي ببطنك بيّنات ثناديك ما لي وما للدندرة والسباحين

الدندرة ليست في المعاجم القديمة، والدِّندار القطار من الإبل المحملة كقوافل الحجاج، ودندرا: قرية بالصعيد في مصر. ودِندار: اسم أعجمي.

• **دنقر**: دنقور رأس كل شيء مدبب، قريبة من معنى منقار، ومنها يقول: مدنقر إي إذا نُكّس على رأسه، فهل تعرفونها؟ وهل ثمة إبدال فيها؟ للرواية.

• **دنكر**: تدنكر والمضارع: يتدنكر تقال للشخص إذا كان يمشي حول البيوت أو بينها مشيا بطيئا غاديا ورائحا. مسموعة في بادية الحجاز.

• **دهل**: دهل المكان أي زاره ودهل فيه أي سار فيه، ويقال: بيته مدهال للرجال أي مزار، و مدهال مكان السكن أو الطريق المعروف.

• **دوب**: الداب بمعنى الثعبان، يقولون: الداب الأسود والداب الأقرع، وفلان قرصه داب، وهذا الماء صافي مثل عين الداب .. ومعاجمنا لم تذكر الداب.

• **دوش**: الدوشة لا تسوي لنا دوشة، ولا تدوشنا وفلان أدوشنا، أي تزعجنا وتربكنا، وأنا دشت من كثرة اللف، أي اختلطت لدي الاتجاهات .. هل تعرفونها؟

• **ديح**: دايح بمعنى فاشل، أو سائر على غير هدى، كأنها من الدَّيْحان وهو الجراد .. هل تعرفونها؟ وما مرادفاتها في لهجاتكم؟

• **ديع**: دَيَّعَ: نزل من جبل أو مكان مرتفع، مسموعة في حَوالة من الأزد جنوب الباحة، وهو جذر مهمل، وفي قبيلة شمّر يقولون: دَيَّحَ بالحاء.

حرف الذال

• **ذخذخ**: الذخاذخ الأفخاذ المكتنزة، يقال: رجل كبير الذخاذخ أي مكتنز ضخم الأفخاذ، ورجل كبير الذخاذخ أي تقاطيع الجسم، ومذخذخ وهي مذخذخة.

• **ذرح**: الذرْح: يقولون: انقطَع ذرْحه أي نسله وذرّيّته. وقطع الله ذرحك.. هل تعرفونها؟

• **ذرح**: ذرْح وتعني طردك للرجل أو الكلب أكرمكم الله، حتى تجليه عن مكانك. يقال: أذرحه وأذرحهنّ واذرحهم عن محلنا. وقال العبودي في كلمات قضت: الفلو من الخيل يذرح أي يقفز ويركض، بمرحٍ وخفة، وكذلك الجحش الصغير والطفل.

• **ذرق**: ذروق يقال فلان ذُرُوق على وزن فُعُول وأصلها بالفتح، ذَروق ومعناها: جبان خوّاف، وهي دلالة مستعارة من ذرق الطائر .. فهل هي مولدة؟

• **ذلف**: ذلف يذلف واذلف بمعنى الذهاب مع كره للشخص، هل هي في لهجاتكم؟ وهل هي معجمية؟ للرواية والتأصيل

• **ذمر**: ذمر يقولون: فلان ما يذمّر، أي ما يدرك ولا يعرف، وما أذمّره، أي لا أدركه ولا أعرفه، وأنت ما تذمّر؟ أي لا تعرف؟ هل هي في لهجاتكم؟

حرف الراء

• **ربج**: ربج يربج ربجا: دلّل الطفل الصغير ولاعبه، ومنه: الربجة والجمع رُبوج .. مسموعة في بيئات بدوية بالحجاز .. للرواية وجمع مرادفاتها.

• **ربع**: اربع فعل أمر بمعنى قم، وهو على اسمع .. هل هي في لهجاتكم؟ ويقال: فلان ما يربع لفلان؛ أي: لا يأبه به ولا يرعاه حسيًا ولا معنويًا. وتقول: اربع لي ولا تنساني. مسموعة في حائل وبادية الحجاز.

• **ربى**: الرباة وروبى يروبي والأربية وهي انتفاخ في العضد أو أعلى الفخذ في غير موضع الجرح أو الالتهاب .. هل هي في لهجاتكم؟ وما حالها؟

• **رثع**: يرثع يتعثر في الأثاث ونحوه، أو قريب من هذا المعنى، ومنه اسم: الرثيع، والرِّثْعة، هل هي في لهجاتكم؟ للرواية والتأصيل.

• **رجل**: المَرْجلة والرّجَالة لفظتان شائعتان، وفي المعاجم بمعناهما: الرُّجولية والرُّجْلَة والرُّجْلِيّة والرَّجولِيّة، بالفتح.

• **رجهن**: ارجهن ارجهنّ أي سكن روعه، وتقول له في الأمر: ارجهن أي اسكن واهجد .. مسموعة في حرب وعتيبة وكثير من القبائل .. فماذا تعرفون عنها رواية وتأصيلا؟

• **رحرح**: رحرح الشيء بان وانتشر، يقال: رحرح الجلد بالحب فهو مرحرح إذا برزت على سطحه الحبوب والبثور، ورحرح الجراد على الأرض إذا نزل بها.

• **رخم**: الرخمة والجمع رخوم، وهو الدنيء الجبان ومن لا خير ولا نفع فيه، دلالة مستعارة من طائر الرخمة الذي يأكل الجيف.. فمتى تطورت دلالتها؟ ويقولون: فلان رخمة، والجمع: رخوم.. والمصدر الرخامة.. وهذا المعنى لا فعل له.. واشتقاقه من طائر الرخمة.. لمناقشة الدلالة وتطورها.

• **ردج**: ردج يقال: ردج به، أي أسقطه أرضا بقوة، ومقلوبُه: رجد به، ومعناهما واحد .. هل هي في لهجاتكم؟ وما معناها عندكم؟ للرواية والتأصيل.

• **ردح**: الردح والرزح يستعملان للوصف بشدة الرقص، فلانة تردح وترزح .. هل تعرفونهما؟ وما أصلهما؟ والرَّدَحة بفتح الراء والدال: الحقل الواسع، ذكرها محمد بن أحمد العقيلي في معجم لهجة جيزان، ولا أعرف مدى انتشارها.

• **رسرس**: رسروس، وهي وصفٌ لمن ينقل الكلام بغرض الإفساد بين الناس، مسموعة في ثقيف بالطائف.

• **رسس**: الرِّساس: لحم ينشر بعد الولائم لينشف، ثم يعاد طهيه على طريقة المقلقل، كانت من عاداتهم قديما ثم اندثرت اليوم. تهامة الحرمين.

• **رطش**: يرطش: إذا كانت ملابسه مبللة بالماء. والماضي منه رطش، ويستعمل لازما، والجذر مهمل في المعاجم، وأحيانا يقال: يطرطش.

• **رطن**: الرَّطْنُ وهي دارجة في لهجاتنا المعاصرة؛ وتعني الكلام غير المفهوم للسامع. يقولون "فلان يرطن مثل الهنود".

• **رعز**: المِرْعِز ثوب من صوف ناعم يحاك حياكة خاصة، ويقال لبعض العُقُل: عقال مرعز .. وفي المعاجم: المِرْعِزّى صوف ناعم، وثوبٌ مُمرعز.

• **رعص**: رعص الرجل الأرض يرعصها إذا وطئها بشدّة، وطين مرعوص أي داسته أخفاف الإبل، ورعص التمر أتقن عبكه. هل تعرفونها؟ وما مرادفها لديكم؟

• **رفش**: الرفش تحريك الأرجل أثناء الاضطجاع أو النوم، رفش الرجل في فراشه إذا حرك رجليه عشوائيا ورفشت الشاة عند الذبح حركت يديها ورجليها.

• **رفص**: يرفص ويرافص يتحرك، أصلها من الرفس بالسين، قلبت صادا وتطورت دلالاتها للحركة المطلقة لما أصله السكون، ناموا وما أحد يرفص.

• **ركك**: ركّ الشيء يركُّهُ وراكه ورهكه كلها بمعنى سحقه، وبعضها في لهجاتنا، ولها معان، ويبدو أن رهك وراك مفكوكان من ركّ الثنائي.

• **رنع**: رنع يرنع، لقوة الصوت أو لقوة الجسم ونشاطه كقولهم: المذياع يرنع وفلان الكبير في السن يرنع ما شاء الله. مسموعة في لهجة أهل الزلفي

• **رنقط**: رنقط له: غمز له، ورنقط لها: غمز لها بعينه، وغالباً ما تكون للغزل .. وهي قديمة يستخدمها كبار السن .. مسموعة في سُليم بالحجاز.

• **رهدج**: الفعل رهدج ومنه الشيء يترهدج أي يترجرج، والقِربة تترهدج أذا ارتجت بالماء يمينا وشمالا.. والسمين يترهدج.. مسموعة في وجذرها مهمل الرِّهْدِجّة قطعة لحم على هيئة كرة إذا كانت لينة، ونحو ذلك، والشيء اللين المكور الذي يهتز من لينه يقال له: يترهدج.

• **رهش**: المراهيش هي السحب غزيرة المطر، التي يتواصل برقها كأنه يرتهش أو يرتعش، وقد أكثر شعراء نجد من ذكرها، قال أحد شعراء نِفي:

تـرعى مـن الغِرّب إلى حد جمران
وما طَرّت العبلة على وادي الهيش
مصيافها وان صَرّم العـود فـيحان
وادي نفي علّه حقـوق المراهيش

• **رهمط**: ترهمط الثوب فهو مترهمط، أي بالٍ، وترهمط جلده إذا كان رخوا، واللحمة المترهمطة الرخوة.. ويقال: رهموط.. وجذر رهمط مهمل.

• **روش**: تروّش الرجل يتروّش ترويشا، أي اغتسل واستحم، والترويش في لهجاتنا الاغتسال للجسم كاملا، والمَرْوَش الحمّام. لم تذكرها المعاجم

• **ريد**: الريدا (الرَّيْدَى) كأنها مقصورة من الرَّيْداء، وهي الأرض اللينة المُطّردة الممتدة، وجمعها ريادَى، ذكرها العبودي في كلمات قضت.

• **ريل**: الرِّيل (على وزن الجيم) القطعة من الظباء، يقال: سات الإيل وكأنهن فريق الريل، قال الشاعر:

الصبح شدّن كنهن جولة الرِّيْل

حرف الزاي

• **زبخ**: زبخ الشيء فهو يزبخ، أي امتلأ، القِدر يزبخ والبئر تزبخ إذا ملأها السيل، وهو لازم، وقد يأتي متعديا: زبخ الشيءَ ملأه. فهل تعرفونه؟

• **زبر**: الزبارة على وزن فِعالة، وهي قدر من التراب متجمع ومرتفع .. فما معناها عندكم؟ وهل هي معجمية؟ للرواية والتأصيل وربطها بجذر زبر.

• **زبعر**: ازبعرّ على وزن اقشعرّ، يزبعِرّ، إذا قعد معتمدا على قدميه دون أن تمس أليتاه الأرض، وقد يتوسّع فيه فتشمل جلسة المستوفز، نجدية. وفلان مزبعِرّ، مثل مقشعرّ، وازبعرّ إذا قعد على إليته وجعل قدميه على الأرض وجمع أطرافه، وساقاه واقفتان، والقوم مزبعرّون إذا كانوا كذلك.

• **زبن**: زبن زبنه لجأ إليه، وازبن فلانا؛ إي: الجأ إليه ليجيرك، وفلان زبنّي لجأ إلي، ويقولون: يا الله إني زبنتك .. هل هي في لهجاتكم؟ للرواية والتأصيل.

• **زتت**: الزَّتُّ: الدفع، والفعل: زتّه يزته زتّا، إذا دفعه، مسموعة في نجد والحجاز، والزتّ في معاجمنا يعني التزيين والتجهيز والاستعداد.

• **زحجل**: زحجل الشيء يزحجله زحجلة، إذا حمل شيئا ثقيلا ومشى به بصعوبة، مسموعة في نجد، وجذرها (زحجل) رباعي مهمل، فما مدى انتشارها؟

• **زحط**: زحط يزحط بمعنى انزلق، وبمعنى تحرّك قليلا وهو جالسا، يقال: ازحط بمعنى ازحف، فالزحط كالزحف، مسموعة في جهينة، فما مرادفاتها عندكم؟ وزحط جذر مهمل، وقريب من معناه الرباعي زحلط فهو في لهجاتنا بمعنى زحط وانزلق، ولكن معناه في اللسان: بعيد عن هذا. ولعل زحلط من زحط.

• **زحمط**: زحمط الشيءَ بلعه وأدخله في جوفه، قريبة من معنى زرطه وازدرده، مسموعة في عوف من الحجاز .. هل هي في لهجاتكم؟ للرواية والتأصيل.

• **زخخ**: يقولون في الإمارات: زخّ الشيء، فعل أمر بمعنى امسكه. وهي مسموعة في الكويت أيضا. فهل تقولونها في بيئاتكم؟

• **زدخ**: زدخ البناءُ يزدخ زدوخا، أي ارتفع، والزدخة الارتفاع، والزادخ المرتفع، وزدخ خصمه إذا رفعه فوق منكبه ثم رطم به .. ذكرها السويداء.

• **زدغ**: يزدغ مستعملة في نجد وتعني يأكل و يبتلع الطعام بشراهة وبسرعة، وقريب منها في المعنى كلمة يزرط، والمصدر: الزدغ والزرط.

• **زربط**: زَرْبُوط حجر مرتزّ كالصعنون والجمع زرابيط، والصعنون أصغر منه، وقد يستعار لغير الحجر، فيقال فلان زربوط، أي طويل نحيف، ومنه الفعل: زربط الرجل الشيء جعلة مستطيلا واقفا .. مسموعة في الحجاز والجذر مهمل

• **زرف**: الزَّرْف بمعنى طلقة البندق ونحوها، يقولون: انطلق فلان مسرعا كالزرف، وأصل المعنى معجمي صحيح، ففي المعاجم: الزرف: الإسراع.

• **زرقن**: زرقن الشيء أو المسمار تعسّر وتصلّب، ومنهما قالوا: فلان زرقن فهو مزرقن متصلب في رأيه أو متغير أو غضبان .. وكأن اللفظ محدث.

• **زرم**: الزرمة الزُّرْمة الهم، وفلان مزترم: مهموم، وأزرمني فلان أو الشيء، وفلان زَرِم أو زَرْم أي يشيل الهم .. للرواية والتأصيل.

• **زعجل**: زعجول وجمعها زعاجيل، وهي أوائل الأشياء، وزعجول العجّ وزعاجيله أوائله، قال تركي بن حميد:

تسبق زعاجيل الهوا يوم تنداح

• **زعق**: زعَقَ التراب في وجهه، ولا تزعق التراب علينا.. مسموعة في عوف الحربية.. وهي معجمية، ففي العين وغيره: زعقتِ الريحُ التراب.

• **زغت**: زغته يزغته زغتا، أي: ملأه حتى فاض، ويقولون: ازغته من الماء حتى يروى. وهل الزاي مبدلة من غيرها؟

• **زغمل**: يقولون في السراة: زغْمَلَ إذا خلط شيئاً بشيءٍ آخر غير محمود .. وللمعنى أصل في المحيط لعله عن أعراب السراة في جيش ابن طاهر

• **زقر**: في الربع الخالي وحضرموت يسمون الطفل: زقر والجمع زقران وزقارين، ومن أسمائهم المتداولة بن زقر اسم تاجر سعودي. ما أصلها؟

• **زقل**: الزقل بمعنى إلقاء الشيء من علو إلى أسفل، زقلته أي ألقيته، وازقله، ولا تزقله، حجازية نجدية

• **زكك**: زَكّه يزُكّه زكًا، (الفعل زكّ يزكّ) إذا رفعه إلى الأعلى مع خطف وقوّة في الرفع، مسموعة في وادي الصفراء وفي عدد من قبائل الحجاز.

• **زلح**: زلح انزلق، والمزلاحة كالمزلاقة، ومنه: زلح الرجل خصمه إذا زحلقه، ومزلح خصمه إذا فلجه بالحجّة، ومزلح رفيقه إذا اختلس من ماله.

• **زلع**: زلع الجرحَ وزلغه وزلطه أي قشرة بفركة قبل أن يبرأ، والجرج منزلع ومزلغ ومنزلط أي منقشر قبل برئه .. هل تعرفون شيئا من هذا؟

• **زلقط**: زلقط وتزلقط وسلقط وتسلقط، بمعنى إدخال شيء في شيء، أو الولوج إلى شيء، تزلقط الضب في جحرة وتسلقط، وتزلقط خصومَه أسكتهم بحجته.

• **زلل**: زلّ بمعنى فات وتجاوز .. السنة اللي زلّت، ونقول لتجاوز السيارة: زَل، ولا تزلّ عن اليمين، أي لا تتجاوز .. وزلّني مسرعا. دلالة تستحق العناية.

• **زمر**: زَمَرَ يقولون: فلان زمر على فلان أي رفع صوته عليه واستفزه .. ولا تزمر علينا، أي لا ترفع صوتك علينا .. وفلانة زمرت على زوجها.

نزر: من مرادفات زمر التي تقدمت في موضعها: قولهم: نَزَرَ وتَنَهْزَرَ، فنقول في الحجاز: نزرني، وتنهزرني، أي نهرني وزمر عليّ.

- **زمط**: زماط وزامط: الطعام قليل الملح، نقول في الحجاز: طعام زماط وزامط وسامط، وربما منه اسم: صامطة/ سامطة/ زامطة .

- **زمع**: الأزمع قصير اليد خلقة، وتصغيره: الأزيمع .. والزومعة ضرب من السير، والبعير يزومع بالرحل أي يمشي كالهرولة، ذكرهما العبودي.

- **زمل**: الزمل وضبطها: الزَّمِل، وهي جماعة الإبل، فهي في لهجاتنا مرادفة لكلمة الإبل، مسموعة في في بيئات عديدة، وكأنها متطورة من أصل معجمي

- **زمى**: زمَى الشيء يزمي زميا فهو (زامي) ارتفع، وزمى السيل في مجراه إذا زاد منسوبه، وزمى الماء في البئر.. مشينا حتى رأينا جبل طمية يزمي لنا، أي يظهر ويرتفع، وجذرها مهمل ولها صله بالثنائي: زَمّ. فزمى مفكوك منه.

- **زنت**: زنيت بكسر الزاي والنون مثل القنيت، صوت يصدره المريض من الألم، وفلان يِزْنِت مثل يِقْنِت، وقريب منها مع اختلاف: يطحر .. للرواي

- **زنخ**: مزنخ للطعام أو الزيت إذا فسد وتغير طعمه ورائحته، ويقلبونها في نجد ويقولون مخنز . وذكر ابن دريد زَنِخَ الزيتُ إذا تغيرت رائحته.

• **زندخ**: زندخ الشيء يزندخ زندخة فهو مزندخ إذا ارتفع وكبر، وزندخ البيت أو البناء: ارتفع، وزندخ الرجل تكبر، والزندخة الكبر.

• **زنط**: زنط بمعنى خنق لم تناقش بعد، كأنها مفكوكة من زطّه، فهل تعرفونها؟ وما مرادفاتها في لهجاتكم مما خلت منه المعاجم؟

• **زنن**: زنَّ يزنّ، ومعناه: ألحّ في الطلب وبالغ في الإلحاح، يقال: تزن علي!: أي تكثر في إلحاحك .. أخذوها من تكرار الصوت. ومن هذا الجذر قولهم: أبوزنّة، وهو القرد، في لهجاتنا وما انتقل منه إلى أسماء الناس أو نعوتهم، وما جاء فيه من الأمثال اللهجية .. وأبو زنة معجمي.

• **زهبر**: الزَّهْبَرة بمعنى الهنجمة، وفعلها زهبر يزهبر وهو مزهبر ومتزهبر شائعة لدى الحضارم. وجذرها مهما. فهل تعرفونها في لهجاتكم؟

• **زهق**: الزهق بمعنى الضيق والطفش، وزهقونا ولا تزهّقني وأنا زهقان: طفشان متضايق .. ومعناها في المعاجم: زهقت روحه: خرجت وزهق الفرس أي سبق.

• **زوم**: زامت كبدي أي حامت، يقولون: زامت كبده أي أصابه الغثيان، وشعر بالقيء، تزوم فهي زايمة.. ذكرها العبودي في كلمات قضت. والزوم شوفة النفس وفلان زومي، ويبدو أنها مفكوكة من زمم، لأنه من العلو، فهي مثل زمى يزمي، وكلاهما من زمم

حرف السين

- سبب: المسبّ يصنع من جلد السخلة ويوضع فيه اللبن، وهو كالسعن والصميل والشكوة.. مسموع في قبائل الربع الخالي. المسب في بعض نواحي اليمن إناء من فخار يوضع فيه السمن أو اللبن، وكأن أصله من سبأ الخمر إذا حفظها ليشربها؛ فمرده للحفظ.
- **ستل**: يقال: الطائر سَتّل جناحه أي أفرده، ومنها قول خالد الفيصل: ستّل جناحه ثم حام، ما أصلها؟ وهل هي في لهجاتكم؟ وما مرادفاتها؟
- **ستم**: الستمة سقف المنزل في بعض لهجاتنا .. فهل هي في لهجاتكم؟ للرواية والتأصيل.
- **سته**: السّتَه بمعنى العيّ والبلادة والغفلة، فلان أسْتَهُ أي بليد غافل وربما عاجز.. مسموعة في بادية الحجاز بين الحرمين فهل تعرفونها؟
- **سجج**: سَجَّ يَسُجّ للتعبير عن شرود الذهن والتفكير .. يقال: سج فلان، وربما قيلت لقسط من النوم مستعملة كثيرا في نجد وغيرها .. للرواية.
- **سجر**: سوجره يسوجره ضربه ضربا مبرحا، غالبا يكون بالعصا، يضرب في كل ناحية من نواحي الجسم. والسوجرة وضع خشبة في رقبة البقرة كي لا ترضع.

• **سحبل**: سحبل الحبل إذا جرّه، والسحبلة المشيء المتراخي، وجاءنا فلان يتسحبل؛ أي: يجر قدمية متراخيا، واضح أنها من: سحب، واللام زائدة.

• **سدن**: تسودن فلان فهو متسودن أي أحس بدوخة وفقد التركيز لسبب عضوي جسدي أو نفسي أو ذهني وعادة هو شعور مؤقت لا يستمر طويلا. أتعرفونها؟

• **سردح**: سردح ثوبه يسردحه أرخى جيبه وأطلق أزاريره وكشف عن صدره، ومنه رجل مسردح وامرأة مسردحة .. كأنه مفكوك من سرّح بقلب الراء الثانية حاء

• **سرسب**: فلان سِرْسِبّة أي لاخير فيه ولا نفع حتى لنفسه، فهو يتسرسب، مسموعة في لهجة الزلفي، هل هي في لهجاتكم؟

• **سرسر**: سَرْسَرَ الماءُ يسرسر سرسرة فهو مسرسر، إذا كان قليلا يجرى ببطء، مسموعة في شمال نجد .. وقريب منها: سبسب االماءُ وتسبسب وهو يتسبسب

• **سرمد**: السرمد والسرمدي والسرمادي وصف معيب للشخص، فما معناها في لهجتكم؟ وما أصلها؟ ومتى تطورت دلالاتها من جذر سرمد؟

• **سطل**: مسطول أو مسطّل أي غائب عن الوعي بسب سكر أو انفعال، ليست في المعاجم، هل هي مولّدة أو قديمة؟ وما مدى انتشارها؟

• **سعر**: السعر وضبطها: السِّعِر، وهو حيوان أسطوري، كالغول، يخوّف به الأطفال ليلا، أو هو الذئب، أو الكلب المسعور .. أو هو إنسان متوحش.

• سفت: يقولون للعنز أو الشاة: عنزٌ أو شاةٌ سفوت أي فيها حليب وليس معها ولد؛ لأنه مات أو بيع. فهل تعرفون السفوت هذه في لهجاتتكم؟

• **سفط**: سفط الفِراشَ أو الشيء يسفطه سفطا فهو مسفوط وسفّطه يسفّطه تسفيطا.. مسموعة في نجد وغيرها.. فما أصلها؟

• **سفع**: المسفع وجمعها مسافع، غطاء أسود تلفه المرأة والفتاة حول رأسها ومن تحت حنكها .. لم تذكرها المعاجم، فهل هي مولدة أو من الفوائت؟

• **سفهل**: اسفهل بمعنى انشرح خاطره، على مثال اقشعرّ، وجذرها (سفهل) معروفة في نجد، ما أصلها؟ وما حالها؟ هل هي فصيحة؟ للرواية والتأصيل.

• **سقم**: فلان ما يسقم عن القهوة بمعنى ما يصبر أو يستغني عنها، وأنا ما أسْقَم عنك، بمعنى ما أستغني عنك، هل هي في لهجاتكم؟

• **سلتح**: سلتوح: السلتوح هو التافه من الرجال، ويجمع على سلاتيح، والسلتوح -أيضا- الرجل الفقير ليس بيده شيء .. ما أصل هذه الكلمة وما حالها؟

• **سلع**: سَلْوَع الذئبُ يسلوع سلوعة ركض ركضا مطردا، وسلوع الرجل ركض واجتهد في طلب الرزق، والسلوعة استمرار الركض والسلوعة الدناءة.

• **سلف**: السالفة بمعنى الحكاية ويسولف يروي قصة، والجمع سوالف وساليف مسموعة بشكل واسع في جزيرة العرب، ولا وجود لها في معاجمنا.

• **سلقط**: السلاقيط نوع من الحجارة، وطرق وعرة بين حجارة كالشخانيب، ومنه: تسلقط علينا أي تسلل إلى مكاننا .. هل تعرفونها؟ للرواية والتأصيل

• **سلهم**: سلهم الرجل يسلهم سلهمة فهو مسلهم إذا أغضى بطرفه، وسلهمت الفتاة إذا أغضت بطرفها ونظرت إلى الأسفل .. لها أصل معجمي قريب يثبتها.

• **سمردح**: السمردحة وهي الأرض المستوية الواسعة، ويقال: غرفة سمردحة أي واسعة، ذكرها العبودي في كلمات قضت وذكر أن ميمها قد تكون زائدة.

• **سنع**: رجل سنْعٌ يحسن التصرف ويتقن ما يوكل به، ويقال: سنَّعت الرجل، أي خدمته ويسرت أموره. ومنه الفعل: سنّعتُ الشيء أي عملته وأحسنته.

• **سنف**: السِّناف: على وزن كتاب: صخور حمراء اللون تكون مثل الحزام في سفوح الجبال، تمتد عشرات الأمتار، مسموعة في جهينة وحرب غرب المدينة.

• **سهج**: سَوْهَج الرجل يسوهج سوهجة إذا سار مسرعا، والسوهجة والسوهاج ضرب من سير الإبل، قال الشاعر:

يا راكبين أشعل دنوه سوهاج للمشي نهّاجي

• **سهد**: سهد بمعنى تمزّق من القِدَم نقول ثوبي سهد من كثرة الغسيل وهذا ساهِد .. وأسهدتونا: أتعبتونا، وسهدنا من من العمل أي تعبنا .. أتعرفونها؟

• **سهسه**: سهسه بداية الدخول في النوم، ومنه سهسهتْ عينُه، وتقول: ما نمت لكني فقط سهسهتُ قليلا أي تهيأتْ عيني للنوم وأطرقت لحظات .. للرواية.

• **سهك**:سهك يسهك بمعنى ضحك، مسموعة في بعض اللهجات البدوية بالحجاز .. لكن سَهَك في جازان بمعنى مات .. فهل هي في لهجاتكم؟ للرواية والتأصيل

• **سهن**: السِّهْن: الخاطر، والسهون الخواطر، ويقولون: في سهني؛ أي في خاطري. معروفة من لهجة بني مالك خولان كما ذكر الأستاذ جابر العثواني.

حرف الشين

• **شبر**: شابور البطّيخ القطعة منه، على هيئة الهلال، والجمع شوابير، واشتقوا منه الفعل: شَوبر البطيخة يشوبرها شوبرة إذا قسمها.. هل هي مولدة؟

• **شبي**: الشبا بكسر الشين: مصطلح يعرفه المزارعون، وهو مرادف للطحالب في برك الماء .. هل تعرفونها في بيئتكم؟

• **شتل**: شتل بمعنى تغير اتجاهه، شتلت عن الطريق، والسيارة تشتل، ومن المجاز: لا تشتلنا أي لا تغير مسارنا أو أفكارنا بكلامك .. مسموعة في حرب.

• **شجر**: الشاجور وجمعه شواجير وهي أعواد منجورة على شكل زوايا في مقدمة شداد الإبل ليلتزم بها الراكب عند ركوبه البعير و قيامه وبروكه.

• **شحف**: شحف أو مشحاف وهو قطعة خشب قصيرة مأخوذ منها من جهة واحدة ما يجعلها تدخل تحت الباب لعدم غلقه .. شحف وربما قالوا شحفة على وزن شقفة وبمعناها، والشقفة القطعة الصغيرة من فخار مكسور.

• **شحم**: أم الشحم كناية عن اليد اليمنى .. يقولون: مدّ أُمّ الشحم .. أي مد يمناك .. سمّوها بذلك لأن الشحم عندهم هو أشرف ما في الذبيحة. للرواية

• **شحي**: المشاحي: الديار .. بعيد المشاحي للمدح وردي المشاحي للذم، قال ابن حثلين:

الذم ما يهفي للأجواد ميزان والمدح ما يرفع ردي المشاحي

• **شختر**: الشختور من المطر، هو النازل من السحاب كالحبل، ويسمى الثعل أيضا، وشختر الصبي ببوله، اندفع بقوة .. رواها العبودي .. هل هي في لهجاتكم؟

• **شخط**: الشخط شخط يشخط بمعنى خط، والشخوط والشخيطات، ويتولد منها الرباعي شخمط يشخمط والشخاميط .. ليست في المعاجم. للرواية والتتبع.

• **شخل**: المشخل الثوب المشخّل هو الذي يكون فيه ثقوب صغيرة في أصل نسجه، تلبسه النساء فوق ثوب صفيق أو عند النوم.

• **شدح**: شَوْدَحَ الرجلُ الشيءَ يشودحُه شودحةً إذا رفعه وأبرزه، وشودحت المرأة بيت الشعر إذا نصبته ورفعته على أعمدته فأصبح بيتا مشودحا.

• **شدد**: شدّ بمعنى رحل، وهم شدوا أي رحلوا، قال الشاعر:

والصبح شدوا صوب هاك المحاري

لم تذكرها المعاجم بمعنى الارتحال.

• **شده**: سمع في بادية الحجاز قولهم: الروح مَشْدَهة أي أن ذهن المريض ينشغل وينصرف عمّا كان يهتم به في صحته، وهي مَفْعلة، وأصل معناها صحيح.

• **شربث**: يقولون في بعض نواحي الحجاز للحبل البائد: شربوث . فهل تعرفونه في لهجاتكم؟ وما أصله؟ وهل يكون مفكوكا من شبّوث بتضعيف الباء؟

• **شرتح**: شرتح الشيء مزّقه أو هلهله، وفلان مْشَرْتَح أي أي ثيابه ممزقة وبالية وغير نظيفه، وهو لا يهتم بأي شيء .. مسموعة في الشمال.

• **شرخ**: شَرَخَ العصا شقها، والشرخ الشق، ومنه شَرْخُ الصخرة وشرْخُ الجدار، وهو مثل شلخ باللام، والإبدال بين شرخ وشلخ ظاهر.. وكذلك شدخ

• **شردق**: شردق الشيءَ فهو مُشردَق، وتشردق إذا لم تنتظم حواف الإناء، أو لم تنتظم أطراف القماش أو الفراش وجاءت متعرجة عشوائية. أتعرفونها؟

• **شرشح**: شرشوح بمعنى قليل، قال الشاعر:

عنده ثلاث أذواد ما هن بشرشوح

خلفاتهـن تسعـين غير اللقاحي

هل هي في لهجاتكم؟ للرواية والتأصيل.

• **شرمط**: شرمط الثوب أي مزقه، والثوب شرموط أي ممزق أو مهلهل بالٍ، والشرموط أيضا السائل الفقير بثياب ممزقة، وجذر شرمط مهمل في معاجمنا.

• **شره**: الشرهة اللوم، شَرِهَ يشرَه شرهةً وفلان عليه الشرهة، وما يشره ولا ينشره عليه. بمعنى اللوم أو العتاب، ومنه: أنا شرهان عليك، والشرهة نوع من العطية .. للرواية والتأصيل المعجمي.

• **ششر**: الشوشرة يقال: شوشر الرجل على رفاقه إذا شوّش عليهم وأوجد الاضطراب، وشوشرت المرأة على زوجها .. ولا تشوشرْ علينا .. هل هي مولدة؟

• **شطح**: تشنطح إذا نام على ظهره مادّا يديه ورجليه، نومة المسترخي بعد التعب، الذي لا يُحسّ ببرد أو حر، ذكرها العبودي .. فهل تعرفونها؟

• **شطر**: شطّر بتشديد الطاء، شطّر عن الماء لا يبل ثيابك، شطر سيارتك عن الطريق، شطروا عن درب الإبل .. مسموعة في بيئات بنجد والحجاز

• **شطن**: شطن بمعنى شغل، شطّني (شطنني) فلان، ولا تشطّني لا تشغلني، والشطون الأشغال، وشطنّا عن الصلاة أي شغلنا .. ولعل الشيطان منها .. للرواية.

• **شعط**: شعَّطَ الشيءَ يشعّطه، تشعيطا، فهو مشعّط، أي مقطّع.. مسموعة في حرب شمال المدينة بمعنى القطع والتقطيع.. هل تعرفون هذا الفعل ؟

• **شعف**: الشعف شِعْف أو الشَّعْف هي الريح القوية المفاجئة، أو العاصوف، مسموعة في بادية الحجاز .. ويقولون في عوف من حرب في الحجاز وفي سليم وجهينة: شعفه يشعفه، جرّ شعر رأسه، وغالبا تقولها البنات: فلانة شعفتني إذا سحبت شعرها.

• **شعم**: شعم النار يشعمها، أي أشعلها، يقولون: اشعم النار: أشعلها .. وهذه الكلمة ترد كثيرا في أشعارهم الشعبية، ويقولون: يا ما حلى والنار يشعم سناها، أي يشتعل.فما أصلها؟ وهل هي مولّدة؟

• **شعنب**: شايب يشعنب أي نشيط خفيف الحركة، ذكرها العبودي وذكر أنه لا يعرف لها إلا المضارع وأنه لم يسمع الماضي شعنب .. فهل تعرفونها؟ للرواية

• **شغبد**: تشغبد الرجل الشجرة يتشغبدها إذا تشبّث بها وتسلقها عند الفزع، وتشغبد الطفل أمّه إذا أمسك بأسفل ثوبها، والشغبدة التعلق العشوائي.

• **شغم**: شغموم في بعض اللهجات بمعنى الشجاع، والشُّغْموم في المعاجم: الطَّوِيل التّام الْحسن، من النّاس والإِبِل. هل تعرفونها في لهجاتكم؟

• **شغو**: الشُّغْوة والشَّغِيّة مسيل صغير للسيل، وهي من روافد الأودية، والشُّغوة أقل من الشعيب، وتجمع على شغى وشغايا .. وشغا الأرض شقها.

• **شفح**: فلان مشفوح أي طماع شره لا يقتنع بما في يديه، عينه دائما على ما عند الآخرين، وقريب منها: مشلوم وهذه مسموعة في الحجاز .. فما أصلهما؟

• **شفط**: شفط السائل يشفطه شفطا، بمعنى مصّه بأنبوب ونحوه، شائعة، ولم تذكرها المعاجم القديمة، فهل هي قديمة أو مولّدة أو معرّبة؟ للمناقشة.

• **شقلب**: الشقلبة مصدر شقلب الشيءَ، قلبه، ومنه: تشقلب، أي انقلب رأسا على عقب، مسموعة في لهجاتنا، فهل لها أصل؟ كأنها منحوتة من: شقل وقلب

• **شلح**: المشلح بكسر الميم، معروف، وهو العباءة التي يلبسها الرجل (البشت) وهي لفظة شائعة .. فما أصلها؟ وهل هي معجمية؟ للرواية والتأصيل.

• **شلح**: يشلح على وزن يلعب، بمعنى يمشي مسرع الخطاء، وهي مشية المستعجل، سمعتها في أنحاء من الحجاز بين الحرمين.. ومن الجذر: شلحلح: وصف للبرد الشديد يقولون برد شلحلح أو شللّح .. ولهم عبارة مشهورة .. يا برد يا شلحلح يللي .. .. للرواية والتأصيل

• **شلش**: الإشلاش النميمة والتحريش بين الناس وإثارة الفتنة، و أشلش الرجل بين الناس، والشلاش الرجل كثير الكلام بلا فائدة، ورجل مشلش.

• **شلص**: الشَّلَص ميلُ إحدى العينين إلى الأنف، كالحَوَل، ورجل أشلص وامرأة شلصاء .. ويقال: شلص الرجل بنظره وشلّص إذا ركّز وحَدّ النظر.

• **شلط**: شلط شلطني المسمار فخرج من ساقي الدم، وانتبه للمسمار لا يشلط رجلك .. يشلط بمعنى يخدش .. وجذر شلط في معاجمنا العراقية فقير جدا.

• **شلفح**: شلافيح مفردها الشلفح، تعني القليل من الشيء فيقال فلان نومه شلافيح، أي: متقطع وقليل، وفلان حلاله شلافيح أي قليل .. هل هي في لهجاتكم؟

• **شلهب**: شلهب وتشلهب الرجلُ على النار يتشلهب تشلهبا، إذا رفع ثوبه واقترب منها ليصطلي ويستدفئ، وشلاهيب السنين الجدب .. وشلهب جذر مهمل.

• **شمحط**: شمحوط وشِحط للطوال من الناس وتختلف فيها اللهجات فمنهم يجعلها بالحاء والنون شنحوط ومنهم من يجعلها بالخاء شمخوط هل تعرفونها.

• **شمشل**: شماشيل وهي بقايا الطعام المخزون من قمح وتمر ونحوهما، وأيضا بقايا التمر في أعذاق النخل، وكذلك ما يبقى في الأرض من عشب متفرق.

• **شنبل**: الإناء مشنبل أي: جاف من الماء. والشجرة مشنبلة، أي: يابسة، وفلان مشنبل أي شديد النحافة، والفعل شنبل .. مسموعة في بادية الحجاز.

• **شنعة**: شُنْعة قليل من الحطب هَبْزة قليل من الأعشاب، هبشة ملء اليد.. ألفاظ تستعمل للقليل من الشيء ونحوه، في سراة الأزد.. هل تعرفونها؟

• **شهبر**: فلان يشبهر بي أي يطيل النظر إليّ. وتقال شبهر فلان إذا أُسقط في يده لا يحير جوابا فهو مشبهر دهشة أو بلاهة أو انقطاع حجة.

• **شهل**: شهل شَهَّل بمعنى أوشك على إتمام الشيء أو الشيء نفسه أوشك عالى التمام .. ليست في المعاجم .. فهل هي في لهجاتكم؟ للرواية. ومن الجذر قولهم: شهلول وشهاليل، الماء الصافي، يقولون: ماء شهلولي، أي نقي من الأكدار، ذكرها العبودي، ولعلها شائعة في نجد، فهل تعرفونها في لهجاتكم؟

• **شوف**: الشوف النظر، والفعل: شاف الهلال يشوفه: رآه بعينه، وشفت فلان وما شافني، وتشوّفت له.. فعل مرادف لرأى ويزاحمه في لهجاتنا. يتبع

• **شوم**: شام يشوم بمعنى سافر، والشومة بمعنى السفر، مسموعة في الإمارات، هل هي مسموعة في باقي الجزيرة والبلاد العربية؟

• **شون**: الشون وأخواتها المشعاب والباكور والعضاد نوع من العصي في الحجاز وبينها فروق في الشكل .. فما اشتقاقهن وتاريخهن اللغوي؟

• **شوي**: الشاوي التي تعني راعي الغنم والماشية .. ربما يطلقها أصحاب الإبل على رعاة الغنم كبرا وخيلاء واستنقاصا لهم. هل لديكم؟ وما مرادفاتها؟

• **شير**: شَيَّرْ بمعنى رماه في الهواء على طول يده، لدى عرب بني سليم في الجزائر .. هل تعرف سليمُ الحجازية هذه؟ وهل تعرفونها أنتم؟

حرف الصاد

• **صبخ**: صبخ على ظهره أو رأسه دواء معجونا بالماء، وهي الصبخة وصبخ على مكان الألم بخليط فيه ملح وحنّاء .. مسموعة في عوف الحجاز.

• **صبى**: يصطبي أي ينظر من مكان مرتفع، تقولها قبائل الشمال ويبدو أنها ستندثر فلم يعد يقولها إلا بعض كبار السن ومعناه

• **صجج**: الصجّة واللجّة بمعنى الأصوات المرتفعة المختلطة .. يقولون: صجّونا ولجّونا أي أزعجونا بصخبهم .. مسموعة في مواضع عديدة.

• **صدف**: الصَّدَف بداية انبلاج الضوء بعد الفجر، تكون الرؤية فيه غير كاملة، لمخالطة الظلام، ولعله من السُّدْفة وهي الضوء والظلام.

• **صرقع**: الصرقعة ضرب من الصوت كالفرقعة، وفلان مصرقع: سريع الغضب لجوج مرتفع الصوت متهور خفيف العقل، وصرقع جذر فقير في معاجمنا. للرواية.

• **صري**: فلان ما هو صِرِي من كذا بكسر الصاد والراء، أي لا يخلو منه، وما يصرى منه، وفي المثل: لا صراة ولا براة يقال في وجود الشيء على قلة.

• **صقر**: الصقنقور دويبّة ملساء من فصيلة الحرابي تكون في الرمال السافية، يصعب الإمساك بها، ومن أمثالهم: (فلان صقنقُور ما ينمسك).. مسموعة في نجد.

• **صقه**: الأصقه بمعنى الأطرش أو الأصمّ، جذرها صقه .. مسموعة في نجد، وهناك عائلة باسم الأصقه، كعائلة الأطرش .. للرواية والتأصيل لمعرفة حالها.

• **صكك**: صكة عمي جئتُه صكّة عميّ أي في الهاجرة عند اشتداد الحر .. ويقال: صكّة أعمى، كأن الشمس صكته فأعمته .. معجمية .. وقد تثير نقاشا إيجابيا

• **صلبخ**: صلبوخ نوع من الحصى يشبه المرو، والصلبوخ المقدحة التي كان تقدح منها النار، نجدية، وجذرها صلبخ مهمل في معاجمنا القديمة.

• **صلصق**: الصلصقة صوت الأواني والحلي والفعل صلصق يصلصق، والجذر رباعي مهمل في معاجمنا.

• **صلفح**: صلافيح نوع من الحجرعلى هيئة الصفائح، ويقال: حجر مصلفح، وكأن اللام زائدة، فهو من صفح، وفي المعاجم: المُصلفح: العريض من الرّؤوس.

• **صلمك**: مصلمك وصلموك للشيء المتجمع شديد التماسك أو المتحجر، وما علاقته بما في المحيط: صَلِّكَ بها حتى يَشْتَدَّ حَفْلُها؟ هل هو مفكوك؟

• **صلهم**: الصلهامة الرأس الكبير، وفلان مصلهم أي ذو صلهامة، بمعنى كبير الرأس، ذكرها العبودي وقال: أعرف شخصا أسود كانوا يسمونه صلهاما.

• **صمق**: صمّق بتضعيف الميم أي أطبق فمه على ماء أو دواء، تقول لطفلها: اشرب الدواء وصمّق عليه، وهو مصمّق أي مطبقٌ فاه على شيء ولا يتكلم. ومن الجذر قولهم: اصطمق أي التفت ليستمع والتفت لمن يهتف به وفلان قاعد يتصمّق أي ينتظر أيّ هاتف به ليلتفت إليه وينتبه. تصمّقْ هل ترى أحداً؟

• **صنبر**: صنبر صنْبَرَ في الشمس: وقف تحت حرها، ويقولون: وش فيك مصنبر؟ أي واقف تحت حر الشمس، ثم قالوا لكل واقف دون حراك: مصنبر .. هل تعرفونها؟

• **صني**: صَنْيان صفة مشبهة بمعنى القوة والنشاط والغلمة والشهوة، تقال لمن يتدفق قوة ونشاطا، ويرادفها: فَسْقان وبَطْران. هل تعرفونها؟

• **صوب**: الصوب بمعنى الجهة، مشيت صوب القبلة، أي باتجاهها، وقذفتُ حجراً صوبَه، أي جهته، وجاءتنا الريح من ذلك الصوب، أي الاتجاه .. للرواية.

• **صوع**: صاعه أي ضربه، وتعني غالبا ضرب الكف على الوجه، يقال صاعه بكف، مسموعه في بادية الحجاز في قبائل حرب .. للرواية والتأصيل.

• **صوي**: صَوَى الكلب يصوِي إذا صوّت بصوت حاد ضعيف، وصوى الطفل كذلك، مشهورة في لهجاتنا، وصوّاية الليل البومة، وفي المعاجم: صأى يصأى صئيًا

• **صيد**: صيد (فلان ما صَيْده بخل ولكنه رجل مقتصد) بمعنى ما قصده و (ما صيد فلان يوذيك) أي ما قصده يؤذيك، و (صيد إنك ما دريت) أي لأنك لم تعلم

حرف الضاد

• **ضبرغط**: الضبرغط وردت في بيت من الخبيتي، وهو:

كنّه وليْد الضبَرغَط ولّا فريخ الحمامة

فهل تعرفونها؟ وما معناها وما أصلها؟

• **ضمد**: الضميد التمر المضغوط في كيس، وفعله ضمد يضمد ضمدا، ويسمى الكنيز؛ لأنه يكنز، وكانوا في الحجاز يعجنونه بالأرجل ثم يكنزونه.

• **ضول**: الضَّوْل: الجمع من الناس .. وقد يقال فيه: الدَّول .. قال بندر بن سرور:

يزعل ليا جا ليلة الدَّوْل يمّه يرضى بسوق المال بخيه وابيه

• **ضيخ**: الضيخ بكسر الضاد: الضخم من كل شي .. وتقال عندنا في الغالب للرجل، فلان ضِيخ .. ولها معانٍ في لهجاتنا .. فهل تعرفونها؟ هي للرواية.

حرف الطاء

• **طبح**: طبّحَ بمعنى حوّل وهما (أي طبّح وحوّل) متقاربتان في المعنى .. ولكن طبّح تدل على القفز من الأعلى إلى الأسفل، وحوّل تدلّ على نزول متدرّج، كالنازل من جبل أو من سلّم. والتطبيح التطبيح نوع من القفز، يقال: طبَّح من السور، وطبَّح علينا، فما معناه في لهجاتكم؟ للرواية والتأصيل.

• **طبخ**: طبّخ بيديه أي صفّق، ولا تطبّخ، أي لا تصفّق، سمعت بين الحرمين، وهي من نوادر لهجاتنا وأوشكت على الانقراض، وسمعت أيضا في عمان.

• **طبس**: طَبَسَ الرجلُ وطبّس أو تطبّس طبساً وتطبيسا إذا أكبّ على الأرض وطبست عيونهم: تورّمت. ذكرها السويداء في فصيح العامي. وجذرها فقير.

• **طبش**: طَبَّشَ الرجل يُطبّش تطبيشا إذا تصرف دون رويّة، والطبش التصرف الأهوج، وطبشه بالعصا إذا ضربه. هل تعرفونها في لهجاتكم؟

• **طحل**: طَحَلَ الرجلُ الوعاءَ يطحله طحلا إذا ملأه، وطحل بطنَه من الطعام، والطحلة الجماعة الكثيرة من الناس، والأطحل كبير البطن.

• **طخم**: أطخم سمح كريم لا يستقصي في معاملته، وإذا أعطى الحق أوفاه والمرأة طخماء، وهم طُخمان .. ذكرها العبودي في كلمات قضت .. فما أصلها؟

• **طربخ**: طربخ الرجل يطربخ طربخة إذا قام بعمل مرتجل يقوم على الهيلمة وعدم الانتظام، والطربخة الأصوات والمرتفعة والضجيج. وجذر طربخ مهمل

• **طربق**: الطربقة حكاية صوت الجري ووقع الأرجل على الأرض، ثم استعير منها فعل: طربق يطربق طربقةً .. والطِّرباقة الرجل الكبير.. قالوا: أبو طرباقة يشرب حليب الناقة. لم تذكرها المعاجم.

• **طرجم**: الطُّرْجُم هو العيّ في الكلام، رجل طرجم وامرأة طرجمة والجمع طراجم، فلعله من طرم والجيم زائدة زيادة لغوية .. فهل تعرفون الطرجمة؟

• **طرخ**: طرف العباءة أو الثوب يطرخ أي فيه زيادة وطول ويلعب به الهواء ويجعله يطرخ على الأرض، أي يسحب، ذكرها العبودي في كلمات قضت.

• **طرخم**: طرخوم بمعنى ضخم، صفة ذم للرجل، طرخوم ما فيه خير .. مسموعة في جنوب المدينة بديار عوف .. للرواية والتأصيل

• **طرر**: الطر بمعنى شق القماش أو قطعه، يقولون: طرّ ثوبه أي شقه أو قطغه، ومنه قولهم في التوجع: (ياطر جيبي) أو يا طرّ ثوبي. كلمة نجدية.

• **طرشق**: طرشق فلان الكلمة قالها دون تمحيص وطرشق فلان رمية البندق أي رماها دون دقة، والمصدر الطرشقة، ذكرها العبودي في كلمات قضت.

• **طرم**: رجل أطرم وامرأة طرماء، وهو الرجل الأبكم الذي؟ يتكلم، اللفظ مشهور ولم يرد هذا المعنى في المعاجم، فهل قديم أو مولد؟

• **طزز**: طزّه بإبره أو قلم أو مسمار وطعزه، أي وخزه، وهي مسموعة في الحجاز والإمارات وغيرهما، وجذرها (طزز) مهمل في معاجمنا العراقية.

• **طزل**: طَزَلَ الرجل في مشيته يطزل إذا مشى نزوا، والطزل مشي أو جري مضطرب، وهو أطزل وهي طزلاء، وحمار طيزلى يرتج إذا مشى.. ذكرها السويداء.

• **طسق**: الطَّسْق العلاقة والصفة والهيئة والمظهر .. يقال: هذا الصبي عليه طسق فلان أي هيئته وصفاته، وهذه فتاة من طسق فلانة .. أتعرفونها؟

• **طحط**: طوطح وتطوطح بمعنى ترنّح أو تدلّى، ويتطوطح: يتدلّى، لم ترد في المعاجم، وذكرها دوزي في تكملة المعاجم العربية .. فهل هي في لهجاتكم؟

• **طعج**: طعج الإناءَ يطعجه طعجا، عطفه أو هشّمه، وطعج الشيء ثناه وإناء مطعوج .. جذرها فقير في معاجمنا فيه معنى واحد هو: طعج المرأة: نكحها.

• **طعز**: طعز الرجل برفيقه يطعز طعزا أي استهزأ به، ورجل طعّاز أي مستهزئ، والمطعزة المزاح، وطعز وتمطعز أي هَزِئَ .. هل تعرفونها؟

• **طعس**: الطعس وجمعها طعوس: كثبان المل، ومثلها، الطعموس وجمعها الطعاميس: كثبان الرمل .. هل هي في لهجاتكم؟ وما أصلها؟

• **طفر**: طفر بمعنى زهق وملّ وطفش. شائعة في الإمارات وبعض البيئات العربية، وليست في المعاجم بهذا المعنى. فهل تعرفونها؟ ومن الجذر: طفران بمعهنى لا يملك شيئا من المال بصورة مؤقته، وهي تختلف قليلا عن فقير، كلمة شائعة جدا، فما أصلها؟ ومتى ظهرت؟ وما فعلها؟

• **طفس**: طفسة وطفاسة بمعنى الشيء القليل الحقير، مسموعة في عدد من قبائل الحجاز، تقول: طلبت منه شيء وعطاني طفسة مثل وجهه.!

• **طفق**: مطفوق مامعناها في لهجاتكم؟ وهل هي معجمية؟ أو مولدة؟ للرواية والتأصيل.

• **طلطح**: طلطح الشيء يُطلطحه طلطحة بمعنى دلّاه وأرجحه، مسموعة في الحجاز وتهامة الحرمين، وربما غيرهما، جذرها مهمل في معاجمنا العراقية.

• **طمطم**: طمطم العشبُ يطمطم طمطمة أي ارتفع وتغطرف من الرِّي، والذي في المعاجم: طمطم: سبح في الطمطام وهو وسط البحر، والطمطمانيّ الأعجم.

• **طنب**: يطنب بكسر الياء والطاء، أي يصوّت، وطنّب الذئب: عوى، مستعملة بندرة في لهجات بدوية بالحجاز، هل تعرفونها؟ وهل هي معجمية؟

• **طنح**: رجل طَنَاح مرتفع القيمة والقدر، وصدر طَنَاح: بارز، ومكان طَنَاح بارز مرتفع، ذكرها عبدالرحمن السويداء، وجذرها فقير جدا.

• **طنشل**: طنشل ولد الشاة إذا امتلأ بطنه حليبا، وطنشلت الدابة إذا انتفخت خاصرتها من الشبع، ذكرها العبودي في كلمات قضت، فهل تعرفونها؟

• **طنفس**: طنفس يقولون: طَنْفَسَ فلان يطنفس: سقط على وجهه متدحرجا. مسموعة في بادية عوف بالحجاز وفي وسط جزيرة العرب .. للرواية والتأصيل.

• **طنقر**: طنقور رأس كل شيء مدبب، قريبة من معنى منقار، ومنها يقول: مدنقر إي إذا نُكّس على رأسه، فهل تعرفونها؟ وهل ثمة إبدال فيها؟ للرواية. وهي مثل دنقور.

• **طنقس**: طنقس يطنقس، وتطنقس طنقسة، فهو مطنقس ومتطنقس، إذا انكبّ على وجهه على الأرض، كهيئة الساجد، مثل طنفس بالفاء، هل تعرفونها؟

• **طنو**: الطَّنو: النسل، يقال: هذا الغلام من طَنو فلان أي من نسله، والطنْوة من الطَّنى وهو الغضب، رجل طنيان وامرأة طنيانة .. هل تعرفونها؟

• **طهبل**: الطهبلة الكلام السريع الفارغ، وطهبل الرجل يطهبل طهبلة، والجمع طهابيل .. ورجل مُطهبل كبير الجثة رخو اللحم، وامرأة مطهبلة سمينة.

• **طيب**: طيب بمعنى الموافقة والإيجاب، تقول هات الأغراض، فيقول: طَيِّب، أي سأحضرها، وهي شائعة في لغتنا المعاصرة. فهل لها أصل؟ وما وزنها؟

حرف الظاء

- **ظهب**: الظهب الصوت الخفي لا ترى صاحبه، تقول: أسمع لي ظهب خلف البيت، أو جهة الوادي .. مسموعة في أزد الباحة، وقد يكون أصلها بالضاد: الضهب
- **ظهر**: يقال للصبي التارّالذي يبدو أكبر من سنه قبيل البلوغ: ظَهِر بمعنى ظاهر وتارّ، والبنت ظهرة، وبعضهم يقول: ظهير وظهيرة. تهامة الحرمين
- **ظول**: ظال في قولهم: ظال الناس اجتمعوا، ومنه شفت لي ظالة أي رأيت جمعا من الناس مجتمعين. مسموعة في لهجات الطائف.. ينطقونها بالظاء، فهل يعرفها أعضاء المجمع؟ وانظر: **ضول**.

حرف العين

- **عتر**: عتر يقال: عَتّر فيه، أي تشبّث به بقوة، ومعتّر فيه، متشبث، ومنه معتّر بالدنيا، أي متشبّث بها .. للرواية والأصيل.
- **عثل**: العِلثة بكسر العين، الذريعة، وفلان يتعلّث، أي يأتي بالأعذار والذرائع ليتنصّل من فعل شيء، وربما منه اسم معلّث.

• **عثمر**: العثمور ما يجتمع على أصل الشجيرة الصحراوية غير العالية من رمل سافٍ مما تجلبه الريح فتمسك به الشجرة .. ذكرها العبودي. هل تعرفونها؟

• **عجرد**: العجرود ساعد اليد، مشهورة لدى قبائل الحجاز بين الحرمين، قال شاعرهم:

من ضرى بالشاكلة ما رضي بالعجرود

ومعناه في المعاجم مختلف.

• **عجن**: العِجّان -بتضعيف الجيم- الأطفال، والجهّال، وكذلك العجاوين، مسموعة في لهجة أهل الشمال. وفي القاموس: العَجّان: الأحمق.

• **عدبل**: العِدبول الكومة من الشيء الذي يجمع شيئا فشيئا مثل الحطب والحشيش ونحوهما، وجمعه عدابيل، ذكرها العبودي، ولم تذكرها المعاجم.

• **عدم**: يقولون: المطر عدّم ثيابي، وثوبي تعدّم بمعنى اتسخ، ولا تعدّمني، وفلان عدّمني وعدّم ثوبي.. وكل ذلك بتضعيف الدال.. والتخفيف نادر.

• **عرجد**: العرجود بكسر العين وضمها، الطائفة من الخيل إذا سارت مجتمعة، وغالبا ما يكون عليها الفرسان في الحرب .. ذكرها العبودي في كلمات قضت.

• **عرر**: عَرّ الشيءَ يعُرَه عرّاً؛ إذا سحبه على الأرض، أو سحب غصن شوك على الأرض، أو يسحب آلة أوحديدة على سطح صلب فتحدث صوتا ومنه العرعرة

• **عرزل**: العِرزال أو العِرزالة قُفّة تُعلّق في السقف يوضع فيها الشيء الذي يُخشى عليه من الهرّ أو الفأر أو لإبعاده عن أيدي الأطفال ..

• **عرش**: عرَشَ اللحم يعرشه، إذا مسك العظم وعرش ما عليه من بقايا لحم، واعترشه، ويقولون مجازا: هذا الموضوع ما فيه عِراش، إي لا بقية فيه.

• **عرق**: العرقة وضبطها: العُرْقة، وهي الأُجرة، أعطيت العامل عُرقته أي أجره .. كانت منتشرة في بادية الحجاز ولكنها هجرت الآن تقريبا. للرواية.

• **عركز**: عركوز وهو الكوع ونحوه، والجمع عراكيز مسموعة في بيئات عوف من حرب الحجاز وربما في غيرهم .. لم تذكرها المعاجم .. هل هي في بيئاتكم؟

• **عرمش**: عرمش العظام بمعنى أكل ما عليها من لحم، بمعنى عرشها، ويقولون ما بقي إلا العراميش، فهل عرمش والعراميش في لهجاتكم؟ للرواية.

• **عسب**: عَسَبَ بمعنى لكي أو لأجل كذا، سُمعت من بعض أهل الإمارات بهذا المعنى، قد تكون من حسب، هل يعرفها أعضاء المجمع؟ وكيف تقولونها؟

• **عسق**: العسقة ساق عذق النخلة، والعسقة عظمة ساق الرجل، والعسقة مقبض الإناء، والعسقة في البرقع عصاالبرقع تأتي في الوسط، ما معناها لديكم؟

• **عسم**: العسمة والعسام: الغبار الخفيف وعدم صفاء الجو، مسموعة في الحجاز في بيئات متعددة .. وليست في المعاجم .. فهل هي في لهجاتكم؟ وما مرادفها؟

• **عشر**: عشر (فلان عُشُر) أي لا خير فيه .. كانت في لهجتنا وماتت الآن موتا شبه تام. كانت جدتي عند الغضب تقول: يا العُشُر .. هل تعرفونها؟

• **عصقل**: عصاقيل تعني السيقان الضعيفة الرفيعة للإنسان، وفلان عصاقيله طويله، وفلان مقصقل، وعصقول كالعود الطويل الرفيع.. ما أصلها؟

• **عصلج**: المسمار معصلج والباب معصلج، وربما قالوا معصلق، أي ثبت وتعسّر لا يتحرك، والفعل عصلج أو عصلق .. للرواية والتأصيل.

• **عضك**: عَضَكَ الشيءَ بأضراسه يعضكه عضكاً فهو معضوك، ومثلها: عَلَجَه بأضراسه يعلجه علجاً فهو معلوج، وهما بمعنى لاكه يلوكه لوكاً.

• **عضلك**: معضلك للشيء غير المنتظم في شكله غير المتساوي، يعاب بذلك .. من لهجة عوف الحجازية، ولا أدري ما مدى انتشارها؟ والجذر عضلك مهمل

• **عطرز**: عطرز على وزن دحرج، فهو معطرز، بمعنى انتفخ الشيء مع قساوة فيه، ونحو هذا .. كلمة من النوادر .. هل تعرفونها؟ للرواية.

• **عطط**: عط (عطّ يعُطّ عطيطا) صوت الحديد حين تحكّه بحديدة أخرى فيصوّت، وتقول: لا تعطّ، يؤذيني هذا الصوت، ومنه العطعطة .. هل هي في لهجاتكم؟

• **عفش**: العفش بمعنى أثاث البيت وأغراضه، يقولون: شركة لنقل العفش، وهي كلمة شائعة جدا في زماننا، وقد تطورت عن أصل معجمي قديم.

• **عقب**: يقال في التوبيخ والاحتقار: اعقب واخس، وما تعقب وتخسي؟ وفلان يعقب ويخسي، وقد تكون منفردة فيقال: أُعْقُبْ .. للروية والتحليل.

• **عقم**: العَقم والجمع العقوم، (وتنطق بحرف القيف) يطلق على خيط مستطيل ممتد من التراب المرتفع على لحجز السيل أو تحديد حمى أرض. والجمع العقوم، يطلق على أكوام تراب وضعت متجاورة، كسدّ صغير، أو حمى معين لأرض .. ويسميه بعضهم الزبر أو الزبارة.

• **عكر**: العُكْرُوت الشرس، وصاحب الحيلة، يقال: عكرتَ الرجلُ يعكرت عكرتة فهو عكروت أي شرس، ويأتي هذا اللفظ للمدح والذم، ورجل عكروت طماع.

• **عكرش**: عكرش فلان عكرش لي فأسقطني .. وعكرشْ له .. والعكرشة بهذا المعنى كأنها مولدة، وهي أن يضع قدمه بطريقة لإسقاط شخص .. للرواية والتأصيل

• **عكك**: عكّ الأمر يعكُّ عَكًا، إذا استعصى، والقضية عكّت، إذا تعقدت. وأحيانا يقال: (لكُّ يلكّ لكا) والعكّ أيضا ترديد الكلام، كأنه يستعصي.

• **عكل**: الأعْكَل وفلان أعكل وهو من في قدميه التواء تتقارب له مقدمة القدمين من بعضها عند الوقوف ويؤثر في مشيه .. مسموعة بين الحرمين؟

• **علط**: عَلْط - بفتح العين وسكون اللام- عطشان. من لهجات السراوات وفي اللغة: الحُلُط الهائمون في الصَّحارِي عِشقاً.

• **علفج**: علفج الشيء لاكه وابتلعه دون أن يطحنه بأضراسه، ومحاولة علكه قبل بلعه هي العلفجة .. ذكره العبودي في كلمات قضت .. فهل تعرفونها؟

• **عمس**: فلان عمسان إذا كان مدرعما على غير هدى ولا دليل وكان يتخذ قراراته بغير روية؛ أي: يعفس الأمور ولا يتروى في فعل أو قول، معنى مجازي، مأخوذ من العماس، الدخان، ومن قولهم: النار أعمستنا... ومنعمس ومتعمّس مزاجه ومتعومس أي منحاس. وصلة عمسان ومنعمس ومتعمّس ومتعومس بالعسمة والعسام واضحة، وهي علاقة القلب المكاني فيما يظهر. عمس/ عسم

• **عمعم**: عمعم الرجلُ: صمّم على رأيه الخاطئ، ولم يسمع لأحد نصيحة، أو عذل عاذل، والمصدر: العمعمة .. ذكرها العبودي في كلمات قضت.

• **عمك**: عمك الرجل الشيء يعمكه عمكا إذا عركه، وعمك أنفه إذا حرّكه، وتعمّك البعير بغيره إذا عرك أنفه بغيره، ووتعمّك الرجل برفاقه مازحهم .. ومن مجاز عمك: تعمّك الرجل برفاقه مازحهم وعاضلهم، وتعمّكت المرأة بزوجها مازحته ولاطفته وعرضت له .. و (عمك) جذر مهل ولعله مقلوب عكم المعجمي.

• **عنت**: الرجل العِنتيت وهو القويّ والجريء والصلف حاد الطبع متغير المزاج، والجمع عناتيت، وفعله عَنتت يعنتت عنتتة فهو مُعنتت.

• **عنتر**: معنتر أي ثابت ومتصلب في قوة، وربما جاءت بمعنى مشنتر، وربما قالوا على البدل: معنطر والماء يعنطر أي يتدفق بقوة.

• **عنتل**: تعنتل بالشيء يتعنتل تعنتلا، تمسّك به وتشبّث به بشدة لايطلقه، يقال: تعنتل في الخشبة وتعنتلتُ في العسيب: أمسكت. هل تعرفونها؟

• **عنز**: اعتنز على الشيء، أتكأ عليه، وعنّز له عضّد له، والتعنيز التعضيد، وتعانز يتعانز، والعنازة ما يتخذ للاتكاء، ومن المجاز قولهم: (المعنز الله) عند حلول مصيبة. وفي المعاجم: العنزة عصا أو رمح قصير.

• **عنق**: المِعنقة (مِعنقة بيت الشَّعَر) وجمعها المعانِق، تخاط من الشعر على هيئة حقيبة كبيرة ضيقة ترتفع إلى أعلى ويشد طرفاها بين عمودين.

• **عنقز**: العنقز الجدري المائي، مرض مشهور بهذا الاسم في بيئات عديدة من جزيرة العرب .. ولم تذكر المعاجم هذا المعنى، مع أن الكلمة معجمية.

• **عور**: عوّره يعوّره تعويرا.. بمعنى آلمه.. يقولون: ضرسي يعورني، أي يوجعني.. ولا يستخدم إلا مضعّفا (فعّل) ولم يرد هذا الفعل في المعاجم.

• عوص: الحَوْص و العَوْص بمعنى المراوغة، ومنهما: الثعلب إذا هرب وهو مطارد: يحوص و يعوص، و يحاوص، وكذلك الأرنب.. مسموعتان في الحجاز. وانظر حوص.

حرف الغين

• **غبر**: يقولون: يا غُبْرتي، ومثلها أخواتها من كلمات التوجّع والتفجّع والتخوّف.. أثروها بما لديكم من فصيح لهجاتكم .. فقد نكتشف فوائت ظنيّة.

• **غبك**: غَبْك بسكون الباء، والمؤنث غبكة، وهي وصف لتشعب الشيء واختلاطه وغموضه. مكان غبك ومدينة غبكة وهذه كلمة غبكة. وجذرها (غبك) مهمل.

• **غتر**: غتر يغتر، بمعنى فاجأه بأمر غير متوقع، حتى أسقط في يده. يقال: غترني فلان: فاجأني بأمر لم أتوقعه حتى أُسقط في يدي. هل هو من غدر؟

• **غثم**: غاثمة يقال فلان غاثمة أي كالبهيمة لا يفهم، ونحو هذا المعنى، وهو للمذكر بالتاء كقولهم باقعة .. فهل غاثمة بهذا المعنى في لهجاتكم؟

• **غرب**: مغراب: آلة يَجُزّ بها المزارع النباتات الصغيرة وهو يزحف شبه جالس، ويسمون العملية: التغريب .. هل هي في لهجاتكم؟ للرواية والتأصيل

• **غرش**: الغَرْشة إناء يستخدم للشرب، ويسمى أيضا الطاسة والزبدية والغضارة. ما أصلها؟ هل عربية أو معربة أو دخيلة؟

• **غرف**: عشب غِرْيَف أي ريان ناعم، والشجر يتغريف، وهواء غرياف بارد منعش، وكأن الغريف والغرياف للناعم الطري الرقيق من عشب أو ماء أو هواء.

• **غرق**: الغُرْقة العجلة، فلان لا ينجز عمله إلا بغُرقة، يقولون: لا تغرقني أي لا تعجلني، وأغرقني الوقت أي داهمني، وغارقني كذلك.

• **غرمد**: غرمد يقولون للشيء إذا خفت ضوءُه وضعف غرمد فهو مغرمد، ويقولون: النار مغرمدة، أو غرمدت، والضوء غرمد ومغرمد .. حجازية بين الحرمين.

• **غرهد**: غرهد الطير يغرهد غرهدة، بمعنى غرّد، وواضح أن الهاء نشأت من فك التضعيف في: غرّد .. فهل غرهد يغرهد مسموعة في لهجاتكم؟

• **غشش**: فلان بطنه غشيشة أي مغشوشة بالمرض، وغشيشة فعيلة بمعنى مفعولة، مسموعة في الحجاز، ولا أدري أمِن الفوائت الظنية هي أم من المولد؟

• **غشل**: التغشلي الصعود للشيء والتشبّث به وعدم تركه كمن يتغشلى النخل وكذلك النمل يتغشلى الشيء ويشمله كله أو أكثره .. ذكرها العبودي.

- **غطش**: الغَطَاش تدني الرؤية بسبب ما يشبه الضباب أو عدم وضوح الأشياء جيدا بسبب الغبار أو حلول أول الليل. حجازية ونجدية .. للرواية.

- **غطط**: نومة الغطة بنجد نومة عميقة وبتهامة الحرمين نومة خفيفة ونومة الغفلة وهي نسيان الآخرة ونومة الذيب تضرب مثلا للشخص خفيف النوم

- **غطمل**: الغطملة إخفاء الشيء، والغطامل الظلمة غير الحالكة كظلمة الغيم، ذكرها العبودي وقال: كان رجل من بريدة يلقب غطامل لضعف بصره.

- **غطو**: الغطو الغَطْو بمعنى شدَّة الحرّ للرواية والتأصيل.

- **غفط**: الغفط سوء التدبير يقال فلانة تغفط الطبخ أي تسيء مقاديره ولا تحسنه وكأنها تعفسه عفسا

- **غلث**: المغلوث المصاب بداء الكَلَب، وجمعه مغاليث، والمصدر الغلاث بمعنى السعار، ومنه: انغلث ينغلث، وفي المثل: لو يعضه الكلب انغلث.

- **غلدم**: فلان مغَلْدِم حين ظهور ملاح الزعل على وجه الرجل وعقد الحاجبين وإطباق شفتيه، فلا يتكلم وتغيب منه الابتسامة. ولها مرادفات.

• **غمت**: الغمت هذا المكان غَمْت، أي لا هواء فيه، ومثله الحمت وقد تقدم الحديث عن الحمت، والغمت والغتم أحدهما مقلوب من الآخر .. هل تعرفونها؟

حرف الفاء

• **فخش**: فخش الإناء بمعنى طعجه يفخشه فخشا، ومقلوبها مثلها: خفش الإناءَ يخفشه، ومبدلهما بالسين مثلهما: خفس الإناءَ يخفسه.. تهامة الحرمين

• **فدغ**: فلان أفدغ وهي فدغاء، بمعنى فارغ العقل، ومن مرادفاتها أدمغ وأفغر وأذوه وفغرة ومفهي .. فهل الأفدغ والفدغاء في لهجاتكم؟

• **فركش**: فركش الأمرَ ألغاه، والموعد تفركش، والقوم تفركشوا أي تفرّقوا وتبددوا، ليست في المعاجم وجذرها مهمل، وقد تكون الكلمة مولدة.

• **فسفس**: فلان فسفوس ويفسفس وما يتركة الفسفسة، وهي نقل الكلام والنميمة بطريقة خفية، شبه بخفاء ما يفعل وقبحه بدلالة الثنائي فس وفسا.

• **فسق**: فلان فسقان بمعنى بطران أو متعافٍ، والفسقة البطرة، وتستعار من هذا المعنى لمعان قريبة منه .. لم ترد في المعاجم بهذا المعنى.

• **فشق**: فشق: فشّق رجليه أي باعد بينهما فهو مُفشّق، وهي فشقاء، وجاني يتفاشق أي يباعد بين رجليه، ومن المجاز مفشّق عليهم أي مسيطر عليهم.

• **فطر**: الفاطر وهي الناقة المسنة .. كلمة متداولة ويعرفها كثير ممن له صلة بالإبل .. فهل هي في لهجاتكم؟ للرواية ومراجعة المعاجم.

• **فغم**: فغم يقولون: الحمار فغم الحبحبة، ويفغمها، أي قضم شطرا منها بقضمة واحدة، ومنه سموا: الفغم، هل هي معجمية؟ للرواية والتأصيل.

• **فلخ**: فَلَخَ يَفلَخُ، بمعنى: هرب، مسموعة في نجد .. وفي الحجاز: فلخ الصخرة بمعنى فلغها أي قسمها قسمين، كشلخ الخشبه قسمها قسمين.

• **فنس**: الأفنس الخشم، يقولون: خشمه أفنس يعني أفطس .. وجذر فنس في المعاجم فقير جدا .. ومنه عدة ألفاظ في لهجاتنا تدور حول الأفنس والتفنيس.

• **فنعص**: فنعص الحمار يفنعص فنعصة، إذا أسقط راكبه أو ركل برجليه، مسموعة في الحجاز، وجذرها مهمل، والأن ماتت تقريبا .. فهل تعرفونها؟

• **فنقش**: فنقش الرجل بمعنى مات أو انتهى أمره فهو مفنقش .. مسموعة في عمان والإمارات والكويت .. وننتظر قول الرواة فيها لنرى مدى انتشارها.

- **فهر**: ولد متفهِّر ويتفهَّر، إذا بدت منه شقاوة، وقد يكون منه المثل المشهور "وجه ابن فِهرِة" للرجل الذي نزع منه الحياء. فهل تعرفونها؟
- **فوت**: فات فلان يفوت؛ بمعنى: دخل، وفُتْ يا فلان: ادخل. هل هو معنى جديد يضاف إلى معاني الفوت الواردة في المعاجم؟ وما مرادفها؟
- **فوف**: فاف في لغة قبائل الحجر بالسراة تعني في الزمن المتقادم، تقول: على فاف تزوج فلان، يعني حيناً من الزمن متقادم. هل تعرفونها؟
- **فوه**: فايه فلان فايه وفلانة فايهة، أي مضيع أموره، وغير جاد، أو شبه ساهٍ، وجذرها (فوه) كأنها من سعة الفم، كنايه عن البلاهة.
- **فين**: الفاين الشيء الجديد الطارئ، اسم فاعل من فان يفين، والفاينة من النساء كناية عن الخيانة، كأنها أتت بجديد قبيح، حرمة فاينة.

حرف القاف

- **قبع**: قبع (بحرف القيف) لها عدة معان، منها: قبع الشيء خبطه وربما قلبه، ومنها قبعت النار أي اشتعلت بسرعة، وقبعت الحرب أي شبت.
- **قبل**: القَبْلَةْ بفتح القيف وسكون الباء، بمعنى القبول أو القابلية؛ لحسن ملامح وجهه وهي ما يسمى بالإنقليزية بـ [الكاريزما] هل تعرفونها؟

- **قثرد**: قثردة في القصيم بمعنى الشيء القليل وغالباً إذا كان عن بخل .. للرواية .. وإيجاد مرادفات لهجية لها وللبخل.

- **قحر**: قاحر يقاحر، وينطقونها في نجد: يدزاحر، ومعناها: ينابش أو يباهز خلق الله؛ أي صاحب مشاكل مع الآخرين يبحث عنها ويصنعها.

- **قحش**: قحش الشيء يقحشه بمعنى حازه ولمّه وكسبه بسرعة وكذلك نَهِم وشره، مسموعة في بعض البيئات، وجذر قحش فقير في معاجمنا.

- **قحمش**: مقحمش بمعنى مقرمش، للخبز أو الشيء حين تنضجه النار ويكون يابسا غامقا إلى السواد، مسموعة في الحجاز، وجذرها قحمش مهمل.

- **قحن**: قَحن الماء (قَحَنَ يقحن) أي شربه بشراهة .. مسموعة في القويعية وعموم نجد، وكذلك في حرب الحجاز .. للرواية وذكر مرادفاتها

- **قدر**: قَدّر الزيت أو السائل أي سكبه وصبّه من القدر أو الإناء، تقول: قدّرِ الزيت أي اسكبه، ولا تقدّره أي لا تسكبه .. دلالة غير ممعجمة.

- **قرح**: قرح يقرح، أي انفجر، مسموعة بكثرة في اليمن والحجاز .. هل هي مسموعة عندكم؟ وما علاقة دلالتها بجذر قرح في معاجمنا؟

- **قرد**: مقرود، أي منحوس، ومقرود مصرود، وعيال فلان فيهم قرادة، ومقرّد ومقاريد .. لعله مشتق من: قُرِد البعير إذا كثر فيه القُراد وآذاه.

• **قرز**: أَقْرَزَ الرجل أو وَقْرَز بالقيف وتعني أقعى من الإقعاء والجلوس على باطن القدمين، واسم الفاعل: موقرز أي جالس هذه الجلسة.

• **قرش**: القرشة القُرْشة مهنة جمع الحطب وبيعه، وممتهنها يسمّى: القرّاش، وهي مشهورة، ولها أصل معجمي، ومن الجديد فيها أنها أصبحت مسمى مهنة. ومن هذا الجذر: القَرْوَشة نوع من التوتّر والقلق، يقولون: فلان متقرْوِش اليوم، ولا تقرْوِشني.. مسموعة في نواحي المدينة المنورة وتهامة الحرمين.

• **قرشع**: قرشوع والجمع قراشيع وهو الأثاث البالي القديم و (قرشح) جُذير فقير في المعاجم، من معناه: بياض الملح يظهر على الإنسان

• **قرط**: قرّط الشيء قطّعه، وقرّط به أو عليه بأسنانه يُقرِّط، إذا عضّه بأسنانه .. والتقريط: العضُّ .. مسموعة في بادية الحجاز وتهامة الحرمين.

• **قرطع**: قرطوع الماء، وهو قليل منه، وأكثر من الجرعة، وقرطع الماءَ إذا جرعه، ليست في المعاجم، فهل قرطع وقرطوع في لهاجاتكم؟ للرواية.

• **قرق**: القرق بالقيف، بمعنى: الكلام الكثير دون فائدة، يقال: لا تقرق علينا. ويسمونه أيضا لقلقة وخثرقة وخثردة، والجمع خثاريق وخثاريد.

• **قرمط**: قرمط البهم من العشب أكل أطرافه، أو قرمطت العنز: أكلت من أطراف الأغصان، فهي تقرمط، وقرمطنا من الطعام أكلنا قليلا. كأنها من قرّط. وقال الدكتور محمد ولد سيدي عبدالقادر من جامعة

الطائف في كلمة قرمط قال: وأما كلمة اليوم قرمط فهي عندنا في بلاد شنقيط تطلق على القطع فنقول: قرمط أذنه، إذا قطعها، وشاة "اقرماط" أي صغيرة الأذن خلقة. ونقول: قرط الشيء - بالتخفيف - إذا ابتلعه في يسر وسهولة، أو أتى عليه فلم يترك منه شيئا، أو ترك يسيرا لا يعتد به أكلا كان أو شربا وهذا المعنى الأخير مذكور في المعاجم قال صاحب القاموس: وقرطه عليه أعطاه قليلا، والله أعلم. قلت: أشكر الدكتور محمد ولد سيدي عبدالقادر على مداخلاته اللغوية ومروياته اللهجية المهمة من بلاد شنقيط.

- **قشر**: فلان أقشر أي سيّئ الخلق صعب التعامل، والمرأة قشراء والجمع قُشران، ونهار أقشر وزمان أقشر، والأقشر في معاجمنا من التقشيروالحمرة.

- **قصص**: قصّ بمعنى كذب عليه أو غشّه، مشهورة في الخليج العربي، يقولون: فلان يقص عليك، ولا تقص عليّ؛ أي: لا تكذب عليّ. هل لها عمق في نجد؟

- **قصعر**: اقصعرّ الشخص إذا تقبّض وانكمش لبرد أو نحوه، لم أجدها في المعاجم، وذكرها العبودي في كلمات قضت .. كأنها مفكوكة من قصّر>قصعر: اقصعرّ

- **قضى**: المقاضي وهي الأغراض التي يشتريها المتسوّق، والمفرد: مقضاة، والفعل: تقضّى، تقول: سأذهب إلى السوق أتقضّى .. ما أصلها؟

- **قطر**: قَطَّرْ يُقَطِّرْ.. بمعنى ظن يظن وتستخدم بجميع اشتقاقاتها عند قبائل جنوب مكة وفي تهامة الحرمين يقولون: اقطر أنه كذا بمعنى الظن

- **قطقط**: القطقطة للدجاج وهو يقطقط وهو صوته، مسموعة في قبائل عديدة ما بين الحرمين، وربما في عموم الحجاز، ولم تذكرها المعاجم .. فهل تعرفونها؟

- **قعش**: القعشوش: دميم الوجه، معروفة في نجد، قال العبودي في كلمات قضت: أعرف صبيا من أهل بريدة كنا نسميه قعيشيش تصغير قعشوش.

- **قعو**: القعو مؤخرة الرجل، وهي دلالة منتقلة، ففي المعاجم: رجل قَعْوُ العجزيتين أي أرسح أو غليظهما، فهي صفة، ثم نقلوها اسماً للعجيزة.

- **قفر**: يقولون في تهامة الحرمين وغيرها: غدانا قافر و قفار (بالقيف) أي لا لحم فيه ولا زيت أو لا بهارات. والكلمة توشك على الاندثار.

- **قفشر**: يقال للشيء إذا خلا من لبه وخف وزنه: قِفْشر ، ومثاله: هذا الجراد قِفشر وهذا الحب قفشر..وهذا العيش (القمح) قفشر. نجدية.

• **قلحز**: اقلحزّ الجبل والبناء في الصحراء: ارتفع وبان على البعد شامخا، قال راكان بن حثلين عن جبل طميّة:

... يوم اقلحزّت مثل خشم الحصان

• **قلعط**: قلعاط دعوة على البغيض عند الأكل ألا تستمرىء طعمها .. ويقال للشخص له: يا مقلعط ليش فعلت كذا وكذا؟ صفة ذم.

• **قلقس**: القلقسة أوالقلقصة، أصلها قلقس/قلقص الكلب إذا مشى خلفك متئدا هازا ذيله، ثم استعيرت للإنسان .. للرواية ومعرفة جغرافيتها

• قلقص: القلقسة أوالقلقصة، أصلها قلقس/قلقص الكلب إذا مشى خلفك متئدا هازا ذيله، ثم استعيرت للإنسان .. للرواية ومعرفة جغرافيتها. وانظر: قلقس

• **قله**: القلهي وتنطق بالقيف.. يقولون: ما عندهم إلا القلهي، ويدوّرون القلهي.. القلهي أو القلّهي التعب بغير فائدة.. فكيف تنطق؟ وما أصلها؟

• **قنب**: يقنب أي يرفع صوته من بعيد، سمعت الذيب يقنب طول الليل، قال شاعرهم:

سرى ليل القصيد وقام يقنب هاجس(ن) ما ارتاح

• **قنز**: قِنزة (بالقيف) تستعمل للوصف بالشيء القليل، تقول: معي قِنْزة لحمة، أي قطعة صغيرة منه، مسموعة في القصيم، فهل تعرفونها؟

• **قهز**: قهز وتقهز ويتقهز لمن يشرب ويتغصّب على الماء مع أنه ريان (يلز ضلوعه بالماء) مسموعة في نجد، هل تعرفونها؟ وما مرادفها في لهجاتكم؟

• **قهقر**: رجل قهقور طويل، مسموعة في الحجاز عند كبار السن من شيباننا، وفي جنوب المدينة جبل يسمى: أم القهاقير، لطوله.

• **قهى**: تقهّى يتقهّى الماء أو اللبن، أي يكرر شربه دون حاجة، وينهون الأطفال عن تقهّي الماء أي شربه دون عطش، ذكره العبودي في كلمات قضت.

• **قوش**: قاش الماءَ يقوشه: أزال ما علاه من عوالق طافية، ويقوش المرق أي يزيل ما علاه من الدهن، وقاش يقوش كأنها مفكوك قشّ يقشّ .. للرواية.

• **قوف**: القوف يقال: في سراة زهران بِقوفه ومن قوفه عملت كذا، يعني لأجله أو بسببه، بقوفه عملت كذا وكذا، أي بسببه ولأجله .. هل تعرفونها؟

• **قيف**: القيف على وزن سيف فجوة في الجبل تغطيها صخرة بارزة فوقها، قد تشبه الكهف، فما علاقتها بالكهف و cave الإنجليزية؟ للرواية والتأصيل.

حرف الكاف

- **ك**: إبدال تاء الخطاب كافا .. قلكُ لك بمعنى قلتُ لك، وقد روي عن سحيم عبد بني الحسحاس أنه كان يقول: أحسنكُ بمعنى احسنتُ .. أتعرفونها؟

- **كبع**: كبع يكبع .. يقولون في القصيم: اِكْبَع عباتك؛ أي: البس عباءتك. وتقول: يكْبَع عباته أي: يلبسها الكلمة. وما صلة يكبع بيقبع بالقيف؟

- **كتت**: كت الماءَ من القدر يكتّه، وكتّ ما في القدح من ماء أي صبّه، معناها الانصباب، واستعاروه فقالوا: كتّ علينا القوم أي انحدروا من أعلى

- **كثح**: أرى البرق يكثح من بعيد أي يلوح، وبعضهم يقول: كشح بمعناها، مسموعة في الحجاز ونجد وغيرهما.

- **كحت**: الكَحْتُ الطرد، كحت الرجل يكحته كحتا إذا طرده لسبب ما، فهو مكحوت. وكحت الشيء أي أزال عنه قشرته أو ما علاه، ومن المجاز: كحته أذهب ما عنده من مال. وتنطق في نجد والشمال بين التاء والسين: يتسحت، والجذر ففير جدا.

• **كحح**: الكحة والفعل كحّ يكحّ: سعل، وكذلك القحة وفعلها قحّ يقح، كلاهما ليس في معاجمنا العراقية، والمعجم الوسيط يقول: إن الكحة محدثة.

• **كحي**: كحيان: تالف لا قيمة له قديم وتطلق على الفقير المعدم، ويقال: فلان كحيان، ويقال: سيارة كحيانة أي متهالكة. ما تاريخ هذه الكلمة؟

• **كخخ**: فلان كخ في وجهي بمعني صرخ علي ونهرني فجأة، وهناك عظاءة صغيرة يسمونها: أبو كخّة، إذا اقتربت منه كخّ في وجهك فاتحا فاه.

• **كدش**: الكديش من الخيل: الرديء غير الأصيل منها، حصان كديش وفرس كديش، ويصفون به الرجل غير الحصيف .. ذكرها العبودي في كلمات قضت.

• **كرتب**: كرتب بيته الشعر: أي أحكم ربط أروقته لئلا تدخله الريح الباردة، أو يرى الناس من فيه، وكرتب بيته من الطين أي حصّنه، فالبيت مكرتَب.

• **كرد**: كرَدَ الخشبة أو الحديدة حكّها بالكردة و الكَرْد حكُّ شيء عالق لإخراجة، والكردة هي التي تزيل الخشونة، وتسمى المكردة والمكرادة.

• **كردح**: الكردحة من معانيها: الإسراع في العدو، والسقوط والتدحرج، وهذان مُعجمان، وفلان تكردح الشيء إذا حمله على رأسه. فما معناها عندكم؟

• **كرمع**: الكِرمع ثمر الأثل، حبات في حجم حبة الفول الكبيرة، ويثمر الأثل بالكِرْمع في المناطق الباردة كشمال نجد .. ذكره العبودي في كلمات قضت.

• **كرو**: كروة أي بمعنى حسابك على عمل عملته. مسموعة في قبائل الحجاز ونجد.

• **كزم**: الأكزم وهو صغير اليد، لشلل أصابها في صغره، أو حادث أو عيب خلقي أوقف نموها، وتصغيره: الأكيزم، ذكرها العبودي في كلمات قضت.

• **كسي**: الكَسّاية على وزن الحرّاثة، خنفساء بيضاء أو مرقّطة، تظهر في الربيع، سمّيت كسّاية لاعتقادهم أن من دبّت على جسده سيكسى ثوبا جديدا

• **كشر**: الكشرة وهي المنطقة المحيطة بالفم أو أغلب الوجه أو ما يسمى بالخشّة .. هل هي في لهجاتكم؟ للرواية والتأصيل.

• **كشمن**: الكشمان القَدْر، يقولون في حائل: كشمانك أي قدرك، تستاهل .. وذكر العبودي: فلان كَشْمة أي ضيق الصدر منقبض النفس .. فهما كلمتان اليوم

• **كعع**: كع: كعّ وقف فجأة وانقبض وأحجم عن مسيره وتراجع قليلا، تقول فلان دخل المجلس وحين رآني كع .. هل تعرفونها في لهجاتكم؟

• **كفي**: كفى الشيء قلبه، أي جفاه، كفى القدر أو الإناء قلبه وجفاه، فهو مكفيّ أي مقلوب .. لهجة مسموعة في قبائل الحجاز بين الحرمين وغيرها.

• **كلج**: فلان كلجة لا يُفهم كلامه، وهم كَلَج، ويقال: أنتم كَلَج ما تفهمون؟ كلمة شائعة في الحجاز وتهامة الحرمين وغيرهما. فهل تعرفونها؟

• **كلفخ**: كلفخ يقولون: فلان مكلفخ، أي: تقاسيم وجهه غليظة كبيرة الخلقة .. جذر مهمل في المعاجم مستعمل في بعض لهجاتنا، كأنه متطور من ثلاثي.

• **كلك**: كلّك الرجل على رفاقه يُكلّك عليهم إذا بالغ في الكذب واستخف بعقولهم، فهو كلّاك وهي كلّاكة، ويقال: لا تكلّك علينا .. جذرها مهمل.

• **كمخ**: يقولون كمَخَه أي ضربه، مثل كفخه، وتقول في التهديد: قرّب (عشان) أكمخك، أي أكفخك بيدي.. والكمخ دارج في نجد وبعض بادية الحجاز، ويقولون: رجل اكْمَخة بسكون الكاف وفتح الميم، على النطق العامّيّ؛ أي لا يفقه و لا يعتمد عليه و دارج في البادية اسم كميخ، مصغرا.

• **كنظر**: الكَنْظور هو الشيء اليابس ومنه يقال كَنْظَر عليه بأسنانه إذا عضّ عليه بشدة وأبى تركه لهجة حرب الحجاز، ومكنظر من البكا.

• **كوب**: الكوبة يقال "فلان والكوبة " للذم، دعاء مثل"والخيبة" فما أصلها؟ وهل هي "الكبوة" من التعثر قدم فيها الواو على الباء؟

• **كور**: الكار الشأن والقيمة والقدر والصنعة والحرص على بسط النفس للزوار، وفلان راعي كار أي مزاج أو شأن، ومالي به كار، أي لاشأن لي به.

• **كون**: الكون الجرح العميق، مسموعة في السراة وعدد واسع من القبائل. والكون الجرح في الحرب. والكون في نجد وحائل المعركة. مستفيضه في أشعارهم. والمكاونة: المدافعة والمشاجرة والمغايظة فلان يكاون فلانا؛ أي: يدافعه ويعانده ويغايظه ويتحدّاه .. مسموعة في نجد والحجاز وغيرهما.

• **كيف**: الكيف بمعنى المزاج، وكيّف الرجل فهو مكيّف أي معتدل المزاج، والكيف القهوة ونحوها .. متى عرف هذا المعنى؟ هل هو مولد أو قديم؟

حرف اللام

• **لتح**: يلتح بمعنى يشرب بعجلة، يقال للطفل عند شرب الدواء التحه، أي اشربه بسرعة، هل هي في لهجاتكم؟ وما مرادفها؟

• **لحد**: الجراد يِلْحِد (يُلْحِد) على الأرض قبل طلوع الشمس، أي يفرش على الأرض كالذي يرقد، وهو مِلْحِد، وربما قالوا: ملحط بالطاء.

• **لحلح**: اللحلوح المكان المرتفع من الدار أو القصر أو رؤوس الجبال كالمرقب ونحوه، والجمع لحاليح قال ابن جدلان:

لحاليحها تصعب على الراقي

• **لخبط**: لخبط الشيء وخلبطه على القلب، والمصدر اللخبطة والخلبطة، معروفة .. ومثلهما: خربط وهو مخربط وخربوط .. كلها لم تذكرها المعاجم.

• **لخف**: لَخَفَ الطعام الرقيق اللين بصوت مسموع لخفاً: بمعنى رشفه، واللخيفة: الدويفة، وهي العصيدة الرقيقة. ذكرها العبودي في كلمات قضت.

• **لدي**: فلان يلادي لفلان، أي يشببه أو قريب منه، وقالوا: فلان (ماهوب) لديّ فلان، وقال فهيد المجماج:

والله ما انتم للحبيب ملادين

• **لزخ**: لزخ الرجلُ خصمَه يلزخه لزخا إذا صفعه على خده، فهو ملزوخ، و اللزخة: الصفعة، وتلازخ الرجال بأيديهم .. نجدية فهل تعرفونها؟

• **لسس**: لسّه يلسّه لسّاً بمعنى لسعه بلعطة عصا أو ما يشببها أو لعطه بشيء ساخن كحديدة سخنت على النار، مسموعة في نجد والحجاز.

• **لسلس**: لسلس بمعنى التصق بالشيء وغالبا ما تستعمل مع الدسم والدهون: الصحن ملسلس من الشحم ويدي ملسلسة إن علق بها الدسم .. للرواية والتأصيل

• **لطط**: لطه يقولون: لطّه يلُطّه بمعنى أكله بشراهة بكامله وغالبا مع الأكل السائل، ومنه لطّه بكف، هل هي في لهجاتكم؟ وما أصلها؟ للرواية.

• **لعط**: لعط الشيءَ لعطاً بمعنى لحسه بلسان، واللعط اللحس، والذي في المعاجم بهذا المعنى مقلوبه لطع، وفي المحيط عن الخازنجي إشارة عابرة

• **لعفظ**: يلعفظ الطعام بمعنى تسقط الأكل من فمه، لعفظ يلعفظ لعفظة، وهي اللعافيظ .. مسموعة في نجد كما ذكر الريافي وكذلك في بادية الحجاز.

• **لعز**: اللَّعْوَزة وفلان يلعوزني أي: يتعبني أو يلعوز يتعب، ويقال أيضا: ملعوزنا بمعنى: متعبنا، وجذرها مهمل في القاموس. فمن يعرفها؟

• **لعو**: فلان لعاوة وفلان حقنة (بالقيف): مصطلحان لوصف الشخص بأنه غصة في الحلق لا يمكن الانفاكاك منه إلا بتلبية ما يريد، والمشي على هواه!

• **لغصم**: اللغصمة وجمعها اللغاصم وهي مواضع الشحوم في الرقبة وأسفل الحنك، ومنها اشتقوا الفعل: لغصم فلان وهو ملغصم إذا سمن. ذكرها العبودي.

• **لغمط**: لغمط الشيء دهنه ولغمط الأطفال الزجاج بأيديهم فاتسخ، وتلغمط تلحّف، واللغمطة المغالطة والاحتيال وعدم الوضوح .. هل تعرفونها؟

• **لفج**: لفج الشيءَ يلفجه لفجا فهو ملفوج إذا خبّأه تحت شيء أو خلفه، في بادية الحجاز، وفي نجد يقولونها بالزاي: لفزه يلفزه .. وبين الجيم والزاي إبدال. وقريب منها في لهجاتنا: أوزاه ودعسه وغزّه.

• **لفط**: لفط به يلفط به أذا طرحه أرضا، يقولون في تهامة الحرمين للمتصارعين حين يطرح الأقوى منهما الأضعف على الأرض بعنف: لفط به.

• **لقس**: اللّقْس أكل متقطع بين الوجبات يمنع الطفل أو البالغ من أكل الوجبة الرئيسة كما يراد منه، هل تعرفونها؟ وما مرادفاتها؟

• **لقع**: لقع يلقع لقعة، يقولون: لقعه أي منعه من الحصول على شيء قد استشرفت نفسه إليه وكان يتوقعه .. فهو ملقوع، ذكرها العبودي في كلمات قضت.

• **لقق**: لقّ يلقّ بمعنى يلمع لبياضه، وعلاقة هذا الجذر بمفكوكه لهق يلهق، وهذا الأخير معجمي ومعناه: شدة البياض .. وهو مما يؤكد الثنائية

• **لقلق**: اللقلقة كثرة الكلام ورفع الصوت، فلان لقلوق ما عنده إلا اللقلقة ولا يفعل شيئا، وطول الليل يلقلق علينا. لها أصل معجمي قريب من هذا

• **لكش**: لكش يلكش يضرب بخطف، ولكشتني شوكة، وفي سيارته لكشة، أي صدمة جانبية خفيفة، ومن مجازها لكشت فلان ولكشني بكلمة، أي لمزني.

• **للح**: لولح بالطفل يلولح به أي دلّاه وأرجحه يمينا وشمالا، ولولح بولده فوق البئر لتخويفه، ولولح بالسقاء أرجحه وهو معلّق، ومصدره: لولحة.

• **للك**: اللَّكُّ بفتح اللام وضمها وتشديد الكاف .. لفظ يدل على مئة ألف من العدد.. وكانوا يضربون به المثل في الكثرة. ذكرها العبودي.

• **لمصق**: لمصق الشيء إذا عمله بعجلة وبغير إتقان، ومنها فلان ما يترك اللمصقة، وشغله كله لمصقة، مسموعة في قبائل الحجاز. للرواية والتأصيل.

• **لهد**: اللهْد ضربٌ أشد من اللكز على الصدر أو الظهر أو الخاصرة. فلان لهدني، وتستعمل مجازا فيقال: لهدني حين تجاهلني ولم يسلم عليّ.

• **لهدم**: لهدم أولهمد الثياب أي وضع بعضها فوق بعض بعشوائية، أو حاول إصلاح شيء فأفسده، وتلهدم أو تلهمد إذا لبس ثياباً رثة .. هل تعرفونها؟

• **لهز**: لهز الرجل أخاه إذا قارب أن يكون مثله في الشجاعة أو الكرم. فهو يلهزه.. والطعام ونحوه بلهز المقدار المعين كالصاع، بمعنى يناهزه.

• **لهط**: لهط الطعام بمعنى لطّه، وقريب منها لهفه، وهذه من لفّه، وهاتان مما يؤكد نظرية الثنائية وصلتها بفك التضعيف: لطَ > لهط / لفّ > لهف.

• **لهلم**: لهلم وتلهلم الرجل أي أكثر الغطاء على نفسه للحماية من البرد، ويقال: لهلم الأغراض أي لفها لفا جيدا حتى لا تنفك، وقريبا منه: لهدم.

• **لهم**: يلهم بمعنى يبلع بشراهة، سمعتها في عوف من حرب الحجازية .. وإذا نفيت أصبح معناها عدم الفهم: فلان ما يلهم، أي ما يفهم.

• لهمد: لهدم أولهمد الثياب أي وضع بعضها فوق بعض بعشوائية، أو حاول إصلاح شيء فأفسده، وتلهدم أو تلهمد إذا لبس ثياباً رثة .. هل تعرفونها؟ وانظر: لهدم

• **لين**: تليّن أي ارتحْ، يوضع بجنب الضيف المركأ، ويقال له: تليّن، أي اتّكِ وارتح، هل لها أصل أو هي عامية

حرف الميم

• **مته**: يِمَاتِه بنفسه يماته فهو مماته، يهملها أو يخاطر بها، المُمَاتهة المخاطرة والإهمال، وفلان مُمَاتِهِي .. الأبواء. تهامة الحرمين.

• **مجر**: المرأة ناقل أي حامل، والنعجة امْجَرَة (على مذهب في تسكين الأول) أي مَجَرَةٌ والعنز دافع أو مضرع شبه مترادفات من حرب الحجاز.

• **مجغ**: المجغ بمعنى مَضْغ الطعام، ومنه أيضا المجاغة والأمجغ والمجغاء بمعنى الميوعة في كلام الشاب أو الفتاه وما شابه ذلك .. فهل تعرفونها؟

• **محط**: محطه بالعصا: ضربه بشدة، الواحدة منه: محطةّ، ولا يقال محطه إذا ضربه بشيء غليظ، وإنما المَحْطُ خاص بالضرب بالعصا إذا كانت دقيقة.

• **مخض**: المَخْضة وينطقونها (المْخَضَة) انتفاخات وفقاقيع تظهر في يد العامل لإمساكه الأشياء الصلبة، كالمسحاة والمِعوَل، وتعالج بفتحها.

• **مدد**: المِدّة: العطية، سمّيت بذلك لكون المعطي يمد بها يده إلى الآخذ، ويقولون في العطاء القليل: (ماهوبـ (مِدّة) لك) ذكرها العبودي.

• **مدر**: تمدرى بكسر التاء وفتح الميم والراء: إذا جاء إلى القوم بقوة وعنجهية غير مبال بالناس، يتمدرى فهو إنسان (متمدري) ذكرها العبودي.

• **مدن**: مدن (مِدَن) الشيء الثقيل جدار أو إنسان جسيم: سقط وسمع لسقوطه صوتٌ قوي. مدن يمدن فهو مادن .. يقول أحدهم: زلقت فمدنت على ظهري.

• **مذغل**: تمذغل أي تقلّب على الفراش وثير ونحوه مستمتعا بذلك، يقولون للطفل: خلك تتمذغل على هالفراش، أي تتمرغ فيه وتتقلب. ذكرها العبودي.

• **مرت**: المَرُّوت والمَرُّوتة أرض مستوية خالية من الشجر.. قال ذيحان الضعياني:

يا راكب هجن عليها الكلايف هجن على قطع المراريت صِبّار

• **مرح**: مرح نكمل الحديث .. من معانيها في لهجاتنا: المراح المكان الذي تمرح فيه الغنم، ويستعيرونه للأنسان، ومنها: مرح بمعنى مسح ..

• **مرر**: المِرّ الغثيان نتيجة استنكاره لأكل معين، يقال: بي مِرّ، وتقول العجائز للدعاء على شخصٍ: عساه للمرا! هل هي في لهجاتكم؟

• **مرش**: المرش بمعنى سحب شيء أو نسله من شيء بلطف وخفة، مرشت الشيء، ومنه مجازا فلان مرش وانمرش لم نحس به .. هل تعرفونها؟ وما معناها؟

• **مرع**: السقاء يمرع يندي عليه الماء ويسيل ببطء وعكة السمن تمرع بالدهن والصخرة تمرع بالماء وأنفه يمرع وعينه تمرع. مسموعة وقديمة

بالحجاز، ومن الجذر: مرع ذهنه، أي أخاف قلبه وأفزعه، وغالبا تقال للأطفال: لا تمرعه، أو لا تمرع ذهنه ولا تفزعه وتخلع قلبه .. مسموعة في عوف الحجاز وغيرهم.

• **مرعز**: المِرْعِز ثوب من صوف ناعم يحاك حياكة خاصة، ويقال لبعض العُقُل: عقال مرعز .. وفي المعاجم: المِرْعِزّى صوف ناعم، وثوبٌ مُمرعز.

• **مرعص**: يتمرعص أي يتلوى من الألم، وكأنها مشتقة من الرقص، ومثلها يتمرقص: وبعضهم: يتبرعص .. مترادفات. وانظر: **مرقص** وبرعص

• مرقص: يتمرقص أي يتلوى من الألم، وكأنها مشتقة من الرقص، ومثلها: يتمرعص وبعضهم: يتبرعص .. مترادفات. وانظر: مرعص وبرعص

• **مزر**: المزر القطع، مرادفة ببشلع، مزر السبع لحم فريسته أي شلعها وقطعها، وهي مسموعة في الحجاز بين الحرمين وضواحي الطائف. والمزر بهذا المعنى في كلمة اليوم ليس في المعاجم .. فقد يكون من الفوائت الظنية .. سنرى ونطبّق المعايير الثلاثة. وكلمة اليوم في المفضلة.

• **مشم**: نشمي فلان نَشْمِيّ، صفة مدح، أي صاحب مروءة وكرم ونخوة، والجمع النشامى، لم أجدها في المعاجم، فما حالها وأين تنتشر؟

• **مصع**: مصع الشيءَ يمعصه معصا، سحبه سحبا واقتلعه، وفي التهديد: أمعص إذنك، ومقلوبه معص يمعص، كأنه من معس يمعس، وهذه دلالة غير مُمعجمة.

• مطرس: الحثاريب هي ما يقع في الماء ويُعكّره، واحدها حثروب، وربما أبدلوا الحاء غينا فقالوا: غثاريب، وبعض أهل نجد يقولون مطاريس.

• **مطش**: المَطْشِي، فأرجو أن نلتزم بها قدر الإمكان ولا نخرج إلا لمرادفاتها، أو ما يخدم معانها ويفسره.

• **مطع**: مطع يمينا، أي حلف يمينا، يستعملون مطع لليمين الباتّة التي لا يتردد صاحبها، وفلان يمطع الحلف فهو ماطع، وفلان يمطّع من الأيمان.

• **معس**: المعس بمعنى السحب وإخراج شيء من شيء، تقول امعسه، وقريب منها بالصاد: امعصه، وفي تهديد الطفل: امعص أذنك، هل تعرفونها؟ للرواية

• **معص**: المعص بمعنى سحب شيء من شيء بقوة .. يقال: معصه يمعصه معصا .. وكأنها مبدلة من معسه بالسين .. مسموعة بين الحرمين. هل تعرفونها؟

• **مغط**: المغاط بضم الميم، وهو فك العضلات والتمدد والتمطّي من تعب أو حمّى، على وزن فُعال للأدواء كالصُّداع والسُّعال.

- **مقرص**: يتمقرص من الألم، بمعنى يتلوّى من الألم، مسموعة في قبائل بدوية في الحجاز.. جذرها [مقرص] راجعوه في معاجمنا القديمة.

- **مقعس**: تمقعس بمعنى استهزأ، ويشتق منه اسم فاعل متمقعس يعني الشامت المستهزئ، مسموعة في هذيل. التاء زائدة والميم تحتمل الأصالة والزيادة.

- **مكع**: مَكَعَ الشيء يمكعه مكعًا؛ إذا انتزعه بشدة، ومن مرادفاتها مصع. يقال: مكعت الشجرة ومصعتها: إذا نزعتها بشدة. ومكع جذرٌ مهمل.

- **ملط**: أملط فلان أملط أي عريان، والأنثى ملطاء .. في لهجات حجازية، وله أصل قديم، ففي معاجمنا العراقية: رجل أملط أي لا شعر فيه .. للرواية.

- **ملمص**: المِلْمَصْ: أداة لإخراج ما وقع في القليب من دلو أو غيره. على وزن مِفعل، انقطعت الحاجة لها فمات لفظها. من يعرفها؟

- **مله**: رجل مملوه على وزن مفعول، من مله يمله، أي لا حاصل له وليست فيه حلاوة، وفلان ماله أي لا روح فيه، وكثر الكلام يملهه أي يجعله ماله.

• **مهص**: المهص / الهمص/ بمعنى القرص ويكون غالبا في الفخذ أو الخاصرة، وأكثر ما يفعله النساء مع بناتهن. ويكون أيضا للخد أو الأذن. وانظر: **همص**.

• **مول**: مول ومولية وتعني أبدا. وهي شائعة في الإمارات والكويت، فهل مولّدة عامّيّة؟ أو محرّفة من أصل فصيح؟ وهل هي في لهجاتكم؟

• **ميد**: المَيْد القصد وميدي قصدي أو أعني، تقول: ميده أنا أو ميده أحد غيره؟ ويقول: (ماني ميدك) يعني لا أعنيك و لا أقصدك. ما أصلها؟!

حرف النون

• **نبخ**: نبيخة فقاعات مملوءة بالهواء، كالفقاعات في بركة الماء، وكالحب المنتفخ بالجسم وفيه ماء، ونقول جلد متنبخ .. وأصلها معجمي.

• **نتت**: نتّ الشيء ينُتّه نتّاً: نزعه، والنتّ النزع، وهذا الفعل الثنائي قديم جدا وتولّد منه بالفك ثلاثيات: نتب ونتر ونتع ونتف.

• **نجب**: النَّجّاب: الرسول الذي أُرسل برسالة يوصلها ويعود، سمّي نجابا لركوبه ناقة نجيبة توصله إلى غرضة في وقت مناسب .. لم تذكرها المعاجم

• **نجخ**: نجخ الدابة المختفية في جذع أو حجر كالطير يلجأ إلى صدع في الجدار: وكزه برأس العصا، فيقال نجخه ينجخه والمصدرالنجخ .. ذكرها العبودي

• **نجر**: كلمات التفجع والتخوّف والتألّم، نحو: يا نجر قلبي منه، يا ويحي، يا ويلي، يا غُبْرتي، يا طنيتي، يا واباه .. فما تعرفونه منها؟

• **نخبر**: ينخبر أو ينغبر مثل يخربق، قريبة من معنى ينخش كأنه يريد إصلاح شيء أو البحث عنه، والمصدر النخبرة والنغبرة والخربقة.

• نخبش: دعبس وخنبس بمعنى يفتش ويبحث عن شيء،نقول في تهامة ح: يِنَخْبِش. وبتقيدم الخاء: يخنبش اي يحاول اصلاح شيء وهو لا يجيده !

• **نختر**: نختر الشيء بمعنى استخرجه وبحث عنه حتى عثر عليه ووجده بعد تعب كقولهم: بحثت عن فلان ونخترته. مسموعة في بعض نواحي نجد.

• **نخو**: نخاه وانتخاه: قصده ولجأ إليه وطلب عونه وفزعته، وأصلها معجمي، من النخوة الفخر، ومنها: نخاه: مدحه .. وفي لهجاتنا زيادة معنى.

• **ندح**: ندح نَدَحَه: ضربة بقبضته على ظهره، والندح نوع من الضرب بالقبضه، مسموعة في قبائل حرب بين الحرمين وتكاد تندثر .. هل

تعرفونها؟ ويقولون: راسي يندح من الندح أي ينبض من الصداع الشديد .. والعِرق في يدي يندح، وكذلك الضرس عند التهابه وتورّمه .. مسموعة بين الحرمين

- **ندس**: النادوس نوع من الثعابين وقيل دويبة، تندس برأسها أو أنيابها، وفعلها: ندس يندس والمصدر الندس .. جاءت في شعر حميدان الشويعر وغيره.

- **ندند**: الندانيد وهي البقع الحمراء أو الداكنة على الجديد وتكون عارضة وغالبا تأتي بعد إجهاد .. هل هي في لهجاتكم؟ وما مفردها؟ للرواية

- **نزر**: نزره وتنهزره؛ أي: نهره وعنّفه بصوت مرتفع ليكف عن فعل شيء، أو يفعله .. وفلان شخص نَزِر أي شرس يتَنَهزَر (يُعَنِّف) أولاده.

- **نسر**: النسريّ و الريح النسريّة الشرقية الشمالية، أسموها بذلك لكونها تهب من مطلع النسر، وهو نجم معروف وفي المثل: النسري معه الخير يسري.

- **نسع**: نسع ينسع بمعنى هرب دون أن يعلن ذلك، ومنه: فلان إذا جدّ الجد نسع، أي تخلّى عن أصحابه، فهو ناسع. ذكرها العبودي في كلمات قضت.

• **نشح**: ماء نشاح قليل، وبئر نشاح أي قليلة الماء، ولبن نشاح يقلّ عن حاجة أهله، ونشحت البئر أي أوشكت على الجفاف. ونشوح: قليل معجمية.

• **نشش**: نَشّ بمعنى استيقظ من نومه؛ أو جلس بعد استلقاء؛ أو قام بعد جلوس. ليست معجمية .. ونشّ الماء: تبخّر أو غار. مثل نشح. للرواية والتأصيل

• **نشع**: يقولون في اللون: ناشعه كذا، أي خالطه، ولحية فلان سوداء ناشعها بياض، أي خالطها، وبعضهم يقول: فلان واشع راسه الشيب (بالواو)

• **نصخ**: نِصَخ، وتعني نَفَس. يقولون في الإمارات: يتنصّخ؛ أي: يتنفّس. ونصّخ على عجلة السيارة أي افرغها من الهواء. جذرها مهمل. أتعرفونها؟

• **نصص**: نُصّ الشيء أي نصفه، تقول: نُصّ درهم، فهل النُّص بهذا بمعنى لهجية قديمة أو عامية؟ وهل تكون النصف مفكوكة من النصّ أم مجرد تقارب؟

• **نصل**: النصيلة: الحجر الذي يوضع على القبر شاهدا له، والجمع النصايل، قال المرزوقي من أهل عنيز:

ما انساك لو تركز عليّ النصيلة

• **نطر**: نطر فعل ماض: نطر علينا أي جأنا فجأة، وفلان يغيب وفجأة يَنْطُر علينا، وتَنَطّر على الشيء (بتشديد الطاء) أي وصل إليه مع خفائه، وكيف تنطّرت عليه؟ ولا أدري كيف تنطّروا علينا؟ أي كيف وصلوا إلى مكاننا؟

• **نطز**: نطز في مشيته ينطز وينوطز، وحمار ينطز وينوطز إذا مشى مشية غير مريحة، كالعرج، وفي المثل: إما حَبا والاّ بَرَك والاّ مشى بالنوطزة.

• **نطط**: النط بمعنى القفز، نط من فوقه، لا تنط، أراك تنطنط أترك النط والنطنطة .. شائعة في لهجاتنا، ومنى النط في المعاجم المد أو الشد.

• **نعر**: المناعير في قول الشاعر:

أنشدك عن غذرى ضعيفٍ جسدها

محشومـة بين الرجال المنـاعـير

وقول شاعر:

... لِرْقَاب المناعِير قَصَّابْ

• **نعص**: نعص الحمار فهو ينعص إذا فقعص براكبه، ونعص ينعص أيضا بمعنى تمايل وهو يمشي، وذكروا معنى التمايل في المعاجم وأنكره الأزهري وغيره.

• **نعفق**: فلان يتنعفق أي لا يرضى بما في يديه من خير، ولا يقدر ما عنده من نعمه ولا يشكر الله على ما تحقق له، يريد كل جديد.

• **نغز**: المِنْغاز عصا قصيرة ينخس بها الحمار غير الفاره لحثه على السير، وجمعها: مناغيز، ذكرها العبودي، ولم ترد في معاجمنا وجذرها فقير.

• **نفص**: النفص فلان نفص على فلان أي انتهره برفع الصوت فجأة وبحدة وغلظة، ولا تنفص عليّ .. فهل تعرفونها في لهجاتكم؟ وهل هي معجمية؟

• **نفه**: النافه على وزن فاعل المكان المتسع المريح الذي يطيب هواؤه ويتحرك، فيجد فيه المرء ما يريحه .. عكس المكان الضيق المكتوم .. للرواية

• **نقر**: نِقر والمناقرة وفلان حاط نقره بنقري، والمعنى: دائما يعارضني، ويخالف رأي، ما تاريخ هذه اللفظة وما خارطتها الجغرافية؟!

• **نقرح**: النَّقْرَحاني منسوب للنَّقْرَحان وكأنه الماء العذب الخالي من الشوائب، ومن أمثالهم: ألذّ من النقرحاني على الظما .. ذكرها العبودي.

• **نكخ**: نكخ راسه بالحجر، ونكخني بالحديدة، ونكخت راسه في الصخرة .. مسموعة في مواضع من نجد والحجاز .. للرواية والتأصيل

• **نكع**: نكع ينكع خرج وذهب، والأمر منه: انكع، مسموعة في اليمن، ويقولون: لا أدري أين نكع! أي لا أعرف أين ذهب .. ما معناها عندكم

• **نمس**: النّاموس له معانٍ معجمية: السر أو الوحي، أو صاحب السرّ، وهو في لهجاتنا غامض المعنى، فيه معنى الفخر، ويقولون: تنومس فهو متنومس. والنوماس صفة مدح للرجل بفعل الطيب والكرم ، قال شاعر:

يا صاحبي اللي لك العز نوماس إن كان لك علم محرجك اطره

مشهورة في الشعر الشعبي.

• **نمل**: نومل الصائغ الشيء المصنوع نَوْمَلة، إذا تأنّق في صناعته، ونوملت المرأة خياطة الثوب، قاربت غرزه، ونومل الكتابَ كتبه بخط دقيق.

• **نهسر**: نهسر ينهسر فلانا أي أيقظته من نومه بصعوبة، وتتسع دلالتها فتكون النهسرة بمعنى تحريك الشخص الكسول ورفع همته. هل تعرفونها؟

• **نود**: ناد ينود نودا ابتعد والناید من البيوت والأشياء: البعيد المنفرد عنها، بيت ناید مبتعد عن غيره، وفلان ناید عنا أي مبتعد.

• **نوز**: ينوز تقال للتعبير بأن الشخص متكيف مع وضعه ومتأقلم، يقال: كيف حال والدك؟ فيرد: ينوز!، هل تعرفونها؟ وما أصلها؟

• **نوط**: تَنَيْوَطْ فعل أمر بمعى تطاولْ ومدّ يدك لشئ بعيد لتصله، (تنيوط عطني الملقاط اللي وراك) مسموعة في شقراء والزلفي والقصيم.

• **نونو**: نوناة الذباب: صوته وطنينه، نونى الذباب ينوني بمعنى صوّت في طيرانه، يقولون لمن لا يخشون تهديده: ما كن كلامه عندي إلا نوناة ذباب.

• **نير**:نير: نَيِّرْه، أي ابحث عنه وأوجدْه، وما نَيّرْتُه، أي لم أجده بعد البحث، ونيّره فعل أمرعلى وزن كسّرْه .. هل هي في لهجاتكم؟

حرف الهاء

• **هبد**: التهبد تهبّد في مشيه، وجاءنا يتهبّد، أي يتخبّط خبطا ولا يكاد يرى، ومنه الهبد الضرب باليد من أعلى إلى أسفل .. للرواية والتأصيل.

• **هبل**: الأهبل الأحمق الغبي، الجمع هُبل ومهابيل والمرأة هبلاء .. ويقال: هبيل الرأي ورجل ومهبول وهِبلة وهبيلة .. لم تذكرها المعاجم القديمة.

• **هبن**: الهَبَنَّى الذي لا حاصل منه ولا حقيقة له، وفلان ما بيده إلا الهبنّى، أي ليس عنده شيء، وفي المثل: احصد هوا وكوّمْ كدوس الهبنّى.

• **هبي**: اهب وفلان يخسي ويهبي، وهباه الله، تقال على سبيل الزجر للحاسد أو العيّان؟ وهي شائعة، فما اشتقاقها؟ هل هي من الهباءة؟ وما تاريخها؟ ومن الجذر: بقى فلان يهوبي بالمكان، أي فاقد الحيلة شارد الذهن يبحث عن من كان يلقاهم في ذلك المكان. ذكرها العبودي في كلمات قضت.

• **هتر**: هتر الشيء يهتره طعنه بشيء ونفذ فيه .. مسموعه في قبائل الحجاز حول المدينة، ولعلها في غيرهم .. هل هي في لهجاتكم؟

• **هتش**: هتّاش الخلا أو هاتش الخلا، وهو الضيف الذي يمسيه الليل قرب منزل القوم أو قريتهم، فيضيفهم يطلب المأوى والبُلغة من الطعام.

• **هتف**: الهَتَف (على وزن الحتف) في لهجة أهل السراوات بمعنى الدعاء على الشخص بالأذى. يقال: ما أكثر هتفك! وطول يومه يهتف!

• **هتن**: الهَتْيان من الأخشاب والأعواد: شديد اليبس حتى ليبدو كأنه نُخر، لقِدَمِه، يقال: حطب هتيان، شايب هتيان، وقريب منها: حطب خَرْثان.

• **هثل**: هثل البدو في البلاد بقوا فيها ولم يستطيعوا النجعة، وفلان مهثّل عندنا أي أطال البقاء، وهذه الأخيرة مسموعة في تهامة الحرمين.

• **هجرس**: الهَجْرَسة من هَجْرَس يُهجرس إذا دندن باللحن، وفي أمثالهم: من هَجْرَس غنّى.. مسموعة في الحجاز.. فهل تعرفون هذا في لهجاتكم؟

• **هجرع**: الهَجْرَعة: ترديد الصوت بغناء وحنين أو شكوى وأنين، قال حصيبان من عَنزة في ناقة تكثر الحنين:

.... هجرعتْ بالصوت من عقب الشمالي

• **هجل**: يهجل أي يتردد في المكان لا يستقر على حاله من وقوف ولا يلزم الأرض، لشيء أهمه وأقلقه، مصدره عندهم هجال، ذكرها العبودي.

• **هجن**: الهجن: الإبل، والهجّانة: أهلها، و هيجن الرجل: غنّى الهجيني سواء كان راكبا على الذلول أم ماشيا على الأرض. هل هي مولّدة؟

• **هجهج**: الهجهوج كثير الحركة والاضطراب، وأكثر ما يكون من صغار الإبل غير المذللة للركوب، جمعه هجاهيج، وتصغيره: هجيهيج، ذكرها راشد الخلاوي في شعره، وكأنها من: هجّ أي هرب وأسرع، ومن الهجيج الهرب والسرعة.

• **هدرس**: الهِدْرِسَّة بتشديد السين: الخَلَق من الثياب ونحوها، جمعها هدارس وهداريس، ومنه: تهدرس الثوب .. ومنه اسم رجل: هديريس.

• **هدع**: هدع الرجل الطعام الموزون كالقمح والشعير الذي أعد ليكفي مدة من الزمن: أخرج منه كثيرا فانهدع الطعام أي أصبح ناقصا، ذكرها العبودي.

• **هدق**: هدق و هدك يقولون: هدق الشيءَ إستهلكه حتى أبلاه وهدق الملابس، أما هدك الشي فتعني هدمه ودمره، مسموعه في عمان، وجذراهما فقيران.

• **هدلق**: الهدلقة الإسراع والتقدم إلى الأمام، وهدلق الرجل إلى أعدائه سارع إليهم، ولم ينتظر حتى يتقدموا .. هذا المعنى ليس في المعاجم.

• **هذمل**: يقال للثوب القديم البالي: هذمول، وجمعها هذاميل، مسموعة في سراة الباحة وما حولها .. هل هي في لهجاتكم؟ وما مرادفها عندكم؟

• **هربد**: الهريد والجمع هِردان وهريدات، صغار الغنم، فالهريد في بادية الحجاز من مرادفات البهم، يقولون: البهم، الهردان، الدبهرق.

• **هرتل**: هرتول ومعناها الكلام الساقط الذي لا لزوم له وكذلك تطلق على كثرة الكلام، وهي كلمة اندثرت.. هل تعرفونها؟ وما أصلها؟

• **هرع**: الهرعة الهَرْعَة وهي: القَمْلَة، او دُبيّة صغيرة، جمعها: الهَرْع، فهل تعرفونها في لهجتاكم وما معناها عندكم؟ للرواية والتأصيل.

• **هرف**: الهرفية والهرافي: الخرفان الصغيرة الجذعة والواحد هرفي يقال: هذا خروف هرفي، أي جذع سمين. مسموعة في نجد والإمارات.

• **هرمس**: هرمس الرجل إذا غاب غيبة طويلة، لا يعرف مكانه في أثنائها، وهو يهرمس هرمسة إذا تكرر منه ذلك، وهرمس في البلاد ذهب بعيدا. أتعرفونها؟

• **هري**: هريان بمعنى هزيل، تقال للإنسان والحيوان .. فلان هريان هزيل، وغنم فلان هريانه من الفعل هَرِيَ إذا نضج.

• **هزع**: اهزع الغصن، أي طمّنه وقرّبه من الأرض، هزعه يهزعه فهو مهزوع .. مسموعة في لهجات عوف من حرب بالحجاز .. ولها صلة بمعناها المعجمي.

• **هشل**: الهاشل من الناس: الذي يطرق أهله ليلا، أي القادم في الليل، وهو أيضا الضيف لذي يطرق بليلٍ، وفعله هشل يهشل، إذا طرق بليلٍ.

• **هضل**: يقال للقادم متأخرا عن موعده: هضل يهضل، توه يهضل وكأن فيها العتاب على التأخر .. وهضلت الغنم عادت مساء، وهضّل بغنمه عاد بها.

• **هطبل**: الشجرة مهدبلة ومهطبلة إذا تضخمت وتدلت أغصانها، وهي من هدبل وهو جذر منحوت -فيما نرى- من هدب وهدل، على طريقة ابن فارس أو بالفك.

• **هفر**: الهَفْرَية: كثرة الحركة والذهاب والإياب دون فائدة. أهفري من الصباح: أتحرك من مكان إلى مكان. وهفر بنفسه حتى عجز. تهامة الجنوب

• **هقش**: يهقش يتخبط في مشية، في لهجة عوف الحجازية ومن جاورهم، و قريب منه يهقس بالسين يمشي بهدوء وحذر .. وجذر هقش مهمل

• **هقق**: الهَقاق من الرجال كثير الكلام غير الموزون ولا فائدة فيه، ويستقبحون حضوره في المجالس، رجل هقاقة وامرأة هقاقة، من هقّ يهقّ بالقيف

• **هكب**: اهتكب: ارتاح، ويهتكب يرتاح. مسموعة في جنوب الجزيرة.. للرواية والتأصيل.

• **هكف**: ما أدري أين هكف فلان؟ أي لا أعلم أين ذهب، تقال عند الغضب للشخص غير المرغوب فيه، مثل: وين طس وين هفا وين انقلع؟!

• **هكك**: هكّ على فلان يهكّ عليه، وهو هاكّ وهكّاك؛ إذا غشّه واستهتر به ودلس عليه، وهو مِهكاكة. مسموعة في عموم نجد. هل تعرفونها في بيئتكم؟

• **هلز**: نهلِّز يقال: متى نهلز؟ ومتى التهليزة؟ يعني: متى الخروج والانصراف؟ مسموعة في بعض قرى عتيبة. هل تعرفونها؟ وما أصلها؟

• **هلس**: الهَلْس، يقال: هلَس عليهم وفلان يهلس علينا، فهو هالس وهلّاس، وأصله: رجلٌ مهلوسُ العقلِ، أي مسلوبُه. والإهلاس ضحك في فتور

• **هلع**: الهَيلع و الهيلعيّ بياء النسب: الرجل الكريم الشجاع واسع الصدر سريع النجدة للمحتاج، والهَيْلَع من الصفات التي يمدح بها الأمراء.

• **هلقم**: هلقمانيّ: تقال للرجل الجريء الشجاع ذي اللسان الذي لا يستحي مما يقوله أو يفعله، مسموعة في الزلفي من نجد، وكلمة هلقم معجمية.

• **هلم**: فلان هَلِم عن كذا، أي قريب منه أو دونه، يقولون مثلا: أنا هَلِم عن مكة أي قريب منها أو دونها، مسموعه في تهامة القنفذة والليث.

• **همر**: الهُمْرُور: ضعيف الجسم من الصبيان ومن أولاد الإبل والغنم، وربما سموه بذلك لكونه استطلق بطنه وأنهكه الإسهال، والجمع هماريرِ.

• **همرش**: تهمرش الشيء عندي: اجتمع ببط، حتى أصبح لديّ منه مقدار يستحق الذكر، فهو شيء متهمرش بمعنى مجتمع، والمصدر الهمرشة. ذكرها العبودي.

• **همص**: الهمص فلان يهمص همصا، ما معناها عندكم؟ ويقال في نجد: دابة مهموصة الظهر: منخفض ظهرها قليلا، وهمصت الشيء اللين فانهمص، أي انضغط. ويلحق به: الهمص يمعنى المهص، وهو القرص ويكون غالبا في الفخذ أو الخاصرة، وأكثر ما يفعله النساء مع بناتهن. ويكون أيضا للخد أو الأذن.

• **همق**: الهمق كثرة الكلام بلا فائدة فلان يهمق، وراعي همق وهمَّاق: كثير الكلام. لم تذكر المعاجم هذا المعنى في مادة (همق) هل تعرفونها؟

• **هملج**: هملج يقولون: هملجتْ العين: ذاقت النوم، قال شاعرهم:

البارحة ساهر والقلب يجتالي

ما هملجت حيث صالي القلب صاليها

هل تعرفونها؟

• **همم**: الهميم السريع النشيط، يقال: جمل هميم وناقة هميم إذا كانت سريعة العدو غير متباطئة، وفي المعاجم: الهميم الدبيب والهميم دواب الأرض

• **همي**: الهَمِيّة الضالّة من الإبل والغنم في البريّة لا أحد يرعاها، مذكرها: الهامي بمعنى الضالّ، و الهماة القملة الصغيرة. ذكرها العبودي

• هنا: أسماء الإشارة في لهجاتنا، مثل: هناك وهنيّاني وهنيّاك وهانا.. فدعونا نجمع ما في لهجاتنا ونفتش عن الفصيح والمتطور والمتغير.

• **هنبس**: هنابيس المقادير القليلة من الطعام ونحوه، فلان يهنبس على عياله، أي يرسل لهم القليل، وبعضهم يقول: هبانيس بالقلب. ذكرها العبودي.

• **هنت**: هنت يقولونها في الربع الخالي كناية عن الشيء إذا نسيت اسمه، مثلا: أعطني الهنت، وفي قبائل مطير وغيرها يقولون: الهنا أي الشيء.

• **هنجم**: الهنجمة يقال: هنجم علينا فلان يهنجم هنجمة، ولا تهنجم علينا، واترك عنك الهنجمة، تأتي بمعنى الهكّ والهيلمان .. مسموعة بالحجاز.

• **هندب**: الهنادب والهناديب: الهذيان غير المتصل، يكون للنائم، ومن المريض الذي أثر المرض على فكره، مسموعة في نواح من نجد .. ذكرها العبودي.

• **هندر**: الهندري المرض الشديد أو الموت، و قريب منها: الهنقري المرض وأيضا الفقر .. مسموعة في حائل وما جاورها .. ولم تذكرها المعاجم.

• **هنف**: الهَنوف من الفتيات: اللعوب الضحوك الغنوج، وهي صفة مدح، وكثرت في أشعارهم الغزلية، قال حمدان الشويعر:

هَنوف غنوج بخده رقايم

• **هوت**: هوات لها معان عدة منها الكثرة كأن يرسل الأب ابنه لإحضار خبز فيقول هيت بهوات أي كثر وتفيد الضرب بالفاس ونحوه.

• **هوز**: هوّز يهوّز والمصدر التهويز وهو الإشاحة البيد تهديدا وإيهاما بالضرب أو نحوه .. وربما قالوا: هاوز . مسموعة في الحجاز وعمان

• **هوص**: الهَوَص نوع من الدلال المشوب بالخداع والكذب، فلان أهْوَصْ وهي هوصاء .. للرواية والتحليل والتأصيل.

• **هيب**: الهَيِّبان نبت صحراوي يخرج في الربيع، له سنابل كسنابل القمح، إلا أنه ضعيف النبتة، وكثيرا ما يخرج طفيليا بين نبات القمح

• **هيش**: الهِيش النخل الصغير المتلاصق، فلا يثمر جيدا لتلاصقه، وفي المثل: قطّاع الهِيش ونتّاف الريش به يعيش وبه ما يعيش، هل تعرفونها؟

• **هيم**: الهيما الكذاب، رجل هَيْما وامرأة هَيْما، يستوى فيه المذكر والمؤنث، قال ابن جعيثن فيما رواه العبودي:

ما هوب هذّار المجالس وهَيْما

حرف الواو

• **وجد**: واجد على وزن واحد، بمعنى كثير، ولا تأتي إلا على هذا الوزن، مسموعة في الجزيرة وليبيا، فما أصلها الدلالي؟ وهل هي مولّدة؟

• وجه: يقولون في نجد: جَهَتِ السحابة وتِجَهّت؛ إذا انقشعت، كأنها من الوجهة، فهل هي في لهجاتكم؟ وما علاقة جهت باتّجهت وتوجهت؟ وتقدمت في مادة جها.

• **ودر**: ودر سيّء أو قبيح، ويقال: الوجه الوَدِر، أي القبيح المتغضّب، وفلان وجه وَدِر، أي قبيح أو مشؤوم .. هل هي في لهجاتكم؟ وما حالها؟

• **وذف**: الوَذْفُ: وصف للتعبير عن مناسبة الشيء وأناقته بلا تكلف. يقولون: هذا مكان وذف، وأثاث المنزل وذف. وتقال للشيء الجميل والصغير، مسموعة في القصيم. فهل تعرفونها؟

• **ورب**: يقولون: الطباخة توارب الطبخ مواربة، ولا تغفط! والغفط هو سوء التقدير في المقادير! والمواربة العكس، وأيضا المتابعة.

• **ورر**: وَرَّ الرجل الطعام أو الشيء: وزّعه إذا كان قليلا، وأعطى كلا نصيبه، ووَرَّ الماءَ عليهم يورّه أي قسّمه بينهم، والمصدر الوَرار. والوِرّ (بكسر الواو) الذي يتأقلم مع الناس، فله أصحابه الخاصون، ومن الصعب أن يتكيف ويستأنس يقال له: فلان ورا والجمع وررة.

• **وزع**: رَزَع يرزع رزعا ورزعة، إذا جلس بقوة على الأرض، ومن تصريفاتها: انرزع وارتزع، كلها مسموعة، ومن مجازها: رزعني ساعتين أنتظر. وهي منتشرة في بعض لهجات المنبع وجذرها مهمل في أغلب المعاجم العراقية.

• **وسق**: وسق (وَسْق) ظرف مكان بمعنى فوق، في عوف الحجاز: يقولون: ضع الأغراض أو الشيء وَسْقَ الصندوق، أي فوقه .. للرواية.

• **وطس**: وَطّس الرجل صاحبه يوطّسه توطيسا: وبّخه توبيخا شديدا، وأظهر معايبه. وفي المعاجم: وَطَسَ الشيءَ وَطْساً: كَسَرَهُ ودقَّه.

• **وع**: وَعْ أو يَعْ للتعبير عن الاشمئزاز لرؤية شيء أو ذوق طعام، مشهورة في عدد من اللهجات .. كأنها حكاية صوت التهوّع والتقيّؤ .. للرواية. وانظر: **يع**.

• **وعب**: الوعبة في النخلة مرض يصيب ساقها أسفل من رأسها، وهي حفرة تدخل فيها اليد إلى أقصاها، تسمى الوعبة، وأحيانا تقضي الوعبة على النخلة.

• **وغر**: التوغير إطعام الطفل أو العاجز بطعام سائل كالحليب يوضع في فيه بالملعقة، و الوغيرة ذلك الطعام وهو من حليب ودقيق. هل تعرفونها؟

• **وقص**: التوقيص التدبير أو التقتير في أوقات الشدة، يقولون: فلان يوقّص على عياله لبخله، ويقول الرجل لزوجته: وقّصي الطعام، أي دبّريه.

• **وقل**: الوَقِل الثقيل، يقال، بندق وَقِله، وكوت وَقِل، ونحو هذا، ومثلها وطب، إلا أن الوطب تعني وزنا وحجما، مسموعة بنجد. هل تعرفونها؟

• **وقم**: وقم بمعنى تفريبا أو في حدود، لتقدير الكميات والأعمار، نجدية ترد في أشعارهم، قال عبيد الرشيد:

جئنا مع أول سرية وقم ألفين

• **ولج**: تولّجني فلان تولّجني، أي ابتلشني وألحّ عليّ ونشب فيّ بإلحاح، مسموعة في بادية الحجاز بين الحرمين في عدد من القبائل .. هل تعرفونها؟

• **ولش**: الوِلِيشة بكسر الواو واللام الجيفة المنتنة، جمعها ولايش. ذكرها العبودي. هل يعرفها أعضاء المجمع؟

• **ولك**: تولّكت الشجرة في الأرض: ذهبت عروقها فيها، تتولّك فهي متولّكة والمصدر: التولُّك، وتولّك فلان في القرية إذا تمكن وصار ذا أهل ومال

• **وهدن**: توهدن قليلة الاستعمال، ولكنها مسموعة في نجد، وسمعناها في تهامة الحرمين. ونقل طرفا منها العبودي في كلمات قضت .. ومن هذا قولهم: توهدنتِ الدابة إذا عجزت عن القيام لهزالها، وتوهدني إذا أطبق عليّ وأنا جالس وعلاني وعجزت أن أرفعه عني، ووهدنه ضربه بعصا.

• **وهس**: مالي واهس فيه، أي ليس له رغبة فيه .. هل هي في لهجاتكم بهذا المعنى؟ وما علاقتها بما جاء في المعاجم في وهس؟

• **وهم**: الوهيم الرجل الشجاع الفاتك الذي لا يكاد يعادله في الشجاعة أحد من الفرسان. وقد يطلق الوهيم على الرجل الجسيم القوي. ذكرها العبودي.

حرف الياء

• يع: وَعْ أو يَعْ للتعبير عن الاشمئزاز لرؤية شيء أو ذوق طعام، مشهورة في عدد من اللهجات .. كأنها حكاية صوت التهوّع والتقيّؤ .. للرواية. وانظر: وع.

الخاتمة والنتائج

وفي الختام أقول: هذه هي الفوائت، وهذا مفهومها وأنواعها والفرق بينها وبين ما خلت منه المعاجم، وأدلة وجودها النقلية والعقلية، ومظان كل من النوعين وأنواعه، وأسباب فوات الفوائت، وتلك معايير الفوائت الظنية وشروطها، وأهمية دراستها وجمعها، وهذه نماذج من كل من النوعين الفوائتِ القطعية والفوائتِ الظنية[1]، مما جمعته في سنوات أربع، من المصادر القديمة فيما يتصل بالفوائت القطعية وبالرواية والمشافهة والاستعانة بوسائل التواصل الاجتماعي فيما يتصل بالفوائت الظنية، وقد أعانني حساب مجمع اللغة الافتراضي الذي أنشأته على تويتر لخدمة اللهجات والبحث عن الفوائت، ويسّر جمع مادة الفوائت الظنية تفاعل أعضاء المجمع، الذين يشاركون في رواية ما يعرفونه من الكلمات التي أقترحُ مناقشتها أو يقترحها أحد منهم، فجمعت من الفوائت قدراً صالحاً يزيد عن ألف كلمة حتى وقت الفراغ من هذا المعجم في (١٤٣٧هـ) وقد تحقّقت في أكثرها شروط الفوائت، بالإضافة إلى الفوائت القطعية التي جاءت في الفصل الثاني من هذا المعجم.

---

(١) أسعى إلى استيفاء كل نوع من نوعي الفوائت وسأنشره -إن شاء الله- في معجمين، أحدهما للفوائت القطعية والآخر للفوائت الظنية. وأسأل الله التيسير والتوفيق.

ومن أبرز النتائج:

١- يُعرّف البحث الفوائت بأنها ما فات معاجمَنا القديمةَ تدوينُه، مما قالته العرب زمن الفصاحة وصح من كلامها، وهو يختلف عن المهمل، فالمهمل لم تنطق به العرب، أما الفوائت فقد نطقت به، ولكنه لم يأخذ طريقه إلى المعاجم.

٢- فرّق البحث بين نوعين من الفوائت، وقدم للعربية وصناعة المعجم مصطلحين لهما، وهما: الفوائت القطعية والفوائت الظنية. ومعظم ما فاتهم إما من اللهجات أو من نوادر اللغة وغريبها أو من دلالات متنوعة. فما خلت منه معاجمنا ووجدنا له أثراً في مصدر من مصادر التراث المتنوعة الموثوقة زمن الفصاحة، كدواوين الشعراء في عصور الاحتجاج، أو مجاميع الشعر والاختيارات والحماسات ودواوين المعاني المتقدمة، أو كتب اللغة والنوادر وغيرها من مصادر اللغة والأدب القديمة، فهو من الفوائت القطعية، وما وجدناه في لهجاتنا وتحققت فيه الضوابط (الشروط الثلاثة) التي تساعد على الحكم عليه فهو من الفوائت الظنية.

٣- فات اللغة كثير من الألفاظ أو دلالاتها، وبخاصة على المستوى اللهجي الفصيح، وأثبت البحث حقيقة وجود الفوائت بأدلة نقلية وعقلية، وأن الفوائت كثيرة.

٤- من أعجب ما فات المعاجم الفعل استسمع بمعنى أرهف السمع، والفعل تعيّف من العيافة وزجر الطير؛ لأن لهما شواهدَ كثيرة قديمة، وبعضها في المعاجم نفسها، ولكنها وردت في غير مادتها لشاهد آخر. وانظر مادة (سمع) و(عيف) في الفوائت للاطلاع على شواهد هذين الفعلين.

٥- ينبغي للمستدرِك أن يحذر أشد الحذر من التصحيف والتحريف قبل الحكم بالفوات، وفوائت الثلاثي المجرد أكثر خطورة؛ لأنها عرضة للتصحيف والتحريف، ولم تسلم معاجمنا من هذه الآفة.

٦- ثمة ألفاظ لم أصل فيها إلى يقين لِما ظهر لي فيها من شك التصحيف أو التحريف، فجمعتها وأفردتها بموضع أسميته ذيل الفوائت، جعلتها بعد الفوائت القطعية، لاتصالها بها، فلعل من يقرأها يجد دليلا أو مصدرا لم أقف عليه فيثبتها أو ينفيها.

٧- انتهى البحث إلى أنّ ما خلتْ منه المعاجمُ نوعان:

نوعٌ مهمل لم تتكلم به العرب.

نوعٌ تكلمت به العرب، وخلت منه المعاجم، وهو نوعان:

نوعٌ مندثر، وهو ما أُميتَ وتُرك.

ونوعٌ مستعمل، وهو نوعان:

نوعٌ دُوّنَ في مصادرَ قديمةٍ غير المعاجم، وأسميه: الفوائتُ القطعية.

ونوعٌ لم يُدوّنْ في مصادرَ قديمة، وأسميه الفوائتَ الظنية. ومن أهمِّ مصادرِه لهجاتُنا في زماننا هذا مما يجري على ألسنة كبار السن موروثا عن آبائهم وأجدادهم، ومن هذا النوع شيءٌ مما عدّه المعجميون مهملاً أو مماتاً أو متروكاً.

٨- الفوائت ثلاثة أنواع:

الأول: جذورٌ، وهذا قليل.

الثاني: ألفاظ أو مشتقات في جذر مستعمل، وهذا كثير.

الثالث: دلالةٌ للفظٍ مستعمل، وهذا أكثر.

٩- وضع البحث ضوابط للفوائت الظنية أو شروطا يلزم تحققها وأضاف أربعة مؤشرات مرجّحة، وخلاصة ذلك هي:

أ: الضوابط أو الشروط اللازمة لمعرفة الفوائت الظنية: وهي ثلاثة:

الشرط الأول: تحقق المعيار اللفظي

الشرط الثاني: تحقق المعيار الدلالي

الشرط الثالث: تحقق المعيار الجغرافي أو الأطلس الجغرافي

ب: المؤشرات المساعدة المرجّحة غير اللازمة، وهي ثلاثة:

أ - مؤشّر اللهجات المهاجرة.

ب- مؤشّر نظرية الاشتقاق.

ت- مؤشّر نظرية ثنائية الألفاظ.

ث- مؤشّر اللغات السامية، أخوات العربية.

١٠- أسباب فوات الفوائت:

يمكن للبحث أن يحصر أسباب فوت الفوائت في النقاط الرئيسة التالية:

أ- سعة لغة العرب في جذورها ومشتقاتها حتى قيل: إن العربية لا يُحاط بها، كما تقدم.

ب- اتساع النطاق الجغرافي لبلاد العرب، وصعوبة التنقل ومشافهة كل عربي أو كل قبيلة في ديارها.

ت- انعزال بعض القبائل في أماكن نائية لم يصل إليها اللغويون كقبائل جنوب الجزيرة وبلاد عسير واليمن وعمان وهي بعيدة عن اللغويين في العراق.

ث- تنوّع مصادر الفوائت القطعية وتفرّقها بين كتب اللغة والأدب والشعر والأمثال والأخبار والتفسير وعلوم الدين.

١١- لجمع الفوائت بنوعيها (القطعية والظنية) أهمية بالغة وهي تنطوي على فوائد لغوية جمّة، من أبرزها:

أ- تكملة المعاجم العربية وإثراء محتواها باستدراك ما فاتها، وهذا عمل جليل ونهج قديم سنه علماؤنا منذ القرن الثالث، فكان اللاحق منهم يستدرك على من سبقه، ولهم معاجم في المستدركات والتكملات، وباستدراكاتهم نمت المعاجم وزاد حجمها قرناً بعد قرن.

ب- قد تساعد الفوائت على تفسير قراءات قرآنية لأن اللهجات الفصيحة جزء من القراءات السبعة، أو فهم حديث أو نص قديم.

ت- تعين الفوائت على فهم ما قد يكون غامضا في بعض المواضع من معاجمنا بإيضاح دلالة أو كشف تصحيف أو تحريف.

ث- يمكن أن تعين على فهم نص شعري قديم مما استغلق على شراح الدواوين أو أخطأوا في تفسيره.

ج- تعين الفوائت على إكمال الصورة العامة للخريطة اللغوية الكبرى للفصحى ولهجاتها مما يعطي صورة أكثر صدقا ودقة للاستقراء اللغوي المعجمي حين يلجأ إليه الباحثون في الألفاظ أو الدلالة.

ح- تعين الفوائت على حسم الخلاف في ألفاظٍ أو دلالةٍ، لم تظهر صلتها بجذورها.

خ- بعض الفوائت قطعية أو ظنية تحيي جذورا مهملة، وتركها هدرٌ لغويّ، وهي ليست قليلة.

١٢- لهجاتنا في الجزيرة منجم لغوي ثري بالفوائت الظنية، ولكنها مختلطة بالمولدات والعامّيّات، وتحتاج إلى باحث لغوي يميز الفصيح من المولد والعامّيّ.

١٣- تهذيب اللهجات وتأصيلها يخدم الفصحى؛ ويثري معجمَها ويمدُّها بشيءٍ مما فات أصحابَ المعاجم تدوينُه.. والبحث عن الفوائت من أوجب واجبات المشتغلين بصناعة المعجم.

١٤- يلزم معجمنا الكبير ومعجمنا التاريخي تدوين كل لفظة صحّت عن العرب ولذا هما مطالبان باستقراء التراث المكتوب مع الاستعانة بالمصادر الشفوية لبقايا الفصاح التي لم تدوّن ولم تزل تجري على ألسنة أهلها في قبائل بدويّة مستقرّة في ديار الفصاحة حافظت على ثرائها اللفظي على المستوى المعجمي، ولم يصبه إلا القليل من التغيير مما يمكن إصلاحة بردّه إلى أصوله.

١٥- أغلبُ مفرداتنا اللهجية المهجورة ستواجه الانقراض في العقود القريبة، إذ ستبتلعها اللهجة البيضاء، لهجة الإعلام والمثقفين التي بدأت تتشكل منذ نصف قرن، ولذا وجبَ تدوينُ فصيح لهجاتنا وتخليدُه في معاجمَ لغويةٍ مطوّلة قبل أن يندثر، وسيفيد من ذلك الباحثون اللغويون في الأجيال القادمة.

١٦- لم يهمل علماؤنا القدماء ما وصل إليهم أو وصلوا إليه من لهجات القبائل وبخاصة في البيئات المنعزلة في جزيرة العرب، وحتى كلام العامّة لم يهملوه، بل وقفوا عنده، واستخلصوا منه اللهجات الفصيحة، ودرسوا وألّفوا فيه مؤلّفاتٍ عرفنا منها العشرات، ومن واجب اللّغويين العصريين درسُ ألفاظ العامّة، ومحاولة تهذيبها وتقريبها من الفصحى، لأنّ نموّها دون تدخّلٍ من أهل اللّغة يضرُّ باللّغة.

١٧- ينبغي ألا يقتصر عمل المعجمي على الرواية فحسب، فالمعجم رواية وصناعة، وفي الصناعة تظهر براعة المعجمي في استخراج مكنوز الرواية دون الخروج عن إطار العمل المعجمي.

١٨- من واجب المستدرك أن يتدبّر أثر القلب المكاني في الفوائت، وأن الجذور أو الألفاظ الناتجة عن القلب المكاني يصعب فيها الحكم بالفوات الظنّي أو نفيه مما يبدو في ظاهره مقلوباً في لهجاتنا ووجهه الآخر قديمٌ ممعجم، فهذا النوع من الألفاظ يحتمل الفوات وتحتمل التوليد المتأخر، وقد وجدتُ فوائت قطعية في مصادر قديمة ناتجة عن القلب، ومذكورة في مصدر قديم وخلت منها المعاجم، فلا يعجل المُمعجم برد ما يجده في لهجاتنا مما تحققت في الشروط؛ لأن القلب كثير وقديم في لغة العرب، وهو نتيجة لأسباب عدة منها تعدّد اللهجات وتفاوتها في الظّواهر الصّوتية، ومنها القلب والإبدال.

١٩- ومن واجبات المستدرك -أيضا- أن يدرك الفرق بين الإبدال والتصحيف، وبينهما كالشَّعرة، فقد يعجل الباحث فيحكم على الإبدال بأنه تصحيف، أو يحكم على التصحيف بأنه من الإبدال، وكلاهما شرّ ينبغي الحذر منه والتثبت قبل الحكم بالفوات، وعليه -أيضا- معرفةُ آثارهما على تراثنا اللغويّ، ومن أبرزها:

أ- أنّ عَدْوَى التّحريف والتّصحيف تنتقل من معجم إلى معجم، يأخذها اللاحق عن السابق، ويصعب تمييزها إلا عند التدقيق والتمحيص.

ب- وأن محققي النصوص قد يغيّرون ما في مخطوطاتهم مع صحته فيها اغتراراً بما يرونه في بعض المعاجم مما أصابه تحريف أو تصحيف، وهذا من أخطر ما يصيب التراث المطبوع.

ت- وأن هذا التغيير من محقّقي النصوص اللغوية يطمس معالم بعض الفوائت القطعية، فتضيع، وكم ضاع من هذا؟!

الفهارس

المصادر والمراجع

- آثار البلاد وأخبار العباد، لزكريا بن محمد القزويني، دار صادر، بيروت. دون تاريخ.

- الإبدال لأبي الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٧٩هـ

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد البنّا الدمياطي، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ.

- اتفاق المباني وافتراق المعاني، لسليمان بن بنين الدقيقي المصري، تحقيق يحيي عبد الرؤوف جبر، دار عمار، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، دار المعرفة، بيروت.

- أخبار أبي القاسم الزجاجي، تحقيق عبدالحسين المبارك، بغداد ١٩٨٠م.

- الاختيارين، صنعة الأخفش الأصغر، تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها، للحسين بن علي بن الحسين، أبي القاسم الوزير المغربي، أعده للنشر: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠ م.

- الأزمنة والأمكنة، للمرزوقي الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ.

- أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق عبدالرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت١٤٠٢هـ.

- الاستدراك على المعاجم العربية، لمحمد حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٠٦هـ.

- أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرام السلمي، تحقيق عبدالسلام هارون (ضمن نوادر المخطوطات) مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

- أسماء المغتالين من الأشراف، لمحمد بن حبيب، منشور ضمن نوادر المخطوطات، مجموعة رسائل في اللغة والأدب، تحقيق عبدالسلام هارون، نشر مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية.

- الأشباه والنظائر (حماسة الخالديين) من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، للخالديين (أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم) تحقيق السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٥هـ.

- الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الأولى.

- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد علي البجاوي، نهضة مصر، ١٣٩٢هـ

- أصالة لهجة منطقة جازان لمحمد إبراهيم عبده شامي، ١٤٢٣هـ

- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م.

- الأصمعيات، للأصمعي، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف المصرية، ١٩٧٩م.

- الأصول في النحو، لابن السّرّاج، تحقيق عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- الأضداد، لابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

- الأضداد، للصغاني، بتحقيق محمد عبدالقادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٩م .

- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق لجنة من الأدباء، الدار التونسية، ١٩٨٣م.

- الأفعال، لابن القطّاع، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

- الأفعال، لابن القوطية، تحقيق علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٣م.

- الأفعال = تهذيب الأفعال لابن القطاع.

- أقرب الموارد في فِصَح العربية والشوارد، لسعيد الشرتوني، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

- الألفاظ، لابن السكيت، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٩٨م.

- الأماكن (ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة) للحافظ الحازمي، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة للبحوث والترجمة والنشر، الرياض ١٤١٥هـ

- الأمالي، للقالي، تحقيق محمد عبدالجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ١٩٢٦م.

- الأمالي، لمحمد بن العباس بن محمد اليزيدي، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة.

- الأمثال العامية في نجد، للشيخ محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية، الرياض الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ

- أنساب الأشراف، للبَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

- إيضاح شواهد الإيضاح، للقيسي، تحقيق د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧م.

البارع، لأبي علي القالي، تحقيق هاشم الطّعّان، مكتبة النهضة بغداد، ودار الحضارة العربية، بيروت١٩٧٥م.

- البحر المحيط، لأبي حيان، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ

- بحوث ومقالات في اللغة، لرمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي الرياض، ١٤٠٢هـ

- البخلاء، للجاحظ، تحقيق طه الحاجري، دار المعارف، الطبعة الخامسة.

- البدء والتاريخ، لمطهر بن طاهر المقدسي (المنسوب إلى ابن سهل البلخي) تحقيق كلمان هوار، باريس ١٩٠٣م.

- البرصان والعرجان والعميان والحولان، للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١٠ هـ

- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبر اهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ

- البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، تحقيق وداد القاضي، دار صادر ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٤م.

- بقية الخاطريات، لابن جني، تحقيق محمد أحمد الدالي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م٦٧ ج ٣ ١٤١٣هـ

- تاريخ خليفة بن خيّاط، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

- تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى، الزَّبيدي، الطبعة الكويتية.

- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك.

- تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر الطبري (المتوفى ٣١٠هـ) دار التراث، بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ

- تحت راية القرآن، للرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ

- تحرير ألفاظ التنبيه (أو لغة الفقه) للنووي، تحقيق عبدالغني الدقر، دار القلم، دمشق ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- التذكرة الحمدونية لابن حمدون البغدادي، دار صادر، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ

ترتيب الأمالي الخميسية للشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩ هـ)، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

- تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح، لعبدالله الجبوري، منشورات المجمع العلمي ببغداد، ١٤٢٣هـ

- التعازي والمراثي، للمبرد، تحقيق محمد الديباجي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- التعليقات والنوادر، لأبي علي الهجري، تحقيق حمد الجاسر، منشورت مجلة العرب ١٤١٣هـ

- التعليقات والنوادر، لأبي علي الهجري، بتحقيق حمود عبدالأمير الحمّادي، بغداد ١٩٨٠.

- التفسير البسيط، للواحدي، تحقيق مجموعة من الباحثين، مطبوعات عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ١٤٣٠هـ

- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) أبي جعفر بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) أحمد محمد شاكر ومحمود شاكر، مؤسسة الرسالة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

- التقفية في اللغة، لأبي بشر اليمان البندنيجي، تحقيق خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني، بغداد.

- تكملة المعاجم العربية، لدوزي، تحقيق محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.

- التكملة والذيل والصلة، للصغاني، تحقيق عبدالعظيم الطحاوي وآخرين بإشراف مجمع اللغة بالقاهرة.

- التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة، للزَّبيدي، تحقيق مصطفى حجازي وآخرين، نشرته الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية سنة النشر: ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

- التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري، لابن جني، تحقيق أحمد ناجي القيسي وآخرين، وزارة المعارف، بغداد ١٩٦٢م.

- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، لابن برّي، تحقيق مصطفى حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠م.

- تهذيب الأسماء واللغات، للنوي، دار الطباعة المنيرية، وأعادت تصويره دار الكتب العلمية، بيروت (دون تاريخ).

- تهذيب الأفعال، لابن القطّاع، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق عبدالسلام هارون وآخرين، المؤسسة العامة للتأليف، القاهرة، ١٣٨٤م.

- التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح، لابن برّي، تحقيق مصطفى حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م.

- جامع البيان في تأويل القرآن= تفسير الطبري.

- الجراثيم، لابن قتيبة، تحقيق محمد جاسم الحميدي، منشورات وزارة الثقافة السورية، ١٩٩٧م.

- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية بيروت، بيروت.

- جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٧م.

- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، لمحمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني المعروف بالبُرّي، تحقيق محمد التونجي، دار الرفاعي، الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- الجيم، لأبي عمرو الشيباني، تحقيق إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٤هـ.

_ حروف الزيادة اللغوية الأحفورية، لعبدالرزاق فراج الصاعدي، ملحق الرسالة بصحيفة المدينة، الجمعة ٢٠١٢/١١/٣٠

http://www.al-madina.com/node/417176?risala

- الحماسة البصرية، لصدر الدين البصري، تحقيق د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٢٠هـ.

- حماسة ابن الشجري، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر آباد، ١٩٦٤م.

- حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر.

- الحماسة المغربية، مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩١م.

- خزانة الأدب، لعبدالقادر البغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

- الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجّار، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٧١هـ.

- خلق الإنسان، للأصمعي = الكنز اللغوي.

- خلق الإنسان، لثابت بن أبي ثابت، تحقيق عبدالستّار فراج، التراث العربي (سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت) الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

- خلق الإنسان، للخطيب الإسكافي، تحقيق خضر عوّاد العكل، دار عمّار بعمّان، ودار الجيل ببيروت، دون تاريخ.

- خلق الإنسان، للزجّاج، تحقيق وليد الحسين، سلسلة إصدارات الحكمة، مانشستر، بريطانيا، ١٤٢٤هـ

- الدراسات اللغوية في العراق، لعبدالجبّار جعفر القزّاز، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨١م.

- دراسة في المعاجم العربية: كتاب الجيم لأبي عمر الشيباني، لفرنرديم، ترجمة حسن محمد الشماخ، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ١٤٠٠هـ

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، دار الفكر - بيروت .

- دلالة صيغة فاعول في القرآن الكريم م. د. رجاء عبد الرحيم خاشع المديرية العامة للتربية في بغداد الكرخ، مجلة دراسات تربوية، العدد ١٨، نيسان ٢٠١٢م.

-الدلائل في غريب الحديث، لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

- ديوان الأحوص الأنصاري، جمعه عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١١ه.

- ديوان الأخطل، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ

- ديوان أسامة بن منقذ، تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبدالمجيد، عالم الكتب، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق أحمد مختار عمر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤م.

- ديوان الأحوص= شعر الأحوص الأنصاري.

- ديوان الأفوه الأودي = الطرائف الأدبية.

- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبر اهيم، دار المعرفة، بيروت ١٩٨٤م.

- ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري، تحقيق أنور عليان أبو سويلم ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- ديوان أميّة ابن أبي الصلت، تحقيق سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيرون ١٩٩٨م.

- ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

- ديوان بشّار بن برد، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، علّق عليه ووقف على طبعه محمد رفعت فتح الله، ومحمد شوقي أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مجمع فؤاد الأول للغة العربية، القاهرة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.

- ديوان بشر بن أبي خازم، تحقيق عزّة حسن، مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

- ديوان تأبّط شرّا وأخباره، جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- ديوان أبي تمام (بشرح الخطيب التبريزي) تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥م.

- ديوان جران العود النُّميري، رواية أبي سعيد السكري، المكتبات الأزهرية، القاهرة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- ديوان جرير، شرح محمد إسماعيل الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.

- ديوان جرير، تحقيق نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.

- ديون جميل بن يعمر (جميل بثينة) تحقيق عبدالمجيد زراقط، دار مكتبة الهلال، بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٩م.

- ديوان حاتم الطائي، بشرح يحي بن مدرك الطائي، تحقيق عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، ١٤١١م.

- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق عبدالرحمن البرقوقي، دار الأندلس، ١٩٨٣م.

- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، المكتبة الثقافية، بيروت.

- ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق عبدالعزيز الميمني، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

- ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان، برواية أبي عمرو بن العلاء، تحقيق يسري عبدالغني عبدالله، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٠هـ.

- ديوان خفاف بن ندبة، جمع نوري القيسي، بغداد، ١٩٦٨م.

- ديوان الخنساء، تحقيق أنور أبو سويلم، دار عمار، الأردن ١٤٠٩هـ.

- ديوان ابن الدمينة، تحقيق أحمد راتب النفّاخ، مكتبة دار العروبة، ومطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.

- ديوان الراعي النميري، تحقيق رينهارت فايبرت، الناشر فرانتس شتاينر بفسبادن ١٤٠١هـ.

- ديوان ذي الرمة، تحقيق عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت ١٤٠٢هـ.

- ديوان ابن الرومي، تحقيق حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

- ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) تصحيح وليم ابن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٠هـ.

- ديوان زيد الخيل، ضمن (شعراء أسلاميون) تحقيق نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ

- ديوان سبط بن التعاويذي، بعناية المستشرق مرجليوث، طبع في المقتطف، القاهرة، ١٩٠٣م.

- ديون سلامة بن جندل (صنعة محمد بن الحسن الأحول) تحقيق فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية ١٤٠٧هـ

- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق شاكر العاشور، بغداد، ١٩٧٢م.

- ديوان طرفة = شرح ديوان طرفة.

- ديوان طفيل الغنوي بشرح الأصمعي، تحقيق حسان فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت١٩٩٧م.

- ديوان العجاج، بتحقيق سعيد ضنّاوي، دار صادر، بيروت ١٩٩٧م (وإحالاتي غير المقيدة هي على هذه الطبعة)

- ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، نشرة مكتبة أطلس، دمشق.

- ديوان العجاج ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق عزة حسن، دار الشروق العربي، بيروت، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق كرم البستاني، بيروت ١٤٠٤هـ.

- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيّات، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت، ١٤٠٠هـ.

- ديوان عدي بن الرقاع العاملي، تحقيق د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم الضامن، بغداد: المجمع العلمي العراقي، سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨١م.

- ديوان عديّ بن زيد العِبادي، حققه وجمعه محمد جبّار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد العراقية، بغداد، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

- ديوان العرجي، تحقيق سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت ١٩٩٨م.

- ديوان عروة بن حزام، جمع وتحقيق أنطوان محسن القوّال، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

- ديوان عروة بن الورد والسموأل، بتحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت.

- ديوان الفرزدق، بشرح الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٤هـ.

-ديوان الفرزدق، بضبط وشرح إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، بيروت١٩٨٣م.

- ديوان الفرزدق، برواية محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي، نشر القسم الأول ريتشارد بوشه R. Boucher ١٨٧- ١٨٧٥م ونشر القسم الثاني يوسف هل J.Hell ميونخ ١٩٠٠- ١٩٠١م.

- ديوان القطامي، تحقيق إبراهيم السامرّائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٠م.

- ديوان كثير عزة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت١٩٧١م.

- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع داود سلوم، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ

- ديوان المثقّب العبدي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) الطبعة الثانية ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

- ديوان أبي محجن الثقفي، صنعة أبي هلال العسكري، بيروت، ١٩٧٠م.

- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت١٤١٤هـ.

- ديوان ابن مقبل، تحقيق عزة حسن، دار الشرق العربي، ١٤١٦هـ.

- ديوان نابغة بني شيبان، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثالث ٢٠٠٠م.

- ديوان أبي النجم العجلي، تحقيق علاء الدين أغا، النادي الأدبي بالرياض، ١٤٠١هـ.

- ديوان النمر بن تولب العكلي، جمع وشرح محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت ٢٠٠٠م.

- ديوان الهذليين (وهو طبعة مختلفة غير شرح أشعار الهذليين) دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الرابعة٢٠١٢م.

- ديوان ابن هرمة = شعر إبراهيم بن هرمة.

- ذيل الأمالي والنوادر، للقالي، تحقيق محمد عبدالجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ١٩٢٦م.

- الرباعي المضاعف في العربي، لعبدالرزاق بن فراج الصاعدي، بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية بمركز الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول –المحرّم- ربيع الأول ١٤٢٢هـ/ أبريل- يونيو ٢٠٠١م.

- رد الانتقاد على ألفاظ الشافعي، للبيهقي، تحقيق بدر الزمان محمد شفيع النيبالي، دار الهديان للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- رسالة الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن السري السراج، تحقيق محمد علي الدرويش ومصطفى الحدري، دمشق ١٩٧٢م.

- الرسالة ، للشافعي، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، طبعة ١، ١٤١٢ هـ.

- الريح، لابن خالويه، تحقيق حسين محمد محمد شرف، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة ، ١٤٠٤هـ.

- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- الزّهرة، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني، تحقيق إبراهيم أنيس، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

- زهر الآداب وثمر الألباب، للحصري القيرواني، تحقيق وشرح زكي مبارك، دار الجيل، بيروت، الطبعة الرابعة.

- السريانية بين اللغات العامية وفصيح العربية، للدكتور إبراهيم السامرائي، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، م ٢٢ ، ج ١ ٢ ، ربيع الأول ١٤٠١ ه – كانون الثاني ١٩٨١م.

- السلوك في طبقات العلماء والملوك، لمحمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الكندي، تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١ ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م .

- سمط اللآلي = اللآلي في شرح أمالي القالي.

- الشاء للأصمعي، حققه وعلق عليه وقدم له: الدكتور صبيح التميمي، دار أسامة، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- شرح أبنية سيبويه، لابن الدهّان، تحقيق حسن شاذلي فرهود، دار العلوم، الرياض ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر، القاهرة، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

_ شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، بضبط وتصحيح وشرح عبدالرحمن البرقوقي، دار النفائس، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ

- شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي، عالم الكتب، بيروت، مصورة عن طبعة بولاق ١٢٩٠هـ

- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٧هـ.

- شرح ديوان رؤبة (لعالم لغوي قديم كما في المطبوع) وهو في المخطوط منسوب لابن حبيب، تحقيق ضاحي عبدالباقي وآخرين، منشورات مجمع القاهرة، ١٤٣٢هـ

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، تحقيق حنا نصر الحتّي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٢٤هـ (وينظر النسخة الأخرى باسم: شعر زهير بن أبي سلمى).

- شرح ديوان طرفة بن العبد البكري، للأعلم الشنتمري، تحقيق رحاب خضر عكّاوي، دار الفكر العربي، بيروت ١٩٩٣م.

- شرح ديون قيس بن الملوّح، رحاب عكّاوي، دار الفكر العربي، بيروت١٩٩٤م.

- شرح ديوان كعب بن زهير، صنعة أبي سعيد السكري، نشر دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة (وهي الطبعة المعتمدة في إحالاتي).

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، ضبطه وعلّق عليه بركات يوسف هبّود، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

- شرح القصائد المشهورات، الموسومة بالمعلّقات، صنعة أبي جعفر النحاس، دار الكتب العمية بيروت، ودار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- شرح القصائِد العشر، لأبي زكريا التبريزي، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة ١٣٥٢ هـ. وعلى هذه إحالاتي غير المقيّدة بقيد.

- شرح القصائِد العشر، لأبي زكريا التبريزي، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٦٤م

- شرح الكافية، للرضي، القسم الثاني، تحقيق يحيى بشير المصري، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

- شرح الكافية، للرضي، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه إيميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

- شرح كفاية المتحفّظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية) لابن الطيّب الفاسي، بتحقيق علي حسين البواب، دار العلوم، الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣هـ

- شرح المفصّل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.

- شرح المفضليات للأنباري، لأبي محمد القاسم الأنباري، تحقيق كارلوس لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٣٠م، وهو منشور مصورا من قبل مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٩هـ.

- شرح المفضليات للخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٧هـ.

- شرح مقامات الحريري للشريشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الموسسة العربية الحديثة، القاهرة.

- شرح نقائض جرير والفرزق، تحقيق محمد إبراهيم حور ووليد خالص، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الثانية ١٩٩٨م.

- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ - ١٩٥٩ م.

- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، تحقيق محمد نفّاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق١٣٨٩هـ.

- شعر الأخطل، صنعة السكري، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة ١٩٩٦م.

- شعراء أمويون، جمع وتحقيق نوري حمّودي القيسي، بغداد ١٩٧٦م.

- شعراء أمويون، الجزء الرابع، جمع وتحقيق نوري حمّودي القيسي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ١٤١٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ.

- شعر عمر بن أحمر الباهلي، جمعه وحققه حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- شعر عروة بن أُذينة، تحقيق يحي الجبوري، دار القلم، الكويت، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

- شعر عُمر بن لجأ التميمي، تحقيق يحي الجبوري، دار القلم، الكويت، الطبعة الثانية ١٩٨١م.

- شعر عمرو بن معدي كرب، جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

- شعر مزاحم العقيلي، تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلة معهد المخطوطات العربية - مج ٢٢ - ج ١ - ص٨٣ -١٦١، ١٩٧٦م.

- شعر ابن ميادة، جمعه الدكتور حنّا جميل حدّاد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- شعر النابغة الجعدي، تحقيق عبدالعزيز رباح، منشورات المكتب الإسلامي، بدمشق ١٣٨٤- ١٩٦٤م.

- شمس العلوم، لنشوان بن سعيد الحميري، عالم الكتب، بيروت.

- الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس، تحقيق سيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.

- الصحاح، للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.

- صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار، لمحمد بن بليهد، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ.

- الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

- طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق عبدالستّار أحمد فرّاج، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة.

- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة ١٣٩٤هـ.

- الطرائف الأدبية، مجموعة من الشعر، صححها عبدالعزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الطراز الأول فيما في لغة العرب عليه المعوّل، لابن معصوم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٢٦هـ.

- الظرف والظرفاء = الموشى.

- عالية نجد (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية) لسعد بن جدلان، منشورات دار اليمانة، الرياض ١٣٩٨هـ.

- العباب (حرف السين) تحقيق محمد حسن آل ياسين، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ١٩٨٧م.

-العباب (حرف الطاء) للصغاني، تحقيق محمد حسن آل ياسين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، دار الرشيد ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩م

- العباب (حرف الفاء) للصغاني، تحقيق محمد حسن آل ياسين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، دار الرشيد ١٩٨١م.

- عبث الوليد، للمعري، تحقيق عبدالله المدني، دار الرفاعي، الرياض ١٤٠٥.

- العربية ولهجاتها، لعبدالرحمن أيوب، مصر، ١٩٦٨.

- عشائر العراق، لعباس العزّاوي، مطبعة بغداد، ١٣٦٦-١٣٦٥م.

- العشرات في غريب اللغة، لأبي عمر الزاهد، برواية ابن خالويه، تحقيق يحي عبدالرؤوف جبر، المطبعة الوطنية، الأردن، ١٩٨٤م.

- العشرات في اللغة، للقزاز، تحقيق يحي عبدالرؤوف جبر، عمّان، ١٩٨٤م.

- العقد الفريد، لابن عبد ربّه، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزبن وإبراهيم الأبياري، لجنة التأليف والترجمة والنشر، دار الكتب، القاهرة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

- عقلاء المجانين، لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (المتوفى: ٤٠٦هـ) تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- عناية القاضي وكفاية الراضي، للخفاجي، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٢٨٣م.

- العين، للخليل، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٨هـ.

- غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم الحربي، تحقيق الدكتور سليمان العايد، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ.

- غريب لغة شمّر (حائل وما حولها) لهزاع بن عيد الشمّري، دار أجا، ١٤٢٧هـ.

- الغريب المصنّف، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق محمد المختار العبيدي، نشر المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ودار سحنون، تونس، ١٤١٦هـ.

- الغريبين، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- الفاضل، للمبرد، تحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، القاهرة ١٩٥٥م.

- فاعول بين السريانية والعربية، للدكتور ابراهيم السامرائي، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي هيأة اللغة السريانية ١٩٧٨م.

- فاعول صيغة عربية صحيحة، دراسة ومعجم، للدكتور عبد الله الجبوري، منشورات المجمع العلمي ، مطبعة المجمع العلمي ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م .

- فتاوى ومسائل (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع) للشيخ محمد بن عبد الوهاب تحقيق صالح بن عبدالرحمن الأطرم، محمد بن عبدالرزاق الدويش، نشر جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ

- الفصول والغايات، لأبي العلاء المعرّي، ضبطه وفسّر غريبه محمود حسن زناتي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

- فصيح العامي في شمال نجد، لعبدالرحمن السويداء، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ

-فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجّاج، تحقيق ماجد الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- فك التضعيف بالإبدال، لعبدالرزاق بن فراج الصاعدي، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد الرابع، ١٤٢٣هـ

- الفهرست، لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، بيروت، ١٩٨٨م.

- فهرسة ابن خير، تحقيق محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

- في بعض الخصائص المشتركة بين العربية والآرامية ، للدكتور خالد اسماعيل ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، هيأة اللغة السريانية ١٩٨١م.

- في المعجمية العربية المعاصرة، جمعية المعجمية العربية بتونس، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٧هـ

- قاموس الأريج من كلام أهل الجزيرة والخليج، لخليفة إسماعيل الإسماعيل، ط ٢٠٠٠م.

- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ

- القراءات وعلل النحويين فيها، المسمّى (علل القراءات) تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة، الرياض، ١٤١٢هـ١٩٩١م.

- قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، للمحبّي، تحقيق عثمان محمود الصيني، مكتبة التوبة، الرياض ١٤١٥هـ١٩٩٤م.

- قصيدة سويد بن أبي كاهل: بسطت رابعة الحبل لنا، لعبد الله الطيب، ١٤١٢هـ

- قل ولا تقل، لمصطفى جواد، تحقيق وتعليق سمير بسيوني، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١١م.

- كتاب النخل، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق إبراهيم السامرائي، دار اللواء، الرياض، ومؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- الكشاف، للزمخشري، تحقيق عادل أحمد عبدالمجود وعلي محمد معوّض، بيروت.

- الكشكول، للعاملي الهمذاني، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

- كفاية المتحفّظ في اللغة لابن الأجدابي، تحقيق السائح علي حسين، جمعة الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا.

- كلمات قضت (معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت) للشيخ محمد ناصر العبودي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٢٣هـ.

- كُنّاشة النوادر، لعبد السلام هارون، مكتبه الخانجى، القاهرة١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

- الكنز اللغوي في اللسن العربي، سعى في نشره وتعليق حواشيه أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت، ١٩٠٣م.

- اللآلي في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري، بتحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي (وسماه: سمط اللآلي).

- اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.

- لسان ظفار الحميري المعاصر، لمحمد بن سالم المعشني، جامعة السلطان قابوس، ١٤٢٤هـ.

- لهجة القصيم، دراسة لغوية، لحلمي السيد محمود أبو حسن، ١٤٢٢هـ

- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، للآمدي، تحقيق كرنكو، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٢هـ.

- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، محمد طاهر بن علي الصدّيقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند.

- مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- المجموع اللفيف، لأبي جعفر الأفطسي الطرابلسي (المتوفى: بعد ٥١٥هـ)، تحقيق يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ.

- مجموعة المعاني، لعبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت ١٤١٢هـ.

- المحتسب، لابن جني، تحقيق عبدالحليم النجار وآخرين، دار سزكين للطباعة ١٤٠٦هـ.

- المحكم، لابن سيده، تحقيق جماعة من العلماء، ١٣٧٧هـ.

- المحيط في اللغة، للصاحب بن عبّاد، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ١٤١٤هـ.

- محيط المحيط، لبطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٣م.

- مختارات ابن الشجري، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، ١٩٧٥م.

- المخصّص، لابن سيده، تحقيق منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

- المذكر والمؤنث، لأبي بكر الأنباري، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

- المذكر والمؤنث، لأبي بكر الأنباري، تحقيق طارق عبدعون الجنابي، وزارة الأوقاف العراقية، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٨م.

- مروج الذهب ومعدن الجوهر، لأبي الحسن علي المسعودي، دار النفائس، بيروت ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

- المستدرك على معجماتنا، للدكتور خليل بنيان الحسون، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٨م.

- المستطرف في كل فن مستطرف، للأبشيهي، عالم الكتب، بيروت ١٤١٩هـ.

- المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- مصارع العشاق، لجعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، دار صادر، بيروت.

- المعاني الكبير، لابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥م.

- معاهد التنصيص على شواهد التوضيح، للعباسي، عالم الكتب، ١٩٦٧م.

- معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، للشيخ محمد بن ناصر العبودي، مكتبة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٠هـ.

- معجم الألفاظ المتداولة عند أهل المدينة المنورة، لعدنان درويش جلون، دار الزمان، المدينة المنورة، ١٤٣٢هـ.

- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية = عالية نجد.

- المعجم الكبير، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٠م.

- معجم الكلمات الشعبية في نجد (منطقة الوشم) لعبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع، ١٤١٨هـ

- معجم ما استعجم، لأبي عبيد البكري، تحقيق مصطفى السقا، الناشر عباس أحمد الباز، مكة المكرّمة، وعالم الكتب بيروت.

- معجم المعاجم، لأحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٧هـ

- معجم معالم الحجاز، لعاتق بن غيث البلادي الحربي، دار مكة، ١٣٩٩هـ

- معجميات (عربية سامية) للأب مرمرجي الدومنكي، مطبعة المرسلين اللبنانيين، جونية ١٩٥٠م.

- المعمرين من العرب وطرف من أخبارهم وما قالوه في منتهى أعمارهم، لأبي حاتم السجستاني تحقيق محمد أمين الخانجي، قراءة ومتابعة الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي نزيل القاهرة، طبعة : مطبعة السعادة - بمصر ط ١، ١٣٢٣هـ

- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانى، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢ هـ

- المفضّليّات، للمفضّل الضّبّيّ، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، بيروت ١٩٦٤م.

- المنتخب من غريب كلام العرب، لكراع النمل، تحقيق محمد بن أحمد العُمري، مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لابن الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

- منتهى الطلب من أشعار العرب، لابن ميمون، تحقيق محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت ١٩٩٩م.

- من سوانح الذكريات، لحمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٤٢٧هـ

- المنصف في شرح تصريف المازني، لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، دارة إحياء التراث القديم، نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤هـ

- المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره، لابن وكيع التنّيسي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار قتيبة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- من غريب الألفاظ المستعمل في قلب جزيرة العرب لعبدالعزيز بن محمد الفيصل، الرياض ١٤٠٧هـ.

- من قضايا المعجمية العربية المعاصرة (منشور ضمن كتاب: في المعجمية العربية المعاصرة)

- موت الألفاظ، لعبدالرزاق فراج الصاعدي (مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١٠٧ السنة ٢٩ – ١٤١٨/ ١٤١٩هـ).

- الموشى (الظرف والظرفاء) لأبي الطيب، المعروف بالوشّاء، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، شارع عبد العزيز، القاهرة.

- النخل = كتاب النخل.

- النقائض = شرح نقائض جرير والفرزدق.

- نقائض جرير والأخطل، لأبي عبيدة، تحقيق المستشرق الإنقليزي بيفان، ليدن، مطبعة بريل ١٩٠٧.

- نقائض جرير والأخطل، لأبي عبيدة، تحقيق الأب صالحاني اليسوعي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٢م.

- نقعة الصديان فيما جاء على الفَعَلان، للصاغاني، تحقيق علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٢م.

- نمط صعب ونمط مخيف، لمحمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤١٦هـ.

- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.

- النهاية في غريب الحديث، لمجد الدين ابن الأثير، تحقيق الدكتور أحمد الخرّاط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

- نهج البلاغة، منسوب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، شرح الشيخ محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٠هـ.

- النوادر، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- النوادر، لأبي مسحل الأعرابي، تحقيق عزّة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

- نوادر المخطوطات، مجموعة رسائل في اللغة والأدب، تحقيق عبدالسلام هارون، نشر مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

- هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، للقاضي إسماعيل الأكوع، دار الفكر المعاصر، بيرون ١٩٩٦م.

- الوحشيات، وهي الحماسة الصغرى لأبي تمام، تحقيق عبدالعزيز الميمني، وزاد في حواشيه محمود شاكر، دار المعارف، الطبعة الثالثة.

- الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي الجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

- وفاق المفهوم في اختلاف المقول والمرسوم، لابن مالك الجيّاني، تحقيق بدر الزمان محمد شفيع النيبالي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م

- Cohen, D., F. Bron et A. Lonnet, Dictionnaire des racines sémitiques ou attestées dans les langues sémitiques , Leuven: Peeters, 1994-2012, 334

- Leslau Wolf, Comparative Dictionary of Ge'ez, Wiesbaden: Harrassowitz, 1991, p. 637

- Jastrow, Marcus, Hebrew-Aramaic-English Dictionary, London: Luzac & Co., p. 1389.

- Smith, J. Payne. A Compendious Syriac Dictionary, Oxford: The Clarendon Press,512 ,513.

المحتويات

ملخص البحث ٧
المقـدّمـة ٩
أهداف البحث ١٤
الدراسات السابقة ١٨

الفصل الأول:
الفوائت: مفهومها وأنواعها وأسبابها

مدخل: في المصطلحات: ٢٩
المبحث الأول: مفهوم الفوائت: ٣٣
أ- مفهوم الفوائت ٣٤
ب- الفرق بين الفوائت وما خلت منه المعاجم: ٣٤
ما خلتْ منه المعاجمُ نوعان ٣٥
المبحث الثاني: أنواع الفوائت: ٣٦
المبحث الثالث: الفوائت القطعية أنواعها مظانّها وضوابطها:..... ٣٨
فوائت الألفاظ: ٣٨
فوائت الدلالة: ٣٨
مظانها: ٣٩
ضوابطها وشروطها: ٤٤

المبحث الرابع: الفوائت الظنية مظانها وأنواعها وضوابطها: ٤٧
مظان الفوائت الظنية (مصادرها) ٤٧
أنواع الفوائت الظنية: ٥١
ضوابطها أو شروطها اللازمة ومؤشراتها المرجّحة: ٥١
أ: الضوابط أو الشروط اللازمة لمعرفة الفوائت الظنية: ٥٢
الشرط الأول: تحقق المعيار اللفظي ٢٥
الشرط الثاني: تحقق المعيار الدلالي ٥٤
الشرط الثالث: تحقق المعيار الجغرافي أو الأطلس الجغرافي ٥٥
ب: المؤشرات المساعدة المرجّحة غير اللازمة، وهي أربعة: ٥٦
- اللهجات المهاجرة ٥٧
- نظرية الاشتقاق الأكبر عند ابن جني ٥٨
- الاستئناس بنظرية ثنائية الألفاظ ٦١
- الاستئناس باللغات العروبية (اللغات السامية) ٦٣
المبحث الخامس: الأدلة على وجود الفوائت: ٦٩
١- الأدلة النقلية ٧٠
٢- الأدلة العقلية ٧٦
المبحث السادس: أسباب فوات الفوائت ٨٥
المبحث السابع: أهمية جمع الفوائت ٨٦

المبحث الثامن: علّة الثقة في لهجاتنا في أرض المنبع ٨٩

المبحث التاسع: السماع بعد عصور الاحتجاج: ٩٤

المبحث العاشر: رواية اللغة في معاجمنا بين اليقين والظّنّ والشّكّ:

أـ منهجُ علمائنا في رواية اللغة ١٠٦

ب- موقفهم حين يسمعون ما يخالف منهجهم في الرواية ١١٥

المَعْجَمة بالظُّنُون والشُّكوك: ١١٧

أولا: من المروي بالظن في معاجمنا ١١٩

ثانيا: من المروي بالشك في معاجمنا ١٢٣

ثالثا: من المروي بلا أدري في معاجمنا ١٢٦

رابعاً: من المروي بقولهم: لا أعرف في معاجمنا ١٢٨

خامسا: من المروي دون ثقة في معاجمنا ١٣٠

سادسا: من المروي بالتردد (فيه نظر) في معاجمنا ١٣١

سابعا: من المروي بالحُسبان في معاجمنا ١٣٣

ثامنا: من المروي بلعلّ وربّما ونحوهما في معاجمنا ١٣٦

تاسعا: من المروي بقولهم: إن صحّ أو إن كان صحيحا ١٣٨

التعليق على ما سبق ١٤٠

المبحث الحادي عشر: المستوى المعجمي للهجات أرض المنبع ١٤٥

المبحث الثاني عشر: أدبيّات ومحترزات جمع الفوائت..... ١٥٤

الفصل الثاني: الفوائت القطعية

(مرتبة على حروف المعجم بحسب جذورها)

حرف الهمزة ١٧٣
حرف الباء ١٨٧
حرف التاء ٢١٢
حرف الثاء ٢٢٢
حرف الجيم ٢٢٩
حرف الحاء ٢٤١
حرف الخاء ٢٦٠
حرف الدال ٢٧٥
حرف الذال ٢٨٥
حرف الراء ٢٩٠
حرف الزاي ٣١١
حرف السين ٣١٩
حرف الشين ٣٣٦
حرف الصاد ٣٥٥
حرف الضاد ٣٦٥
حرف الطاء ٣٦٩
حرف الظاء ٣٧٨

حرف العين ٣٨٢
حرف الغين ٤١٨
حرف الفاء ٤٣٨
حرف القاف ٤٥٠
حرف الكاف ٤٧٤
حرف اللام ٤٩٧
حرف الميم ٥١١
حرف النون ٥٣٣
حرف الهاء ٥٦٤
حرف الواو ٥٩٠
حرف الياء ٦٢١
ذيل الفوائت القطعية: فوائت لا ترقى إلى درجة الفوائت القطعية.... ٦٢٥

الفصل الثالث: الفوائت الظنية

مما تحققت فيه شروط الفوائت الظنية الثلاثة

(مرتبة على حروف المعجم بحسب جذورها)

مدخل: مصادري في الفوائت الظنية ٦٤١
حرف الباء ٦٤٥
حرف الثاء ٦٥٥
حرف الجيم ٦٥٦

حرف الحاء ٦٦٨
حرف الخاء ٦٨١
حرف الدال ٦٩١
حرف الراء ٧١٣
حرف الزاي ٧١٩
حرف السين ٧٢٧
حرف الشين ٧٣٠
حرف الصاد ٧٤٢
حرف الضاد ٧٤٨
حرف الطاء ٧٥١
حرف العين ٧٥٤
حرف الغين ٧٥٩
حرف الفاء ٧٦٩
حرف القاف ٧٧٥
حرف اللام ٧٨٧
حرف الميم ٧٩٣
حرف النون ٧٩٥
حرف الهاء ٨١٣
حرف الواو ٨٢٠

ملحق: كلمات اليوم (كلمات لهجية لم تُدرَس بعد) ٨٢٩

الخاتمة والنتائج ٩٥٣

الفهارس:

المصادر والمراجع ٩٦٥

المحتويات ١٠٠٥

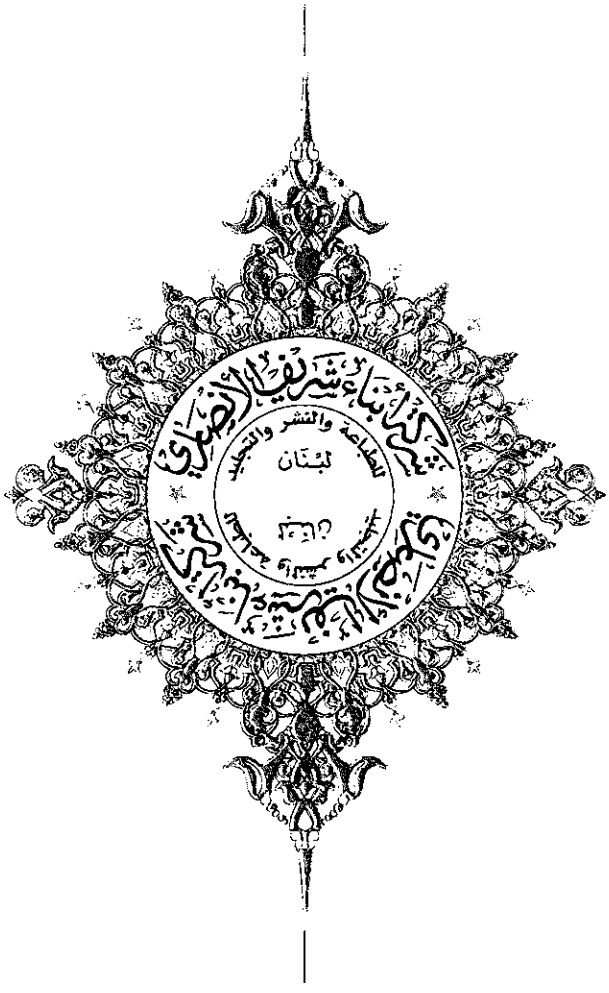
للطباعة والنشر والتجليد
لبنان